
ينابيع الحكمة
الجزء الثالث
تأليف
عباس الإسماعيلي اليزدي


بسم الله الرحمن الرحيم

عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

﴿ إنّا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ الليلة: فاطمة، و القدر: الله، فمن عرف فاطمة حقّ معرفتها، فقد أدرك ليلة القدر و إنّما سمّيت فاطمة لأنّ الخلق فطموا عن معرفتها.

تفسير فرات الكوفيّ ص ٥٨١

البحار ج ٤٣ ص ٦٥ باب مناقبها ح ٥٨



الجزء الثالث

تأليف

عباس الإسماعيلي اليزدي

▼
ينابيع الحكمة (المجلد الثالث)
المؤلف: الشيخ عباس الإسماعيلي اليزدي
منشورات دليل‌ما
الطبعة الأولىٰ للناشر (السادسة للكتاب)
١٤٣٤ هـ. ق ـ ١٣٩٢ هـ.ش.
طبع في ١٠٠٠ نسخة
المطبعة: نگارش
ردمك: ٣ ـ ٧٤٤ ـ ٣٩٧ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨ ISBN
ردمك الدورة: ٢ ـ ٧٤١ ـ ٣٩٧ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨ ISBN
هاتف وفكس: ٣٧٧٣٣٤١٣، ٣٧٧٤٤٩٨٨ (٩٨٢٥+)
العنوان: قم، صندوق البريد: ١١٥٣ ـ ٣٧١٣٥
www.Dalilema.com
Dalilema@yahoo.com

انتشارات دليل ما

مراكـز التوزيع:
١) طهران، شارع إنقلاب، شارع الفخر الرازي، رقم ٦١، هاتف ٦٦٤٦٤١٤١
٢) مشهد، شارع الشهداء، شمالي حديقة نادري، زقاق خوراكيان، بناية گنجينه الكتاب، الطابق الأول، منشورات دليل‌ما، هاتف ٥ ـ ٢٢٣٧١١٣
٣) النجف الأشرف، سوق الحويش، مقابل جامع الهندي، مكتبة الامام باقرالعلوم عليه السلام، هاتف ٠٧٨٠١٢٦٣٥٧٩
٤) كربلاء المقدسة، شارع قبلة الإمام الحسين عليه السلام، مكتبة ابن فهد الحلي رحمه الله، هاتف ٠٧٨٠١٥٨٨٧٠٧ - ٠٧٨٠١٥٥٨٩٤٢

سرشناسه : اسماعیلی یزدی، عباس، ١٣٣٢ -
عنوان و پدیدآور : ينابيع الحكمة / تاليف عباس الاسماعيلي اليزدي.
مشخصات نشر : قم : دليل ما، ١٣٩٢.
مشخصات ظاهری : ٥ ج.
شابک : ج.١: 9 - 742 - 964 - 397 - 978 : ج.٢: 6 - 743 - 964 - 397 - 978
: ج.٣: 3 - 744 - 964 - 397 - 978 : ج.٤: 0 - 745 - 964 - 397 - 978
: ج.٥: 7 - 746 - 964 - 397 - 978 : الدورة: 2 - 741 - 964 - 397 - 978
وضعیت فهرست‌نویسی : فيپا
يادداشت : عربی
يادداشت : کتاب حاضر در سالهای مختلف توسط ناشرين متفاوت منتشر شده‌است.
موضوع : قرآن -- فهرست مطالب
موضوع : احاديث شيعه -- فهرست مطالب
رده بندی کنگره : ١٣٩٢ ٩ ی ٥ الف / ١٠٦ BP
رده بندی ديویی : ٢٩٧/٢٢
شماره کتابخانه ملی : ٢٦٢١٠١٦

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الحيّ القادر العليم الحكيم العليّ العظيم، المتعالي عن صفة المخلوقين، ذي الجلال والإكرام، والصلاة والسلام على أفضل سفرائه وخاتم أنبيائه وأشرف بريّته محمّد ﷺ وعترته الطاهرين ولا سيّما مولانا المهديّ، الكهف الحصين، وغياث المضطرّ المستكين، والإمام المبين، أبي القاسم حجّة بن الحسن العسكريّ عجّل الله تعالىٰ فرجه واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

اللهمّ صلّ وسلّم على السيّدة الجليلة، المعصومة المظلومة، الرضيّة الحليمة، ذات الأحزان الطويلة في المدّة القليلة، المجهولة قدراً والمخفيّة قبراً، المدفونة سرّاً والمغصوبة جهراً، سيّدة النساء، الإنسيّة الحوراء، أُمّ الأئمّة النقباء النجباء، بنت خير الأنبياء الطاهرة المطهّرة، فاطمة الزهراء عليها الصلاة والسلام.

٧٧
الزكوٰة

الآيات

١ - وأقيموا الصلوٰة وآتوا الزكوٰة واركعوا مع الراكعين.[١]

٢ - وأقيموا الصلوٰة وآتوا الزكوٰة وما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله إنّ الله بما تعملون بصير.[٢]

٣ - . . . ولكنّ البرّ من آمن بالله . . . وأقام الصلوٰة وآتى الزكوٰة . . .[٣]

٤ - إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلوٰة وآتَوُا الزكوٰة لهم أجرهم عند ربّهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون.[٤]

٥ - . . . ورحمتي وسعت كلّ شيء فسأكتبها للذين يتّقون ويؤتون الزكوٰة والذين هم بآياتنا يؤمنون.[٥]

٦ - إنّما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلّفة قلوبهم

---

١ - البقرة : ٤٣

٢ - البقرة : ١١٠

٣ - البقرة : ١٧٧

٤ - البقرة : ٢٧٧

٥ - الأعراف : ١٥٦

وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم.[١]

٧ – والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوٰة ويؤتون الزكوٰة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إنّ الله عزيز حكيم.[٢]

٨ – قال إنّي عبد الله . . . وأوصاني بالصلوٰة والزكاة ما دمت حيّاً.[٣]

٩ – وجعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلوٰة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين.[٤]

١٠ – رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله وإقام الصلوٰة وإيتاء الزكاة. . .[٥]

١١ – . . . وما آتيتم من زكوٰة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون.[٦]

١٢ – هدىً ورحمة للمحسنين – الذين يقيمون الصلوٰة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون.[٧]

١٣ – . . . وويل للمشركين – الذين لايؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون.[٨]

---

١ – التوبة : ٦٠

٢ – التوبة : ٧١

٣ – مريم : ٣١

٤ – الأنبياء : ٧٣

٥ – النور : ٣٧

٦ – الروم : ٣٩

٧ – لقمان : ٣ و ٤

٨ – فصلت : ٦ و ٧

١٤ - وما أُمروا إلّا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوٰة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيّمة. (١)

الأخبار

[٤٣٦٦] ١ - عن أبي‌الحسن موسى بن جعفر عليه‌السلام قال: إنّما وضعت الزكاة قوتاً للفقراء وتوفيراً لأموالهم. (٢)

بيان:

وفّر الشي: كثّره وجعله وَفْراً. في‌المرآة ج ١٦ ص ٥: قال في‌المدارك: «الزكاة»: لغة الطهارة والزيادة والنموّ، وفي‌الشرع اسم لحقّ يجب في‌المال يعتبر في‌وجوبه النصاب.

وفي‌مجمع البحرين: قد تكرّر ذكر الزكاة في‌الكتاب والسنّة، وهي إمّا مصدر «زَكَى» إذا نمى، لأنّها تستجلب البركة في‌المال وتنميه وتفيد النفس فضيلة الكرم، وإمّا مصدر «زكا» إذا طهر، لأنّها تطهّر المال من الخبث، والنفس البخيلة من البخل، وفي‌الشرع: صدقة مقدّرة بأصل الشرع ابتداءً تثبت في‌المال أو في‌الذمّة للطهارة لهما، فزكاة المال طُهر للمال وزكاة الفطرة، طهر للأبدان.

[٤٣٦٧] ٢ - قال الصادق عليه‌السلام: إنّما وضعت الزكاة اختباراً للأغنياء ومعونة للفقراء، ولو أنّ الناس أدّوا زكاة أموالهم ما بقي مسلم فقيراً محتاجاً ولاستغنى بما فرض الله له، وإنّ الناس ما افتقروا ولااحتاجوا ولاجاعوا ولاعروا إلّا بذنوب الأغنياء، وحقيق على الله تبارك وتعالىٰ أن يمنع رحمته ممّن منع حقّ الله في‌ماله، وأقسم بالذي خلق الخلق وبسط الرزق أنّه ماضاع مال في‌برّ ولابحر إلّا بترك

---

١ - البيّنة :٥

٢ - الوسائل ج ٩ ص ١٠ ب ١ من ما تجب فيه الزكاة ح ٤

الزكاة، وما صيد صيد في برّ ولابحر إلّا بتركه التسبيح في ذلك اليوم، وإنّ أحبّ الناس إلى الله تعالىٰ أسخاهم كفّاً، وأسخى الناس من أدّىٰ زكاة ماله، ولم يبخل على المؤمنين بما افترض الله لهم في ماله.(١)

[٤٣٦٨] ٣ - عن محمّد بن سنان عن الرضا عليه السلام أنّه كتب إليه - فيما كتب من جواب مسائله -: إنّ علّة الزكاة من أجل قوت الفقراء، وتحصين أموال الأغنياء، لأنّ الله عزّوجلّ كلّف أهل الصحّة القيام بشأن أهل الزمانة والبلوى، كما قال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿لتُبلونّ في أموالكم وأنفسكم﴾ في أموالكم: إخراج الزكاة، وفي أنفسكم: توطين الأنفس على الصبر، مع ما في ذلك من أداء شكر نعم الله عزّوجلّ، والطمع في الزيادة.

مع مافيه من الزيارة (الزيادة م) والرأفة والرحمة لأهل الضعف، والعطف على أهل المسكنة، والحثّ لهم على المواساة، وتقوية الفقراء والمعونة (لهم) على أمر الدين، وهو عظة لأهل الغنى وعبرة لهم ليستدلّوا على فقر الآخرة بهم، وما لهم من الحثّ في ذلك على الشكر لله تبارك وتعالىٰ لما خوّلهم وأعطاهم، والدعاء والتضرّع والخوف من أن يصيروا مثلهم. في أُمور كثيرة في أداء الزكاة والصدقات وصلة الأرحام واصطناع المعروف.(٢)

[٤٣٦٩] ٤ - عن جعفر عن أبيه عليهما السلام (في حديث) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: داووا مرضاكم بالصدقة، وحصّنوا أموالكم بالزكوٰة.(٣)

[٤٣٧٠] ٥ - قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالىٰ قرن الزكاة بالصلاة فقال: ﴿وأقيموا الصلوٰة وآتوا الزكاة﴾ فمن أقام الصلوٰة ولم يؤت الزكاة فكأنّه لم يقم

---

١ - الوسائل ج ٩ ص ١٢ ح ٦

٢ - الوسائل ج ٩ ص ١٢ ح ٧

٣ - الوسائل ج ٩ ص ١٤ ح ١٤

الصلوٰة.[١]

[٤٣٧١] ٦ - عن محمّد بن مسلم عن أبي‌جعفر عليه‌السلام أنّه قال: ما من عبد منع من زكاة ماله شيئاً إلّا جعل الله ذلك يوم القيامة ثعباناً من نار مطوّقاً في‌عنقه ينهش من لحمه حتّى يفرغ من الحساب، وهو قول الله عزّوجلّ: ﴿**سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيامة**[٢]﴾ يعني: ما بخلوا به من الزكاة.[٣]

[٤٣٧٢] ٧ - عن أبي‌حمزة عن أبي‌جعفر عليه‌السلام قال: وجدنا في‌كتاب عليّ عليه‌السلام: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: إذا مُنعت الزكاة منعت الأرض بركاتها.[٤]

أقول :

وزاد في‌البحار: بركاتها من الزرع والثمار والمعادن كلّها.

[٤٣٧٣] ٨ - عن رفاعة بن موسى أنّه سمع أباعبد الله عليه‌السلام يقول: ما فرض الله على هذه الأُمّة شيئاً أشدّ عليهم من الزكاة، وفيها تهلك عامّتهم.[٥]

[٤٣٧٤] ٩ - قال أبوعبد الله عليه‌السلام: ما ضاع مال في‌برّ ولابحر إلّا بتضييع الزكاة، فحصّنوا أموالكم بالزكوٰة، وداووا مرضاكم بالصدقة، وادفعوا أبواب البلايا بالاستغفار، والصاعقة لاتصيب ذاكراً، وليس يصاد من الطير إلّا ماضيّع تسبيحه.[٦]

[٤٣٧٥] ١٠ - قال أبوالحسن الرضا عليه‌السلام: إذا كذبت الولاة حبس المطر، وإذا جار

---

١ - الوسائل ج ٩ ص ٢٢ ب ٣ ح ٢

٢ - آل عمران : ١٨٠

٣ - الوسائل ج ٩ ص ٢٢ ح ٣

٤ - الوسائل ج ٩ ص ٢٦ ح ١٢

٥ - الوسائل ج ٩ ص ٢٨ ح ١٨

٦ - الوسائل ج ٩ ص ٢٨ ح ٢١

السلطان هانت الدولة، وإذا حبست الزكاة ماتت المواشي.[١]

[٤٣٧٦] ١١ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام قال: ياعليّ، كفر بالله العظيم من هذه الأُمّة عشرة: - وعدّ منهم - مانع الزكاة.

ثمّ قال: ياعليّ، ثمانية لايقبل الله منهم الصلاة: - وعدّ منهم - مانع الزكاة.

ثمّ قال: ياعليّ، من منع قيراطاً من زكاة ماله فليس بمؤمن ولابمسلم ولاكرامة. ياعليّ، تارك الزكاة يسأل الله الرجعة إلى الدنيا، وذلك قوله عزّوجلّ: **﴿حتّى إذا جاء أحدهم الموت قال ربّ ارجعون . . . ﴾**.[٢]

[٤٣٧٧] ١٢ - عن أبي‌بصير عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: من منع قيراطاً من الزكاة فليمت إن شاء يهوديّاً أو نصرانيّاً.[٣]

أقول :

قال العلّامة رحمه الله في التذكره (ج ٥ ص ٧): أجمع المسلمون كافّة على وجوبها في جميع الأعصار، وهي أحد أركان الإسلام الخمسة. إذا عرفت هذا، فمن أنكر وجوبها ممّن ولد على الفطرة ونشأ بين المسلمين، فهو مرتدّ يقتل من غير أن يستتاب، وإن لم يكن عن فطرة بل أسلم عقيب كفر، استتيب - مع علمه بوجوبها - ثلاثاً فإن تاب وإلّا فهو مرتدّ وجب قتله، وإن كان ممّن يخفى وجوبها عليه؛ لأنّه نشأ بالبادية، أو كان قريبَ العهد بالإسلام عُرّف وجوبها ولم يحكم بكفره.

(المرآة ج ١٦ ص ١٤)

[٤٣٧٨] ١٣ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ثمّ إنّ الزكاة جُعلت مع الصلاة قرباناً لأهل الإسلام، فمن أعطاها طيّب النفس بها، فإنّها تُجعل له كفّارة، ومن النار حجازاً ووقاية، فلايُتبعنّها أحد نفسه، ولايكثرنّ عليها لهفه، فإنّ من أعطاها غير طيّب

---

١ - الوسائل ج ٩ ص ٣١ ح ٢٩

٢ - الوسائل ج ٩ ص ٣٤ ب ٤ ح ٧

٣ - الوسائل ج ٩ ص ٣٣ ح ٥

النفس بها يرجو بها ما هو أفضل منها فهو جاهل بالسنّة، مغبون الأجر، ضالّ العمل، طويل الندم.(١)

بيان :

لهف لهَفاً على ما فات: حزن وتحسّر.

[٤٣٧٩] ١٤ – وقال عليه السلام: والعفو زكاة الظفر.(٢)

[٤٣٨٠] ١٥ – في حكم الصادق عليه السلام: المعروف زكاة النعم، والشفاعة زكاة الجاه، والعلل زكاة الأبدان، والعفو زكاة الظفر، وما أُدّيت زكاته فهو مأمون السلب.(٣)

[٤٣٨١] ١٦ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الله فرض عليكم زكاة جاهكم، كما فرض عليكم زكاة ما ملكت أيمانكم.(٤)

[٤٣٨٢] ١٧ – عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته عند وفاته: وعليك بالصوم فإنّه زكاة البدن وجنّة لأهله.(٥)

[٤٣٨٣] ١٨ – في وصيّة الباقر عليه السلام لجابر الجعفي: الزكاة تزيد في الرزق.(٦)

[٤٣٨٤] ١٩ – عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: عليكم بالزكوٰة فإنّي سمعت نبيّكم صلى الله عليه وآله يقول: الزكاة قنطرة الإسلام، فمن أدّاها جاز القنطرة، ومن منعها احتبس دونها، وهي تطفئ غضب الربّ.(٧)

---

١ – نهج البلاغة ص ٦٤٤ في خ ١٩٠ – صبحي ص ٣١٧ في خ ١٩٩

٢ – نهج البلاغة ص ١١٨١ في ح ٢٠٢

٣ – تحف العقول ص ٢٨٢

٤ – البحار ج ٧٤ ص ٢٢٣ باب حقوق الإخوان ح ٧

٥ – البحار ج ٧٨ ص ٩٩

٦ – البحار ج ٩٦ ص ١٤ باب وجوب الزكاة ح ٢٧

٧ – البحار ج ٩٦ ص ١٥ ح ٣١

[٤٣٨٥] ٢٠ - عن المفضّل بن عمر قال: كنت عند أبي‌عبد الله عليه السلام فسأله رجل في‌كم تجب الزكاة من المال؟ فقال له: الزكاة الظاهرة أم الباطنة تريد؟ قال: أريدهما جميعاً، فقال: أمّا الظاهرة ففي كلّ ألف خمسة وعشرون درهماً، وأمّا الباطنة فلاتستأثر على أخيك بما هو أحوج إليه منك.[١]

[٤٣٨٦] ٢١ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: العلل زكاة البدن، والمعروف زكاة النعم.[٢]

[٤٣٨٧] ٢٢ - قال الصادق عليه السلام: على كلّ جزء من أجزائك زكاة واجبة لله تعالىٰ، بل على كلّ منبت شعر من شعرك، بل على كلّ لحظة من لحظاتك زكاة؛

فزكاة العين النظرة بالعبرة والغضّ عن الشهوات وما يضاهيها.

وزكاة الأُذن استماع العلم والحكمة والقرآن وفوائد الدين من الموعظة والنصيحة وما فيه نجاتك، وبالإعراض عمّا هو ضدّه من الكذب والغيبة وأشباههما.

وزكاة اللسان النصح للمسلمين والتيقّظ للغافلين وكثرة التسبيح والذكر وغيرها.

وزكاة اليد البذل والعطاء والسخاء بما أنعم الله عليك به، وتحريكها بكتابة العلم ومنافع ينتفع بها المسلمون في‌طاعة الله تعالىٰ والقبض عن الشرور.

وزكاة الرِجل السعي في‌حقوق الله تعالىٰ من زيارة الصالحين ومجالس الذكر وإصلاح الناس وصلة الأرحام والجهاد وما فيه صلاح قلبك وسلامة دينك. هذا ممّا تتحمّل القلوب فهمه والنفوس استعماله وما لايُشرف عليه إلّا عباده المخلصون المقرّبون أكثر من أن تحصى وهم أربابه وهو شعارهم دون غيرهم.[٣]

---

١ - البحار ج ٩٦ ص ٣٩ باب زكاة النقدين ح ١٠

٢ - البحار ج ٩٦ ص ١٣٦ باب فضل الصدقة ح ٦٩

٣ - مصباح الشريعة ص ١٧ ب ٢٢

أقول :

الأخبار في الباب كثيرة ذكرنا بعضها في أهمّيّة الزكاة.

وسيأتي ما يناسب المقام: في أبواب الصدقة، المرض، و...

[٤٣٨٨] ٢٣ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

زكاة العلم نشره.......................(الغرر ج ١ ص ٤٢٤ ف ٣٧ ح ١)

زكاة الجاه بذله – زكاة المال الإفضال. ....(ص ٤٢٥ ح ٢ و٣)

زكاة القدرة الإنصاف – زكاة الجمال العفاف. ....(ح ٤ و٥)

زكاة الظفر الإحسان – زكاة البدن الجهاد والصيام. ....(ح ٦ و٨)

زكاة اليسار برّ الجيران وصلة الأرحام..........................(ح ٩)

زكاة الصحّة السعي في طاعة الله. ....(ح ١٠)

زكاة الشجاعة الجهاد في سبيل الله. ....(ح ١١)

زكاة السلطان إغاثة الملهوف – زكاة النعم اصطناع المعروف. (ح ١٢ و١٣)

زكاة العلم بذله لمستحقّه وإجهاد النفس بالعمل به...............(ح ١٤)

[٤٤٠١] لكلّ شيء زكاة، و زكاة العقل احتمال الجهّال.

(ج ٢ ص ٥٧٨ ف ٧٠ ح ٣٧)

٧٨
الزنا

الآيات

١ – ولاتقربوا الزنىٰ إنّه كان فاحشة وساء سبيلاً.[١]

٢ – الزانية والزاني فاجلدوا كلّ واحد منهما مأة جلدة ولاتأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين – الزاني لاينكح إلّا زانية أو مشركة والزانية لاينكحها إلّا زانٍ أو مشرك وحُرّم ذلك على المؤمنين.[٢]

٣ – والذين لايدعون مع الله إلهاً آخر ولايقتلون النفس التي حرّم الله إلّا بالحقّ ولايزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً – يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً.[٣]

٤ – يا أيّها النبيّ إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لايشركن بالله شيئاً ولايسرقن ولايزنين . . . فبايعهنّ واستغفر لهنّ الله إنّ الله غفور رحيم.[٤]

---

١ – الإسراء : ٣٢

٢ – النور ٢ و ٣

٣ – الفرقان : ٦٨ و ٦٩

٤ – الممتحنة : ١٢

الأخبار

[٤٤٠٢] ١ – عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا ظهر الزنا من بعدي كثر الموت الفجأة... (١)

[٤٤٠٣] ٢ – قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا فشا أربعة ظهرت أربعة: إذا فشا الزنىٰ ظهرت الزلزلة... (٢)

[٤٤٠٤] ٣ – عن محمّد بن عبده قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لايزني الزاني وهو مؤمن؟ قال: لا، إذا كان على بطنها سُلب الإيمان منه فإذا قام رُدّ إليه فإذا عاد سُلب، قلت: فإنّه يريد أن يعود؟ فقال: ما أكثر من يريد أن يعود فلايعود إليه أبداً. (٣)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في باب الذنب، ومرّ أنّ الزنا من الكبائر.

[٤٤٠٥] ٤ – عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: للزاني ستّ خصال: ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة: أمّا التي في الدنيا فيذهب بنور الوجه ويورث الفقر، ويعجّل الفناء، وأمّا التي في الآخرة فسخط الربّ، وسوء الحساب والخلود في النار. (٤)

[٤٤٠٦] ٥ – عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: في الزنا خمس خصال: يذهب بماء الوجه، ويورث الفقر، وينقص العمر، ويسخط الرحمٰن، ويخلد في النار، نعوذ بالله من النار. (٥)

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٢٧٧ باب عقوبات المعاصي العاجلة ح ٢

٢ – الكافي ج ٢ ص ٣٢٥ باب تفسير الذنوب ح ٣

٣ – الكافي ج ٢ ص ٢١٢ باب الكبائر ح ٦

٤ – عقاب الأعمال ص ٣١١ باب عقاب الزاني ح ١ (الخصال ج ١ ص ٣٢١ باب الستّة ح ٤.

٥ – الوسائل ج ٢٠ ص ٣٠٩ ب ١ من النكاح المحرّم ح ٦

[٤٤٠٧] ٦ – قال أبوإبراهيم عليه السلام: اتّق الزنا فإنّه يمحق الرزق ويبطل الدين.[١]

[٤٤٠٨] ٧ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الزنا يورث الفقر ويدع الديار بَلاقِع.[٢]

بيان :

«البَلْقَع والبلقعة» جمع بَلاقع: الأرض القفر، أي يدع الديار بلاأهل إمّا بموتهم أو بانقراضهم.

[٤٤٠٩] ٨ – وقال صلى الله عليه وآله: ما عجّت الأرض إلى ربّها عزّوجلّ كعجيجها من ثلاث: من دم حرام يسفك عليها، أو اغتسال من زنا، أو النوم عليها قبل طلوع الشمس.[٣]

بيان :

عجج عجيجاً: أي صاح ورفع صوته.

[٤٤١٠] ٩ – عن محمّد بن سنان عن الرضا عليه السلام فيما كتب إليه من جواب مسائله: وحرّم الله الزنا لما فيه من الفساد من قتل النفس، وذهاب الأنساب، وترك التربية للأطفال، وفساد المواريث، وما أشبه ذلك من وجوه الفساد.[٤]

[٤٤١١] ١٠ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام: إنّ الله أوحى إلى موسى عليه السلام: لاتزنوا فتزني نساؤكم، ومن وطأ فراش امرء مسلم وُطئ فراشه، كما تدين تدان.[٥]

أقول :

في‌البحار ج ٧١ ص ٢٧٠، عنه عليه السلام: عفّوا عن نساء الناس تعفّ نساؤكم.

[٤٤١٢] ١١ – قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة رجلٌ أقرّ

---

١ – الوسائل ج ٢٠ ص ٣٠٩ ح ٧

٢ – الوسائل ج ٢٠ ص ٣١٠ ح ١١

٣ – الوسائل ج ٢٠ ص ٣١٠ ح ١٢

٤ – الوسائل ج ٢٠ ص ٣١١ ح ١٥

٥ – الوسائل ج ٢٠ ص ٣١٣ ح ٢٠

نطفته في رحم يحرم عليه.(١)

[٤٤١٣] ١٢ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله (في حديث المناهي) قال: ألا ومن زنا بامرأة مسلمة أو يهوديّة أو نصرانيّة أو مجوسيّة حرّة أو أمة ثمّ لم يتب منه ومات مصرّاً عليه، فتح الله تعالىٰ له في قبره ثلاثمأة باب يخرج منها حيّات وعقارب وثعبان من النار، فهو يحترق إلى يوم القيامة، فإذا بعث من قبره تأذّى الناس من نتن ريحه فيعرف بذلك وبما كان يعمل في دار الدنيا حتّى يؤمر به إلى النار.

ألا وإنّ الله حرّم الحرام وحدّ الحدود فما أحد أغير من الله، ومن غيرته حرّم الفواحش.(٢)

[٤٤١٤] ١٣ - عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: ما من أحد إلّا وهو يصيب حظّاً من الزنا، فزنا العينين النظر، وزنا الفم القبلة، وزنا اليدين اللمس، صدّق الفرج ذلك أم كذّب.(٣)

أقول:

نظيره في جامع الأخبار ص ١٤٥ ف ١٠٧ عن النبيّ صلى الله عليه وآله، وزاد فيه: والرِجلان زناهما المشي.

[٤٤١٥] ١٤ - قال الزنديق (في خبر طويل): فلِمَ حرّم الزنا؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: لما فيه من الفساد، وذهاب المواريث وانقطاع الأنساب، لاتعلم المرأة في الزنا مَن أحبلها، و لا المولود يعلم من أبوه، و لا أرحام موصولة، و لا قرابة معروفة.(٤)

---

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣١٧ ب ٤ ح ١

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٢١ ب ٩ ح ١

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٢٦ ب ١٤ ح ٢

٤ - الاحتجاج ج ٢ ص ٩٣

[٤٤١٦] ١٥ - عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يجتمع الزنا والخير في بيت.(١)

[٤٤١٧] ١٦ - في الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: أبغض الخلائق إلى الله تعالىٰ الشيخ الزاني.

وقال عليه السلام: ما زنى غيور قطّ.

وقال عليه السلام: ما كذب عاقل، ولا زنى مؤمن.(٢)

[٤٤١٨] ١٧ - عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿ولا تقربوا الزنا إنّه كان فاحشة﴾ يقول: معصية ومقتاً، فإنّ الله يمقته ويبغضه، قال: ﴿وساء سبيلاً﴾ هو أشدّ الناس عذاباً، والزنا من أكبر الكبائر.(٣)

[٤٤١٩] ١٨ - . . . في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام قال: يا عليّ، كفر بالله العظيم من هذه الاُمّة عشرة: وذكر منها ناكح المرأة حراماً في دبرها، ومن نكح ذات محرم منه.(٤)

[٤٤٢٠] ١٩ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: كذب من زعم أنّه ولد من حلال وهو يحبّ الزنا...(٥)

[٤٤٢١] ٢٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لن يعمل ابن آدم عملاً أعظم عند الله تبارك وتعالىٰ من رجل قتل نبيّاً أو إماماً أو هدم الكعبة التي جعلها الله عزّ وجلّ قبلة لعباده، أو أفرغ ماءه في امرأة حراماً.(٦)

---

١ - المستدرك ج ١٤ ص ٣٢٧ ب ١ من النكاح المحرّم ح ١

٢ - المستدرك ج ١٤ ص ٣٣١ ح ١٦

٣ - البحار ج ٧٩ ص ١٩ باب الزنا ح ٥

٤ - البحار ج ٧٩ ص ٢٣ ح ١٧

٥ - البحار ج ٧٩ ص ٢٩ ح ٣٩

٦ - البحار ج ٧٩ ص ٢٠ ح ٩

[٤٤٢٢] ٢١ - قال الصادق عليه السلام: من شغف بمحبّة الحرام وشهوة الزنا فهو شَرَك شيطان، ثمّ قال: إنّ لولد الزنا علامات: أحدها بغضنا أهل البيت، وثانيها أنّه يحنّ إلى الحرام الذي خلق منه . . . [١]

أقول :

«أحدها بغضنا أهل البيت» بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة، مرّ بعضها في باب الحبّ ف ٢.

---

١ - البحار ج ٧٩ ص ٢١ ح ١٢

٧٩
الزواج

فيه فصول:

الفصل الأوّل

فضله

الآيات

١ - . . . هنّ لباس لكم وأنتم لباس لهنّ . . . [١]

٢ - ولاتنكحوا المشركات حتّى يؤمنّ ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولاتنكحوا المشركين حتّى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم . . . - نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم وقدّموا لأنفسكم واتّقوا الله واعلموا أنّكم ملاقوه وبشّر المؤمنين.[٢]

٣ - . . . أنّ الله يبشّرك بيحيىٰ مصدّقاً بكلمة من الله وسيّداً وحصوراً ونبيّاً

---

١ - البقرة : ١٨٧

٢ - البقرة : ٢٢١ و ٢٢٣

من الصالحين.[١]

٤ – وإن خفتم ألّا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألّا تعدلوا فواحدة أو ماملكت أيمانكم ذلك أدنى ألّا تعولوا.[٢]

٥ – والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً . . .[٣]

٦ – وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم – وليستعفف الذين لايجدون نكاحاً حتّى يغنيهم الله من فضله. . .[٤]

٧ – ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودّة ورحمة إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكّرون.[٥]

الأخبار

[٤٤٢٣] ١ – عن محمّد بن مسلم أنّ أباعبد الله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: تزوّجوا فإنّي مكاثر بكم الأمم غداً في القيامة حتّى أنّ السقط يجيء محبنطئاً على باب الجنّة فيقال له: ادخل الجنّة، فيقول: لا، حتّى يدخل أبواي الجنّة قبلي.[٦]

بيان :

«مكاثر بكم»: كاثره أي غالبه في الكثرة وفاخره بكثرة العدد.

---

١ – آل عمران : ٣٩

٢ – النساء : ٣

٣ – النحل : ٧٢ وبمعناها في الشورى : ١١

٤ – النور : ٣٢ و٣٣

٥ – الروم : ٢١

٦ – الوسائل ج ٢٠ ص ١٤ ب ١ من مقدّمات النكاح ح ٢

في النهاية ج ١ ص ٣٣١، «المُحبَنطئ» بالهمز وتركه: المتغضّب المستبطىء للشيء، وقيل: هو الممتنع امتناع طلبة، لا امتناع إباء، يقال: احبنطأت، واحبنطيت.

[٤٤٢٤] ٢ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يمنع المؤمن أن يتّخذ أهلاً؟! لعلّ الله يرزقه نسمة تثقل الأرض بلا إله إلّا الله.[١]

بيان :

«النسمة»: أي الإنسان، وتُطلق على المملوك ذكراً كان أو أُنثى.

[٤٤٢٥] ٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تزوّج أحرز نصف دينه.[٢]

قال الكليني رحمه الله: وفي حديث آخر: فليتّق الله في النصف الآخر أو الباقي.

[٤٤٢٦] ٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ركعتان يصلّيها المتزوّج أفضل من سبعين ركعة يصلّيها أعزب.

ورواه الصدوق رحمه الله وزاد: وقال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ركعتان يصلّيهما متزوّج أفضل من رجل عزب يقوم ليله ويصوم نهاره.[٣]

[٤٤٢٧] ٥ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثر أهل النار العزّاب.[٤]

[٤٤٢٨] ٦ - عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ترك التزويج مخافة العيلة فقد ساء ظنّه بالله عزّوجلّ، إنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿**إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله**﴾.[٥]

---

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٤ ح ٣

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٦ ح ١١

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٨ ب ٢ ح ١

٤ - الوسائل ج ٢٠ ص ٢٠ ح ٧

٥ - الوسائل ج ٢٠ ص ٤٢ ب ١٠ ح ٢

بيان :

«العيلة»: الفقر والفاقة.

[٤٤٢٩] ٧ - عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال: ثلاثة يستظلّون بظلّ عرش الله يوم القيامة يوم لاظلّ إلّا ظلّه، رجل زوّج أخاه المسلم، أو أخدمه، أو كتم له سرّاً. (١)

[٤٤٣٠] ٨ - عن الصادق عليه السلام أنّه كتب إلى النجاشيّ: حدّثني أبي عن آبائه عن عليّ عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله: ومن زوّج أخاه المؤمن امرأة يأنس بها وتشدّ عضده ويستريح إليها، زوّجه الله من الحور العين، وآنسه بمن أحبّ من الصدّيقين من أهل بيت نبيّه صلى الله عليه وآله وإخوانه، وآنسهم به... (٢)

[٤٤٣١] ٩ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تناكحوا تناسلوا تكثروا فإنّي أُباهي بكم الأُمم يوم القيامة ولو بالسقط. (٣)

[٤٤٣٢] ١٠ - وقال صلى الله عليه وآله: يُفتح أبواب السماء بالرحمة في أربع مواضع: عند نزول المطر، وعند نظر الولد في وجه الوالدين، وعند فتح باب الكعبة وعند النكاح. (٤)

[٤٤٣٣] ١١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليأتينّ على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلّا من يفرّ من شاهق إلى شاهق ومن جُحر إلى جُحر كالثعلب بأشباله، قالوا: ومتى ذلك الزمان؟ قال صلى الله عليه وآله: إذا لم ينل المعيشة إلّا بمعاصي الله، فعند ذلك حلّت العزوبة.

قالوا: يارسول الله، أمرتنا بالتزويج، قال: بلى ولكن إذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يدي أبويه، فإن لم يكن له أبوان فعلى يدي زوجته وولده،

---

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ٤٥ ب ١٢ ح ٣

٢ - المستدرك ج ١٤ ص ١٧٣ ب ١١ من مقدّمات النكاح ح ٢

٣ - جامع الأخبار ص ١٠١ ف ٥٨

٤ - جامع الأخبار ص ١٠١

فإن لم يكن له زوجة ولاولد فعلى يدي قرابته وجيرانه، قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: يعيّرونه لضيق المعيشة ويكلّفونه ما لايطيق حتّى يوردونه موارد الهلكة.[١]

بيان :

«الشاهق»: الجبل المرتفع. «الجُحْر»: ثقب الحيّة ونحوها. «الشبل»: جمع أشبال أي الولد. وإنّما مثّل بالثعلب لشدّة محبّته لولده في الحيوانات، وخوفه من الذئب فيفرّ من شاهق إلى شاهق، ومن جحر إلى جحر لحفظ ولده، ووجه التشبيه شدّة اهتمام المؤمن بدينه.

[٤٤٣٤] ١٢ - قال الصادق عليه السلام: قيل لعيسى بن مريم: مالك لاتتزوّج ؟ قال ما أصنع بالتزويج؟ قالوا: يولد لك، قال: وما أصنع بالأولاد، إن عاشوا فتنوا وإن ماتوا أحزنوا؟[٢]

[٤٤٣٥] ١٣ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يامعشر الشباب من استطاع منكم الباه فليتزوّج، ومن لم يستطعها فليدمن الصوم فإنّه له وجاء.[٣]

بيان :

«الباه» في النهاية ج ١ ص ١٦٠، فيه: «عليكم بالباءة» يعني النكاح والتزويج يقال: فيه الباءة والباء، وقد يقصر، وهو من المباءة: المنزل . . .

في القاموس، الباه كالجاه: النكاح، وباهها: جامعها.

في مجمع البحرين، «الوِجاء»: رضّ عروق البيضتين حتّى تنفضخ فيكون شبيهاً بالخِصاء، وقيل: هو رضّ الخصيتين، شبّه الصوم به لأنّه يكسر الشهوة كالوجاء.

[٤٤٣٦] ١٤ -عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما من شابّ

---

١ - سفينة البحار ج ٢ ص ١٨٤ (عزب)

٢ - البحار ج ١٠٣ ص ٢١٩ باب كراهة العزوبة ح ١٦

٣ - البحار ج ١٠٣ ص ٢٢٠ ح ٢٠

تزوّج في حداثة سنّه إلّا عجّ شيطانه ياويله ياويله عصم منّي ثلثي دينه، فليتّق الله العبد في الثلث الباقي.(١)

[٤٤٣٧] ١٥ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: زوّجوا أياماكم فإنّ الله يحسن لهم في أخلاقهم ويوسّع لهم في أرزاقهم ويزيدهم في مروّاتهم.(٢)

بيان :

في مجمع البحرين، «الأيِّم» جمع أيامىٰ: الذي لا زوج له من الرجال والنساء، سواء كان تزوّج من قبل أو لم يتزوّج.

[٤٤٣٨] ١٦ - قال الصادق عليه السلام: جاء رجل إلى أبي، فقال له: هل لك زوجة؟ قال: لا، قال: لا أحبّ أنّ لي الدنيا وما فيها وأنّي أبيت ليلة ليس لي زوجة، قال: ثمّ قال: إنّ ركعتين يصلّيها رجل متزوّج أفضل من رجل يقوم ليله ويصوم نهاره أعزب، ثمّ أعطاه أبي سبعة دنانير قال: تزوّج بهذه. وحدّثني بذلك سنة ثمان وتسعين ومائة.

ثمّ قال أبي: قال رسول الله ﷺ: اتّخذوا الأهل فإنّه أرزق لكم.(٣)

[٤٤٣٩] ١٧ - قال النبيّ ﷺ: من نكح لله وأنكح لله استحقّ ولاية الله.(٤)

[٤٤٤٠] ١٨ - عن عليّ عليه السلام قال: إذا تزوّج الرجل فقد ركب البحر، فإن وِلد له فقد كُسر به.(٥)

أقول :

ذكرنا أهمّ الأخبار.

---

١ - البحار ج ١٠٣ ص ٢٢١ ح ٣٤

٢ - البحار ج ١٠٣ ص ٢٢٢ ح ٣٨

٣ - البحار ج ١٠٣ ص ٢١٧ ح ١

٤ - المحجّة البيضاء ج ٣ ص ٥٤

٥ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٣٠١

الفصل الثانيّ

اختيار الزوج والزوجة

الأخبار

[٤٤٤١] ١ - قال جابر بن عبد الله: كنّا عند النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: إنّ خير نسائكم الولود الودود العفيفة، العزيزة في أهلها، الذليلة مع بعلها، المتبرّجة مع زوجها، الحَصان على غيره، التي تسمع قوله وتطيع أمره، وإذا خلا بها بذلت له ما يريد منها، ولم تبذّل كتبذّل الرجل.[1]

بيان:

«المتبرّجة» تبرّجت المرأة: أظهرت زينتها ومحاسنها (آراستن). «الحَصان»: أي العفيفة. «لم تبذّل» التبذّل: ضدّ التصاون، والمعنىٰ: عدم التشبّث بالرجل وترك الحياء رأساً، وطلب الوطيء كما هو شأن الرجل، ويحتمل أن يكون من التبذّل بمعنى ترك التزيّن أي لا تترك الزينة. (راجع المرآة ج ٢٠ ص ١١)

[٤٤٤٢] ٢ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خير نسائكم التي إذا خلت مع زوجها خلعت له درع الحياء، وإذا لبست لبست معه درع الحياء.[2]

[٤٤٤٣] ٣ - عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: خير نسائكم

---

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ٢٨ ب ٦ من مقدّمات النكاح ح ٢

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ٢٩ ح ٣

الخمس، قيل: وما الخمس؟ قال: الهيّنة الليّنة المؤاتية، التي إذا غضب زوجها لم تكتحل بغمض حتّى يرضىٰ، وإذا غاب عنها زوجها حفظته في غيبته، فتلك عامل من عمّال الله، وعامل الله لايخيب.(١)

بيان :

«الهيّنة»: أي اللينة والسهلة والذلّة. «المؤاتية» في الوافي: أي المطيعة.

«لم تكتحل بغمض»: قال الفيروزآبادي: ما اكتحلت غُمضاً بالضمّ: ما نمت.

[٤٤٤٤] ٤ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير نسائكم العفيفة الغَلِمَة.(٢)

بيان :

في النهاية، «الغُلْمَة»: هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما.

[٤٤٤٥] ٥ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل نساء اُمّتي أصبحهنّ وجهاً وأقلّهنّ مهراً.(٣)

بيان :

«أصبحهنّ وجهاً» صَبُح الوجه: أشرق وأنار، وفي البحار ج ١٠٣ ص ٢٣٧، بدلها: "أحسنهنّ وجهاً".

[٤٤٤٦] ٦ – قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّما المرأة قلادة فانظر ماتتقلّد، وليس للمرأة خطر، لا لصالحتهنّ ولا لطالحتهنّ، فأمّا صالحتهنّ فليس خطرها الذهب والفضّة، هي خير من الذهب والفضّة، وأمّا طالحتهنّ فليس خطرها التراب، التراب خير منها.(٤)

---

١ – الوسائل ج ٢٠ ص ٢٩ ح ٤

٢ – الوسائل ج ٢٠ ص ٣٠ ح ٧

٣ – الوسائل ج ٢٠ ص ٣١ ح ٨

٤ – الوسائل ج ٢٠ ص ٣٣ ح ١٦

بيان :

«الخطر»: المِثل والعِدل.

[٤٤٤٧] ٧ – عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: ألا أُخبركم بشرار نساءكم؟ الذليلة في أهلها، العزيزة مع بعلها، العقيم الحقود التي لاتتورّع من قبيح، المتبرّجة إذا غاب عنها بعلها، الحصان معه إذا حضر، لاتسمع قوله ولاتطيع أمره، وإذا خلا بها بعلها تمنّعت منه كما تمنّع الصعبة عند ركوبها، ولاتقبل منه عُذراً ولاتغفر له ذنباً.(١)

[٤٤٤٨] ٨ – عن الأصبغ بن نباتة عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: يظهر في آخر الزمان واقتراب الساعة، وهو شرّ الأزمنة، نسوة كاشفات عاريات متبرّجات، من الدين خارجات، في الفتن داخلات، مائلات إلى الشهوات، مسرعات إلى اللذّات، مستحلّات المحرّمات، في جهنّم خالدات.

وقال عليه السلام: لولا النساء لعبد الله حقّاً حقّاً.(٢)

[٤٤٤٩] ٩ – عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله ﷺ قال للناس: إيّاكم وخضراء الدمن، قيل: يارسول الله، وما خضراء الدِمَن؟ قال: المرأة الحسناء في منبت السوء.(٣)

بيان :

«خضراء الدمن» الدِمْنة: جمع دِمَن وهي ما تدمنه الأبل والغنم بأبوالها وأبعارها في مرابضها، فربما نبت فيها النبات الحسن.

[٤٤٥٠] ١٠ – عن زيد بن ثابت قال: قال لي رسول الله ﷺ: يازيد، تزوّجت؟ قلت: لا، قال: تزوّج تستعفّ مع عفّتك، ولاتزوّجنّ خمساً، قال زيد: من هنّ؟

---

١ – الوسائل ج ٢٠ ص ٣٣ ب ٧ ح ١

٢ – الوسائل ج ٢٠ ص ٣٥ ح ٥ و٦

٣ – الوسائل ج ٢٠ ص ٣٥ ح ٧

قال: لا تزوّجنّ شهبرة ولالهبرة ولانهبرة ولاهيدرة ولا لفوتاً، قال زيد: ماعرفت ممّا قلت شيئاً، قال: ألستم عرباً؟! أمّا الشهبرة فالزرقاء البذيّة، وأمّا اللهبرة فالطويلة المهزولة، وأمّا النهبرة فالقصيرة الدميمة، وأمّا الهيدرة فالعجوز المدبرة، وأمّا اللفوت فذات الولد من غيرك.(١)

بيان :

«الزرقاء» يقال: رجل أزرق العين وامرأة زَرقاء العين، والزرق لون كلون السماء، ثمّ إنّ الزُرقة أبغض شيء من ألوان العيون عند العرب. «البذيّة»: المراد الفحّاشة. «الدميمة»: دَمّ دَمامَة: كان حقيراً و قبح منظره فهو دميم ودميمة. الدِمّة: الرجل القصير الحقير.

[٤٤٥١] ١١ - عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير نساءكم نساء قريش، ألطفهنّ بأزواجهنّ وأرحمهنّ بأولادهنّ، المجون لزوجها، الحصان على غيره، قلنا: وما المجون؟ قال: التي لاتمنع.(٢)

[٤٤٥٢] ١٢ - عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله يستأمره في النكاح، فقال: نعم، انكح وعليك بذوات الدين تَرِبَت يداك، وقال: إنّما مثل المرأة الصالحة مثل الغراب الأعصم الذي لايكاد يقدر عليه، قال: وما الغراب الأعصم؟ قال: الأبيض إحدى رجليه.(٣)

بيان :

«تربت يداك»: المراد هنا؛ المثل ليرى المأمور به بذلك الجدّ وأنّه إن خالفه فقدأساء. وفي النهاية ج ١ ص ١٨٤: هذه الكلمة جارية على ألسنة العرب لايريدون بها الدعاء على المخاطب، ولا وقوع الأمر به، كما يقولون: قاتله الله.

---

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٥ ح ٨

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٧ ب ٨ ح ٣

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٨ ب ٩ ح ٢

وقيل: معناها «لله درّك». وقيل: أراد به المثل ليَرى المأمور بذلك الجدّ وأنّه إن خالفه فقد أساء. لاحظ مجمع البحرين (ترب) أيضاً

[٤٤٥٣] ١٣ - قال أبوالحسن الرضا عليه السلام: ما أفاد عبد فائدة خيراً من زوجة صالحة، إذا رآها سرّته وإذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله.(١)

أقول:

بهذا المعنىٰ أخبار اُخر.

[٤٤٥٤] ١٤ - قال أبوعبد الله عليه السلام: إذا تزوّج الرجل المرأة لجمالها أو لمالها وكل إلى ذلك، وإذا تزوّجها لدينها رزقه الله المال والجمال.(٢)

[٤٤٥٥] ١٥ - قال أبوجعفر عليه السلام: حدّثني جابر بن عبد الله أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من تزوّج امرأة لمالها وكّله الله إليه، ومن تزوّجها لجمالها رأى فيها ما يكره، ومن تزوّجها لدينها جمع الله له ذلك.(٣)

[٤٤٥٦] ١٦ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من نكح امرأة حلالاً بمال حلال غير أنّه أراد به فخراً ورياء وسمعة لم يزده الله بذلك إلّا ذلّاً وهواناً، وأقامه بقدر ما استمتع منها على شفير جهنّم، ثمّ يهوي به فيها سبعين خريفاً.(٤)

بيان:

«الخريف»: الزمان المعروف من فصول السنة، ومقداره بحسب الأخبار مختلف، في بعضها: سبعون سنة، وفي بعضها: ألف عام، والعام: ألف سنة، إلى غير ذلك.

[٤٤٥٧] ١٧ - عن عبد الله بن سنان عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يانبيّ الله، إنّ لي ابنة عمّ قد رضيت جمالها وحسنها ودينها

---

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٩ ح ٦

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ٤٩ ب ١٤ ح ١

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ٥١ ح ٥

٤ - الوسائل ج ٢٠ ص ٥٢ ح ٨

ولكنّها عاقر، فقال: لاتزوّجها، إنّ يوسف بن يعقوب لقي أخاه فقال: يا أخي، كيف استطعت أن تزوّج النساء بعدي؟ فقال: إنّ أبي أمرني وقال: إن استطعت أن تكون لك ذرّية تثقل الأرض بالتسبيح فافعل.

قال: وجاء رجل من الغد إلى النبيّ ﷺ فقال له مثل ذلك، فقال له: تزوّج سوءاء ولوداً، فإنّي مكاثر بكم الأُمم يوم القيامة.

قال: فقلت لأبي‌عبد الله عليه السلام: ما السوءاء؟ قال: القبيحة.[١]

أقول :

الأخبار في‌كراهة تزويج العاقر واستحباب تزويج الولود كثيرة، في‌بعضها: «تزوّجوا بكراً ولوداً».

[٤٤٥٨] ١٨ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: تزوّجوا سمراء عيناء عجزاء مربوعة فإن كرهتها فعليّ مهرها.[٢]

بيان :

«السمراء»: كانت لونها بين السواد والبياض (گندم گون). «العيناء»: أي الحسنة العين وعظيم العين وسواد عينها في‌سعة. «العجزاء» أي العظيمة العجز والعَجُز من الرجل والمرأة: ما بين الوَرَكين. «المربوعة»: الوسيط القامة.

[٤٤٥٩] ١٩ - عن عبد الله بن المغيرة عن أبي‌الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: عليكم بذوات الأوراك فإنّهنّ أنجب.[٣]

بيان :

«الورك» بالفتح والكسر: ج أوراك، ما فوق الفخذ كالكتف فوق العضد.

[٤٤٦٠] ٢٠ - في‌الفقيه، قال عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن يتزوّج فليسأل عن شعرها

---

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ٥٣ ب ١٥ ح ١
٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ٥٦ ب ١٨ ح ١
٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ٥٧ ح ٢

كما يسأل عن وجهها، فإنّ الشعر أحد الجمالين.(١)

[٤٤٦١] ٢١ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اطلبوا الخير عند حسان الوجوه، فإنّ فعالهم أحرى أن يكون حسناً.(٢)

[٤٤٦٢] ٢٢ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سعادة الرجل أن لا تحيض ابنته في بيته.(٣)

[٤٤٦٣] ٢٣ - كتب عليّ بن أسباط إلى أبي جعفر عليه السلام في أمر بناته وأنّه لا يجد أحداً مثله، فكتب إليه أبو جعفر عليه السلام: فهمت ما ذكرت من أمر بناتك وأنّك لا تجد أحداً مثلك، فلا تنظر في ذلك رحمك الله، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوّجوه ﴿إلّا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير.(٤)﴾.(٥)

أقول :

بهذا المعنى أخبار أُخر.

[٤٤٦٤] ٢٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: الكفو أن يكون عفيفاً وعنده يسار.(٦)

بيان :

«اليسار»: أي الغنى، والمراد القدرة على النفقة كما فهمه الأصحاب.

[٤٤٦٥] ٢٥ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النكاح رقّ،

---

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ٥٩ ب ٢١ ح ٣ - ومثله في البحار ج ١٠٣ ص ٢٣٧ عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ٥٩ ح ٤

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ٦٤ ب ٢٣ ح ١٢

٤ - الأنفال : ٧٣

٥ - الوسائل ج ٢٠ ص ٧٦ ب ٢٨ ح ١

٦ - الوسائل ج ٢٠ ص ٧٨ ح ٤

فإذا أنكح أحدكم وليدة فقد أرقّها، فلينظر أحدكم لمن يرقّ كريمته.(١)

[٤٤٦٦] ٢٦ - قال أبوعبد الله عليه السلام: من زوّج كريمته من شارب خمر فقد قطع رحمها.(٢)

[٤٤٦٧] ٢٧ - عن الحسين بن بشّار قال: كتبت إلى أبي‌الحسن الرضا عليه السلام: أنّ لي قرابة قد خطب إليّ وفي خلقه سوء؟ قال: لاتزوّجه إن كان سيّئ الخلق.(٣)

[٤٤٦٨] ٢٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لاتناكحوا الزنج والخُزر فإنّ لهم أرحاماً تدلّ على غير الوفاء، قال: والسند والهند والقند ليس فيهم نجيب، يعني القندهار.(٤)

بيان:

في‌الوافي، «الزنج» بالفتح والكسر: صنف من السودان، واحدهم زنجي.

وقال رحمه الله: «الخزر» هو ضيّق العين وصغرها، سمّي به صنف من الناس هذه صفتهم.

وفي‌أقرب الموارد «السِند»: بلاد وطائفة من الناس يتأخمون الهند وألوانهم إلى الصفرة، الواحد سنديّ.

[٤٤٦٩] ٢٩ - عن أبي‌الربيع الشامي قال: قال لي أبوعبد الله عليه السلام: لاتشتر من السودان أحداً . . . ولاتنكحوا من الأكراد أحداً فإنّهم جنس من الجنّ كشف عنهم الغطاء.(٥)

[٤٤٧٠] ٣٠ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إيّاكم وتزويج الحمقاء، فإنّ صحبتها بلاء، وولدها ضياع.(٦)

---

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ٧٩ ح ٨

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ٧٩ ب ٢٩ ح ١

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ٨١ ب ٣٠ ح ١

٤ - الوسائل ج ٢٠ ص ٨٢ ب ٣١ ح ٢

٥ - الوسائل ج ٢٠ ص ٨٣ ب ٣٢

٦ - الوسائل ج ٢٠ ص ٨٤ ب ٣٣ ح ١

[٤٤٧١] ٣١ – قال رسول الله ﷺ: لاتنكح المرأة لأربعة: لمالها وجمالها ونسبها ولذّتها، فعليك بذات الدين.[١]

[٤٤٧٢] ٣٢ – عن ابن أبي يعفور عن الصادق عليه السلام قال: قلت [له]: إنّي أردت أن أتزوّج امرأة وإنّ أبويّ أرادا غيرها، قال عليه السلام: تزوّج التي هويت ودع التي هوى أبواك.[٢]

[٤٤٧٣] ٣٣ – عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا خيل أبقى من الدُهم، ولا امرأة كابنة العمّ.[٣]

بيان :

«الأدهم»: جمع دُهم، الذي يشتدّ سواده.

[٤٤٧٤] ٣٤ –وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: اختاروا النطفكم فإنّ الخال أحد الضجيعين.[٤]

بيان :

في المرآة ج ٢٠ ص ٢٢، «أحد الضجيعين»: لعلّ المراد بيان مدخليّة الخال في مشابهة الولد في أخلاقه، فكان الخال ضجيع الرجل لمدخليّته فيما تولّد منه عند المضاجعة من الولد. أو المراد بيان قرب أقارب المرأة من الزوج، وشدّة ارتباطهم به، فكان الخال ضجيع الإنسان، لشدّة قربه واطّلاعه على سرائره، والأولّ أظهر، والضجيعان إمّا الزوجان أو المرأة والخال.

وفي الوافي: كما أنّ الأب ضجيع ابنه ومربّيه، فقد يكون الخال ضجيعه ومربّيه فكما أنّه يكتسب من أخلاق الأب كذلك يكتسب من أخلاق الخال.

---

١ – جامع الأخبار ص ١٠١ ف ٥٨

٢ – مكارم الأخلاق ص ٢٣٧ ب ٨ ف ١٠

٣ – البحار ج ١٠٣ ص ٢٣٦ باب أصناف النساء ح ٢٧

٤ – البحار ج ١٠٣ ص ٢٣٦ ح ٢٨

[٤٤٧٥] ٣٥ - عن الرضا عليه السلام: ... واعلم أنّ النساء شتّى، فمنهنّ الغنيمة والغرامة وهي المتحبّبة لزوجها والعاشقة له، ومنهنّ الهلال إذا تجلّى، ومنهنّ الظلام الحنديس المقطبة، فمن ظفر بصالحتهنّ يسعد، ومن وقع في طالحتهنّ فقد ابتلى وليس له انتقام... (١)

بيان:

«الغنيمة»: في الأصل هي الفائدة المكتسبة.

[٤٤٧٦] ٣٦ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من زوّج كريمته بفاسق نزل عليه كلّ يوم ألف لعنة ولا يصعد له عمل إلى السماء ولا يستجاب له دعاؤه ولا يقبل منه صرف ولا عدل. (٢)

---

١ - البحار ج ١٠٣ ص ٢٣٤ ح ١٥

٢ - المستدرك ج ٥ ص ٢٧٩ ب ٦٢ من الدعاء ح ٦

الفصل الثالث

حقوق الزوج والزوجة

الأخبار

[٤٤٧٧] ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قول الرجل للمرأة: إنّي أحبّك، لا يذهب من قلبها أبداً.(١)

[٤٤٧٨] ٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: أغلب الأعداء للمؤمن زوجة السوء.(٢)

[٤٤٧٩] ٣ - جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّ لي زوجة إذا دخلت تلقّتني، وإذا خرجت شيّعتني، وإذا رأتني مهموماً قالت لي: ما يهمّك، إن كنت تهتمّ لرزقك فقد تكفّل لك به غيرك، وإن كنت تهتمّ بأمر آخرتك فزادك الله همّاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ لله عمّالاً، وهذه من عمّاله، لها نصف أجر الشهيد.(٣)

[٤٤٨٠] ٤ - عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... ألا أُخبركم بخيار رجالكم؟ قلنا: بلىٰ يا رسول الله، قال: إنّ من خير رجالكم التقيّ النقيّ، السمح الكفّين، السليم الطرفين، البرّ بوالديه، ولا يلجئ عياله إلى غيره، ثمّ قال: ألا أُخبركم بشرّ رجالكم؟ فقلنا: بلى، فقال: إنّ من شرّ رجالكم البهّات البخيل الفاحش، الآكل

---

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ٢٣ ب ٣ من مقدّمات النكاح ح ٩

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ٢٥ ب ٤ ح ٤

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٢ ب ٦ ح ١٤

وحده، المانع رفده، الضارب أهله وعبده، الملجئ عياله إلى غيره، العاقّ بوالديه.[١]

بيان:

الرفد: العطاء والعون. «السليم الطرفين»: كأنّه كناية عن سلامة لسانه عن الفحش والبذاء وعورته عن الفحشاء، أو سلامة نسب أبيه وأُمّه.

[٤٤٨١] ٥ - عن أبي‌عبد الله عليه‌السلام قال: كان من دعاء رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: أعوذ بك من امرأة تشيّبني قبل مشيبي.[٢]

[٤٤٨٢] ٦ - عن الثمالي عن أبي‌جعفر عليه‌السلام قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: الناجي من الرجال قليل، ومن النساء أقلّ وأقلّ، قيل: ولم؟ قال: لأنهنّ كافرات الغضب، مؤمنات الرضا.[٣]

[٤٤٨٣] ٧ - عن أبي‌عبد الله عليه‌السلام قال: إنّ قوماً أتوا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فقالوا: يارسول الله، إنّا رأينا أُناساً يسجد بعضهم لبعض، فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها.[٤]

[٤٤٨٤] ٨ - عن أبي‌إبراهيم عليه‌السلام قال: جهاد المرأة حسن التبعّل.[٥]

بيان:

قال في مجمع البحرين ذيل الحديث، التبعّل: حسن العشرة وحسن صحبة المرأة مع بعلها.

[٤٤٨٥] ٩ - قال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله: من كان له امرأة تؤذيه لم يقبل الله صلاتها ولا حسنة

---

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٤ ب ٧ ح ٢

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٤ ح ٤

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ٤٩ ب ١٣ ح ٥

٤ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٦٢ ب ٨١ ح ١

٥ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٦٣ ح ٢ - نهج البلاغة ص ١١٥٢ في ح ١٣١

مِن عملها حتّى تعينه وترضيه، وإن صامت الدهر وقامت وأعـتقت الرقـاب وأنفقت الأموال في سبيل الله وكانت أوّل من ترد النار.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: وعلى الرجل مثل ذلك الوزر والعذاب إذا كان لها مؤذياً ظالماً.

ومن صبر على سوء خلق امرأته واحتسبه أعطاه الله له بكلّ مرّة يصبر عليها من الثواب مثل ما أعطى أيّوب على بلائه وكان عليها من الوزر في كلّ يوم وليلة مثل رمل عالج فإن مات قبل أن تعتبه (تعينه فـ مـ) وقـبل أن يـرضى عـنها حشرت يوم القيامة منكوسة مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار، ومن كانت له امرأة ولم توافقه ولم تصبر على ما رزقه الله وشقّت عليه وحملته ما لم يقدر عليه لم يقبل الله لها حسنة تتّقي بها النار وغضب الله عليها مادامت كذلك.(١)

بيان:

«رمل عالج»: هو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه على بعض.

[٤٤٨٦] ١٠ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنّما المرأة لُعبة من اتّخذها فلا يضيّعها.(٢)

بيان:

«اللُعبة»: كلّ ملعوب به والجمع لُعَب، ومنه الحديث: «نساؤكم بمنزلة اللُعَب».

(مجمع البحرين)

[٤٤٨٧] ١١ – عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتّقوا الله في الضعيفين، يعني بذلك اليتيم والنساء.(٣)

[٤٤٨٨] ١٢ – عن أبي جعفر عليه السلام وعن أبي عبد الله عليه السلام قالا: في رسالة أمير المؤمنين

---

١ – الوسائل ج ٢٠ ص ١٦٣ ب ٨٢ (عقاب الاعمال ص ٣٣٥ وص ٣٣٩ في حديث طويل)

٢ – الوسائل ج ٢٠ ص ١٦٧ ب ٨٦ ح ٢

٣ – الوسائل ج ٢٠ ص ١٦٧ ح ٣

إلى الحسن عليه السلام: لاتملّك المرأة من الأمر مايجاوز نفسها فإنّ ذلك أنعم لحالها وأرخى لبالها وأدوم لجمالها فإنّ المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ولاتعد بكرامتها نفسها واغضض بصرها بسترك واكففها بحجابك ولا تطمعها أن تشفع لغيرها فيميل من شفعت له عليك معها واستبق من نفسك بقيّة فإنّ إمساكك عنهنّ وهنّ يرين أنّك ذو اقتدار خير من أن يرين حالك على انكسار.(١)

أقول :

يأتي في باب النساء عن نهج البلاغة نظيره باختلافٍ.

بيان : «أرخى»: رخي رخاً ورِخْوَة: لان وسهل «بالها» أي شأنها وحالها.

في المرآة ج ٢٠ ص ٣٢٣، «ولا تعد بكرامتها»: أي لاتجاوز بسبب كرامتها أن تفعل بها مايتعلّق بنفسها لئلّاتمنعها عن الإحسان إلى أقاربه وغير ذلك من الخير لحسدها وضعف عقلها.

[٤٤٨٩] ١٣ – عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ماحقّ المرأة على زوجها الذي إذا فعله كان محسناً؟ قال: يشبعها ويكسوها وإن جهلت غفر لها، وقال أبوعبد الله عليه السلام: كانت امرأة عند أبي عليه السلام تؤذيه فيغفر لها.(٢)

[٤٤٩٠] ١٤ – عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوصاني جبرئيل بالمرأة حتّى ظننت أنّه لاينبغي طلاقها إلّا من فاحشة مبيّنة.(٣)

[٤٤٩١] ١٥ – قال الصادق عليه السلام: رحم الله عبداً أحسن فيما بينه وبين زوجته فإنّ الله عزّوجلّ قد ملّكه ناصيتها وجعله القيّم عليها.(٤)

---

١ – الوسائل ج ٢٠ ص ١٦٨ ب ٨٧ ح ١

٢ – الوسائل ج ٢٠ ص ١٦٩ ب ٨٨ ح ١

٣ – الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٠ ح ٤

٤ – الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٠ ح ٥

[٤٤٩٢] ١٦ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ملعون ملعون من ضيّع من يعول.[١]

[٤٤٩٣] ١٧ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي.[٢]

[٤٤٩٤] ١٨ – وقال صلى الله عليه وآله: عيال الرجل أُسراؤه وأحبّ العباد إلى الله عزّوجلّ أحسنهم صنعاً إلى أُسرائه.[٣]

[٤٤٩٥] ١٩ – قال أبوالحسن عليه السلام: عيال الرجل أُسراؤه فمن أنعم الله عليه بنعمة فليوسّع على أُسرائه، فإن لم يفعل أوشك أن تزول تلك النعمة.[٤]

[٤٤٩٦] ٢٠ – عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: تقاضى عليّ وفاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في الخدمة، فقضى على فاطمة عليها السلام بخدمتها مادون الباب، وقضى على عليّ عليه السلام بما خلفه، قال: فقالت فاطمة: فلايعلم ما دخلني من السرور إلّا الله بإكفائي رسول الله صلى الله عليه وآله تحمل أرقاب الرجال.[٥]

[٤٤٩٧] ٢١ – قال عليه السلام: الامرأة الصالحة خير من ألف رجل غير صالح وأيّما امرأة خدمت زوجها سبعة أيّام أغلق الله عنها سبعة أبواب النار وفتح لها ثمانية أبواب الجنّة تدخل من أيّها شاءت.[٦]

[٤٤٩٨] ٢٢ – وقال عليه السلام: ما من امرأة تسقي زوجها شربة من ماء إلّا كان خيراً لها من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها ويبني الله لها بكلّ شربة تسقي زوجها مدينة في الجنّة وغفر لها ستّين خطيئة.[٧]

---

١ – الوسائل ج ٢٠ ص ١٧١ ح ٦

٢ – الوسائل ج ٢٠ ص ١٧١ ح ٨

٣ – الوسائل ج ٢٠ ص ١٧١ ح ٩

٤ – الوسائل ج ٢٠ ص ١٧١ ح ١٠

٥ – الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٢ ب ٨٩ ح ١

٦ – الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٢ ح ٢

٧ – الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٢ ح ٣

[٤٤٩٩] ٢٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ إبراهيم شكا إلى الله ما يلق من سوء خلق سارة فأوحى الله إليه: إنّما مثل المرأة مثل الضلع المعوج إن أقمته كسرته وإن تركته استمتعت به اصبر عليها.(١)

[٤٥٠٠] ٢٤ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي) عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ومن صبر على خلق امرأة سيّئة الخلق واحتسب في ذلك الأجر أعطاه الله ثواب الشاكرين.(٢)

[٤٥٠١] ٢٥ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رجلاً من الأنصار على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في بعض حوائجه فعهد إلى امرأته عهداً أن لاتخرج من بيتها حتّى يقدم، قال: وإنّ أباها قد مرض فبعثت المرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تستأذنه أن تعوده، فقال: لا، اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك، قال: فثقل فأرسلت إليه ثانياً بذلك، فقال: اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك قال: فمات أبوها فبعثت إليه إنّ أبي قد مات فتأمرني أن أُصلّي عليه فقال: لا، اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك قال: فدفن الرجل فبعث إليها رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله قد غفر لك ولأبيك بطاعتك لزوجك.(٣)

بيان:

«فثقل» ثقل المريض: اشتدّ مرضه.

[٤٥٠٢] ٢٦ - عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله النساء فقال: يامعشر النساء، تصدّقن ولو من حليكنّ ولو بتمرة ولو بشقّ تمرة فإنّ أكثركنّ حطب جهنّم إنّكنّ تكثرن اللعن وتكفرن العِشْرَة (العشيرة م) فقالت امرأة (من بني سليم لها عقل م): يارسول الله، أليس نحن الأُمّهات

---

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٣ ب ٩٠ ح ٣

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٤ ح ٥

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٤ ب ٩١ ح ١

الحاملات المرضعات، أليس منّا البنات المقيمات والأخوات المشفقات؟ (فرقّ لها رسول الله ﷺ م) فقال: حاملات والدات مرضعات رحيمات لولا ما يأتين إلى بعولتهنّ مادخلت مصلّية منهنّ النار.(١)

أقول :

ح ٤ : جاءت امرأة سائلة إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: والدات والهات، رحيمات بأولادهنّ، لولا ما يأتين إلى أزواجهنّ، لقيل لهنّ: ادخلن الجنّة بغير حساب.

بيان : في المرآة ج ٢٠ ص ٣٢٩، «تكفرن العشيرة» في النهاية: ومنه الحديث «فرأيت أكثر أهلها (أي النار) النساء، لكفرهنّ. قيل: أيكفرن بالله؟ قال: لا، ولكن يكفرن الإحسان ويكفرن العشير» أي يجحدن إحسان أزواجهنّ.

وقال الزمخشري في الفائق: . . . العشير هو المعاشر . . . والمراد به الزوج.

[٤٥٠٣] ٢٧ - قال النبيّ ﷺ: لايحلّ لامرأة أن تنام حتّى تعرض نفسها على زوجها، تخلع ثيابها وتدخل معه في لحافه فتلزق جلدها بجلده، فإذا فعلت ذلك فقد عرضت.(٢)

[٤٥٠٤] ٢٨ - عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاءت امرأة إلى النبيّ ﷺ فقالت: يارسول الله، ماحقّ الزوج على المرأة؟ فقال لها: أن تطيعه، ولاتعصيه، ولاتصدّق من بيته إلّا بإذنه، ولاتصوم تطوّعاً إلّا بإذنه، ولاتمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قَتَب ولاتخرج من بيتها إلّا بإذنه، وإن خرجت بغير إذنه لعنتها ملائكة السماء وملائكة الأرض وملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتّى ترجع إلى بيتها، قالت: يارسول الله، من أعظم الناس حقّاً على الرجل؟

---

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٥ ح ٢

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٦ ح ٥

قال: والده، قالت: (يارسول الله، م) فمن أعظم الناس حقّاً على المرأة؟ قال: زوجها، قالت: فما لي عليه من الحقّ مثل ما له عليّ؟ قال: لا، ولا من كلّ مأة واحدة. . .[1]

بيان:

«القَتَب»: ما يوضع على سنام البعير ويركب عليه (پالان).

[٤٥٠٥] ٢٩ - قال أبوعبد الله عليه السلام: إذا صلّت المرأة خمسها وصامت شهرها وحجّت بيت ربّها وأطاعت زوجها وعرفت حقّ عليّ عليه السلام فلتدخل من أيّ أبواب الجنان شاءت.[2]

[٤٥٠٦] ٣٠ - قال أبوعبد الله عليه السلام: أيّما امرأة باتت وزوجها عليها ساخط في حقّ لم يتقبّل (لم تُقبل ،) منها صلاة حتّى يرضى عنها، وأيّما امرأة تطيّبت لغير زوجها لم يقبل الله منها صلاة حتّى تغتسل من طيبها كغسلها من جنابتها.[3]

[٤٥٠٧] ٣١ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّ امرأة تطيّبت وخرجت من بيتها فهي تلعن حتّى ترجع إلى بيتها متى ما رجعت.[4]

[٤٥٠٨] ٣٢ - عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي) قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله: أن تخرج المرأة من بيتها بغير إذن زوجها، فإن خرجت لعنها كلّ ملك في السماء وكلّ شيء تمرّ عليه من الجنّ والإنس حتّى ترجع إلى بيتها، ونهى أن تتزيّن لغير زوجها، فإن فعلت كان حقّاً على الله أن يحرقها بالنار.[5]

[٤٥٠٩] ٣٣ - عن جميل بن درّاج عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: أيّما امرأة قالت

---

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٥٧ ب ٧٩ ح ١

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٥٩ ح ٤

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٦٠ ب ٨٠ ح ١

٤ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٦١ ح ٤

٥ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٦١ ح ٦

لزوجها: ما رأيت قطّ من وجهك خيراً فقد حبط عملها.[١]

[٤٥١٠] ٣٤ - عن عليّ عليه السلام قال: دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة جالسة عند القدر وأنا أُنقي العدس قال: ياأبا الحسن قلت: لبّيك يارسول الله، قال: اسمع منّي وما أقول إلاّ من أمر ربّي، ما من رجل يعين امرأته في بيتها إلاّ كان له بكلّ شعرة على بدنه عبادة سنة، صيام نهارها وقيام ليلها، وأعطاه الله تعالىٰ من الثواب مثل ما أعطاه الله الصابرين وداود النبيّ ويعقوب وعيسى عليهم السلام.

ياعليّ، من كان في خدمة العيال في البيت ولم يأنف كتب الله تعالىٰ اسمه في ديوان الشهداء وكتب الله له بكلّ يوم وليلة ثواب ألف شهيد وكتب له بكلّ قدم ثواب حجّة وعمرة وأعطاه الله تعالىٰ بكلّ عرق في جسده مدينة في الجنّة...[٢]

بيان:

«لم يأنف»: أنف من الشيء: إذا كرهه وعزفت نفسُه عنه.

[٤٥١١] ٣٥ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي أتعجّب ممّن يضرب امرأته وهو بالضرب أولى منها، لاتضربوا نساءكم بالخشب فإنّ فيه القصاص ولكن اضربوهنّ بالجوع والعرى حتّى تربحوا في الدنيا والآخرة.

وأيّما رجل رضي بتزيين امرأته وتخرج من باب دارها فهو ديّوث ولا يأثم من يسمّيه ديّوثاً، والمرأة إذاخرجت من باب دارها متزيّنة متعطّرة والزوج بذلك راض بنى لزوجها بكلّ قدم بيت في النار، فقصّروا أجنحة نساءكم ولاتطوّلوها فإنّ في تطويل أجنحتها ندامة وجزاؤها النار وفي قصر أجنحتها رضى وسروراً ودخول الجنّة بغير حساب، احفظوا وصيّتي في أمر نساءكم حتّى

---

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٦٢ ح ٧

٢ - جامع الأخبار ص ١٠٢ ف ٥٩

تنجوا من شدّة الحساب ومن لم يحفظ وصيّتي فما أسوء حاله بين يدي الله تعالىٰ.

وقال صلى الله عليه وآله: النساء حبائل الشيطان.(١)

[٤٥١٢] ٣٦ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أيّما رجل ضرب امرأته فوق ثلاث أقامه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق، فيفضحه فضيحة ينظر إليه الأوّلون والآخرون.(٢)

[٤٥١٣] ٣٧ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاتؤدّي المرأة حقّ الله عزّوجلّ حتّى تؤدّي حقّ زوجها.(٣)

[٤٥١٤] ٣٨ - عن محمّد بن مسلم عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: من صدق لسانه زكا عمله، ومن حسنت نيّته زاد الله في‌رزقه، ومن حسن برّه بأهله زاد الله في‌عمره.(٤)

[٤٥١٥] ٣٩ - عن أبي‌عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أطاع امرأته أكبّه الله على وجهه في‌النار قال: وما تلك الطاعة؟ قال: تطلب إليه الذهاب إلى الحمّامات والعرسات والعيدان والنايحات والثياب الرقاق فيجيبها.(٥)

أقول:

قد مرّ ما بمعناه مع شرحه في‌باب الحمّام.

[٤٥١٦] ٤٠ - عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اضربوا النساء على تعليم الخير.(٦)

---

١ - جامع الأخبار ص ١٥٨ ف ١٢١

٢ - المستدرك ج ١٤ ص ٢٥٠ ب ٦٦ من مقدّمات النكاح ح ٦

٣ - المستدرك ج ١٤ ص ٢٥٧ ب ٧١ ح ٥

٤ - البحار ج ١٠٣ ص ٢٢٥ باب فضل حبّ النساء ح ٩

٥ - البحار ج ١٠٣ ص ٢٢٨ ح ٢٧

٦ - البحار ج ١٠٣ ص ٢٤٩ باب أحوال الرجال والنساء ح ٣٩

[٤٥١٧] ٤١ – في مواعظ الصادق عليه السلام: لا غنى بالزوج عن ثلاثة أشياء فيما بينه وبين زوجته، وهي الموافقة ليجتلب بها موافقتها ومحبّتها وهواها، وحُسن خُلقه معها، واستعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة في عينها، وتوسعته عليها.

ولا غنى بالزوجة فيما بينها وبين زوجها الموافق لها عن ثلاث خصال وهنّ: صيانة نفسها عن كلّ دَنس حتّى يطمئنّ قلبه إلى الثقة بها في حال المحبوب والمكروه، وحياطته ليكون ذلك عاطفاً عليها عند زلّة تكون منها، وإظهار العشق له بالخلابة والهيئة الحسنة لها في عينه.(١)

بيان :

حاطه حياطة: حفظه وتعهّده. «الخِلابة»: الخديعة باللسان بالقول اللطيف.

[٤٥١٨] ٤٢ – عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أيّما امرأة رفعت من بيت زوجها شيئاً من موضع إلى موضع تريد بها صلاحاً نظر الله عزّوجلّ إليها، ومن نظر الله إليه لم يعذّبه.

فقالت أُمّ سلمة رضي الله عنها: ذهب الرجال بكلّ خير، فأيّ شيء للنساء المساكين؟ فقال صلى الله عليه وآله: بلى إذا حملت المرءة كانت بمنزلة الصائم القائم المجاهد بنفسه وماله في سبيل الله، فإذا وضعت كان لها من الأجر ما لاتدري ما هو لعظمه، فإذا أرضعت كان لها بكلّ مصّةٍ كعدل عتق محرّر من ولد اسماعيل، فإذا فرغت من رضاعه ضرب ملك على جنبها وقال: استأنفي العمل فقد غفر لك.(٢)

أقول :

سيأتي ما يناسب المقام في باب النساء و...

---

١ – البحار ج ٧٨ ص ٢٣٧ ح ٧٠

٢ – البحار ج ١٠٤ ص ١٠٦ باب ثواب النساء في خدمة الأزواج ح ١

٨٠
الزهد

الآيات

١ - . . . لكيلا تحزنوا على مافاتكم ولا ما أصابكم والله خبير بما تعملون.[١]

٢ - ولاتمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم زهرة الحيٰوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربّك خير وأبقى.[٢]

٣ - لكيلا تأسَوْا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لايحبّ كلّ مختال فخور.[٣]

الأخبار

[٤٥١٩] ١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وبصّره عيوب الدنيا داءها ودواءها وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار السلام.[٤]

---

١ - آل عمران: ١٥٣

٢ - طه: ١٣١

٣ - الحديد: ٢٣

٤ - الكافي ج ٢ ص ١٠٤ باب ذمّ الدنيا والزهد فيها ح ١

بيان :

في المصباح: زَهِدَ في الشيء، وزهد عنه زُهداً وزَهادة بمعنى تركه وأعرض عنه فهو زاهد.

وفي مجمع البحرين: الزهد في الشيء خلاف الرغبة فيه، تقول: زهد في الشيء بالكسر زُهداً وزِهادة بمعنى تركه وأعرض عنه، فهو زاهد.

وفي جامع السعادات ج ٢ ص ٥٧: «الزهد» ضدّ حبّ الدنيا والرغبة إليها هو الزهد، وهو ألّا يريد الدنيا بقلبه، ويتركها بجوارحه، إلّا بقدر ضرورة بدنه، وبعبارة أُخرى: هو الإعراض من متاع الدنيا وطيّباتها، من الأموال والمناصب وسائر ما يزول بالموت، وبتقرير آخر: هو الرغبة عن الدنيا عدولاً إلى الآخرة، أو عن غير الله عدولاً إلى الله، وهو الدرجة العليا، فمن رغب عن كلّ ما سوى الله حتّى الفراديس (جمع الفردوس) ولم يحبّ إلّا الله، فهو الزاهد المطلق.

ومن رغب عن حظوظ الدنيا خوفاً من النار أو طمعاً في نعيم الجنّة، من الحور والقصور والفواكه والأنهار، فهو أيضاً زاهد، ولكنّه دون الأوّل، ومن ترك بعض حظوظ الدنيا دون بعض، كالذي يترك المال دون الجاه، أو يترك التوسّع في الأكل دون التجمّل في الزينة، لا يستحقّ اسم الزاهد مطلقاً.

وبما ذكر يظهر: أنّ الزهد إنّما يتحقّق إذا تمكّن من نيل الدنيا وتركها، وكان باعث الترك هو حقارة المرغوب عنه وخساسته، أعني الدنيا بالإضافة إلى المرغوب إليه وهو الله والدار الآخرة، فلو كان الترك لعدم قدرته عليها، أو لغرض غير الله تعالىٰ وغير الدار الآخرة، من حسن الذكر واستمالة القلوب أو الاشتهار بالفتوّة والسخاء، أو الاستثقال لما في حفظ الأموال من المشقّة والعنا أو أمثال ذلك، لم يكن من الزهد أصلاً.

[٤٥٢٠] ٢ - عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: جُعل الخير كلّه في بيت وجُعل مفتاحه الزهد في الدنيا.

ثمّ قال: قال رسول الله ﷺ: لا يجد الرجل حلاوة الإيمان في قلبه حتّى لا يبالي من أكل الدنيا.

ثمّ قال أبوعبد الله عليه السلام: حرام على قلوبكم أن تعرف حلاوة الإيمان حتّى تزهد في الدنيا.(١)

بيان :

في المرآة ج ٨ ص ٢٦٨، «جعل الخير . . .»: لمّا كان الزهد في الدنيا سبباً لحصول جميع السعادات العلميّة والعمليّة شبّه تلك الكمالات بالأمتعة المخزونة في بيت والزهد بمفتاح ذلك البيت.

[٤٥٢١] ٣ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ من أعون الأخلاق على الدين الزهد في الدنيا.(٢)

بيان :

في المرآة: ذلك لأنّ الاشتغال بالدنيا وصرف الفكر في طرق تحصيلها ووجه ضبطها ورفع موانعها مانع عظيم من تفرّغ القلب للأمور الدينيّة وتفكّره فيها، بل حبّها لايجتمع مع حبّ الله تعالىٰ وطاعته وطلب الآخرة، كما روي: «أنّ الدنيا والآخرة ضرّتان» إذ الميل بأحدهما يضرّ بالآخر.

[٤٥٢٢] ٤ - إنّ رجلاً سأل عليّ بن الحسين عليهما السلام عن الزهد؟ فقال: عشرة أشياء: فأعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين وأعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا.

ألا وإنّ الزهد في آية من كتاب الله عزّوجلّ: **﴿لكيلا تأسوا على مافاتكم ولاتفرحوا بما آتاكم﴾**.(٣)

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٠٤ ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٠٤ ح ٣

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٠٤ ح ٤ - وروى رحمه الله صدر الخبر في باب الرضا ح ١٠، وفيه: «الزهد

بيان :

«لا تأسوا . . .»: أي لاتحزنوا على ما فاتكم من نعم الدنيا.

[٤٥٢٣] ٥ - عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زَهرة الدنيا، أما إنّ زهد الزاهد في هذه الدنيا لاينقصه ممّا قسم الله عزّوجلّ له فيها وإن زهد، وإنّ حرص الحريص على عاجل زهرة الحيٰوة الدنيا لايزيده فيها وإن حرص، فالمغبون من حُرم حظّه من الآخرة.(١)

بيان :

في المرآة: المراد بـ«زهرة الدنيا» بهجتها ونضارتها أو متاعها، تشبيهاً له بزهرة النبات لكونها أقلّ الرياحين ثباتاً . . .

«إنّ زهد الزاهد . . .»: بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة، مرّ بعضها في باب الحرص.

ويأتي في باب العقل في حديث موسى بن جعفر عليه السلام: ياهشام، إنّ العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة، لأنّهم علموا أنّ الدنيا طالبة مطلوبة، والآخرة طالبة ومطلوبة، فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتّى يستوفي منها رزقه، ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه وآخرته.

[٤٥٢٤] ٦ - عن عبد الله بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله بعبد خيراً زهّده في الدنيا وفقّهه في الدين وبصّره عيوبها، ومن أوتيهنّ فقد أوتي خير الدنيا والآخرة، وقال: لم يطلب أحد الحقّ بباب أفضل من الزهد في الدنيا، وهو ضدّ لما طلب أعداء الحقّ، قلت: جعلت فداك ممّاذا؟ قال: من الرغبة فيها، وقال: ألا من صبّار كريم، فإنّما هي أيّام قلائل، ألا إنّه حرام عليكم أن تجدوا طعم

عشرة أجزاء»

١ - الكافي ج ٢ ص ١٠٥ ح ٦

الإيمان حتّى تزهّدوا في الدنيا.

قال: وسمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: إذا تخلّى المؤمن من الدنـيا سما ووجـد حلاوة حبّ الله وكان عند أهل الدينا كأنّه قد خولط وإنّما خالط القوم حلاوة حبّ الله فلم يشتغلوا بغيره.

قال: وسمعته يقول: إنّ القلب إذا صفا ضاقت به الأرض حتّى يسمو.[١]

بيان :

في الوافي، «ألا من صبّار كريم»: الهمزة اسـتفهاميّة و"لا" نـافية و"مـن" مـزيدة والمعنىٰ: ألا يوجد صبّار كريم النفس يصبر عن الدنيا (وعلى فـقرها وشـدّتها) ويزهد فيها؟ وقرء بعضهم "إلّا" بالتشديد استثناء من الرغبة، يعني إلّا أن تكون الرغبة فيها من صبّار كريم، فإنّها لاتضرّه . . . «فإنّما هي»: أي الدنيا. «القلائل»: مفردها القليلة وهي أيّام العمر.

في المرآة، «إذا تخلّى . . .»: أي جعل نفسه خالية من حبّ الدنيا وقطع تعلّقه بها أو تفرّغ (للآخرة) والعبادة مجتنباً من الدنيا ومعرضاً عنها. «سما»: أي علا وارتـفع من السموّ.

«قد خولط» في المرآة: قال في النهاية: «يقال: خولط فلان في عقله إذا اختلّ عقله» فقوله خولط بهذا المعنىٰ و«خالط» بمعنى الممازجة، وهذا أعلى درجـات المحـبّين حيث استقرّ حبّ الله تعالىٰ في قـلوبهم وأخـرج حبّ كـلّ شيء غـيره مـنها، فلايلتفتون إلى غيره تعالىٰ ويتركون معاشرة عامّة الخلق لمباينة طوره أطوارهم فهم يعدّونه سفيهاً مخالطاً كما نسبوا الأنبياء عليهم السلام إلى الجنون لذلك.

«حتّى يسمو»: أي يرتفع، لعلّ المراد الموت فإذا صفا قـلبه ضـاقت بـه الأرض فلم يرض إلّا بالصعود إلى جنّة المأوى ويستصعدون بقرب المولى ويسمو إلى عالم

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٠٥ ح ١٠

النور فيشاهد العالم الأعلى بالعيان وينظر إلى الحقّ بعين العرفان.

[٤٥٢٥] ٧ - عن أبي عبيدة الحذّاء قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حدّثني بما أنتفع به، فقال: يا أباعبيدة، أكثر ذكر الموت، فإنّه لم يُكثر إنسان ذكر الموت إلّا زهد في الدنيا.(١)

[٤٥٢٦] ٨ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: إنّ الدنيا قد ارتحلت مدبرة، وإنّ الآخرة قد ارتحلت مقبلة، ولكلّ واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولاتكونوا من أبناء الدنيا، ألا وكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة.

ألا إنّ الزاهدين في الدنيا اتّخذوا الأرض بساطاً، والتراب فراشاً، والماء طيباً، وقرّضوا من الدنيا تقريضاً،

ألا ومن اشتاق إلى الجنّة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار رجع عن المحرّمات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب.

ألا إنّ لله عباداً كمن رأى أهل الجنّة في الجنّة مخلّدين، وكمن رأى أهل النار في النار معذّبين، شرورهم مأمونة، وقلوبهم محزونة، أنفسهم عفيفة، وحوائجهم خفيفة، صبروا أيّاماً قليلة، فصاروا بعقبى راحة طويلة، أمّا الليل فصافّون أقدامهم تجري دموعهم على خدودهم وهم يجأرون إلى ربّهم، يسعون في فكاك رقابهم، وأمّا النهار فحلماء، علماء، بررة، أتقياء، كأنّهم القِداح، قد براهم الخوف من العبادة، ينظر إليهم الناظر فيقول: مرضى - وما بالقوم من مرض - أم خولطوا فقد خالط القوم أمر عظيم؛ من ذكر النار وما فيها.(٢)

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٠٦ ح ١٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٠٧ ح ١٥

بيان :

«البِساط»: أي مايبسط، فِعال بمعنى المفعول، أي اكتفوا بالأرض عوضاً عن الفرش. «قرّضوا»: من القرض بمعنى القطع أي قطعوا أنفسهم عن الدنيا وعلائقها تقطيعاً بإقلاع قلوبهم عنها. «سلا عن الشهوات»: أي نسيها وتركها. «فصافّون أقدامهم»: أي يصفّون أقدامهم للصلاة. «القِدْح» جمع قِداح: السهم بلاريش ولانصل، شبّههم في نحافة أبدانهم بالسهام، وأشار إلى وجه التشبيه بقوله: «قد برأهم الخوف» أي نحلهم وذبلهم كما يبرئ السهم.

«يجأرون» في القاموس، جأر جأراً وجؤاراً: رفع صوته بالدعاء وتضرّع واستغاث.

[٤٥٢٧] ٩ – عن سفيان بن عيينة عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ: ﴿إلّا من أتى الله بقلب سليم﴾ قال: القلب السليم الذي يلقىٰ ربّه وليس فيه أحد سواه، قال: وكلّ قلب فيه شرك أو شكّ فهو ساقط، وإنّما أرادوا الزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة.[١]

[٤٥٢٨] ١٠ – جاء رجل إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: ياأميرالمؤمنين، أوصني بوجهٍ من وجوه البرّ أنج به. قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أيّها السائل، استمع ثمّ استفهم ثمّ استيقن ثم استعمل، واعلم أنّ الناس ثلاثة: زاهد وصابر وراغب، فأمّا الزاهد فقد خرجت الأحزان والأفراح من قلبه، فلايفرح بشيء من الدنيا ولا يأسىٰ على شيء منها فاته فهو مستريح، وأمّا الصابر فإنّه يتمنّاها بقلبه فإذا نال منها ألجم نفسه عنها لسوء عاقبتها وشنآنها، لو اطّلعت على قلبه عجبت من عفّته وتواضعه وحزمه، وأمّا الراغب فلايبالي من أين جاءته الدنيا من حلّها أو من حرامها، ولايبالي ما دنس فيها عِرضه وأهلك نفسه وأذهب مروءته، فهم

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١٣ باب الإخلاص ح ٥

في غمرة يضطربون.[١]

بيان :

في المرآة ج ١١ ص ٣٦٦، «الشناءة» كالشناعة: البغض، والمراد هنا قباحتها في نظر عقله وإن مال طبعه إليها «الغمرة» قال ﷺ: أي الزحمة والشدّة والانهماك في الباطل، ومعظم البحر، وكأنّه عليه السلام شبّهه بمن غرق في البحر يضطرب ولايمكنه الخروج منه «يضطربون» في بعض النسخ: "يعمهون"، وفي بعضها: "يصطرخون".

[٤٥٢٩] ١١ - عن حفص بن غياث قال: سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام عند قبر وهو يقول: إنّ شيئاً هذا آخره لحقيق أن يزهد في أوّله، وإنّ شيئاً هذا أوّله لحقيق أن يخاف من آخره.[٢]

[٤٥٣٠] ١٢ - عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ صلاح أوّل هذه الأُمّة بالزهد واليقين، وهلاك آخرها بالشحّ والأمل.[٣]

[٤٥٣١] ١٣ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله لشمعون: وأمّا علامة الزاهد فعشرة: يزهد في المحارم، ويكفّ نفسه، ويقيم فرائض ربّه، فإن كان مملوكاً أحسن الطاعة، وإن كان مالكاً أحسن المملكة، وليس له حميّة ولاحقد، يحسن إلى ما أساء إليه، وينفع من ضرّه، ويعفو عمّن ظلمه، ويتواضع لحقّ الله.[٤]

[٤٥٣٢] ١٤ - في حكم أمير المؤمنين عليه السلام: من زهد في الدنيا ولم يجزع من ذُلّها ولم ينافس في عزّها هداه الله بغير هداية من مخلوق وعلّمه بغير تعليم وأثبت الحكمة في صدره وأجراها على لسانه.[٥]

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٣٣٠ باب محاسبة العمل ح ١٣

٢ - الوسائل ج ١٦ ص ١٥ ب ٦٢ من جهاد النفس ح ١٤

٣ - الوسائل ج ١٦ ص ١٥ ح ١٥

٤ - تحف العقول ص ٢٢

٥ - تحف العقول ص ١٦٠

[٤٥٣٣] ١٥ – في مواعظ الصادق عليه السلام: الرغبة في الدنيا تورث الغمّ والحزن، والزهد في الدنيا راحة القلب والبدن.[١]

[٤٥٣٤] ١٦ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ليس الزهد في الدنيا لبس الخشن وأكل الجشب ولكنّ الزهد في الدنيا قصر الأمل.[٢]

بيان :

في مجمع البحرين، «الجَشْب»: الغليظ الخشن، ويقال: «طعامٌ جَشْبٌ» للذي ليس معه إدام.

[٤٥٣٥] ١٧ – وقال صلى الله عليه وآله: حرام على قلوبكم أن تعرف حلاوة الإيمان حتّى تزهدوا في الدنيا.[٣]

[٤٥٣٦] ١٨ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أيّها الناس، الزهادة قصر الأمل، والشكر عند النعم، والورع عند المحارم، فإن عزب ذلك عنكم فلايغلب الحرام صبركم، ولاتنسوا عند النعم شكركم، فقد أعذر الله إليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتبٍ بارزة العذر واضحة.[٤]

[٤٥٣٧] ١٩ – وقال عليه السلام: . . . إنّ الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وإن ضحكوا، ويشتدّ حزنهم وإن فرحوا، ويكثر مقتهم أنفسهم وإن اغتبطوا بما رُزقوا، قد غاب عن قلوبكم ذكر الآجال . . .[٥]

[٤٥٣٨] ٢٠ – قال عليه السلام: الزهد ثروة.[٦]

---

١ – تحف العقول ص ٢٦٣

٢ – مشكوة الأنوار ص ١١٤ ب ٣ ف ٣

٣ – مشكوة الأنوار ص ١١٦

٤ – نهج البلاغة ص ١٨٠ خ ٨٠

٥ – نهج البلاغة ص ٣٤٩ في خ ١١٢

٦ – نهج البلاغة ص ١٠٨٩ في ح ٣ – الغرر ج ١ ص ١٠ ف ١ ح ١٨٥

[٤٥٣٩] ٢١ - وقال عليه السلام: أفضل الزهد إخفاء الزهد.(١)

[٤٥٤٠] ٢٢ - عن نوف البكالي قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر إلى النجوم فقال: يانوف، أراقد أنت أم رامق؟ فقلت: بل رامق يا أمير المؤمنين، قال: يانوف، طوبىٰ للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، أولئك قوم اتّخذوا الأرض بساطاً، وترابها فراشاً، وماءها طيباً، والقرآن شعاراً، والدعاء دثاراً، ثمّ قَرضوا الدنيا قرضاً على منهاج المسيح. . .(٢)

بيان:

أراد بالرامق اليقظان، مقابل الراقد بمعنى النائم.

[٤٥٤١] ٢٣ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: ازهد في الدنيا يبصّرك الله عوراتها ولا تغفل فلست بمغفول عنك.(٣)

[٤٥٤٢] ٢٤ - وقال عليه السلام: الزهد كلّه بين كلمتين من القرآن: قال الله سبحانه: ﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولاتفرحوا بما آتاكم﴾ ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه.(٤)

أقول:

قد مرّ بعض كلامه عليه السلام في باب حبّ الدنيا،لاحظ ص ٥٠٧ خ ١٥٩ أيضاً.

[٤٥٤٣] ٢٥ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: الزهد في الدنيا ثلاثة أحرف: زاء وهاء ودال، فأمّا الزاء فترك الزينة، وأمّا الهاء فترك الهوىٰ، وأمّا الدال فترك الدنيا.(٥)

[٤٥٤٤] ٢٦ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: علامة الزهد ثلاثة: البعد من جليس السوء

---

١ - نهج البلاغة ص ١٠٩٨ ح ٢٧ - الغرر ج ١ ص ١٨٤ ف ٨ ح ١٩٠

٢ - نهج البلاغة ص ١١٣٣ ح ١٠١

٣ - نهج البلاغة ص ١٢٧٢ ح ٣٨٣ - الغرر ج ١ ص ١١٦ ف ٢ ح ١٣٨

٤ - نهج البلاغة ص ١٢٩١ ح ٤٣١

٥ - جامع الأخبار ص ١٠٩ ف ٦٦

ومن الكذب ومن المحرّمات.(١)

[٤٥٤٥] ٢٧ – عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: الزاهد [في الدنيا] من وعظ فاتّعظ، ومن علم فعمل، ومن أيقن فحذر، فالزاهدون في الدنيا قوم وعظوا فاتّعظوا، وأيقنوا فحذروا، وعلموا فعملوا، إن أصابهم يسر شكروا، وإن أصابهم عسر صبروا.(٢)

[٤٥٤٦] ٢٨ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما عبد الله بشيء أفضل من الزهد في الدنيا.

وقال صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم الرجل قد أُعطي زهداً في الدنيا فاقتربوا منه فإنّه يلقن الحكمة.

وقال صلى الله عليه وآله: ما اتّخذ الله نبيّاً إلّا زاهداً.

وقال صلى الله عليه وآله لمعاذ لمّا بعثه إلى اليمن: ادعهم إلى الزهد في الدنيا، والرغبة في الآخرة، وأن يحاسبوا أنفسهم.

وقال رجل: يارسول الله، دلّني على عمل يحبّني الله ويحبّني الناس، فقال: ازهد في الدنيا يحبّك الله، وازهد عمّا في أيدي الناس يحبّك الناس.

وقال صلى الله عليه وآله: ليس الزهد في الدنيا تحريم الحلال ولا إضاعة المال، ولكن الزهد في الدنيا الرضا بالقضاء، والصبر على المصائب، واليأس عن الناس.

وقال صلى الله عليه وآله: خياركم عند الله أزهدكم في الدنيا وأرغبكم في الآخرة.

وقال صلى الله عليه وآله: ما زهد عبد في الدنيا إلّا أثبت الله الحكمة في قلبه وبصّره عيوبها.(٣)

[٤٥٤٧] ٢٩ – فقال عزّوجلّ:... ياموسى، إنّ عبادي الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم بي، وسائرهم من خلقي رغبوا فيها بقدر جهلهم بي، وما من أحد

---

١ – مجموعة الأخبار ص ١٥٩ ب ٩٧

٢ – المستدرك ج ١٢ ص ٤٤ ب ٦٢ من جهاد النفس ح ١١

٣ – المستدرك ج ١٢ ص ٥٠ ح ٢٥

من خلقي عظّمها فقرّت عينه، ولم يحقّرها أحد إلّا انتفع بها . . .[١]

[٤٥٤٨] ٣٠ - في خبر الشاميّ، سأل أميرالمؤمنين عليه السلام: أيّ الناس خير عند الله عزّوجلّ؟ قال: أخوفهم لله، وأعملهم بالتقوى، وأزهدهم في الدنيا.[٢]

[٤٥٤٩] ٣١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل لأميرالمؤمنين عليه السلام: ما الزهد في الدنيا؟ قال: تنكّب حرامها.[٣]

بيان:

«تنكّب حرامها»: أي تنحّى وأعرض عنها.

[٤٥٥٠] ٣٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس الزهد في الدنيا بإضاعة المال ولا بتحريم الحلال، بل الزهد في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق منك بما في يد الله عزّوجلّ.[٤]

[٤٥٥١] ٣٣ - عن أبي جعفر الثاني عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: سئل الصادق عليه السلام عن الزاهد في الدنيا قال: الذي يترك حلالها مخافة حسابه، ويترك حرامها مخافة عذابه.[٥]

[٤٥٥٢] ٣٤ - سأل النبيّ صلى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام عن تفسير الزهد، قال: الزاهد يحبّ من يحبّ خالقه، ويبغض من يبغض خالقه، ويتحرّج من حلال الدنيا ولا يلتفت إلى حرامها، فإنّ حلالها حساب وحرامها عقاب، ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه، ويتحرّج من الكلام كما يتحرّج من الميتة التي قد اشتدّ نتنها،

---

١ - البحار ج ١٣ ص ٣٣٩ باب مناجاة موسى عليه السلام في ح ١٤ - ونظيره في الكافي ج ٢ ص ٢٣٩ ح ٩ والبحار ج ٧٣ ص ٢١ باب حبّ الدنيا ح ١٠ عن أبي عبد الله عليه السلام

٢ - البحار ج ٧٠ ص ٣٠٩ باب الزهد ح ١

٣ - البحار ج ٧٠ ص ٣١٠ ح ٢

٤ - البحار ج ٧٠ ص ٣١٠ ح ٤

٥ - البحار ج ٧٠ ص ٣١٠ ح ٦

ويتحرّج عن حطام الدنيا وزينتها، كما يتجنّب النار أن يغشاها، وأن يقصر أمله، وكان بين عينيه أجله.[١]

بيان :

«يتحرّج»: يتجنّب.

[٤٥٥٣] ٣٥ - سئل الرضا عليه السلام عن صفة الزاهد، فقال: متبلّغ بدون قوته، مستعدّ ليوم موته، متبرّم بحياته.[٢]

[٤٥٥٤] ٣٦ - روي أنّ نوحاً عليه السلام عاش ألفي عام وخمسمائة عام ومضى من الدنيا ولم يبن فيها بيتاً، وكان إذا أصبح يقول: لا أُمسي وإذا أمسى يقول: لا أُصبح، وكذلك نبيّنا صلى الله عليه وآله خرج من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة.

وأمّا إبراهيم عليه السلام فكان لباسه الصوف وأكله الشعير، وأمّا يحيى عليه السلام فكان لباسه الليف وأكله ورق الشجر، وأمّا سليمان عليه السلام فقد كان مع ما هو فيه من الملك يلبس الشعر، وإذا جنّه الليل شدّ يديه إلى عنقه فلايزال قائماً حتّى يصبح باكياً، وكان قوته من سفائف الخوص، يعملها بيده . . .[٣]

[٤٥٥٥] ٣٧ - في مواعظ عليّ عليه السلام: الزاهد في الدنيا من لم يغلب الحرام صبره ولم يشغل الحلال شكره.[٤]

[٤٥٥٦] ٣٨ - في مواعظ الصادق عليه السلام: إنّ الزهّاد في الدنيا نور الجلال عليهم، وأثر الخدمة بين أعينهم، وكيف لايكونون كذلك وإنّ الرجل لينقطع إلى بعض ملوك الدنيا فيرى عليه أثره فكيف بمن ينقطع إلى الله تعالىٰ لا يرى أثره عليه.[٥]

---

١ - البحار ج ٧٠ ص ٣١٢ ح ١٤

٢ - البحار ج ٧٠ ص ٣١٩ ح ٣٣

٣ - البحار ج ٧٠ ص ٣٢١ ح ٣٨ - وبمضمونه في نهج البلاغة ص ٥٠٧ في خ ١٥٩

٤ - البحار ج ٧٨ ص ٣٧

٥ - البحار ج ٧٨ ص ٢٧٨

[٤٥٥٧] ٣٩ - قال النبيّ ﷺ: ومن يرغب في الدنيا فطال فيها أمله أعمى الله قلبه على قدر رغبته فيها، ومن زهد فيها فقصّر فيها أمله أعطاه الله علماً بغير تعلّم، وهدى بغير هداية، وأذهب عنه العماء وجعله بصيراً.(١)

[٤٥٥٨] ٤٠ - قال الله تعالىٰ في خبر المعراج: . . . يا أحمد، إن أحببت أن تكون أورع الناس فازهد في الدنيا وارغب في الآخرة، فقال: يا إلهي، كيف أزهد في الدنيا وأرغب في الآخرة؟ قال: خذ من الدنيا خفّاً من الطعام والشراب واللباس ولاتدّخر لغد، ودُم على ذكري. فقال: يارِبّ، وكيف أدوم على ذكرك؟ فقال: بالخلوة عن الناس و بغضك الحلو و الحامض، و فراغ بطنك و بيتك من الدنيا.

يا أحمد، فاحذر أن تكون مثل الصبيّ إذا نظر إلى الأخضر والأصفر أحبّه وإذا أُعطي شيء من الحلو والحامض اغترّ به . . .(٢)

يا أحمد، هل تعرف ما للزاهدين عندي في الآخرة؟ قال: لا يارِبّ، قال: يبعث الخلق ويناقشون بالحساب وهم من ذلك آمنون، إنّ أدنى ما أُعطي للزاهدين في الآخرة أن أُعطيهم مفاتيح الجنان كلّها حتّى يفتحوا أيّ باب شاؤوا، ولاأحجب عنهم وجهي ولأنعّمنّهم بألوان التلذّذ من كلامي، ولأُجلسنّهم في مقعد صدق وأذكرنّهم ما صنعوا وتعبوا في دار الدنيا وأفتح لهم أربعة أبواب: باب تدخل عليهم الهدايا منه بكرة وعشيّاً من عندي، وباب ينظرون منه إليّ كيف شاؤوا بلاصعوبة، وباب يطلعون منه إلى النار فينظرون منه إلى الظالمين كيف يعذّبون، وباب تدخل عليهم منه الوصايف والحور العين.

قال: يارِبّ، من هؤلاء الزاهدون الذين وصفتهم؟ قال: الزاهد هو الذي ليس

---

١ - البحار ج ٧٧ ص ١٦٥ في كلمات النبيّ ﷺ في ح ١٨٧

٢ - البحار ج ٧٧ ص ٢٢

له بيت يخرب فيغتمّ بخرابه، ولا له ولد يموت فيحزن لموته، ولا له شيء يذهب فيحزن لذهابه، ولا يعرفه إنسان يشغله عن الله طرفة عين، ولا له فضل طعام ليسأل عنه، ولا له ثوب لين.

يا أحمد، وجوه الزاهدين مصفرّة من تعب الليل وصوم النهار، وألسنتهم كلال إلّا من ذكر الله تعالىٰ، قلوبهم في صدورهم مطعونة من كثرة ما يخالفون أهواءهم، قد ضمّروا أنفسهم من كثرة صمتهم، قد أُعطوا المجهود من أنفسهم لا من خوف نار ولا من شوق جنّة، ولكن ينظرون في ملكوت السماوات والأرض فيعلمون أنّ الله سبحانه وتعالىٰ أهل للعبادة كأنّما ينظرون إلى من فوقها.

قال: يا ربّ، هل تعطي لأحد من أُمّتي هذا؟ قال: يا أحمد، هذه درجة الأنبياء والصدّيقين من اُمّتك واُمّة غيرك وأقوام من الشهداء، قال: يا ربّ، أيّ الزهّاد أكثر، زهّاد أُمّتي أم زهّاد بني إسرائيل؟ قال: إنّ زهّاد بني إسرائيل في زهّاد اُمّتك كشعرة سوداء في بقرة بيضاء، فقال: يا ربّ، كيف يكون ذلك وعدد بني إسرائيل أكثر من أُمّتي؟ قال: لأنّهم شكّوا بعد اليقين وجحدوا بعد الإقرار. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فحمدت الله للزاهدين كثيراً وشكرته ودعوت لهم . . .[1]

بيان :

«الوصيفة» جمع وصايف: وهي الخادمة.

[٤٥٥٩] ٤١ – في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ رضي الله عنه: يا أباذرّ، إذا أراد الله عزّوجلّ بعبد خيراً فقّهه في الدين وزهّده في الدنيا وبصّره بعيوب نفسه.

يا أباذرّ، ما زهد عبد في الدنيا إلّا أنبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه ويبصّره عيوب الدنيا وداءها ودواءها وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام.

---

١ – البحار ج ٧٧ ص ٢٥

يا أباذرّ، إذا رأيت أخاك قد زهد في الدنيا فاستمع منه فإنّه يلق الحكمة. فقلت: يارسول الله، من أزهد الناس؟ قال: من لم ينس المقابر والبلى، وترك فضل زينة الدنيا، وآثر مايبق على ما يفنى، ولم يعدّ غداً من أيّامه، وعدّ نفسه في الموتى . . .

يا أباذرّ، إنّي ألبس الغليظ، وأجلس على الأرض، وألعق أصابعي، وأركب الحمار بغير سرج، وأردف خلفي، فمن رغب عن سنّتي فليس منّي . . .

يا أباذرّ، إنّ الدنيا مشغلة للقلوب والأبدان وإنّ الله تبارك وتعالىٰ سائلنا عمّا نعّمنا في حلاله فكيف بما نعّمنا في حرامه.

يا أباذرّ، إنّي قد دعوت الله جلّ ثناؤه أن يجعل رزق من يحبّني الكفاف وأن يعطي من يبغضي كثرة المال والولد.

يا أباذرّ، طوبى للزاهدين في الدنيا، الراغبين في الآخرة، الذين اتّخذوا أرض الله بساطاً وترابها فراشاً وماؤها طيباً، واتّخذوا كتاب الله شعاراً ودعاؤه دثاراً يقرضون الدنيا قرضاً...(١)

يا أباذرّ، إنّ أهل الورع والزهد في الدنيا هم أولياء الله حقّاً. . .(٢)

[٤٥٦٠] ٤٢ – في وصيّة النبيّ ﷺ لابن مسعود: . . . قال الله تعالىٰ: ﴿وآتيناه الحكم صبيّاً﴾ يعني الزهد في الدنيا، وقال الله تعالىٰ لموسى: ياموسى، إنّه لن يتزيّن المتزيّنون بزينة أزين في عيني مثل الزهد . . . ومن ترقّب الموت أعرض عن اللذّات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات . . .(٣)

[٤٥٦١] ٤٣ – قال الصادق ؑ: الزهد مفتاح باب الآخرة والبراءة من النار، وهو تركك كلّ شيء يشغلك عن الله تعالىٰ من غير تأسّف على فوتها، ولا إعجاب

---

١ – البحار ج ٧٧ ص ٨٢

٢ – البحار ج ٧٧ ص ٨٩

٣ – البحار ج ٧٧ ص ٩٦

في تركها، ولا انتظار فرج منها، ولا طلب محمدة عليها ولا غرض لها، بل يرى فوتها راحة وكونها آفة، ويكون أبداً هارباً من الآفة معتصماً بالراحة، والزاهد الذي يختار الآخرة على الدنيا، والذلّ على العزّ، والجهد على الراحة، والجوع على الشبع، وعافية الآجل على محنة العاجل، والذكر على الغفلة، وتكون نفسه في الدنيا وقلبه في الآخرة.

قال رسول الله ﷺ: حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة. [وقال ﷺ: الدنيا جيفة وطالبها كلاب] ألا ترى كيف أحبّ ما أبغضه الله، وأيّ خطيئة أشدّ جرماً من هذا.

وقال بعض أهل البيت عليهم السلام: لو كانت الدنيا بأجمعها لقمة في فم طفل لرجمناه، فكيف حال من نبذ حدود الله وراء ظهره في طلبها والحرص عليها...(١)

[٤٥٦٢] ٤٤ – وسئل رسول الله ﷺ عن الزهد، قال: ترك ما يشغلك عن الله، الدنيا يوم ولنا فيه صوم.(٢)

[٤٥٦٣] ٤٥ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال:

الراحة في الزهد. ....(الغرر ج ١ ص ١٥ ف ١ ح ٣٨١)

الزهد ثمرة الدين – الزهد أصل الدين. ....(ص ١٨ و٢٠ ح ٤٦٦ و٥٤٢)

الزهد ثمرة اليقين – الزهد أساس اليقين. ....(ص ١٩ و٢١ ح ٥١٤ و٥٦٩)

الزهد متجر رابح. ....(ص ٢٢ ح ٦٠٣)

الزهد سجيّة المخلصين. ....(ص ٢٤ ح ٧١٣)

[٤٥٧٠] الزهد مفتاح صلاح. ....(ص ٢٧ ح ٧٩٩)

الزهد قصر الأمل. ....(ص ٣٠ ح ٩٢٢)

---

١ – مصباح الشريعة ص ٢٢ ب ٣١

٢ – لئالي الأخبار ج ١ ص ٣٢

التزهّد يؤدّي إلى الزهد.............................(ص ٣٧ ح ١١٦٣)

الزهد أن لاتطلب المفقود حتّى يعدم الموجود. ....(ص ٤٤ ح ١٣٠٦)

الزهد فيالدنيا الراحة العظمى...........................(ص ٤٧ ح ١٣٦٣)

الزهد شيمة المتّقين وسجيّة الأوّابين. ....(ص ٦٧ ح ١٧٤٢)

العلم يرشدك إلى ما أمرك به والزهد يسهّل لك الطريق إليه.

(ص ٧٥ ح ١٨٦٠)

الزهد تقصير الآمال وإخلاص الأعمال ....(ص ٧٦ ح ١٨٦٧)

الزهد أقلّ ما يوجد وأجلّ ما يُعهد، يمدحه الكلّ ويتركه الجلّ.

(ص ٨٩ ح ٢٠٤٣)

ازهد فيالدنيا تنزل عليك الرحمة. ....(ص ١١٠ ف ٢ ح ٥٢)

[٤٥٨٠] أوّل الزهد التزهّد..............................(ص ١٧٨ ف ٨ ح ٩٤)

أفضل الطاعات الزهد فيالدنيا. ....(ص ١٨٣ ح ١٧٢)

أصل الزهد حسن الرغبة فيما عند الله. ....(ص ١٨٨ ح ٢٦٠)

أصل الزهد اليقين، وثمرته السعادة - أعظم الناس سعادة أكثرهم زهادة.

(ص ١٨٩ ح ٢٧٣ و٢٧٤)

أحقّ الناس بالزهادة من عرف نقص الدنيا..............(ص ١٩٧ ح ٣٨٥)

إنّكم إن زهدتم خلصتم من شقاء الدنيا وفزتم بدار البقاء.

(ص ٢٩٢ ف ١٤ ح ٢٧)

إذا هرب الزاهد من الناس فاطلبه - إذا طلب الزاهد الناس فاهرب منه.

(ص ٣١٦ ف ١٧ ح ١٠٤ و١٠٥)

ثمرة اليقين الزهادة. ....(ص ٣٥٩ ف ٢٣ ح ١٥)

[٤٥٩٠] ثمرة الزهد الراحة. ....(ص ٣٦٠ ح ٣٢)

ثمن الجنّة الزهد فيالدنيا. ....(ص ٣٦٦ ف ٢٥ ح ١٥)

زهدك في الدنيا يُنجيك ورغبتك فيها تُرديك. ....(ص ٤٢٦ ف ٣٧ ح ٣٣)

زهد المرء فيما يفنى على قدر يقينه بما يبقى. ....(ص ٤٢٧ ح ٤٤)

كيف يزهد في الدنيا من لا يعرف قدر الآخرة. (ج ٢ ص ٥٥٤ ف ٦٤ ح ١٤)

كيف يصل إلى حقيقة الزهد من لم يُمت شهوته. ....(ص ٥٥٥ ح ٢٥)

كسب العلم الزهد في الدنيا. ....(ص ٥٧٢ ف ٦٩ ح ٢)

من عرف الدنيا تزهّد...........................(ص ٦١٩ ف ٧٧ ح ١٩٠)

من زهد هانت عليه المحن. ....(ص ٦٤٩ ح ٦٦٩)

من أيقن بما يبقىٰ زهد فيما يفنىٰ. ....(ص ٦٥٤ ح ٧٦٣)

[٤٦٠٠] من زهد في الدنيا حسن (حصّن فـ نـ) دينه. ....(ص ٦٥٧ ح ٨٠٩)

من زهد في الدنيا لم تَفُتْه - من رغب فيها أتْعَبَتْه وأشقّته.

(ص ٦٥٨ ح ٨١٩ و٨٢٠)

من زهد في الدنيا استهان بالمصائب. ....(ص ٦٦٩ ح ٩٦٣)

من أيقن بالآخرة سلا عن الدنيا. ....(ص ٦٧٢ ح ١٠٠٢)

من أكثر مِن ذكر الموت قلّت في الدنيا رغبته. ....(ص ٦٨١ ح ١١٠٤)

من زهد في الدنيا أعتق نفسه وأرضى ربّه. ....(ص ٦٨٥ ح ١١٥٣)

من زهد في الدنيا قرّت عيناه بجنّة المأوى - من لم يزهد في الدنيا لم يكن له نصيب في جنّة المأوى. ....(ص ٧١١ و٧١٢ ح ١٤١٣ و١٤٢٨)

مع الزهد تثمر الحكمة. ....(ص ٧٥٨ ف ٨٠ ح ٢٢)

[٤٦١٠] يسير المعرفة يوجب الزهد في الدنيا ....(ص ٨٦٦ ف ٨٩ ح ٩)

أقول:

الأخبار في الباب وافرةٌ، قد مرّ بعضها في باب حبّ الدنيا، ويدلّ على ذلك ما في سيرة الأنبياء والأولياء عليهم السلام من شدّة زهدهم وتركهم للدنيا.

وينبغي الإيمان بهذه الأخبار والتسليم لأئمّتنا عليهم السلام لا ردّها لكونها مخالفاً لحالنا

وسيرتنا.

ويجب علينا بيان نكات:

الأولى: أنّ منشأ اختلاف الأخبار في الباب هو أنّ بعضها يكون في مقام بيان معنىٰ الزهد أو لوازمه، وعدّة منها في صدد بيان درجاته، وشطرٌ منها في مقام ذكر علامات الزهد والزاهد.

الثانية: أنّه لاتغفل عن مكائد المتصوّفة والمرتاضين، حيث إنّهم تركوا الدنيا للدنيا، بل يجب علينا سلوك طريق الشرع وتحمّل الرياضات الشرعية لا سلوك طريق أهل البدع، فهم في غمرات الجهل يعمهون وعن الصراط لناكبون.

وفي عدّة الداعي ص ٩٣: سئل أميرالمؤمنين عليه السلام: من أعظم الشقاء؟ قال عليه السلام: رجل ترك الدنيا للدنيا، ففاتته الدنيا وخسر الآخرة، ورجل تعبّد واجتهد وصام رئاء الناس، فذلك الذي حرم لذّات الدنيا من دنايا ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصاً لاستحقّ ثوابه، فورد الآخرة وهو يظنّ أنه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء منثوراً...

الثالثة: أنّه في ابتداء الأمر يحتاج إلى التزهّد والتكلّف بالزهد حتّى يوجد في القلب عدم الرغبة وبغض الدنيا، قد مرّ من الغرر عن أميرالمؤمنين عليه السلام: التزهّد يؤدّي إلى الزهد. وعنه عليه السلام: أوّل الزهد التزهّد.

الرابعة: أنّ الزهد وإن كان أمراً قلبيّاً وهو أن لايأسى الإنسان على مافاته ولايفرح بما آتاه الله، ويكون قصير الأمل، ولكن لابدّ أن تظهر آثاره في العمل والجوارح.

وجدير بالذكر أنّ للزهد درجات متفاوته ففي مرتبة يترك الزاهد الحرام مخافة عقاب الله تعالىٰ، وفي مرتبة يترك الشبهات لئلّا يقع في الحرام، وفي مرتبة يترك أيضاً حلال الدنيا ولايدّخر منها ولايجمعها، ويقنع بأقلّ ما يحتاج إليه ويكتفي بالضرورة، بل يكون أكله كأكل المضطرّ إلى الميتة، تواضعاً لله تعالىٰ وفراراً

من آفات الدنيا وشرورها وعن حسابها في الموقف و . . . وقد يعبّر في الأخبار والآثار عن تلك المرتبة ببغض الدنيا، وقد مرّ في باب حبّ الدنيا حديث عيسى عليه السلام من الأنوار النعمانيّة، وحديث بكاء سلمان عند موته وعنده مطهرة وإجانة وجفنة، وحديث الإمام المجتبى عليه السلام لجنادة وفيه: «واعلم أنّ في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، وفي الشبهات عتاب، فأنزل الدنيا بمنزلة الميتة، خذ منها ما يكفيك، فإن كان ذلك حلالاً كنت قد زهدت فيها وإن كان حراماً لم يكن فيه وزر، فأخذت كما أخذت من الميتة وإن كان العتاب فإنّ العتاب يسير».

ويدلّ على ذلك الأخبار الواردة في سيرة الأنبياء والأوصياء والأئمّة عليهم السلام وأصحابهم وأكابر الدين في مأكلهم وملبسهم ومسكنهم وفي نهج البلاغة (ص ٩٦٦ في ر ٤٥) في كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى عثمان بن حنيف: «ألا وإنّ لكلّ مأموم إماماً يقتدي به، ويستضيء بنور علمه، ألا وإنّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه، ومن طعمه بقرصيه» ومرّ أيضاً في باب حبّ الدنيا خ ١٥٩ من نهج البلاغة (ص ٥٠٧) في سيرة الأنبياء عليهم السلام.

والمرتبة الأعلى من الزهد ترك الدنيا وترك الهوى بل ترك جميع ما سوى الله تعالىٰ، وهي درجة النبيّ والأئمّة عليهم السلام ولاتوجد في غيرهم إلّا القليل غاية القلّة.

الخامسة: أنّ ذكر الموت يوجب الزهد في الدنيا كما مرّ في الأخبار، ويأتي ما يدلّ على ذلك في باب الموت ف ٢.

٨١
الزيارة

وفيه فصول:

الفصل الأوّل

فضل زيارة الحجج المعصومين عليهم السلام

[٤٦١١] ١ - عن عبد الله بن سنان عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: بينما الحسين بن عليّ عليهما السلام في حُجر رسول الله صلى الله عليه وآله إذ رفع رأسه فقال له: يا أبة، ما لمن زارك بعد موتك، فقال: يابنيّ، من أتاني زائراً بعد موتي فله الجنّة، ومن أتىٰ أباك زائراً بعد موته فله الجنّة، ومن أتىٰ أخاك زائراً بعد موته فله الجنّة، ومن أتاك زائراً بعد موتك فله الجنّة.(١)

بيان :

«الحجر» بالكسر أو الضمّ: حضن الإنسان (دامن انسان - آغوش - بغل).

[٤٦١٢] ٢ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: ماجزاء مَن زارك؟ فقال: يابنيّ، من زارني حيّاً أو ميّتاً أو زار أباك أو زار أخـاك أو

---

١ - كامل الزيارات ص ١٠ ب ١ ح ١

زارك كان حقّاً عليّ أن أزوره يوم القيامة حتّى أخلّصه من ذنوبه.(١)

[٤٦١٣] ٣ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ياعليّ، من زارني في حياتي أو بعد موتي، أو زارك في حياتك أو بعد موتك، أو زار ابنيك في حياتهما أو بعد موتهما، ضمنت له يوم القيامة أن أُخلّصه من أهوالها وشدائدها حتّى أصيّره معي في درجتي.(٢)

[٤٦١٤] ٤ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أتى مكّة حاجّاً ولم يزرني بالمدينة جفوته يوم القيامة، ومن زارني زائراً وجبت له شفاعتي ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنّة، ومن مات في أحد الحرمين مكّة أو المدينة لم يعرض إلى الحساب ومات مهاجراً إلى الله وحشر يوم القيامة مع أصحاب بدر.(٣)

[٤٦١٥] ٥ – عن موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه عن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر إليّ في حيٰوتي، فإن لم تستطيعوا فابعثوا إليّ السلام فإنّه يبلغني.(٤)

[٤٦١٦] ٦ – عن زيد الشحّام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار قبر رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: كمن زار الله في عرشه.(٥)

[٤٦١٧] ٧ – عن أبي وهب البصري قال: دخلت المدينة فأتيت أباعبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك، أتيتك ولم أزر قبر أميرالمؤمنين عليه السلام، قال: بئس ما صنعت لولا أنّك من شيعتنا ما نظرت إليك، ألا تزور من يزوره الله تعالىٰ مع الملائكة ويزوره الأنبياء مع المؤمنين؟! قلت: جعلت فداك، ما علمت ذلك، قال: فاعلم أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام أفضل عند الله من الأئمّة كلّهم وله ثواب أعمالهم، وعلى قدر

---

١ – كامل الزيارات ص ١١ ح ٢
٢ – كامل الزيارات ص ١١ ح ٣
٣ – كامل الزيارات ص ١٣ ب ٢ ح ٩
٤ – كامل الزيارات ص ١٤ ح ١٧
٥ – كامل الزيارات ص ١٥ ح ٢٠

أعمالهم فضّلوا.[١]

أقول:

«مع المؤمنين» في بعض النسخ: "ويزوره المؤمنون".

[٤٦١٨] ٨ - عن عنبسة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: وكّل الله بقبر الحسين بن عليّ عليهما السلام سبعين ألف ملك يعبدون الله عنده، الصلاة الواحدة من صلاة أحدهم تعدل ألف صلوٰة من صلوٰة الآدميّين، يكون ثواب صلاتهم لزوّار قبر الحسين بن عليّ عليه السلام وعلى قاتله لعنة الله والملائكة والناس أجمعين أبد الآبدين.[٢]

[٤٦١٩] ٩ - عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام، فإنّ إتيانه مفترض على كلّ مؤمن يقرّ للحسين عليه السلام بالإمامة من الله عزّ وجلّ.[٣]

أقول:

في ح ٣: فإنّ زيارة قبر الحسين واجبة على الرجال والنساء.

[٤٦٢٠] ١٠ - عن الوشاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إنّ لكلّ إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته، وإنّ من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً لما رغبوا فيه كان أئمّتهم شفعائهم يوم القيامة.[٤]

[٤٦٢١] ١١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لو أنّ أحدكم حجّ دهره ثمّ لم يزر الحسين بن عليّ عليهما السلام لكان تاركاً حقّاً من حقوق الله وحقوق رسول الله صلّى الله عليه وآله، لأنّ حقّ

---

١ - كامل الزيارات ص ٣٨ ب ١٠ ح ١

٢ - كامل الزيارات ص ١٢١ ب ٤٢ ح ١

٣ - كامل الزيارات ص ١٢١ ب ٤٣ ح ١

٤ - كامل الزيارات ص ١٢١ ح ٢

الحسين عليه السلام فريضة من الله واجبة على كلّ مسلم.(١)

[٤٦٢٢] ١٢ – قال أبوعبد الله عليه السلام: من أتى قبر أبي‌عبد الله عليه السلام فقد وصل رسول الله صلى الله عليه وآله ووصلنا وحرمت غيبته وحرم لحمه على النار، وأعطاه الله بكلّ درهم أنفقه عشرة ألف مدينة له في‌كتاب محفوظ، وكان الله له من وراء حوائجه، وحفظ في‌كلّ ما خلّف، ولم يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه وأجابه فيه إمّا أن يعجّله وإمّا أن يؤخّره له.(٢)

[٤٦٢٣] ١٣ – عن الحلبي عن أبي‌عبد الله عليه السلام (في‌حديث طويل) قال: قلت: جعلت فداك، ماتقول فيمن ترك زيارته وهو يقدر على ذلك؟ قال: أقول: إنّه قد عقّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعقّنا واستخفّ بأمر هو له، ومن زاره كان الله له من وراء حوائجه وكفى ما أهمّه من أمر دنياه، وإنّه ليجلب الرزق على العبد، ويخلف عليه ما أنفق، ويغفر له ذنوب خمسين سنة، ويرجع إلى أهله وما عليه وزر ولاخطيئة إلّا وقد محيت من صحيفته.

فإن هلك في‌سفره نزلت الملائكة فغسلته وفتحت له أبواب الجنّة ويدخل عليه روحها (عليها روحه ظ) حتّى ينشر، وإن سلم فتح له الباب الذي ينزل منه الرزق، ويجعل له بكلّ درهم أنفقه عشرة آلاف درهم، وذخر ذلك له فإذا حشر قيل له: لك بكلّ درهم عشرة آلاف درهم، وإنّ الله نظر لك وذخرها لك عنده.(٣)

[٤٦٢٤] ١٤ – عن عبد الله الطحّان عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما من أحد يوم القيامة إلّا وهو يتمنّى أنّه من زوّار الحسين لما يرىٰ ممّا يصنع

---

١ – كامل الزيارات ص ١٢٢ ح ٤

٢ – كامل الزيارات ص ١٢٧ ب ٤٦ ح ١

٣ – كامل الزيارات ص ١٢٧ ح ٢

بزوّار الحسين عليه السلام من كرامتهم على الله تعالىٰ.[١]

[٤٦٢٥] ١٥ - عن أبي الحسن الرضا عن أبيه عليهما السلام قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: إنّ أيّام زائري الحسين عليه السلام لاتحسب من أعمارهم ولاتعدّ من آجالهم.[٢]

[٤٦٢٦] ١٦ - عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو يعلم الناس ما في زيارة قبر الحسين عليه السلام من الفضل لماتوا شوقاً، وتقطّعت أنفسهم عليه حسرات، قلت: وما فيه، قال: من أتاه تشوّقاً كتب الله له ألف حجّة متقبّلة، وألف عمرة مبرورة، وأجر ألف شهيد من شهداء بدر، وأجر ألف صائم، وثواب ألف صدقة مقبولة، وثواب ألف نسمة أُريد بها وجه الله، ولم يزل محفوظاً سنته من كلّ آفة أهونها الشيطان، ووكّل به ملك كريم يحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدمه.

فإن مات سنته حضرته ملائكة الرحمة، يحضرون غسله وأكفانه والاستغفار له ويشيّعونه إلى قبره بالاستغفار له، ويفسح له في قبره مدّ بصره، ويؤمنه الله من ضغطة القبر ومن منكر ونكير أن يروّعانه، ويفتح له باب إلى الجنّة ويعطى كتابه بيمينه ويعطى له يوم القيامة نوراً يضيء لنوره ما بين المشرق والمغرب، وينادي مناد: هذا من زوّار الحسين شوقاً إليه فلايبقى أحد يوم القيامة إلّا تمنّى يومئذ أنّه كان من زوّار الحسين عليه السلام.[٣]

[٤٦٢٧] ١٧ - عن منصور بن حازم قال: سمعناه يقول: من أتى عليه حول لم يأت قبر الحسين عليه السلام أنقص الله من عمره حولاً، ولو قلت: إنّ أحدكم ليموت قبل أجله بثلاثين سنة لكنت صادقاً، وذلك لأنّكم تتركون زيارة الحسين عليه السلام، فلاتدعوا زيارته يمدّ الله في أعماركم ويزيد في أرزاقكم، وإذا تركتم زيارته نقّص الله

---

١ - كامل الزيارات ص ١٣٥ ب ٥٠ ح ١

٢ - كامل الزيارات ص ١٣٦ ب ٥١

٣ - كامل الزيارات ص ١٤٢ ب ٥٦ ح ٣

من أعماركم وأرزاقكم، فتنافسوا في زيارته ولاتدعوا ذلك، فإنّ الحسين شاهد لكم في ذلك عند الله وعند رسوله وعند فاطمة وعند أميرالمؤمنين عليهم السلام.(١)

[٤٦٢٨] ١٨ - عن صفوان الجمّال قال: قال لي أبوعبد الله عليه السلام لمّا أتى الحيرة: هل لك في قبر الحسين عليه السلام؟ قلت: وتزوره جعلت فداك؟ قال: وكيف لا أزوره والله يزوره في كلّ ليلة جمعة يهبط مع الملائكة إليه، والأنبياء والأوصياء ومحمّد أفضل الأنبياء ونحن أفضل الأوصياء. فقال صفوان: جعلت فداك، فتزوره في كلّ جمعة حتّى تدرك زيارة الربّ، قال: نعم ياصفوان، ألزم ذلك يكتب لك زيارة قبر الحسين عليه السلام وذلك تفضيل وذلك تفضيل.(٢)

[٤٦٢٩] ١٩ - عن الوشّاء قال: قلت للرضا عليه السلام: ما لمن زار قبر أبيك أبي الحسن عليه السلام؟ فقال: زره، قال: فقلت: فأيّ شيء فيه من الفضل؟ قال: له مثل من زار قبر الحسين عليه السلام.(٣)

[٤٦٣٠] ٢٠ - عن الحسين بن محمّد الأشعري قال: قال لي الرضا عليه السلام: من زار قبر أبي ببغداد كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله وقبر أميرالمؤمنين عليه السلام، إلّا أنّ لرسول الله وأميرالمؤمنين فضلهما.(٤)

[٤٦٣١] ٢١ - قال أبوالحسن الرضا عليه السلام: من زارني على بعد داري وشَطون مزاري أتيته يوم القيامة في ثلاث مواطن حتّى أخلّصه من أهوالها: إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً وعند الصراط وعند الميزان.(٥)

---

١ - كامل الزيارات ص ١٥١ ب ٦١ ح ٢

٢ - كامل الزيارات ص ١١٢ ب ٣٨ ح ٤

٣ - كامل الزيارات ص ٢٩٩ ب ٩٩ ح ٣

٤ - كامل الزيارات ص ٢٩٩ ح ٦

٥ - كامل الزيارات ص ٣٠٤ ب ١٠١ ح ٤

بيان :

«الشَطون»: أي البعد. «تطايرت الكتب»: أي تفرّقت.

[٤٦٣٢] ٢٢ - عن البزنطيّ قال: قرأت في كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام: أبلغ شيعتي أنّ زيارتي تعدل عند الله ألف حجّة، قال: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: ألف حجّة؟ قال: إي والله وألف ألف حجّة لمن زاره عارفاً بحقّه.(١)

[٤٦٣٣] ٢٣ - عن عليّ بن مهزيار قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك، زيارة الرضا أفضل أم زيارة أبي عبد الله حسين بن عليّ عليهما السلام؟ قال عليه السلام: زيارة أبي أفضل، وذلك أنّ أباعبد الله عليه السلام يزوره كلّ الناس وأبي لايزوره إلّا الخواصّ من الشيعة.(٢)

أقول :

رواه الكليني رحمه الله في الفروع والشيخ رحمه الله في التهذيب، ولعلّ التعليل يدلّ على أنّ زيارة الرضا عليه السلام أفضل في خصوص زمانٍ قلّ زائره ورغب عنه الناس لعارض كالخوف وبعد الطريق، كما سيأتي ما يدلّ على ذلك في ح ٢٧ عن عبد العظيم الحسنيّ عليه السلام.

[٤٦٣٤] ٢٤ - عن يحيى بن سليمان عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: من زار قبر ولدي كان له عند الله سبعين حجّة مبرورة، قال: قلت: سبعين حجّة؟! قال: نعم وسبعمأة حجّة، قلت: سبعمأة حجّة؟! قال: نعم وسبعين ألف حجّة، قلت: وسبعين ألف حجّة؟! قال: نعم وربّ حجّة لاتقبل، من زاره وبات عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه...(٣)

[٤٦٣٥] ٢٥ - قال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: لاتشدّ الرحال إلى شيء من القبور

---

١ - كامل الزيارات ص ٣٠٦ ح ٩

٢ - كامل الزيارات ص ٣٠٦ ح ١١

٣ - كامل الزيارات ص ٣٠٧ ح ١٣

إلّا إلى قبورنا، ألا وإنّي مقتول بالسمّ ظلماً ومدفون في موضع غربة فمن شدّ رحله إلى زيارتي استجيب دعاؤه وغفر له ذنوبه.(١)

[٤٦٣٦] ٢٦ - قال أبوالحسن الرضا عليه السلام: إنّ بخراسان لبقعة يأتي عليها زمان تصير مختلف الملائكة ولا يزال فوج ينزل من السماء وفوج يصعد إلى أن ينفخ في الصور، فقيل له: يابن رسول الله، وأيّ بقعة هذه؟ قال: هي بأرض طوس وهي والله روضة من رياض الجنّة، من زارني في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله صلّى الله عليه وآله وكتب الله تعالىٰ له ثواب ألف حجّة مبرورة وألف عمرة مقبولة وكنت أنا وآبائي شفعائه يوم القيامة.(٢)

[٤٦٣٧] ٢٧ - عن عبد العظيم الحسنيّ رضي الله عنه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قد تحيّرت بين زيارة قبر أبي‌عبد الله عليه السلام وبين زيارة قبر أبيك عليه السلام بطوس فما ترى؟ فقال لي: مكانك، ثمّ دخل وخرج ودموعه تسيل على خدّيه فقال: زوّار قبر أبي‌عبد الله عليه السلام كثيرون، وزوّار قبر (أبي) عليه السلام بطوس قليلون.(٣)

[٤٦٣٨] ٢٨ - عن أبي‌الصلت الهرويّ قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: والله ما منّا إلّا مقتول شهيد، فقيل له: ومن يقتلك يابن رسول الله؟ قال: شرّ خلق الله في زماني يقتلني بالسمّ، ثمّ يدفنني في دار مضيقة وبلاد غربة، ألا فمن زارني في غربتي كتب الله تعالىٰ له أجر مأة ألف شهيد ومأة ألف صدّيق ومأة ألف حاجّ ومعتمر ومأة ألف مجاهد، وحشر في زمرتنا وجعل في الدرجات العلىٰ في الجنّة رفيقنا.(٤)

[٤٦٣٩] ٢٩ - عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عن الحسين بن عليّ عن أميرالمؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ستدفن بضعة منّي بأرض

---

١ - العيون ج ٢ ص ٢٥٨ ب ٦٦ ح ١
٢ - العيون ج ٢ ص ٢٥٩ ح ٥
٣ - العيون ج ٢ ص ٢٥٩ ح ٨
٤ - العيون ج ٢ ص ٢٦٠ ح ٩

خراسان، مازارها مكروب إلّا نفّس الله كربته، ولامذنب إلّا غفر الله ذنوبه.[١]

[٤٦٤٠] ٣٠ - قال أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام: سيقتل رجل من ولدي بأرض خراسان بالسمّ ظلماً، اسمه اسمي واسم أبيه اسم ابن عمران موسى عليه السلام، ألا فمن زاره في‌غربته غفر الله تعالىٰ ذنوبه ما تقدّم منها وما تأخّر ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الأمطار وورق الأشجار.[٢]

[٤٦٤١] ٣١ - عن زرارة عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: إنّما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيتطوّفوا بها ثمّ يأتوننا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم.[٣]

أقول :

بهذا المعنىٰ أخبار اُخر، يأتي بعضها في‌باب الولاية.

[٤٦٤٢] ٣٢ - عن عليّ الهادي عليه السلام قال: من كانت له إلى الله حاجة فليزر قبر جدّي الرضا عليه السلام بطوس، وهو على غسل، وليصلّ عند رأسه ركعتين وليسأل الله حاجته في‌قنوته، فإنّه يستجيب له ما لم يسأل في‌مأثم أو قطيعة رحم، وإنّ موضع قبره لبقعة من بقاع الجنّة، لايزورها مؤمن إلّا أعتقه الله من النار وأحلّه إلى دار القرار.[٤]

[٤٦٤٣] ٣٣ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: من زار أميرالمؤمنين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكلّ خطوة حجّة وعمرة، فإن رجع ماشياً كتب الله له بكلّ خطوة حجّتين وعمرتين.[٥]

---

١ - العيون ج ٢ ص ٢٦١ ح ١٤

٢ - العيون ج ٢ ص ٢٦٢ ح ١٧

٣ - العيون ج ٢ ص ٢٦٦ ح ٣٠

٤ - العيون ج ٢ ص ٢٦٦ ح ٣٢

٥ - الوسائل ج ١٤ ص ٣٨٠ ب ٢٤ من المزار

[٤٦٤٤] ٣٤ - عن سدير قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: ياسدير، تزور الحسين عليه السلام في كلّ يوم؟ قلت: جعلت فداك لا، قال: فما أجفاكم! قال: فتزورونه في كلّ جمعة؟ قلت: لا، قال: فتزورونه في كلّ شهر؟ قلت: لا، قال: فتزورونه في كلّ سنة؟ قال: قلت: قد يكون ذلك، قال: ياسدير، ما أجفاكم للحسين!

أما علمت أنّ لله عزّوجلّ ألفي ألف ملك شعثاً غبراً يبكونه، ويزورونه، لايفترون، وما عليك - ياسدير - أن تزور قبر الحسين عليه السلام في كلّ جمعة خمس مرّات أو في كلّ يوم مرّة، قلت: جعلت فداك، (إنّ) بيننا وبينه فراسخ كثيرة، فقال لي: اصعد فوق سطحك ثمّ التفت يمنة ويسرة ثمّ ترفع رأسك إلى السماء، ثمّ تنحو نحو القبر فتقول: «السلام عليك يا أباعبد الله، السلام عليك ورحمة الله وبركاته» تكتب لك زورة، والزورة حجّة وعمرة.(١)

بيان:

في المصباح، «الجمْعة» بسكون الميم: اسم لأيّام الأُسبوع...

[٤٦٤٥] ٣٥ - عن هشام قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: إذا بعدت بأحدكم الشقّة ونأت به الدار فليصعد (فليعل يب) أعلى منزله فليصلّ ركعتين وليؤمّ بالسلام إلى قبورنا فإنّ ذلك يصل إلينا.(٢)

[٤٦٤٦] ٣٦ - عن سليمان بن عيسى عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف أزورك إذا لم أقدر على ذلك؟ قال: قال لي: ياعيسى، إذا لم تقدر على المجيء، فإذا كان في يوم الجُمُعة فاغتسل أو توضّأ، واصعد إلى سطحك، وصلّ ركعتين وتوجّه نحوي، فإنّه من زارني في حياتي فقد زارني في مماتي ومن زارني في مماتي فقد زارني في حياتي.(٣)

---

١ - الوسائل ج ١٤ ص ٤٩٣ ب ٦٣ ح ٢

٢ - الوسائل ج ١٤ ص ٥٧٧ ب ٩٥ ح ١

٣ - الوسائل ج ١٤ ص ٥٧٨ ح ٥

[٤٦٤٧] ٣٧ - عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ لله ملائكة سيّاحين في الأرض يبلغونني عن أُمّتي السلام.[1]

[٤٦٤٨] ٣٨ - عن أمير المؤمنين عليه السلام عن فاطمة عليها السلام قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يافاطمة، من صلّى عليك غفر الله له وألحقه بي حيث كنت من الجنّة.[2]

أقول:

الأخبار في هذا الفصل كثيرة جدّاً ذكرنا بعضها.

---

١ - البحار ج ١٠٠ ص ١٨١ ب ٦ من المزار ح ١

٢ - البحار ج ١٠٠ ص ١٩٤ ب ٨ ح ١٠

الفصل الثانيّ

آداب الزيارة ودخول المشاهد المشرّفة

الآيات

١ - يابني آدم خذوا زينتكم عند كلّ مسجد . . . [(١)]

٢ - . . . فاخلع نعليك إنّك بالواد المقدّس طوى. [(٢)]

٣ - في بيوت أذن الله أن تُرفع ويذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدوّ والآصال. الآيات.[(٣)]

٤ - يا أيّها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبيّ إلّا أن يؤذن لكم . . . [(٤)]

٥ - يا أيّها الذين آمنوا لاتقدّموا بين يدي الله ورسوله واتّقوا الله إنّ الله سميع عليم - يا أيّها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبيّ ولاتجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لاتشعرون - إنّ الذين يغضّون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم

---

١ - الأعراف : ٣١

٢ - طه : ١٢

٣ - النور : ٣٦ إلى ٣٨

٤ - الأحزاب : ٥٣

مغفرة وأجر عظيم.[١]

الأخبار

[٤٦٤٩] ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿خذوا زينتكم عند كلّ مسجد﴾ قال: الغسل عند لقاء كلّ إمام.[٢]

[٤٦٥٠] ٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من اغتسل بعد طلوع الفجر كفاه غسله إلى الليل في كلّ موضع يجب فيه الغسل، ومن اغتسل ليلاً كفاه غسله إلى طلوع الفجر.[٣]

[٤٦٥١] ٣ - عن معلّى بن خنيس قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا انصرف الرجل من إخوانكم من زيارتنا أو زيارة قبورنا فاستقبلوه، وسلّموا عليه، وهنّؤوه بما وهب الله له، فإنّ لكم مثل ثوابه، ويغشاكم ثواب مثل ثوابه من رحمة الله، وإنّه مامن رجل يزورنا أو يزور قبورنا إلّا غشيته الرحمة وغفرت له ذنوبه.[٤]

[٤٦٥٢] ٤ - عن أبي عامر واعظ أهل الحجاز قال: أتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له: ما لمن زار قبره - يعني أمير المؤمنين عليه السلام - وعمّر تربته؟ فقال: ياأبا عامر، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه الحسين بن عليّ، عن عليّ عليهما السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال له: والله لتقتلنّ بأرض العراق وتدفن بها، قلت: يارسول الله، ما لمن زار قبورنا وعمّرها وتعاهدها؟

فقال لي: ياأبا الحسن، إنّ الله جعل قبرك وقبور ولدك بقاعاً من بقاع الجنّة وعرصة من عرصاتها، وإنّ الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده

---

١ - الحجرات: ١ إلى ٣

٢ - البحار ج ١٠٠ ص ١٣٢ باب آداب الزيارة ح ٢١

٣ - البحار ج ١٠٠ ص ١٣٣ ح ٢٣

٤ - البحار ج ١٠٢ ص ٣٠٢ باب إكرام القادم من الزيارة

تحنّ إليكم، وتحتمل المذلّة والأذى فيكم، فيعمرون قبوركم، ويكثرون زيارتها تقرّباً منهم إلى الله، ومودّة منهم لرسوله، أولئك - يا عليّ - المخصوصون بشفاعتي، والواردون حوضي، وهم زوّاري غداً في الجنّة.

يا عليّ، من عمّر قبوركم وتعاهدها فكأنّما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدّس، ومن زار قبوركم عدل ذلك له ثواب سبعين حجّة بعد حجّة الإسلام، وخرج من ذنوبه حتّى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أُمّه، فأبشر وبشّر أوليائك ومحبّيك من النعيم وقرّة العين بما لا عين رأت ولا أُذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ولكن حثالة من الناس يعيرون زوّار قبوركم بزيارتكم كما تعير الزانية بزناها، أولئك شرار أُمّتي لا أنالهم الله شفاعتي ولا يردون حوضي.(١)

عن الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: إنّ الله جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنّة . . . ثمّ ذكر بقيّة الحديث إلّا أنّه قال: فمن عمّر قبورهم ثمّ قال: ومن زار قبورهم.(٢)

بيان :

«التعاهد»: التعهّد والتحفّظ بالشيء. «حثالة من الناس»: رُذالتهم.

[٤٦٥٣] ٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أردت زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام فتوضّأ واغتسل وامش على هيئتك، وقل، ثمّ ذكر زيارة طويلة.(٣)

[٤٦٥٤] ٦ - عن الصادق عليه السلام أنّه قال لمحمّد بن مسلم: إذا أتيت مشهد أمير المؤمنين عليه السلام فاغتسل غسل الزيارة والبس أنظف ثيابك، وشمّ شيئاً من الطيب وامش وعليك السكينة والوقار . . .(٤)

---

١ - الوسائل ج ١٤ ص ٣٨٢ ب ٢٦ من المزار ح ١
٢ - الوسائل ج ١٤ ص ٣٨٣ ح ٢
٣ - الوسائل ج ١٤ ص ٣٩٠ ب ٢٩ ح ١
٤ - الوسائل ج ١٤ ص ٣٩٢ ح ٦

[٤٦٥٥] ٧ - عن الحسين بن ثوير قال: كنت أنا ويونس بن ظبيان عند أبي عبد الله عليه السلام . . . فقال: إذا أردتُ زيارة الحسين كيف أصنع وكيف أقول؟ قال: إذا أتيت أباعبدالله عليه السلام فاغتسل على شاطىء الفرات والبس ثيابك الطاهرة، ثمّ امش حافياً، فإنّك في حرم من حرم الله وحرم رسوله، وعليك بالتكبير والتهليل والتسبيح [والتحميد] والتمجيد والتعظيم لله كثيراً، والصلاة على محمّد وأهل بيته حتّى تصير إلى باب الحير (ثمّ ذكر عليه السلام الزيارة إلى أن قال:) ثمّ تدور فتجعل قبر أبي عبد الله عليه السلام بين يديك، فصلّ ستّ ركعات، وقد تمّت زيارتك، فإن شئت فانصرف.(١)

[٤٦٥٦] ٨ - عن حفص بن البختري قال: من خرج من مكّة أو المدينة أو مسجد الكوفة أو حائر الحسين عليه السلام قبل أن ينتظر الجمعة نادته الملائكة: أين تذهب؟ لا ردّك الله.(٢)

[٤٦٥٧] ٩ - قال الصادق عليه السلام (في حديث): إنّ من زار إماماً مفترض الطاعة بعد وفاته وصلّى عنده أربع ركعات، كتبت له حجّة وعمرة.(٣)

أقول :

في ح ٩ : . . . ركعتين أو أربع ركعات.

[٤٦٥٨] ١٠ - عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إذا خرجنا إلى أبيك أفلسنا في حجّ؟ قال: بلىٰ، قلت: فيلزمنا ما يلزم الحاجّ؟ قال: ماذا؟ قلت: من الأشياء التي تلزم الحاجّ، قال: يلزمك حسن الصحابة لمن صحبك، ويلزمك قلّة الكلام إلّا بخير، ويلزمك كثرة ذكر الله، ويلزمك نظافة الثياب، ويلزمك الغسل قبل أن تأتي الحائر، ويلزمك الخشوع وكثرة الصلاة، والصلاة على محمّد

---

١ - الوسائل ج ١٤ ص ٤٩٠ ب ٦٢

٢ - الوسائل ج ١٤ ص ٥٤٢ ب ٧٨

٣ - الوسائل ج ١٤ ص ٥٢١ ب ٦٩ ح ١٠

وآل محمّد، ويلزمك التوقير لأخذ ما ليس لك، ويلزمك أن تغضّ بصرك، ويلزمك أن تعود على أهل الحاجة من إخوانك إذا رأيت منقطعاً، ويلزمك المواساة، ويلزمك التقيّة التي هي قوام دينك بها، والورع عمّا نهيت عنه، والخصومة وكثرة الأيمان والجدال الذي فيه الأيمان، فإذا فعلت ذلك تمّ حجّك وعمرتك، واستوجبت من الذي طلبت ما عنده بنفقتك أن تنصرف بالمغفرة والرحمة والرضوان.(١)

[٤٦٥٩] ١١ - عن هشام بن سالم عن أبي‌عبد الله عليه السلام (في حديث طويل) قال: أتاه رجل فقال له: يابن رسول الله، هل يزار والدك؟ فقال: نعم ويصلّى عنده، وقال: يصلّى خلفه ولا يتقدّم عليه.(٢)

[٤٦٦٠] ١٢ - كتب الحميريّ إلى الناحية المقدّسة . . . وسأل عن الرجل يزور قبور الأئمّة عليهم السلام، هل يجوز أن يسجد على القبر أم لا؟ وهل يجوز لمن صلّى عند بعض قبورهم عليهم السلام أن يقوم وراء القبر ويجعل القبر قبلة ويقوم عند رأسه ورجليه؟ وهل يجوز أن يتقدّم القبر ويصلّي ويجعل القبر خلفه أم لا؟

فأجاب عليه السلام: أمّا السجود على القبر، فلايجوز في نافلة ولا فريضة ولا زيارة، والذي عليه العمل أن يضع خدّه الأيمن على القبر، وأمّا الصلاة فإنّها خلفه، ويجعل القبر أمامه، ولايجوز أن يصلّي بين يديه ولاعن يمينه ولا عن يساره، لأنّ الإمام صلّى الله عليه وآله لايتقدّم عليه ولايساوى . . .(٣)

[٤٦٦١] ١٣ - عن بكر بن محمّد قال: وخرجنا من المدينة نريد منزل أبي‌عبد الله عليه السلام فلحقنا أبوبصير خارجاً من زقاق من أزقّة المدينة وهو جنب ونحن لاعلم لنا (لانعلم فنا) حتّى دخلنا على أبي‌عبد الله عليه السلام فسلّمنا عليه، فرفع رأسه

---

١ - الوسائل ج ١٤ ص ٥٢٧ ب ٧١ ح ١
٢ - الوسائل ج ٥ ص ١٦٢ ب ٢٦ من مكان المصلّي ح ٧
٣ - الاحتجاج ج ٢ ص ٣١٢

إلى أبي‌بصير فقال له: ياأبابصير، أما تعلم أنّه لاينبغي للجنب أن يدخل بيوت الأنبياء، فرجع أبوبصير ودخلنا.(١)

بيان:

«الزقاق» يقال بالفارسيّة: كوچه.

[٤٦٦٢] ١٤ - عن أبي‌هاشم الجعفري قال: دخلت أنا ومحمّد بن حمزة على أبي‌الحسن عليه السلام نعوده وهو عليل فقال لنا: وجّهوا قوماً إلى الحائر من مالي، فلمّا خرجنا من عنده، قال لي محمّد بن حمزة المشير: يوجّهنا إلى الحائر وهو بمنزلة مَن في‌الحائر قال: فعدت إليه فأخبرته، فقال لي: ليس هو هكذا، إنّ لله مواضع يحبّ أن يعبد فيها، وحائر الحسين عليه السلام من تلك المواضع.(٢)

وفي‌ح ١ . . . إنّما هي مواطن يحبّ الله أن يذكر فيها فأنا أحبّ أن يدعىٰ لي حيث يحبّ الله أن يدعىٰ فيها والحائر من تلك المواضع.

أقول: قال الشهيد رحمه الله في‌الدروس ص ١٥٨ للزيارة آداب:

أحدها: الغسل قبل دخول المشهد والكون على طهارة، فلو أحدث أعاد الغسل قاله المفيد رحمه الله، وإتيانه بخضوع وخشوع في‌ثياب طاهرة نظيفة جدد.

وثانيها: الوقوف على بابه والدعاء والاستيذان بالمأثور، فإن وجد خشوعاً ورقّة دخل وإلّا فالأفضل له تحرّي زمان الرقّة، لأنّ الغرض الأهمّ حضور القلب ليلقى الرحمة النازلة من الربّ، فإذا دخل قدّم رجله اليمنى وإذا خرج فباليسرى.

وثالثها: الوقوف على الضريح ملاصقاً له أو غير ملاصق، وتوهّم أن البعد أدب وهم، فقد نصّ على الاتّكاء على الضريح وتقبيله.

---

١ - قرب الاسناد ص ٢١ (البحار ج ١٠٠ ص ١٢٦)

٢ - كامل الزيارات ص ٢٧٣ ب ٩٠ ح ٢

ورابعها: استقبال وجه المزور واستدبار القبلة حال الزيارة، ثمّ يضع عليه خدّه الأيمن عند الفراغ من الزيارة ويدعو متضرّعاً، ثمّ يضع خدّه الأيسر ويدعو سائلاً من الله تعالىٰ بحقّه وحقّ صاحب القبر أن يجعله من أهل شفاعته ويبالغ في الدعاء والإلحاح، ثمّ ينصرف إلى ما يلي الرأس ثمّ يستقبل القبلة ويدعو.

وخامسها: الزيارة بالمأثور ويكفي السلام (والحضور).

وسادسها: صلاة ركعتين للزيارة عند الفراغ فإن كان زائراً للنبيّ ﷺ ففي الروضة، وإن كان لأحد الأئمّة عليهم السلام فعند رأسه، ولو صلّاهما بمسجد المكان جاز، ورويت رخصة في صلاتهما إلى القبر ولو استدبر القبر وصلّى جاز وإن كان غير مستحسن إلّا مع البعد.

وسابعها: الدعاء بعد الركعتين بما نقل، وإلّا فبما سنح له في أُمور دينه ودنياه وليعمّم الدعاء فإنّه أقرب إلى الإجابة.

وثامنها: تلاوة شيء من القرآن عند الضريح وإهداؤه إلى المزور، والمنتفع بذلك الزائر وفيه تعظيم للمزور

وتاسعها: إحضار القلب في جميع أحواله مهما استطاع، والتوبة من الذنب والاستغفار والإقلاع.

وعاشرها: التصدّق على السدنة (الخدّام) والحفظة للمشهد بإكرامهم وإعظامهم فإنّ فيه إكرام صاحب المشهد عليه الصلاة والسلام، وينبغي لهؤلاء أن يكونوا من أهل الخير والصلاح والدين والمروّة والاحتمال والصبر وكظم الغيظ، خالين من الغلظة على الزائرين، قائمين بحوائج المحتاجين، مرشدين ضالّ الغرباء والواردين، وليتعهّد أحوالهم الناظر فيه، فإن وجد من أحد منهم تقصيراً نبّهه عليه فإن أصرّ زجره...

وحادي عشرها: أنّه إذا انصرف من الزيارة إلى منزله استحبّ له العود إليها مادام مقيماً، فإذا حان الخروج ودّع وداعاً بالمأثور، وسأل الله تعالىٰ العود إليه.

وثاني عشرها: أن يكون الزائر بعد الزيارة خيراً منه قبلها، فإنّها تحطّ الأوزار إذا صادفت القبول.

وثالث عشرها: تعجيل الخروج عند قضاء الوطر من الزيارة لتعظّم الحرمة ويشتدّ الشوق، وروي أنّ الخارج يمشي القهقرى حتّى يتوارى.

ورابع عشرها: الصدقة على المحاويج بتلك البقعة فإنّ الصدقة مضاعفة هنالك وخصوصاً على الذرّيّة الطاهرة كما تقدّم بالمدينة.

ويستحبّ الزيارة في المواسم المشهورة قصداً، وقصد الإمام الرضا عليه السلام في رجب فإنّه من أفضل الأعمال.

ولا كراهة في تقبيل الضرايح بل هو سنّة عندنا، ولو كان هناك تقيّة فتركه أولى، وأمّا تقبيل الأعتاب فلم نقف فيه على نصّ نعتدّ به ولكن عليه الإماميّة...

وإذا أزار النساء فليكن منفردات عن الرجال، ولو كان ليلاً فهو أولى، وليكن متنكّرات مستترات، ولو زرْن بين الرجال جاز وإن كره، وينبغي مع كثرة الزائرين أن يخفّف السابقون إلى الضريح الزيارة وينصرفوا ليحضر من بعدهم فيفوزوا من القرب إلى الضريح بما فاز أولئك.

وقال رحمه الله: ويستحبّ لمن حضر مزاراً أن يزور عن والديه وأحبّائه وعن جميع المؤمنين فيقول: «السلام عليك يا مولاي من فلان بن فلان أتيتك زائراً عنه فاشفع له عند ربّك» وتدعوا له... (البحار ج ١٠٠ ص ١٣٤)

وفي البحار ج ١٠٠ ص ١٣٧: ... من زار الرضا عليه السلام أو واحداً من الأئمّة عليهم السلام فصلّى عنده صلاة جعفر فإنّه يكتب له بكلّ ركعة ثواب من حجّ ألف حجّة واعتمر ألف عمرة وأعتق ألف رقبة ووقف ألف وقفة في سبيل الله مع نبيّ مرسل، وله بكلّ خطوة ثواب مأة حجّة ومأة عمرة وعتق مأة رقبة في سبيل الله وكتب له مأة حسنة وحطّ منه مأة سيّئة.

الفصل الثالث

فضل زيارة الذرّيّة الطاهرة عليهم السلام

الأخبار

[٤٦٦٣] ١ - عن سعد بن سعد عن أبي‌الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن زيارة فاطمة بنت موسى عليه السلام؟ قال: من زارها فله الجنّة [١]

[٤٦٦٤] ٢ - عن ابن الرضا عليه السلام: من زار قبر عمّتي بقم فله الجنّة. [٢]

[٤٦٦٥] ٣ - عن بعض أهل الريّ قال: دخلت على أبي‌الحسن العسكريّ عليه السلام فقال: أين كنت؟ فقلت: زرت الحسين بن عليّ عليه السلام فقال: أما إنّك لو زرت قبر عبد العظيم عندكم لكنت كمن زار الحسين عليه السلام. [٣]

بيان :

«أما إنّك»: كأنّه إشارة إلى أنّ الرجل كان ممّن لايزور عبد العظيم عليه السلام مع قربه منه وكان يزهد ويرغب عنه ولايعرف مكانته وفضله.

[٤٦٦٦] ٤ - قال الصادق عليه السلام: ألا إنّ لله حرماً وهو مكّة، ألا إنّ لرسول الله حرماً وهو المدينة، ألا إنّ لأميرالمؤمنين حرماً وهو الكوفة، ألا إنّ حرمي وحرم ولدي

---

١ - كامل الزيارات ص ٣٢٤ ب ١٠٦ ح ١

٢ - كامل الزيارات ص ٣٢٤ ح ٢

٣ - كامل الزيارات ص ٣٢٤ ب ١٠٧

من بعدي قم، ألا وإنّ قم كوفة صغيرة، ألا إنّ للجنّة ثمانية أبواب؛ ثلاث منها إلى قم، تقبض فيها امرأة هي من ولدي واسمها فاطمة بنت موسى، تدخل بشفاعتها شيعتي الجنّة بأجمعهم.(١)

[٤٦٦٧] ٥ – عن الرضا عليه السلام: من زار المعصومة بقم كمن زارني.(٢)

[٤٦٦٨] ٦ – قال الصادق عليه السلام: إنّ لله حرماً وهو مكّة، ولرسوله حرماً وهو المدينة، ولأميرالمؤمنين حرماً وهو الكوفة، ولنا حرماً وهو قم، وستدفن فيه امرأة من ولدي تسمّى فاطمة من زارها وجبت له الجنّة.

قال عليه السلام ذلك ولم تحمل بموسى اُمّه، وبسند آخر عنه عليه السلام: أنّ زيارتها تعدل الجنّة.(٣)

[٤٦٦٩] ٧ – قال الرضا عليه السلام: من زارني بعد موتي ضمنت له الجنّة، ومن لم يقدر على زيارتي فليزر أخي عبد العظيم الحسنيّ بالريّ.(٤)

أقول:

قال السيّد عليّ بن طاووس رحمه الله ذكر زيارة قبور أولاد الأئمّة عليهم السلام: إذا أردت زيارة أحد منهم كالقاسم بن الكاظم عليه السلام أو العبّاس بن أميرالمؤمنين عليه السلام أو عليّ بن الحسين عليه السلام المقتول بالطفّ، ومن جرى في الحكم مجراهم، تقف على قبر المزور منهم صلوات الله عليهم فقل:

«السلام عليك أيّها السيّد الزكيّ الطاهر الوليّ، والداعي الحفيّ، أشهد أنّك قلت حقّاً ونطقت حقّاً وصدقاً، ودعوت إلى مولاي ومولاك علانية

---

١ – مجالس المؤمنين ج ١ ص ٨٣ (في فضل بلدة قم) – (البحار ج ٦٠ ص ٢٢٨ والنقض ص ١٩٦)

٢ – رياحين الشريعة ج ٥ ص ٣٥ – ناسخ التواريخ (موسى بن جعفر عليه السلام) ج ٣ ص ٦٨

٣ – البحار ج ١٠٢ ص ٢٦٧ باب زيارة فاطمة بنت موسى عليهما السلام ح ٥

٤ – لئالي الأخبار ج ٣ ص ١٦٠

وسرّاً، فاز متّبعك (مسعدك فـ نـ) ونجىٰ مصدّقك وخاب وخسر مكذّبك والمتخلّف عنك، اشهد لي بهذه الشهادة لأكون من الفائزين بمعرفتك وطاعتك وتصديقك واتّباعك، والسلام عليك ياسيّدي وابن سيّدي، أنت باب الله المؤتىٰ منه والمأخوذ عنه، أتيتك زائراً وحاجاتي لك مستودعاً وها أنا ذا أستودعك ديني وأمانتي وخواتيم عملي وجوامع أملي إلى منتهى أجلي والسلام عليك ورحمة الله وبركاته».[1]

---

١ - البحار ج ١٠٢ ص ٢٧٢ باب آداب زيارة أولاد الأئمّة عليهم السلام

الفصل الرابع

فضل زيارة المؤمنين والإخوان

الأخبار

[٤٦٧٠] ١ - عن عمرو بن عثمان قال: سمعت أبا الحسن الأوّل عليه السلام يقول: من لم يقدره أن يزورنا فليزر صالحي موالينا، يكتب له ثواب زيارتنا، ومن لم يقدر على صلتنا فليصل على صالحي موالينا يكتب له ثواب صلتنا.(١)

[٤٦٧١] ٢ - عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار أخاه لله لا لغيره التماس موعد الله وتنجّز ما عند الله وكّل الله به سبعين ألف ملك ينادونه: ألا طبت وطابت لك الجنّة.(٢)

[٤٦٧٢] ٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من زار أخاه في الله قال الله عزّ وجلّ: إيّاي زُرت وثوابك عليّ، ولست أرضىٰ لك ثواباً دون الجنّة.(٣)

[٤٦٧٣] ٤ - قال جعفر بن محمّد عليه السلام: إنّ ضيف الله عزّ وجلّ رجل حجّ واعتمر فهو ضيف الله حتّى يرجع إلى منزله، ورجل كان في صلاته فهو في كنف الله عزّ وجلّ حتّى ينصرف، ورجل زار أخاه المؤمن في الله عزّ وجلّ فهو زائر الله في عاجل

---

١ - كامل الزيارات ص ٣١٩ ب ١٠٥ ح ١ - ونظيره ح ٢ عن الرضا عليه السلام

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٤٠ باب زيارة الإخوان ح ١

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٤١ ح ٤

ثوابه وخزائن رحمته.(١)

[٤٦٧٤] ٥ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ومن مشىٰ زائراً لأخيه فله بكلّ خطوة حتّى يرجع إلى أهله عتق مأة ألف رقبة، ويرفع له مأة ألف درجة، ويمحىٰ عنه مأة ألف سيّئة.(٢)

[٤٦٧٥] ٦ - عن خيثمة قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: تزاوروا في بيوتكم فإنّ ذلك حياة لأمرنا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا.(٣)

[٤٦٧٦] ٧ - في وصيّة أميرالمؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: ولقاء أهل الخير عمارة القلب.(٤)

أقول :

قد مرّ في باب الأُخوّة ف ٤ عن أبي جعفر الثانيّ عليه السلام: ملاقاة الإخوان نُشرة وتلقيح العقل، وإن كان نَزْراً قليلاً.

[٤٦٧٧] ٨ - في وصيّة أميرالمؤمنين لابنه الحسين عليهما السلام: كثرة الزيارة تورث الملالة.(٥)

[٤٦٧٨] ٩ - عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الزيارة تنبت المودّة.

وقال صلى الله عليه وآله: زُر غبّاً تزدد حبّاً.(٦)

---

١ - الوسائل ج ١٤ ص ٥٨٦ ب ٩٧ من المزار ح ١٢

٢ - الوسائل ج ١٤ ص ٥٩٠ ب ٩٩ ح ٥

٣ - البحار ج ٢ ص ١٤٤ ب ١٩ من العلم ح ٦

٤ - البحار ج ٧٧ ص ٢١٠

٥ - البحار ج ٧٧ ص ٢٣٩

٦ - البحار ج ٧٤ ص ٣٥٥ باب تزاور الإخوان ح ٣٦

أقول :

وفي الغرر، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إغباب الزيارة أمان من الملالة.

وقال عليه السلام: من كثرت زيارته قلّت بشاشته.

بيان : في مجمع البحرين، «غِبّاً»: يعني في يوم وفي يوم لا يكون، ومثله «زُر غِبّاً تَزدد حبّاً».

وفي أقرب الموارد ج ٢ ص ٨٥٧، غبّ عن القوم غبّاً: أتاهم يوماً وترك يوماً وغبّ الرجل: جاء زائراً بعد أيّام، وقيل: كلّ أُسبوع، ومنه: «زر غِبّاً تزدد حبّاً».

أقول : قد مرّ ما يناسب المقام في باب الأُخوّة و. . .

وسيأتي أخبار زيارة قبور المؤمنين في باب القبر.

٨٢
السؤال

فيه فصلان

الفصل الأوّل

طلب الحوائج والسؤال عن العلم

الآيات

١ - يا أيّها الذين آمنوا لاتسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم... [١]

٢ - ... فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون. [٢]

الأخبار

[٤٦٧٩] ١ - عن زرارة ومحمّد بن مسلم وبُريد العِجليّ، قالوا: قال أبو عبد الله عليه السلام لحمران بن أعين في شيء سأله: إنّما يهلك الناس لأنّهم لايسألون. [٣]

---

١ - المائدة : ١٠١

٢ - النحل : ٤٣ والأنبياء : ٧

٣ - الكافي ج ١ ص ٣١ باب سؤال العالم ح ٢

[٤٦٨٠] ٢ - قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ هذا العلم عليه قفل ومفتاحه المسألة.(١)

[٤٦٨١] ٣ - قال أبوعبد الله عليه السلام: لايسع الناس حتّى يسألوا ويتفقّهوا ويعرفوا إمامهم، ويسعهم أن يأخذوا بما يقول، وإن كان تقيّة.(٢)

أقول:

الأخبار في لزوم السؤال عن العلم كثيرة راجع البحار ج ١ ص ١٩٦ ب ٣ من العلم.

[٤٦٨٢] ٤ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها.(٣)

[٤٦٨٣] ٥ - وقال عليه السلام: ماء وجهك جامدٌ يُقطره السؤال، فانظر عند من تُقطره.(٤)

[٤٦٨٤] ٦ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جائت فِخْذ من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فسلّموا عليه، فردّ عليهم السلام، فقالوا: يارسول الله، لنا إليك حاجة، فقال: هاتوا حاجتكم، قالوا: إنّها حاجة عظيمة، فقال: هاتوها، ماهي؟ قالوا: تضمن لنا على ربّك الجنّة، قال: فنكس رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه ثمّ نكت في الأرض ثمّ رفع رأسه فقال: أفعل ذلك بكم على أن لاتسألوا أحداً شيئاً، قال: فكان الرجل منهم يكون في السفر فيسقط سوطه فيكره أن يقول لإنسان: ناولنيه، فراراً من المسألة، وينزل فيأخذه، ويكون على المائدة فيكون بعض الجلساء أقرب إلى الماء منه فلايقول: ناولني، حتّى يقوم فيشرب.(٥)

---

١ - الكافي ج ١ ص ٣١ ح ٣
٢ - الكافي ج ١ ص ٣١ ح ٤
٣ - نهج البلاغة ص ١١١٥ ح ٦٣
٤ - نهج البلاغة ص ١٢٤٨ ح ٣٣٨
٥ - الوسائل ج ٩ ص ٤٣٩ ب ٣٢ من الصدقة ح ٤

بيان :

في مجمع البحرين، «الفِخْذ»: دون القبيلة وفوق البطن.

«نكت في الأرض» في النهاية ج ٥ ص ١١٣: هو يَنكُت أي يفكّر ويحدّث نفسه، وأصله من النَكْت بالحَصى، ونَكْتِ الأرضِ بالقضيب، وهو أن يؤثّر فيها بطرفه، فعل المفكّر المهموم.

[٤٦٨٥] ٧ – عن أبي الحسن الرضا عن آبائه عليهم السلام أنّه قال: إنّما اتّخذ الله إبراهيم خليلاً لأنّه لم يردّ أحداً ولم يسأل أحداً قطّ غير الله تعالى.(١)

[٤٦٨٦] ٨ – قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تسألوا إخوانكم الحوائج فيمنعوكم فتغضبون فتكفرون.(٢)

[٤٦٨٧] ٩ – قال سلمان الفارسيّ رضي الله عنه: أوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله بسبع لا أدعهنّ على كلّ حال: أن أنظر إلى من هو دوني ولا أنظر إلى من هو فوقي، وأن أحبّ الفقراء وأدنو منهم، وأن أقول الحقّ وإن كان مرّاً، وأن أصل رحمي وإن كانت مدبرة، وأن لا أسأل الناس شيئاً، وأوصاني أن أكثر من قول «لا حول ولا قوّة إلّا بالله» فإنّها كنز من كنوز الجنّة.(٣)

[٤٦٨٨] ١٠ – قال أبو عبد الله عليه السلام: لو يعلم السائل ما عليه من الوزر ما سأل أحدٌ أحداً، ولو يعلم المسؤول ما عليه إذا منع ما منع أحد أحداً.(٤)

[٤٦٨٩] ١١ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: استعفف عن السؤال ما استطعت.(٥)

[٤٦٩٠] ١٢ – قال أبو عبد الله عليه السلام: أيّما مؤمن سأل أخاه المؤمن حاجة وهو يقدر

---

١ – الوسائل ج ٩ ص ٤٤١ ح ٩

٢ – الوسائل ج ٩ ص ٤٤٢ ح ١١

٣ – الوسائل ج ٩ ص ٤٤٢ ح ١٢

٤ – الوسائل ج ٩ ص ٤٤٣ ح ١٧

٥ – جامع الأخبار ص ١٣٧ ف ٩٥

على قضائها فردّه عنها سلّط الله عليه شجاعاً في قبره ينهش من أصابعه.[١]

أقول:

بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة، قد مرّ بعضها في أبواب الأُخوّة، الايمان، و...

[٤٦٩١] ١٣ – عن هشام قال: سألت أباعبد الله عليه‌السلام عن قول الله تعالىٰ: ﴿**فأسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون**﴾ من هم؟ قال: نحن، قلت: علينا أن نسألكم؟ قال: نعم، قال: قلت: فعليكم أن تجيبونا؟ قال: ذلك إلينا.[٢]

[٤٦٩٢] ١٤ – عن الرضا عن آبائه عليهم‌السلام قال: قال رجل للنبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله: علّمني عملاً لايحال بينه وبين الجنّة، قال: لا تغضب! ولا تسأل الناس شيئاً، وارض للناس ما ترضىٰ لنفسك.[٣]

[٤٦٩٣] ١٥ – عن حنان قال: سمعت أباجعفر عليه‌السلام يقول: لاتسألوهم فتكلّفونا قضاء حوائجهم يوم القيامة.[٤]

[٤٦٩٤] ١٦ – قال أبوجعفر عليه‌السلام: لا تسألوهم الحوائج فتكونوا لهم الوسيلة إلى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في القيامة.[٥]

بيان:

«لا تسألوهم»: أي لاتسألوا أعداء الدين والمخالفين.

[٤٦٩٥] ١٧ – ... قال أبوعبد الله عليه‌السلام: إنّ قوماً أتوا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فقالوا: يارسول الله، اضمن لنا على ربّك الجنّة، قال: فقال: على أن تعينوني بطول السجود، قالوا: نعم يارسول الله، فضمن لهم الجنّة. قال: فبلغ ذلك

---

١ – أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٧٨

٢ – أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٧٨

٣ – البحار ج ٩٦ ص ١٥٠ باب ذمّ السؤال ح ٢

٤ – البحار ج ٩٦ ص ١٥٠ ح ٤

٥ – البحار ج ٩٦ ص ١٥٠ ح ٥

قوماً من الأنصار قال: فأتوه فقالوا: يارسول الله، اضمن لنا الجنّة، قال: على أن لا تسألوا أحداً شيئاً، قالوا: نعم يارسول الله، فضمن لهم الجنّة، فكان الرجل منهم يسقط سوطه وهو على دابّته فينزل حتّى يتناوله، كراهية أن يسأل أحداً شيئاً، وإن كان الرجل لينقطع شسعه فيكره أن يطلب من أحد شسعاً.[١]

[٤٦٩٦] ١٨ – قال الرضا عليه السلام: المسألة مفتاح البؤس.[٢]

[٤٦٩٧] ١٩ – . . . وقال الباقر عليه السلام: طلب الحوائج إلى الناس استلاب للعزّة ومذهبة للحياء، واليأس ممّا في أيدي الناس عزّ المؤمنين، والطمع هو الفقر الحاضر.[٣]

بيان:

«الاستلاب»: الاختلاس (ربودن).

[٤٦٩٨] ٢٠ – عن عليّ عليه السلام قال:

القلوب أقفال ومفاتحها السؤال. (الغرر ج ١ ص ٥٢ ف ١ ح ١٤٦٥)

التقرّب إلى الله بمسألته وإلى الناس بتركها. ....(ص ٧٣ ح ١٨٢٥)

السؤال يُضعف لسان المتكلّم ويكسر قلب الشجاع البطل ويوقف الحرّ العزيز موقف العبد الذليل ويُذهب بهاء الوجه ويمحق الرزق. (ص ٩٨ ح ٢١٣٢)

المسألة طوق المذلّة، تسلب العزيز عزّه، والحسيب حسبه. (ص ٩٩ ح ٢١٥١)

اسأل تعلم. ....(ص ١٠٨ ف ٢ ح ٢)

إذا سألت فاسأل تفقّهاً ولاتسأل تعنّتاً، فإنّ الجاهل المتعلّم شبيهٌ بالعالم، وإنّ العالم المتعنّت شبيه بالجاهل. ....(ص ٣٢٣ ف ١٧ ح ١٧٣)

سل عمّا لابدّ لك من عمله ولاتُعذر في جهله. ......(ص ٤٣٥ ف ٣٩ ح ٤٦)

---

١ – البحار ج ٩٦ ص ١٥٧ ح ٣٤

٢ – البحار ج ٩٦ ص ١٥٧ ح ٣٥

٣ – البحار ج ٩٦ ص ١٥٨ ح ٣٧

الفصل الثانيّ

السؤال بالكفّ وكراهية ردّ السائل

الآيات

١ - للفقراء الذين أُحصروا في سبيل الله لايستطيعون ضرباً في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفّف تعرفهم بسيماهم لايسألون الناس إلحافاً وما تنفقوا من خير فإنّ الله به عليم.(١)

٢ - وفي أموالهم حقّ للسائل والمحروم.(٢)

٣ - وأمّا السائل فلاتنهر.(٣)

الأخبار

[٤٧١٩] ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاتقطعوا على السائل مسألته، فلولا أنّ المساكين يكذبون ما أفلح من ردّهم.(٤)

[٤٧٢٠] ٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ما منع رسول الله صلى الله عليه وآله سائلاً قطّ، إن كان عنده

---

١ - البقرة : ٢٧٣

٢ - الذاريات : ١٩ وبمعناها في المعارج : ٢٤ و٢٥

٣ - الضحى : ١٠

٤ - الوسائل ج ٩ ص ٤١٨ ب ٢٢ من الصدقة ح ٣

أعطى، وإلّا قال: يأتي الله به.(١)

[٤٧٢١] ٣ - عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام قال: يا عليّ، لئن أُدخل يدي في فم التنّين إلى المرفق أحبّ إليّ من أن أسأل من لم يكن ثمّ كان...

ثمّ قال: ياأباذر، إيّاك والسؤال فإنّه ذلّ حاضر، وفقر تتعجّله، وفيه حساب طويل يوم القيامة ... ياأباذر، لا تسأل بكفّك وإن أتاك شيء فاقبله.(٢)

بيان :

«التنّين»: الحيّة العظيمة.

[٤٧٢٢] ٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: شيعتنا من لا يسأل الناس ولو مات جوعاً.(٣)

[٤٧٢٣] ٥ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: شهادة الذي يسأل في كفّه تردّ.(٤)

[٤٧٢٤] ٦ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ المسكين رسول الله، فمن منعه فقد منع الله، ومن أعطاه فقد أعطى الله.(٥)

[٤٧٢٥] ٧ - ... قال أمير المؤمنين عليه السلام: ردّوا السائل ولو بشقّ تمرة، وأعطوا السائل ولو جاء على فرس.(٦)

[٤٧٢٦] ٨ - وعنه عليه السلام أنّه قال: ربّما ابتلى الله أهل البيت بالسائل ما هو من الجنّ ولا من الإنس، ليبلوهم به، وإنّ لله ملائكة في صورة الإنس يسألون بني آدم،

---

١ - الوسائل ج ٩ ص ٤١٨ ح ٤

٢ - الوسائل ج ٩ ص ٤٤٠ ب ٣٢ ح ٦

٣ - الوسائل ج ٩ ص ٤٤٣ ح ١٥

٤ - الوسائل ج ٩ ص ٤٤٣ ح ١٦

٥ - نهج البلاغة ص ١٢٣٢ ح ٢٩٦

٦ - المستدرك ج ٧ ص ٢٠٠ ب ٢٠ من الصدقة ح ٧

فإذا أعطوهم شيئاً أعطوه المساكين.(١)

[٤٧٢٧] ٩ - عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال يوماً لبعض أهله: لاتردّوا سائلاً، فقال له رجل كان بحضرته من أصحابه: يابن رسول الله، إنّه قد يسأل من لا يستحقّ، قال: نخشىٰ أن يردّوا من رأوا أنّه لايستحقّ، ويكون ممّن يستحقّ، فينزل بهم -وأعوذ بالله - ما نزل بيعقوب . . . (فذكر عليه السلام قصّة يعقوب عليه السلام).(٢)

[٤٧٢٨] ١٠ - قال أبوعبد الله عليه السلام: ما كان في شيعتنا فلايكون فيهم ثلاثة أشياء: لايكون فيهم من يسأل بكفّه، ولايكون فيهم بخيل، ولايكون فيهم من يؤتى في دبره.(٣)

[٤٧٢٩] ١١ - قال أبوعبد الله عليه السلام: لاتصلح المسألة إلّا في ثلاث: في دم مقطع أو غرم مثقل أو حاجة مُدقعة.(٤)

بيان :

«دم مقطع»: في المصدر "دم منقطع" والمراد: ما لايوجد لديتها وفاء. «الغُرم»: الدَين والضرر والمشقّة. «المدقع»: أي ملصق بالدَقْعاء وهو التراب.

[٤٧٣٠] ١٢ - قال أبوعبد الله عليه السلام: من سأل الناس وعنده قوت ثلاثة أيّام لقي الله عزّوجلّ يوم يلقاه وليس على وجهه لحم.(٥)

[٤٧٣١] ١٣ - قال أبوعبد الله عليه السلام: ما من عبد يسأل من غير حاجة فيموت حتّى يحوجه الله إليها ويثبت له بها النار.(٦)

---

١ - المستدرك ج ٧ ص ٢٠٠ ح ٨

٢ - المستدرك ج ٧ ص ٢٠٠ ح ٩

٣ - البحار ج ٩٦ ص ١٥٠ باب ذمّ السؤال ح ٧ - وبهذا المعنىٰ ح ٩ و١٠ و١٢ و١٣

٤ - البحار ج ٩٦ ص ١٥٢ ح ١٥

٥ - البحار ج ٩٦ ص ١٥٤ ح ٢٠

٦ - البحار ج ٩٦ ص ١٥٤ ح ٢١

[٤٧٣٢] ١٤ - عن محمّد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا محمّد، لو يعلم السائل ما في المسألة ما سأل أحدٌ أحداً، ولو يعلم المعطي ما في العطيّة ماردّ أحدٌ أحداً، ثمّ قال: يا محمّد، إنّه من سأل بظهر غنىً لقي الله مخموشاً وجهه يوم القيامة.(١)

بيان :

«مخموشاً» خمش وجهَه: خدشه ولطمه وضربه وقطع عضواً منه.

[٤٧٣٣] ١٥ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما من عبد فتح على نفسه باباً من المسألة إلّا فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر.(٢)

[٤٧٣٤] ١٦ - قال الرضا عليه السلام: المسألة مفتاح البُؤس.(٣)

بيان :

«البؤس»: الفقر وسوء الحال وشدّة الإفلاس.

[٤٧٣٥] ١٧ - قال الصادق عليه السلام: من سأل من غير فقر فإنّما يأكل الخمر.(٤)

[٤٧٣٦] ١٨ - وعنهم عليهم السلام: إنّا لنعطي غير المستحقّ حذراً من ردّ المستحقّ.(٥)

[٤٧٣٧] ١٩ - ... عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انظروا إلى السائل فإن رقّت قلوبكم له فأعطوه، فإنّه صادق.(٦)

أقول :

سيأتي ما يناسب المقام في باب الصدقة و ...

---

١ - البحار ج ٩٦ ص ١٥٥ ح ٢٦ و ٣٤

٢ - البحار ج ٩٦ ص ١٥٦ ح ٢٩

٣ - البحار ج ٩٦ ص ١٥٧ ح ٣٥

٤ - البحار ج ٩٦ ص ١٥٨ ح ٣٧

٥ - البحار ج ٩٦ ص ١٥٩

٦ - البحار ج ٩٦ ص ١٧١ باب كراهية ردّ السائل ح ٤

[٤٧٣٨] ٢٠ - عن عليّ عليه السلام قال:

المسألة مفتاح الفقر. ....(الغرر ج ١ ص ٣٤ ف ١ ح ١٠٦٢)

الكفّ عمّا في أيدي الناس عفّة وكبر همّة. ....(ص ٥١ ح ١٤٣٠)

الكفّ عمّا في أيدي الناس أحد السخائين. ....(ص ٦٢ ح ١٦٤٣)

الدعاء للسائل إحدى الصدقتين.......................(ح ١٦٥١)

سبب زوال اليسار منع المحتاج. ....(ص ٤٣١ ف ٣٨ ح ١٧)

من حرم السائل مع القدرة عوقب بالحرمان. (ج ٢ ص ٦٨٤ ف ٧٧ ح ١١٤٦)

من الواجب على الغنيّ أن لايضُنّ على الفقير بماله. (ص ٧٣٢ ف ٧٨ ح ١١٣)

لاتعظمنّ النوال [١] وإن عظم فإنّ قدر السؤال أعظم منه.

(ص ٨٠٢ ف ٨٥ ح ٥٢)

لاتستحيي من إعطاء القليل فإنّ الحرمان أقلّ منه. (ص ٨٠٧ ح ١١٤)

[٤٧٤٧] لاتردّ السائل وصُن مروّتك من حرمانه...............(ح ١١٧)

---

١ - أي العطاء

٨٣
التسبيح

الآيات

١ - . . . واذكر ربّك كثيراً وسبّح بالعشيّ والإبكار.(١)

٢ - إنّ الذين عند ربّك لا يستكبرون عن عبادته ويسبّحونه وله يسجدون.(٢)

٣ - فسبّح بحمد ربّك وكن من الساجدين.(٣)

٤ - تسبّح له السموات السبع والأرض ومن فيهنّ وإن من شيء إلّا يسبّح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم إنّه كان حليماً غفوراً.(٤)

٥ - فاصبر على مايقولون وسبّح بحمد ربّك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبّح وأطراف النهار لعلّك ترضىٰ.(٥)

٦ - . . . فنادى في الظلمات أن لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين -

---

١ - آل عمران : ٤١ وبمضمونها في غافر : ٥٥ ومريم : ١١ والأحزاب : ٤٢

٢ - الأعراف : ٢٠٦

٣ - الحجر : ٩٨

٤ - الإسراء : ٤٤

٥ - طه : ١٣٠

فاستجبنا له ونجّيناه من الغمّ وكذلك ننجي المؤمنين.[١]

٧ - في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدوّ والآصال.[٢]

٨ - ألم تر أنّ الله يسبّح له من في السموات والأرض والطير صافّات كلّ قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون.[٣]

٩ - فلولا أنّه كان من المسبّحين - للبث في بطنه إلى يوم يبعثون.[٤]

١٠ - . . . والملائكة يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون لمن في الأرض. . .[٥]

١١ - فاصبر على ما يقولون وسبّح بحمد ربّك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب - ومن الليل فسبّحه وأدبار السجود.[٦]

١٢ - . . . وسبّح بحمد ربّك حين تقوم - ومن الليل فسبّحه وإدبار النجوم.[٧]

١٣ - سبّح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم.[٨]

١٤ - إنّ لك في النهار سبحاً طويلاً.[٩]

١٥ - ومن الليل فاسجد له وسبّحه ليلاً طويلاً.[١٠]

---

١ - الأنبياء : ٨٧ و٨٨

٢ - النور : ٣٦

٣ - النور : ٤١

٤ - الصافّات : ١٤٣ و ١٤٤

٥ - الشورى : ٥

٦ - ق : ٣٩ و ٤٠

٧ - الطور : ٤٨ و ٤٩

٨ - الحشر : ١ وبمعناها في الحديد: ١، والحشر: ٢٤، والصفّ: ١، والجمعة: ١، والتغابن: ١

٩ - المزمّل : ٧

١٠ - الإنسان : ٢٦

الأخبار

[٤٧٤٨] ١ – سأل رجل عمر بن الخطّاب فقال: ماتفسير سبحان الله؟ قال: إنّ في هذا الحائط رجلاً كان إذا سئل أنبأ، وإذا سكت ابتدأ، فدخل الرجل فإذاً هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ياأبا الحسن، ماتفسير سبحان الله؟ قال: هو تعظيم جلال الله عزّوجلّ وتنزيهه عمّا قال فيه كلّ مشرك، فإذا قالها العبد صلّى عليه كلّ ملك.(١)

بيان :

«سبحان الله» في النهاية ج ٢ ص ٣٣١: قد تكرّر في الحديث ذكر "التسبيح" على اختلاف تصرّف اللفظة، وأصل التسبيح: التنزيه والتقديس والتبرئة من النقائص، ثمّ استُعمل في مواضع تقرب منه اتّساعاً . . . وقد يطلق التسبيح على غيره من أنواع الذكر مجازاً، كالتحميد والتمجيد وغيرهما، وقد يطلق على صلاة التطوّع والنافلة. ويقال أيضاً للذكر ولصلاة النافلة: سُبحة. . .

[٤٧٤٩] ٢ – قال أبو عبد الله عليه السلام: قال إبليس: خمسة أشياء ليس لي فيهنّ حيلة وسائر الناس في قبضتي: من اعتصم بالله عن نيّة صادقة واتّكل عليه في جميع أموره، ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره، ومن رضي لأخيه المؤمن بما يرضاه لنفسه، ومن لم يجزع على المصيبة حين تصيبه، ومن رضي بما قسم الله له ولم يهتمّ لرزقه.(٢)

أقول :

يأتي في باب الوسوسة: تسبيح عيسى عليه السلام لردّ الشيطان.

---

١ – توحيد الصدوق: ص ٣١٢ ب ٤٥ ح ١ (معاني الأخبار ص ٩)

٢ – الخصال ج ١ ص ٢٨٥ باب الخمسة ح ٣٧

[٤٧٥٠] ٣ - عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: داووا مرضاكم بالصدقة، وادفعوا أبواب البلاء بالدعاء، وحصّنوا أموالكم بالزكاة، فإنّه ما يصاد ما تصيد من الطير إلّا بتضييعهم التسبيح.(١)

أقول :

«فإنّه ما يصاد . . .»: بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة، قد مرّ بعضها في باب الزكاة، وهذه الأخبار ردّ على من قال: إنّ تسبيح الموجودات حاليّ وتكوينيّ.

[٤٧٥١] ٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من سبّح تسبيح فاطمة عليها السلام قبل أن يُثني رجله من صلاة الفريضة غفر الله له، ويبدأ بالتكبير.(٢)

[٤٧٥٢] ٥ - عن أبي هارون المكفوف عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا أبا هارون، إنّا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة عليها السلام كما نأمرهم بالصلاة، فألزمه، فإنّه لم يلزمه عبد فشقي.(٣)

[٤٧٥٣] ٦ - عن محمّد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من سبّح تسبيح فاطمة عليها السلام ثمّ استغفر غفر له، وهي مائة باللسان، وألف في الميزان، وتطرد الشيطان وترضي الرحمان.(٤)

[٤٧٥٤] ٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: تسبيح فاطمة عليها السلام في كلّ يوم في دبر كلّ صلاة أحبّ إليّ من صلاة ألف ركعة في كلّ يوم.(٥)

أقول :

قد مرّ في باب الذكر أنّ تسبيح فاطمة عليها السلام من الذكر الكثير.

---

١ - قرب الاسناد ص ٥٥

٢ - الوسائل ج ٦ ص ٤٣٩ ب ٧ من التعقيب ح ١

٣ - الوسائل ج ٦ ص ٤٤١ ب ٨ ح ٢

٤ - الوسائل ج ٦ ص ٤٤٢ ح ٣

٥ - الوسائل ج ٦ ص ٤٤٣ ب ٩ ح ٢

[٤٧٥٥] ٨ - عن أبي بصير قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأصحابه ذات يوم: أرايتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب والآنية ثمّ وضعتم بعضه على بعض، أترونه يبلغ السماء؟ قالوا: لا يارسول الله،(١) فقال: يقول أحدكم إذا فرغ من صلاته: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر» ثلاثين مرّة، وهنّ يدفعن الهدم والغرق والحرق، والتردّي في البئر وأكل السبع، وميتة السوء، والبليّة التي نزلت على العبد في ذلك اليوم.(٢)

بيان:

تردّى في البئر: سقط فيه.

[٤٧٥٦] ٩ - قال أبوعبد الله عليه السلام: من صلّى صلاة مكتوبة ثمّ سبّح في دبرها ثلاثين مرّة لم يبق شيء من الذنوب على بدنه إلّا تناثر.(٣)

[٤٧٥٧] ١٠ - سئل أبوعبد الله عليه السلام عن استعمال التربتين من طين قبر حمزة والحسين عليهما السلام والتفاضل بينهما؟ فقال عليه السلام: السبحة التي من طين قبر الحسين عليه السلام تسبّح بيد الرجل من غير أن يسبّح.(٤)

أقول:

بهذا المعنىٰ أخبار أُخر، راجع باب تربة الحسين عليه السلام.

[٤٧٥٨] ١١ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال «سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم وبحمده» كتب الله له ثلاثة آلاف حسنة، ومحىٰ عنه ثلاثة آلاف سيّئة، ورفع له ثلاثة آلاف درجة، ويخلق منها طائراً في الجنّة يسبّح،

---

١ - في ثواب الأعمال ومعاني الأخبار زيادة: «قال: ألا أدلّكم على شيء أصله في الأرض وأصله في السماء؟ قالوا: بلى يارسول الله»

٢ - الوسائل ج ٦ ص ٤٥٣ ب ١٥ ح ١

٣ - الوسائل ج ٦ ص ٤٥٤ ح ٥

٤ - الوسائل ج ٦ ص ٤٥٥ ب ١٦ ح ٢

وكان أجر تسبيحه له.[١]

[٤٧٥٩] ١٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: التسبيح نصف الميزان، والحمد لله يملأ الميزان، والله أكبر يملأ ما بين السماء والأرض.[٢]

[٤٧٦٠] ١٣ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال: «سبحان الله» غرس الله له بها شجرة في الجنّة، ومن قال: «الحمد لله» غرس الله له بها شجرة في الجنّة، ومن قال: «لا إله إلاّ الله» غرس الله له بها شجرة في الجنّة، ومن قال: «الله أكبر» غرس الله له بها شجرة في الجنّة، فقال رجل من قريش: يارسول الله، إنّ شجرنا في الجنّة لكثير، فقال: نعم، ولكن إيّاكم أن ترسلوا عليها نيراناً فتحرقوها، وذلك أنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿ياأيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولاتبطلوا أعمالكم[٣]﴾.[٤]

[٤٧٦١] ١٤ - روي أنّ سليمان بن داود عليه السلام كان معسكره مأة فرسخ في مأة فرسخ: خمس وعشرون للجنّ، وخمس وعشرون للإنس، وخمس وعشرون للطير، وخمس وعشرون للوحش، وكان له ألف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلاثمأة منكوحة، وسبع مأة سُرّيّة، وقد نسجت الجنّ له بساطاً من ذهب وأبريسم فرسخان في فرسخ، وكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب، فيقعد عليه وحوله ستّمأة ألف كرسي من ذهب وفضّة، فيقعد الأنبياء على كراسيّ الذهب والعلماء على كراسيّ الفضّة، وحوله الناس، وحول الناس الجنّ والشياطين، وتظلّه الطير بأجنحتها حتّى لاتقع عليه الشمس . . .

فيحكى أنّه مرّ بحرّاث فقال: لقد أُوتي ابن داود ملكاً عظيماً، فألقاه الريح

---

١ - الوسائل ج ٧ ص ١٨٢ ب ٢٩ من الذكر ح ١

٢ - الوسائل ج ٧ ص ١٨٥ ب ٣١ ح ١

٣ - محمّد صلى الله عليه وآله : ٣٣

٤ - الوسائل ج ٧ ص ١٨٦ ح ٥

في أُذنه، فنزل ومشى إلى الحرّاث وقال: إنّما مشيت إليك لئلّا تتمنّى ما لاتقدر عليه، ثمّ قال: لتسبيحة واحدة يقبلها الله تعالىٰ خير ممّا أُوتي آل داود.

وفي حديث آخر: لأنّ ثواب التسبيحة يبقى وملك سليمان يفنى.(١)

بيان:

في مجمع البحرين (سرر)، «السُرّيّة»: أي الأَمة، منسوبة إلى السرّ وهو الجماع والإخفاء، لأنّ الإنسان كثيراً ما يسرّها ويسترها عن الحرّة...

«الحرّاث» يقال بالفارسيّة: برزگر.

[٤٧٦٢] ١٥ – عن جميل عن أبي‌عبد الله عليه‌السلام قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة فرأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضّة وربّما أمسكوا، فقلت لهم: ما لكم ربما بنيتم وربما أمسكتم؟ فقالوا: حتّى تجيئنا النفقة، فقلت لهم: وما نفقتكم؟ فقالوا: قول المؤمن في الدنيا: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر» فإذا قال، بنينا وإذا أمسك أمسكنا.(٢)

[٤٧٦٣] ١٦ – عن أبي‌عبد الله عليه‌السلام قال: ما من طير يصاد في برّ ولا بحر ولا يصاد شيء من الوحوش إلّا بتضييعه التسبيح.(٣)

[٤٧٦٤] ١٧ – عن أبي‌عبد الله عليه‌السلام قال: التفت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى أصحابه فقال: اتّخذوا جُنناً، فقالوا: يارسول الله، أ من عدوّ قد أظلّنا؟ قال: لا، ولكن من النار، قولوا: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر».(٤)

أقول:

زاد في ح ٢٠: «ولا حول ولا قوّة إلّا بالله» فإنّهن يوم القيامة مقدّمات منجيات

---

١ – عدّة الداعي ص ٢٤٦ ب ٥ (البحار ج ٩٣ ص ١٨٤)

٢ – البحار ج ٨ ص ١٢٣ باب الجنّة ح ١٩ (تفسير القمّيّ ج ١ ص ٢١ في مقدّمة الكتاب)

٣ – البحار ج ٦٤ ص ٢٤ ب ١ من الحيوان ح ١

٤ – البحار ج ٩٣ ص ١٧١ باب فضل التسبيحات الأربع ح ١٣

ومعقّبات، وهنّ عند الله الباقيات الصالحات.

بيان : «الجنّة» جمع جُنن: السترة وكلّ ما وقى من السلاح ونحوه.

[٤٧٦٥] ١٨ – قال الصادق عليه السلام: من سبّح الله كل يوم ثلاثين مرّة دفع الله تبارك وتعالىٰ عنه سبعين نوعاً من البلاء أدناها الفقر.(١)

[٤٧٦٦] ١٩ – عن ابن مسعود قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من قال: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر» صعد بها ملك إلى السماء، فلايمرّ بها على ملأ من الملائكة إلّا استغفروا لقائلها، حتّى يجيء بها إلى ربّ العالمين.(٢)

[٤٧٦٧] ٢٠ – عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الباقيات الصالحات: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر».(٣)

---

١ – البحار ج ٩٣ ص ١٧٨ باب التسبيح ح ٨

٢ – المستدرك ج ٥ ص ٣٢٧ ب ٢٨ من الذكر ح ٩

٣ – المستدرك ج ٥ ص ٣٢٧ ح ٨

٨٤
السجود

الآيات

١ - ولله يسجد من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وظلالهم بالغدوّ والآصال.(١)

٢ - ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابّة والملائكة وهم لا يستكبرون.(٢)

٣ - ألم تر أنّ الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدوابّ وكثير من الناس وكثير حقّ عليه العذاب...(٣)

٤ - يا أيّها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربّكم وافعلوا الخير لعلّكم تفلحون.(٤)

---

١ - الرعد: ١٥

٢ - النحل: ٤٩

٣ - الحجّ: ١٨

٤ - الحجّ: ٧٧

٥ – وعباد الرحمن . . . والذين يبيتون لربّهم سجّداً وقياماً.[١]

٦ – ألّا يسجدوا لله الذي يُخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون.[٢]

٧ – أمّن هو قانت أناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربّه. . .[٣]

٨ – محمّد رسول الله والذين معه أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم تريٰهم ركّعاً سجّداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود . . .[٤]

٩ – وأنّ المساجد لله فلاتدعوا مع الله أحداً.[٥]

١٠ – ومن الليل فاسجد له وسبّحه ليلاً طويلاً.[٦]

الأخبار

[٤٧٦٨] ١ – عن الوشّاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: أقرب ما يكون العبد من الله تعالىٰ وهو ساجد، وذلك قوله تعالىٰ: ﴿واسجد واقترب﴾.[٧]

[٤٧٦٩] ٢ – عن الوشّاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إذا نام العبد وهو ساجد قال الله تعالىٰ: عبدي قبضت روحه وهو في طاعتي.[٨]

---

١ – الفرقان : ٦٣ و ٦٤

٢ – النمل : ٢٥

٣ – الزمر : ٩

٤ – الفتح : ٢٩

٥ – الجنّ : ١٨

٦ – الإنسان : ٢٦

٧ – الوسائل ج ٦ ص ٣٧٩ ب ٢٣ من السجود ح ٥

٨ – الوسائل ج ٦ ص ٣٨٠ ح ٧

أقول:

في العيون ج ٢ ص ٧ ب ٣٠ ح ١٩ مثله، ولكن فيه: قال الله عزّوجلّ للملائكة: انظروا إلى عبدي قبضت روحه وهو في طاعتي.

[٤٧٧٠] ٣ – عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سجد سجدة حطّ عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة.[١]

[٤٧٧١] ٤ – عن عليّ عليه السلام (في ح الأربعمأة) قال: لاتستصغروا قليل الآثام، فإنّ القليل يحصى ويرجع إلى الكثير، وأطيلوا السجود، فما من عمل أشدّ على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجداً، لأنّه اُمر بالسجود فعصى وهذا اُمر بالسجود فأطاع فنجا.[٢]

[٤٧٧٢] ٥ – عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: كان أبي يصلّي في جوف النهار فيسجد السجدة فيطيل السجود حتّى يقال: إنّه راقد.[٣]

[٤٧٧٣] ٦ – كان أبوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام يسجد بعد ما يصلّي فلا يرفع رأسه حتّى يتعالى النهار.[٤]

[٤٧٧٤] ٧ – كان الرضا عليه السلام إذا أصبح صلّى الغداة، فإذا سلّم جلس في مصلّاه يسبّح الله ويحمده ويكبّره ويهلّله، ويصلّي على النبيّ وآله، حتّى تطلع الشمس، ثمّ يسجد سجدة يبقى فيها حتّى يتعالى النهار.[٥]

[٤٧٧٥] ٨ – عن ابن أبي عمير عمّن ذكره قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لِمَ اتّخذ الله

---

١ – الوسائل ج ٦ ص ٣٨١ ح ١٠

٢ – الوسائل ج ٦ ص ٣٨١ ح ١١ – ونظيره في العلل ج ٢ ص ٣٤٠ ب ٣٩ عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٣ – الوسائل ج ٦ ص ٣٨١ ح ١٤

٤ – الوسائل ج ٧ ص ٨ ب ٢ من أبواب سجدتي الشكر ح ١

٥ – الوسائل ج ٧ ص ٩ ح ٦

إبراهيم خليلاً؟ قال: لكثرة سجوده على الأرض.(١)

[٤٧٧٦] ٩ -كان أبوالحسن موسى عليه السلام يصلّي نوافل الليل ويَصلُها بصلاة الصبح، ثمّ يعقّب حتّى تطلع الشمس ويخرّ لله ساجداً، فلا يرفع رأسه من الدعاء والتحميد حتّى يقرب زوال الشمس، وكان يدعوا كثيراً فيقول: «اللهمّ إنّي أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب» ويكرّر ذلك.(٢)

[٤٧٧٧] ١٠ - عن سليمان بن حفص أنّه قال: كتب إليّ أبوالحسن الرضا عليه السلام: قل فيسجدة الشكر مأة مرّة: شكراً شكراً، وإن شئت: عفواً عفواً.(٣)

[٤٧٧٨] ١١ -قال الصادق عليه السلام: إنّ العبد إذا سجد فقال: يا ربّ يا ربّ، حتّى ينقطع نفسه، قال له الربّ تبارك وتعالىٰ: لبّيك، ما حاجتك.(٤)

[٤٧٧٩] ١٢ -قال أبوعبد الله عليه السلام: إذا ذكر أحدكم نعمة الله عزّوجلّ فليضع خدّه على التراب شكراً لله، فإن كان راكباً فلينزل فليضع خدّه على التراب، وإن لم يكن يقدر على النزول للشهرة فليضع خدّه على قربوسه، فإن لم يقدر فليضع خدّه على كفّه، ثمّ ليحمد الله على ما أنعم عليه.(٥)

بيان :

«قَرَبوس» يقال بالفارسيّة: كوهه زين.

[٤٧٨٠] ١٣ - قال أبوعبد الله عليه السلام: أيّما مؤمن سجد (لله م) سجدة لشكر نعمة في غير صلاة كتب الله له بها عشر حسنات، ومحىٰ عنه عشر سيّئات ورفع له

---

١ - الوسائل ج ٧ ص ١٠ ح ٧

٢ - الوسائل ج ٧ ص ١٠ ح ٩

٣ - الوسائل ج ٧ ص ١٦ ب ٦ ح ٢

٤ - الوسائل ج ٧ ص ١٦ ح ٣

٥ - الوسائل ج ٧ ص ١٩ ب ٧ ح ٣

عشر درجات في الجنان.[١]

[٤٧٨١] ١٤ - عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إنّ أبي - عليّ بن الحسين عليه السلام - ما ذكر لله عزّوجلّ نعمة عليه إلّا سجد، ولا قرأ آية من كتاب الله عزّوجلّ فيها سجود إلّا سجد، ولادفع الله عنه سوء يخشاه أو كيد كائد إلّا سجد، ولا فرغ من صلاة مفروضة إلّا سجد، ولا وفّق لإصلاح بين اثنين إلّا سجد، وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده، فسمّي السجّاد لذلك.[٢]

[٤٧٨٢] ١٥ - الكشّي في رجاله عن الفضل بن شاذان، قال: دخلت العراق فرأيت واحداً يعاتب صاحبه ويقول له: أنت رجل عليك عيال، وتحتاج أن تكسب (تكتنسب فـ نـ) عليهم وما آمن أن تذهب عيناك بطول سجودك، قال: فلمّا أكثر عليه قال: أكثرت عليّ ويحك، لو ذهبت عين أحد من السجود لذهبت عين ابن أبي عمير، ماظنّك برجل سجد سجدة الشكر بعد صلاة الفجر، فلايرفع رأسه إلّا عند الزوال.[٣]

كان عليّ بن مهزيار إذا طلعت الشمس سجد، فكان لا يرفع رأسه حتّى يدعو لألف من إخوانه بمثل ما دعى لنفسه، وكان على جبهته سجّادة مثل ركبة البعير.[٤]

[٤٧٨٣] ١٦ - فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون: ... وإنّ من دينهم (الأئمّة عليهم السلام) الورع والعفّة والصدق والصلاح والاستقامة والاجتهاد وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر وطول السجود ...[٥]

---

١ - الوسائل ج ٧ ص ٢٠ ح ٧

٢ - الوسائل ج ٧ ص ٢٠ ح ٨

٣ - المستدرك ج ٥ ص ١٢٩ ب ٢ من سجدة الشكر ح ٣

٤ - المستدرك ج ٥ ص ١٢٩ ح ٤

٥ - العيون ج ٢ ص ١٢١ ب ٣٥

أقول :

بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة.

[٤٧٨٤] ١٧ - عن أبي بصير قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمّد، عليكم بالورع والاجتهاد وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وحسن الصّحابة لمن صحبكم، وطول السجود، فإنّ ذلك من سنن الأوّابين وقال: سمعته يقول: الأوّابون هم التوّابون.(١)

[٤٧٨٥] ١٨ - عن الصادق عليه السلام قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله، كثرت ذنوبي وضعف عملي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثر السجود فإنّه يحطّ الذنوب كما تحطّ الريح ورق الشجر.(٢)

[٤٧٨٦] ١٩ - سأل ربيعة بن كعب النبيّ صلى الله عليه وآله أن يدعو له بالجنّة، فأجابه وقال: أعنّي بكثرة السجود.

وقال الصادق عليه السلام: السجود منتهى العبادة من بني آدم.(٣)

[٤٧٨٧] ٢٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل ودخل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله، إنّي أُريد أن أسألك، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: سل ماشئت، قال: تحمّل لي على ربّك الجنّة، قال: تحمّلت لك، ولكن أعنّي على ذلك بكثرة السجود.(٤)

بيان :

«تحمّل لي» قال رحمه الله: أُريد بالتحمّل هنا الضمان أو الشفاعة.

أقول : قد مرّ في باب السؤال ف ١، أنّ قوماً أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول

---

١ - مشكوة الأنوار ص ١٤٦ ب ٣ ف ١٠

٢ - البحار ج ٨٥ ص ١٦٢ باب فضل السجود ح ٦

٣ - البحار ج ٨٥ ص ١٦٤ ح ١١

٤ - البحار ج ٨٥ ص ١٦٤ ح ١٣

الله، اضمن لنا على ربّك الجنّة، فقال: على أن تعينوني بطول السجود.

(أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٧٧)

[٤٧٨٨] ٢١ - عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: علّمني عملاً يحبّني الله عليه، ويحبّني المخلوقون ويثري الله مالي، ويصحّ بدني، ويطيل عمري، ويحشرني معك، قال: هذه ستّ خصال تحتاج إلى ستّ خصال: إذا أردت أن يحبّك الله فخفه واتّقه، وإذا أردت أن يحبّك المخلوقون فأحسن إليهم وارفض ما في أيديهم، وإذا أردت أن يثري الله مالك فزكّه، وإذا أردت أن يصحّ الله بدنك فأكثر من الصدقة، وإذا أردت أن يطيل الله عمرك فصل ذوي أرحامك، وإذا أردت أن يحشرك الله معي فأطل السجود بين يدي الله الواحد القهّار.[١]

[٤٧٨٩] ٢٢ - قال الصادق عليه السلام: ماخسر والله قطّ من أتى بحقيقة السجود ولو كان في عمره مرّة واحدة، وما أفلح من خلا بربّه في مثل ذلك الحال شبيهاً بمخادع نفسه غافلٍ لاهٍ عمّا أعدّ الله تعالىٰ للساجدين من البشر العاجل وراحة الآجل ولابَعُد عن الله تعالىٰ أبداً من أحسن تقرّبه في السجود ولاقرب إليه أبداً من أساء أدبه وضيّع حرمته بتعليق قلبه بسواه في حال السجود.

فاسجد سجود متواضع لله ذليل علم أنّه خُلق من تراب يطؤه الخلق وأنّه رُكّب من نطفة يستقذرها كلّ أحد وكُوّن ولم يكن، وقد جعل الله معنىٰ السجود سبب التقرّب إليه بالقلب والسرّ والروح، فمن قرب منه بَعُدَ عن غيره، ألا ترى في الظاهر أنّه لايستوي حال السجود إلّا بالتواري من جميع الأشياء والاحتجاب عن كلّ ما تراه العيون، كذلك أراد الله تعالىٰ أمر الباطن، فمن كان قلبه متعلّقاً في صلاته بشيء دون الله تعالىٰ فهو قريب من ذلك الشيء بعيد

---

١ - البحار ج ٨٥ ص ١٦٤ ح ١٢

عن حقيقة ما أراد الله تعالىٰ منه في صلاته، قال الله تعالىٰ: **﴿ماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾**[١].

وقال رسول الله ﷺ: قال الله عزّوجلّ: ما اطّلع على قلب عبد فأعلم فيه حبّ الإخلاص لطاعتي لوجهي وابتغاء مرضاتي إلّا تولّيت تقويمه وسياسته، وتقرّبت منه ومن اشتغل في صلاته بغيري فهو من المستهزئين بنفسه اسمه مكتوب في ديوان الخاسرين.[٢]

أقول:

لاحظ في باب تربة الحسين عليه السلام أخبار فضل السجود على تربته عليه السلام.

[٤٧٩٠] ٢٣ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

السجود الجسمانيّ هو وضع عتائق الوجوه على التراب واستقبال الأرض بالراحتين والركبتين وأطراف القدمين مع خشوع القلب وإخلاص النيّة.

(الغرر ج ١ ص ١٠٧ ف ١ ح ٢٢٣٤)

السجود النفساني فراغ القلب من الفانيات والإقبال بكنه الهمّة على الباقيات وخلع الكبر والحميّة وقطع العلائق الدنيويّة والتحلّي بالخلائق النبويّة.

(ح ٢٢٣٥)

طول القنوت والسجود ينجي من عذاب النار. (ج ٢ ص ٤٧١ ف ٤٧ ح ٢٣)

[٤٧٩٣] لا يقرّب من الله سبحانه إلّا كثرة السجود والركوع.

(ص ٨٥٦ ف ٨٦ ح ٤٥١)

---

١ – الأحزاب : ٤

١ – مصباح الشريعة ص ١٢ ب ١٦

٨٥
المسجد

الآيات

١ - ومن أظلم ممّن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعىٰ في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلّا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم.[١]

٢ - قل أمر ربّي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كلّ مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون . . . يابني آدم خذوا زينتكم عند كلّ مسجد. . .[٢]

٣ - ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون - إنّما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلّا الله فعسىٰ أولئك أن يكونوا من المهتدين.[٣]

٤ - والذين اتّخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفنّ إن أردنا إلّا الحسنىٰ والله يشهد إنّهم

---

١ - البقرة : ١١٤

٢ - الأعراف : ٢٩ و٣١

٣ - التوبة : ١٧ و١٨

لكاذبون - لاتقم فيه أبداً لمسجد أُسّس على التقوىٰ من أوّل يوم أحقّ أن تقوم فيه فيه رجال يحبّون أن يتطهّروا والله يحبّ المطّهّرين.[١]

الأخبار

[٤٧٩٤] ١ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لاصلاة لجار المسجد إلّا في مسجده.[٢]

[٤٧٩٥] ٢ - عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن عليّ عليهم السلام قال: لاصلاة لمن لم يشهد الصلوات المكتوبات من جيران المسجد إذا كان فارغاً صحيحاً.[٣]

[٤٧٩٦] ٣ - قال عليّ عليه السلام: الجلسة في الجامع خير لي من الجلسة في الجنّة، لأنّ الجنّة فيها رضى نفسي والجامع فيه رضى ربّي.[٤]

[٤٧٩٧] ٤ - قال أبوعبد الله عليه السلام: من مشى إلى المسجد لم يضع رجلاً على رطب ولايابس إلّا سبّحت له الأرض إلى الأرضين السابعة.[٥]

[٤٧٩٨] ٥ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مشى إلى مسجد من مساجد الله فله بكلّ خطوة خطاها حتّى يرجع إلى منزله عشر حسنات، ومحي عنه عشر سيّئات، ورفع له عشر درجات.[٦]

[٤٧٩٩] ٦ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة يشكون إلى الله عزّوجلّ: مسجد خراب لايصلّي فيه أهله، وعالم بين جهّال، ومصحف معلّق قد وقع عليه الغبار

---

١ - التوبة : ١٠٧ و١٠٨

٢ - الوسائل ج ٥ ص ١٩٤ ب ٢ من أحكام المساجد ح ١

٣ - الوسائل ج ٥ ص ١٩٤ ح ٣

٤ - الوسائل ج ٥ ص ١٩٩ ب ٣ ح ٦

٥ - الوسائل ج ٥ ص ٢٠٠ ب ٤ ح ١

٦ - الوسائل ج ٥ ص ٢٠١ ح ٣

لا يقرأ فيه.[1]

[٤٨٠٠] ٧ - عن أبي‌عبيدة الحذّاء قال: سمعت أباعبد الله عليه‌السلام يقول: من بنى مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنّة.

قال أبوعبيدة: فمرّ بي أبوعبد الله عليه‌السلام في طريق مكّة وقد سوّيت بأحجار مسجداً، فقلت له: جعلت فداك، نرجو أن يكون هذا من ذاك؟ قال: نعم.[2]

[٤٨٠١] ٨ - عن ابن أبي‌عمير عن بعض أصحابه قال: قلت لأبي‌عبد الله عليه‌السلام: إنّي لأكره الصلاة في مساجدهم، فقال: لاتكره فما من مسجد بني إلّا على قبر نبيّ أو وصيّ نبيّ قتل فأصاب تلك البقعة رشّة من دمه، فأحبّ الله أن يذكر فيها، فأَدِّ فيها الفريضة والنوافل، واقض ما فاتك.[3]

[٤٨٠٢] ٩ - عن أبي‌بصير عن أبي‌عبد الله عليه‌السلام عن آبائه عن عليّ عليهم‌السلام قال: من أكل شيئاً من المؤذيات ريحها فلايقربنّ المسجد.[4]

[٤٨٠٣] ١٠ - قال أبوعبد الله عليه‌السلام: جنّبوا مساجدكم البيع والشراء، والمجانين، والصبيان، والأحكام، والضالّة، والحدود، ورفع الصوت.[5]

[٤٨٠٤] ١١ - قال الصادق عليه‌السلام: خير مساجد نسائكم البيوت.[6]

[٤٨٠٥] ١٢ - قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: من كنس المسجد يوم الخميس وليلة الجمعة فأخرج منه من التراب ما يذرّ في العين غفر الله له.[7]

---

١ - الوسائل ج ٥ ص ٢٠١ ب ٥ ح ١

٢ - الوسائل ج ٥ ص ٢٠٣ ب ٨ ح ١

٣ - الوسائل ج ٥ ص ٢٢٥ ب ٢١ ح ١

٤ - الوسائل ج ٥ ص ٢٢٨ ب ٢٢ ح ٩

٥ - الوسائل ج ٥ ص ٢٣٣ ب ٢٧ ح ١

٦ - الوسائل ج ٥ ص ٢٣٧ ب ٣٠ ح ٢ و ٣ و ٤

٧ - الوسائل ج ٥ ص ٢٣٨ ب ٣٢ ح ١

[٤٨٠٦] ١٣ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: جاء أعرابيّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسأله عن شرّ بقاع الأرض وخير بقاع الأرض؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: شرّ بقاع الأرض الأسواق... وخير البقاع المساجد، وأحبّهم إلى الله أوّلهم دخولاً وآخرهم خروجاً منها.(١)

[٤٨٠٧] ١٤ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ رحمه الله: يا أباذرّ، الكلمة الطيّبة صدقة، وكلّ خطوة تخطوها إلى الصلاة صدقة.

يا أباذرّ، من أجاب داعي الله وأحسن عمارة مساجد الله، كان ثوابه من الله الجنّة، فقلت: بأبي أنت وأُمّي يارسول الله، كيف يعمر مساجد الله؟ قال: لا يرفع فيها الأصوات، ولايُخاض فيها بالباطل، ولايُشترى فيها ولا يباع، فاترك اللغو مادمت فيها، فإن لم تفعل فلاتلومنّ يوم القيامة إلّا نفسك.

يا أباذرّ، إنّ الله تعالىٰ يعطيك ما دمت جالساً في المسجد بكلّ نفس تنفّست فيه درجة في الجنّة، وتصلّي عليك الملائكة، ويكتب لك بكلّ نفس تنفّست فيه عشر حسنات ويمحىٰ عنك عشر سيّئات.(٢)

[٤٨٠٨] ١٥ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أباذرّ، كلّ جلوس في المسجد لغو إلّا ثلاثة: قرائة مصلّ، أو ذاكر الله تعالىٰ، أو سائل عن علم.(٣)

[٤٨٠٩] ١٦ - عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث طويل) أنّه رأى ليلة الإسراء، هذه الكلمات مكتوبة على الباب السادس من الجنّة: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، من أحبّ أن يكون قبره واسعاً فسيحاً فليبن المساجد، ومن أحبّ أن لا تأكله الديدان تحت الأرض فليكنس المساجد، ومن أحبّ أن لايظلم لحده فلينوّر المساجد، ومن أحبّ أن يبقى طريّاً تحت

---

١ - الوسائل ج ٥ ص ٢٩٣ ب ٦٨ ح ١

٢ - مكارم الإخلاق ص ٤٦٧ ب ١٢ ف ٥

٣ - المستدرك ج ٣ ص ٣٧١ ب ١١ من أحكام المساجد ح ٢

الأرض فلايبلى جسده فليشتر بُسط المساجد».[١]

أقول :

قد مرّ الحديث بطوله عن البحار ج ٨ ص ١٤٤ في باب الجنّة.

[٤٨١٠] ١٧ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: المساجد أنوار الله.[٢]

[٤٨١١] ١٨ - عن الأصبغ قال: كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: من اختلف إلى المساجد أصاب إحدى الثمان: أخاً مستفاداً في الله، أو علماً مستطرفاً، أو آية محكمة، أو رحمة منتظرة، أو كلمة تردّه عن ردىً، أو يسمع كلمة تدلّه على هدى، أو يترك ذنباً خشية أو حياء.[٣]

بيان :

«أخاً مستفاداً في الله»: أي يكون استفادة أُخوّته وتحصيلها لله لا للأغراض الدنيويّة. «علماً مستطرفاً»: أي علماً بديعاً حسناً. «ردىً»: أي الضلالة.

[٤٨١٢] ١٩ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتي على أُمّتي زمان لايبقى من القرآن إلّا رسمه، ولا من الإسلام إلّا اسمه، يسمّون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود.[٤]

[٤٨١٣] ٢٠ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: يأتي على الناس زمان لايبقى فيهم من القرآن إلّا رسمه، ومن الإسلام إلّا اسمه، ومساجدهم يومئذ عامرة من البناء،

---

١ - المستدرك ج ٣ ص ٣٨٥ ب ٢٤ ح ٢

٢ - المستدرك ج ٣ ص ٤٤٧ ب ٥٤ ح ٢٠

٣ - الخصال ج ٢ ص ٤٠٩ باب الثمانية ح ١٠ (ثواب الأعمال ص ٤٦ باب ثواب الاختلاف إلى المساجد والأمالي ص ٢٣٤ والتهذيب ج ٣ باب فضل المساجد ح ١ وأمالي الطوسي ج ٢ ص ٤٦ والمحاسن ص ٤٨ وقرب الاسناد ص ٣٣ والنهاية للشيخ رحمه الله ص ٢٣)

٤ - عقاب الأعمال ص ٣٠١ باب عقاب المعاصي ح ٤

خراب من الهدى، سكّانها وعمّارها شرّ أهل الأرض؛ منهم تخرج الفتنة، وإليهم تأوي الخطيئة، يردّون مَن شذّ عنها فيها، ويسوقون من تأخّر عنها إليها، يقول الله سبحانه: فبي حلفت لأبعثنّ على أُولئك فتنة أترك الحليم فيها حيران، وقد فعل، ونحن نستقيل الله عثرة الغفلة.(١)

[٤٨١٤] ٢١ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام (في خطبة له): . . . مساجدهم في ذلك الزمان عامرة من الضلالة، خربة من الهدى، فقُرّاؤها وعمّارها أخائب خلق الله وخليقته، مِن عندهم جرت الضلالة وإليهم تعود، فحضور مساجدهم والمشي إليها كفر بالله العظيم، إلّا من مشى إليها وهو عارف بضلالهم، فصارت مساجدهم من فعالهم على ذلك النحو خربة من الهدى، عامرة من الضلالة. . .(٢)

[٤٨١٥] ٢٢ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كونوا في الدنيا أضيافاً واتّخذوا المساجد بيوتاً، وعوّدوا قلوبكم الرقّة، وأكثروا من التفكّر والبكاء من خشية الله، واجعلوا الموت نصب أعينكم، وما بعده من أهوال القيامة، تبنون ما لا تسكنون، وتجمعون ما لا تأكلون، فاتّقوا الله الذي إليه ترجعون.(٣)

[٤٨١٦] ٢٣ – عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يأتي في آخر الزمان قوم يأتون المساجد فيقعدون حلقاً، ذكرهم الدنيا وحبّ الدنيا، لاتجالسوهم فليس لله فيهم حاجة.(٤)

[٤٨١٧] ٢٤ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: في التوراة مكتوب: أنّ بيوتي في الأرض المساجد، فطوبى لعبد تطهّر في بيته ثمّ زارني في بيتي، ألا إنّ على المزور كرامة

---

١ – نهج البلاغة ص ١٢٥٨ ح ٣٦١ – صبحي ص ٥٤٠ ح ٣٦٩

٢ – الكافي ج ٨ ص ٣٨٨ ح ٥٨٦

٣ – البحار ج ٨٣ ص ٣٥١ باب فضل المساجد ح ٣

٤ – البحار ج ٨٣ ص ٣٦٨ ح ٢٧

الزائر، ألا بشّر المشّائين في الظلمات إلى المساجد بالنور الساطع يوم القيامة.(١)

[٤٨١٨] ٢٥ - قال الصادق عليه السلام: عليكم بإتيان المساجد، فإنّها بيوت الله في الأرض ومن أتاها متطهّراً طهّره الله من ذنوبه، وكتب من زوّاره، فأكثروا فيها من الصلاة والدعاء، وصلّوا من المساجد في بقاع مختلفة، فإنّ كلّ بقعة تشهد للمصلّي عليها يوم القيامة.(٢)

[٤٨١٩] ٢٦ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المساجد سوق من أسواق الآخرة، قِراها المغفرة وتحفتها الجنّة.(٣)

[٤٨٢٠] ٢٧ - عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ إذا أراد أن يصيب أهل الأرض بعذاب يقول: لولا الذين يتحابّون فيّ ويعمرون مساجدي ويستغفرون بالأسحار، لولا هم لأنزلت عليهم عذابي.(٤)

[٤٨٢١] ٢٨ - قال الصادق عليه السلام: إذا بلغت باب المسجد فاعلم أنّك قد قصدت باب ملك عظيم لايطأ بساطه إلّا المطهّرون ولايؤذن لمجالسته (لمجلسه ف ن) إلّا الصدّيقون، فهب القدوم إلى بساط هيبة (خدمة ف ن) الملك فإنّك على خطر عظيم إن غفلت، فاعلم أنّه قادر على مايشاء من العدل والفضل معك وبك، فإن عطف عليك برحمته وفضله قبل منك يسير الطاعة وأجزل لك عليها ثواباً كثيراً، وإن طالبك باستحقاقه الصدق والإخلاص عدلاً بك حجبك وردّ طاعتك وإن كثرت، وهو فعّال لما يريد، واعترف بعجزك وتقصيرك وانكسارك وفقرك بين يديه، فإنّك قد توجّهت للعبادة له والمؤانسة به، وأعرض أسرارك عليه وليُعلم أنّه لايخفى عليه أسرار الخلايق أجمعين وعلانيتهم.

---

١ - البحار ج ٨٣ ص ٣٧٣ ح ٣٧

٢ - البحار ج ٨٣ ص ٣٨٤ ح ٥٩

٣ - البحار ج ٨٤ ص ٤ باب فضل المساجد ح ٧٦

٤ - البحار ج ٨٤ ص ١٦ ح ٩٦

وكن كأفقر عباده بين يديه وأخل قلبك عن كلّ شاغل يحجبك عن ربّك، فإنّه لا يقبل إلّا الأطهر والأخلص، وانظر من أيّ ديوان يخرج اسمك فإن ذُقتَ حلاوة مناجاته ولذيذ مخاطباته وشربت بكأس رحمته وكراماته من حسن إقباله عليك وإجابته، فقد صلحت لخدمته فادخل فلك الإذن والأمان وإلّا فقف وقوف من قد انقطع عنه الحيل وقصر عنه الأمل وقضى عليه الأجل، فإن علم الله عزّوجلّ من قلبك صدق الالتجاء إليه نظر إليك بعين الرأفة والرحمة واللطف، ووفّقك لما يحبّ ويرضى فإنّه كريم يحبّ الكرامة لعباده المضطرّين إليه المحدقين على بابه لطلب مرضاته، قال تعالىٰ: ﴿**أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السوء**[1]﴾.[2]

بيان:

«هب»: أمرٌ مِن هاب يهاب. «الهيبة»: أي المهابة وهي الإجلال والمخافة. يقال: هابه يهاب هيبة ومهابة: خافه واتّقاه وحذره، وهابه أي وقّره وعظّمه.

---

١ – النمل : ٦٢

٢ – مصباح الشريعة ص ١٠ ب ١٢

٨٦
السخاء والجود

قال الله تعالىٰ: **فاتّقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيراً لأنفسكم ومن يوقَ شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون.**(١)

الأخبار

[٤٨٢٢] ١ - قال أبوالحسن الرضا عليه السلام: السخيّ يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه، والبخيل لا يأكل من طعام الناس لئلّا يأكلوا من طعامه.(٢)

بيان :

في المصباح، «السخاء»: الجود والكرم.

وفي مجمع البحرين: السخاء ملكة بذل المال لمستحقّه بقدر ما ينبغي ابتداء.

وفي المرآة ج ٧ ص ٣٤٨، باب المكارم: السخاء هو بذل المال بسهولة على قدر لا يؤدّي إلى الإسراف في موضعه، وأفضله ما كان بغير سؤال.

وفي جامع السعادات ج ٢ ص ١١٢: البخل وهو الإمساك حيث ينبغي البذل، كما أنّ الإسراف هو البذل حيث ينبغي الإمساك، وكلاهما مذمومان، والمحمود هو

---

١ - التغابن : ١٦

٢ - العيون ج ٢ ص ١١ ب ٣٠ ح ٢٦

الوسط، وهو الجود والسخاء... فالجود وسط بين الإقتار والإسراف، وبين البسط والقبض، وهو تقدير البذل والإمساك بقدر الواجب اللائق، ولا يكفي في تحقّق الجود والسخاء أن يفعل ذلك بالجوارح ما لم يكن قلبه طيباً غير منازع له فيه، فإن بذل في محلّ وجوب البذل ونفسه تنازعه وهو يضايرها فهو متسخّ وليس بسخيّ...

وقال في ص ١١٦: ضدّ البخل السخاء، وقد عرفت معناه، وهو من ثمرة الزهد كما أنّ البخل من ثمرة حبّ الدنيا، فينبغي لكلّ سالك لطريق الآخرة أن يكون حاله القناعة إن لم يكن له مال، والسخاء واصطناع المعروف إن كان له مال، ولاريب في كون الجود والسخاء من شرائف الصفات ومعالي الأخلاق، وهو أصل من أصول النجاة، وأشهر أوصاف النبيّين وأعرف أخلاق المرسلين، وما ورد في مدحه خارج عن حدّ الإحصاء...

[٤٨٢٣] ٢ – عن الوشّاء قال: سمعت أباالحسن عليه السلام يقول: السخيّ قريب من الله، قريب من الجنّة، قريب من الناس، بعيد من النار، والبخيل (بعيد من الله،) بعيد من الجنّة، بعيد من الناس، قريب من النار، قال: وسمعته يقول: السخاء شجرة في الجنّة أغصانها في الدنيا، من تعلّق بغصن من أغصانها دخل الجنّة.(١)

[٤٨٢٤] ٣ – عن ابن محبوب عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ماحدّ السخاء؟ قال: تخرج من مالك الحقّ الذي أوجبه الله عليك فتضعه في موضعه.(٢)

[٤٨٢٥] ٤ – قال أبوعبد الله عليه السلام: السخيّ الكريم الذى ينفق ماله في حقّ.(٣)

[٤٨٢٦] ٥ – قال أبوعبد الله عليه السلام: السخاء أن تسخو نفس العبد عن الحرام

---

١ – العيون ج ٢ ص ١١ ح ٢٧

٢ – معاني الأخبار ص ٢٤٢ باب معنى السخاء ح ١

٣ – معاني الأخبار ص ٢٤٣ ح ٢

أن تطلبه، فإذا ظفر بالحلال طابت نفسه أن ينفقه في طاعة الله عزّوجلّ.[١]

بيان :

يقال: سخوتُ نفسي عن الشيء: تركته.

[٤٨٢٧] ٦ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام في بعض ما سأله عنه: يابنيّ، ما السماحة؟ قال: البذل في العسر واليسر.[٢]

بيان :

في المصباح: «سمح» بكذا يسمح بفتحتين سموحاً وسماحاً وسماحة: جاد وأعطى أو وافق على ما أريد منه . . . وفي النهاية ج ٢ ص ٣٩٨، يقال: سمَح وأسمح إذا جاد وأعطى عن كرم وسخاء . . .

[٤٨٢٨] ٧ - سأل رجل أباالحسن عليه السلام وهو في الطواف فقال له: أخبرني عن الجواد، فقال: إنّ لكلامك وجهين: فإن كنت تسأل عن المخلوق، فإنّ الجواد الذي يؤدّي ماافترض الله عليه، وإن كنت تسأل عن الخالق، فهو الجواد إن أعطى وهو الجواد إن منع، لأنّه إن أعطاك أعطاك ما ليس لك وإن منعك منعك ما ليس لك.[٣]

بيان :

في المفردات: الجود بذل المقتنيات مالاً كان أو علماً، ويقال: رجل جواد وفرس جواد يجود بمدّخر عَدْوه، والجمع الجياد. . .

وفي الفروق اللغويّة ص ١٤٢: الفرق بين السخاء والجود؛ أنّ السخاء هو أن يلين الإنسان عند السؤال ويسهل مهره للطالب، من قولهم: سخوت النار أسخوها سخواً، إذا ألينتها وسخوت الأديم ليّنته، وأرض سخاويه لينة، ولهذا لايقال لله

---

١ - معاني الأخبار ص ٢٤٣ ح ٣

٢ - معاني الأخبار ص ٢٤٣ باب معنى السماحة

٣ - معاني الأخبار ص ٢٤٤ باب معنى الجواد (العيون ج ١ ص ١١٦ ب ١١ ح ٤١)

تعالىٰ سخيّ. والجواد كثرة العطاء من غير سؤال من قولك: جادت السماء إذا جادت بمطر غزير، والفرس الجواد الكثير الإعطاء للجري، والله تعالىٰ جواد لكثرة عطائه فيما تقضيه الحكمة...

[٤٨٢٩] ٨ - روي أنّ الله أوحى إلى موسى عليه السلام: أن لاتقتل السامريّ، فإنّه سخيّ.(١)

[٤٨٣٠] ٩ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من أدّى ما افترض الله عليه فهو أسخى الناس.(٢)

[٤٨٣١] ١٠ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أيقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة، وقال الله عزّوجلّ: ﴿وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين﴾.(٣)

بيان:

«الخلف»: أي العوض، إمّا عاجلاً من مال أو دفع سوء، أو آجلاً من الثواب والأجر في الآخرة، فكم من منفقٍ قلّ ما يقع له الخلف الماليّ. (مجمع البحرين)

[٤٨٣٢] ١١ - عن أبي الحسن موسى عليه السلام: قال: السخيّ الحسن الخلق في كنف الله لايتخلّى الله منه حتّى يدخله الله الجنّة، وما بعث الله نبيّاً ولاوصيّاً إلّا سخيّاً، ولا (ما فـ نـ) كان أحد من الصالحين إلّا سخيّاً، وما زال أبي يوصيني بالسخاء حتّى مضى.

وقال: من أخرج من ماله الزكاة تامّة فوضعها في موضعها لم يسأل من أين اكتسبت مالك.(٤)

[٤٨٣٣] ١٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شابّ سخيّ مرهق في الذنوب أحبّ

---

١ - الوسائل ج ٩ ص ١٨ ب ٢ من ما تجب فيه الزكاة ح ٦ وج ٢١ ص ٥٤٦ ب ٢٢ من النفقات ح ٨

٢ - الوسائل ج ٩ ص ١٨ ح ٧

٣ - الوسائل ج ٩ ص ١٨ ح ٩

٤ - الوسائل ج ٢١ ص ٥٤٤ ب ٢٢ من النفقات ح ٢

إلى الله من شيخ عابد بخيل.[١]

بيان :

في الوافي، المرهق: المفرط في الشرّ. وفي النهاية ج ٢ ص ٢٨٤: . . . يقال: رجل فيه رَهَق، إذا كان يَخِفّ إلى الشرّ ويغشاه، والرَهَق: السفه وغشيان المحارم . . . «فلان مُرهَّق»: أي متّهم بسوء وسفه، ويروى مرهِّق أي ذو رَهَق. . .

[٤٨٣٤] ١٣ – عن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الجنّة دار الأسخياء.[٢]

[٤٨٣٥] ١٤ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أبواب الجنّة مفتّحة على الفقراء، والرحمة نازلة على الرحماء، والله راض عن الأسخياء.[٣]

[٤٨٣٦] ١٥ – روي أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بأسيرين، فأمر النبيّ بضرب عنقهما، فضرب عنق واحد منهما ثمّ قصد الآخر، فنزل جبرئيل، فقال: يامحمّد، إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول: لاتقتله فإنّه حسن الخلق سخيّ قومه، فقال اليهوديّ تحت السيف: هذا رسول ربّك يخبرك؟ فقال: نعم قال: والله ما ملكت درهماً مع أخ لي قطّ، ولاقطبت وجهي في الحرب، وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك محمّد رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا ممّن جرّه حسن خلقه وسخاؤه إلى جنّات النعيم.[٤]

بيان :

«قطب»: أي قبض ما بين عينيه كما يفعل العبوس.

[٤٨٣٧] ١٦ – كتب الرضا عليه السلام إلى أبي جعفر عليه السلام: يا أباجعفر، بلغني أنّ الموالي إذا ركبت أخرجوك من الباب الصغير وإنّما ذلك من البخل بهم لئلّا ينال منك أحد

---

١ – الوسائل ج ٢١ ص ٥٤٦ ح ٧

٢ – مشكوة الأنوار ص ٢٢٩ ب ٥ ف ٤

٣ – مشكوة الأنوار ص ٢٣١

٤ – مشكوة الأنوار ص ٢٣٢

خيراً، فأسألك بحقّي عليك لايكن مدخلك ومخرجك إلّا من الباب الكبير، وإذاركبت فليكن معك ذهب وفضّة، ثمّ لايسألك أحد إلّا أعطيته، ومن سألك من عمومتك أن تبرّه فلاتعطه أقلّ من خمسين ديناراً والكثير إليك، ومن سألك من عمّاتك فلاتعطيهنّ أقلّ من خمسة وعشرين ديناراً والكثير إليك، إنّي إنّما أريد أن يرفعك الله فأنفق ولاتخش من ذي العرش إقتاراً.(١)

[٤٨٣٨] ١٧ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الله جاء بالإسلام فوضعه على السخاء.(٢)

[٤٨٣٩] ١٨ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لمّا خلق الله الجنّة قالت: يارب، لمن خلقتني؟ قال: لكلّ سخيّ تقيّ، قالت: رضيت ياربّ.(٣)

[٤٨٤٠] ١٩ – عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّوجلّ جواد يحبّ الجود ومعالي الأمور . . .(٤)

[٤٨٤١] ٢٠ – عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه سئل: أيّ الأخلاق أفضل؟ قال: الجود والصدق.

وقال عيسى عليه السلام لإبليس: من أحبّ الخلق إليك؟ قال: مؤمن بخيل، قال: فمن أبغضهم إليك؟ قال: فاسق سخيّ، أخاف أن يغفر له بسخائه.

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: السخاء كمال المؤمن.(٥)

[٤٨٤٢] ٢١ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير خصال المسلمين السماحة والسخاء.

وقال صلى الله عليه وآله: ما جبل وليّ الله إلّا على السخاء.(٦)

[٤٨٤٣] ٢٢ – وقال صلى الله عليه وآله: السخاء شجرة في الجنّة متدلّية إلى الدنيا، فمن تعلّق بغصن

---

١ – مشكوة الأنوار ص ٢٣٣
٢ – المستدرك ج ٧ ص ١٨ ب ٢ من ما تجب فيه الزكاة ح ١٧
٣ – المستدرك ج ٧ ص ١٨ ح ١٩
٤ – المستدرك ج ١٥ ص ٢٥٦ ب ١٦ من النفقات ح ١
٥ – المستدرك ج ١٥ ص ٢٥٨ ح ١٠
٦ – المستدرك ج ١٥ ص ٢٥٨ ح ١١

من أغصانها جذبته إلى الجنّة، والبخل شجرة في النار فمن تمسّك بغصن من أغصانها جذبته إلى النار.(١)

[٤٨٤٤] ٢٣ - وقال ﷺ: إنّ الله خلق الجنّة ثواباً لأوليائه، فحفّها بالجود والكرم، وخلق النار عقاباً لأعدائه، فحفّها باللؤم والبخل.(٢)

[٤٨٤٥] ٢٤ - قال الصادق عليه السلام: أربع خصال يسود بها المرء: العفّة والأدب والجود والعقل.(٣)

[٤٨٤٦] ٢٥ - قال رسول الله ﷺ لعديّ بن حاتم: إنّ الله دفع عن أبيك العذاب الشديد لسخاء نفسه.(٤)

[٤٨٤٧] ٢٦ - سئل رسول الله ﷺ عن القلب السليم؟ فقال: هذا قلب من لايدخل الجنّة بكثرة الصلاة والصيام، ولكن يدخلها برحمة الله، وسلامة الصدر، وسخاوة النفس، والشفقة على المسلمين.(٥)

[٤٨٤٨] ٢٧ - قال الصادق عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالىٰ رضي لكم الإسلام ديناً فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق.(٦)

[٤٨٤٩] ٢٨ - عن جميل بن درّاج عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: خياركم سمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم، ومِن صالح الأعمال البرّ بالإخوان، والسعي في حوائجهم، وذلك مرغمة للشيطان، وتزحزح عن النيران، ودخول الجنان.

ياجميل، أخبر بهذا الحديث غرر أصحابك، قال: فقلت له: جعلت فداك،

---

١ - المستدرك ج ١٥ ص ٢٥٩ ح ١٥

٢ - المستدرك ج ١٥ ص ٢٥٩ ح ١٦

٣ - المستدرك ج ١٥ ص ٢٥٩ ح ١٨

٤ - المستدرك ج ١٥ ص ٢٦٠ ح ٢٠

٥ - المستدرك ج ١٥ ص ٢٦٠ ح ٢١

٦ - البحار ج ٧١ ص ٣٥٠ باب السخاء ح ٢

مَن غرر أصحابي؟ قال: هم البارّون بالإخوان في العسر واليسر. ثمّ قال: ياجميل، أما إنّ صاحب الكثير يهون عليه ذلك، وقد مدح الله عزّوجلّ صاحب القليل فقال: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون﴾.(١)

بيان :

«مرغمة . . .» أرغمه: أذلّه وأسخطه وحمله على فعل ما يكره. والمراد أنّه موجب لطرده وإذلاله وكراهته. «تزحزح»: أي تباعد.

[٤٨٥٠] ٢٩ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ثلاث من أبواب البرّ: سخاء النفس وطيب الكلام والصبر على الأذى.(٢)

[٤٨٥١] ٣٠ – . . . قال النبيّ صلى الله عليه وآله: الرجال أربعة: سخيّ وكريم وبخيل ولئيم، فالسخيّ الذي يأكل ويعطي، والكريم الذى لايأكل ويعطي، والبخيل الذي يأكل ولايعطي، واللئيم الذي لايأكل ولايعطي.(٣)

[٤٨٥٢] ٣١ – عن العبد الصالح عليه السلام عن أبي ذرّ رحمه الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صدّق بالخلف جاد بالعطيّة.(٤)

[٤٨٥٣] ٣٢ – . . . قال الصادق عليه السلام: جاهل سخيّ أفضل من ناسك بخيل.

وقال عليه السلام: السخاء ما كان ابتداء، فأمّا ما كان من مسألة فحياء وتذمّم.

وقال عليه السلام: الكرم أعطف من الرحم.(٥)

---

١ – البحار ج ٧١ ص ٣٥٠ ح ٣

٢ – البحار ج ٧١ ص ٣٥٤ ح ١٥

٣ – البحار ج ٧١ ص ٣٥٦ ح ١٨

٤ – البحار ج ٧١ ص ٣٥٧ ح ٢٠

٥ – البحار ج ٧١ ص ٣٥٧ ح ٢١

أقول :

في كنز العمّال خ ١٦٢١٢ وخ ١٦٢١٣: قال النبيّ (ص): تجافوا عن ذنب السخيّ، فإنّ الله آخذ بيده كلّما عثر.

[٤٨٥٤] ٣٣ – عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طعام السخيّ دواء، وطعام الشحيح داء.[١]

[٤٨٥٥] ٣٤ – في مواعظ الصادق عليه السلام: لا يكون الجواد جواداً إلّا بثلاثة: يكون سخيّاً بماله على حال اليسر والعسر، وأن يبذله للمستحقّ ويرى أنّ الذي أخذه من شكر الذي أُسدى إليه (يسدي إليه فـ نـ) أكثر ممّا أعطاه.[٢]

بيان :

في النهاية ج ٢ ص ٣٥٦: أسدى وأولى وأعطى بمعنىً، يقال: أسديت إليه معروفاً أُسدِي إسداءً.

[٤٨٥٦] ٣٥ – وقال عليه السلام: . . . إنّ الجواد السيّد مَن وضع حقّ الله موضعه، وليس الجواد من يأخذ المال من غير حلّه ويضع في غير حقّه . . .[٣]

[٤٨٥٧] ٣٦ – في مواعظ الحسن العسكري عليه السلام: إنّ للسخاء مقداراً فإن زاد عليه فهو سرف . . .[٤]

[٤٨٥٨] ٣٧ – في كلمات النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الله يحبّ الجواد في حقّه.[٥]

[٤٨٥٩] ٣٨ – قال الصادق عليه السلام: السخاء من أخلاق الأنبياء وهو عماد الإيمان ولا يكون مؤمن إلّا سخيّاً ولا يكون سخيّاً إلّا ذو يقين وهمّة عالية، لأنّ السخاء

---

١ – البحار ج ٧١ ص ٣٥٧ ح ٢٢

٢ – البحار ج ٧٨ ص ٢٣١

٣ – البحار ج ٧٨ ص ٢٦٧

٤ – البحار ج ٧٨ ص ٣٧٧

٥ – البحار ج ٧٧ ص ١٤١

شعاع نور اليقين، من عرف ما قصد هان عليه مابذل.

قال النبيّ ﷺ: «ماجُبل وليّ الله إلّا على السخاء» والسخاء ما يقع على كلّ محبوب أقلّه الدنيا، ومن علامة السخاء أن لايبالي من أكل الدنيا ومن ملكها مؤمن أو كافر، ومطيع أو عاص، وشريف أو وضيع، يُطعم غيره ويجوع، ويكسو غيره ويعرى ويعطي غيره ويمتنع من قبول عطاء غيره ويُمنّ بـذلك ولايَمـنّ، ولو ملك الدنيا بأجمعها لم ير نفسه فيها إلّا أجنبيّاً ولو بذلها في ذات الله عزّوجلّ في ساعة واحدة ما ملّ...

قال النبيّ ﷺ: السخيّ بما ملك (يملك فـ نـ) وأراد به وجه الله تعالىٰ، وأمّا المتسخّي في معصية الله تعالىٰ، فحمّال (فمحالّ فـ نـ) سخط الله وغضبه، وهو أبخل الناس لنفسه فكيف لغيره حيث اتّبع هواه وخالف أمر الله عزّوجلّ...[1]

[٤٨٦٠] ٣٩ - عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

السخاء سجيّة.........................(الغرر ج ١ ص ٥ ف ١ ح ١٣)

الجود رياسة.................................(ح ٣١)

السخاء خُلق...............................(ص ٧ ح ٨٢)

السخاء زين الإنسان.......................(ص ١٣ ح ٣١٤)

السخاء يزرع المحبّة........................(ص ١٤ ح ٣٥٩)

الجود عزّ موجود - الجود حارس الأعراض.......(ص ١٥ ح ٣٨٢و٣٨٨)

السخاء خُلق الأنبياء - السخاء يُثمر الصفاء........(ص ٢٨ ح ٨٢٧و٨٢٩)

السخاء ستر العيوب.........................(ص ٣١ ح ٩٥٦)

[٤٨٧٠] السخاء يكسب الحمد.....................(ص ٣٦ ح ١١٣٥)

السخاء عنوان المروّة والنُبل....................(ص ٤٠ ح ١٢٣٠)

---

١ - مصباح الشريعة ص ٣٤ ب ٥٣

أفضل الناس السخيّ الموقن. ....(ص ١٨٢ ح ١٦٤)

أفضل الجود بذل الموجود. ....(ص ١٨٤ ح ١٩٣)

أفضل العطيّة ما كان قبل مذلّة السؤال.............(ص ١٩٣ ح ٣٢١)

أفضل الجود إيصال الحقوق إلى أهلها. ....(ح ٣٣١)

أحسن المكارم عفو المقتدر وجود المفتقر. ....(ص ١٩٤ ح ٣٤٣)

أفضل الجود ما كان عن عسرة. ....(ص ١٩٦ ح ٣٦١)

أفضل الناس في الدنيا الأسخياء وفي الآخرة الأتقياء. (ص ١٩٨ ح ٣٨٦)

أكرم الأخلاق السخاء وأعمّها نفعاً العدل................(ح ٣٩٥)

[٤٩٠٠] أفضل الجود بذل الجَهد. ....(ص ٢٠٩ ح ٥٠٢)

إنّ سخاء النفس عمّا في أيدي الناس لأفضل من سخاء البذل.

(ص ٢٣٢ ف ٩ ح ١٦١)

آفة السخاء المنّ. ....(ص ٣٠٤ ف ١٦ ح ٨)

آفة الجود الفقر..............................(ص ٣٠٧ ح ٣٧)

آفة الجود التبذير............................(ص ٣٠٨ ح ٥٠)

بالجود تسود الرجال. ....(ص ٣٣٣ ف ١٨ ح ٨٢)

بالسخاء تستر العيوب..........................(ص ٣٣٥ ح ١٢٣)

بالجود يُبتنى المجد ويُجلب الحمد. ....(ص ٣٣٧ ح ١٥٧)

تحلّ بالسخاء والورع فَهُما حُلية الإيمان وأشرف خِلالك.

(ص ٣٤٩ ف ٢٢ ح ٥٠)

جود الولاة بفيء المسلمين جور وختر. ....(ص ٣٦٨ ف ٢٦ ح ٩)

[٤٩١٠] جود الفقير أفضل الجود. ....(ح ١٠)

جود الرجل يُحبّبه إلى أضداده وبخله يُبغّضه إلى أولاده. (ح ١٢)

جود الفقير يُجلّه وفقر البخيل يُذلّه...................(ص ٣٦٩ ح ١٣)

جودوا بما يفنىٰ تعتاضوا عنه بما يبقىٰ - جودوا في الله وجاهدوا أنفسكم على طاعته يعظم لكم الجزاء ويُحسن لكم الحباء. ....(ح ١٦ و١٧)

رأس السخاء تعجيل العطاء.....................(ص ٤١٢ ف ٣٤ ح ٢٩)

سبب المحبّة السخاء - سبب السيادة السخاء. (ص ٤٣٠ ف ٣٨ ح ١ و١٤)

عليك بالسخاء فإنّه ثمرة العقل. ....(ج ٢ ص ٤٧٧ ف ٤٩ ح ٤)

عليكم بالسخاء وحسن الخلق فإنّهما يزيدان الرزق ويوجبان المحبّة.

(ص ٤٨٥ ف ٥٠ ح ١٢)

[٤٩٢٠] كثرة السخاء يُكثر الأولياء و يستصلح الأعداء.

(ص ٥٦٢ ف ٦٦ ح ٢٥)

كن جواداً بالحقّ بخيلاً بالباطل. ....(ص ٥٦٥ ف ٦٧ ح ١٨)

لا فضيلة كالسخاء.......................(ص ٨٣١ ف ٨٦ ح ٥٥)

لا سخاء مع عُدم.(١) ....(ص ٨٣٣ ح ٩٠)

لا فخر في المال إلّا مع الجود. ....(ص ٨٤٥ ح ٣١٠)

لا يستحقّ اسم الكرم إلّا من بدء بنواله قبل سؤاله. ....(ح ٣١٥)

لا إيمان كالحياء والسخاء. ....(ح ٣١٧)

لا سيادة لمن لا سخاء له. ....(ص ٨٤٧ ح ٣٥٠)

[٤٩٢٨] لا يكمل الشرف إلّا بالسخاء والتواضع. ....(ص ٨٤٩ ح ٣٧٩)

أقول:

لاحظ ما يناسب المقام في أبواب حسن الخلق، الغيرة، و ...

---

١ - أي الفقدان

٨٧
السفر

وفيه فصلان:

الفصل الأوّل

فضله وآدابه

الآيات

١ - . . . فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذّبين.[١]

٢ - أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنّها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور.[٢]

٣ - قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثمّ الله ينشئ النشأة الآخرة إنّ الله على كلّ شيء قدير.[٣]

٤ - أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم

---

١ - آل عمران : ١٣٧ والنحل : ٣٦ وبهذا المعنىٰ في الأنعام : ١١ والنمل : ٦٩

٢ - الحجّ : ٤٦

٣ - العنكبوت : ٢٠

كانوا هم أشدّ منهم قوّة وآثاراً في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق.[١]

الأخبار

[٤٩٢٩] ١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سافروا تصحّوا، وجاهدوا تغنموا، وحجّوا تستغنوا.[٢]

[٤٩٣٠] ٢ - وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: سافروا، فإنّكم إن لم تغنموا مالاً أفدتم عقلاً.[٣]

[٤٩٣١] ٣ - قال أبوعبد الله عليه السلام: من أراد السفر فليسافر في يوم السبت، فلو أنّ حجراً زال عن جبل في يوم السبت لردّه الله تعالىٰ إلى مكانه، ومن تعذّرت عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلاثاء فإنّه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام.[٤]

[٤٩٣٢] ٤ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسافر يوم الخميس. وقال عليه السلام: يوم الخميس يوم يحبّه الله ورسوله وملائكته.[٥]

[٤٩٣٣] ٥ - قال الرضا عليه السلام: إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل «بسم الله آمنت بالله، توكّلت على الله، ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلّا بالله» فتلقاه الشياطين فتضرب الملائكة وجوهها وتقول: ما سبيلكم عليه وقد سمّى الله وآمن به وتوكّل عليه وقال: ماشاء الله لا قوّة إلّا بالله.[٦]

---

١ - المؤمن (غافر): ٢١ وبمضمونها في يوسف: ١٠٩ والروم: ٩ ومحمّد صلى الله عليه وآله: ١٠ وفاطر: ٤٤

٢ - مكارم الأخلاق ص ٢٤٠ ب ٩ ف ١

٣ - مكارم الأخلاق ص ٢٤٠

٤ - مكارم الأخلاق ص ٢٤٠

٥ - مكارم الأخلاق ص ٢٤٠

٦ - مكارم الأخلاق ص ٢٤٦ ف ٣

[٤٩٣٤] ٦ – عن الصادق عليه السلام: أنّه كان إذا وضع رجله في الركاب يقول: ﴿سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين[١]﴾ ويسبّح الله سبعاً ويحمد الله سبعاً ويهلّل الله سبعاً.[٢]

[٤٩٣٥] ٧ – عن الصادق عن آبائه عليهم السلام في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام قال: يا عليّ، لا ينبغي للعاقل أن يكون ظاعناً إلّا في ثلاث: مرمّة لمعاش، أو تزوّد لمعاد، أو لذّة في غير محرّم . . .

يا عليّ، سر سنتين برّ والديك، سر سنة صل رحمك، سر ميلاً عد مريضاً، سر ميلين شيّع جنازة، سر ثلاثة أميال أجب دعوة، سر أربعة أميال زر أخاً في الله، سر خمسة أميال أجب الملهوف، سر ستّة أميال انصر المظلوم، وعليك بالاستغفار.[٣]

بيان:

ظعن ظعناً فهو ظاعن من باب نفع: أي سار وارتحل. ورممت الشيء رمّاً ومرمّة: إذا أصلحته.

[٤٩٣٦] ٨ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تخرج يوم الجمعة في حاجة، فإذا كان يوم السبت وطلعت الشمس فاخرج في حاجتك.[٤]

[٤٩٣٧] ٩ – عن أبي أيّوب الخرّاز أنّه قال: أردنا أن نخرج فجئنا نسلّم على أبي عبد الله عليه السلام فقال: كأنّكم طلبتم بركة الاثنين؟ قلنا: نعم، قال: فأيّ يوم أعظم شؤماً من يوم الاثنين، فقدنا فيه نبيّنا صلى الله عليه وآله، وارتفع الوحي عنّا، لا تخرجوا

---

١ – الزخرف: ١٣

٢ – مكارم الأخلاق ص ٢٤٧ ف ٣

٣ – الوسائل ج ١١ ص ٣٤٤ ب ١ من آداب السفر ح ٣

٤ – الوسائل ج ١١ ص ٣٤٩ ب ٣ ح ٤

يوم الاثنين واخرجوا يوم الثلاثاء.(١)

[٤٩٣٨] ١٠ – قال أبوعبد الله عليه السلام: من سافر أو تزوّج والقمر في العقرب لم يَرَ الحسنىٰ.(٢)

[٤٩٣٩] ١١ – قال أبوعبد الله عليه السلام: من ركب راحلة فليوص.(٣)

[٤٩٤٠] ١٢ – قال أبوعبد الله عليه السلام: تصدّق واخرج أيّ يوم شئت.(٤)

أقول:

في ح ٢: ... افتتح سفرك بالصدقة واخرج إذا بدا لك ...

[٤٩٤١] ١٣ – عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما استخلف رجل على أهله بخلافة أفضل من ركعتين يركعهما إذا أراد الخروج إلى سفر ويقول: «اللهمّ إنّي أستودعك نفسي وأهلي ومالي وذرّيّتي ودنياي وآخرتي وأمانتي وخاتمة عملي» (فما قال ذلك أحد فـ تـ) إلّا أعطاه الله عزّوجلّ ما سأل.(٥)

[٤٩٤٢] ١٤ – عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في سفره إذا هبط سبّح وإذا صعد كبّر.(٦)

[٤٩٤٣] ١٥ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أنبّئكم بشرّ الناس؟ قالوا: بلىٰ يارسول الله، قال: من سافر وحده ومنع رفده وضرب

---

١ – الوسائل ج ١١ ص ٣٥١ ب ٤ ح ١

٢ – الوسائل ج ١١ ص ٣٦٧ ب ١١ ح ١

٣ – الوسائل ج ١١ ص ٣٦٩ ب ١٣ ح ١

٤ – الوسائل ج ١١ ص ٣٧٥ ب ١٥ ح ١

٥ – الوسائل ج ١١ ص ٣٧٩ ب ١٨ ح ١

٦ – الوسائل ج ١١ ص ٣٩١ ب ٢١ ح ١

عبده.[١]

[٤٩٤٤] ١٦ – عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: السفر قطعة من العذاب، فإذا قضىٰ أحدكم سفره فليسرع العود إلى أهله.[٢]

[٤٩٤٥] ١٧ – قال أبوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام: أنا ضامن لمن خرج يريد سفراً معتمّاً تحت حنكه ثلاثاً، أن لا يصيبه السرق والغرق والحرق.[٣]

بيان:

قال رحمه الله: «ثلاثاً» مفعول ضامن.

[٤٩٤٦] ١٨ – قال جعفر بن محمّد عليه السلام: إذا سافر أحدكم فقدم من سفره، فليأت أهله بما تيسّر ولو بحجر...[٤]

[٤٩٤٧] ١٩ – عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا ركب الرجل الدابّة فسمّى، ردفه ملك يحفظه حتّى ينزل، فإذا ركب ولم يسمّ، ردفه شيطان...[٥]

أقول:

الأخبار في آداب السفر وقرائة الأدعية وبعض السور كثيرة.

وسيأتي ما يناسب المقام في أبواب التسمية، الصدقة، و...

---

١ – الوسائل ج ١١ ص ٤٠٩ ب ٣٠ ح ٤

٢ – الوسائل ج ١١ ص ٤٥٠ ب ٥٨ ح ١

٣ – الوسائل ج ١١ ص ٤٥٢ ب ٥٩ ح ١

٤ – الوسائل ج ١١ ص ٤٥٩ ب ٦٧ ح ١

٥ – البحار ج ٧٦ ص ٢٩٦ باب آداب الركوب ح ٢٥

الفصل الثانيّ

آداب المسافر

الأخبار

[٤٩٤٨] ١ - في وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: سل عن الرفيق قبل الطريق، وعن الجار قبل الدار.[١]

[٤٩٤٩] ٢ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما اصطحب اثنان إلّا كان أعظمهما أجراً وأحبّهما إلى الله أرفقهما بصاحبه.[٢]

[٤٩٥٠] ٣ - قال أبوجعفر عليه السلام: إذا صحبت فأصحب نحوك، ولا تصحب من يكفيك، فإنّ ذلك مذلّة للمؤمن.[٣]

[٤٩٥١] ٤ - عن صفوان الجمّال قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ معي أهلي وإنّي أُريد الحجّ فأشدّ نفقتي في حقوي قال: نعم، إنّ أبي عليه السلام كان يقول: من قوّة المسافر حفظ نفقته.[٤]

---

١ - نهج البلاغة ص ٩٣٦ في ر ٣١

٢ - الوسائل ج ١١ ص ٤١٢ ب ٣١ من آداب السفر ح ٢

٣ - الوسائل ج ١١ ص ٤١٤ ب ٣٣ ح ٣

٤ - الوسائل ج ١١ ص ٤١٩ ب ٣٨ ح ١

بيان :

في مجمع البحرين، «الحَقْو»: موضع شدّ الإزار، وهو الخاصرة، ثمّ توسّعوا حتّى سمّوا الإزار الذي يشدّ على العورة حَقْواً.

[٤٩٥٢] ٥ – عن حمّاد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في وصية لقمان لابنه: يابنيّ، سافر بسيفك وخفّك وعمامتك وحبالك (خبائك فـ كـ) وسقائك وخيوطك ومخرزك، وتزوّد معك من الأدوية ما تنتفع به أنت ومن معك، وكن لأصحابك موافقاً إلّا في معصية الله عزّوجلّ.(١)

بيان :

«الحَبل»: جمع حبال. «الخباء»: الخيمة. «مخرز»: يقال بـالفارسيّة: درفش چـرم دوزى.

[٤٩٥٣] ٦ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أعان مؤمناً مسافراً فرج الله عنه ثلاثاً وسبعين كربة، وأجاره في الدنيا والآخرة من الغمّ والهمّ ونفّس كربه العظيم يوم يغصّ الناس بأنفاسهم.

وفي حديث آخر: «حيث يتشاغل الناس بأنفاسهم».(٢)

بيان :

غصّ بالطعام والماء: اعترض في حلقه شيء منه فمنعه التنفُّس.

[٤٩٥٤] ٧ – عن جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام لايسافر إلّا مع رفقة لايعرفونه، ويشترط عليهم أن يكون من خدّام الرفقة فيما يحتاجون إليه، فسافر مرّة مع قوم فرآه رجل فعرفه، فقال لهم: أتدرون من هذا؟ قالوا: لا، قال: هذا عليّ بن الحسين عليه السلام، فوثبوا إليه فقبّلوا يديه ورجليه، فقالوا:

---

١ – الوسائل ج ١١ ص ٤٢٥ ب ٤٣ ح ١

٢ – الوسائل ج ١١ ص ٤٢٩ ب ٤٦ ح ١

يابن رسول الله، أردت أن تصلينا نار جهنّم لو بدرت إليك منّا يد أو لسان، أما كنّا قد هلكنا آخر الدهر؟ فما الذي حملك على هذا؟ فقال: إنّي كنت سافرت مرّة مع قوم يعرفونني فأعطوني برسول الله صلى الله عليه وآله ما لاأستحقّ، فأخاف أن تعطوني مثل ذلك، فصار كتمان أمري أحبّ إليّ.[1]

بيان :

بدر إلى الشيء: أسرع، والبادرة: ما يبدو من الإنسان عند غضبه.

[٤٩٥٥] ٨ - قال أبوعبد الله عليه السلام: المروءة مروءتان: مروءة في السفر ومروءة في الحضر، فأمّا مروّة الحضر، فتلاوة القرآن وحضور المساجد وصحبة أهل الخير، والنظر في الفقه، وأمّا مروءة السفر، فبذل الزاد، والمزاح في غير ما يسخط الله عزّوجلّ، وقلّة الخلاف على من صحبك، وترك الرواية عليهم إذا أنت فارقتهم.[2]

أقول :

بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة، وزاد في ح ١٥: وقلّة الخلاف على من صحبك، وكثرة ذكر الله في كلّ مصعد ومهبط ونزول وقيام وقعود.

[٤٩٥٦] ٩ - عن حمّاد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم في أمرك وأمورهم، وأكثر التبسّم في وجوههم، وكن كريماً على زادك بينهم، وإذا دعوك فأجبهم، وإن استعانوا بك فأعنهم، واستعمل طول الصمت وكثرة الصلاة وسخاء النفس بما معك من دابّة أو ماء أو زاد . . .

وإذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم، وإذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم،

---

١ - الوسائل ج ١١ ص ٤٣٠ ح ٢

٢ - الوسائل ج ١١ ص ٤٣٦ ب ٤٩ ح ١٢

وإذا تصدّقوا وأعطوا قرضاً فأعط معهم، واسمع لمن هو أكبر منك سنّاً، وإذا أمروك بأمر وسألوك شيئاً فقل: نعم، ولا تقل: لا . . .

وإذا ارتحلت فصلّ ركعتين، وودّع الأرض التي حللت بها، وسلّم عليها وعلى أهلها، فإنّ لكلّ بقعة أهلاً من الملائكة فإن استطعت أن لا تأكل طعاماً حتّى تبدء فتصدّق منه فافعل، وعليك بقراءة كتاب الله عزّوجلّ مادمت راكباً، وعليك بالتسبيح مادمت عاملاً عملاً وعليك بالدعاء ما دمت خالياً، وإيّاك والسير من أوّل الليل وسر في آخره، وإيّاك ورفع الصوت في مسيرك.(١)

[٤٩٥٧] ١٠ - عن جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كنتم في سفر فمرض أحدكم فأقيموا عليه ثلاثة أيّام.(٢)

[٤٩٥٨] ١١ - روي أنّ رفقة كانوا في سفر، فلمّا قدموا قالوا: يارسول الله، ما رأينا أفضل من فلان، كان يصوم النهار، فإذا نزلنا قام يصلّي حتّى نرحل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان يمهّد له ويكفيه ويعمل له؟ فقالوا: نحن، قال: كلّكم أفضل منه.(٣)

[٤٩٥٩] ١٢ - استوصى رجل أمير المؤمنين عليه السلام عند خروجه إلى السفر، فقال عليه السلام: إن أردت الصاحب فالله يكفيك، وإن أردت الرفيق فالكرام الكاتبون تكفيك، وإن أردت المونس فالقرآن يكفيك، وإن أردت العبرة فالدنيا تكفيك، وإن أردت العمل فالعبادة تكفيك، وإن أردت الوعظ فالموت يكفيك، وإن لم يكفك ما ذكرت فالنار يوم القيامة تكفيك.(٤)

[٤٩٦٠] ١٣ - عن أبي الربيع الشاميّ قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام والبيت غاصّ

---

١ - الوسائل ج ١١ ص ٤٤٠ ب ٥٢ ح ١

٢ - الوسائل ج ١١ ص ٤٥٧ ب ٦٤ ح ٢

٣ - المستدرك ج ٨ ص ٢٢٠ ب ٣٥ من آداب السفر ح ٣

٤ - جامع الأخبار ص ١٨١ ف ١٤١

بأهله، فقال عليه السلام: ليس منّا من لم يُحسن صحبة من صحبه ومرافقة من رافقه ومما لحة من مالحه ومخالقة من خالقه.(١)

بيان:

«المالحة»: أي المؤاكلة، يقال: مالحه أي أكل معه.

«المخالقة» يقال: خالقه أي عاشره بخُلق حسن.

[٤٩٦١] ١٤ – قال صلى الله عليه وآله: سيّد القوم خادمهم في السفر.(٢)

[٤٩٦٢] ١٥ – عن المفضّل قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: من صحبك؟ قلت: رجل من إخواني، قال: فما فعل؟ قلت: منذ دخلت المدينة لم أعرف مكانه، فقال لي: أما علمت أنّ من صحب مؤمناً أربعين خطوة سأله الله عنه يوم القيامة؟!

وعن المفيد رحمه الله عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: من صحب أخاه المؤمن في طريق فتقدّمه فيه بقدر ما يغيب عنه بصره فقد ظلمه.(٣)

[٤٩٦٣] ١٦ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله في سفر: من كان يسيء الجوار فلايصاحبنا.

وقال صلى الله عليه وآله: احتمل الأذى عمّن هو أكبر منك وأصغر منك وخير منك وشرّ منك، فإنّك إن كنت كذلك تلقى الله جلّ جلاله يباهي بك الملائكة...(٤)

---

١ – مكارم الأخلاق ص ٢٥٠ ب ٩ ف ٤

٢ – مكارم الأخلاق ص ٢٥١

٣ – البحار ج ٧٦ ص ٢٧٥ باب حسن الخلق و... وسائر آداب السفر ح ٣٠

٤ – البحار ج ٧٦ ص ٢٧٥ ح ٣١

٨٨
المسكن

قال الله تعالىٰ: **والله جعل لكم من بيوتكم سكناً . . .** (١)

الأخبار

[٤٩٦٤] ١ - عن هشام بن الحكم عن أبي‌عبد الله عليه‌السلام قال: من السعادة سعة المنزل.(٢)

أقول:

بهذا المعنىٰ أخبار أُخر، وح ٨ عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: من سعادة المسلم سعة المسكن، والجار الصالح، والمركب الهنيء.

[٤٩٦٥] ٢ - قال أبوعبد الله عليه‌السلام: ثلاثة للمؤمن فيها راحة: دار واسعة تواري عورته وسوء حاله من الناس، وامرأة صالحة تعينه على أمر الدنيا والآخرة، وابنة أو أخت يخرجها من منزله إمّا بموت أو بتزويج.(٣)

---

١ - النحل : ٨٠

٢ - الوسائل ج ٥ ص ٢٩٩ ب ١ من أحكام المساكن ح ١

٣ - الوسائل ج ٥ ص ٢٩٩ ح ٢

[٤٩٦٦] ٣ - عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: من شقاء العيش ضيق المنزل.(١)

أقول :

سعة المسكن وضيقه مختلفة بحسب اختلاف الناس من حيث شئونهم وقلّة عيالهم وكثرتهم، ولايكون المراد من سعة الدار في‌الأخبار توسيعها على نحو العمارات الكبيرة المعمولة في‌هذا الزمان، بل ما يواري عورة المؤمن وسوء حاله عن غيره، وسيأتي في‌الأحاديث ما يدلّ على ذلك.

[٤٩٦٧] ٤ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام: أنّ عليّاً عليه السلام كره الصور في‌البيوت.(٢)

[٤٩٦٨] ٥ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ وكّل ملكاً بالبناء يقول لمن رفع سقفاً فوق ثمانية أذرع: أين تريد يا فاسق؟!(٣)

أقول :

في‌ح ٧: يا أفسق الفاسقين أين تريد؟!

[٤٩٦٩] ٦ - عن محمّد بن مسلم عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: ابن بيتك سبعة أذرع، فماكان بعد ذلك سكنته الشياطين، إنّ الشياطين ليست في‌السماء ولا في‌الأرض وإنّما تسكن الهواء.(٤)

[٤٩٧٠] ٧ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: شكى إليه رجل عبث أهل الأرض بأهل بيته وبعياله، فقال: كم سقف بيتك؟ فقال: عشرة أذرع، فقال: اذرع ثمانية أذرع، ثم اكتب آية الكرسيّ فيما بين الثمانية إلى العشرة كما تدور، فإنّ كلّ بيت سمكه أكثر من ثمانية أذرع فهو محتضر تحضره الجنّ تكون فيه (مسكنه فـ نـ) تسكنه.(٥)

---

١ - الوسائل ج ٥ ص ٣٠٢ ب ٢ ح ٢

٢ - الوسائل ج ٥ ص ٣٠٤ ب ٣ ح ٣

٣ - الوسائل ج ٥ ص ٣١٠ ب ٥ ح ٢

٤ - الوسائل ج ٥ ص ٣١١ ح ٤

٥ - الوسائل ج ٥ ص ٣١٢ ب ٦ ح ١

بيان :

«السمك»: من أعلى البيت إلى أسفله.

[٤٩٧١] ٨ – عن أبي‌عبد الله عليه‌السلام قال: إذا كان البيت فوق ثمانية أذرع، فاكتب في‌أعلاه آية الكرسي.(١)

[٤٩٧٢] ٩ – عن عيص بن القاسم قال: سألت أباعبد الله عليه‌السلام عن السطح، ينام عليه بغير حجرة؟ قال: نهى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عن ذلك، فسألته عن ثلاثة حيطان؟ فقال: لا، إلّا أربعة، قلت: كم طول الحائط؟ قال: أقصره ذراع وشبر.(٢)

[٤٩٧٣] ١٠ – عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم‌السلام في‌وصية النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام قال: وكره النوم فوق سطح ليس بمحجّر، وقال: من نام على سطح غير محجّر فقد برئت منه الذمّة.(٣)

بيان :

في‌مجمع البحرين (برئ)، «برئت منه الذمّة» معناه: أنّ لكلّ أحد من الله عهداً بالحفظ والكلائة، فإذا ألقى بيده إلى التهلكة أو فعل ما حُرّم أو خالف ما أمر به خذلته ذمّة الله.

[٤٩٧٤] ١١ – عن الحلبي عن أبي‌عبد الله عليه‌السلام قال: إنّ الشيطان أشدّ ما يهمّ بالإنسان إذا كان وحده، فلاتبيتنّ وحدك، ولاتسافرنّ وحدك.(٤)

[٤٩٧٥] ١٢ – عن الصادق عن آبائه عليهم‌السلام في‌وصيّة النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام قال: وكره أن ينام الرجل في‌بيت وحده. ياعليّ، لعن الله ثلاثة: آكل زاده وحده، وراكب الفلاة وحده، والنائم في‌بيت وحده.

---

١ – الوسائل ج ٥ ص ٣١٢ ح ٢

٢ – الوسائل ج ٥ ص ٣١٤ ب ٧ ح ٣

٣ – الوسائل ج ٥ ص ٣١٥ ح ٧

٤ – الوسائل ج ٥ ص ٣٣٤ ب ٢١ ح ١

يا عليّ، ثلاث يتخوّف منهنّ الجنون: التغوّط بين القبور، والمشي في خفّ واحد، والرجل ينام وحده.(١)

[٤٩٧٦] ١٣ - عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كسب مالاً من غير حلّه، سلّط عليه البناء والماء والطين.(٢)

[٤٩٧٧] ١٤ - عن عليّ عليه السلام (في ح الأربعمأة) قال: إذا دخل أحدكم منزله فليسلّم على أهله، يقول: «السلام عليكم» فإن لم يكن له أهل، فليقل: «السلام علينا من ربّنا»، وليقرأ: ﴿قل هو الله أحد﴾ حين يدخل منزله، فإنّه ينفي الفقر.(٣)

[٤٩٧٨] ١٥ - عن جابر بن عبد الله قال: ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وآله الفرش: فقال: فراش للرجل، وفراش للمرأة، وفراش للضيف، والرابع للشيطان.(٤)

[٤٩٧٩] ١٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: كلّ بناء ليس بكفاف فهو وبال على صاحبه يوم القيامة.(٥)

[٤٩٨٠] ١٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من بنى فوق ما يسكنه كلّف حمله يوم القيامة.(٦)

[٤٩٨١] ١٨ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ومن بنى بنياناً رياء وسمعة حمله الله يوم القيامة من الأرض السابعة وهو نار يشتعل منه، ثمّ يطوّق في عنقه ويلقى في النار فلا يحبسه شيء منها دون قعرها إلّا أن يتوب، فقيل: يارسول الله، كيف يبني رياء وسمعة؟ فقال: يبني فضلاً

---

١ - الوسائل ج ٥ ص ٣٣٢ ب ٢٠ ح ٩
٢ - الوسائل ج ٥ ص ٣١٥ ب ٨ ح ١
٣ - الوسائل ج ٥ ص ٣٢٣ ب ١٥ ح ١
٤ - الوسائل ج ٥ ص ٣٣٧ ب ٢٣ ح ٦
٥ - الوسائل ج ٥ ص ٣٣٧ ب ٢٥ ح ١
٦ - الوسائل ج ٥ ص ٣٣٨ ح ٣

على ما يكفيه استطالة به على جيرانه ومباهاة لإخوانه.[١]

[٤٩٨٢] ١٩ – ومن كلام أميرالمؤمنين عليه السلام بالبصرة، وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثيّ – وهو من أصحابه – يعوده، فلمّا رأى سعة داره قال:

ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا؟ وأنت إليها في الآخرة كنت أحوج، وبلىٰ إن شئت بلغت بها الآخرة تَقري فيها الضيف، وتصل فيها الرحم، وتُطلع منها الحقوق مطالعها، فإذاً أنت قد بلغت بها الآخرة . . .[٢]

بيان :

«تطلع منها الحقوق مطالعها»: أي تُظهر الحقوق الشرعيّة كأداء الخمس والزكاة والصدقات وغيرها.

[٤٩٨٣] ٢٠ – وفيما كتب عليه السلام إلى الحارث الهمدانيّ . . . واسكن الأمصار العظام فإنّها جماع المسلمين، واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلّة الأعوان على طاعة الله . . .[٣]

أقول :

قد مرّ في باب السفر عنه عليه السلام: «سل . . . عن الجار قبل الدار».

[٤٩٨٤] ٢١ – أوصى النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ، لا تسكن الرستاق فإنّ شيوخهم جهلة، وشبابهم عَرَمة، ونساؤهم كشفة، والعالم بينهم كالجيفة بين الكلاب.[٤]

بيان :

في النهاية ج ٣ ص ٢٢٣، رجلٌ عارمٌ: أي خبيث شِرّير (والجمع العَرَمة).

[٤٩٨٥] ٢٢ – وقال صلى الله عليه وآله: من لم يتورّع في دين الله ابتلاه الله تعالىٰ بثلاث خصال:

---

١ – الوسائل ج ٥ ص ٣٣٨ ح ٤

٢ – نهج البلاغة ص ٦٦٢ خ ٢٠٠ – صبحي ص ٣٢٤ خ ٢٠٩

٣ – نهج البلاغة ص ١٠٦٩ في ر ٦٩

٤ – جامع الأخبار ص ١٣٩ ف ١٠٠

إمّا أن يميته شابّاً أو يوقعه في خدمة السلطان أو يُسكنه في الرساتيق.(١)

[٤٩٨٦] ٢٣ - قال رجل للحسين عليه السلام: بنيتُ داراً أحبّ أن تدخلها وتدعو الله، فدخلها فنظر إليها فقال: أخربت دارك، وعمّرت دار غيرك، غرّك من في الأرض، ومقتك من في السماء.

ومرّ الحسين عليه السلام بدار بعض المهالبة، فقال: رفع الطين ووضع الدين.(٢)

[٤٩٨٧] ٢٤ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إذا أراد الله بعبد سوء أهلك ماله في الماء والطين.(٣)

[٤٩٨٨] ٢٥ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أراد الله بعبد هواناً أنفق ماله في البنيان.(٤)

[٤٩٨٩] ٢٦ - في لبّ اللباب: روي أنّ من دخل بيته فقال: ﴿بسم الله﴾ يقول الشيطان: لامبيت هٰهنا.(٥)

[٤٩٩٠] ٢٧ - عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان له دار واحتاج مؤمن إلى سكناها فمنعه إيّاها قال الله عزّوجلّ: ملائكتي عبدي بخل على عبدي بسكنى الدنيا، وعزّتي لايسكن جناني أبداً.(٦)

[٤٩٩١] ٢٨ - روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله رأى رجلاً من أصحابه يبني بيتاً بجصّ وآجر، فقال: الأمر أعجل من هذا.(٧)

[٤٩٩٢] ٢٩ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ جبرائيل عليه السلام قال: إنّا لاندخل بيتاً فيه كلب ولاصورة إنسان ولابيتاً فيه

---

١ - جامع الأخبار ص ١٣٩ ف ١٠٠

٢ - المستدرك ج ٣ ص ٤٦٧ ب ١٨ من أحكام المساكن ح ٤ (تنبيه الخواطر ج ١ ص ٧٨)

٣ - المستدرك ج ٣ ص ٤٦٧ ح ٦

٤ - المستدرك ج ٣ ص ٤٦٨ ح ٧ وب ٦ ح ١

٥ - المستدرك ج ٣ ص ٤٧١ ب ٢٣ ح ٤

٦ - البحار ج ٧٤ ص ٣٨٩ باب من أسكن مؤمناً بيتاً

٧ - البحار ج ٧٦ ص ١٥٥ باب سعة الدار ح ٣٧

تمثال.[١]

أقول :

في ح ٤ قال: إنّا معشر الملائكة لاندخل بيتاً فيه كلب ولاتمثال جسد، ولا إناء يبال فيه.

[٤٩٩٣] ٣٠ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: ترك نسج العنكبوت فيالبيت يورث الفقر، وترك القُمامة فيالبيت يورث الفقر.

وقال عليه السلام: كسح الفِناء يزيد فيالرزق.[٢]

بيان :

«القمامة» يقال بالفارسيّة: خاكروبة.

---

١ – البحار ج ٧٦ ص ١٥٩ باب تزويق البيوت ... ح ٣

٢ – البحار ج ٧٦ ص ١٧٦ باب كنس الدار ح ٦

٨٩
السلاطين والأُمراء

الآيات

١ - ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبيّ لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله . . . - وقال لهم نبيّهم إنّ الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنّىٰ يكون له الملك علينا ونحن أحقّ بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إنّ الله اصطفيٰه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي مُلكه من يشاء والله واسع عليم.[١]

٢ - . . . فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً.[٢]

٣ - . . . اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً وآتاكم ما لم يؤت أحداً من العالمين.[٣]

٤ - ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسّكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثمّ لا تنصرون.[٤]

---

١ - البقرة : ٢٤٦ و٢٤٧

٢ - النساء : ٥٤

٣ - المائدة : ٢٠

٤ - هود : ١١٣

٥ - ربّ قد آتيتني من الملك وعلّمتني من تأويل الأحاديث . . . [١]

٦ - قالت إنّ الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزّة أهلها أذلّة وكذلك يفعلون. [٢]

٧ - اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنّه أوّاب . . . وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب. [٣]

٨ - قال ربّ اغفر لي وهب لي ملكاً لاينبغي لأحد من بعدي إنّك أنت الوهّاب. [٤]

الأخبار

[٤٩٩٤] ١ - عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صنفان من أُمّتي إذا صلحا صلحت أُمّتي، وإذا فسدا فسدت أُمّتي، قيل: يارسول الله، ومن هما؟ قال: الفقهاء والأُمراء. [٥]

[٤٩٩٥] ٢ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رجلان لاتنالهما شفاعتي: صاحب سلطان عَسوف غشوم، وغال في الدين مارق. [٦]

بيان :

«العسوف»: الظلوم والآخذ على غير الطريق. «الغشوم»: الظالم، الغاصب «الغالي»: المتجاوز عن الحقّ. «المارق»: الخارج من الدين.

---

١ - يوسف : ١٠١

٢ - النمل : ٣٤

٣ - ص : ١٧ إلى ٢٠

٤ - ص : ٣٥

٥ - الخصال ج ١ ص ٣٦ باب الاثنين ح ١٢

٦ - الخصال ج ١ ص ٦٣ ح ٩٣

[٤٩٩٦] ٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثة يدخلهم الله الجنّة بغير حساب، وثلاثة يدخلهم الله النار بغير حساب، فأمّا الذين يدخلهم الله الجنّة بغير حساب: فإمام عادل، وتاجر صدوق، وشيخ أفنى عمره في طاعة الله عزّوجلّ، وأمّا الثلاثة الذين يدخلهم الله النار بغير حساب: فإمام جائر، وتاجر كذوب، وشيخ زان.(١)

[٤٩٩٧] ٤ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ في الجنّة درجة لاينالها (لايبلغها فـ نـ) إلّا إمام عادل، أو ذو رحم وصول، أو ذو عيال صبور.(٢)

[٤٩٩٨] ٥ - عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: كان عليّ عليه السلام يقول: العامل بالظلم والمعين عليه والراضي به شركاء ثلاثة.(٣)

[٤٩٩٩] ٦ - عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: تكلّم النار يوم القيامة ثلاثة: أميراً وقارياً وذا ثروة من المال، فتقول للأمير: يا من وهب الله له سلطاناً فلم يعدل، فتزدرده كما يزدرد الطير حبّ السِمسِم، وتقول للقاريء: يا من تزيّن للناس وبارز الله بالمعاصي فتزدرده، وتقول للغنيّ: يا من وهب الله له دنيا كثيرة واسعة فيضاً وسأله الفقير اليسير قرضاً فأبى بخلاً فتزدرده.(٤)

بيان :

«الازدراد»: الابتلاع. «السِمسِم» يقال بالفارسيّة: كنجد.

[٥٠٠٠] ٧ - قال جعفر بن محمّد عليه السلام: إنّي لأرجو النجاة لهذه الأُمّة لمن عرف حقّنا

---

١ - الخصال ج ١ ص ٨٠ باب الثلاثة ح ١

٢ - الخصال ج ١ ص ٩٣ ح ٣٩

٣ - الخصال ج ١ ص ١٠٧ ح ٧٢

٤ - الخصال ج ١ ص ١١١ ح ٨٤

منهم إلّا لأحد ثلاثة: صاحب سلطان جائر، وصاحب هوىٰ، والفاسق المُعلن.(١)

[٥٠٠١] ٨ - عن سليم بن قيس قال: سمعت أميرالمؤمنين عليّاً عليه السلام يقول: احذروا على دينكم ثلاثة . . . ورجلاً آتاه الله عزّوجلّ سلطاناً فزعم أنّ طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله وكذب، لأنّه لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق، لاينبغي للمخلوق أن يكون حبّه لمعصية الله، فلاطاعة في معصيته ولاطاعة لمن عصى الله، إنّما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الأمر، وإنّما أمر الله عزّوجلّ بطاعة الرسول لأنّه معصوم مطهّر لايأمر بمعصيته، وإنّما أمر بطاعة أُولي الأمر لأنّهم معصومون مطهّرون لايأمرون بمعصيته.(٢)

[٥٠٠٢] ٩ - عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيّته لي: ياعليّ، أربعة من قواصم الظهر: إمام يعصي الله ويطاع أمره، وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه، وفقر لايجد صاحبه له مداوياً، وجار سَوء في دار مقام.(٣)

[٥٠٠٣] ١٠ - عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أنّ عليّاً عليه السلام قال: إنّ في جهنّم رحى تطحن خمساً أفلا تسألون ما طحنها؟ فقيل له: فماطحنها ياأميرالمؤمنين؟ قال: العلماء الفجرة، والقرّاء الفسقة، والجبابرة الظلمة، والوزراء الخونة، والعرفاء الكذبة. . .(٤)

بيان:

«العريف» جمع عرفاء: هو القيّم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلي أُمورهم.

---

١ - الخصال ج ١ ص ١١٩ ح ١٠٧

٢ - الخصال ج ١ ص ١٣٩ ح ١٥٨

٣ - الخصال ج ١ ص ٢٠٦ باب الأربعة ح ٢٤

٤ - الخصال ج ١ ص ٢٩٦ باب الخمسة ح ٦٥

[٥٠٠٤] ١١ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ الله عزّوجلّ يعذّب ستّة بستّة: العرب بالعصبيّة، والدهاقنة بالكبر، والأُمراء بالجور، والفقهاء بالحسد، والتجّار بالخيانة، وأهل الرستاق بالجهل.(١)

[٥٠٠٥] ١٢ – من كلام لأميرالمؤمنين عليه السلام في الخوارج لمّا سمع قولهم ﴿لا حكم إلّا لله﴾ قال: كلمة حقّ يراد بها الباطل، نعم إنّه لا حكم إلّا لله، ولكن هؤلاء يقولون: لاإمرة إلّا لله، وإنّه لابدّ للناس من أمير برّ أو فاجر، يعمل في إمرته المؤمن، ويستمتع فيها الكافر، ويبلّغ الله فيها الأجل، ويُجمع به الفَيء، ويقاتل به العدوّ، وتأمن به السبل، ويؤخذ به للضعيف من القويّ حتّى يستريح برّ ويُستراح من فاجر.

وفي رواية أُخرى أنّه لمّا سمع تحكيمهم قال عليه السلام: حكم الله أنتظر فيكم.

وقال: أمّا الإمرة البرّة فيعمل فيها التقيّ، وأمّا الإمرة الفاجرة فيتمتّع فيها الشقيّ إلى أن تنقطع مدّته وتدركه منيّته.(٢)

[٥٠٠٦] ١٣ – في عهده إلى مالك الأشتر حين ولّاه مصر: إنّ شرّ وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيراً، ومن شركهم في الآثام فلايكوننّ لك بِطانة، فإنّهم أعوان الأثمة وإخوان الظلمة، وأنت واجد منهم خير الخلف ممّن له مثل آرائهم ونفاذهم، وليس عليه مثل آصارهم وأوزارهم ممّن لم يعاون ظالماً على ظلمه ولا آثماً على إثمه، أُولئك أخفّ عليك مؤنة وأحسن لك معونة وأحنى عليك عطفاً وأقلّ لغيرك إلفاً، فاتّخذ أُولئك خاصّة لخلواتك وحَفَلاتك.(٣)

بيان :

بطانة الرجل: خاصّته وهو من بطانة الثوب خلاف ظهارته. «الإصر» جمع آصار:

---

١ – الخصال ج ١ ص ٣٢٥ باب الستّة ح ١٤

٢ – نهج البلاغة ص ١٢٥ خ ٤٠

٣ – نهج البلاغة ص ٩٩٩ في ر ٥٣

وهو الذنب والإثم. «الإلف»: الألفة والمحبّة. «حَفَلاتك»: أي مجالستك جمع حفلة ومنه المحفل.

[٥٠٠٧] ١٤ – من كتابه عليه السلام إلى الأسود بن قُطبة: أمّا بعد فإنّ الوالي إذا اختلف هواه منعه ذلك كثيراً من العدل، فليكن أمر الناس عندك في الحقّ سواء، فإنّه ليس في الجور عوض من العدل. . .[١]

[٥٠٠٨] ١٥ – وقال عليه السلام: من ملك استأثر[٢] ومن استبدّ برأيه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها.[٣]

[٥٠٠٩] ١٦ – سأل رجل أباعبد الله عليه السلام عن قوم من الشيعة يدخلون في أعمال السلطان ويعملون لهم ويحبّونهم ويوالونهم؟ قال: ليس هم من الشيعة ولكنّهم من أُولئك، ثمّ قرأ أبوعبد الله عليه السلام هذه الآية: ﴿**لُعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم . . . ولكنّ كثيراً منهم فاسقون**﴾ قال: الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى عليه السلام.[٤]

[٥٠١٠] ١٧ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أحسنوا إلى رعيّتكم فإنّها أُساريكم.[٥]

[٥٠١١] ١٨ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ياعليّ، ثلاث يقسين القلب: استماع اللهو وطلب الصيد وإتيان باب السلطان.[٦]

[٥٠١٢] ١٩ – عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله عزّوجلّ: أيّ قوم عصوني جعلت الملوك عليهم نقمة، ألا لاتولعوا بسبّ الملوك، توبوا إلى الله عزّوجلّ يعطف

---

١ – نهج البلاغة ص ١٠٤٣ ر ٥٩

٢ – خود رأى شد

٣ – نهج البلاغة ص ١١٦٥ ح ١٥٢

٤ – تفسير القميّ ج ١ ص ١٧٦ (المائدة : ٧٨)

٥ – مجموعة الأخبار ص ٢٩٥ ب ١٧٠

٦ – مجموعة الأخبار ص ٣٠١ ب ١٧٢

بقلوبهم عليكم.[١]

[٥٠١٣] ٢٠ – عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام قال: ياعليّ، إنّ إزالة الجبال الرواسي أهون من إزالة ملك لم تنقض أيّامه.[٢]

[٥٠١٤] ٢١ – عن موسى بن جعفر عليهما السلام أنّه قال لشيعته: لاتذلّوا رقابكم بترك طاعة سلطانكم، فإن كان عادلاً فاسألوا الله بقاه، وإن كان جائراً فاسألوا الله إصلاحه، فإنّ صلاحكم في صلاح سلطانكم، وإنّ السلطان العادل بمنزلة الوالد الرحيم، فأحبّوا له ما تحبّون لأنفسكم، وأكرهوا له ما تكرهون لأنفسكم.[٣]

بيان :

المراد بالطاعة هنا وكذا في خبر فيه: «طاعة السلطان واجبة»، هي إطاعته في القوانين المدنيّة والاجتماعيّة والأُمور التي يقال عنها بالفارسيّة: "قوانين ادارى وراهنمائى و . . ." وأمثال ذلك لاطاعتهم في الأُمور الدينيّة والشرعيّة ولاطاعتهم في معصية الله، إذ هي منهيّ عنها، ويدلّ على ذلك أخبار كثيرة، نعم يجوز طاعة السلطان للتقيّة كما ورد في الأخبار.

[٥٠١٥] ٢٢ – قال موسى بن جعفر عليهما السلام (في حديث طويل): لولا أنّي سمعت في خبر عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله: أنّ طاعة السلطان للتقيّة واجبة، إذاً ما أجبت.[٤]

[٥٠١٦] ٢٣ – عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيّاكم وأبواب السلطان وحواشيها، فإنّ أقربكم من أبواب السلطان وحواشيها أبعدكم من الله عزّوجلّ، ومن آثر السلطان على الله أذهب الله عنه الورع وجعله

---

١ – مجموعة الأخبار ص ٣١٠ ب ١٧٥

٢ – الوسائل ج ١٥ ص ٥٣ ب ١٣ من جهاد العدوّ ح ٩

٣ – الوسائل ج ١٦ ص ٢٢٠ ب ٢٧ من الأمر والنهي ح ١

٤ – الوسائل ج ١٦ ص ٢٢١ ح ٣

حيراناً.(١)

[٥٠١٧] ٢٤ - عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث المناهي): . . . من تولّى خصومة ظالم أو أعان عليها ثمّ نزل به ملك الموت قال له: أبشر بلعنة الله ونار جهنّم وبئس المصير.

قال: وقال صلى الله عليه وآله: من مدح سلطاناً جائراً وتخفّف وتضعضع له طمعاً فيه كان قرينه في النار. . .

وقال عليه السلام: من ولّى جائراً على جور كان قرين هامان في جهنّم.(٢)

بيان :

«تضعضع له»: أي خضع وذلّ له.

[٥٠١٨] ٢٥ - عن سليمان الجعفريّ قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: ما تقول في أعمال السلطان؟ فقال: ياسليمان، الدخول في أعمالهم والعون لهم والسعي في حوائجهم عديل الكفر، والنظر إليهم على العمد من الكبائر التي يستحقّ بها النار.(٣)

[٥٠١٩] ٢٦ - عن عليّ بن يقطين قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: إنّ لله تبارك وتعالىٰ مع السلطان أولياء يدفع بهم عن أوليائه.(٤)

أقول :

يدلّ بعض الأخبار على جواز الولاية من قبل الجائر، لنفع المؤمنين والدفع عنهم، مع إذن المعصوم عليه السلام ولايجوز بدون إذنه عليه السلام، والأخبار في منع قبول الولاية من قبل الجائر بدون إذن المعصوم ولزوم التوبة مع القبول وردّ المظالم إلى أهلها

---

١ - الوسائل ج ١٧ ص ١٨١ ب ٤٢ من ما يكتسب به ح ١٣

٢ - الوسائل ج ١٧ ص ١٨٣ ب ٤٣ ح ١

٣ - الوسائل ج ١٧ ص ١٩١ ب ٤٥ ح ١٢

٤ - الوسائل ج ١٧ ص ١٩٢ ب ٤٦ ح ١

وغير ذلك كثيرة، راجع الوسائل وغيره.

[٥٠٢٠] ٢٧ – قال الصادق عليه السلام: كفّارة عمل السلطان قضاء حوائج الإخوان.(١)

[٥٠٢١] ٢٨ – في مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام: الناس بأمرائهم أشبه منهم بآبائهم.(٢)

أقول:

وورد أيضاً: إنّ الناس على دين ملوكهم. (البحار ج ١٠٥ ص ٨)

[٥٠٢٢] ٢٩ – في مواعظ الصادق عليه السلام: أفضل الملوك من أعطي ثلاث خصال: الرأفة والجود والعدل، وليس يحبّ للملوك أن يفرطوا في ثلاث: في حفظ الثغور، وتفقّد المظالم، واختيار الصالحين لأعمالهم.

ثلاث خلال تجب للملوك على أصحابهم ورعيّتهم: الطاعة لهم، والنصيحة لهم في المغيب والمشهد، والدعاء بالنصر والصلاح.

ثلاثة تجب على السلطان للخاصّة والعامّة: مكافاة المحسن بالإحسان ليزدادوا رغبة فيه، وتغمّد ذنوب المسيء ليتوب ويرجع عن غيّه، وتألّفهم جميعاً بالإحسان والإنصاف...(٣)

[٥٠٢٣] ٣٠ – قال أبو عبد الله عليه السلام: شرار الخلق الملوك، وذلك أنّه ضدّ صاحب الحقّ.(٤)

[٥٠٢٤] ٣١ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أرضى سلطاناً بسخط الله خرج من دين الله.(٥)

[٥٠٢٥] ٣٢ – عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أقلّ الناس وفاءً

---

١ – الوسائل ج ١٧ ص ١٩٢ ح ٣

٢ – تحف العقول ص ١٤٨

٣ – تحف العقول ص ٢٣٥

٤ – مشكوة الأنوار ص ٣١٧ ب ٨ ف ٦

٥ – مشكوة الأنوار ص ٣١٨

الملوك، وأقلّ الناس صديقاً الملوك، وأشق الناس الملوك.(١)

[٥٠٢٦] ٣٣ – قال الصادق عليه السلام: من تولّى أمراً من أُمور الناس، فعدل وفتح بابه ورفع شرّه ونظر في أُمور الناس، كان حقّاً على الله عزّوجلّ أن يؤمن روعته يوم القيامة ويدخله الجنّة.(٢)

[٥٠٢٧] ٣٤ – عن المفضل قال: قال الصادق عليه السلام: إذا أراد الله عزّوجلّ برعيّة خيراً جعل لها سلطاناً رحيماً، وقيّض له وزيراً عادلاً.(٣)

[٥٠٢٨] ٣٥ – عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال الله جلّ جلاله: أنا الله لا إله إلّا أنا، خلقت الملوك وقلوبهم بيدي، فأيّما قوم أطاعوني جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة، وأيّما قوم عصوني جعلت قلوب الملوك عليهم سخطة، ألا لاتشغلوا أنفسكم بسبّ الملوك، توبوا إليّ أعطف قلوبهم عليكم.(٤)

[٥٠٢٩] ٣٦ – عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوّل من يدخل النار أمير متسلّط لم يعدل، وذو ثروة من المال لم يعط المال حقّه، وفقير فخور.(٥)

[٥٠٣٠] ٣٧ – عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: السلطان ظلّ الله في الأرض يأوي إليه كلّ مظلوم، فمن عدل كان له الأجر وعلى الرعيّة الشكر، ومن جار كان عليه الوزر، وعلى الرعيّة الصبر حتّى يأتيهم الأمر.(٦)

---

١ – البحار ج ٧٥ ص ٣٤٠ باب أحوال الملوك ح ١٧

٢ – البحار ج ٧٥ ص ٣٤٠ ح ١٨

٣ – البحار ج ٧٥ ص ٣٤٠ ح ١٩

٤ – البحار ج ٧٥ ص ٣٤٠ ح ٢١

٥ – البحار ج ٧٥ ص ٣٤١ ح ٢٢

٦ – البحار ج ٧٥ ص ٣٥٤ ح ٦٩

[٥٠٣١] ٣٨ - عن المفضّل قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يامفضّل، إنّه من تعرّض لسلطان جائر فأصابته منه بليّة لم يؤجر عليها ولم يرزق الصبر عليها.(١)

[٥٠٣٢] ٣٩ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنّه ظالم فقد خرج من الإسلام. . .

وقال صلى الله عليه وآله: شرّ الناس المثلّث قيل: يارسول الله، وما المثلّث؟ قال: الذي يسعى بأخيه إلى السلطان فيهلك نفسه، ويهلك أخاه، ويهلك السلطان.

وقال صلى الله عليه وآله: من مشى مع ظالم أجرم.(٢)

[٥٠٣٣] ٤٠ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: من مشى إلى سلطان جائر فأمره بتقوى الله ووعظه وخوّفه كان له مثل أجر الثقلين من الجنّ والإنس ومثل أعمالهم.(٣)

أقول:

سيأتي في باب العلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الفقهاء أُمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا، قيل: وما دخولهم في الدنيا؟ قال: اتّباع السلطان، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم.

ولاحظ ما يناسب المقام في أبواب جهنّم، الرشوة، الرئاسة، الزكاة، الظلم، القلب، العدل، التقيّة و . . .

[٥٠٣٤] ٤١ - في مواعظ النبيّ صلى الله عليه وآله: ما من أحدٍ ولي شيئاً من أمور المسلمين فأراد الله به خيراً إلّا جعل الله له وزيراً (معه قريناً فـ نـ) صالحاً، إن نسي ذكّره، وإن ذكر أعانه، وإن همّ بشرٍّ كفّه وزجره.(٤)

---

١ - البحار ج ٧٥ ص ٣٧٢ باب الركون إلى الظالمين ح ١٦

٢ - البحار ج ٧٥ ص ٣٧٧ ح ٣٥

٣ - البحار ج ٧٥ ص ٣٧٨ ح ٤٠

٤ - البحار ج ٧٧ ص ١٧٥

[٥٠٣٥] ٤٢ – عن عليّ عليه السلام قال: إذا كان الراعي ذئباً فالشاة مَن يحفظها![١]

[٥٠٣٦] ٤٣ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

آلة الرياسة سعة الصدر. ....(الغرر ج ١ ص ٤٤ ف ١ ح ١٣٠٣)

السلطان الجائر والعالم الفاجر أشدّ الناس نكاية. (ص ٧٩ ح ١٩١٩)

المكانة من الملوك مفتاح المحنة وبذر الفتنة. ....(ص ١٠٥ ح ٢٢٠٨)

اصحب السلطان بالحذر، والصديق بالتواضع والبِشر، والعدوّ بما تقوم به عليه حجّتك. ....(ص ١٢٩ ف ٢ ح ٢٣٨)

[٥٠٤٠] أفضل الملوك العادل. ....(ص ١٧٦ ف ٨ ح ٥٠)

أفضل الملوك أعفّهم نفساً. ....(ص ١٨٣ ح ١٨٣)

أفضل الملوك سجيّة من عمّ الناس بعدله. ....(ص ١٨٦ ح ٢٣٣)

أجلّ الملوك من ملك نفسه وبسط العدل. ....(ص ١٩٧ ح ٣٨٢)

أفضل الملوك من حسن فعله ونيّته وعدل في جنده ورعيّته. (ص ٢٠٠ ح ٤١٠)

أحسن الملوك حالاً من حسن عيش الناس في عيشه وعمّ رعيّته بعدله.

(ص ٢٠٢ ح ٤٣٥)

آفة الملوك سوء السيرة. ....(ص ٣٠٥ ف ١٦ ح ١٤)

آفة الوزراء سوء السريرة – آفة الرعيّة مخالفة الطاعة. (ح ١٥ و ٢٠)

آفة الملك ضعف الحماية. ....(ص ٣٠٧ ح ٣١)

[٥٠٥٠] آفة العمران جور السلطان....................(ص ٣٠٨ ح ٤٠)

آفة الاقتدار البغي والعتوّ. ....(ص ٣٠٩ ح ٥٧)

إذا تغيّرت نيّة السلطان تغيّر الزمان. ....(ص ٣١١ ف ١٧ ح ٣٧)

---

١ – شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٣٠٠

إذا استشاط السلطان تسلّط الشيطان [١]. .... (ح ٣٨)

إذا ملك الأراذل هلك الأفاضل - إذا ساد السفل خاب الأمل.

(ص ٣١٢ ح ٦٠ و ٦١)

إذا استولى اللئام اضطُهد الكرام [٢]. .... (ص ٣١٣ ح ٦٢)

إذا فسد الزمان ساد اللئام. .... (ح ٦٣)

إذا بنى المَلِك على قواعد العدل ودعائم العقل نصر الله مواليه وخذل معاديه.

(ص ٣٢٠ ح ١٤٤)

تاج المَلِك عدله. .... (ص ٣٤٧ ف ٢٢ ح ١٢)

[٥٠٦٠] تولّي الأرذال والأحداث الدول دليل إنحلالها وإدبارها.

(ص ٣٥٠ ح ٦١)

خير الأُمراء من كان على نفسه أميراً. .... (ص ٣٩٠ ف ٢٩ ح ٥٢)

خير الملوك من أمات الجور وأحيى العدل. .... (ح ٥٩)

دولة الأكارم من أفضل الغنائم - دُوَل اللئام مَذَلّة الكرام - دولة الأشرار مِحن الأخيار - دُول الفجّار مذلّة الأبرار - دول اللئام من نوائب الأيّام.

(ص ٤٠٢ ف ٣١ ح ١٢ إلى ١٦)

شرّ الملوك من خالف العدل. .... (ص ٤٤٣ ف ٤١ ح ١٠)

شرّ الوزراء من كان للأشرار وزيراً. .... (ص ٤٤٤ ح ٢١)

[٥٠٧٠] شرّ الأُمراء من كان الهوى عليه أميراً. .... (ح ٢٢)

شرّ الأُمراء من ظلم رعيّته. .... (ص ٤٤٥ ح ٤٥)

---

١ - في النهاية ج ٢ ص ٥١٨، فيه «إذا استشاط السلطان تسلّط الشيطان» أي إذا تلهّب وتحرّق من شدّة الغضب وصار كأنّه نار، تسلّط عليه الشيطان فأغراه بالإيقاع بمن غضب عليه، وهو استفعل، من شاط يشيط إذا كاد يحترق.

٢ - اضطهده أي قهره وجار عليه، والطاء بدل من تاء الافتعال.

من عدل في سلطانه استغنى عن أعوانه. ......(ج ٢ ص ٦٧٢ ف ٧٧ ح ١٠٠٦)

من أشفق على سلطانه قصّر عن عدوانه..............(ح ١٠٠٧)

من عمل بالعدل حصّن الله ملكه...............(ص ٦٧٧ ح ١٠٦٠)

من عمل بالجور عجّل الله سبحانه هَلْكه. ....(ح ١٠٦١)

من جار في سلطانه وأكثر عداوته هدم الله سبحانه بنيانه وهدّ أركانه.

(ص ٦٩٥ ح ١٢٥٣)

من جعل ملكه خادماً لدينه انقاد له كلّ سلطان.........(ص ٧٠٤ ح ١٣٥٤)

من جعل دينه خادماً لملكه طمع فيه كلّ إنسان. ....(ح ١٣٥٥)

مِن حقّ المَلِك أن يسوّس نفسه قبل رعيّته. ....(ص ٧٢٩ ف ٧٨ ح ٨٤)

[٥٠٨٠] مِن أمارات الدولة التيقّظ لحراسة الأُمور ....(ص ٧٣٢ ح ١١١)

لاتكثرنّ الدخول على الملوك، فإنّهم إن صحبتهم ملّوك وإن نصحتهم غشّوك.

(ص ٨١٢ ف ٨٥ ح ١٧٠)

لاترغب في خُلطة الملوك، فإنّهم يستكثرون من الكلام ردّ السلام، ويستقلّون من العقاب ضرب الرقاب.........................(ح ١٧٢)

لا تطمعنّ في مودّة الملوك فإنّهم يوحشونك آنس ما تكون بهم ويقطعونك أقرب ما تكون إليهم........................(ص ٨٢٨ ح ٢٧٩)

[٥٠٨٤] يُستدلّ على إدبار الدول بأربع: تضييع الأُصول، والتمسّك بالفروع، وتقديم الأراذل وتأخير الأفاضل. ....(ص ٨٦٤ ف ٨٨ ح ١٢)

٩٠
التسليم

فيه فصلان

الفصل الأوّل
التسليم لأمر الله تعالىٰ

الأخبار

[٥٠٨٥] ١ - قال أبوجعفر عليه السلام: أحقّ خلق الله أن يُسلّم لما قضى الله عزّوجلّ، من عرف الله عزّوجلّ، ومن رضي بالقضاء أتى عليه القضاء وعظّم الله أجره، ومن سخط القضاء مضىٰ عليه القضاء وأحبط الله أجره.[1]

بيان:

«التسليم»: قد مرّ أنّ الرضا هو إطمينان النفس بقضاء الله تعالىٰ عند البلاء، وعدم الاعتراض عليه سبحانه قولاً وفعلاً وقلباً فيشيء من الأشياء، وأمّا التسليم مضافاً إلى عدم الاعتراض هو الانقياد التامّ والخضوع له تعالىٰ فيقضائه وقدره وأوامره ونواهيه.

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٥١ باب الرضا بالقضاء ح ٩

فتكون مرتبة التسليم فوق الرضا ولا يوجد هذا في أحد إلّا أن يكون مؤمناً كاملاً فمن عرف الله حقّ معرفته فهو يرضى ويسلّم له.

«من عرف الله»: أي من عرف الله حقّ معرفته وعدله ولطفه وإحسانه فهو أحقّ أن يسلّم بما قضاه الله تعالىٰ عليه من غيره، لأنّ التسليم له تعالىٰ تابع للمعرفة، وكلّما كانت المعرفة أكمل وأكثر كان التسليم أولى وأجدر.

[٥٠٨٦] ٢ - قال أبو جعفر عليه السلام: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض أسفاره إذ لقيه ركب، فقالوا: السلام عليك يارسول الله، فقال: ما أنتم؟ فقالوا: نحن مؤمنون يارسول الله، قال: فما حقيقة إيمانكم؟ قالوا: الرضا بقضاء الله والتفويض إلى الله والتسليم لأمر الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: علماء حكماء (حلماء فـ نـ) كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء، فإن كنتم صادقين فلاتبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تأكلون واتّقوا الله الذي إليه ترجعون.[1]

[٥٠٨٧] ٣ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لأنسبنّ الإسلام نسبةً لاينسبه أحد قبلي ولاينسبه أحد بعدي إلّا بمثل ذلك: إنّ الإسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين، واليقين هو التصديق، والتصديق هو الإقرار، والإقرار هو العمل، والعمل هو الأداء.

إنّ المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه ولكن أتاه من ربّه فأخذه، إنّ المؤمن يرى يقينه في عمله والكافر يرى إنكاره في عمله، فوالذي نفسي بيده ماعرفوا أمرهم، فاعتبروا إنكار الكافرين والمنافقين بأعمالهم الخبيثة.[2]

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٤ باب حقيقة الايمان ح ١ - وروىٰ عليهم السلام (في ص ٤٠ باب خصال المؤمن ح ٤) نظيره عن الرضا عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله

٢ - الكافي ج ٢ ص ٣٨ باب نسبة الإسلام ح ١ - وصدر الحديث في نهج البلاغة ص ١١٤٤ ح ١٢٠

بيان :

في الوافي: أُريد بالإسلام هٰهنا الإيمان، لامعناه الأعمّ، ألا ترى إلى قوله: «إنّ المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه» وقوله: «إنّ المؤمن يرى يقينه في عمله».

[٥٠٨٨] ٤ - عن كامل التمّار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: **﴿قد أفلح المؤمنون﴾** أتدري مَن هم؟ قلت: أنت أعلم، قال: قد أفلح المؤمنون المسلّمون، إنّ المسلّمين هم النجباء، فالمؤمن غريب فطوبى للغرباء.(١)

بيان :

«المؤمن غريب»: أي لايجد من يأنس به لقلّة من يوافقه في دينه.

أقول : قد مرّ ما يناسب المقام في باب الرضا، ويأتي أيضاً في أبواب التفويض، اليقين، و . . .

[٥٠٨٩] ٥ - عن الأصبغ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أوحى الله عزّوجلّ إلى داود عليه السلام: ياداود، تريد وأُريد ولايكون إلّا ما أُريد، فإن أسلمت لما أُريد أعطيتك ما تريد، وإن لم تسلم لما أُريد أتعبتك فيما تريد، ثمّ لايكون إلّا ما أُريد.(٢)

[٥٠٩٠] ٦ - عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: العبد بين ثلاثة: بلاء وقضاء ونعمة، فعليه في البلاء من الله الصبر فريضة، وعليه في القضاء من الله التسليم فريضة، وعليه في النعمة من الله عزّوجلّ الشكر فريضة.(٣)

[٥٠٩١] ٧ - عن الزهريّ قال: كنت عند عليّ بن الحسين عليهما السلام فجائه رجل من أصحابه . . . ثمّ قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: جهلوا والله أمر الله وأمر أوليائه معه، إنّ المراتب الرفيعة لاتنال إلّا بالتسليم لله جلّ ثناؤه وترك الاقتراح عليه، والرضا بما يدبّر بهم (به) إنّ أولياء الله صبروا على المحن والمكاره صبراً

---

١ - الكافي ج ١ ص ٣٢٢ باب التسليم وفضل المسلّمين ح ٥

٢ - توحيد الصدوق رحمه الله ص ٣٣٧ باب المشيّة والإرادة ح ٤ (البحار ج ٧١ ص ١٣٨)

٣ - الخصال ج ١ ص ٨٦ باب الثلاثة ح ١٧

لم يساوهم فيه غيرهم، فجازاهم الله عزّوجلّ عن ذلك بأن أوجب لهم نجح جميع طلباتهم لكنّهم مع ذلك لايريدون منه إلّا ما يريده لهم.[١]

بيان :

اقترح عليه كذا: أي اشتهى أن يصنعه له (خواهش).

[٥٠٩٢] ٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: بأيّ شيء علم المؤمن أنّه مؤمن؟ قال: بالتسليم لله والرضا فيما ورد عليه من سرور أو سخط.[٢]

[٥٠٩٣] ٩ - ... وعن أبي جعفر عليه السلام في قول الله جلّ ثناؤه: ﴿**فلا وربّك لايؤمنون حتّى يحكّموك ...**[٣]﴾ قال: التسليم والرضا والقنوع بقضائه.[٤]

[٥٠٩٤] ١٠ - عن كامل التّمار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ياكامل، ﴿**قد أفلح المؤمنون**﴾ المسلّمون. ياكامل، إنّ المسلّمين هم النجباء. ياكامل، الناس أشباه الغنم إلّا قليلاً من المؤمنين والمؤمن قليل.[٥]

[٥٠٩٥] ١١ - عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بأيّ شيء علمت الرسل أنّها رسل؟ قال: قد كشف لها عن الغطاء، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بأيّ شيء علم المؤمن أنّه مؤمن؟ قال: بالتسليم لله في كلّ ما ورد عليه.[٦]

[٥٠٩٦] ١٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: كلّ من تمسّك بالعروة الوثقىٰ فهو ناج، قلت:

---

١ - أمالي الصدوق ص ٤٥٥ م ٦٩ في ح ٣

٢ - الوسائل ج ٣ ص ٢٥٢ ب ٧٥ من الدفن ح ٧

٣ - النساء: ٦٥

٤ - البحار ج ٧١ ص ١٥٧ باب التوكّل ح ٧٥

٥ - البحار ج ٢ ص ٢٠٠ ب ٢٦ من العلم ح ٦٦ (بصائر الدرجات ص ٥٢٢ الجزء ١٠ ب ٢٠ ح ١٢)

٦ - البحار ج ٢ ص ٢٠١ ح ٦٩

ماهي؟ قال: التسليم.[١]

---

١ -البحار ج ٢ ص ٢٠٤ ح ٨٧

الفصل الثانيّ

التسليم للنبيّ والأئمّة عليهم السلام

قال الله تعالىٰ: **فلا وربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لايجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلّموا تسليماً.**(١)

الأخبار

[٥٠٩٧] ١ - عن غير واحد عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال: لايكون العبد مؤمناً حتّى يعرف الله ورسوله والأئمّة كلّهم وإمام زمانه ويردّ إليه ويسلّم له، ثمّ قال: كيف يعرف الآخِر وهو يجهل الأوّل.(٢)

بيان :

في المرآة ج ٤ ص ٢٧٨، التسليم: هو الانقياد التامّ فيما يصدر عنهم عليهم السلام قولاً وفعلاً، وعدم الاعتراض عليهم في قيامهم بالأمر وقعودهم عنه، وظهورهم وغيبتهم، وما يصدر عنهم من الأحكام وغيرها على وجه التقيّة أو المصلحة أو غيرهما. و«الردّ إليهم»: استعلام الأمر منهم عند حضورهم، أو العرض على سائر ما ورد عنهم من الأُمور القطعيّة والقواعد الكليّة التي بيّنوها في الجمع بين الأخبار

---

١ - النساء : ٦٥

٢ - الكافي ج ١ ص ١٣٨ باب معرفة الإمام ح ٢

المتعارضة عند غيبتهم، أو ردّ علمه إليهم مع صعوبته على الأفهام، بأن يقال لانفهمه وإن كان هذا منهم فهو حقّ وهم أعلم بما قالوا، ولا يبادر إلى ردّه ونفيه، وقد صرّح بجميع ذلك في الأخبار...

[٥٠٩٨] ٢ - عن سدير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّي تركت مواليك مختلفين، يتبرّأ بعضهم من بعض قال: فقال: وما أنت وذاك، إنّما كلّف الناس ثلاثة: معرفة الأئمّة والتسليم لهم فيما ورد عليهم والردّ إليهم فيما اختلفوا فيه.[1]

بيان:

في المرآة، «تركت مواليك»: أي بالكوفة. «ما أنت وذاك»: الاستفهام للتوبيخ والإنكار، و"الواو" بمعنى "مع" والمعنىٰ لا يضرّك اختلافهم، ولا ينبغي لك التعرّض لهم.

[٥٠٩٩] ٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لو أنّ قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجّوا البيت وصاموا شهر رمضان، ثمّ قالوا لشيء صنعه الله أو صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله: ألّا صنع خلاف الذي صنع، أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿**فلا وربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلّموا تسليماً**﴾ ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: عليكم بالتسليم.[2]

[٥١٠٠] ٤ - عن زيد الشحّام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنّ عندنا رجلاً يقال له: كُلَيْب، فلا يجيء عنكم شيء إلّا قال: أنا أُسلّم، فسمّيناه كُليب تسليم، قال: فترحّم عليه، ثمّ قال: أتدرون ما التسليم؟ فسكتنا فقال: هو والله الإخبات، قول الله عزّوجلّ: ﴿**الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربّهم**[3]﴾.[4]

---

١ - الكافي ج ١ ص ٣٢١ باب التسليم وفضل المسلّمين ح ١

٢ - الكافي ج ١ ص ٣٢١ ح ٢

٣ - هود: ٢٣

بيان :

في المرآة، «الإخبات»: الخشوع في الظاهر والباطن، والتواضع بالقلب والجوارح، والطاعة في السرّ والعلن، من الخَبْت وهي الأرض المطمئنّة . . .

[٥١٠١] ٥ – عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿**ومَن يَقتَرِف حسنة نَزد له فيها حُسناً** (٥)﴾ قال: الإقتراف التسليم لنا والصدق علينا وألّا يكذب علينا.(٦)

بيان :

في الوافي، «الاقتراف»: اكتساب الحسنة، أصل الاقتراف الاكتساب، وربما يفسّر اقتراف الحسنة هنا بمحبّة أهل البيت عليهم السلام، والمعنيان متقاربان.

[٥١٠٢] ٦ – عن أبي بصير قال: سألت أباعبد الله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿**الذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه . . .** (٧)﴾ قال: هم المسلّمون لآل محمّد، الذين إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه، جاؤوا به كما سمعوه.(٨)

[٥١٠٣] ٧ – قال أبوعبد الله عليه السلام: يهلك أصحاب الكلام وينجوا المسلّمين، إنّ المسلّمين هم النجباء.(٩)

[٥١٠٤] ٨ – عن جميل بن درّاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ من قرّة العين التسليم إلينا، أن تقولوا لكلّ ما اختلف عنّا: أن تردّوا إلينا.(١٠)

---

٤ – الكافي ج ١ ص ٣٢١ ح ٣

٥ – الشورى : ٢٣

٦ – الكافي ج ١ ص ٣٢١ ح ٤

٧ – الزمر : ١٨

٨ – الكافي ج ١ ص ٣٢٢ ح ٨

٩ – بصائر الدرجات ص ٥٢١ الجزء ١٠ ب ٢٠ ح ٤

١٠ – بصائر الدرجات ص ٥٢٥ ح ٣١

[٥١٠٥] ٩ - قال أبوعبد الله عليه السلام: تدري بما أُمروا؟ أُمروا بمعرفتنا والردّ إلينا والتسليم لنا.[١]

[٥١٠٦] ١٠ - عن أبي‌بصير عن أبي‌عبد الله عليه السلام في‌قول الله تعالىٰ: ﴿**إنّ الذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة ألّا تخافوا ولاتحزنوا**[٢]﴾ قال: هم الأئمّة ويجري فيمن استقام من شيعتنا وسلّم لأمرنا وكتم حديثنا عند عدوّنا، فتستقبلهم الملائكة بالبشرىٰ من الله بالجنّة، وقد والله مضىٰ أقوام كانوا على مثل ما أنتم عليه من الدين فاستقاموا وسلّموا لأمرنا وكتموا حديثنا ولم يذيعوه عند عدوّنا ولم يشكّوا كما شككتم فاستقبلهم الملائكة بالبشرىٰ من الله بالجنّة.[٣]

[٥١٠٧] ١١ - عن الحسين بن خالد عن أبي‌الحسن الأوّل عليه السلام قال: كيف تقرأ هذه الآية؟ ﴿**يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون**﴾ ماذا؟ قلت: مسلمون، فقال: سبحان الله يوقع عليهم الايمان فسمّاهم مؤمنين ثمّ يسألهم الإسلام؟! والايمان فوق الإسلام، قلت: هكذا يقرأ في‌قراءة زيد، قال: إنّما هي في‌قراءة عليّ عليه السلام وهو التنزيل الذي نزل به جبرائيل على محمّد صلى الله عليه وآله إلّا وأنتم مسلّمون لرسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ الإمام من بعده.[٤]

[٥١٠٨] ١٢ - قال الرضا عليه السلام: إنّ العبادة على سبعين وجهاً فتسعة وستّون منها في‌الرضا والتسليم لله عزّوجلّ ولرسوله ولأولي الأمر صلّى الله عليهم.[٥]

[٥١٠٩] ١٣ - عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قلت لأبي‌عبد الله عليه السلام: والله لو فلقتَ رمّانة بنصفين، فقلت: هذا حرام وهذا حلال، لشهدتُ أنّ الذي قلتَ حلال

---

١ - بصائر الدرجات ص ٥٢٥ ح ٣٢

٢ - فصّلت : ٣٠

٣ - بصائر الدرجات ص ٥٢٤ ح ٢٢

٤ - البحار ج ٢ ص ٢٠٦ ب ٢٦ من العلم ح ٩٣

٥ - البحار ج ٢ ص ٢١٢ ح ١١٢

حلال، وأنّ الذي قلتَ حرام حرام، قال: رحمك الله رحمك الله.(١)

---

١ - سفينة البحار ج ٢ ص ١٢٤ (عبد)

٩١
التسليم والتحيّة

الآيات

١ – وإذا حيّيتم بتحيّة فحيّوا بأحسن منها أو ردّوها إنّ الله كان على كلّ شيء حسيباً.[١]

٢ – وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربّكم على نفسه الرحمة...[٢]

٣ – ... تحيّتهم فيها سلام.[٣]

٤ – الذين تتوفّاهم الملائكة طيّبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنّة بما كنتم تعملون.[٤]

٥ – يا أيّها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتّى تستأنسوا وتسلّموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلّكم تذكّرون.[٥]

---

١ – النساء : ٨٦

٢ – الأنعام : ٥٤

٣ – إبراهيم : ٢٣

٤ – النحل : ٣٢

٥ – النور : ٢٧

٦ - . . . فإذا دخلتم بيوتاً فسلّموا على أنفسكم تحيّة من عند الله مباركة طيّبة كذلك يبيّن الله لكم الآيات لعلّكم تعقلون.[١]

٧ - . . . وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً.[٢]

٨ - . . . الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن. . .[٣]

الأخبار

[٥١١٠] ١ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: السلام تطوّع والردّ فريضة.[٤]

[٥١١١] ٢ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: من بدء بالكلام قبل السلام فلاتجيبوه، وقال: ابدؤوا بالسلام قبل الكلام، فمن بدأ بالكلام قبل السلام فلاتجيبوه.[٥]

[٥١١٢] ٣ - وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أولى الناس بالله وبرسوله من بدأ بالسلام.[٦]

[٥١١٣] ٤ - عن محمّد بن مسلم عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: كان سلمان رحمه الله يقول: أفشوا سلام الله فإنّ سلام الله لاينال الظالمين.[٧]

[٥١١٤] ٥ - قال أبوجعفر عليه السلام: إنّ الله عزّوجلّ يحبّ إفشاء السلام.[٨]

---

١ - النور : ٦١

٢ - الفرقان : ٦٣

٣ - الحشر : ٢٣

٤ - الكافي ج ٢ ص ٤٧١ باب التسليم ح ١

٥ - الكافي ج ٢ ص ٤٧١ ح ٢

٦ - الكافي ج ٢ ص ٤٧١ ح ٣

٧ - الكافي ج ٢ ص ٤٧١ ح ٤

٨ - الكافي ج ٢ ص ٤٧١ ح ٥

[٥١١٥] ٦ – عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ قال: إنّ البخيل من يبخل بالسلام.(١)

[٥١١٦] ٧ – قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا سلّم أحدكم فليجهر بسلامه لا يقول: سلّمت فلم يردّوا عليّ، ولعلّه يكون قد سلّم ولم يُسمعهم، فإذا ردّ أحدكم فليجهر بردّه ولا يقول المسلم: سلّمت فلم يردّوا عليّ.

ثمّ قال: كان عليّ عليه السلام يقول: لا تَغضبوا ولا تُغضبوا أفشوا السلام وأطيبوا الكلام وصلّوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنّة بسلام، ثمّ تلا عليه السلام عليهم قول الله عزّوجلّ: ﴿السلام المؤمن المهيمن﴾.(٢)

بيان :

«لا تغضبوا» في بعض النسخ: "لا تعصّبوا".

وفي النهاية ج ٢ ص ٣٩٢: في أسماء الله تعالىٰ «السلام»، قيل: معناه سلامته ممّا يلحق الخلق من العيب والفنا، والسلام في الأصل السلامة، يقال: سلِم يسلَم سلامة وسلاماً، ومنه قيل للجنّة دار السلام، لأنّها دار السلامة من الآفات . . .

وقيل: التسليم مشتقّ من السلام اسم الله تعالىٰ لسلامته من العيب والنقص. . .

[٥١١٧] ٨ – عن الحسن بن المنذر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من قال: السلام عليكم فهي عشر حسنات، ومن قال [الـ]سلام عليكم ورحمة الله فهي عشرون حسنة، ومن قال [الـ]سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهي ثلاثون حسنة.(٣)

[٥١١٨] ٩ – قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثة تردّ عليهم ردّ الجماعة وإن كان واحداً: عند العطاس يقال: «يرحمكم الله» وإن لم يكن معه غيره، والرجل يسلّم

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٤٧١ ح ٦

٢ – الكافي ج ٢ ص ٤٧١ ح ٧

٣ – الكافي ج ٢ ص ٤٧١ ح ٩

على الرجل فيقول: «السلام عليكم» والرجل يدعو للرجل فيقول: «عافاكم الله» وإن كان واحداً فإنّ معه غيره.(١)

بيان:

«فإنّ معه غيره»: من كتبة الأعمال أو الملائكة الحفظة أو شموله لجميع إخوانه أو جميع المؤمنين.

[٥١١٩] ١٠ - كان أبوعبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة لايسلّمون: الماشي مع الجنازة والماشي إلى الجمعة وفي بيت الحمّام.(٢)

[٥١٢٠] ١١ - قال أبوعبد الله عليه السلام: يسلّم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، وإذا لقيت جماعةٌ جماعةً سلّم الأقلّ على الأكثر، وإذا لقي واحد جماعة سلّم الواحد على الجماعة.(٣)

أقول:

وزاد عليه السلام في ح ١: يسلّم الصغير على الكبير.

[٥١٢١] ١٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا مرّت الجماعة بقوم أجزأهم أن يسلّم واحد منهم، وإذا سلّم على القوم وهم جماعة أجزأهم أن يردّ واحد منهم.(٤)

[٥١٢٢] ١٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لاتبدؤوا أهل الكتاب بالتسليم وإذا سلّموا عليكم فقولوا: وعليكم.(٥)

[٥١٢٣] ١٤ - عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من بدأ بالكلام قبل السلام فلاتجيبوه.

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٧٢ ح ١٠

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٧٢ ح ١١

٣ - الكافي ج ٢ ص ٤٧٣ باب من يجب أن يبدأ بالسلام ح ٣

٤ - الكافي ج ٢ ص ٤٧٣ باب إذا سلّم واحد من الجماعة أجزأهم ح ١

٥ - الكافي ج ٢ ص ٤٧٤ باب التسليم على أهل الملل ح ٢

وقال عليه السلام: لاتدعُ إلى طعامك أحداً حتّى يسلّم.(١)

[٥١٢٤] ١٥ – عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ، ثلاث كفّارات: إفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام.(٢)

[٥١٢٥] ١٦ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أعجز الناس من عجز عن الدعاء، وإنّ أبخل الناس من بخل بالسلام.(٣)

[٥١٢٦] ١٧ – عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: خمس لست بتاركهنّ حتّى الممات: لباس الصوف، وركوبي الحمار مؤكفاً، وأكلي مع العبيد، وخصفي النعل بيدي، وتسليمي على الصبيان لتكون سنّة من بعدي.(٤)

بيان:

«مؤكفاً» في بعض النسخ: "مردفاً".

«خصف النعل»: المعنىٰ بالفارسيّة: كفش وصله زدن.

[٥١٢٧] ١٨ – قال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: من لقي فقيراً مسلماً فسلّم عليه خلاف سلامه على الغنيّ لقي الله عزّوجلّ يوم القيامة وهو عليه غضبان.(٥)

[٥١٢٨] ١٩ – في حِكَم الحسين عليه السلام: للسلام سبعون حسنة، تسع وستّون للمبتدىء، وواحدة للرادّ.(٦)

[٥١٢٩] ٢٠ – عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا تلاقيتم

---

١ – الوسائل ج ١٢ ص ٥٦ ب ٣٢ من العشرة ح ٦

٢ – الوسائل ج ١٢ ص ٥٩ ب ٣٤ ح ٥

٣ – الوسائل ج ١٢ ص ٦١ ب ٣٤ ح ١٠

٤ – الوسائل ج ١٢ ص ٦٣ ب ٣٥ ح ٢

٥ – الوسائل ج ١٢ ص ٦٤ ب ٣٦ ح ١

٦ – تحف العقول ص ١٧٩ – ومثله في جامع الأخبار ص ٨٨ ف ٤٦ عن عليّ عليه السلام

فتلاقوا بالتسليم والتصافح، وإذا تفرّقتم فتفرّقوا بالاستغفار.[١]

[٥١٣٠] ٢١ - عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: لاتسلّموا على اليهود ولا على النصارى، ولا على المجوس، ولا عبدة الأوثان، ولا على موائد شرّاب الخمر، ولاعلى صاحب الشطرنج والنرد، ولا على المخنّث، ولا على الشاعر الذي يقذف المحصنات، ولا على المصلّي وذلك لأنّ المصلّي لايستطيع أن يردّ السلام، لأنّ التسليم من المسلّم تطوّع والردّ عليه فريضة، ولا على آكل الربا، ولا على رجل جالس على غائط، ولا على الذي في الحمّام، ولا على الفاسق المعلن بفسقه.[٢]

أقول :

وفي ح ٣٢: «نهى أن يسلّم على من يعمل التماثيل» وفي ح ٣٣: «وعلى المتفكّهين بسبّ الأُمّهات» وفي ح ٤٢: «والسلام على اللاهي بالشطرنج كفر» وفي ح ٤٣: «السلام على اللاهي بالشطرنج معصية، وكبيرة موبقة . . . والسلام على اللاهي بها في حالته تلك في الإثم سواء».

[٥١٣١] ٢٢ - . . . قال أبوعبد الله عليه السلام: السلام تحيّة لملّتنا وأمان لذمّتنا . . .[٣]

[٥١٣٢] ٢٣ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أُخبركم بخير أخلاق أهل الدنيا والآخرة؟ قالوا: بلى يارسول الله، فقال: إفشاء السلام في العالم . . .[٤]

[٥١٣٣] ٢٤ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ألا أدلّكم على أكسل الناس وأسرق الناس وأبخل الناس وأجفى الناس وأعجز الناس؟ قالوا: بلى يارسول الله، قال: أمّا أبخل الناس فرجل يمرّ بمسلم فلايسلّم عليه، وأمّا أكسل الناس عبد صحيح فارغ لايذكر الله بشفة ولا بلسان، وأمّا أسرق الناس فالذي يسرق من صلاته تلُفّ

---

١ - البحار ج ٧٦ ص ٤ باب إفشاء السلام ح ١٣

٢ - البحار ج ٧٦ ص ٩ ح ٣٥

٣ - البحار ج ٧٦ ص ١٢ ح ٤٦

٤ - البحار ج ٧٦ ص ١٢ ح ٥٠

كما يلُفّ الثوب الخَلِق فيضرب بها وجهه، وأمّا أجفى الناس فرجل ذكرت بين يديه فلم يصلّ عليّ، وأمّا أعجز الناس فمن عجز عن الدعاء.[1]

أقول:

قد مرّ في باب الإيمان، أنّ من حقوق المؤمن السلام إذا لقيه.

ومرّ في باب المسكن عن عليّ عليه السلام: إذا دخل أحدكم منزله فليسلّم على أهله، يقول: «السلام عليكم» فإن لم يكن له أهل، فليقل: «السلام علينا من ربّنا».

---

١ - الاثنى عشرية ص ٢٠٤ ب ٥ ف ٣

٩٢
الافتتاح بالتسمية

الأخبار

[٥١٣٤] ١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تدع ﴿بسم الله الرحمٰن الرحيم﴾ وإن كان بعده شعر.[1]

[٥١٣٥] ٢ - عن الحسن العسكريّ عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿بسم الله الرحمٰن الرحيم﴾ فقال: الله هو الذي يتألّه إليه عند الحوائج والشدائد كلّ مخلوق عند انقطاع الرجاء من كلّ من هو دونه . . .

ثمّ قال الصادق عليه السلام: ولربما ترك بعض شيعتنا في افتتاح أمره ﴿بسم الله الرحمٰن الرحيم﴾ فيمتحنه الله بمكروه لينبّهه على شكر الله تبارك وتعالىٰ والثناء عليه ويمحق عنه وصمة تقصيره عند تركه قول ﴿بسم الله الرحمٰن الرحيم﴾ . . .[2]

[٥١٣٦] ٣ - عن الرضا عليّ بن موسى عليه السلام أنّه قال: إنّ ﴿بسم الله الرحمٰن الرحيم﴾ أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها.

وقال الرضا عليه السلام: كان أبي عليه السلام إذا خرج من منزله قال: «بسم الله الرحمٰن الرحيم خرجت بحول الله وقوّته لا بحولي وقوّتي بل بحولك وقوّتك يا ربّ

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٩٣ (في أواخر كتاب العشرة)

٢ - توحيد الصدوق رحمه الله ص ٢٣٠ باب معنى بسم الله ح ٥

متعرّضاً به لرزقك فأتني به في عافية».[١]

[٥١٣٧] ٤ - عن فرات بن أحنف عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: أوّل كلّ كتاب نزل من السماء ﴿**بسم الله الرحمٰن الرحيم**﴾ فإذا قرأت ﴿**بسم الله الرحمٰن الرحيم**﴾ فلاتبالي أن لا تستعيذ، وإذا قرأت ﴿**بسم الله الرحمٰن الرحيم**﴾ سترتك فيما بين السماء والأرض.[٢]

[٥١٣٨] ٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا توضّأ أحدكم ولم يسمّ كان للشيطان في وضوئه وصلاته شرك، وإن أكل أو شرب أو لبس وكلّ شيء صنعه ينبغي له أن يسمّي عليه، فإن لم يفعل كان للشيطان فيه شرك.[٣]

أقول :

بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة، لاحظ أبواب الأكل، الجماع، آداب الخلاء، الشيطان، الماء و...

[٥١٣٩] ٦ - عن الحسن بن عليّ العسكريّ عن آبائه عن عليّ عليهم السلام (في حديث) أنّ رجلاً قال له: إن رأيت أن تعرّفني ذنبي الذي امتحنت به في هذا المجلس، فقال: تركك حين جلست أن تقول: ﴿**بسم الله الرحمٰن الرحيم**﴾ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حدّثني عن الله عزّوجلّ أنّه قال: كلّ أمر ذي بال لايذكر بسم الله فيه فهو أبتر.[٤]

أقول :

في كنز العمّال خ ٢٤٩١ عن النبيّ (ص): كلّ أمر ذي بال لا يبدأ فيه بـ﴿**بسم الله الرحمٰن الرحيم**﴾ أقطع.

---

١ - العيون ج ٢ ص ٥ ب ٣٠ ح ١١

٢ - الوسائل ج ٦ ص ٥٩ ب ١١ من القراءة في الصلاة ح ٨

٣ - الوسائل ج ٧ ص ١٧٠ ب ١٧ من الذكر ح ٣

٤ - الوسائل ج ٧ ص ١٧٠ ح ٤

بيان : في النهاية ج ١ ص ٩٣: «الأبتر» أي أقطع، والبَتْر القطع.

وفي مجمع البحرين، الأبتر: المقطوع الذنب، يقال: بَتَر الشيء بَتْراً من باب قتل: قطعه قبل الإتمام. «ذي بالٍ»: أي ذي شأنٍ وخطرٍ يهتمّ به.

[٥١٤٠] ٧ – قال أبو الحسن الثالث عليه السلام لداود الصرميّ: . . . ياداود، لو قلت إنّ تارك التسمية كتارك الصلاة، لكنت صادقاً.(١)

[٥١٤١] ٨ – عن النبيّ صلى الله عليه وآله، أنّه إذا قال المعلّم للصبيّ: قل ﴿**بسم الله الرحمٰن الرحيم**﴾ فقال الصبيّ: ﴿**بسم الله الرحمٰن الرحيم**﴾ كتب الله براءة للصبيّ، وبراءة لأبويه، وبراءة للمعلّم.(٢)

[٥١٤٢] ٩ – عن ابن مسعود عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من أراد أن ينجيه الله من الزبانية (التسعة عشر م) فليقرء ﴿**بسم الله الرحمٰن الرحيم**﴾ (فإنّها) تسعة عشر حرفاً، ليجعل الله كلّ حرف منها جُنّة من واحد منهم.(٣)

[٥١٤٣] ١٠ – وعنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من قرء ﴿**بسم الله الرحمٰن الرحيم**﴾ كتب الله له بكلّ حرف أربعة آلاف حسنة، ومحىٰ عنه أربعة آلاف سيّئة ورفع له أربعة آلاف درجة.(٤)

[٥١٤٤] ١١ – وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إذا قال العبد عند منامه: ﴿**بسم الله الرحمٰن الرحيم**﴾ يقول الله: ملائكتي اكتبوا (بالحسنات) نَفَسه إلى الصباح.(٥)

[٥١٤٥] ١٢ – عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من توضّأ فذكر اسم الله، طهر جميع جسده، وكان الوضوء إلى الوضوء كفّارة لما بينهما من الذنوب،

---

١ – البحار ج ٧٦ ص ٥٠ باب التكاتب ح ٦

٢ – البحار ج ٩٢ ص ٢٥٧ باب فضائل سورة الفاتحة ح ٥٢

٣ – البحار ج ٩٢ ص ٢٥٧ ح ٥٢ (جامع الأخبار ص ٤٢ ف ٢٢)

٤ – البحار ج ٩٢ ص ٢٥٧

٥ – البحار ج ٩٢ ص ٢٥٧

ومن لم يسمّ لم يطهر من جسده إلّا ما أصابه الماء.(١)

[٥١٤٦] ١٣ - قال النبيّ ﷺ: اغلقوا أبواب المعصية بالاستعاذة، وافتحوا أبواب الطاعة بالتسمية.(٢)

[٥١٤٧] ١٤ - وقال ﷺ: لا يردّ دعاء أوّله: بسم الله الرحمٰن الرحيم.(٣)

[٥١٤٨] ١٥ - عن خالد بن المختار قال: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: ما لهم قاتلهم الله، عمدوا إلى أعظم آية في كتاب الله، فزعموا أنّها بدعة إذا أظهروها، وهي: ﴿بسم الله الرحمٰن الرحيم﴾ (٤)

[٥١٤٩] ١٦ - قال الصادق عليه السلام: ﴿بسم الله الرحمٰن الرحيم﴾ اسم الله الأكبر، أو قال: الأعظم.

وبرواية ابن عباس قال ﷺ: ﴿بسم الله الرحمٰن الرحيم﴾ اسم من أسماء الله الأكبر، وما بينه وبين اسم الله الأكبر، إلّا كما بين سواد العين وبياضها.(٥)

---

١ - ثواب الأعمال ص ٣٠ باب ثواب من ذكر اسم الله على وضوئه ح ١

٢ - المستدرك ج ٥ ص ٣٠٤ ب ١٦ من الذكر ح ٤

٣ - المستدرك ج ٥ ص ٣٠٤ ح ٥

٤ - المستدرك ج ٤ ص ١٦٦ ب ٨ من القرائة ح ٧

٥ - نور الثقلين ج ١ ص ٨ (الحمد) ح ٢٢ و٢٣

٩٣
الأسماء والألقاب والكنى

قال الله تعالىٰ: . . . ولاتنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأُولئك هم الظالمون. (١)

الأخبار

[٥١٥٠] ١ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ للولد على الوالد حقّاً . . . وحقّ الولد على الوالد أن يُحسّن اسمه، ويُحسّن أدبه، ويعلّمه القرآن. (٢)

[٥١٥١] ٢ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا سمّيتم الولد محمّداً، فأكرموا وأوسعوا له في المجالس، ولاتقبّحوا له وجهاً. (٣)

[٥١٥٢] ٣ - وبهذا الإسناد قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من مائدة وضعت وحضر عليها من اسمه أحمد ومحمّد إلّا قدّس ذلك المنزل في كلّ يوم مرّتين. (٤)

[٥١٥٣] ٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سمّوا أسقاطكم، فإنّ

---

١ - الحجرات : ١١

٢ - نهج البلاغة ص ١٢٧٤ ح ٣٩١

٣ - العيون ج ٢ ص ٢٨ ب ٣١ ح ٢٩

٤ - العيون ج ٢ ص ٢٨ ح ٣١

الناس إذا دعُوا يوم القيامة بأسمائهم تعلّق الأسقاط بآبائهم فيقولون: لِمَ لم تسمّونا؟!...(١)

[٥١٥٤] ٥ - عن موسى بن بكر عن أبي‌الحسن عليه‌السلام قال: أوّل ما يبرّ الرجل ولده أن يسمّيه باسمٍ حسن، فليحسن أحدكم اسم ولده.(٢)

[٥١٥٥] ٦ - عن أبي‌عبد الله عليه‌السلام قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: استحسنوا أسماءكم فإنّكم تُدعون بها يوم القيامة؛ قم يافلان بن فلان إلى نورك، وقم يافلان بن فلان لانور لك.(٣)

[٥١٥٦] ٧ - عن جعفر عن آبائه عليهم‌السلام: أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كان يغيّر الأسماء القبيحة في‌الرجال والبلدان.(٤)

[٥١٥٧] ٨ - عن أبي‌جعفر عليه‌السلام قال: أصدق الأسماء ما سمّي بالعبوديّة، وأفضلها أسماء الأنبياء.(٥)

[٥١٥٨] ٩ - عن أبي‌عبد الله عليه‌السلام قال: لا يولد لنا ولد إلّا سمّيناه محمّداً، فإذا مضىٰ سبعة أيّام فإن شئنا غيّرنا وإلّا تركنا.(٦)

[٥١٥٩] ١٠ - عن أبي‌عبد الله عليه‌السلام أنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: من ولد له أربعة أولاد لم يسمّ أحدهم باسمي فقد جفاني.(٧)

---

١ - الوسائل ج ٢١ ص ٣٨٨ ب ٢١ من أحكام الأولاد ح ٢

٢ - الوسائل ج ٢١ ص ٣٨٨ ب ٢٢ ح ١

٣ - الوسائل ج ٢١ ص ٣٨٩ ح ٢

٤ - الوسائل ج ٢١ ص ٣٩٠ ح ٦

٥ - الوسائل ج ٢١ ص ٣٩١ ب ٢٣ ح ١

٦ - الوسائل ج ٢١ ص ٣٩٢ ب ٢٤ ح ١

٧ - الوسائل ج ٢١ ص ٣٩٢ ح ٢

أقول :

في ح ٥، قال صلى الله عليه وآله: «من ولد له ثلاث بنين ولم يسمّ أحدهم محمّداً فقد جفاني».

[٥١٦٠] ١١ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث) أنّه قال لابن صغير: ما اسمك؟ قال: محمّد، قال: بم تكنّى؟ قال: بعليّ، فقال أبو جعفر عليه السلام: لقد احتظرت من الشيطان احتظاراً شديداً، إنّ الشيطان إذا سمع منادياً ينادي: يا محمّد، أو يا عليّ، ذاب كما يذوب الرصاص، حتّى إذا سمع منادياً ينادي باسم عدوّ من أعدائنا اهتزّ واختال.(١)

بيان :

«احتظر»: بمعنى حظر، وحظره الشيء: منعه وحجره، وحظر الشيء: حازه وكأنّه منعه عن غيره. «الرصاص» يقال بالفارسيّة: سرب يا قلع.

[٥١٦١] ١٢ - عن أبي هارون قال: كنت جليساً لأبي عبد الله عليه السلام بالمدينة ففقدني أيّاماً، ثمّ إنّي جئت إليه فقال: لم أرك منذ أيّام يا أبا هارون؟ فقلت: ولد لي غلام، فقال: بارك الله لك، فما سمّيته؟ قلت: سمّيته محمّداً، فأقبل بخدّه نحو الأرض وهو يقول: محمّد محمّد محمّد، حتّى كاد يلصق خدّه بالأرض، ثمّ قال: بنفسي وبولدي وبأهلي وبأبويّ وبأهل الأرض كلّهم جميعاً الفداء لرسول الله صلى الله عليه وآله، لا تسبّه ولا تضربه ولا تسيء إليه، واعلم أنّه ليس في الأرض دار فيها اسم محمّد إلّا وهي تقدّس كلّ يوم . . .(٢)

[٥١٦٢] ١٣ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر من اسمه محمّد أو أحمد فأدخلوه في مشورتهم إلّا كان خيراً لهم.(٣)

---

١ - الوسائل ج ٢١ ص ٣٩٣ ح ٣

٢ - الوسائل ج ٢١ ص ٣٩٣ ح ٤

٣ - الوسائل ج ٢١ ص ٣٩٤ ح ٨

أقول :

في البحار ج ٧٥ ص ٩٨ وج ١٠٤ ص ١٢٨: «من اسمه محمّد أو حامد أو محمود أو أحمد فأدخلوه . . .» ولعلّه سقط في الطبع.

[٥١٦٣] ١٤ – عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام عن ابن عبّاس قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: ألا ليقم كلّ من اسمه محمّد فليدخل الجنّة لكرامة سميّه محمّد صلى الله عليه وآله.(١)

[٥١٦٤] ١٥ – استعمل معاوية مروان بن الحكم على المدينة وأمره أن يفرض لشباب قريش، ففرض لهم، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام، فأتيته فقال: ما اسمك؟ فقلت: عليّ بن الحسين، فقال: ما اسم أخيك؟ فقلت: عليّ، فقال: عليّ وعليّ، ما يريد أبوك أن يدع أحداً من ولده إلّا سمّاه عليّاً؟! ثمّ فرض لي، فرجعت إلى أبي فأخبرته، فقال: ويلي على ابن الزرقاء دبّاغة الأدم، لو ولد لي مائة لأحببت أن لا أُسمّي أحداً منهم إلّا عليّاً.(٢)

بيان :

في أقرب الموارد، «أن يفرض»: فرض له في الديوان، رسم له فيه شيئاً معلوماً وأثبت رزقه فيه.

[٥١٦٥] ١٦ – عن سليمان الجعفريّ قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لا يدخل الفقر بيتاً فيه اسم محمّد أو أحمد أو عليّ أو الحسن أو الحسين أو جعفر أو طالب أو عبد الله أو فاطمة من النساء.(٣)

[٥١٦٦] ١٧ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: ولد لي

---

١ – الوسائل ج ٢١ ص ٣٩٥ ح ١٠

٢ – الوسائل ج ٢١ ص ٣٩٥ ب ٢٥ ح ١

٣ – الوسائل ج ٢١ ص ٣٩٦ ب ٢٦ ح ١

غلام، فماذا أُسمّيه؟ قال: بأحبّ الأسماء إليّ: حمزة.[١]

[٥١٦٧] ١٨ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من السنّة والبرّ أن يكنّى الرجل باسم ابنه.[٢]

[٥١٦٨] ١٩ – عن السكونيّ قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا مغموم مكروب فقال لي: يا سكونيّ، ما غمّك؟ فقلت: ولدت لي ابنة، فقال: ياسكونيّ، على الأرض ثقلها وعلى الله رزقها، تعيش في غير أجلك وتأكل من غير رزقك، فَسَرّى والله عنّي، فقال: ما سمّيتها؟ قلت: فاطمة، قال: آه آه آه، ثمّ وضع يده على جبهته . . . ثمّ قال: قال لي: أما إذا سمّيتها فاطمة، فلا تسبّها ولا تلعنها ولا تضربها.[٣]

بيان :

في المرآة ج ٢١ ص ٨٥، «فسَرّى . . .»: أي انكشف الغمّ عنّي.

[٥١٦٩] ٢٠ – عن أبي بصير قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: إنّ أباذرّ، قال لرجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله: يابن السوداء، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعيّره بأُمّه! قال: فلم يزل يمرّغ رأسه ووجهه بالتراب، حتّى رضي عنه رسول الله صلى الله عليه وآله.[٤]

[٥١٧٠] ٢١ – قيل لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، إنّا نُسمّي بأسمائكم وأسماء آبائكم فينفعنا ذلك؟ فقال: إي والله وهل الدين إلّا الحبّ؟ قال الله: ﴿**إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يُحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم**[٥]﴾.[٦]

---

١ – الوسائل ج ٢١ ص ٣٩٦ ح ٢

٢ – الوسائل ج ٢١ ص ٣٩٧ ب ٢٧ ح ٢

٣ – الوسائل ج ٢١ ص ٤٨٢ ب ٨٧ ح ١

٤ – المستدرك ج ١٥ ص ١٣٣ ب ٢١ من أحكام الأولاد

٥ – آل عمران : ٣١

٦ – البحار ج ١٠٤ ص ١٣٠ باب الأسماء والكنى ح ١٩

[٥١٧١] ٢٢ - قال أبو الحسن موسى عليه السلام (وهو في المهد) ليعقوب بن السرّاج بلسان فصيح: اذهب فغيّر اسم ابنتك التي سمّيتها أمس، فإنّه اسم يُبغضه الله، وكان ولدت لي ابنة سمّيتها بالحميراء.[1]

١ - الكافي ج ١ ص ٢٤٧ باب النصّ على أبي الحسن موسى عليه السلام في ح ١١

٩٤
مَن سنّ سُنّةً

الأخبار

[٥١٧٢] ١ - عن أبي بصير قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: من علّم خيراً فله مثل أجر من عمل به، قلت: فإن علّمه غيره يجري ذلك له؟ قال: إن علّمه الناس كلّهم جرىٰ له، قلت: فإن مات؟ قال: وإن مات.(١)

[٥١٧٣] ٢ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: من علّم باب هدىً فله مثل أجر من عمل به ولاينقص أُولئك من أُجورهم شيئاً، ومن علّم باب ضلال كان عليه مثل أوزار من عمل به ولاينقص أولئك من أوزارهم شيئاً.(٢)

[٥١٧٤] ٣ - عن فضيل بن عياض قال: سألت أباعبد الله عليه السلام عن الجهاد أسنّة هو أم فريضة؟ فقال: الجهاد على أربعة أوجه: . . . وأمّا الجهاد الذي هو سنّة فكلّ سنّة أقامها الرجل وجاهد في إقامتها وبلوغها وإحيائها فالعمل والسعي فيها من أفضل الأعمال، لأنّها إحياء سنّة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سنّ سنّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص

---

١ - الكافي ج ١ ص ٢٧ باب ثواب العالم ح ٣

٢ - الكافي ج ١ ص ٢٧ ح ٤

من أجورهم شيء.(١)

[٥١٧٥] ٤ - قال النبيّ ﷺ: الدالّ على الخير كفاعله.(٢)

[٥١٧٦] ٥ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يتكلّم الرجل بكلمة حقّ يؤخذ بها إلّا كان له مثل أجر من أخذ بها، ولا يتكلّم بكلمة ضلال يؤخذ بها إلّا كان عليه مثل وزر من أخذ بها.(٣)

[٥١٧٧] ٦ - قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلّا ثلاث خصال: صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته، وسنّة هدى سنّها فهي يعمل بها بعد موته، وولد صالح يستغفر له.(٤)

أقول:

بهذا المعنىٰ أخبار اُخر.

[٥١٧٨] ٧ - عن إسماعيل الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من استنّ بسنّة عدل فاتّبع كان له أجر من عمل بها من غير أن ينتقص من أجورهم شيء، ومن استنّ سنّة جور فاتّبع كان عليه مثل وزر من عمل به من غير أن ينتقص من أوزارهم شيء.(٥)

[٥١٧٩] ٨ - عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن سنّ على نفسه سنّة حسنة أو شيئاً من الخير ثمّ حال بينه وبين ذلك حائل إلّا كتب الله له ما أجرى على نفسه أيّام الدنيا.(٦)

---

١ - الوسائل ج ١٥ ص ٢٤ ب ٥ من جهاد العدوّ ح ١

٢ - الوسائل ج ١٦ ص ١٧٣ ب ١٦ من الأمر والنهي ح ٣

٣ - الوسائل ج ١٦ ص ١٧٣ ح ٤

٤ - الوسائل ج ١٦ ص ١٧٤ ح ٦

٥ - الوسائل ج ١٦ ص ١٧٤ ح ٧

٦ - الوسائل ج ١٦ ص ١٧٥ ح ١٠

[٥١٨٠] ٩ - عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: أظلم الناس من سنّ سنن الجور ومحا سنن العدل.(١)

[٥١٨١] ١٠ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يجيء الرجل يوم‌القيامة وله من الحسنات كالسحاب الرُكام أو كالجبال الرواسي فيقول: ياربّ، أنّى لي هذا ولم أعملها؟ فيقول: هذا علمك الذي علّمته الناس يعمل به من بعدك.(٢)

بيان :

«الرُكام»: الضخم المتراكم بعضه فوق بعض.

[٥١٨٢] ١١ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: ستّ خصال ينتفع بها المؤمن بعد موته: ولد صالح يستغفر له، ومصحف يقرأ منه، وقليب يحفره، وغرس يغرسه، وصدقة ماء يجريه، وسنّة حسنة يؤخذ بها بعده.(٣)

بيان :

«القليب»: البئر.

---

١ - المستدرك ج ١٢ ص ٢٣١ ب ١٥ من الأمر والنهي ح ١٣

٢ - البحار ج ٢ ص ١٨ ب ٨ من العلم ح ٤٤

٣ - البحار ج ٧١ ص ٢٥٧ باب ثواب من سنّ سنّة حسنة ح ٢

٩٥
الأخذ بالسنّة

الآيات

١ - . . . وأتوا البيوت من أبوابها . . . [(١)]

٢ - . . . وما آتيٰكم الرسول فخذوه وما نهيٰكم عنه فانتهوا واتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب. [(٢)]

الأخبار

[٥١٨٣] ١ - عن أبي‌بصير قال: قلت لأبي‌عبد الله عليه‌السلام: ترد علينا أشياء ليس نعرفها في‌كتاب الله ولاسنّة فننظر فيها؟ قال: لا أما إنّك إن أصبت لم تـوجر، وإن أخطأت كذبت على الله عزّوجلّ. [(٣)]

بيان :

«السنّة» في‌اللغة: الطريقة والسيرة، وفي‌الشرع: الطريقة المنسوبة إلى النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله قولاً وفعلاً وتقريراً، بلغتنا من طريق الحديث المرويّ عنه صلى‌الله‌عليه‌وآله أم عن الأئمّة عليهم‌السلام،

---

١ - البقرة : ١٨٩

٢ - الحشر : ٧

٣ - الكافي ج ١ ص ٤٦ باب البدع ح ١١

وقد يراد بالسنّة الحديث المرويّ عن المعصوم عليه السلام مقابل الكتاب.

[٥١٨٤] ٢ - عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: من خالف كتاب الله وسنّة محمّد صلى الله عليه وآله فقد كفر.[١]

[٥١٨٥] ٣ - عن جعفر عن آبائه عن أميرالمؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاقول إلّا بعمل، ولاقول ولا عمل إلّا بنيّة، ولا قول ولا عمل ولا نيّة إلّا بإصابة السنّة.[٢]

[٥١٨٦] ٤ - عن أبي‌عبد الله عن آبائه عن أميرالمؤمنين عليهم السلام قال: السنّة سنّتان: سنّة في‌فريضة الأخذ بها هدىً وتركها ضلالة، وسنّة في‌غير فريضة الأخذ بها فضيلة وتركها إلى غير خطيئة.[٣]

بيان :

«في‌غير فريضة» أي المستحبّة.

[٥١٨٧] ٥ - قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: إنّ أفضل الأعمال عند الله ما عُمِل بالسنّة وإن قلّ.[٤]

[٥١٨٨] ٦ - في‌رسالة الصادق عليه السلام إلى أصحابه . . . وقال: أيّتها العصابة الحافظ الله لهم أمرهم، عليكم بآثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسنّته، وآثار الأئمّة الهداة من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده وسنّتهم، فإنّه من أخذ بذلك فقد اهتدى، ومن ترك ذلك ورغب عنه ضلّ، لأنّهم هم الذين أمر الله بطاعتهم وولايتهم، وقد قال أبونا رسول الله صلى الله عليه وآله: المداومة على العمل في‌اتّباع الآثار والسنن وإنّ قلّ، أرضى لله وأنفع عنده في‌العاقبة، من الاجتهاد في‌البدع واتّباع الأهواء، ألا إنّ اتّباع الأهواء

---

١ - الكافي ج ١ ص ٥٦ باب الأخذ بالسنّة ح ٦

٢ - الكافي ج ١ ص ٥٦ ح ٩

٣ - الكافي ج ١ ص ٥٦ ح ١٢

٤ - الكافي ج ١ ص ٥٦ ح ٧

واتّباع البدع بغير هدىً من الله ضلال، وكلّ ضلالة بدعة، وكلّ بدعة في النار... (١)

[٥١٨٩] ٧ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ... فإنّ الناس رجلان: مُتّبعٌ شِرعةً ومُبتدع بدعةً، ليس معه من الله برهان سنّةٍ ولاضياء حجّة ... (٢)

[٥١٩٠] ٨ - عن أبي أُسامة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل من المغيريّة عن شيء من السنن، فقال عليه السلام: ما من شيء يحتاج إليه أحد من ولد آدم إلّا وقد جرت فيه من الله ومن رسوله سنّة، عرفها من عرفها وأنكرها من أنكرها... (٣)

[٥١٩١] ٩ - عن مرازم بن حكيم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من خالف سنّة محمّد صلى الله عليه وآله فقد كفر. (٤)

[٥١٩٢] ١٠ - قال الصادق عليه السلام: كذب من زعم أنّه يعرفنا، وهو مستمسك بعروة غيرنا. (٥)

[٥١٩٣] ١١ - عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كلّ ما لم يخرج من هذا البيت فهو باطل. (٦)

[٥١٩٤] ١٢ - عن كميل عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال في وصيّته إليه: يا كميل، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أدّبه الله عزّوجلّ، وهو أدّبني، وأنا أُؤدّب المؤمنين، وأورّث الأدب المكرمين.

---

١ - الكافي ج ٨ ص ٨ ح ١

٢ - نهج البلاغة ص ٥٧٣ في خ ١٧٥

٣ - العلل ج ١ ص ٢٧٦ ب ١٨٤ ح ٤ (البحار ج ٨٠ ص ١٦٤)

٤ - مشكوة الأنوار ص ١٥١ ب ٣ ف ١٢ (المحاسن ص ٢٢٠)

٥ - الوسائل ج ٢٧ ص ١٢٩ ب ١٠ من صفات القاضي ح ١٦

٦ - الوسائل ج ٢٧ ص ١٣٠ ح ١٨

ياكميل، ما من علم إلّا وأنا أفتحه، وما من شيء إلّا والقائم عليه السلام يختمه.
ياكميل، ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم.
ياكميل، لاتأخذ إلّا عنّا تكن منّا.
ياكميل، ما من حركة إلّا وأنت محتاج فيها الى معرفة...[١]

[٥١٩٥] ١٣ – قال أبو إسحٰق النحويّ: دخلت على أبي‌عبد الله عليه السلام، قال: إنّ الله أدّب نبيّه صلى الله عليه وآله على محبّته فقال: ﴿**وإنّك لعلىٰ خلق عظيم**[٢]﴾ ثمّ فوّض إليه وقال: ﴿**وما آتيٰكم الرسول فخذوه وما نهيٰكم عنه فانتهوا**[٣]﴾ ﴿**ومن يطع الرسول فقد أطاع الله**[٤]﴾ وإنّ نبيّ الله صلى الله عليه وآله فوّض إلى عليّ عليه السلام وأئتمنه، فسلّمتم وجحد الناس، فوالله ليحبّكم أن تقولوا إذا قلنا، وأن تصمتوا إذا صمتنا، ونحن فيما بينكم وبين الله، والله ما جعل الله لأحد من خير في‌خلاف أمرنا.[٥]

أقول:

الأخبار بهذا المعنىٰ كثيرة جدّاً، راجع الكافي ج ١ وبصائر الدرجات ص ٣٧٨ إلى ٣٨٧ الجزء ٨ ب ٤ و٥ والبحار ج ٢٥ ص ٣٢٨.

[٥١٩٦] ١٤ – عن أبي‌عبد الله عن آبائه عن أميرالمؤمنين عليهم السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليكم بسنّة، فعمل قليل في‌سنّة خير من عمل كثير في‌بدعة.[٦]

[٥١٩٧] ١٥ – عن أبي‌جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تمسّك

---

١ – المستدرك ج ١٧ ص ٢٦٧ ب ٧ من صفات القاضي ح ١ (تحف العقول ص ١١٩)
٢ – القلم : ٤
٣ – الحشر : ٧
٤ – النساء : ٨٠
٥ – المستدرك ج ١٧ ص ٢٧٢ ح ١٧
٦ – البحار ج ٢ ص ٢٦١ ب ٣٢ من العلم ح ٣

بسنّتي في اختلاف أُمّتي كان له أجر مائة شهيد.(١)

[٥١٩٨] ١٦ – عن هشام عن الصادق عليه السلام قال: أُمر إبليس بالسجود لآدم فقال: يا ربّ، وعزّتك إن أعفيتني من السجود لآدم لأعبدنّك عبادة ما عبدك أحد قطّ مثلها، قال الله جلّ جلاله: إنّي أُحبّ أن أُطاع من حيث أُريد.(٢)

[٥١٩٩] ١٧ – عن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بلغه شيء من الثواب على شيء من الخير، فعمله، كان له أجر ذلك وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله.(٣)

[٥٢٠٠] ١٨ – عن محمّد بن مروان قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب، أُوتيه وإن لم يكن الحديث كما بلغه.(٤)

بيان :

قال رحمه الله: هذا الخبر من المشهورات، رواه الخاصّة والعامّة بأسانيد.

وفي الوافي: وذلك لأنّ الأعمال الجسمانيّة لا قدر لها عند الله إلّا بالنيّات القلبيّة، ومن يعمل بما سمع أنّه عبادة فإنّما يعمل به طاعة لله وانقياداً لرسول الله صلى الله عليه وآله، فيكون عمله مشتملاً على نيّة التقرّب وهيئة التسليم وإن كان نسبته إلى الرسول صلى الله عليه وآله خطأ...

أقول : لورود هذه الأخبار أصحابنا رحمهم الله كثيراً ما يستدلّون بالأخبار الضعيفة على السنن والآداب، ويحكمون بها بالاستحباب والكراهة. لكن يُشكل اثبات الأحكام الشرعيّة بهذه الأخبار سوى ترتّب الثواب، لأنّ الاستحباب أيضاً

---

١ – البحار ج ٢ ص ٢٦٢ ح ٦

٢ – البحار ج ٢ ص ٢٦٢ ح ٥

٣ – البحار ج ٢ ص ٢٥٦ ب ٣٠ من العلم ح ١

٤ – البحار ج ٢ ص ٢٥٦ ح ٤ – الكافي ج ٢ ص ٧١ باب من بلغه ثوابٌ من الله على عمل ح ٢

حكم شرعيّ كالوجوب، فلاوجه للفرق بينهما.

[٥٢٠١] ١٩ - قال الصادق عليه السلام: ما أتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا كئيباً حزيناً ولم يزل كذلك منذ أهلك الله فرعون، فلمّا أمره الله بنزول هذه الآية: ﴿**الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين**﴾ نزل عليه وهو ضاحك مستبشر.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أتيتني ياجبرئيل، إلّا وتبيّنت الحزن في وجهك حتّى الساعة؟ قال: يامحمّد، لمّا أغرق الله فرعون قال: آمنت أنّه لاإله إلّا الله الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين، فأخذت حَمْأة فوضعتها في فيه، ثمّ قلت له: ﴿**الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين**﴾ وعملت ذلك من غير أمر الله خفت أن تلحقه الرحمة من الله ويعذّبني على مافعلت فلمّا كان الآن وأمرني الله أن أُؤدّي إليك ما قلته أنا لفرعون أمنت وعلمت أنّ ذلك كان لله رضى.(١)

بيان :

في القاموس، «الحمأة»: الطين الأسود المُنتِن.

أقول : الأخبار في الباب كثيرة ذكرنا بعضها، وقد مرّ بعضها في أبواب البدعة، الحديث، و . . .

---

١ - تفسير القمّيّ ج ١ ص ٣١٦ (يونس: ٩١)

٩٦
إكرام السادات

الأخبار

[٥٢٠٢] ١ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صنع إلى أحد من أهل بيتي يداً كافأته به يوم القيامة.(١)

[٥٢٠٣] ٢ – قال الصادق عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أيّها الخلائق أنصتوا فإنّ محمّداً صلى الله عليه وآله يكلّمكم، فتنصت الخلائق، فيقوم النبيّ صلى الله عليه وآله فيقول: يا معشر الخلائق، من كانت له عندي يدٌ أو منّة أو معروف فليقم حتّى أُكافئه، فيقولون: بآبائنا وأُمّهاتنا وأيّ يدٍ وأيّ منّة، وأيّ معروف لنا، بل اليد والمنّة والمعروف لله ولرسوله على جميع الخلائق.

فيقول لهم: بلى من آوى أحداً من أهل بيتي، أو برّهم، أو كساهم من عري، أو أشبع جائعهم فليقم حتّى أُكافئه، فيقوم أُناس قد فعلوا ذلك، فيأتي النداء من عند الله تعالىٰ: يا محمّد، يا حبيبي، قد جعلت مكافأتهم إليك، فأسكنهم من الجنّة حيث شئت، قال: فيسكنهم في الوسيلة حيث لا يُحجَبون عن محمّد وأهل بيته عليهم السلام.(٢)

---

١ – الوسائل ج ١٦ ص ٣٣٢ ب ١٧ من فعل المعروف ح ١

٢ – الوسائل ج ١٦ ص ٣٣٣ ح ٣

[٥٢٠٤] ٣ – عن عليّ بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة أنا الشفيع لهم يوم القيامة، ولو أتوني بذنوب أهل الأرض: معين أهل بيتي، والقاضي لهم حوائجهم عند ما اضطرّوا إليه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه، والدافع (المكروه فـ نـ) عنهم بيده.[١]

[٥٢٠٥] ٤ – عن عليّ بن موسى (موسى بن جعفر م) عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أيّما رجل اصطنع إلى رجل من ولدي صنيعة فلم يكافئه عليها، فأنا المكافىء له عليها.[٢]

[٥٢٠٦] ٥ – عن عليّ بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذرّيّتي من بعدي، والقاضي لهم حوائجهم. والساعي لهم في أمورهم عند ما اضطرّوا إليه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه.[٣]

[٥٢٠٧] ٦ – عن أبي جعفر الباقر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد التوسّل إليّ، وأن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة، فليصل أهل بيتي، ويدخل السرور عليهم.[٤]

[٥٢٠٨] ٧ – عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من وصل أحداً من أهل بيتي في دار الدنيا بقيراط كافأته (يوم القيامة) بقنطار.[٥]

بيان:

«القيراط»: الشيء اليسير، ونصف عشر من الدينار... «القنطار»: المال الكثير.

---

١ – الوسائل ج ١٦ ص ٣٣٣ ح ٤

٢ – الوسائل ج ١٦ ص ٣٣٣ ح ٥

٣ – الوسائل ج ١٦ ص ٣٣٤ ح ٦

٤ – الوسائل ج ١٦ ص ٣٣٤ ح ٧

٥ – الوسائل ج ١٦ ص ٣٣٥ ح ٨

[٥٢٠٩] ٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من وصلنا وصل رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن وصل رسول الله صلى الله عليه وآله فقد وصل الله تبارك وتعالى.(١)

[٥٢١٠] ٩ - الشيخ الأقدم الحسن بن محمّد القميّ في كتاب تاريخ قم: رويت عن مشايخ قم: أنّ الحسين بن الحسن بن الحسين بن جعفر بن محمّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام كان بقم يشرب علانية، فقصد يوماً لحاجة إلى باب أحمد بن إسحاق الأشعريّ، وكان وكيلاً في الأوقاف بقم، فلم يأذن له، فرجع إلى بيته مهموماً، فتوجّه أحمد بن إسحاق إلى الحجّ، فلمّا بلغ سرّ من رأى، فاستأذن على أبي محمّد العسكريّ عليه السلام فلم يأذن له، فبكى أحمد طويلاً وتضرّع حتّى أذن له.

فلمّا دخل قال: يابن رسول الله، لِمَ منعتني الدخول عليك، وأنا من شيعتك ومواليك؟ قال عليه السلام: لأنّك طردت ابن عمّنا عن بابك، فبكى أحمد وحلف بالله أنّه لم يمنعه من الدخول عليه إلّا لأن يتوب من شرب الخمر، قال: صدقت، ولكن لابدّ من إكرامهم واحترامهم على كلّ حال، وأن لاتحقّرهم ولاتستهين بهم لانتسابهم إلينا فتكون من الخاسرين.

فلمّا رجع أحمد إلى قم، أتاه أشرافهم وكان الحسين معهم، فلمّا رآه أحمد وثب إليه واستقبله وأكرمه وأجلسه في صدر المجلس، فاستغرب الحسين ذلك منه واستبدعه، وسأله عن سببه فذكر له ما جرى بينه وبين العسكريّ عليه السلام في ذلك، فلمّا سمع ذلك ندم من أفعاله القبيحة وتاب منه، ورجع إلى بيته وأهرق الخمور وكسر آلاتها، وصار من الأتقياء المتورّعين والصلحاء المتعبّدين، وكان ملازماً للمساجد ومعتكفاً فيها حتّى أدركه الموت.(٢)

---

١ - الوسائل ج ١٦ ص ٣٣٦ ح ١٠

٢ - المستدرك ج ١٢ ص ٣٧٤ ب ١٧ من فعل المعروف ح ٤

أقول :

في البحار ج ٥٠ ص ٣٢٣ مثله، وزاد: حتّى أدركه الموت، ودفن قريباً من مـزار فاطمة عليها السلام.

[٥٢١١] ١٠ – وعن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: قال جدّنا محمّد صلى الله عليه وآله: إنّي سأشفع في يوم القيامة لأربع طوائف، ولو كان لهم مثل ذنوب أهل الدنيا: الأوّل، من سلّ سيفه لذرّيتي ونصرهم، الثانية: من أعانهم في حال فقرهم وفاقتهم بما يقدر عليه من المال، الثالثة: من أحبّهم بقلبه ولسانه، الرابعة: من قضى حوائجهم إذا اضطرّوا إليها، وسعى فيها.(١)

[٥٢١٢] ١١ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حقّت شفاعتي لمن أعان ذرّيّتي بيده ولسانه وماله.(٢)

[٥٢١٣] ١٢ – وقال صلى الله عليه وآله: أكرموا أولادي وحسّنوا آدابي.(٣)

[٥٢١٤] ١٣ – وقال صلى الله عليه وآله: أحبّوا (أكرموا م) أولادي، الصالحون لله، والطالحون لي.(٤)

[٥٢١٥] ١٤ – وقال صلى الله عليه وآله: من أكرم أولادي فقد أكرمني.(٥)

[٥٢١٦] ١٥ – قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تدعوا صلة آل محمّد عليهم السلام من أموالكم، من كان غنيّاً فعلىٰ قدر غناه ومن كان فقيراً فعلىٰ قدر فقره، ومن أراد أن يقضي الله له أهمّ الحوائج إلى الله، فليصل آل محمّد عليهم السلام وشيعتهم، بأحوج ما يكون إليه

---

١ – المستدرك ج ١٢ ص ٣٧٥ ح ٥

٢ – المستدرك ج ١٢ ص ٣٧٦ ح ٨

٣ – المستدرك ج ١٢ ص ٣٧٦ ح ٨

٤ – المستدرك ج ١٢ ص ٣٧٦ ح ٨

٥ – المستدرك ج ١٢ ص ٣٧٦ ح ٨

من ماله.[١]

[٥٢١٧] ١٦ – عن الرضا عليه السلام قال: النظر إلى ذرّيّتنا عبادة، فقيل له: يابن رسول الله، النظر إلى الأئمّة منكم عبادة، أم النظر إلى جميع ذرّيّة النبيّ صلى الله عليه وآله؟ فقال: بل النظر إلى جميع ذرّيّة النبيّ صلى الله عليه وآله عبادة.[٢]

أقول :

في العيون ج ٢ ص ٥٠ ب ٣١ ح ١٩٦ مثله، وزاد في آخره: «ما لم يفارقوا منهاجه، ولم يتلوّثوا بالمعاصي».

[٥٢١٨] ١٧ – عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا قمت المقام المحمود تشفّعت في أصحاب الكبائر من اُمّتي، فيشفّعني الله فيهم والله لا تشفّعت فيمن آذى ذرّيّتي.[٣]

[٥٢١٩] ١٨ – عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: بغض عليّ عليه السلام كفر، وبغض بني هاشم نفاق.[٤]

[٥٢٢٠] ١٩ – عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم سنّة.[٥]

[٥٢٢١] ٢٠ – عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يحبّ عترتي فهو لإحدى ثلاث: إمّا منافق وإمّا لزنية وإمّا امرء حملت به اُمّه في غير طهر.[٦]

[٥٢٢٢] ٢١ – عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلّ نسب

---

١ – المستدرك ج ١٢ ص ٣٨٢ ح ٢١

٢ – البحار ج ٩٦ ص ٢١٨ باب مدح الذرّية الطيّبة ح ٢

٣ – البحار ج ٩٦ ص ٢١٨ ح ٤

٤ – البحار ج ٩٦ ص ٢٢١ ح ١١

٥ – البحار ج ٩٦ ص ٢٣٤ ح ٣٣

٦ – البحار ج ٢٧ ص ١٤٧ باب أنّ حبّهم علامة طيب الولادة ح ٨

وصهر منقطع يوم القيامة ستراً من الله عليه إلّا نسبي وسبي.[١]

أقول:

بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة.

[٥٢٢٣] ٢٢ - قال النبيّ ﷺ: من رأى أولادي فصلّى عليّ طائعاً راغباً زاده الله في السمع والبصر.[٢]

[٥٢٢٤] ٢٣ - قال رسول الله ﷺ: من رأى أولادي ولم يقم بين يديه فقد جفاني ومن جفاني فهو منافق.

وفي حديث آخر: من رأى أولادي ولا يقوم قياماً تامّاً ابتلاه الله تعالىٰ ببلاء لا دواء له.[٣]

[٥٢٢٥] ٢٤ - قال رسول الله ﷺ: من أكرم أولادي فقد أكرمني ومن أهانهم فقد أهانني.[٤]

[٥٢٢٦] ٢٥ - في ثواب الأعمال عن رسول الله ﷺ: من زارني أو زار أحداً من ذرّيّتي زرته يوم القيامة فأنقذته من أهوالها.

وفي جامع الأخبار عنه ﷺ: من زار واحداً من أولادي في الحيٰوة وبعد الممات فكأنّما زارني، غُفر له ألبتّة.[٥]

[٥٢٢٧] ٢٦ - قال النبيّ ﷺ: من أكل الطعام مع أولادي حرم الله جسده على النار.[٦]

---

١ - البحار ج ٢٥ ص ٢٤٦ باب في أنّ كلّ نسب وسبب منقطع . . . ح ١

٢ - القطرة ج ٢ ص ٧٤ في فضائل العلويّين ح ١

٣ - القطرة ج ٢ ص ٧٤ ح ٣

٤ - القطرة ج ٢ ص ٧٤ ح ٥

٥ - القطرة ج ٢ ص ٧٩ ح ١٨

٦ - القطرة ج ٢ ص ٧٩ ح ٢٠

[٥٢٢٨] ٢٧ - روى العيّاشيّ عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن قوله تعالىٰ: ﴿**وإن من أهل الكتاب إلّا ليؤمننّ به قبل موته**[1]﴾ فقال: هذه نزلت فينا خاصّة إنّه ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولايخرج من الدنيا حتّى يقرّ للإمام وبإمامته كما أقرّ ولد يعقوب ليوسف حين قالوا: ﴿**تالله لقد آثرك الله**﴾.[2]

أقول :

سيأتي ما يدلّ على المقام في باب الشفاعة ف ٣ و ٤.

---

١ - النساء : ١٥٩

٢ - القطرة ج ١ ص ٢٢٢ في ب ١٤ ح ٧ (تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨٣)

٩٧
السواك

الأخبار

[٥٢٢٩] ١ - عن محمّد بن مسلم عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: مازال جبرئيل يوصيني بالسواك حتّى خفت أن أحفي أو أدرد.(١)

بيان :

«أحفي»: في‌النهاية ج ١ ص ٤١٠، فيه «لزمتُ السواك حتّى كدت أُحفي فمي» أي أستقصي على أسناني فأُذهبها بالتسوّك انتهى. وقيل: لعلّ المراد رقّة الأسنان يقال: حفي الرجل حفاً أي رقّت قدمه من كثرة المشي وهنا لمّا أكثر من الاستياك رقّت أسنانه.

«أدرد»: في‌النهاية ج ٢ ص ١١٢، في‌الحديث «لزمت السواك حتّى خشيتُ أن يُدردَني» أي يذهب بأسناني. والدَرَد: سقوط الأسنان.

[٥٢٣٠] ٢ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: من سنن المرسلين السواك .(٢)

أقول :

في‌ح ٣ عنه عليه السلام قال: «من أخلاق الأنبياء السواك» وفي‌ح ٤ عنه عليه السلام قال: «ثلاث

---

١ - الوسائل ج ٢ ص ٥ ب ١ من السواك ح ١

٢ - الوسائل ج ٢ ص ٥ ح ٢

أعطيهنّ الأنبياء: العطر، والأزواج، والسواك».

[٥٢٣١] ٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في السواك اثنتا عشرة خصلة: هو من السنّة ومطهّرة للفم، ومجلاة للبصر، ويرضي الربّ، ويذهب بالغمّ (بالبلغم م) ويزيد في الحفظ، ويبيّض الأسنان، ويضاعف الحسنات، ويذهب بالحفر، ويشدّ اللثة، ويشهّي الطعام، وتفرح به الملائكة.(١)

بيان :

في مجمع البحرين، «الحُفرة»: صفرة تعلو الأسنان.

[٥٢٣٢] ٤ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مازال جبرئيل يوصيني بالسواك حتّى ظننت أنّه سيجعله فريضة.(٢)

[٥٢٣٣] ٥ - عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام، قال: ياعليّ، ثلاثة يزدن في الحفظ، ويذهبن البلغم: اللبان والسواك وقراءة القرآن،

ياعليّ، السواك من السنّة، ومطهّرة للفم، ويجلو البصر، ويرضي الرحمان، ويبيّض الأسنان ويذهب بالحُفر، ويشدّ اللثة، ويشهّي الطعام، ويذهب بالبلغم، ويزيد في الحفظ، ويضاعف الحسنات وتفرح به الملائكة.(٣)

[٥٢٣٤] ٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لو يعلم الناس ما في السواك لأباتوه معهم في لحاف.(٤)

[٥٢٣٥] ٧ - عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لولا أن أشقّ على أُمّتي لأمرتهم بالسواك عند وضوء كلّ صلاة.(٥)

---

١ - الوسائل ج ٢ ص ٧ ح ١٢

٢ - الوسائل ج ٢ ص ٩ ح ١٦

٣ - الوسائل ج ٢ ص ٩ ح ١٧

٤ - الوسائل ج ٢ ص ١٢ ح ٢٨

٥ - الوسائل ج ٢ ص ١٧ ب ٣ ح ٤

[٥٢٣٦] ٨ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: ركعتان بالسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك.(١)

[٥٢٣٧] ٩ – وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لا أن أشقّ على أُمّتي لأمرتهم بالسواك مع كلّ صلاة.(٢)

[٥٢٣٨] ١٠ – قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا قمت بالليل فاستك، فإنّ الملك يأتيك فيضع فاه على فيك، فليس من حرف تتلوه وتنطق به إلّا صعد به إلى السماء، فليكن فوك طيّب الريح.(٣)

[٥٢٣٩] ١١ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ أفواهكم طرق القرآن فطهّروها بالسواك.(٤)

أقول:

في البحار ج ٧٦ ص ١٣٠ باب السواك ح ١٩، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أفواهكم طرق من طرق ربّكم فنظّفوها» وص ١٣٨ في ح ٤٨ عنه صلى الله عليه وآله: «طهّروا أفواهكم فإنّها مسالك التسبيح».

[٥٢٤٠] ١٢ – عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: استاكوا عرضاً ولا تستاكوا طولاً.(٥)

[٥٢٤١] ١٣ – عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنّه نهى عن السواك بالقصب والريحان والرمّان.(٦)

---

١ – الوسائل ج ٢ ص ١٩ ب ٥ ح ٢

٢ – الوسائل ج ٢ ص ١٩ ح ٣

٣ – الوسائل ج ٢ ص ٢١ ب ٦ ح ٣

٤ – الوسائل ج ٢ ص ٢٣ ب ٧ ح ٣

٥ – المستدرك ج ١ ص ٣٦٨ ب ٦ من السواك ح ١

٦ – المستدرك ج ١ ص ٣٧٣ ب ١٠ ح ٥

[٥٢٤٢] ١٤ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: شكت الكعبة إلى الله ما تلق من أنفاس المشركين، فأوحى الله إليها أن قرّي كعبة، فإنّي أبدّلك بهم قوماً يتخلّلون بقضبان الشجر، فلمّا بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله أوحى إليه مع جبرئيل بالسواك والخلال.(١)

[٥٢٤٣] ١٥ - كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا استاك استاك عرضاً، وكان يستاك كلّ ليلة ثلاث مرّات: مرّة قبل نومه، ومرّة إذا قام من نومه إلى ورده، ومرّة قبل خروجه إلى صلاة الصبح، وكان يستاك بالأراك، أمره بذلك جبرئيل.(٢)

[٥٢٤٤] ١٦ - قال موسى بن جعفر عليه السلام: أكل الإشنان يذيب البدن، والتدلّك بالخزف يبلي الجسد، والسواك في الخلاء يورث البخر.

عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: السواك يزيد الرجل فصاحة.

... وقال صلى الله عليه وآله: نعم السواك الزيتون من شجرة مباركة، ويذهب بالحفر، وهو سواكي وسواك الأنبياء قبلي.(٣)

بيان :

«البخر»: أي نتن الفم.

أقول : قد مرّ في باب الحمّام «وإيّاك والسواك في الحمّام، فإنّه يورث وباء الأسنان».

[٥٢٤٥] ١٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عليكم بالسواك فإنّه يذهب وسوسة الصدر.(٤)

[٥٢٤٦] ١٨ - عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: السواك شطر الوضوء والوضوء شطر الإيمان.(٥)

---

١ - البحار ج ٧٦ ص ١٣٠ باب السواك ح ٢٠

٢ - البحار ج ٧٦ ص ١٣٥ ح ٤٧

٣ - البحار ج ٧٦ ص ١٣٥ ح ٤٨

٤ - البحار ج ٧٦ ص ١٣٩ ح ٥٢

٥ - البحار ج ٧٦ ص ١٤٠ ح ٥٤

٩٨
الشباب والشيب والعمر

الآيات

١ – والله خلقكم ثمّ يتوفّيكم ومنكم من يُردّ إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً إنّ الله عليم قدير.[١]

٢ – الله الذي خلقكم من ضعف ثمّ جعل من بعد ضعف قوّة ثمّ جعل من بعد قوّة ضعفاً وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير.[٢]

٣ – . . . وما يعمّر من معمّر ولاينقص من عمره إلّا في كتاب إنّ ذلك على الله يسير.[٣]

٤ – ومن نعمّره ننكّسه في الخلق أفلا يعقلون.[٤]

٥ – هو الذي خلقكم من تراب ثمّ من نطفة ثمّ من علقة ثمّ يخرجكم طفلاً ثمّ لتبلغوا أشدّكم ثمّ لتكونوا شيوخاً ومنكم من يُتوفّىٰ من قبل ولتبلغوا أجلاً مسمّى

---

١ – النحل : ٧٠ وبمعناها في الحجّ : ٥

٢ – الروم : ٥٤

٣ – فاطر : ١١

٤ – يٰس : ٦٨

ولعلّكم تعقلون.[١]

الأخبار

[٥٢٤٧] ١ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ رحمه الله: . . . ياأباذرّ، اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحّتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك. . .[٢]

[٥٢٤٨] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من إجلال الله إجلال ذي الشيبة المسلم.[٣]

أقول:

بهذا المعنىٰ أخبار أُخر، في بعضها: «إجلال الشيخ الكبير».

[٥٢٤٩] ٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس منّا من لم يوقّر كبيرنا ويرحم صغيرنا.[٤]

[٥٢٥٠] ٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: عظّموا كباركم وصلوا أرحامكم، وليس تصلونهم بشيء أفضل من كفّ الأذى عنهم.[٥]

[٥٢٥١] ٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عرف فضل كبير لسنّه فوقّره آمنه الله من فزع يوم القيامة.[٦]

[٥٢٥٢] ٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة لا يجهل حقّهم إلّا منافق معروف

---

١ - المؤمن : ٦٧

٢ - مكارم الأخلاق ص ٤٥٩ ب ١٢ ف ٥ - ونظيره في الخصال ج ١ ص ٢٣٩ باب الأربعة ح ٨٥ و٨٦

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٣٢ باب إجلال الكبير ح ١

٤ - الكافي ج ٢ ص ١٣٢ ح ٢

٥ - الكافي ج ٢ ص ١٣٢ ح ٣

٦ - الكافي ج ٢ ص ٤٨١ كتاب العشرة باب وجوب إجلال ذي الشيبة المسلم ح ٢

بالنفاق؛ ذو الشيبة في الإسلام، وحامل القرآن، والإمام العادل.(١)

[٥٢٥٣] ٧ – عن عبد الله بن سنان قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: من إجلال الله عزّوجلّ إجلال المؤمن ذي الشيبة، ومن أكرم مؤمناً فبكرامة الله بدأ، ومن استخفّ بمؤمن ذي شيبة أرسل الله إليه من يستخفّ به قبل موته.(٢)

[٥٢٥٤] ٨ – في رسالة حقوق السجّاد عليه السلام: وأمّا حقّ الكبير؛ فإنّ حقّه توقير سنّه وإجلال إسلامه، إذا كان من أهل الفضل في الإسلام بتقديمه فيه، وترك مقابلته عند الخصام، ولا تسبقه إلى طريق ولا تؤمّه في طريق، ولا تستجهله وإن جهل عليك تحمّلت وأكرمته بحقّ إسلامه مع سنّه، فإنّما حقّ السنّ بقدر الإسلام، ولا قوّة إلّا بالله.

وأمّا حقّ الصغير؛ فرحمته وتثقيفه وتعليمه والعفو عنه والستر عليه والرفق به والمعونة له والستر على جرائر حداثته فإنّه سبب للتوبة، والمداراة له وترك مماحكته، فإنّ ذلك أدنى لرشده.(٣)

بيان:

«تثقيفه»: ثقّف الولد فتثقّف: هذّبه وعلّمه فتهذّب وتعلّم.

«مماحكته»: ماحك مماحكة فلاناً: خاصمه ولاجّه.

[٥٢٥٥] ٩ – في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام: وارحم مِن أهلك الصغير، ووقّر منهم الكبير.(٤)

[٥٢٥٦] ١٠ – عن رزيق قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما رأيت شيئاً أسرع إلى شيء من الشيب إلى المؤمن، وإنّه وقار للمؤمن في الدنيا، ونور ساطع يوم

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٤٨١ ح ٤

٢ – الكافي ج ٢ ص ٤٨٢ ح ٥

٣ – تحف العقول ص ١٩٣

٤ – أمالي الطوسي ج ١ ص ٧

القيامة، به وقّر الله تعالىٰ خليله إبراهيم عليه السلام فقال: ما هذا يارب؟ قال له: هذا وقار، فقال: ياربّ، زدني وقاراً.

قال أبوعبد الله عليه السلام: فمن إجلال الله إجلال شيبة المؤمن.(١)

[٥٢٥٧] ١١ - قال (رسول الله صلى الله عليه وآله ظ): إنّ الله ليستحيي أن يعذّب الشيخ الكبير.(٢)

[٥٢٥٨] ١٢ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: جاء رجلان إلى النبيّ شيخ وشابّ، فتكلّم الشابّ قبل الشيخ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: الكبير الكبير.(٣)

[٥٢٥٩] ١٣ - عن الصادق عليه السلام قال: ياصاحب الشعر الأبيض والقلب الأسود، أمامك النار، وخلفك ملك الموت، فماذا تريد أن تعمل، كنت صبيّاً وكنت جاهلاً، وكنت شابّاً وكنت فاسقاً، وكنت شيخاً وكنت مرائياً، فأين أنت وأين عملك؟!(٤)

[٥٢٦٠] ١٤ - ومرّ برسول الله صلى الله عليه وآله رجل وهو في أصحابه، فقال بعض القوم: مجنون، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: بل هذا رجل مصاب، إنّما المجنون عبد أو أمة أبليا شبابهما في غير طاعة الله.(٥)

[٥٢٦١] ١٥ - عن الصادق عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إذا بلغ المرء أربعين سنة آمنه الله من الأدواء الثلاثة: من الجنون والجذام والبرص، فإذا بلغ الخمسين خفّف الله عليه حسابه، فإذا بلغ الستّين رزقه الله الإنابة إليه، فإذا بلغ السبعين أحبّه الله وأهل السماء، فإذا بلغ الثمانين أمر الله عزّوجلّ بإثبات حسناته وإلقاء سيّئاته،

---

١ - أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣١٠

٢ - مشكوة الأنوار ص ١٦٨ ب ٣ ف ١٧

٣ - مشكوة الأنوار ص ١٦٨

٤ - مشكوة الأنوار ص ١٦٩

٥ - مشكوة الأنوار ص ١٦٩

فإذا بلغ التسعين غفر الله عزّوجلّ له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، وكُتب أسير الله في الأرض.(١)

أقول :

المراد من عاش في الإيمان عمره، وسيأتي ما يدلّ على ذلك.

[٥٢٦٢] ١٦ - قال رسول الله ﷺ: إذا بلغ الرجل أربعين سنة ولم يغلب خيره شرّه قبّل الشيطان بين عينيه وقال: هذا وجه لا يفلح.(٢)

[٥٢٦٣] ١٧ - وقال النبيّ ﷺ: من جاوز الأربعين ولم يغلب خيره شرّه فليتجهّز إلى النار.(٣)

[٥٢٦٤] ١٨ - قال الباقر عليه السلام: إذا بلغ الرجل أربعين سنة، نادىٰ مناد من السماء: قد دنا الرحيل فأعدّ الزاد.(٤)

[٥٢٦٥] ١٩ - عن النبيّ ﷺ قال: من عاش في الإسلام ستّين سنة حقّ على الله أن لا يعذّبه بالنار، ومن عاش في الإسلام سبعين سنة آمنه الله من الفزع الأكبر، ومن عاش في الإسلام ثمانين سنة رفع عنه القلم ولا يحاسب منه.(٥)

[٥٢٦٦] ٢٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما مشى الحسين عليه السلام بين يدي الحسن عليه السلام قطّ، ولا بدره بمنطق إذا اجتمعا، تعظيماً له.(٦)

[٥٢٦٧] ٢١ - قال الصادق عليه السلام: وإذا بلغ العبد ثلاثاً وثلاثين سنة فقد بلغ أشدّه،

---

١ - مشكوة الأنوار ص ١٦٩ وبهذا المعنىٰ في الخصال ج ٢ ص ٥٤٥ إلى ٥٤٧ باب الأربعين ح ٢١ و٢٥ و٢٧ و٢٨

٢ - مشكوة الأنوار ص ١٦٩

٣ - مشكوة الأنوار ص ١٦٩

٤ - مشكوة الأنوار ص ١٧٠

٥ - مشكوة الأنوار ص ١٧٠

٦ - مشكوة الأنوار ص ١٧٠

وإذا بلغ أربعين سنّة فقد بلغ منتهاه، وإذا طعن في إحدى وأربعين فهو في النقصان، وينبغي لصاحب الخمسين أن يكون كمن كان في النزع.(١)

[٥٢٦٨] ٢٢ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من شابّ ينشأ في عبادة الله حتّى يموت على ذلك إلّا أعطاه الله أجر تسعة وتسعين صدّيقاً.(٢)

[٥٢٦٩] ٢٣ - عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ العبد لفي فسحة من أمره ما بينه وبين أربعين سنة، فإذا بلغ أربعين سنة أوحى الله عزّ وجلّ إلى ملكيه قد عمّرت عبدي هذا عمراً فغلّظا وشدّدا وتحفّظا واكتبا عليه قليل عمله وكثيره وصغيره وكبيره.(٣)

[٥٢٧٠] ٢٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المغبون من غبن عمره ساعة بعد ساعة.(٤)

[٥٢٧١] ٢٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان آخر يوميه خيرهما فهو مغبوط، ومن كان آخر يوميه شرّهما فهو ملعون، ومن لم ير الزيادة في نفسه فهو إلى النقصان، ومن كان إلى النقصان فالموت خير له من الحياة.(٥)

أقول:

بهذا المعنى أخبار أُخر، راجع البحار ج ٧٨ ص ٢٧٧ في مواعظ الصادق عليه السلام أيضاً.

[٥٢٧٢] ٢٦ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أعمار أُمّتي ما بين الستّين إلى السبعين وقلّ مَن يتجاوزها.(٦)

---

١ - مشكوة الأنوار ص ١٧٠ - الخصال ج ٢ ص ٥٤٥ باب الأربعين ح ٢٣

٢ - مشكوة الأنوار ص ١٧١ ف ١٨

٣ - الوسائل ج ١٦ ص ١٠٠ ب ٩٧ من جهاد النفس ح ١ (الخصال ج ٢ ص ٥٤٥ ح ٢٤)

٤ - الوسائل ج ١٦ ص ٩٤ ب ٩٥ ح ٤

٥ - الوسائل ج ١٦ ص ٩٤ ح ٥

٦ - ارشاد القلوب ص ٤٧ ب ٨

[٥٢٧٣]   ٢٧ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله ينظر في وجه الشيخ المؤمن صباحاً ومساءاً فيقول: ياعبدي، كبر سنّك ودقّ عظمك ورقّ جلدك وقرب أجلك، وحان قدومك عليّ، فاستحي منّي فأنا أستحي من شيبتك أن أُعذّبك في النار.(١)

[٥٢٧٤]   ٢٨ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله جلّ جلاله: الشيبة نوري فلا أحرق نوري بناري.(٢)

[٥٢٧٥]   ٢٩ – عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحسن فيما بقي من عمره لم يؤاخذ بما مضى من ذنبه، ومن أساء فيما بقي من عمره أخذ بالأوّل والآخر.(٣)

[٥٢٧٦]   ٣٠ – عن ابن عباس قال: قال رجل: يارسول الله، أسرع إليك الشيب، قال: شيّبتني «هود» و«الواقعة» و«المرسلات عرفاً» و«عمّ يتسائلون».(٤)

[٥٢٧٧]   ٣١ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمائة): لاتنتفوا الشيب فإنّه نور المسلم، ومن شاب شيبته في الإسلام كان له نوراً يوم القيامة.(٥)

[٥٢٧٨]   ٣٢ – قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ لله في كلّ يوم وليلة ملكاً ينادي: مهلاً مهلاً عباد الله عن معاصي الله، فلولا بهائم رُتّع، وصبية رُضّع، وشيوخ رُكّع، لَصُبّ عليكم العذاب صبّاً وتُرضّون به رضّاً.(٦)

أقول :

قد مرّ بيان مفرداته في باب الذنب.

---

١ – جامع الأخبار ص ٩٢ ف ٥٠

٢ – جامع الأخبار ص ٩٢

٣ – أمالي الصدوق ص ٥٧ م ١٣ ح ٩

٤ – أمالي الصدوق ص ٢٣٣ م ٤١ ح ٤

٥ – الخصال ج ٢ ص ٦١٢

٦ – الخصال ج ١ ص ١٢٨ باب الثلاثة ح ١٣١

[٥٢٧٩] ٣٣ - . . . قال أبوعبد الله عليه السلام: من يموت بالذنوب أكثر ممّن يموت بالآجال، ومن يعيش بالإحسان أكثر ممّن يعيش بالأعمار.(١)

أقول :

ممّا يزيد في العمر حسن النيّة، والبرّ بالأهل والعيال، وصلة الرحم، وتعظيم الوالدين والبرّ بهما، وزيارة الأئمّة خصوصاً الإمام الحسين عليه السلام، والصدقة والبرّ...

وممّا ينقص العمر قطع الرحم وعقوق الوالدين و... راجع أبوابها.

[٥٢٨٠] ٣٤ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: بقيّة عمر المرء لاقيمة له، يدرك بها ما قدفات، ويحيي ما مات.(٢)

[٥٢٨١] ٣٥ - قال أبوجعفر عليه السلام: أصبح إبراهيم عليه السلام فرأى في لحيته شيباً شعرة بيضاء، فقال: الحمد لله ربّ العالمين الذي بلغني هذا المبلغ ولم أعص الله طرفة عين.(٣)

[٥٢٨٢] ٣٦ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أكرم شابّ شيخاً إلّا قضى الله له عند سنّه (شيبته م) من يكرمه.

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: البركة مع أكابركم.

وقال عليه السلام: الشيخ في أهله كالنبيّ في أُمّته.(٤)

[٥٢٨٣] ٣٧ - في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ رضي الله عنه قال: يا أباذرّ، كن على عمرك أشحّ منك على درهمك ودينارك. . .(٥)

---

١ - البحار ج ٧٣ ص ٣٥٤ باب الذنوب ح ٥٩

٢ - البحار ج ٦ ص ١٣٨ باب حبّ لقاء الله ح ٤٦

٣ - البحار ج ١٢ ص ٨ ح ٢٠

٤ - البحار ج ٧٥ ص ١٣٧ باب رحم الصغير ... ح ٤

٥ - البحار ج ٧٧ ص ٧٨

يا أباذرّ، ما من شابّ يدع لله الدنيا ولهوها وأهرم شبابه في طاعة الله إلّا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صدّيقاً.(١)

أقول :

قد مرّ في باب السلاطين عن الصادق عليه السلام: ثلاثة يُدخلهم الله الجنّة بغير حساب: إمام عادل وتاجر صدوق وشيخ أفنى عمره في طاعة الله . . .

[٥٢٨٤] ٣٨ – في خبر الشاميّ قال عليّ عليه السلام: يا شيخ، من اعتدل يوماه فهو مغبون، ومن كانت الدنيا همّته اشتدّت حسرته عند فراقها، ومن كانت غده شرّ يوميه فمحروم، ومن لم يبال ما رزء من آخرته إذا سلمت له دنياه فهو هالك، ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى ومن كان في نقص فالموت خير له.(٢)

بيان :

رزأه: أصابه ونقصه.

[٥٢٨٥] ٣٩ – ومن كلام عليّ عليه السلام: مَن صرف يومه في غير حقٍّ قضاه، أو فرضٍ أداه، أو حمد فضله (حصله فـ نـ)، أو خير أسّسه، أو علمٍ اقتبسه، فقد عقّ يومه.(٣)

[٥٢٨٦] ٤٠ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

السّاعات تُنقّص الأعمار. . . . .(الغرر ج ١ ص ٣٦ ف ١ ح ١١٠٩)

المَشيب رسول الموت. . . . .(ص ٤١ ح ١٢٤٧)

الشيب آخر مواعيد الفناء. . . . .(ص ٥٤ ح ١٤٩٤)

---

١ – البحار ج ٧٧ ص ٨٦

٢ – البحار ج ٧٧ ص ٣٧٨ في مواعظ عليّ عليه السلام في ح ١

٣ – الاثنى عشريّة ص ٢٠٨ ب ٥ ف ٤

احفظ عمرك من التضييع له في غير العبادة والطاعات (الطاعة فـ نـ).

(ص ١٢٥ ف ٢ ح ٢١٣)

[٥٢٩٠] إنّ عمرك مهر سعادتك إن أنفذته في طاعة ربّك. (ص ٢١٨ ف ٩ ح ٥٣)

إنّ أنفاسك أجزاء عمرك فلا تُفنها إلّا في طاعة تُزلفك. (ص ٢١٩ ح ٥٤)

إنّ عمرك عدد أنفاسك وعليها رقيب يحصيها. .... (ح ٥٨)

إنّ المغبون من غبن عمره وإنّ المغبوط من أنفذ عمره في طاعة ربّه.

(ص ٢٢٧ ح ١٢٦)

إنّ أوقاتك أجزاء عمرك فلا تُنفذْ لك وقتاً إلّا فيما ينجيك. (ص ٢٥٢ ح ٢٦٦)

إنّ الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما، ويأخذان منك فخذ منهما.

(ص ٢٧١ ح ٣٢٩)

إذا شابّ العاقل شبّ عقله، إذا شابّ الجاهل شبّ جهله.

(ص ٣٢٨ ف ١٧ ح ١٩٧)

بركة العمر في حسن العمل. .... (ص ٣٤٣ ف ٢١ ح ١٣)

تَداركْ في آخر عمرك ما أضعتَه في أوّله، تسعد بمُنقلبك.

(ص ٣٥٧ ف ٢٢ ح ١١٠)

شيئان لايعرف فضلهما إلّا من فقدهما: الشباب والعافية.

(ص ٤٤٩ ف ٤٢ ح ١١)

[٥٣٠٠] ضياع العمر بين الآمال والمنى. .... (ص ٤٦١ ف ٤٥ ح ١٤)

ليس شيء أعزّ من الكبريت إلّا مابقي من عمر المؤمن.

(ج ٢ ص ٥٩٨ ف ٧٣ ح ٧٤)

كفى بالشيب نذيراً. .... (ص ٥٥٦ ف ٦٥ ح ١٠)

كفى بالشيب واعياً. .... (ص ٥٥٧ ح ٢٢)

وقار الشيب نورٌ وزينة. .... (ص ٧٨١ ف ٨٣ ح ١٤)

وقار الشيب أحبّ إليّ من نضارة الشباب . ...(ص ٧٨٣ح ٤٠)

لا بقاء لأعمار مع تعاقب الليل والنهار. ....(ص ٨٤٤ف ٨٦ ح ٣٠٧)

[٥٣٠٧] لا يعرف قدر مابقي من عمره إلّا نبيّ أو صدّيق. (ص ٨٤٨ح ٣٦٥)

أقول :

مرّ في باب الحبّ ف ٢، عن رسول الله ﷺ: لاتزول قدما عبد يوم القيامة حتّى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وشبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين كسبه وفيما أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت.

وفي دعاء مكارم الأخلاق عن السجّاد عليه السلام: «وعمّرني ما كان عمري بِذلةً في طاعتك، فإذا كان عمري مرتعاً للشيطان فاقبضني إليك قبل أن يسبق مقتك إليّ، أو يستحكم غضبك عليّ».

٩٩
التوقّف عند الشبهات والاحتياط في الدين

الأخبار

[٥٣٠٨] ١ - عن أبي سعيد الزهري عن أبي جعفر عليه السلام قال: الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة، وتركك حديثاً لم تُرْوَه خير من روايتك حديثاً لم تُحصه.(١)

بيان:

«الاقتحام»: الدخول في الشيء بشدّة وقوّة ومشقّة، كأنّه مأخوذ من اقتحام الفرس النهر. «لم ترْوه»: على المجهول من باب الإفعال أو التفعيل أي لم تحمل على روايته.

«لم تحصه» في المرآة ج ١ ص ١٦٨: الإحصاء لغة العدّ، ولمّا كان عدّ الشيء يلزمه الاطّلاع على واحد واحد ممّا فيه، استعمل في الاطّلاع على جميع ما في شيء والإحاطة العلميّة التامّة بما فيه، فإحصاء الحديث هو العلم بجميع أحواله متناً وسنداً وانتهاءً إلى المأخذ الشرعيّ.

[٥٣٠٩] ٢ - عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حقّ الله على خلقه؟

---

١ - الكافي ج ١ ص ٤٠ باب النوادر من العلم ح ٩

فقال: أن يقولوا ما يعلمون ويكفّوا عمّا لايعلمون، فإذا فعلوا ذلك فقد أدّوا إلى الله حقّه.(١)

[٥٣١٠] ٣ - عن عمر بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ... وإنّما الأُمور ثلاثة: أمر بيّن رشده فيُتّبع، وأمر بيّن غيّه فيجتنب، وأمر مشكل يُردّ علمه إلى الله وإلى رسوله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حلال بيّن، وحرام بيّن، وشبهات بين ذلك، فمن ترك الشبهات نجا من المحرّمات، ومن أخذ بالشبهات ارتكب المحرّمات وهلك من حيث لا يعلم ...(٢)

[٥٣١١] ٤ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: وإنّما سمّيت الشبهةُ شبهةً لأنّها تُشبه الحقّ، فأمّا أولياء الله فضياؤهم فيها اليقين، ودليلهم سَمْت الهدى، وأمّا أعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال، ودليلهم العمى، فما ينجو من الموت من خافه، ولا يُعطى البقاء من أحبّه.(٣)

بيان:

«سمت الهدى»: طريقته.

[٥٣١٢] ٥ - وقال عليه السلام: إنّ الأُمور إذا اشتبهت أُعتبر آخرها بأوّلها.(٤)

[٥٣١٣] ٦ - وقال عليه السلام: ولاورع كالوقوف عند الشبهة.(٥)

أقول:

وقال عليه السلام لمالك: ... ثمّ اختر للحكم بين الناس ... وأوقفهم في الشبهات، وآخذهم بالحجج ... (نهج البلاغة ص ١٠٠٩ في ر ٥٣)

---

١ - الكافي ج ١ ص ٤٠ ح ١٢

٢ - الكافي ج ١ ص ٥٤ باب اختلاف الحديث ح ١٠

٣ - نهج البلاغة ص ١٢٢ خ ٣٨

٤ - نهج البلاغة ص ١١١٨ ح ٧٣

٥ - نهج البلاغة ص ١١٣٩ في ح ١٠٩

[٥٣١٤] ٧ - عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو أنّ العباد إذا جهلوا وقفوا، ولم يجحدوا، لم يكفروا.(١)

[٥٣١٥] ٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ... وأمر الفرج شديد، ومنه يكون الولد، ونحن نحتاط، فلا يتزوّجها.(٢)

[٥٣١٦] ٩ - عن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لا تجامعوا في النكاح على الشبهة، وقفوا عند الشبهة... فإنّ الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة.(٣)

[٥٣١٧] ١٠ - خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس فقال: حلال بيّن، وحرام بيّن، وشبهات بين ذلك، فمن ترك ما اشتبه عليه من الإثم فهو لما استبان له أترك، والمعاصي حمى الله، فمن يرتع حولها يوشك أن يدخلها.(٤)

[٥٣١٨] ١١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أورع الناس من وقف عند الشبهة...(٥)

أقول:

سيأتي بهذا المعنىٰ في باب الورع إن شاء الله.

[٥٣١٩] ١٢ - عن فضيل بن عياض عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: مَن الورع مِن الناس؟ قال: الذي يتورّع عن محارم الله، ويجتنب هؤلاء، فإذا لم يتّق الشبهات وقع في الحرام، وهو لا يعرفه...(٦)

[٥٣٢٠] ١٣ - عن النعمان بن بشير قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ لكلّ ملك

---

١ - الوسائل ج ٢٧ ص ١٥٨ ب ١٢ من صفات القاضي ح ١١

٢ - الوسائل ج ٢٧ ص ١٥٨ ح ١٤

٣ - الوسائل ج ٢٧ ص ١٥٩ ح ١٥

٤ - الوسائل ج ٢٧ ص ١٦١ ح ٢٧

٥ - الوسائل ج ٢٧ ص ١٦٢ ح ٢٩

٦ - الوسائل ج ٢٧ ص ١٦٢ ح ٣٠

حمىً وإنّ حمى الله حلاله وحرامه، والمشتبهات بين ذلك، كما لو أنّ راعياً رعى إلى جانب الحمى لم تثبت غنمه أن تقع في وسطه، فدعوا المشتبهات.[١]

[٥٣٢١] ١٤ – عن الرضا عليه السلام: أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال لكميل بن زياد: أخوك دينك، فاحتط لدينك بما شئت.[٢]

[٥٣٢٢] ١٥ – عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في وصيّة له لأصحابه قال: إذا اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده، وردّوه إلينا، حتّى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا، فإذا كنتم كما أوصيناكم لم تعدوه إلى غيره، فمات منكم ميّت من قبل أن يخرج قائمنا كان شهيداً، ومن أدرك قائمنا فقتل معه كان له أجر شهيدين، ومن قتل بين يديه عدوّاً لنا كان له أجر عشرين شهيداً.[٣]

[٥٣٢٣] ١٦ – عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّها الناس، حلالي حلال إلى يوم القيامة، وحرامي حرام إلى يوم القيامة، ألا وقد بيّنهما الله عزّوجلّ في الكتاب، وبيّنتهما لكم في سنّتي وسيرتي، وبينهما شبهات من الشيطان وبدع بعدي، من تركها صلح له أمر دينه، وصلحت له مروّته وعرضه، ومن تلبّس بها ووقع فيها واتّبعها كان كمن رعى غنمه قرب الحمى، ومن رعى ماشيته قرب الحمى، نازعته نفسه إلى أن يرعاها في الحمى، ألا وإنّ لكلّ ملك حمى، ألا وإنّ حمى الله عزّوجلّ محارمه، فتوقّوا حمى الله ومحارمه...[٤]

[٥٣٢٤] ١٧ – عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ياأباذرّ، إنّ المتّقين الذين

---

١ – الوسائل ج ٢٧ ص ١٦٧ ح ٤٥

٢ – الوسائل ج ٢٧ ص ١٦٧ ح ٤٦

٣ – الوسائل ج ٢٧ ص ١٦٨ ح ٤٨

٤ – الوسائل ج ٢٧ ص ١٦٩ ح ٥٢

يتّقون الله من الشيء الذى لايتّق منه خوفاً من الدخول في الشبهة. . .(١)

[٥٣٢٥] ١٨ – في الغرر عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: إذا اتّقيت المحرّمات وتورّعت عن الشبهات، وأدّيت المفروضات، وتنفّلت بالنوافل، فقد أكملت في الدين الفضائل.

وقال عليه السلام: الورع؛ الوقوف عند الشبهة.

وقال عليه السلام: من الحزم، الوقوف عند الشبهة.(٢)

أقول :

وفي الغرر (ج ١ ص ١٥٦ ف ٥ ح ٩٢) قال عليه السلام: إيّاك والوقوع في الشبهات، والولوع بالشهوات فإنّهما يقتادانك إلى الوقوع في الحرام ورُكوب كثيرٍ من الآثام.

[٥٣٢٦] ١٩ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: . . . أصل الحزم الوقوف عند الشبهة . . .(٣)

[٥٣٢٧] ٢٠ – في حديث عنوان البصريّ عن الصادق عليه السلام: . . . وأمّا اللّواتي في العلم: فاسأل العلماء ما جهلت، وإيّاك أن تسألهم تعنّتاً وتجربةً وإيّاك أن تعمل برأيك شيئاً، وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلاً، واهرب من الفتيا هربك من الأسد، ولاتجعل رقبتك للناس جسراً. . .(٤)

أقول :

سيأتي تمام الخبر في باب العلم ف ٤.

[٥٣٢٨] ٢١ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من اتّقى الشبهات فقد استبرأ لدينه.(٥)

---

١ – المستدرك ج ١٧ ص ٣٢٣ ب ١٢ من صفات القاضي ح ٥

٢ – المستدرك ج ١٧ ص ٣٢٤ ح ١١

٣ – تحف العقول ص ١٥٣ في مواعظ أميرالمؤمنين عليه السلام

٤ – البحار ج ١ ص ٢٢٦ باب آداب طلب العلم ح ١٧

٥ – البحار ج ٢ ص ٢٥٩ ب ٣١ من العلم ح ٨

١٠٠
الشيطان

الآيات

١ - يا أيّها الناس كلوا ممّا في الأرض حلالاً طيّباً ولاتتّبعوا خطوات الشيطان إنّه لكم عدوّ مبين - إنّما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لاتعلمون.(١)

٢ - يا أيّها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافّة ولاتتّبعوا خطوات الشيطان إنّه لكم عدوّ مبين.(٢)

٣ - الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم.(٣)

٤ - ... فقاتلوا أولياء الشيطان إنّ كيد الشيطان كان ضعيفاً.(٤)

٥ - ... ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتّبعتم الشيطان إلّا قليلاً.(٥)

---

١ - البقرة : ١٦٨ و١٦٩

٢ - البقرة : ٢٠٨

٣ - البقرة : ٢٦٨

٤ - النساء : ٧٦

٥ - النساء : ٨٣

٦ – ولأُضلّنّهم ولأُمنّينّهم ولآمرنّهم فليبتّكنّ آذان الأنعام ولآمرنّهم فليغيّرنّ خلق الله ومن يتّخذ الشيطان وليّاً من دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً – يعدهم ويمنّيهم وما يعدهم الشيطان إلّا غروراً – أُولئك مأويٰهم جهنّم ولايجدون عنها محيصاً.(١)

٧ – وكذٰلك جعلنا لكلّ نبيّ عدوّاً شياطين الإنس والجنّ يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً. . .(٢)

٨ – . . . وإنّ الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنّكم لمشركون.(٣)

٩ – ولقد خلقناكم ثمّ صوّرناكم ثمّ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا إبليس لم يكن من الساجدين. . . قال فبما أغويتني لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم – ثمّ لآتينّهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولاتجد أكثرهم شاكرين – قال اخرج منها مذؤوماً مدحوراً لمن تبعك منهم لأملأنّ جهنّم منكم أجمعين. الآيات(٤)

١٠ – إنّ الذين اتّقوا إذا مسّهم طائف من الشيطان تذكّروا فإذا هم مبصرون.(٥)

١١ – وقال الشيطان لمّا قضي الأمر إنّ الله وعدكم وعد الحقّ ووعدتّكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلّا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلاتلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخيّ إنّي كفرت بما أشركتمون

---

١ – النساء : ١١٩ إلى ١٢١

٢ – الأنعام : ١١٢

٣ – الأنعام : ١٢١

٤ – الأعراف : ١١ إلى ٢٧

٥ – الأعراف : ٢٠١

مِن قبل إنّ الظالمين لهم عذاب أليم.[١]

١٢ – فسجد الملائكة كلّهم أجمعون . . . قال ربّ فأنظرني إلى يوم يبعثون – قال فإنّك من المنظرين – إلى يوم الوقت المعلوم – قال ربّ بما أغويتني لأزيّننّ لهم في الأرض ولأُغوينّهم أجمعين – إلّا عبادك منهم المخلصين الآيات.[٢]

١٣ – فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم – إنّه ليس له سلطان علي الذين آمنوا وعلى ربّهم يتوكّلون – إنّما سلطانه على الذين يتولّونه والذين هم به مشركون.[٣]

١٤ – إنّ المبذّرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربّه كفوراً.[٤]

١٥ – واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلّا غروراً – إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربّك وكيلاً.[٥]

١٦ – وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا إبليس كان من الجنّ ففسق عن أمر ربّه أفتتّخذونه وذرّيّته أولياء من دوني وهم لكم عدوّ بئس للظالمين بدلاً.[٦]

١٧ – ياأيّها الذين آمنوا لاتتّبعوا خطوات الشيطان ومن يتّبع خطوات الشيطان فإنّه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم

---

١ – إبراهيم : ٢٢

٢ – الحجر : ٣٠ إلى ٤٣

٣ – النحل : ٩٨ إلى ١٠٠

٤ – الإسراء : ٢٧

٥ – الإسراء : ٦٤ و٦٥

٦ – الكهف : ٥٠

من أحد أبداً . . . (١)

١٨ - . . . وكان الشيطان للإنسان خذولاً. (٢)

١٩ - إنّ الشيطان لكم عدوّ فاتّخذوه عدوّاً إنّما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير. (٣)

٢٠ - ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لاتعبدوا الشيطان إنّه لكم عدوّ مبين - وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم - ولقد أضلّ منكم جبلاً كثيراً أفلم تكونوا تعقلون. (٤)

٢١ - إذ قال ربّك للملائكة إنّي خالق بشراً من طين . . . قال فبعزّتك لأُغوينّهم أجمعين - إلّا عبادك منهم المخلصين - قال فالحقّ والحقّ أقول - لأملأنّ جهنّم منك وممّن تبعك منهم أجمعين. (٥)

٢٢ - ومن يعش عن ذكر الرحمٰن نقيّض له شيطاناً فهو له قرين. (٦)

٢٣ - استحوذ عليهم الشيطان فأنسٰهم ذكر الله أُولئك حزب الشيطان ألا إنّ حزب الشيطان هم الخاسرون. (٧)

الأخبار

[٥٣٢٩] ١ - عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول

---

١ - النور : ٢١

٢ - الفرقان : ٢٩

٣ - فاطر : ٦

٤ - يٰس : ٦٠ إلى ٦٢

٥ - ص : ٧١ إلى ٨٥

٦ - الزخرف : ٣٦

٧ - المجادلة : ١٩

الله ﷺ لأصحابه: ألا اُخبركم بشيء إن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم تباعد المشرق من المغرب؟ قالوا: بلىٰ قال: الصوم يسوّد وجهه، والصدقة تكسر ظهره، والحبّ في الله والمؤازرة على العمل الصالح يقطعان دابره، والاستغفار يقطع وتينه، ولكلّ شيء زكاة وزكاة الأبدان الصيام.(١)

بيان :

«المؤازرة»: أي المعاونة.

في النهاية ج ٥ ص ١٥٠، «الوتين»: عِرْق في القلب إذا انقطع مات صاحبه.

في المرآة ج ١٦ ص ١٩٨، «دابره»: أي آخر جزء منه بمعنى استيصاله أو دابر عسكره، قال الجوهري: قطع الله دابرهم أي آخر من بقي منهم، وقال: دابرة الإنسان عرقوبه، والدابر التابع انتهى. فيحتمل أن يكون المراد هنا أحد المعنيين الأخيرين.

[٥٣٣٠] ٢ – قال أبوجعفر عليه السلام: لما ترون مَن بعثه الله عزّوجلّ للشقاء على أهل الضلالة مِن أجناد الشياطين وأزواجهم أكثر ممّا ترون خليفة الله الذي بعثه للعدل والصواب من الملائكة . . . إنّه ليس من يوم ولا ليلة إلّا وجميع الجنّ والشياطين، تزور أئمّة الضلالة، ويزور إمام الهدى عددهم من الملائكة حتّى إذا أتت ليلة القدر، فيهبط فيها من الملائكة إلى وليّ الأمر، خلق الله –أو قال: قيّض الله – عزّوجلّ من الشياطين بعددهم، ثمّ زاروا وليّ الضلالة فأتوه بالإفك والكذب حتّى لعلّه يصبح فيقول: رأيت كذا وكذا، فلو سأل وليّ الأمر عن ذلك لقال: رأيت شيطاناً أخبرك بكذا وكذا حتّى يفسّر له تفسيراً ويُعلمه الضلالة التي هو عليها. . .(٢)

---

١ – أمالي الصدوق ص ٦١ م ١٥ ح ١ (الكافي ج ٤ ص ٦٢)

٢ – الكافي ج ١ ص ١٩٦ باب في شأن إنّا أنزلناه ح ٩

بيان :

«قيّض الله»: أي قدّر الله وسبّب الله.

[٥٣٣١] ٣ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: ما اجتمع ثلاثة من المؤمنين فصاعداً إلّا حضر من الملائكة مثلهم، فإن دعَوا بخير أمّنوا، وإن استعاذوا من شرّ دعوا الله ليصرفه عنهم، وإن سألوا حاجة تشفّعوا إلى الله وسألوه قضاها، وما اجتمع ثلاثة من الجاحدين إلّا حضرهم عشرة أضعافهم من الشياطين، فإن تكلّموا تكلّم الشياطين بنحو كلامهم، وإذا ضحكوا ضحكوا معهم، وإذا نالوا من أولياء الله نالوا معهم.

فمن ابتلي من المؤمنين بهم فإذا خاضوا في‌ذلك فليقم ولا يكن شرك شيطان ولا جليسه، فإنّ غضب الله عزّوجلّ لا يقوم له شيء، ولعنته لا يردّها شيء، ثمّ قال عليه السلام: فإن لم يستطع فلينكر بقلبه وليقم، ولو حلبَ شاة أو فُواق ناقة.[1]

أقول :

قد مرّ في‌باب الأخوّة عن أبي‌الحسن عليه السلام: ليس شيء أنكى لإبليس وجنوده من زيارة الإخوان في‌الله بعضهم لبعض . . .

بيان : في‌الوافي، «إذا نالوا . . .»: أي سبّوهم وقالوا فيهم ما لا يليق بهم. «شِرك شيطان»: أي شريكه. «فُواق الناقة»: الفترة ما بين الحلبتين لإراحتها، والمراد يقوم لإظهار حاجة أو عذر ولو بأحد هذين المقدارين من الزمان.

[٥٣٣٢] ٤ - عن حمّاد عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: ما من قلب إلّا وله أُذنان، على إحداهما مَلَكٌ مرشد وعلى الأخرى شيطان مفتّن، هذا يأمره وهذا يزجره، الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره عنها، وهو قول الله عزّوجلّ:

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٥٠ باب تذاكر الإخوان ح ٦

﴿عن اليمين وعن الشمال قعيد - ما يلفظ من قول إلّا لديه رقيب عتيد [١]﴾. [٢]

[٥٣٣٣] ٥ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ للقلب أُذنين، فإذا همّ العبد بذنب قال له روح الإيمان: لاتفعل، وقال له الشيطان: افعل، وإذا كان على بطنها نزع منه روح الإيمان. [٣]

أقول :

بهذا المعنىٰ أخبار أُخر، راجع الكافي وغيره.

ومرّ في باب الايمان أحاديث كثيرة عن الكافي وغيره ومفادها أن الشيطان يؤذي المؤمن ولو على قلّة الجبل.

[٥٣٣٤] ٦ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: لاتأووا التراب خلف الباب فإنّه مأوىٰ الشياطين. [٤]

[٥٣٣٥] ٧ - في مواعظ الجواد عليه السلام: من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله، وإن كان الناطق ينطق عن لسان إبليس فقد عبد إبليس. [٥]

[٥٣٣٦] ٨ - في حِكَم الصادق عليه السلام: ليس لإبليس جند أشدّ من النساء والغضب. [٦]

[٥٣٣٧] ٩ - فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحارث الهمدانيّ: واحذر الغضب فإنّه

---

١ - ق : ١٧ و١٨

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٠٥ باب أنّ للقلب أُذنين ح ١

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٠٥ ح ٢

٤ - الكافي ج ٦ ص ٥٣١ باب النوادر ح ٦

٥ - تحف العقول ص ٣٣٦

٦ - تحف العقول ص ٢٦٨

جند عظيم من جنود إبليس.(١)

[٥٣٣٨] ١٠ – عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّ الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم، فضيّقوا مجاريه بالجوع.(٢)

[٥٣٣٩] ١١ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لولا أنّ الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى الملكوت.(٣)

[٥٣٤٠] ١٢ – عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا دعا نوح عليه السلام ربّه عزّوجلّ على قومه آتاه إبليس لعنه الله فقال: يانوح، إنّ لك عندي يداً أُريد أن أُكافيك عليها، فقال نوح: والله إنّي لبغيض إليّ أن يكون لك عندي يد، فما هي؟ قال: بلى دعوت الله على قومك فأغرقتهم فلم يبق أحد أُغويه، فأنا مستريح حتّى ينشأ قرن آخر فأُغويهم، فقال له نوح: ما الذي تريد أن تكافئني به؟ قال له: اذكرني في ثلاثة مواطن فإنّي أقرب ما أكون إلى العبد إذا كان في إحديهنّ: اذكرني إذا غضبت، واذكرني إذا حكمت بين اثنين، واذكرني إذا كنت مع امرأة خالياً ليس معكما أحد.(٤)

[٥٣٤١] ١٣ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقول إبليس لعنه الله: ما أعياني في ابن آدم فلن يعييني منه واحدة من ثلاث: أخذ مال من غير حلّه، أو منعه من حقّه، أو وضعه في غير وجهه.(٥)

بيان:

«ما أعياني»: أي ما أعجزني. لاحظ باب حبّ المال أيضاً.

---

١ – نهج البلاغة ص ١٠٧٠ في ر ٦٩

٢ – المستدرك ج ١٦ ص ٢٢٠ ب ٢ من آداب المائدة ح ١٦

٣ – أسرار الصلاة للشهيد الثاني رحمه الله ص ٣٤

٤ – الخصال ج ١ ص ١٣٢ باب الثلاثة ح ١٤٠

٥ – الخصال ج ١ ص ١٣٢ ح ١٤١

[٥٣٤٢] ١٤ - عن الأصبغ عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالىٰ لموسى عليه السلام: ياموسى، احفظ وصيّتي لك بأربعة أشياء: أوّلهنّ، مادمت لا ترى ذنوبك تغفر فلاتشتغل بعيوب غيرك، والثانية؛ ما دمت لا ترى كنوزي قد نفدت فلاتغتمّ بسبب رزقك، والثالثة؛ ما دمت لا ترى زوال ملكي فلاترج أحداً غيري، والرابعة؛ ما دمت لا ترى الشيطان ميّتاً فلاتأمن مكره.(١)

[٥٣٤٣] ١٥ - قال أبوعبد الله عليه السلام: قال إبليس: خمسة أشياء ليس لي فيهنّ حيلة وسائر الناس في قبضتي: من اعتصم بالله عن نيّة صادقة واتّكل عليه في جميع أُموره، ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره، ومن رضي لأخيه المؤمن بما يرضاه لنفسه، ومن لم يجزع على المصيبة حين تصيبه، ومن رضي بما قسم الله له ولم يهتمّ لرزقه.(٢)

[٥٣٤٤] ١٦ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمأة): . . . وأطيلوا السجود، فما من عمل أشدّ على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجداً، لأنّه أُمر بالسجود فعصىٰ وهذا أُمر بالسجود فأطاع فنجا . . .(٣)

وقال عليه السلام: من قرأ «قل هو الله أحد» [و«إنّا أنزلناه»] قبل أن تطلع الشمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنب وإن جهد إبليس . . .(٤)

وقال عليه السلام: إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوّذ بالله وليقل: «آمنت بالله وبرسوله مخلصاً له الدين» . . .(٥)

---

١ - الخصال ج ١ ص ٢١٧ باب الأربعة ح ٤١

٢ - الخصال ج ١ ص ٢٨٥ باب الخمسة ح ٣٧

٣ - الخصال ج ٢ ص ٦١٦

٤ - الخصال ج ٢ ص ٦٢٢

٥ - الخصال ج ٢ ص ٦٢٤

وقال عليه السلام: إذا تعرّى الرجل نظر إليه الشيطان فطمع فيه، فاستتروا. . . (١)

وقال عليه السلام: الغنا نوح إبليس على الجنّة. . . (٢)

وقال عليه السلام: اغسلوا صبيانكم من الغَمَر، فإنّ الشياطين تشمّ الغَمَر فيفزع الصبيّ في رقاده ويتأذّى به الكاتبان . . .

وقال عليه السلام: إذا قام الرجل إلى الصلاة أقبل إبليس ينظر إليه حسداً لما يرى من رحمة الله التي تغشاه. . . (٣)

وقال عليه السلام: من صدئ بالإثم عشي (اعشى فـ نـ) عن ذكر الله عزّوجلّ، ومن ترك الأخذ عن أمر الله عزّوجلّ بطاعته قيّض الله له شيطاناً فهو له قرين... (٤)

وقال عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فليتوقّ أوّل الأهلّة وأنصاف الشهور، فإنّ الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين، والشياطين يطلبون الشرك فيهما فيجيئون ويحبلون . . . (٥)

بيان :

«صدئ»: بدلها في البحار ج ٦٣ ص ١٩٢: "تصدّى" أي تعرّض له.

«عشا»: إشارة إلى الآية ﴿**ومن يعش عن ذكر الرحمٰن نقيّض له شيطاناً فهو له قرين**﴾ والمعنىٰ أي يظلم بصره عنه كأنّ عليه غشاوة، وقيل: أي أن يُعرض عن ذكر الرحمٰن. «وقيّض الله له» أي سلّط الله عليه شيطاناً. «الغَمَر»: يقال بالفارسيّة: چربى.

[٥٣٤٥] ١٧ - عن الحسن بن عطية قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: حدّثني كيف قال

---

١ - الخصال ج ٢ ص ٦٣٠

٢ - الخصال ج ٢ ص ٦٣١

٣ - الخصال ج ٢ ص ٦٣٢

٤ - الخصال ج ٢ ص ٦٣٣

٥ - الخصال ج ٢ ص ٦٣٧

الله لإبليس: ﴿**فإنّك من المنظرين - إلى يوم الوقت المعلوم**﴾ قال: لشيء كان تقدّم شكره عليه، قلت: وما هو؟ قال: ركعتان ركعهما في السماء في ألفي سنة، أو في أربعة آلاف سنة.(١)

أقول:

يأتي في باب أولياء الله عن العلل أيضاً: «إذا وُلد وليّ الله خرج إبليس فصرخ صرخة...».

[٥٣٤٦] ١٨ - عن وهب بن جميع قال: سألت أباعبد الله عليه السلام عن قول إبليس: ﴿**فأنظرني إلى يوم يبعثون - قال فإنّك من المنظرين - إلى يوم الوقت المعلوم**﴾ قال له وهب: جعلت فداك، أيّ يوم هو؟ قال: ياوهب، أتحسب أنّه يوم يبعث الله فيه الناس، إنّ الله أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا، فإذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة وجاء إبليس حتّى يجثو بين يديه على ركبتيه، فيقول: ياويله من هذا اليوم، فيأخذ ناصيته فيضرب عنقه، فذلك اليوم الوقت المعلوم.(٢)

أقول:

في الآية أيضاً دلالة على أنّ الوقت المعلوم ليس يوم القيامة، إذ قال الشيطان: ﴿**فأنظرني إلى يوم يبعثون**﴾ أي يوم القيامة، فقال الله تعالىٰ في جوابه: ﴿**فإنّك من المنظرين - إلى يوم الوقت المعلوم**﴾ أي وقت ظهور القائم عليه السلام، ويدلّ على ذلك أخبار أُخر.

[٥٣٤٧] ١٩ - وفيما سأل الزنديق الصادق عليه السلام: ... فقال: أفمن حكمته أن جعل لنفسه عدوّاً، وقد كان ولا عدوّ له، فخلق كما زعمت «إبليس» فسلّطه على عبيده يدعوهم إلى خلاف طاعته، ويأمرهم بمعصيته وجعل له من القوّة كما زعمت

---

١ - العلل ج ٢ ص ٥٢٥ ب ٣٠٥ ح ١

٢ - نور الثقلين ج ٣ ص ١٤ (الحجر) ح ٤٦

ما يصل بلطف الحيلة إلى قلوبهم، فيوسوس إليهم فيشكّكهم في ربّهم، ويلبس عليهم دينهم، فيزيلهم عن معرفته، حتّى أنكر قوم لمّا وسوس إليهم ربوبيّته، وعبدوا سواه، فلِمَ سلّط عدوّه على عبيده، وجعل له السبيل إلى إغوائهم؟

قال عليه السلام (في جوابه): إنّ هذا العدوّ الذي ذكرت لاتضرّه عداوته، ولا تنفعه ولايته، وعداوته لاتنقص من ملكه شيئاً، وولايته لاتزيد فيه شيئاً، وإنّما يتّقى العدوّ إذا كان في قوّة يضرّ وينفع، إن همّ بملك أخذه، أو بسلطان قهره.

فأمّا إبليس؛ فعبدٌ خلقه ليعبده ويوحّده، وقد علم حين خلقه ما هو وإلى ما يصير إليه، فلم يزل يعبده مع ملائكته حتّى امتحنه بسجود آدم، فامتنع من ذلك حسداً، وشقاوة غلبت عليه، فلعنه عند ذلك وأخرجه عن صفوف الملائكة وأنزله إلى الأرض ملعوناً مدحوراً فصار عدوّ آدم وولده بذلك السبب، ما له من السلطنة على ولده إلّا الوسوسة، والدعاء إلى غير السبيل، وقد أقرّ مع معصيته لربّه بربوبيّته.[1]

أقول:

إن قلت: لِمَ سلّط الله إبليس على عبيده حتّى يدعوهم إلى خلاف طاعته ويأمرهم بمعصيته؟

قلنا: **أوّلاً:** يتميّز الإنسان عن غيره بكونه مختاراً، فأرسل الله تعالىٰ لهدايته الأنبياء والرسل، وأنزل معهم الكتاب، وأعطى الإنسان العقل الذي هو الرسول الباطني، هذا من ناحية، ومن جهة أُخرى أسباب ضلالة الإنسان كالنفس الأمّارة والشيطان موجودة. فتُعرف قيمة الإنسان وعظمته مع وجود أسباب الضلالة وتهيّئها لديه، بأن هل يتّبع الرسول الظاهريّ والباطنيّ، ويكفّ نفسه عن سلوك طرق الضلالة مع قدرته عليه أم لا؟ قال الله تعالىٰ: ﴿**إنّا هديناه السبيل إمّا**

---

١ - الاحتجاج ج ٢ ص ٨٠

شاكراً وإمّا كفوراً﴾.

و**ثانياً**: لاتكون سلطنة الشيطان على الإنسان تامّة، بحيث يسلب اختياره بل الشيطان يوسوس للإنسان ويزيّن الفحشاء والمنكرات له، كما دلّ على ذلك الآيات والأخبار.

و**ثالثاً**: كيد الشيطان يكون ضعيفاً، قال الله تعالىٰ: **﴿إنّ كيد الشيطان كان ضعيفاً﴾**.

و**رابعاً**: لايكون للشيطان سلطة على العباد الصالحين والمؤمنين المتوكّلين، قال الله تعالىٰ: **﴿لأغوينّهم أجمعين - إلّا عبادك منهم المخلصين﴾** وقال: **﴿إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان﴾** وقال: **﴿إنّه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربّهم يتوكّلون﴾**.

و**خامساً**: صرّح الله في كتابه بعداوته للإنسان، قال الله تعالىٰ: **﴿ولا تتّبعوا خطوات الشيطان إنّه لكم عدوّ مبين﴾** وقال: **﴿ألم أعهد إليكم يابني آدم أن لاتعبدوا الشيطان إنّه لكم عدوّ مبين﴾** مع ذلك نطيع الشيطان مع علمنا بعداوته.

و**سادساً**: إنّ الشيطان يسلّط على الغافل، فلابدّ أن يكون الإنسان ذاكراً، قال الله تعالىٰ: **﴿ومن يعش عن ذكر الرحمٰن نقيّض له شيطاناً فهو له قرين﴾** وقال: **﴿إن الذين اتّقوا إذا مسّهم طائف من الشيطان تذكّروا﴾**.

و**سابعاً**: لابدّ للإنسان أن يلوم نفسه، قال الله: **﴿وقال الشيطان لمّا قضي الأمر... إلّا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلاتلوموني ولوموا أنفسكم﴾**.

مخلّص الكلام: كيف لانلوم أنفسنا بعد العلم بعداوة الشيطان، وعهدنا أن لانعبده، وعدم سلطانه علينا؟!

[٥٣٤٨] ٢٠ - في خطبة النبيّ ﷺ بمنى: ... ثمّ قال: ألا وإنّ الشيطان قد يئس أن يُعبد بأرضكم هذه ولكنّه راض بما تحتقرون من أعمالكم، ألا وإنّه إذا أُطيع

فقد عبد.[١]

[٥٣٤٩] ٢١ – عن أبي‌عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بينما موسى بن عمران عليه السلام جالس إذ أقبل عليه إبليس وعليه برنس ذو ألوان، فلمّا دنا من موسى خلع البرنس، وأقبل عليه فسلّم عليه، فقال موسى: من أنت؟ قال: أنا إبليس، قال موسى: فلاقرّب الله دارك، فبم جئت؟ قال: إنّما جئت لأسلّم عليك لمكانك من الله عزّوجلّ، فقال له موسى: فما هذا البرنس؟ قال: أختطف به قلوب بني آدم.

قال له موسىٰ: أخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه؟ فقال: إذا أعجبته نفسه، واستكثر عمله، وصغر في‌عينه ذنبه.

ثمّ قال له: أُوصيك بثلاث خصال ياموسى: لاتخل بامرأة، ولاتخل بك، فإنّه لايخلو رجل بامرأة ولاتخلو به إلّا كنت صاحبه دون أصحابي، وإيّاك أن تعاهد الله عهداً، فإنّه ماعاهد الله أحدٌ إلّا كنت صاحبه دون أصحابي، حتّى أحول بينه وبين الوفاء به، وإذا هممت بصدقة فامضها، فإنّه إذا همّ العبد بصدقة كنت صاحبه دون أصحابي، أحول بينه وبينها، ثمّ ولّى إبليس ويقول: ياويله وياعوله علّمت موسى ما لايعلّمه بني آدم.[٢]

أقول :

لاحظ صدر الحديث في‌الكافي ج ٢ باب العجب ح ٨.

بيان : «فلاقرّب الله دارك»: أي لا قرّبك الله منّا، أو من أحد. «ذو ألوان»: كأنّ الألوان في‌برنسه كانت صورة شهوات الدنيا وزينتها وآلات إضلاله للناس. «اختطف»: أي استلب. «استحوذ عليه»: أي غلبه واستولى عليه.

---

١ – تفسير القمّي ج ١ ص ١٧٢ (المائدة : ٦٧)

٢ – أمالي المفيد ص ٩٣ م ١٩ ح ٧

[٥٣٥٠] ٢٢ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: اتّخذوا الشيطان لأمرهم ملاكاً، واتّخذهم له أشراكاً، فباض وفرّخ في صدروهم، ودبّ ودرج في حجورهم، فنظر بأعينهم ونطق بألسنتهم، فركب بهم الزلل، وزيّن لهم الخطل، فِعل من قد شركه الشيطان في سلطانه، ونطق بالباطل على لسانه.(١)

بيان:

«ملاك» الشيء: قوامه الذي يُملك به. «الشَرك»: جمع أشراك وهو ما يصاد به، فكأنّهم آلة الشيطان للإضلال. «باض وفرّخ»: كناية عن تَوَطّنه صدورهم وطول مكثه فيها، لأنّ الطائر لا يبيض إلّا في عشّه، وفراخ الشيطان: وساوسه. «دبّ ودرج»: تربى في حُجورهم كما يُربى الطفل في حجر والديه. «الخطل»: أقبح الخطأ. (صبحي)

[٥٣٥١] ٢٣ - قال أمير المؤمنين عليه السلام (في خطبة الغرّاء): ... أُوصيكم بتقوى الله الذي أعذر بما أنذر، واحتجّ بما نهج، وحذّركم عدوّاً نفذ في الصدور خفيّاً، ونفث في الآذان نجيّاً، فأضلّ وأردىٰ، ووعد فمنّى، وزيّن سيّئات الجرائم، وهوّن موبقات العظائم، حتّى إذا استدرج قرينته، واستغلق رهينته، أنكر ما زَيّن، واستعظم ما هوّن، وحذّر ما أمّن ...(٢)

بيان:

«النجيّ»: من تحادثه سرّاً، من النجوىٰ. «استدرج قرينته»: أي ضلّ قرينه تدريجاً. «استغلق رهينته»: أي جعله بحيث لا يمكن تخليصه.

[٥٣٥٢] ٢٤ - وقال عليه السلام: فاعتبروا بما كان من فعل الله بإبليس، إذ أحبط عمله الطويل، وجَهْده الجهيد - وكان قد عبد الله ستّة آلاف سنة لا يُدرىٰ أمن سِني

---

١ - نهج البلاغة ص ٥٩ خ ٧

٢ - نهج البلاغة ص ١٩٤ في خ ٨٢

الدنيا أم من سني الآخرة - عن كبر ساعة واحدة . . . فاحذروا عباد الله، عدوّ الله أن يُعديَكم بدائه، وأن يستفزّكم بندائه، وأن يُجلب عليكم بخيله ورَجِله. . .(١)

بيان :

«يُعديكم بدائه»: أي يصيبكم بشيء من دائه. «يستفزّكم»: أي يستنهضكم لما يريد. «وأن يجلب عليكم بخيله ورجله»: المراد أعوانه.

[٥٣٥٣] ٢٥ - وقال عليه السلام: والشيطان موكّل به، يزيّن له المعصية ليركبها، ويمنّيه التوبة ليسوّفها، حتّى تهجم منيّته عليه أغفل ما يكون عنها. فيا لها حسرةً على ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجّة.(٢)

بيان :

«حتّى تهجم منيّته»: أي يأتيه الموت بغتة وغفلة.

وقد مرّ في باب التوبة، لمّا نزلت هذه الآية: ﴿**والذين إذا فعلوا فاحشة. . .**﴾ صعد إبليس جبلاً بمكّة يقال له: ثور، فصرخ بأعلا صوته بعفاريته، فاجتمعوا إليه، فقالوا: ياسيّدنا، لم دعوتنا؟ قال: نزلت هذه الآية فمَن لها؟ فقام عفريت من الشياطين فقال: أنا لها بكذا وكذا قال: لست لها، فقام آخر فقال: مثل ذلك فقال: لست لها، فقال الوسواس الخنّاس: أنا لها قال: بماذا؟ قال: أعدهم وأمنّيهم حتّى يواقعوا الخطيئة، فإذا واقعوا الخطيئة أنسيتهم الاستغفار، فقال: أنت لها، فوكّله بها إلى يوم القيامة.

[٥٣٥٤] ٢٦ - وقال عليه السلام: ومجالسة أهل الهوىٰ مَنساة للإيمان، ومَحضرة للشيطان.(٣)

---

١ - نهج البلاغة ص ٧٧٩ في خ ٢٣٤ - صبحي ص ٢٨٧ في خ ١٩٢

٢ - نهج البلاغة ص ١٥٣ في خ ٦٣

٣ - نهج البلاغة ص ٢٠٨ في خ ٨٥

[٥٣٥٥] ٢٧ - عن عبد الحميد أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا محمّد، والله لو أنّ إبليس سجد لله بعد المعصية والتكبّر عمر الدنيا ما نفعه ذلك، ولا قبله الله عزّوجلّ منه ما لم يسجد لآدم كما أمره الله أن يسجد له... (١)

أقول:

قد مرّ ما بمعناه في باب الأخذ بالسنّة.

[٥٣٥٦] ٢٨ - قال الصادق عليه السلام: إذا أتى أحدكم أهله فليذكر الله فإنّ من لم يذكر الله عند الجماع فكان منه ولد كان شرك شيطان، ويعرف ذلك بحبّنا وبغضنا. (٢)

بيان:

«شَرَك الشيطان»: أي مشاركاً فيه مع الشيطان. (مجمع البحرين)

[٥٣٥٧] ٢٩ - قال أبو جعفر عليه السلام: إذا انكشف أحدكم لبول أو لغير ذلك فليقل: «بسم الله» فإنّ الشيطان يغضّ بصره عنه حتّى يفرغ. (٣)

[٥٣٥٨] ٣٠ - عن عليّ بن أسباط عن الرضا عليه السلام قال: قال لي: إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل: «بسم الله آمنت بالله توكّلت على الله ماشاء الله لاحول ولا قوّة إلّا بالله» فتلقّاه الشياطين فتضرب الملائكة وجوهها وتقول: ما سبيلكم عليه قد سمّى الله وآمن به، وتوكّل على الله، وقال: ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلّا بالله. (٤)

[٥٣٥٩] ٣١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أكلت الطعام فقل: بسم الله في أوّله وفي آخره، فإنّ العبد إذا سمّى في طعامه قبل أن يأكل لم يأكل معه الشيطان [وإذا لم يسمّ أكل معه الشيطان] وإذا سمّى بعد ما يأكل وأكل الشيطان منه تقيّأ

---

١ - البحار ج ٦٣ ص ١٩٨ باب إبليس ح ١٠

٢ - البحار ج ٦٣ ص ٢٠١ ح ١٩

٣ - البحار ج ٦٣ ص ٢٠١ ح ٢٠

٤ - البحار ج ٦٣ ص ٢٠١ ح ٢١ - (صحّحنا الحديث على ما في المصدر)

ما كان أكل.(١)

[٥٣٦٠] ٣٢ – وقال عليه السلام: إذا توضّأ أحدكم ولم يسمّ كان للشيطان في وضوئه شرك، وإن أكل أو شرب أو لبس [وكلّ شيء صنعه] ينبغي أن يسمّي عليه فإن لم يفعل كان للشيطان فيه شرك.(٢)

[٥٣٦١] ٣٣ – قال العسكريّ عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعوّذوا بالله من الشيطان الرجيم فإنّ من تعوّذ بالله أعاذه الله، وتعوّذوا من همزاته ونفخاته ونفثاته، أتدرون ماهي؟ أمّا همزاته: فما يلقيه في قلوبكم من بغضنا أهل البيت، قالوا: يارسول الله، وكيف نبغضكم بعد ما عرفنا محلّكم من الله ومنزلتكم؟ قال: أن تبغضوا أولياءنا وتحبّوا أعداءنا.

قيل: يارسول الله، وما نفخاتهم؟ قال: هي ما ينفخون به عند الغضب في الإنسان الذي يحملونه على هلاكه في دينه ودنياه، وقد ينفخون في غير حال الغضب بما يهلكون به، أتدرون ما أشدّ ما ينفخون؟ وهو ما ينفخون بأن يوهموا أنّ أحداً من هذه الأُمّة فاضل علينا أو عِدل لنا أهل البيت، وأمّا نفثاته: فإنّه يرى أحدكم أنّ شيئاً بعد القرآن أشفى له من ذكرنا أهل البيت ومن الصلاة علينا.(٣)

[٥٣٦٢] ٣٤ – عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: في أوّل يوم من شهر رمضان تغلّ [المردة من] الشياطين.(٤)

بيان :

«المارد» جمع مردة: العاتي كأنّه تجرّد من الخير.

---

١ – البحار ج ٦٣ ص ٢٠٣ ح ٢٥

٢ – البحار ج ٦٣ ص ٢٠٣ ح ٢٧

٣ – البحار ج ٦٣ ص ٢٠٤ ح ٢٩

٤ – البحار ج ٦٣ ص ٢٠٥ ح ٣٢

[٥٣٦٣] ٣٥ – قال رسول الله ﷺ: أكثروا من الدواجن في بيوتكم تتشاغل بها الشياطين عن صبيانكم.(١)

بيان :

«الداجن» جمع دواجن: وهو الحمام والديك والشاة وغيرها ممّا ألف البيوت واستأنس.

[٥٣٦٤] ٣٦ – عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله حرّم الجنّة على كلّ فحّاش بذيء، قليل الحياء، لايبالي ما قال ولا ماقيل له، فإنّك إن فتّشته لم تجده إلّا لغيّة أو شرك شيطان، قيل: يارسول الله، وفي الناس شرك شيطان؟ فقال ﷺ: أما تقرأ قول الله عزّوجلّ: ﴿**وشاركهم في الأموال والأولاد**﴾ . . .(٢)

بيان :

في القاموس، ولد غيّة ويكسر: زنية.

[٥٣٦٥] ٣٧ – عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: حيث علّمه الدعاء إذا دخلت عليه امرأته، وقال فيه: ولاتجعل فيه شركاً للشيطان، قال: قلت: وبأيّ شيء يعرف ذلك؟ قال: أما تقرأ كتاب الله عزّوجلّ: ﴿**وشاركهم في الأموال والأولاد**﴾ ثمّ قال: إنّ الشيطان ليجيء حتّى يقعد من المرأة كما يقعد الرجل منها ويحدث كما يحدث وينكح كما ينكح، قلت: بأيّ شيء يعرف ذلك؟ قال: بحبّنا وبغضنا فمن أحبّنا كان نطفة العبد، ومن أبغضنا كان نطفة الشيطان.(٣)

[٥٣٦٦] ٣٨ – قيل للإمام العسكريّ عليه السلام: فعلى هذا لم يكن إبليس أيضاً ملكاً فقال: لا، بل كان من الجنّ، أما تسمعون الله عزّوجلّ يقول: ﴿**وإذ قلنا للملائكة**

---

١ – البحار ج ٦٣ ص ٢٠٦ ح ٣٨

٢ – البحار ج ٦٣ ص ٢٠٦ ح ٣٩

٣ – البحار ج ٦٣ ص ٢٠٧ ح ٤٠

اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا إبليس كان من الجنّ﴾ وهو الذي قال الله عزّوجلّ: ﴿والجانّ خلقناه من قبل من نار السموم [١]﴾ . . . [٢]

بيان :

قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب المقالات: إنّ إبليس من الجنّ خاصّة وإنّه ليس من الملائكة ولا كان منها، قال الله تعالىٰ: ﴿**إلّا إبليس كان من الجنّ**﴾ وجاءت الأخبار متواترة عن أئمّة الهدىٰ من آل محمّد عليهم السلام بذلك، وهو مذهب الإماميّة كلّها وكثير من المعتزلة وأصحاب الحديث. (البحار ج ٦٣ ص ٢٨٦)

[٥٣٦٧] ٣٩ - عن جميل بن درّاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن إبليس أكان من الملائكة أو هل كان يلي شيئاً من أمر السماء؟ قال: لم يكن من الملائكة، ولم يكن يلي شيئاً من أمر السماء، وكان من الجنّ، وكان مع الملائكة، وكانت الملائكة ترى أنّه منها، وكان الله يعلم أنّه ليس منها، فلمّا أُمر بالسجود كان منه الذي كان. [٣]

[٥٣٦٨] ٤٠ - عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ظهر إبليس ليحيى بن زكريّا عليه السلام وإذا عليه معاليق من كلّ شيء، فقال له يحيى: ما هذه المعاليق ياإبليس؟ فقال: هذه الشهوات التي أصبتها من ابن آدم، قال: فهل لي منها شيء؟ قال: ربما شبعت فثقّلتك عن الصلاة والذكر، قال يحيى: لله عليّ أن لا أملأ بطني من طعام أبداً، فقال إبليس: لله عليّ أن لا أنصح مسلماً أبداً.

ثمّ قال أبوعبد الله عليه السلام: ياحفص، ولله على جعفر وآل جعفر أن لايملأوا بطونهم من طعام أبداً ولله على جعفر وآل جعفر أن لايعملوا للدنيا أبداً. [٤]

---

١ - الحجر : ٢٧

٢ - البحار ج ٦٣ ص ٢١٢ ح ٤٧

٣ - البحار ج ٦٣ ص ٢١٨ ح ٥٥

٤ - البحار ج ٦٣ ص ٢١٦ ح ٥٢

[٥٣٦٩] ٤١ – عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام: إنّ لابليس كحلاً وسفوفاً ولعوقاً، فأمّا كحله فالنوم وأمّا سَفوفه فالغضب وأمّا لَعوقه فالكذب.(١)

بيان:

«السَفوف» يقال بالفارسيّة: داروى كوبيده وغيره. «اللَعوق» يقال بالفارسيّة: چيز ليسيدنى مثل عسل ودارو وغيره.

قال رحمه الله: مناسبة الكحل للنوم ظاهر، وأمّا السفوف للغضب فلأنّ أكثر السفوفات من المسهلات التي توجب خروج الأُمور الرديّة، والغضب أيضاً يوجب صدور ما لاينبغي من الإنسان وبروز الأخلاق الذميمة به ويكثر منه، وأمّا اللعوق فلأنّه غالباً ممّا يتلذّذ به ويكثر منه، والكذب كذلك.

[٥٣٧٠] ٤٢ – عن عبد العظيم الحسنيّ عن عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام قال: جاء إبليس إلى نوح عليه السلام فقال: إنّ لك عندي يداً عظيمةً فانتصحني فإنّي لاأخونك، فتأثّم نوح بكلامه ومساءلته، فأوحى الله إليه: أن كلّمه وسله، فإنّي سأُنطقه بحجّة عليه.

فقال نوح عليه السلام: تكلّم، فقال إبليس: إذا وجدنا ابن آدم شحيحاً أو حريصاً أو حسوداً أو جبّاراً أو عجولاً تلقّفناه تلقّف الكرة، فإن اجتمعت لنا هذه الأخلاق سمّيناه شيطاناً مريداً.

فقال نوح عليه السلام: ما اليد العظيمة التي صنعت؟ قال: إنّك دعوت الله على أهل الأرض فألحقتهم في ساعة بالنار، فصرتُ فارغاً، ولولا دعوتك لشغلت بهم دهراً طويلاً.(٢)

---

١ – البحار ج ٦٣ ص ٢١٧ ح ٥٣

٢ – البحار ج ٦٣ ص ٢٥٠ ح ١١٢

بيان :

«الانتصاح»: قبول النصيحة. «التأثّم»: التحرّج والامتناع مخافة الإثم. «التلقّف»: الأخذ بسرعة. «الكُرَة»: كلّ جسم مستدير (توپ)

[٥٣٧١] ٤٣ – عن عليّ بن محمّد الصوفيّ أنّه لقي إبليس وسأله فقال له: من أنت؟ قال: أنا من ولد آدم، فقال: لا إله إلّا الله، أنت من قوم يزعمون أنّهم يحبّون الله ويعصونه ويبغضون إبليس ويطيعونه، فقال: من أنت؟ فقال: أنا صاحب الميسم والاسم الكبير والطبل العظيم، وأنا قاتل هابيل، وأنا الراكب مع نوح في الفلك، أنا عاقر ناقة صالح، أنا صاحب نار إبراهيم (إلى أن قال لعنه الله بعد ذكر معاصيه:) أنا إمام المنافقين، أنا مهلك الأوّلين، أنا مضلّ الآخرين، أنا شيخ الناكثين، أنا ركن القاسطين، أنا ظلّ المارقين، أنا أبو مرّة مخلوق من نار لا من طين، أنا الذي غضب الله عليه ربّ العالمين.

فقال الصوفيّ: بحقّ الله عليك إلّا دللتني على عمل أتقرّب به إلى الله وأستعين به على نوائب دهري، فقال: اقنع من دنياك بالعفاف والكفاف، واستعن على الآخرة بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وبغض أعدائه، فإنّي عبدت الله في سبع سماواته وعصيته في سبع أرضيه، فلا وجدت ملكاً مقرّباً ولا نبيّاً مرسلاً إلّا وهو يتقرّب بحبّه، قال: ثمّ غاب عن بصري فأتيت أبا جعفر عليه السلام فأخبرته بخبره، فقال: آمن الملعون بلسانه وكفر بقلبه.(١)

[٥٣٧٢] ٤٤ – عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ إبليس عليه لعائن الله يبثّ جنود الليل من حين تغيب الشمس وتطلع، فأكثروا ذكر الله عزّ وجلّ في هاتين الساعتين وتعوّذوا بالله من شرّ إبليس وجنوده، وعوّذوا صغاركم في هاتين

---

١ – البحار ج ٦٣ ص ٢٥٣ ح ١١٧

الساعتين فإنّهما ساعتا غفلة.(١)

[٥٣٧٣] ٤٥ – عن الخزاعيّ قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يذكر في حديث غدير خمّ أنّه لمّا قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام ما قال، وأقامه للناس صرخ إبليس صرخة فاجتمعت له العفاريت، فقالوا: ياسيّدنا ما هذه الصرخة؟ فقال: ويلكم يومكم كيوم عيسى، والله لأضلّنّ فيه الخلق، قال: فنزل القرآن: ﴿**ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلّا فريقاً من المؤمنين**﴾ . . .

قال: ثمّ صرخ إبليس صرخة فرجعت إليه العفاريت فقالوا: ياسيّدنا، ما هذه الصرخة الثالثة؟ قال: والله من أصحاب عليّ، ولكن وعزّتك وجلالك ياربّ، لأُزيّننّ لهم المعاصي حتّى أبغضهم إليك قال: فقال أبوعبد الله عليه السلام: والذي بعث بالحقّ محمّداً، للعفاريت والأبالسة على المؤمن أكثر من الزنابير على اللحم، والمؤمن أشدّ من الجبل، والجبل تدنو إليه بالفأس فتنحت منه، والمؤمن لا يستقلّ عن دينه.(٢)

أقول :

بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة قد مرّ بعضها في باب الايمان.

بيان : «الفأس» يقال بالفارسيّة: تبر. «النحت» يقال بالفارسيّة: تراشيدن.

[٥٣٧٤] ٤٦ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من أحد يحضره الموت إلّا وكّل به إبليس من شياطينه من يأمره بالكفر ويشكّكه في دينه حتّى تخرج نفسه، فمن كان مؤمناً لم يقدر عليه، فإذا حضرتم موتاكم فلقّنوه شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله حتّى يموت.

وفي رواية أُخرى قال: فلقّنه كلمات الفرج والشهادتين وتسمّي له الإقرار

---

١ – البحار ج ٦٣ ص ٢٥٧ ح ١٢٧

٢ – البحار ج ٦٣ ص ٢٥٦ ح ١٢٥

بالأئمّة عليهم السلام واحداً بعد واحد حتّى ينقطع عنه الكلام.(١)

[٥٣٧٥] ٤٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: يقول إبليس لجنوده: ألقوا بينهم الحسد والبغي، فإنّهما يعدلان عند الله الشرك.(٢)

بيان :

«يعدلان»: أي في الإخراج من الدين والعقوبة والتأثير في الفساد، وشيوع المعاصي إنّما نشأت من هاتين الخصلتين.

[٥٣٧٦] ٤٨ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بيت الشيطان من بيوتكم بيوت العنكبوت.(٣)

[٥٣٧٧] ٤٩ - عن محمّد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال: لا تشرب وأنت قائم ولا تبل في ماء نقيع، ولا تطف بقبر ولا تخل في بيت وحدك، ولا تمش بنعل واحدة (في نعل واحد فـ نـ)، فإنّ الشيطان أسرع ما يكون إلى العبد إذا كان على بعض هذه الأحوال.

وقال: إنّه ما أصاب أحداً شيء على هذه الحال فكاد أن يفارقه إلّا أن يشاء الله عزّ وجلّ.(٤)

بيان :

«لا تطف»: أي لا تتغوّط. في القاموس، الطوف: الغائط، وطاف: ذهب ليتغوّط كاطّاف على افتعل.

[٥٣٧٨] ٥٠ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم.(٥)

---

١ - البحار ج ٦٣ ص ٢٥٧ ح ١٢٨

٢ - البحار ج ٦٣ ص ٢٦٠ ح ١٣٦

٣ - البحار ج ٦٣ ص ٢٦٠ ح ١٣٧

٤ - البحار ج ٦٣ ص ٢٦١ ح ١٣٩

٥ - البحار ج ٦٣ ص ٢٦٨ ح ١٥٤

[٥٣٧٩] ٥١ – قال عليّ عليه السلام: ... وأكثر الدعاء تسلم من سورة الشيطان... [١]

بيان:

«سورة الشيطان»: أي سطوته (القهر والغلبة).

[٥٣٨٠] ٥٢ – في حديث موسى بن جعفر عليهما السلام لهشام... قال هشام: فقلت له: فأيّ الأعداء أوجبهم مجاهدة؟ قال عليه السلام: أقربهم إليك وأعداهم لك وأضرّهم بك وأعظمهم لك عداوة وأخفاهم لك شخصاً مع دنوّه منك، ومن يحرّض (يحرّص فـنـ) أعداءك عليك وهو إبليس الموكّل بوسواس [من] القلوب، فله فـلتشتدّ عداوتك، ولايكوننّ أصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك لمجاهدته، فإنّه أضعف منك ركناً في قوّته، وأقلّ منك ضرراً في كثرة شرّه، إذا أنت اعتصمت بالله فقد هديت إلى صراط مستقيم... [٢]

بيان:

«الركن»: العزّ والمنعة، وأيضاً ما يقوى به، والأمر العظيم، أي لايكون صبره في المجاهدة أقوىٰ منك، فمع قوّته وكثرة شرّه أضعف منك ركناً وأقلّ ضرراً مع مجاهدتك واعتصامك بالله تعالىٰ.

[٥٣٨١] ٥٣ – روى أبوأمامة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ إبليس لمّا اُنزل إلى الأرض قال: ياربّ، أنزلتني إلى الأرض وجعلتني رجيماً فاجعل لي بيتاً، قال: الحمّام، قال: فاجعل لي مجلساً، قال: الأسواق ومجامع الطرق، قال: فاجعل لي طعاماً، قال: ما لم يذكر اسم الله عليه، قال: اجعل لي شراباً، قال: كلّ مسكر، قال: اجعل لي مؤذّناً، قال: المزامير، قال: اجعل لي قرآناً، قال: الشعر، قال: اجعل لي كتاباً، قال: الوشم، قال: اجعل لي حديثاً، قال: الكذب، قال: اجعل لي

---

١ – البحار ج ٧٨ ص ٩ في مواعظ عليّ عليه السلام

٢ – البحار ج ٧٨ ص ٣١٥

مصائد، قال: النساء.[١]

بيان :

«الوشم» يقال بالفارسيّة: نقش ونگار وخال در بدن كوبيدن.

[٥٣٨٢] ٥٤ - عن أبي‌عبد الله عن أبيه عن أميرالمؤمنين عليهم السلام قال: خرجت ذات يوم إلى ظهر الكوفة وبين يدي قنبر، فقلت له: ياقنبر، ترى ما أرى؟ فقال: ضوّء الله عزّوجلّ لك ياأميرالمؤمنين، عمّا عمي عنه بصري، فقلت: يا أصحابنا ترون ما أرى؟ فقالوا: لا قد ضوّء الله لك يا أميرالمؤمنين عمّا عمي عنه أبصارنا، فقلت: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لترونه كما أراه، ولتسمعنّ كلامه كما أسمع، فما لبثنا أن طلع شيخ عظيم الهامة مديد القامة، له عينان بالطول، فقال: السلام عليك ياأميرالمؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقلت: من أين أقبلت يا لعين؟ قال: من الأنام، فقلت: وأين تريد؟ قال: الأنام، فقلت: بئس الشيخ أنت، فقال: لم تقول هذا يا أميرالمؤمنين؟

فو الله لأحدّثنك بحديث عنّي عن الله عزّوجلّ ما بيننا ثالث، فقلت: يا لعين عنك عن الله عزّوجلّ ما بينكما ثالث؟ قال: نعم، إنّه لما هبطت بخطيئتي إلى السماء الرابعة ناديت: إلهي وسيّدي ما أحسبك خلقت خلقاً هو أشقى منّي، فأوحى الله تبارك وتعالىٰ: بلى قد خلقت من هو أشقى منك، فانطلق إلى مالك يريكه، فانطلقت إلى مالك فقلت: السلام يقرء عليك السلام ويقول: أرني من هو أشقى منّي، فانطلق بي مالك إلى النار فرفع الطبق الأعلى فخرجت نار سوداء ظننت أنّها قد أكلتني وأكلت مالكاً، فقال لها: إهدئي فهدأت، ثمّ انطلق بي إلى الطبق الثاني فخرجت نار هي أشدّ من تلك سواداً وأشدّ حمى، فقال لها: اخمدي فخمدت، إلى أن انطلق بي إلى الطبق السابع، وكلّ نار تخرج من طبق هي أشدّ

---

١ - المحجّة البيضاء ج ٥ ص ٦٢

من الأولى، فخرجت نار ظننت أنّها قد أكلتني وأكلت مالكاً وجميع ما خلقه الله عزّوجلّ، فوضعت يدي على عيني وقلت: مرها يامالك، أن تخمد وإلّا خمدت فقال: إنّك لن تخمد إلى الوقت المعلوم، فأمرها فخمدت.

فرأيت رجلين في أعناقهما سلاسل النيران معلّقين بها إلى فوق وعلى رؤوسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها، فقلت: يامالك، من هذان؟ فقال: أو ما قرأت على ساق العرش؟ وكنت (قبل) قد قرأته قبل أن يخلق الله الدنيا بألفي عام، لا إله إلّا الله محمّد رسول الله أيّدته ونصرته بعليّ، فقال: هذان من أعداء أولئك أو ظالميهم – الوهم من صاحب الحديث –.(١)

[٥٣٨٣] ٥٥ – قال الصادق عليه السلام: لا يتمكّن الشيطان بالوسوسة من العبد إلّا وقد أعرض عن ذكر الله واستهان بأمره، وسكن إلى نهيه، ونسي اطّلاعه على سرّه، فالوسوسة ما تكون من خارج القلب بإشارة معرفة العقل (٢) ومجاورة الطبع، وأمّا إذا تمكّن في القلب فذلك غيّ وضلالة وكفر، والله عزّوجلّ دعا عباده بلطف دعوته وعرّفهم عداوة إبليس، فقال تعالىٰ: ﴿**إنّه لكم عدوّ مبين**﴾ وقال: ﴿**إنّ الشيطان لكم عدوّ فاتّخذوه عدوّاً**﴾.

فكن معه كالغريب مع كلب الراعي يفزع إلى صاحبه في صرفه عنه، كذلك إذا أتاك الشيطان مُوَسوساً ليضلّك عن سبيل الحقّ، وينسيك ذكر الله، فاستعذ منه بربّك وربّه، فإنّه يؤيّد الحقّ على الباطل، وينصر المظلوم بقوله عزّوجلّ: ﴿**إنّه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربّهم يتوكّلون**﴾ ولن يقدر على هذا ومعرفة إتيانه ومذاهب وسوسته، إلّا بداوم المراقبة والاستقامة على بساط الخدمة، وهيبة المطّلع وكثرة الذكر، وأمّا المهمل لأوقاته فهو صيد الشيطان

---

١ – الاختصاص ص ١٠٥

٢ – في نسخة :بإشارة القلب

لامحالة.

واعتبر بما فعل بنفسه من الإغواء والاغترار والاستكبار حيث غرّه وأعجبه عملُه وعبادته وبصيرته ورأيه وجرأته عليه، قد أورثه علمه ومعرفته واستدلاله بعقله اللعنة إلى الأبد، فما ظنّك بنُصحه ودعوته غيرَه.

فاعتصم بحبل الله الأوثق وهو الالتجاء إلى الله والاضطرار بصحّة الافتقار إلى الله في كلّ نَفَس، ولا يغرّنّك تزيينه للطاعة عليك، فإنّه يفتح عليك تسعة وتسعين باباً من الخير ليظفر بك عند تمام المائة، فقابله بالخلاف والصدّ عن سبيله والمضادّة باستهوائه.[1]

[٥٣٨٤] ٥٦ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

أشعر قلبك التقوى وخالف الهوىٰ تغلب الشيطان.

(الغرر ج ١ ص ١١٥ ف ٢ ح ١٣٢)

احذروا عدوّاً نفذ في الصدور خفيّاً ونفث في الآذان نجيّاً. (ص ١٤٥ ف ٤ ح ٤٦)

احذروا عدوّ الله إبليس أن يُعديكم بدائه أو يستفزّكم بخيله ورجله، فقد فوّق لكم سهم الوعيد ورماكم من مكان قريب................(ح ٤٨)

[٥٣٨٧] ليس لإبليس وهق[2] أعظم من الغضب والنساء.

(ج ٢ ص ٥٩٥ ف ٧٣ ح ٤٣)

أقول:

الأخبار في الباب كثيرة وقد ذكرنا بعضها، وقد مرّ ما يناسب المقام في أبواب الافتتاح بالتسمية، الأكل، الجماع، آداب الخلاء، الحرص، الحديث، الذنب، الذكر، السجود، والمجالسة، ويأتي أيضاً في باب الوسوسة.

---

١ – – مصباح الشريعة ص ٢٦ ب ٣٩

٢ – كمند

وسيأتي في باب الصلاة عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «لا يزال الشيطان ذعراً من المؤمن ما حافظ الصلوات الخمس، فإذا ضيّعهنّ تجرّأ عليه وأوقعه في العظائم».

وقال عليّ عليه السلام: «الصلاة حصن من سطوات الشيطان».

وقال عليه السلام: «الصلاة حصن الرحمٰن ومدحرة الشيطان».

وفي المفاتيح عن السجّاد عليه السلام في مناجاة الشاكّين: «إلهي أشكو إليك عدوّاً يُضلّني، وشيطاناً يغويني، قد ملأ بالوسواس صدري، وأحاطت هواجسه بقلبي، يعاضد لي الهوىٰ، ويزيّن لي حبّ الدنيا، ويحول بيني وبين الطاعة والزُلفى».

١٠١
الشعر

الآيات

١ - والشعراء يتّبعهم الغاوون - ألم تر أنّهم في كلّ واد يهيمون - وأنّهم يقولون ما لا يفعلون - إلّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظُلموا وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.(١)

٢ - وما علّمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلّا ذكر وقرآن مبين.(٢)

الأخبار

[٥٣٨٨] ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال فينا بيت شعر بنى الله تعالىٰ له بيتاً في الجنّة.(٣)

[٥٣٨٩] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما قال فينا قائل بيتاً من الشعر حتّى يؤيّد

---

١ - الشعراء : ٢٢٤ إلى ٢٢٧

٢ - يٰس : ٦٩

٣ - العيون ص ٤ (في المقدّمة) ح ١

بروح القدس.(١)

[٥٣٩٠] ٣ - عن الحسن الجهم قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: ما قال فينا مؤمن شعراً يمدحنا به إلّا بنى الله تعالىٰ له مدينة في الجنّة أوسع من الدنيا سبع مرّات يزوره فيها كلّ ملك مقرّب، وكلّ نبي مرسل.(٢)

أقول:

روى رحمه الله في ج ٢ ص ١٧٢ ب ٤٣ بعض أشعار أبي الحسن الرضا عليه السلام.

[٥٣٩١] ٤ - عن أبي هارون المكفوف قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا هارون، أنشدني في الحسين عليه السلام قال: فأنشدته فبكى فقال: أنشدني كما تنشدون، يعني بالرقّة، قال: فأنشدته.

امرر على جدث الحسين ... فقل لأعظمه الزكيّة

قال: فبكى ثمّ قال: زدني قال: فأنشدته القصيدة الأُخرى قال: فبكى وسمعت البكاء من خلف الستر قال: فلمّا فرغت قال لي: يا أباهٰرون، من أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فبكى وأبكى عشراً كتبت له الجنّة، ومن أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى خمسة كتبت له الجنّة، ومن أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى واحداً كتبت لهما الجنّة، ومن ذكر الحسين عليه السلام عنده فخرج من عينه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله ولم يرض له بدون الجنّة.(٣)

أقول:

بمضمونه ح ٢ عن أبي عمارة المنشد عنه عليه السلام، وفي آخره: ومن أنشد في الحسين شعراً فتباكى فله الجنّة.

[٥٣٩٢] ٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أنشد في الحسين عليه السلام بيت شعر فبكى

---

١ - العيون ص ٤ ح ٢

٢ - العيون ص ٤ ح ٣

٣ - كامل الزيارات ص ١٠٤ ب ٣٣ ح ١

وأبكى عشرة فله ولهم الجنّة، ومن أنشد في الحسين بيتاً فبكى وأبكى تسعة فله ولهم الجنّة، فلم يزل حتّى قال: من أنشد في الحسين بيتاً فبكى - وأظنّه قال: أو تباكى - فله الجنّة.(١)

[٥٣٩٣] ٦ - عن زيد الشحّام (في حديث): أنّ أباعبد الله عليه السلام قال لجعفر بن عفّان الطائي: بلغني أنّك تقول الشعر في الحسين عليه السلام وتجيّد؟ قال: نعم، فأنشده فبكى ومن حوله حتّى سالت الدموع على وجهه ولحيته، ثمّ قال: يا جعفر، والله لقد شهدك ملائكة الله المقرّبون هٰهنا يسمعون قولك في الحسين عليه السلام، ولقد بكوا كما بكينا وأكثر، ولقد أوجب الله لك ياجعفر، في ساعتك الجنّة بأسرها وغفر لك، فقال: ألا أزيدك؟ قال: نعم ياسيّدي، قال: ما من أحد قال في الحسين عليه السلام شعراً فبكى وأبكى به، إلّا أوجب الله له الجنّة وغفر له.(٢)

أقول:

بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة، قد مرّ بعضها في باب البكاء ف ٢.

[٥٣٩٤] ٧ - عن الكميت بن زيد قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال: والله ياكميت، لو كان عندنا مال لأعطيناك منه، ولكن لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسان: لا يزال معك روح القدس ما ذببت عنّا.(٣)

بيان:

«ذببت عنّا» في مجمع البحرين، الذبّ: المنع، ومنه: «ذبّ عن حريمه ذبّاً»، حمى ودفع.

[٥٣٩٥] ٨ - عن خلف بن حمّاد قال: قلت للرضا عليه السلام: إنّ أصحابنا يروون عن آبائك عليهم السلام إنّ الشعر ليلة الجمعة ويوم الجمعة وفي شهر رمضان وفي الليل

---

١ - كامل الزيارات ص ١٠٥ ح ٤

٢ - الوسائل ج ١٤ ص ٥٩٣ ب ١٠٤ من المزار ح ١

٣ - الوسائل ج ١٤ ص ٥٩٤ ح ٢

مكروه، وقد هممت أن أرثى أباالحسن [في ليلة الجمعة] وهذا شهر رمضان، فقال لي: ارث أبا الحسن في ليلة الجمعة وفي شهر رمضان وفي الليل وفي سائر الأيّام، فإنّ الله يكافئك على ذلك.(١)

[٥٣٩٦] ٩ - عن دعبل الخزاعيّ قال: لمّا أنشدت مولاي عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قصيدتي التي أوّلها:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

فلمّا انتهيت إلى قولي:

خروج امام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات

يميّز فينا كلّ حقّ وباطل ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاء شديداً، ثمّ رفع رأسه إليّ فقال لي: ياخزاعيّ، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين . . .(٢)

أقول :

الأخبار في فضل شعراءهم وصلتهم عليهم السلام لهم كثيرة، راجع كتب الأخبار.

[٥٣٩٧] ١٠ - عن حمّاد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿**والشعراء يتّبعهم الغاوون**﴾ قال: هل رأيت شاعراً يتّبعه أحد؟ إنّما هم قوم تفقّهوا لغير الدين فضلّوا وأضلّوا.(٣)

أقول :

في مجمع البيان ج ٧ ص ٢٠٨ (ذيل الآية): روى العيّاشيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هم قوم تعلّموا وتفقّهوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا.

وفي الحديث عن الزهريّ قال: حدّثني عبد الرحمٰن بن كعب بن مالك قال:

---

١ - الوسائل ج ١٤ ص ٥٩٩ ب ١٠٥ ح ٨

٢ - المستدرك ج ١٠ ص ٣٩٣ ب ٨٤ من المزار ح ٩

٣ - البحار ج ٢ ص ١٠٨ ب ١٥ من العلم ح ٩

يا رسول الله، ماذا تقول في الشعر؟ قال: إنّ المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه، والذي نفسي بيده لكأنّما ينضحونهم بالنبل (أي يرمونهم بالحجارة).

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم ج ٢ ص ١٢٥ (ذيل الآية) قال: نزلت في الذين غيّروا دين الله بآرائهم، وخالفوا أمر الله، هل رأيتم شاعراً قطّ تبعه أحد؟ إنّما عنى بذلك الذين وضعوا ديناً بآرائهم فيتبعهم الناس على ذلك . . .

[٥٣٩٨] ١١ – عبد الله بن غالب الشاعر الذي قال له أبوعبد الله عليه السلام: إنّ ملكاً يلقي عليه الشعر، وإنّي لأعرف ذلك الملك.(١)

[٥٣٩٩] ١٢ – في مواعظ الصادق عليه السلام: إيّاكم وملاحاة الشعراء، فإنّهم يضنّون بالمدح ويجودون بالهجاء.(٢)

بيان :

«الملاحاة»: المنازعة والمخاصمة. «يضنّون»: أي يبخلون.

[٥٤٠٠] ١٣ – عن نوف قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: يانوف، إيّاك أن تكون عشّاراً، أو شاعراً، أو شرطيّاً، أو عريفاً، أو صاحب عرطبة وهي الطنبور، أو صاحب كوبة وهو الطبل، فإنّ نبيّ الله خرج ذات ليلة فنظر إلى السماء فقال: إنّها الساعة التي لا يردّ فيها دعوة إلاّ دعوة عريف، أو دعوة شاعر، أو شرطيّ، أو صاحب عرطبة، أو صاحب كوبة.(٣)

بيان :

«أو شاعراً»: المراد هنا هو الذي يقول الأباطيل، ويمدح الناس ويهجوهم، ويتقرّب به عند السلاطين، ويقذف المحصنات بشعره. وبهذا المعنىٰ أخبار أُخر.

[٥٤٠١] ١٤ – سأل الشاميّ أميرالمؤمنين عليه السلام عن أوّل من قال الشعر، فقال:

---

١ – البحار ج ٢٦ ص ٢٣١ باب فضل إنشاد الشعر في مدحهم ح ٧

٢ – البحار ج ٧٨ ص ٢٠٧

٣ – البحار ج ٧٩ ص ٢٩٠ باب الشعر ح ٣

آدم عليه السلام...[١]

[٥٤٠٢] ١٥ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ من الشعر لحكماً، وإنّ من البيان لسحراً...[٢]

[٥٤٠٣] ١٦ - عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا معشر الشيعة، علّموا أولادكم شعر العبديّ، فإنّه على دين الله.[٣]

[٥٤٠٤] ١٧ - سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن أشعر الشعراء، فقال: إنّ القوم لم يَجروا في حَلْبَة تُعرف الغاية عند قَصبتها، فإن كان ولابدّ، فالمَلِك الضِلّيل، يريد امرأ القيس.[٤]

أقول :

الأخبار في ذكر أشعارهم عليهم السلام في المناجاة وغيرها كثيرة، لم يسع المجال ذكرها.

---

١ - البحار ج ٧٩ ص ٢٩٠ ح ٤

٢ - البحار ج ٧٩ ص ٢٩٠ ح ٥

٣ - البحار ج ٧٩ ص ٢٩٣ ح ١٦

٤ - نهج البلاغة ص ١٢٩٥ ح ٤٤٧

١٠٢
باب في الشفاعة

وفيه فصول

الفصل الأوّل

آيات الشفاعة

وهي على أقسام:

القسم الأوّل: الآيات التي تنفي الشفاعة

١ - واتّقوا يوماً لاتجزي نفس عن نفس شيئاً ولايُقبل منها شفاعة . . . [١]

٢ - واتّقوا يوماً لاتجزي نفس عن نفس شيئاً ولايُقبل منها عدل ولاتنفعها شفاعة ولاهم ينصرون. [٢]

٣ - يا أيّها الذين آمنوا أنفقوا ممّا رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لابيع فيه ولاخلّة ولاشفاعة والكافرون هم الظالمون. [٣]

---

١ - البقرة : ٤٨

٢ - البقرة : ١٢٣

٣ - البقرة : ٢٥٤

أقول :

هذه الآيات الثلاثة وإن تدلّ على نفي الشفاعة فيالنظر البدوي، إلّا أنّ الآيتين: الأولى والثانية، لاتنفيان الشفاعة مطلقاً، بل تدلّان على أنّ الشفاعة لاتقبل ولاتنفع لبعض الناس، والثالثة وإن تكون ظاهرة فينفي الشفاعة لكن تخصّص وتفسّر بالآيات الأخرى التي يلي ذكرها في الأقسام الآتية حيث تثبت الشفاعة لبعض (وهم المؤمنون) دون بعض (وهم الظالمون) كما قال الله عزّوجلّ: ﴿**ما للظالمين من حميم ولاشفيع يطاع**﴾ وعن بعض دون بعض كالنبيّ ﷺ ومن أذن الله له دون أولياء الكفر.

وأمثال هذا الجمع بين الآيات كثيرة، منها قوله تعالىٰ: ﴿**واتّقوا يوماً لاتجزي نفس . . . ولا هم ينصرون**[1]﴾ حيث تنفي نصرة الله للناس مطلقاً، ومن جانب آخر نرى قول الله تعالىٰ: ﴿**إنّا لننصر رسلنا والذين آمنوا فيالحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد**[2]﴾ ويجمعها القول بأن نفي النصرة لعامّة الناس من الكفّار والمنافقين دون الرسل والمؤمنين حيث يُنصرون فيالدنيا والآخرة.

القسم الثاني: الآيات التي تدلّ على ندم المجرمين، وتمنّيهم للشافع وإظهارهم بأن ليس لهم شفعاء.

٤ - هل ينظرون إلّا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربّنا بالحقّ فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نردّ . . .[3]

٥ - فما لنا من شافعين - ولاصديق حميم.[4]

---

١ - البقرة : ٤٨

٢ - المؤمن : ٥١

٣ - الأعراف : ٥٣

٤ - الشعراء : ١٠٠ و١٠١

أقول :

الآيتان أيضاً تثبتان الشفاعة، إذ إن لم تكن الشفاعة في يوم القيامة فكيف يتمنّاها هؤلاء وكيف يقولون: ﴿**فما لنا من شافعين**﴾ ويقولون: ﴿**فهل لنا من شفعاء**﴾ فيُعلم وجود شفعاء يوم القيامة يشفعون، ولكن ليس لهم شفيع ولا صديق حميم.

القسم الثالث: الآيات التي مفادها أنّ الشفاعة لاتقبل من أولياء الكفر والأوثان و...

٦ - ... وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنّهم فيكم شركاؤا لقد تقطّع بينكم وضلّ عنكم ما كنتم تزعمون.(١)

٧ - ويعبدون من دون الله ما لايضرّهم ولاينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاءنا عند الله...(٢)

٨ - ءأتّخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمٰن بضرّ لاتغن عنّي شفاعتهم شيئاً ولا ينقذون.(٣)

٩ - أم اتّخذوا من دون الله شفعاء قل أو لو كانوا لايملكون شيئاً ولايعقلون - قل لله الشفاعة جميعاً...(٤)

أقول :

هذه الآيات أيضاً كما ترى تدلّ على نفي الشفاعة من الشفعاء الذين زعم المشركون أنّهم شفعائهم في الدنيا والآخرة من الأوثان والآلهة لا على نفي الشفاعة مطلقاً.

---

١ - الأنعام : ٩٤

٢ - يونس : ١٨

٣ - يٰس : ٢٣

٤ - الزمر : ٤٣ و ٤٤

القسم الرابع: الآيات التي مفادها أنّ الشفاعة لله تعالىٰ.

١٠ – ... ليس لها من دون الله وليّ ولاشفيع ... [١]

١١ – ... ليس لهم من دونه وليّ ولاشفيع لعلّهم يتّقون. [٢]

١٢ – ... ما لكم من دونه من وليّ ولاشفيع أفلا تتذكّرون. [٣]

١٣ – قل لله الشفاعة جميعاً... [٤]

أقول :

هذه الآيات تكون على نحو آيات الهداية والضلالة، وآيات علم الغيب وغيرها، ففيها أنّ الهداية لله تعالىٰ والضلالة بيده و... فنقول: إنّ الشفاعة لله تعالىٰ فيأذن لأوليائه أن يشفعوا، وأنّ الشفيع حقيقة هو الله سبحانه، وغيره تعالىٰ من الشفعاء لهم الشفاعة بإذنٍ منه.

وأمثالها في القرآن كثيرة كالآيات الناطقة في الخلق والتوفّي والرزق وعلم الغيب و... حيث ينفي عزّوجلّ كلّ كمال عن غيره تعالىٰ ثمّ يثبته لنفسه ثمّ يثبته لغيره بإذنه ومشيّته فتفيد أنّ غيره لا يملك ما يملك من هذه الكمالات بنفسه واستقلاله وإنّما يملكها بتمليك الله له إيّاها، ومن هنا يظهر أنّ الشفاعة لله تعالىٰ بنحو الأصالة ولغيره بإذنه وتمليكه.

القسم الخامس: الآيات التي مفادها أنّ الشفاعة بإذن الله تعالىٰ.

---

١ – الأنعام : ٧٠

٢ – الأنعام : ٥١

٣ – السجدة : ٤

٤ – الزمر : ٤٤

١٤ – . . . من ذا الذي يشفع عنده إلّا بإذنه . . .[١]

١٥ – . . . ما من شفيع إلّا من بعد إذنه . . .[٢]

١٦ – ولاتنفع الشفاعة عنده إلّا لمن أذن له . . .[٣]

أقول :

يستفاد من هذه الآيات أنّ الشفاعة لله تعالىٰ فيأذن لأوليائه فيشفعوا.

القسم السادس: الآيات التي وردت في شرائط الشافعين.

١٧ – لايملكون الشفاعة إلّا من اتّخذ عند الرحمٰن عهداً.[٤]

١٨ – . . . ولايشفعون إلّا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون.[٥]

١٩ – ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلّا من شهد بالحقّ وهم يعلمون.[٦]

القسم السابع: الآيات التي وردت في شرائط الذين يشفع لهم في القيامة.

٢٠ – يومئذ لاتنفع الشفاعة إلّا من أذن له الرحمٰن ورضي له قولاً.[٧]

٢١ – ولا تنفع الشفاعة عنده إلّا لمن أذن له . . .[٨]

---

١ – البقرة : ٢٥٥

٢ – يونس : ٣

٣ – سبأ : ٢٣

٤ – مريم : ٨٧

٥ – الأنبياء : ٢٨

٦ – الزخرف : ٨٦

٧ – طه : ١٠٩

٨ – سبأ : ٢٣

٢٢ – . . . ما للظالمين من حميم ولاشفيع يطاع.[١]

٢٣ – وكم من ملك في السموات لاتغني شفاعتهم شيئاً إلّا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى.[٢]

القسم الثامن: الآيات التي تثبت الشفاعة للنبيّ صلى الله عليه وآله:

٢٤ – ومن الليل فتهجّد به نافلة لك عسىٰ أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً.[٣]

٢٥ – ولسوف يعطيك ربّك فترضىٰ.[٤]

أقول :

هذه الآيات كلّها تثبت الشفاعة كما لايخفى، وتثبت الشفاعة للنبيّ صلى الله عليه وآله في يوم القيامة.

---

١ – غافر : ١٨

٢ – النجم : ٢٦

٣ – الإسراء : ٧٩

٤ – الضحى : ٥

الفصل الثانيّ

إثبات الشفاعة في الأخبار

[٥٤٠٥] ١ – قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا: المعراج والمسائلة في القبر والشفاعة.[١]

بيان :

«الشفاعة» في المصباح، شفعت الشيء شفعاً من باب نفع: ضممته إلى الفرد، وشفعت الركعة جعلتها ثنتين... وشفعت في الأمر شفعاً وشفاعة: طالبت بوسيلة أو ذمام، واسم الفاعل شفيع... في المقائيس ج ٣ ص ٢٠١ (شفع): أصل صحيح يدلّ على مقارَنة الشيئين، من ذلك الشفع خلاف الوتر، تقول: كان فرداً فشفعته... شفع فلانٌ لفلانٍ: إذا جاء ثانيه ملتمساً مطلبه ومعيناً له...

وفي المفردات، الشفع: ضمّ الشيء إلى مثله... والشفاعة الانضمام إلى آخر ناصراً له وسائلاً عنه، وأكثر ما يستعمل في انضمام من هو أعلى حرمةً ومرتبةً إلى من هو أدنى، ومنه الشفاعة في القيامة انتهى.

وقال المحقّق الطوسي رحمه الله في التجريد: والإجماع على الشفاعة، فقيل: لزيادة المنافع ويبطل منّا في حقّه... وقيل: في إسقاط المضارّ، والحقّ صدق الشفاعة فيهما وثبوت الثاني له صلى الله عليه وآله لقوله: «ادّخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أُمّتي».

---

١ – أمالي الصدوق ص ٢٩٤ م ٤٩ ح ٥

قال العلّامة رحمه الله في شرحه على التجريد: اتّفقت العلماء على ثبوت الشفاعة للنبيّ صلى الله عليه وآله، ويدلّ عليه قوله تعالىٰ: ﴿**عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً**﴾ قيل: إنّه الشفاعة، واختلفوا فقالت الوعيديّة: إنّها عبارة عن طلب زيادة المنافع للمؤمنين المستحقّين للثواب، وذهبت التفضّليّة إلى أنّ الشفاعة للفسّاق من هذه الأُمّة في إسقاط عقابهم...

ثمّ بيّن المصنّف رحمه الله أنّها تطلق على المعنيين معاً، كما نقول: «شفع فلان في فلان» إذا طلب له زيادة منافع أو إسقاط مضارّ، وذلك متعارف عند العقلاء، ثمّ بيّن أنّ الشفاعة بالمعنى الثاني أعني إسقاط المضارّ ثابتة للنبيّ لقوله صلى الله عليه وآله: «ادّخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أُمّتي» وهذا حديث مشهور. (شرح التجريد ص ٣٣٠)

قال شبّر رحمه الله في حقّ اليقين ج ٢ ص ١٣٤: اعلم أنّه لا خلاف بين المسلمين في ثبوت الشفاعة لسيّد المرسلين في أُمّته، بل في سائر الأُمم الماضين، بل ذلك من ضروريّات الدين قال الله تعالىٰ: ﴿**عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً**﴾ وإنّما اختلف في معناها فالذي عليه الفرقة المحقّة وأكثر العامّة؛ أنّ الشفاعة كما تكون في زيادة الثواب كذلك تكون لإسقاط العقاب عن فسّاق المسلمين المستحقّين للعذاب...

وقال الطبرسيّ في مجمع البيان (البقرة : ٤٨): وهي (يعني الشفاعة) ثابتة عندنا للنبيّ صلى الله عليه وآله ولأصحابه المنتجبين والأئمّة من أهل بيته الطاهرين ولصالحي المؤمنين، وينجي الله تعالىٰ بشفاعتهم كثيراً من الخاطئين.

ويؤيّده الخبر الذي تلقّته الأُمّة بالقبول وهو قوله صلى الله عليه وآله: «ادّخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أُمّتي» وما جاء في روايات أصحابنا رضي الله عنهم مرفوعاً إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، أنّه قال: «إنّي أشفع يوم القيامة فأُشَفَّع، ويَشْفَع عليّ (عليه السلام) فيُشفّع، ويشفع أهل بيتي فيُشفّعون، وإنّ أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع في أربعين من إخوانه كلّ قد استوجب النار»...

وقال النوويّ من العامّة في شرح صحيح مسلم: قال القاضي عياض: مذهب أهل السنّة جواز الشفاعة عقلاً ووجوبها سمعاً بصريح الآيات، وبخبر الصادق، وقد جاءت الآثار التي بلغت بمجموعها التواتر بصحّة الشفاعة في الآخرة لمذنبي المؤمنين، وأجمع السلف الصالح ومن بعدهم من أهل السنّة عليها، ومنعت الخوارج وبعض المعتزلة منها، وتعلّقوا بمذاهبهم في تخليد المذنبين في النار، واحتجّوا بقوله تعالىٰ: ﴿**فما تنفعهم شفاعة الشافعين** [1]﴾ وأمثاله وهي في الكفّار، وأمّا تأويلهم أحاديث الشفاعة بكونها في زيادة الدرجات فباطل، وألفاظ الأحاديث في الكتاب وغيره صريحة في بطلان مذهبهم، وإخراج من استوجب النار، لكنّ الشفاعة خمسة أقسام:

أوّلها: مختصّة بنبيّنا محمّد (ص) وهو الإزاحة من هول الموقف وتعجيل الحساب.

الثانية: في إدخال قوم الجنّة بغير حساب، وهذه أيضاً وردت لنبيّنا (ص)

الثالثة: الشفاعة لقوم استوجبوا النار فيشفع فيهم نبيّنا (ص) ومن يشاء الله.

الرابعة: فيمن دخل النار من المؤمنين وقد جاءت الأحاديث بإخراجهم من النار بشفاعة نبيّنا (ص) والملائكة وإخوانهم من المؤمنين، ثمّ يخرج الله تعالىٰ كلّ من قال: لا إله إلّا الله كما جاء في الحديث: لا يبقى فيها إلّا الكافرون.

الخامسة: الشفاعة في زيادة الدرجات في الجنّة لأهلها وهذه لا ينكرها المعتزلة ولا ينكرون أيضاً شفاعة الحشر الأولى.

(البحار ج ٨ ص ٦٢ - صحيح الترمذي ج ٧ ص ١٢٧ ب ١١ من المجلّدات العشرة ذيل حديث شفاعتي لأهل الكبائر من اُمّتي)

وقال قاضي عبد الجبّار من العامّة في شرح اُصول خمسة ص ٦٧٧: «لا خلاف بين الاُمّة في أنّ شفاعة النبيّ (ص) ثابتة للاُمّة إنّما الخلاف في أنّها يثبت لمن» انتهى.

---

١ - المدّثّر : ٤٨

أقول : قال بعض من أهل الفضل بعد ذكر معنىٰ الشفاعة من اللغة:

انّ الشفاعة إمّا تكويني في العالم المحسوس حيث إنّ الموجودات تشفع بعضها لبعض، مثلاً إنّ الشمس تشفع للنباتات في نموّها و . . .

وإمّا تشريعيّ على منوال التكوين، حيث إنّ الإنسان يحتاج في عالم التشريع إلى أن ينضمّ بآخر ليرفع درجته أو ليكفر ذنوبه، والشفاعة في عالم التشريع عامّ إمّا لترفيع الدرجة لقوله عليه السلام: «ما من أحد من الأوّلين والآخرين إلّا وهو يحتاج إلى الشفاعة» وإمّا لتكفير الذنوب وإسقاط عقوباتهم لقوله صلى الله عليه وآله: «شفاعتي لأهل الكبائر من اُمّتي» وأشار إليه غير واحد من العلماء، والحقّ أنّ كلّ الشبهات حول الشفاعة من عدم الإدراك الصحيح لمعنى الشفاعة، وعدم إدمان التفكّر في أدلّة الشفاعة وإلّا لا يبقى إشكال انتهى.

[٥٤٠٦] ٢ – عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام: من كذّب بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله لم تنله.(١)

[٥٤٠٧] ٣ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكلّ نبيّ دعوة قد دعا بها وقد سأل سُؤلاً، وقد خبأت دعوتي لشفاعتي لاُمّتي يوم القيامة.(٢)

بيان :

«قد خبأت» في النهاية ج ٢ ص ٣، يقال: خبأت الشيء: إذا أخفيته وفي الحديث «اختبأت عند الله خصالاً...» أي ادّخرتها وجعلتها عنده لي خبيئة. «السؤل»: ما يسأل.

[٥٤٠٨] ٤ – عن ابن عبّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اُعطيت خمساً لم يعطها أحد قبلي: جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، ونصرت بالرعب، واُحلّ لي المغنم،

---

١ – العيون ج ٢ ص ٦٥ ب ٣١ ح ٢٩٢

٢ – الخصال ج ١ ص ٢٩ باب الواحد ح ١٠٣

وأُعطيت جوامع الكلم، وأُعطيت الشفاعة.(١)

[٥٤٠٩] ٥ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ لرسول الله صلى الله عليه وآله شفاعة في أُمّته.(٢)

[٥٤١٠] ٦ - دخل أبو أيمن على أبي جعفر عليه السلام فقال: يغرّون الناس فيقولون: شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله قال: فغضب أبو جعفر عليه السلام حتّى تربّد وجهه، ثمّ قال: ويحك (أو ويلك) يا أبا أيمن، أغرّك أن عفّ بطنك وفرجك؟ أما والله أن لو قد رأيت أفزاع يوم القيامة لقد احتجت إلى شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله ويلك وهل يشفع إلّا لمن قد وجبت له النار؟(٣)

بيان :

«تربّد»: أي تغيّر.

[٥٤١١] ٧ - عن أنس قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله مقبلاً علىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يتلو هذه الآية: ﴿**فتهجّد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً**﴾ فقال: يا عليّ، إنّ ربّي عزّوجلّ ملّكني بالشفاعة في أهل التوحيد من أُمّتي، وحظر ذلك عمّن ناصبك أو ناصب ولدك من بعدك.(٤)

[٥٤١٢] ٨ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا قمت المقام المحمود تشفّعت في أصحاب الكبائر من أُمّتي فيشفّعني الله فيهم، والله لاتشفّعت فيمن أذى ذرّيّتي.(٥)

[٥٤١٣] ٩ - قال الله تعالىٰ: ﴿**عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً**﴾ قال رسول

---

١ - الخصال ج ١ ص ٢٩٢ باب الخمسة ح ٥٦

٢ - المحاسن ص ١٨٤ ب ٤٥ من الصفوة والنور ح ١٨٨

٣ - المحاسن ص ١٨٣ ب ٤٤ ح ١٨٥

٤ - نور الثقلين ج ٣ ص ٢٠٧ (الإسراء: ٧٩) ح ٣٩٧

٥ - نور الثقلين ج ٣ ص ٢٠٧ ح ٣٩٨

الله ﷺ: المقام الذي أشفع فيه لأُمّتي.(١)

[٥٤١٤] ١٠ - عن الصادق عليه السلام قال: دخل رسول الله ﷺ علىٰ فاطمة عليها السلام وعليها كساء من ثَلّة الإبل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله ﷺ لمّا أبصرها، فقال: يابنتاه، تعجّلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة، فقد أنزل الله عليّ: ﴿**ولسوف يعطيك ربّك فترضى**﴾ وقال الصادق عليه السلام: رضا جدّي أن لا يبقى في النار موحّد.(٢)

بيان :

«الثَلّة»: الصوف.

[٥٤١٥] ١١ - عن أحدهما عليهما السلام في قوله: ﴿**عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً**﴾ قال: هي الشفاعة.(٣)

[٥٤١٦] ١٢ - عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن شفاعة النبيّ ﷺ يوم القيامة، قال: يلجم الناس يوم القيامة العرق فيقولون: انطلقوا بنا إلى آدم يشفع لنا (عند ربّه فـ ـنـ) فيأتون آدم فيقولون: اشفع لنا عند ربّك، فيقول: إنّ لي ذنباً وخطيئة فعليكم بنوح، فيأتون نوحاً فيردّهم إلى من يليه، ويردّهم كلّ نبيّ إلى من يليه حتّى ينتهون إلى عيسى فيقول: عليكم بمحمّد رسول الله - صلّى الله عليه وآله وعلى جميع الأنبياء - فيعرضون أنفسهم عليه ويسألونه فيقول: انطلقوا، فينطلق بهم إلى باب الجنّة ويستقبل باب الرحمٰن ويخرّ ساجداً فيمكث ما شاء الله فيقول الله عزّوجلّ: ارفع رأسك واشفع تُشَفّع وسل تعط، وذلك قوله: ﴿**عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً**﴾.(٤)

---

١ - نور الثقلين ج ٣ ص ٢٠٨ ح ٣٩٩

٢ - نور الثقلين ج ٥ ص ٥٩٥ (الضحى) ح ١١

٣ - البحار ج ٨ ص ٤٨ باب الشفاعة ح ٤٩

٤ - البحار ج ٨ ص ٣٥ ح ٧ (تفسير القمّي رحمه الله ج ٢ ص ٢٥)

أقول :

بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة، روتها العامّة والخاصّة، ذكرنا هذا الخبر لاختصاره، راجع البحار وجامع الأصول لابن أثير ج ١١ من العامّة و . . .

بيان : «يلجم الناس العرق»: أي يبلغ عرقهم إلى أفواههم من شدّة الخوف والهول والتعب والحرّ، فيصير بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام «تشفّع» على بناء المجهول من التفعيل يقال: شفّعه تشفيعاً أي قبل شفاعته.

[٥٤١٧] ١٣ – في خبر سلمان وأبي ذرّ قالا: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله أعطاني مسألة فأخّرت مسألتي لشفاعة المؤمنين من اُمّتي يوم القيامة ففعل ذلك... [١]

[٥٤١٨] ١٤ – عن عبيد بن زرارة قال: سئل أبوعبد الله عليه السلام عن المؤمن: هل له شفاعة؟ قال: نعم، فقال له رجل من القوم: هل يحتاج المؤمن إلى شفاعة محمّد ﷺ يومئذ؟ قال: نعم إنّ للمؤمنين خطايا وذنوباً، وما من أحد إلّا يحتاج إلى شفاعة محمّد ﷺ يومئذ.

قال: وسأله رجل عن قول رسول الله ﷺ «أنا سيّد ولد آدم ولا فخر» قال: نعم قال: يأخذ حلقة باب الجنّة فيفتحها فيخرّ ساجداً، فيقول الله: ارفع رأسك اشفع تُشفّع، اطلب تُعط، فيرفع رأسه ثمّ يخرّ ساجداً فيقول الله: ارفع رأسك اشفع تُشفّع واطلب تُعط، ثمّ يرفع رأسه فيشفع فيشفّع ويطلب فيُعطى. [٢]

[٥٤١٩] ١٥ – عن بشر بن شريح البصريّ قال: قلت لمحمّد بن عليّ عليهما السلام أيّة آية في كتاب الله أرجىٰ؟ قال: ما يقول فيها قومك؟ قال: قلت: يقولون: ﴿**ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله**﴾، قال: لكنّا أهل البيت لا نقول ذلك، قال: قلت: فأيّ شيء تقولون فيها؟ قال: نقول: ﴿**ولسوف يعطيك**

---

١ – البحار ج ٨ ص ٣٧ ح ١٤

٢ – البحار ج ٨ ص ٤٨ ح ٥١

ربّك فترضى﴾ الشفاعة، والله الشفاعة، والله الشفاعة.[١]

أقول :

وتدلّ على إثبات الشفاعة الأخبار المذكورة في الفصول الآتية أيضاً.

---

١ - البحار ج ٨ ص ٥٧ ح ٧٢

الفصل الثالث

الشافعين

الأخبار

[٥٤٢٠] ١ - قال أبوجعفر الباقر عليه السلام: سمعت جابر بن عبد الله يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نُوق الجنّة. . . عن يمينها سبعون ألف ملك، وعن شمالها سبعون ألف ملك، وجبرئيل أخذ بخطام الناقة، ينادي بأعلا صوته: غضّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله، فلايبقى يومئذ نبيّ ولا رسول ولا صدّيق ولا شهيد إلّا غضّوا أبصارهم، حتّى تجوز فاطمة فتسير حتّى تحاذى عرش ربّها جلّ جلاله فتزجّ بنفسها عن ناقتها.

وتقول: إلهي وسيّدي، احكم بيني وبين من ظلمني، اللهمّ احكم بيني وبين من قتل ولدي، فإذاً النداء من قبل الله جلّ جلاله: ياحبيبتي وابنة حبيبي، سليني تعطى واشفعي تشفّعى، فوعزّتي وجلالي لأجازني ظلم ظالم.

فتقول: إلهي وسيّدي، ذرّيّتي وشيعتي وشيعة ذرّيّتي ومحبّي ومحبّي ذرّيّتي، فإذاً النداء من قبل الله جلّ جلاله: أين ذرّيّة فاطمة وشيعتها ومحبّوها ومحبّو ذرّيّتها؟ فيقبلون وقد أحاط بهم ملائكة الرحمة فتقدمهم فاطمة عليها السلام حتّى تُدخلهم الجنّة.(١)

---

١ - أمالي الصدوق ص ١٧ م ٥ ح ٤

بيان :

«الناقة» جمع نوق: الأُنثى من الإبل. «خطام الناقة»: أي زمامها (مهار).

[٥٤٢١] ٢ - عن أبي‌الحسن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاتستخفّوا بفقراء شيعة عليّ وعترته من بعده، فإنّ الرجل منهم ليشفع في‌مثل ربيعة ومُضَر.(١)

بيان :

«ربيعة ومُضَر»: اسما قبيلتين من العرب، يُضرب المثل بهما في‌الكثرة.

[٥٤٢٢] ٣ - عن أبي‌بصير عن أبي‌عبد الله الصادق عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الأوّلين والآخرين في‌صعيد واحد، فتغشاهم ظلمة شديدة، فيضجّون إلى ربّهم ويقولون: ياربّ، اكشف عنّا هذه الظلمة، قال: فيقبل قوم يمشي النور بين أيديهم قد أضاء أرض القيامة، فيقول أهل الجمع: هؤلاء أنبياء الله، فيجيئهم النداء من عند الله: ما هؤلاء بأنبياء، فيقول أهل الجمع: فهؤلاء ملائكة، فيجيئهم النداء من عند الله: ما هؤلاء بملائكة، فيقول أهل الجمع: هؤلاء شهداء، فيجيئهم النداء من عند الله: ما هؤلاء بشهداء.

فيقولون: مَن هم؟ فيجيئهم النداء: يا أهل الجمع، سلوهم من أنتم، فيقول أهل الجمع: من أنتم؟ فيقولون: نحن العلويّون، نحن ذرّيّة محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، نحن أولاد عليّ وليّ الله، نحن المخصوصون بكرامة الله، نحن الآمنون المطمئنّون، فيجيئهم النداء من عند الله عزّوجلّ: اشفعوا في‌محبّيكم وأهل مودّتكم وشيعتكم فيشفعون فيُشَفّعون.(٢)

---

١ - أمالي الصدوق ص ٣٠٧ م ٥٠ ح ١٦

٢ - أمالي الصدوق ص ٢٨٤ م ٤٧ ح ١٨

بيان :

في مجمع البحرين، «صعيد واحد» قيل: هي أرض واسعة مستوية.

«أهل الجمع»: أي الحاضرون في المحشر.

[٥٤٢٣] ٤ – عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة يشفعون إلى الله عزّوجلّ فيُشفّعون: الأنبياء، ثمّ العلماء، ثمّ الشهداء.(١)

[٥٤٢٤] ٥ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: واعلموا أنّه (أي القرآن) شافع ومُشفَّع، وقائل ومصدَّق، وأنّه من شفع له القرآن يوم القيامة شُفّع فيه، ومن مَحَل به القرآن يوم القيامة صُدّق عليه.(٢)

[٥٤٢٥] ٦ – عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿**فما لنا من شافعين – ولا صديق حميم**﴾ قال: «الشافعون» الأئمّة، و«الصديق» من المؤمنين.(٣)

[٥٤٢٦] ٧ – عن أبي حمزة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: للنبيّ صلى الله عليه وآله شفاعة في اُمّته، ولنا شفاعة في شيعتنا، ولشيعتنا شفاعة في أهل بيتهم.(٤)

[٥٤٢٧] ٨ – قوله: ﴿**ولا تنفع الشفاعة عنده إلّا لمن أذن له**﴾ قال: لا يشفع أحد من أنبياء الله ورسله يوم القيامة حتّى يأذن الله له، إلّا رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّ الله قد أذن له في الشفاعة من قبل يوم القيامة، والشفاعة له وللأئمّة من ولده، ثمّ بعد ذلك للأنبياء عليهم السلام.(٥)

[٥٤٢٨] ٩ – حدّثني أبي عن ابن أبي عمير... قال: دخل أبو أيمن على أبي جعفر عليه السلام

---

١ – الخصال ج ١ ص ١٥٦ باب الثلاثة ح ١٩٧

٢ – نهج البلاغة ص ٥٦٧ في خ ١٧٥

٣ – المحاسن ص ١٨٤ ب ٤٥ من الصفوة والنور ح ١٨٧

٤ – المحاسن ص ١٨٤ ح ١٨٩

٥ – تفسير القمّي ج ٢ ص ٢٠١ (سبأ : ٢٣)

فقال: يا أباجعفر، يغرّون الناس ويقولون: «شفاعة محمّد شفاعة محمّد» فغضب أبوجعفر عليه السلام حتّى تربّد وجهه، ثمّ قال: ويحك يا أبا أيمن، أغرّك أن عفّ بطنك وفرجك، أما لو قد رأيت أفزاع القيامة لقد احتجت إلى شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله، ويلك فهل يشفع إلّا لمن وجبت له النار؟

ثمّ قال: ما أحد من الأوّلين والآخرين إلّا وهو محتاج إلى شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله يوم القيامة، ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام: إنّ لرسول الله صلى الله عليه وآله الشفاعة في أُمّته، ولنا الشفاعة في شيعتنا، ولشيعتنا الشفاعة في أهاليهم، ثمّ قال: وإنّ المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومُضَر، فإنّ المؤمن ليشفع حتّى لخادمه ويقول: ياربّ، حقّ خدمتي كان يقيني الحرّ والبرد.(١)

[٥٤٢٩] ١٠ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمائة): لاتعنونا في الطلب والشفاعة لكم يوم القيامة فيما قدّمتم.

وقال عليه السلام: لنا شفاعة ولأهل مودّتنا شفاعة.(٢)

[٥٤٣٠] ١١ - عن أبي عبد الله عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليهم السلام قال: إنّ للجنّة ثمانية أبواب: باب يدخل منه النبيّون والصدّيقون، وباب يدخل منه الشهداء والصالحون، وخمسة أبواب يدخل منها شيعتنا ومحبّونا، فلا أزال واقفاً على الصراط أدعو وأقول: ربّ سلّم شيعتي ومحبّي وأنصاري ومن توالاني في دار الدنيا.

فإذاً النداء من بطنان العرش: قد أُجيبت دعوتك، وشُفّعت في شيعتك، ويشفع كلّ رجل من شيعتي ومن تولّاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل أو قول في سبعين ألفاً من جيرانه وأقربائه؛ وباب يدخل منه سائر الناس

---

١ - تفسير القمّي ج ٢ ص ٢٠٢

٢ - البحار ج ٨ ص ٣٤ باب الشفاعة ح ٣

المسلمين ممّن يشهد أن لا إله إلّا الله ولم يكن في قلبه مقدار ذرّة من بغضنا أهل البيت.(١)

[٥٤٣١] ١٢ – عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله: ﴿**من ذا الذي يشفع عنده إلّا بإذنه . . .**﴾ قال: نحن أولئك الشافعون.(٢)

[٥٤٣٢] ١٣ – قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ لنا جاراً من الخوارج يقول: إنّ محمّداً يوم القيامة همّه نفسه فكيف يشفع؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما أحد من الأوّلين والآخرين إلّا وهو يحتاج إلى شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله يوم القيامة.(٣)

[٥٤٣٣] ١٤ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّي لأشفع يوم القيامة فأُشفّع، ويشفع عليّ عليه السلام فيُشفّع، ويشفع أهل بيتي فيُشفّعون.(٤)

[٥٤٣٤] ١٥ – قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة بعث الله العالم والعابد، فإذا وقفا بين يدي الله عزّوجلّ قيل للعابد: انطلق إلى الجنّة، وقيل للعالم: قف تشفع للناس بحسن تأديبك لهم.(٥)

[٥٤٣٥] ١٦ – قال أبو عبد الله عليه السلام: لكلّ مؤمن خمس ساعات يوم القيامة يشفع فيها.(٦)

[٥٤٣٦] ١٧ – عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ المؤمن ليشفع يوم القيامة لأهل بيته، فيُشفّع فيهم حتّى يبقى خادمه، فيقول – فيرفع

---

١ – البحار ج ٨ ص ٣٩ ح ١٩

٢ – البحار ج ٨ ص ٤١ ح ٣٠

٣ – البحار ج ٨ ص ٤٢ ح ٣١

٤ – البحار ج ٨ ص ٤٣ ح ٤٣

٥ – البحار ج ٨ ص ٥٦ ح ٦٦

٦ – البحار ج ٨ ص ٥٩ ح ٧٨

سبّابتيه -: ياربّ، خويدمي كان يقيني الحرّ والبرد، فيُشفّع فيه.[١]

[٥٤٣٧] ١٨ - عن سيف التّمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: زائر الحسين عليه السلام مشفّع يوم القيامة لمأة رجل كلّهم قد وجبت لهم النار ممّن كان في الدنيا من المسرفين.[٢]

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في باب الزيارة، وفي ف ٣، عن الصادق عليه السلام: تدخل بشفاعتها (فاطمة بنت موسى عليهما السلام) شيعتي الجنّة بأجمعهم.

---

١ - البحار ج ٨ ص ٦١ ح ٨٦

٢ - كامل الزيارات ص ١٦٥ ب ٦٨ ح ٢ (البحار ج ١٠١ ص ٧٧ ب ٢٧ ح ٣٦)

الفصل الرابع

فيمن تناله الشفاعة ومن أذن الله له أن يشفع

[٥٤٣٨] ١ - عن عليّ بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي، ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: إنّما شفاعتي لأهل الكبائر من أُمّتي، فأمّا المحسنون فما عليهم من سبيل.

قال الحسين بن خالد: فقلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله، فما معنىٰ قول الله عزّوجلّ: ﴿ولا يشفعون إلّا لمن ارتضى﴾ قال: لا يشفعون إلّا لمن ارتضى الله دينه.(١)

[٥٤٣٩] ٢ - عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا قمت المقام المحمود تشفّعت في أصحاب الكبائر من أُمّتي، فيُشفّعني الله فيهم، والله لا تشفّعت فيمن آذى ذرّيّتي.(٢)

[٥٤٤٠] ٣ - عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا ينال شفاعتي غداً من أخّر الصلاة المفروضة بعد وقتها.(٣)

[٥٤٤١] ٤ - عن أبي بصير قال: دخلت على أُمّ حميدة أعزّيها بأبي عبد الله

---

١ - أمالي الصدوق ص ٧ م ٢ ح ٤

٢ - أمالي الصدوق ص ٢٩٤ م ٤٩ ح ٣

٣ - أمالي الصدوق ص ٣٩٩ م ٦٢ ح ١٥

الصادق عليه السلام فبكت وبكيت لبكائها، ثمّ قالت: يا أبا محمّد، لو رأيت أباعبد الله عليه السلام عند الموت لرأيت عجباً، فتح عينيه ثمّ قال: اجمعوا إليّ كلّ من بيني وبينه قرابة، قالت: فلم نترك أحداً إلّا جمعناه، قالت: فنظر إليهم ثمّ قال: إنّ شفاعتنا لا تنال مستخفّاً بالصلاة.(١)

[٥٤٤٢] ٥ – عن أبي‌عبد الله الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من مؤمن أو مؤمنة مضى من أوّل الدهر أو هو آت إلى يوم القيامة إلّا وهم شفعاء لمن يقول في‌دعائه: «اللهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات» وإنّ العبد ليؤمر به إلى النار يوم القيامة فيسحب، فيقول المؤمنون والمؤمنات: يا ربّنا، هذا الذي كان يدعو لنا فشفّعنا فيه، فيشفّعهم الله فيه فينجو.(٢)

بيان:

سَحَبه سَحْباً: جرّه على وجه الأرض.

[٥٤٤٣] ٦ –عن زيد بن عليّ عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أقربكم منّي غداً وأوجبكم عليّ شفاعة؛ أصدقكم لساناً وأدّاكم للأمانة، وأحسنكم خُلقاً، وأقربكم من الناس.(٣)

[٥٤٤٤] ٧ – عن أبي‌الحسن الرضا عليه السلام قال: إنّي مقتول ومسموم ومدفون بأرض غربة، أعلم ذلك بعهد عهده إليّ أبي عن أبيه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله. ألا فمن زارني في‌غربتي كنت أنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة، ومن كنّا شفعاؤه نجئ ولو كان عليه مثل وزر الثقلين.(٤)

---

١ – أمالي الصدوق ص ٤٨٤ م ٧٣ح ١٠

٢ – أمالي الصدوق ص ٤٥٦ م ٧٠ح ٣

٣ – أمالي الصدوق ص ٥٠٨ م ٧٦ح ٥

٤ – أمالي الصدوق ص ٦١١ م ٨٩ح ٨

أقول :

بهذا المعنىٰ أخبار عديدة، قد مرّ بعضها في باب الزيارة.

[٥٤٤٥] ٨ – عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿**لا يملكون الشفاعة إلّا من اتّخذ عند الرحمٰن عهداً**﴾ قال: لا يشفع ولا يشفّع لهم ولا يشفعون إلّا من اتّخذ عند الرحمٰن عهداً؛ إلّا من أذن له بولاية أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام من بعده، فهو العهد عند الله...[١]

[٥٤٤٦] ٩ – عن أبي أُسامة عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام قالا: والله لنشفعنّ في المذنبين من شيعتنا حتّى يقولوا أعداؤنا إذا رأوا ذلك: ﴿**فما لنا من شافعين – ولا صديق حميم – فلو أنّ لنا كرّة فنكون من المؤمنين**﴾ قال: من المهتدين، قال: لأنّ الإيمان قد لزمهم بالإقرار.[٢]

[٥٤٤٧] ١٠ – عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: بشّر لشيعتك أنّي لشفيع لهم يوم القيامة، يوم لا تنفع إلّا شفاعتي.[٣]

أقول :

بهذا المضمون أخبار كثيرة، سيأتي بعضها في باب الشيعة ف ١.

[٥٤٤٨] ١١ – قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الجار ليشفع لجاره، والحميم لحميمه، ولو أنّ الملائكة المقرّبين والأنبياء المرسلين شفعوا في ناصب ما شفّعوا.[٤]

أقول :

وردت بهذا المعنىٰ روايات عديدة، لاحظ عقاب الأعمال (ص ٢٤٦ باب عقاب الناصب) وغيره.

---

١ – تفسير القمّي ج ٢ ص ٥٧ (مريم : ٨٧)

٢ – تفسير القمّي ج ٢ ص ١٢٣ (الشعراء : ١٠٠)

٣ – العيون ج ٢ ص ٦٧ ب ٣١ ح ٣١٣

٤ – المحاسن ص ١٨٤ ب ٤٥ من الصفوة والنور ح ١٩٠

[٥٤٤٩] ١٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ المؤمن منكم يوم القيامة ليمرّ عليه بالرجل وقد أُمر به إلى النار فيقول له: يافلان أغثني، فقد كنت أصنع إليك المعروف في الدنيا، فيقول المؤمن للملك: «خلّ سبيله»، فيأمر الله الملك أن أجز قول المؤمن فيخلّي الملك سبيله.(١)

[٥٤٥٠] ١٣ - عن أبي جعفر الجواد عن آبائه عليهم السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: صف لنا الموت، فقال: . . . وأمّا المبهم أمره الذي لايدرى ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لايدري ما يؤول إليه حاله، يأتيه الخبر مبهماً مخوفاً، ثمّ لن يسوّيه الله عزّوجلّ بأعدائنا لكن يخرجه من النار بشفاعتنا، فاعملوا وأطيعوا ولاتتّكلوا ولاتستصغروا عقوبة الله عزّوجلّ، فإنّ من المسرفين من لاتلحقه شفاعتنا إلّا بعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة. . .(٢)

[٥٤٥١] ١٤ - عن الحسن بن عليّ عليهما السلام (في حديث طويل): أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال في جواب نفر من اليهود سألوه عن مسائل: وأمّا شفاعتي ففي أصحاب الكبائر ما خلا أهل الشرك والظلم.(٣)

[٥٤٥٢] ١٥ - عن عليّ بن موسى الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذرّيّتي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي في أُمورهم عند ما اضطرّوا إليه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه.(٤)

[٥٤٥٣] ١٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام في رسالته إلى أصحابه قال: واعلموا أنّه ليس يغني عنكم من الله أحد من خلقه شيئاً، لا ملك مقرّب، ولانبيّ مرسل، ولا من

---

١ - المحاسن ص ١٨٤ ب ٤٦ ح ١٩٢

٢ - البحار ج ٦ ص ١٥٣ باب سكرات الموت ح ٩

٣ - البحار ج ٨ ص ٣٨ باب الشفاعة ح ١٨

٤ - البحار ج ٨ ص ٤٩ ح ٥٣

دون ذلك، فمن سرّه أن تنفعه شفاعة الشافعين عند الله فليطلب إلى الله أن يرضى عنه.[١]

[٥٤٥٤] ١٧ - قال أبوجعفر عليه السلام: لا تسألوهم الحوائج فتكونوا لهم الوسيلة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في القيامة.[٢]

[٥٤٥٥] ١٨ - عن عبد الحميد الوابشيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إنّ لنا جاراً ينتهك المحارم كلّها، حتّى إنّه ليترك الصلاة فضلاً عن غيرها؟ فقال: سبحان الله وأعظَمَ ذلك؟ ألا أُخبركم بمن هو شرّ منه؟ قلت: بلى، قال: الناصب لنا شرّ منه، أما إنّه ليس من عبد يذكر عنده أهل البيت فيرقّ لذكرنا، إلّا مسحت الملائكة ظهره، وغفر له ذنوبه كلّها، إلّا أن يجيء بذنب يُخرجه من الايمان، وإنّ الشفاعة لمقبولة وما تقبل في ناصب.

وإنّ المؤمن ليشفع لجاره وما لَه حسنة، فيقول: ياربّ، جاري كان يكفّ عنّي الأذى فيشفع فيه، فيقول الله تبارك وتعالىٰ: أنا ربّك وأنا أحقّ من كافى عنك، فيدخله الجنّة وماله من حسنة، وإنّ أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين إنساناً، فعند ذلك يقول أهل النار: ﴿**فما لنا من شافعين - ولا صديق حميم**﴾.[٣]

[٥٤٥٦] ١٩ - عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: كأنّي أنظر إلى ابنتي فاطمة وقدأقبلت يوم القيامة على نجيب من نور، عن يمينها سبعون ألف ملك، وعن يسارها سبعون ألف ملك (وبين يديها سبعون ألف ملك م) وخلفها سبعون ألف ملك، تقود مؤمنات أُمّتي إلى الجنّة، فأيّما امرأة صلّت في اليوم والليلة خمس صلوات وصامت شهر رمضان وحجّت بيت الله الحرام وزكّت مالها وأطاعت

---

١ - البحار ج ٨ ص ٥٣ ح ٦١ (الكافي ج ٨ ص ١١ في ح ١)

٢ - البحار ج ٨ ص ٥٥ ح ٦٥

٣ - البحار ج ٨ ص ٥٦ ح ٧٠ (الكافي ج ٨ ص ١٠١ ح ٧٢)

زوجها ووالت عليّاً بعدي، دخلت الجنّة بشفاعة ابنتي فاطمة . . .[١]

[٥٤٥٧] ٢٠ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة نشفع في‌المذنب من شيعتنا، فأمّا المحسنون فقد نجّاهم الله.[٢]

أقول :

ليست الشفاعة مختصّة بغفران الذنوب فقط، وأمّا المحسنون فيُشفَعون لترفيع درجاتهم، وقد مرّ: «ما أحد من الأوّلين والآخرين إلّا وهو محتاج إلى شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله يوم القيامة».

[٥٤٥٨] ٢١ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: ياعليّ، من صلّى عليّ كلّ يوم أو كلّ ليلة وجبت له شفاعتي، ولو كان من أهل الكبائر.[٣]

[٥٤٥٩] ٢٢ - عن محمّد بن أبي‌عمير قال: سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام يقول: لا يخلّد الله في‌النار إلّا أهل الكفر والجحود وأهل الضلال والشرك، ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يُسأل عن الصغائر، قال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿**إن تجتنبوا كبائر ما تُنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً**[٤]﴾ قال: فقلت له: يابن رسول الله، فالشفاعة لمن تجب من المذنبين؟

قال: حدّثني أبي عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنّما شفاعتي لأهل الكبائر من اُمّتي، فأمّا المحسنون منهم فما عليهم من سبيل» قال ابن أبي‌عمير: فقلت له: يابن رسول الله، فكيف تكون الشفاعة لأهل الكبائر والله تعالىٰ ذكره يقول: ﴿**ولا يشفعون إلّا لمن ارتضى وهم من خشيته**

---

١ - البحار ج ٨ ص ٥٨ ح ٧٦

٢ - البحار ج ٨ ص ٥٩ ح ٧٧

٣ - البحار ج ٩٤ ص ٦٣ باب الصلاة على النبيّ في ح ٥٢

٤ - النساء : ٣١

مشفقون[(١)]﴾ ومن يرتكب الكبائر لايكون مرتضى؟ فقال: يا أبا أحمد، ما من مؤمن يرتكب ذنباً إلّا ساءه ذلك وندم عليه، وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «كفى بالندم توبة» وقال عليه السلام: «من سرّته حسنته وساءته سيّئته فهو مؤمن» فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالماً، والله تعالىٰ ذكره يقول: ﴿**ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع**﴾.

فقلت له: يابن رسول الله، وكيف لا يكون مؤمناً من لم يندم على ذنب يرتكبه؟ فقال: يا أبا أحمد، ما من أحد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم أنّه سيعاقب عليها إلّا ندم على ما ارتكب، ومتى ندم كان تائباً مستحقّاً للشفاعة، ومتى لم يندم عليها كان مصرّاً والمصرّ لا يغفر له، لأنّه غير مؤمن بعقوبة ماارتكب ولو كان مؤمناً بالعقوبة لندم، وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الإصرار» وأمّا قول الله عزّوجلّ: ﴿**ولا يشفعون إلّا لمن ارتضى**﴾ فإنّهم لايشفعون إلّا لمن ارتضى الله دينه، والدين الإقرار بالجزاء على الحسنات والسيّئات، فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيامة.[(٢)]

---

١ - الأنبياء : ٢٨

٢ - التوحيد للصدوق رحمه الله ص ٤٠٧ باب الأمر والنهي ح ٦

الفصل الخامس

فيما تثبت الشفاعة من أخبار العامّة

أقول : حيث أنكر بعض العامّة الشفاعة نذكر شطراً ممّا رووا من أخبارها.

[٥٤٦٠] ١ – قال رسول الله (ص): كلّ نبيّ سأل سؤالاً أو قال لكلّ نبيّ دعوة قد دعاها لأُمّته وإنّي اختبأت دعوتي شفاعة لأُمّتي يوم القيامة.

أخرجه البخاري ومسلم، ولمسلم قال رسول الله (ص): أنا أوّل الناس يشفع في الجنّة، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة، وأنا أوّل من يقرع باب الجنّة.[١]

[٥٤٦١] ٢ – قال رسول الله (ص): لكلّ نبيّ دعوة مستجابة، فتعجّل كلّ نبيّ دعوته وإنّي اختبأت دعوتي شفاعة لأُمّتي يوم القيامة، فهي نائلة – إن شاء الله – من مات من أُمّتي لا يشرك بالله شيئاً.

وفي رواية: أنّ أباهريرة قال لكعب الأحبار: إنّ نبيّ الله قال: لكلّ نبيّ دعوة يدعوها، فأُريد إن شاء الله أختبئ دعوتي شفاعة لأُمّتي يوم القيامة فقال كعب لأبي هريرة: أنت سمعت هذا من رسول الله؟ قال: نعم.

أخرجه البخاري ومسلم وأخرج الترمذيّ الأُولى والموطّأ المسند من الثانية.[٢]

---

١ – جامع الاصول لابن أثير ج ١١ ص ١٢٣ ف ٥ في الشفاعة خ ٧٩٨٤

٢ – جامع الاصول ج ١١ ص ١٢٤ خ ٧٩٨٦

[٥٤٦٢] ٣ – قال رسول الله (ص): شفاعتي لأهل الكبائر من أُمّتي.

أخرجه الترمذيّ وأبوداود مثله.[١]

[٥٤٦٣] ٤ – قال رسول الله (ص): أتاني آتٍ من عند ربّي فخيّرني بين أن يدخل نصف أُمّتي الجنّة وبين الشفاعة، فأخترت الشفاعة، فهي نائلة من مات لا يشرك بالله شيئاً.

أخرجه الترمذي.[٢]

[٥٤٦٤] ٥ – رواية طويلة في الشفاعة ومجيء الناس إلى الأنبياء وعدم قبولهم وقبول نبيّنا (ص) وفيها: فيقول: يامحمّد، ارفع رأسك، وقل يُسمع لك، وسل تعطه، واشفع تُشفّع، فأقول: ياربّ، أُمّتي أُمّتي انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبّة من بُرّةٍ أو شعيرة من إيمان فأخرجه منها، ثمّ أرجع إلى ربّي فأحمده بتلك المحامد، ثمّ أخرّ له ساجداً، فيقال لي: يامحمّد، ارفع رأسك وقل يسمع لك، وسل تعطه، واشفع تُشفّع، فأقول: ياربّ، أُمّتي أُمّتي فيقال لي: انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبّة من خردل من إيمان فأخرجه منها فأنطلق فأفعل.

ثمّ أعود إلى ربّي فأحمده بتلك المحامد، ثمّ أخرّ له ساجداً فيقال لي: يامحمّد، ارفع رأسك وقل، يُسمع لك، وسل تعطه واشفع تشفّع، فأقول: ياربّ، أُمّتي أُمّتي فيقال لي: انطلق فمن كان في قلبه أدنى أدنى أدنى من مثقال حبّة من خردل من إيمان فأخرجه من النار فأنطلق فأفعل.

وفي خبر: آخر ما بقي في النار إلّا من حبسه القرآن (أي وجب عليه الخلود) ثمّ تلا هذه الآية: ﴿عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً﴾ قال: وهذا المقام المحمود الذي وعده الله نبيّكم (ص).[٣]

---

١ – جامع الاصول ج ١١ ص ١٢٤ خ ٧٩٨٧

٢ – جامع الاصول ج ١١ ص ١٢٥ خ ٧٩٨٨

٣ – جامع الاصول ج ١١ ص ١٢٥ خ ٧٩٨٩

[٥٤٦٥] ٦ - قال يزيد بن صهيب الفقير: كنت قد شغفني رأي من رأى الخوارج، فخرجنا في عصابة ذوي عدد، نريد أن نحجّ، ثمّ نخرج على الناس، قال: فمررنا على المدينة فإذاً جابر بن عبد الله جالس إلى سارية يحدّث القوم عن رسول الله (ص) وإذا هو ذكر الجهنّميّين، فقلت: ياصاحب رسول الله، ما هذا الذي تحدّثوننا والله يقول: ﴿ربّنا إنّك من تُدخل النار فقد أخزيته.[1]﴾ و ﴿كلّما أرادوا أن يخرجوا منها أُعيدوا فيها[2]﴾ فما هذا الذي تقولون؟

قال: أتقرأ القرآن؟ قلت: نعم قال: فاقرأ ما قبله إنّه في الكفّار، ثمّ قال: هل سمعت بمقام محمّد الذي يبعثه الله فيه؟ قلت: نعم قال: فإنّه مقام محمّد المحمود الذي يخرج الله به من يخرج . . .[3]

[٥٤٦٦] ٧ - قال أبو الزبير: سمعت جابراً يسأل عن الورد . . . ثمّ تحلّ الشفاعة ويشفعون حتّى يخرج من النار من قال: لا إله إلّا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، فيجعلون بفناء الجنّة. . .[4]

[٥٤٦٧] ٨ - إنّ سواد بن قارب أنشد لرسول الله قصيدته التي فيها التوسّل ويقول:

وأشهد أنّ الله لا ربّ غيره ... وأنّك مأمون على كلّ غائب
وأنّك أدنى المرسلين وسيلةً ... إلى الله ياابن الأكرمين الأطائب
فَمُرنا بما يأتيك ياخير مرسلٍ ... وإن كان فيما فيه شَيب الذَوائب
وكن لي شفيعاً يوم لا ذوشفاعةٍ ... بمغن فتيلاً عن سَواد بن قارب[5]

---

١ - آل عمران : ١٩٢
٢ - السجدة : ٢٠
٣ - جامع الاصول ج ١١ ص ١٣٢ خ ٧٩٩٣
٤ - جامع الاصول ج ١١ ص ١٣٢ خ ٧٩٩٤
٥ - الدرر السنية ص ٢٩

أقول :

فيما يلي نذكر من الصحاح الستّة وغيرها المواضع التي تورد فيها أحاديث الشفاعة، وجدير بالإشارة إليه أنّا أسقطنا كثيراً منها، احترازاً عن التكرار أو لفقدان لفظ الشفاعة في الخبر أو سهواً:

صحيح مسلم لمسلم بن الحجّاج النيسابوري (المطبوع في المجلّدين) ج ١ كتاب الإيمان ص ١١٦ باب معرفة طريق الرؤية – ص ١١٧ باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحّدين من النار.

ص ١١٨ باب آخر أهل النار خروجاً – ص ١٢٠ وباب أدنى أهل الجنّة منزلة فيها.

ص ١٢٢ و١٢٣ و١٢٤ و١٢٥ و١٢٦ و١٢٧ و١٢٨ و١٢٩ و١٣٠.

خ عرض الشفاعة على الأنبياء وعدم قبولهم وقبول نبيّنا (ص) في ص ١٢٧ إلى ١٢٩.

ص ١٣٢ باب دعاء النبيّ لأُمّته وبكائه شفقة عليهم.

ولاحظ أحاديث الشفاعة أيضاً في المطبوع في ثمانية أجزاء (الناشر: دار الفكر – بيروت) المجلّد الأوّل ص ١١٦ و١١٧ و١١٨ و١٢٢ و١٢٦ و١٢٧ و١٣١ و١٣٢.

والمجلّد الثاني ص ٤ و٦٣.

صحيح البخاري لمحمّد بن اسماعيل البخاريّ الجزء ٢ ص ١٣٠.

الجزء ٦ ص ٢١ تفسير سورة البقرة خ ١ عرض الشفاعة على الأنبياء.

ص ١٠٥ تفسير سورة الإسراء خ عرض الشفاعة.

وص ١٠٨ . . . حتّى تنتهي الشفاعة إلى النبيّ (ص) فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود، وقال (ص): من قال حين يسمع النداء: اللهمّ ربّ . . . حلّت له شفاعتي يوم القيامة. (ط آخر ص ١٩ و٩٦)

الجزء ٨ ص ١٤٤ باب صفة الجنّة والنار خ عرض الشفاعة على الأنبياء، وص ١٤٥ يخرج قوم من النار بشفاعة محمّد (ص). (ط آخر ص ١٢٦ ب ٥١)

الجزء ٩ كتاب التوحيد ص ١٤٩ باب ما يذكر في الذات والنعوت خ عرض الشفاعة على الأنبياء ص ١٥٨.

وص ١٦١ باب وكان عرشه على الماء، خ معرفة الرؤية وعرض الشفاعة على الأنبياء.

ص ١٧٠ باب قوله تعالى: ﴿**إنّما قولنا لشيء ...**﴾ خ لكلّ نبيّ دعوة.

وص ١٧٩ باب كلام الربّ مع الأنبياء «إذا كان يوم القيامة شفعت» وخ سؤال الشفاعة وعرض الشفاعة على الأنبياء.

وص ١٨٢ عرض الشفاعة على آدم وعدم قبوله.

(ط آخر كتاب التوحيد ب ١٩ ب ٢٤ ب ٣٦ وص ١٤٠)

وراجع الأحاديث أيضاً في الصحيح الناشر من دار الفكر - بيروت، في ثمانية أجزاء، الجزء الأوّل ص ١١٣.

والرابع ص ١١٣.

والخامس ص ٢٣٦.

والسابع ص ١٤٥ و٢٠٢ و٢٠٣.

والثامن ص ١٩٣ و٢٠١.

مسند أحمد لأحمد بن حنبل ج ١ في مسند أبي بكر ص ٤ خ عرض الشفاعة على الأنبياء. في مسند عمر ص ٢٣، قال النبيّ (ص): وإنّه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم، وبالدجّال، وبالشفاعة، وبعذاب القبر، وبقوم يخرجون من النار بعد ما امتحشوا.

في مسند عليّ بن أبي طالب عليه السلام ص ١٤٨: قال النبيّ (ص): من قرء القرآن فاستظهره شفّع في عشرة من أهل بيته قد وجبت لهم النار.

في مسند عبد الله بن عباس ذيل ص ٢٧٧:. . . فإنّي سمعت رسول الله يقول: ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلّا شفّعهم الله فيه. وص ٢٨١: لكلّ نبيّ دعوة وخ عرض الشفاعة على الأنبياء.

وص ٣٠١. . . وأعطيت الشفاعة . . .

ج ٢ في مسند عبد الله بن عمر ص ٧٥: خيّرت بين الشفاعة أو يدخل نصف اُمّتي، فأخترت الشفاعة لأنّها أعمّ وأكفى، أترونها للمتّقين؟ لا ولكنّها للمتلوّثين الخطّاؤون.

وص ١٦٨:. . . فمن سئل لي الوسيلة حلّت عليه الشفاعة، وص ١٧٤: الصيام والقرآن يشفعان للعبد.

في مسند أبي هريرة ص ٢٩٣ وص ٢٩٤: خ معرفة الرؤية ص ٢٩٩: إنّ من سورة القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتّى غفر له وهي ﴿**تبارك الذي بيده الملك**﴾.

وص ٣٠٧:. . . وشفاعتي لمن شهد أن لا إله إلّا الله مخلصاً و ص ٣١٢: لكلّ نبيّ دعوة. وص ٣٤٤: إذا دخل أهل الجنّة وص ٣٦٨ وص ٣٦٩:. . . ثمّ يقال: يا أهل النار، فيطلعون مستبشرين يرجون الشفاعة وص ٣٧٣:. . . أسعد الناس بشفاعتي . . . وص ٤٠٠:. . . فيدخلهم الجنّة برحمته بعد شفاعة من يشفع.

وص ٤٤٤: قوله تعالى: ﴿**عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً**﴾ قال: الشفاعة ص ٤٤٥ وص ٥٤٠:. . . وأوّل شافع وأوّل مشفّع.

ج ٤ ص ١٠٨: من صلّى على محمّد . . . وجبت له الشفاعة، وص ١٣٨: خ عثمان بن حنيف وهو يأتي في الشفاعة في الدنيا وص ٢١٢:. . . وإنّ من اُمّتي يدخل الجنّة بشفاعة مثل مضر . . . ص ٤٠٤:. . . فخيّرني بين الشفاعة . . . وص ٤١٦:. . . وأعطيت الشفاعة وليس من نبيّ إلّا وقد سأل شفاعة . . .

ج ٥ ص ٤٣:. . . ثمّ يؤذن للملائكة والنبيّين والشهداء أن يشفعوا فيشفعون. . . ص ١٣٧: كنت إمام النبيّين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم ولا فخر.

أخرج بهذا المضمون أخباراً كثيرة.

ص ٢٤٩: اقرؤا القرآن، فإنّه شافع لأصحابه يوم القيامة. ص ٣٤٧: إنّي لأرجو أن أشفع يوم القيامة عدد ما في الأرض من شجرة ومدرة. ص ٤٠٢: يخرج الله قوماً... بشفاعة الشافعين... ص ٣٢٦:... فاسأل يا محمّد، تعط فقلت: مسألتي شفاعة لأُمّتي...

ج ٦ ص ٢٣:... فخيّرني بين أن يدخل... ص ٤٢٨: فسألته أن يولّيني شفاعة يوم القيامة فيهم ففعل...

ولاحظ أحاديث الشفاعة أيضاً في المسند طبعة «دار صادر - بيروت».

المجلّد الأوّل ص ٢٤ و٢٨١ و٢٩٥ و٣٠١.

والمجلّد الثاني ص ٧٥ و١٦٨ و٢٧٥ و٣٠٧ و٣١٣ و٣٦٩ و٣٨٢ و٤٠١ و٤٠٩ و٤٢٧ و٤٣٠ و٤٤٤ و٤٥٤ و٤٧٨ و٤٨٧ و٤٩٩ و٥١٨.

والمجلّد الثالث ص ١١ و٢٠ و٢٥ و٢٦ و٧٩ و١٣٤ و٢١٨ و٢١٩ و٢٥٨ و٢٧٦ و٢٩٢ و٣٣٠ و٣٤٥ و٣٥٤ و٣٨٤ و٣٩٦ و٤٧٠.

والمجلّد الرابع ص ٤٠٤ و٤١٥ و٤١٦ و٤٣٤.

والمجلّد الخامس ص ١٤٥ و١٤٨ و١٤٩ و١٦٢ و٢٣٢ و٢٥٧ و٢٦١ و٢٦٧ و٣٢٦ و٣٦٦ و٤٠٢.

والمجلّد السادس ص ٢٤ و٢٩ و٤٢٨.

صحيح الترمذيّ لمحمّد بن عيسىٰ الترمذيّ (المطبوع في خمسة أجزاء) ج ٤ ص ٤٣ ب ١٠ من صفة القيامة، باب فيما جاء في الشفاعة خ ٢٥٥١ عرض الشفاعة على الأنبياء.

ب ١١ خ ٢٥٥٢ و٢٥٥٣ شفاعتي لأهل الكبائر من أُمّتي.

ص ٤٦ خ ٢٥٥٥ يدخل الجنّة رجل من أُمّتي أكثر من بني تميم، قيل: يارسول الله، سواك؟ قال: سواي.

خ ٢٥٥٦ قال: إنّ من أُمّتي من يشفع للفئام من الناس، ومنهم من يشفع للقبيلة، ومنهم من يشفع للعصبة، ومنهم من يشفع للرجل حتّى يدخلوا الجنّة.

خ ٢٥٥٧ وخ ٢٥٥٨: فخيّرني بين أن يدخل نصف أُمّتي وبين الشفاعة . . .

ص ١١٤ ب ٨ من أبواب صفة جهنّم خ ٢٧٢٧: ليخرجنّ قوم من أُمّتي من النار بشفاعتي يسمّون الجهنّميّون.

ص ٣٤٥ ب ١٣ من فضائل القرآن خ ٣٠٦٩: حديث من قرأ القرآن فاستظهره. . .

ص ٣٦٥: سورة بني إسرائيل خ ٥١٤٥: في قوله تعالىٰ: ﴿**عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً**﴾ وسئل عنها، قال: هي الشفاعة.

ج ٥ ص ٢٤٧ ب ٢٢ من المناقب خ ٣٦٩٢: إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيّين وخطيبهم، وصاحب شفاعتهم غير فخر.

ص ٢٤٨ خ ٣٦٩٥: . . . وأنا أوّل شافع وأوّل مشفّع يوم القيامة ولا فخر. . .

راجع المطبوع في عشرة أجزاء. الجزء ٥ ص ٣٠٣ – الجزء ٧ ص ١٢٠ وص ١٢١ وص ١٣٠ وص ١٣١ وص ١٣٢ وص ٣١٧ إلى غير ذلك، الجزء ٨ ص ٥٧٢ – الجزء ١٠ ص ٨٢ و ص ٨٣ وص ٨٤.

سنن ابن ماجة لمحمّد بن يزيد القزوينيّ ج ٢ ص ١٤٤٠ كتاب الزهد ب ٣٧ في ذكر الشفاعة خ ٤٣٠٧: لكلّ نبيّ دعوة خ ٤٣٠٨: . . . أنا أوّل شافع وأوّل مشفّع.

ص ١٤٤١ خ ٤٣١٠: إنّ شفاعتي يوم القيامة لأهل الكبائر من أُمّتي، خ ٤٣١١: خيّرت بين الشفاعة . . .

ص ١٤٤٢ خ ٤٣١٢: حديث عرض الشفاعة على الأنبياء.

ص ١٤٤٣ خ ٤٣١٣: قال: يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء ثمّ العلماء ثمّ الشهداء.

خ ٤٣١٤: كنت إمام النبيّين وخطيبهم وصاحب الشفاعة غير فخر.

الموطّأ لمالك بن أنس ج ١ ص ٢١٤.

سنن النسائي شرح جلال الدين السيوطيّ ج ٤ ص ٧٥: كتاب الجنائز في فضل من صلّى عليه مائة.

خ ١: ما من ميّت يصلّي عليه أُمّة من المسلمين يبلغون أن يكونوا مائة يشفعون إلّا شفّعوا فيه. (وبمضمونه خ ٢ و٣)

وراجع السنن المطبوع في ثمانية أجزاء (دار الفكر - بيروت) الجزء الأوّل ص ٢١١ والثاني ص ٢٦ و٢٢٩.

سنن أبي داود لسليمان بن الأشعث السجستانيّ ج ٢ ص ٦٤ كتاب الجنائز، باب فضل الصلاة على الجنائز: ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته . . .

ص ٢٧٨: في كتاب السنّة باب في الشفاعة «شفاعتي لأهل الكبائر من أُمّتي» وقال: يخرج من النار بشفاعة محمّد (ص).

وص ٢٦٨ باب في التخيير بين الأنبياء: أنا سيّد ولد آدم . . . وأوّل شافع وأوّل مشفّع.

ولاحظ أيضاً سنن المطبوع في مجلّدين مع تحقيق سعيد محمد اللحام، الناشر دارالفكر في مجلّد الأوّل ص ١٢٨ و١٢٩ والثاني ص ٤٢٢

مسند أبي داود ص ١٣٤ في الجزء ٤ خ ٩٩٨: . . . إنّه أتاني آت من ربّي فخيّرني . . .

ص ١٨١ في الجزء ٦ خ ١٢٨٣: ليدخلنّ الجنّة بشفاعة رجل من أُمّتي أكثر من بني تميم.

ص ٢٣٦ في الجزء ٧ خ ١٧٠٣: حمّاد بن زياد قال: قلت لعمرو بن دينار سمعت جابر أنّ رسول الله (ص) قال: إنّ قوماً يخرجون من النار بالشفاعة؟ قال عمرو: نعم.

خ ١٨٠٤: قال: يخرجون من النار بالشفاعة ثمّ يدخلون الجنّة.

سنن الدارمي لعبد الله بن بهرام الدارميّ (جزآن في مجلّد واحد، تحقيق محمد

أحمد دهمان، الناشر: مطبعة الإعتدال - دمشق) ج ١ ص ٣٢٣ وج ٢ ص ٢٢٤ و٣٢٨ و٣٣٢.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (المطبوع في عشرة مجلّدات) المجلّد الأوّل ص ١٦٩ و ٢٦١ و ٣٣٣.

والسابع ص ١٣ و ١٦٤ و ٢٠٧ و ٢٢٤ و ٢٤٨.

والثامن ص ٢٥٠ و ٢٥٨ و ٢٥٩ و ٢٦٩.

والعاشر ص ١١٢ و ٣٣٠ و ٣٦٧ و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧٠ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٣٧٨ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٨١ و ٣٨٤ و ٤٠٤.

مستدرك الحاكم لمحمّد بن محمّد الحاكم النيسابوريّ (أربع مجلّدات، تحقيق الدكتور يوسف المرعشلي، الناشر: دار المعرفة - بيروت) ج ١ ص ١٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١.

وج ٢ ص ٣٣٦ و ٤٢٤.

ج ٣ ص ٤٠٥ و ٤٠٨ و ٦١٠.

ج ٤ ص ٤٩٨ و ٥٧٠.

إلى غير ذلك من الأخبار.

الشفاعة في الدنيا

وممّا يجب ذكره وجود أخبار كثيرة في كتبهم التي تثبت الشفاعة في الدنيا خلافاً لما ادّعاه الوهّابيّون من اختصاصها بالآخرة فنذكر شطراً منها:

[٥٤٦٨] ١ - إنّ رجلاً ضرير البصر أتى النبيّ (ص) فقال: ادع الله أن يعافيني قال: إن شئت أن دعوت لك، وإن شئت أخّرت ذاك فهو خير، فقال: ادعه فأمره أن يتوضّأ، فيحسن وضوءه، فصلّى ركعتين ويدعو بهذا الدعاء: «اللهمّ إنّي أسألك وأتوجّه إليك بنبيّك محمّد نبيّ الرحمة يامحمّد، إنّي توجّهت بك إلى ربّي في حاجتي هذه فتقضي لي اللهمّ شفّعه فيّ».(١)

أقول:

في بعض المآخذ زيادة: «قال ابن حنيف: فوالله ما تفرّقنا وطال بنا الحديث حتّى دخل علينا كأنْ لم يكن به ضُرّ.

[٥٤٦٩] ٢ - قال النبيّ (ص): ما من ميّت يصلّي عليه أُمّة من المسلمين يبلغون أن يكونوا مائة يشفعون إلّا شُفّعوا فيه.

أخرج ثلاثة أحاديث مثله.(٢)

[٥٤٧٠] ٣ - قال النبيّ (ص): ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً

---

١ - مسند أحمد ج ٤ ص ١٣٨ خبر عثمان بن حنيف - سنن ابن ماجة ج ١ ص ٤٤١ ح ١٣٨٥ - المستدرك للحاكم ج ١ ص ٣١٣ ونقل عنه السيوطيّ في جامع الصغير ص ٥٩

٢ - سنن النسائيّ ج ٤ ص ٧٥ كتاب الجنائز في فضل من صلّى عليه مائة

لا يشركون بالله شيئاً إلّا شفّعوا فيه.[١]

[٥٤٧١] ٤ – في مسند عبد الله بن عبّاس . . . فإنّي سمعت رسول الله (ص) يقول: ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلّا شفّعهم الله فيه.[٢]

[٥٤٧٢] ٥ – عن عمر بن الخطّاب عن رسول الله (ص): لمّا أذنب آدم الذي أذنبه رفع رأسه إلى السماء فقال: أسألك بحقّ محمّد إلّا غفرت لي فأوحى إليه؛ ومَن محمّد؟ فقال: تبارك اسمك، لمّا خلقت رفعتُ رأسي إلى عرشك فإذا فيه مكتوب: «لا إله إلّا الله ومحمّد رسول الله»، فقلت: إنّه ليس أحد أعظم عندك قدراً ممّن جعلتَ اسمه مع اسمك. فأوحى إليه إنّه آخر النبيّين مِن ذرّيّتك ولولا هو لما خلقتك.[٣]

[٥٤٧٣] ٦ – استسقى عمر بن الخطّاب بالعبّاس عامَ الرَمادة لمّا اشتدّ القحط فسقاهم الله تعالى به واخصبَت الأرض. فقال عمر هذا: والله الوسيلة إلى الله والمكان منه... ولمّا سقي الناس طفقوا يتمسّحون بالعبّاس ويقولون: هنياً لك ساقي الحرمين.[٤]

[٥٤٧٤] ٧ – سأل منصور الدوانيقيّ عن الإمام مالك بن أنس في حرم الرسول فقال: يا أباعبد الله، أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله؟ قال: لِمَ تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى الله يوم القيامة بل استقبله

---

١ – سنن أبي داود ج ٢ ص ٧٣ كتاب الجنائز باب فضل الصلاة على الجنائز

٢ – مسند أحمد ج ١ ص ٢٧٨ – صحيح مسلم ج ٣ ص ٥٤

٣ – الدرّ المنثور ج ١ ص ٥٩ – المستدرك للحاكم ج ٢ ص ٦١٥ – روح المعاني ج ١ ص ٢١٧

٤ – أسد الغابة ج ٣ ص ١١ (المواهب اللدنّيّة ج ٣ ص ٣٨٠) – صحيح البخاري ج ٢ ص ٣٢ باب صلاة الإستسقاء – وفاء الوفاء ج ٣ ص ٣٧٥

واستشفع به، فيشفعك الله، قال الله تعالى: ﴿ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم ...﴾ (١)

---

١ - وفاء الوفاء ج ٢ ص ١٣٧٦ - الدرر السنيّة ص ١٠

الفصل السادس

شبهات حول الشفاعة

قد تبيّن لك أيّها القارئ الكريم، أنّ المسلمين مجمعون على ثبوت الشفاعة وهي ممّا لاينكره العقل بل يتلقّاه بالقبول، والآيات والأخبار متظافرة فيإثباتها وكيفيّتها.

هذا ولكن نشاهد فيهذا الأوان بعض من يغرّب ويشرّق ويرتأي الأفكار الجاهليّة الحديثة ينكر هذه المسألة التي هي من ضروريّات الدين، أو يؤوّل النصوص بعد قبول أصلها لشبهات طرأت عنده، والحقّ أنّ هذه الشبهات تنشأ من عدم الإدراك الصحيح لمعنى الشفاعة، وعدم التدبّر فيأدلّتها من الآيات والأخبار. مع أنّ الواجب علينا إذا جاء الصادق المصدّق بخبر هو القبول والتصديق به، لا إنكاره أو تأويله.

ثمّ هؤلاء القوم ما يقولون فيمسألة التوبة والاستغفار؟ مع توافر الآيات والأخبار فيها، فما يجيبون عنه هناك نجيب به هنا، على أنّه جاء فيالقرآن: ﴿**ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابّاً رحيماً** [1]﴾ وقوله تعالىٰ فيسورة يوسف: ﴿**يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنّا كنّا خاطئين**﴾. وقال يعقوب عليه السلام فيجوابهم: ﴿**سوف أستغفر لكم**

---

١ – النساء : ٦٤

ربّي إنّه هو الغفور الرحيم﴾.

ثمّ إنّ الشبهات حول المسألة هي على أصعدة مختلفة نتعرّض لأهمّها والجواب عنها موجزاً، ومن أراد التفصيل فليراجع كتب الأصحاب.

الشبهة الأولى

إنّ الاعتقاد بالشفاعة من عقائد الوثنيّة.

في دائرة المعارف للوجديّ ج ٥ ص ٤٠٢: الشفاعة هي السؤال في التجاوز عن الذنوب، وفي الاصطلاح الدينيّ سؤال بعض الصالحين من الله التجاوز عن معاقبة بعض المذنبين، وقد أضرّت هذه العقيدة بأكثر الأديان، وما هي إلّا تحريف تقصده الكُهّان ليكون لهم شأن عند الناس، وقد جاء في الإسلام فقوّم عقائد الأُمم من هذه الجهة فذكر الشفاعة ثمّ قال: ﴿**من ذا الذي يشفع عنده إلّا بإذنه**﴾ وقال تعالىٰ: ﴿**وكم من ملك في السموات لاتغني شفاعتهم شيئاً إلّا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضىٰ**[1]﴾ فمتى علم المسلم أنّ الشافع والمشفّع هو الله وأن لا أحد يمكنه أن يغني فتيلاً رفع وجهه من الاستشفاع بمثله إلى الاستشفاع بربّه وناهيك بهذا بعداً عن الوثنيّة وقرباً من الديانة الإلهيّة.

الجواب

وللأسف أنّ المؤلّف مع أنّه يعدّ نفسه من أهل التحقيق كأنّه لم يراجع الكتاب والسنّة، حيث إنّهما مشحونان بالآيات والأخبار المثبتة للشفاعة إذ لو راجع مرّة لما قال: الشفاعة من عقائد الوثنيّة، أما رأى قوله تعالىٰ: ﴿**ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابّاً**

---

١ - النجم : ٢٦

رحيماً﴾ وقوله تعالىٰ: ﴿يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنّا كنّا خاطئين.الآيات﴾ حيث تقول الآية الأولى: بشفاعة نبيّنا في‌الذنوب، والثانية: بشفاعة يعقوب في‌ذنوب بنيه، وهل يكون الرسول من الكهّان - العياذ بالله - أم القرآن كتاب الوثنيّة - نستجير بالله -؟!!

ومن حسن الحظ أنّ الخصم استدلّ بالآيتين اللتين تثبتان الشفاعة حيث إنّهما تسجّلان أنّ الشافعين من الملائكة وغيرهم لا يشفعون إلّا من بعد إذنه ولا يأذن الله إلّا لمن يشاء ويرضى، وليس فيهما نفي الشفاعة، مضافاً إلى ماسبق منّا: أنّ الشفاعة لله تعالىٰ، وفي‌الحقيقة هو الشافع لكن يأذن لأوليائه أن يشفعوا، وهل هذه عقيدة النصارى أو الوثنيّة؟ مع أنّا نرى الشفاعة والوساطة في‌التكوين، ولاتنافي هذه المسألة مع الاعتقاد بأنّ الاُمور بيد الله حيث أبى الله أن يجري الاُمور إلّا بأسبابها فكذلك في‌التشريع.

الشبهة الثانية

وهي أنّ الاعتقاد بالشفاعة شرك بالله تعالىٰ، حيث يؤول إلى أنّ في‌الكون معبوداً آخر غير الله، وكان ولايزال الوهّابيّون يؤكّدون على هذه الشبهة، بل يدّعون أنّها من أعلى مصاديق الشرك ويرمون المسلمين كافّة بالشرك لاعتقادهم بالشفاعة، ويتشبّثون بأيّ طحلب تناولت أيديهم كما يتمسّكون بآيات وأخبار تبعد عن مقصودهم بمراحل؛ منها قوله تعالىٰ: ﴿ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله﴾ حيث ذمّ المشركين لاعتقادهم بأنّ أوثانهم وأوليائهم وسائط بينهم وبين الله، مع أنّهم لايعتقدون بتأثير شركائهم أصالة بل تبعاً.

الجواب

الشرك عبارة عن الاعتقاد بمدبّرٍ للعالم ومعبود غير الله تعالىٰ ولا نجد

في المسلمين من يعتقد بهذا وليس في الشفاعة ما يوهم ذلك بل نحن نقول: إنّ الله تعالىٰ أذن لأوليائه أن يشفعوا لطائفة من المسلمين بل لجميعهم بحيث لايبقى في النار غير الكفّار والمنافقين والشاكّين، والدليل عليه صريح كثير من الآيات والروايات مرّ بعضها، كما أذن لعباده أن يستشفعوا ويتوسّلوا بأوليائه حيث يقول: ﴿ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً﴾ وقوله تعالىٰ عن إخوة يوسف: ﴿يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنّا كنّا خاطئين - قال سوف أستغفر لكم ربّي﴾ فكيف يحكمون بأنّ الاعتقاد بالشفاعة شرك مع أنّ للآيات دلالة واضحة على ثبوت الشفاعة والأعجب منه اعترافهم بتواتر أحاديث الشفاعة:

هذا كتاب فتح المجيد للشيخ عبد الرحمٰن بن حسن، الذي هو من أشهر كتبهم بحيث صار من الكتب الدراسيّة في مدارس الحجاز، يقول في ص ٢١١ نقلاً عن ابن القيم عبارة هذه مفادها: الأحاديث بها (الشفاعة) متواترة عن النبيّ (ص) وقد أجمع الصحابة عليها وأهل السنّة قاطبة...

ثمّ إنّ الفرق بين قولنا: «يارسول الله استغفر لنا» وبين قول إخوة يوسف: ﴿يا أبانا استغفر لنا﴾ تحكّم، كما أنّ الفرق بين قولنا: «يا رسول الله اشفع لنا في ذنوبنا» وقولنا: «يا رسول الله استغفر لنا» الذي تدلّ عليه الآية السابقة ممّا لايصغى إليه.

وأمّا ذمّ الله تعالىٰ للمشركين في الآية، ليس إلّا لأجل عدم إذن الله بشفاعة شركائهم، بل إنّهم كانوا يعبدون هؤلاء من دون الله، ويقولون: هؤلاء شفعاؤنا عند الله، كما يعتقدون بتأثيرهم في العالم، وما هذا وعقيدة المسلمين بالشفاعة؟! حيث إنّهم لايعبدون الرسول ﷺ والأولياء المعصومين ولايعتقدون بولايتهم مستقلّين عن الله، بل لا يشفعون إلّا من بعد إذنه تعالىٰ.

هذا ويمكن دفع الشبهة بطريق آخر: وهو أنّ الشرك على أقسام: الشرك

في الذات، والشرك في الصفات، والشرك في الأفعال، والشرك في العبادة. والثلاثة الأولى ممّا لا يقول به أحد من المسلمين ولا يُرمى به، بل بعض أقسامه لم يتطرّق إلى أذهان أكثر الناس فضلاً عن الاعتقاد به.

وأمّا الرابعة فهي ما ينسبه الوهّابيّون إلى المسلمين، ومعناه أن يعبد الإنسان شيئاً غير الله، ولكنّه كما ترى، إذ طلب الشفاعة ليست عبادة غير الله بل هو طلب الدعاء من عباد الله الصالحين بالضبط، وكلّ من يخاطب أحد أولياء الله ويقول: «يا وجيهاً عند الله اشفع لنا عند الله» لا يقصد إلّا طلب الدعاء منه.

وطلب الدعاء من الأخ المؤمن ممّا لا ينكره أحد من علماء الإسلام والمذاهب، بل يستحسن كلّهم فضلاً عن الأنبياء والأولياء، وتدلّ عليه آيات كثيرة مرّ بعضها، ومنها في سورة الأعراف: ١٣٤ ﴿**ولمّا وقع عليهم الرجز قالوا ياموسى ادع لنا ربّك بما عهد عندك لئن كشفت عنّا الرجز لنؤمننّ لك . . .**﴾ حيث سأل المجرمون نبيّهم موسى أن يدعو لهم بكشف العذاب عنهم، ومنها سؤال بني إسرائيل لموسى: ﴿**وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربّك يُخرج لنا ممّا تنبت الأرض . . .**[1]﴾ على أنّ ديدن الناس طلب الحاجة بعضهم عن بعض آخر.

ولا فرق بين أن يكون الاستشفاع وطلب الدعاء في الدنيا أو الآخرة كما زعمه الوهّابيّون بأنّ الآيات والأخبار ناظرة إلى الشفاعة في الآخرة، وما يكون شركاً هو الشفاعة في الدنيا، وهو كما ترى، ألم يكن سؤال إخوة يوسف لأبيهم في الدنيا؟ أما كان قولهم لموسى ﴿**ادع لنا ربّك**﴾ فيها؟ وأليس محطّ قوله تعالىٰ: ﴿**ولو أنّهم . . . جاءوك . . . واستغفر لهم الرسول . . .**﴾ هنا؟ مضافاً إلى ما ورد من الأخبار الكثيرة في كتب أهل السنّة التي تتضمّن الشفاعة والتوسّل في الدنيا

---

١ – البقرة : ٦١

بالأولياء وأرواحهم، مرّ بعضها.

ثمّ لو كان الاعتقاد بالشفاعة وطلبها شرك فما الفرق بين أن يكون في الدنيا أو في الآخرة، على أنّ لو سلّمنا عدم قيام الدليل على ثبوت الشفاعة في الدنيا يكون الاعتقاد بالشفاعة لغواً لا شركاً، فمِن أين تحكمون بكون الاعتقاد بها شركاً؟ وممّا تجدر الإشارة إليه أنّ للوهّابيّين شبهات حول زيارة القبور، إن أردت التفصيل فراجع الكتاب القيّم الغدير للعلّامة الأميني رحمه الله وغيره من كتب أصحابنا.

الشبهة الثالثة

إنّ وعد الشفاعة من الله تعالىٰ وتبليغها بواسطة الأنبياء عليهم السلام يوجب تجرّي الناس على المعصية والطغيان واغترارهم على هتك المحارم واكتساب المآثم، وهو منافٍ للغرض الوحيد من تشريع الدين، وهو سوق الناس إلى عبوديّة الله وطاعته، فلايمكن الالتزام بها ولابدّ لنا من تأويل ما يدلّ عليها من الكتاب والسنّة.

الجواب

وهذه شبهة قد ألقيت منذ زمن الأئمّة عليهم السلام كما مرّ في الفصول المتقدّمة حديث أبي‌أيمن حيث قال لأبي‌جعفر عليه السلام: يغرّون الناس ويقولون: «شفاعة محمّد، شفاعة محمّد» فغضب أبوجعفر عليه السلام حتّى تربّد وجهه، ثمّ قال: ويحك يا أبا أيمن، ... أما لو قد رأيت أفزاع القيامة لقد احتجت إلى شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله ... ثمّ قال: ما أحد من الأوّلين والآخرين إلّا وهو محتاج إلى شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله...

فإنّك ترى كم من بون بعيد بين قول الإمام عليه السلام وبين هذه الشبهة، حيث يقول الإمام عليه السلام: إنّ الأوّلين والآخرين حتّى الأنبياء يحتاجون إلى الشفاعة وبدونها لا يتمّ شأنهم، ولذا لايليق لأحد أن يغرّ بعمله، فالشفاعة في رؤية الإمام سبب

لدفع الغرور، لا موجبٌ له.

وثانياً، أنّ وعد الشفاعة إنّما يستلزم تجرّي الناس وغرورهم إذا كان المجرمون المشمولون للشفاعة عيّنوا من قبل، وأيضاً أعلن أنّ جميع الذنوب في كلّ الظروف مشمول لهذه السنّة، وأمّا إذا أبهم الأمر بحيث لا يعلم أنّ الشفاعة مقبولة في أيّ الذنوب، وفي حقّ أيّ المذنبين، وأنّ العقاب المرفوع بالشفاعة هل هو جميع العقوبات وفي جميع الظروف أم لا، فلذا لاتعلم نفس ما أخفي لها، وهل تنال الشفاعة أم لا، فلا يتجرّء العبد أن يعصي.

وثالثاً، أنّه لم يقل أحد بأنّ معنىٰ الشفاعة عدم تعذيب المجرمين بأسره بل يمكن أن تنال قوماً الشفاعة بعد عذاب القبر بتلك الشدّة التي وردت في الروايات بل بعد أمد بعيد من عذابهم يوم القيامة، كما مرّ في الفصول الماضية ما عن عليّ عليه السلام: فإنّ من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا إلّا بعد عذاب ثلاثمأة ألف سنة.

وممّا يناسب المقام خبر الصدوق رحمه الله في التوحيد ص ٤٠٧ باب الأمر والنهي ح ٦ (كما مرّ في ف ٤) وبعض الأخبار المناسبة في باب جهنّم، لا سيّما حديث أسرار الصلوة. فأنّى للشفاعة بإغرار الناس؟!

ورابعاً، ليس نطاق الشفاعة محدود بغفران الذنوب فقطّ بل قد تكون الشفاعة لترفيع الدرجات كما رأيت في حديث أبي أيمن قول الإمام عليه السلام: ما أحدٌ من الأوّلين والآخرين إلّا وهو محتاج إلى شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله.

وخامساً، بالنقض بالآيات الدالّة على شمول المغفرة وسعة الرحمة والآيات والأخبار الواردة في باب التوبة والدعاء.

وسادساً، أنّ الإنسان يحتاج لارتقائه وكماله إلى جناحي الإنذار والتبشير معاً، لأنّ الإنسان له حالات مختلفة، قد يحتاج إلى الإنذار والوعيد، ومرّة إلى الوعد والتشويق، كما نشاهد في سيرة القرآن فتارة ينذر بالنار والعذاب وأُخرى يعد بالجنّة والشفاعة، ولذا نرى أنّ الذي بشّر بالشفاعة أنذر إلى جانبه بأنّ أشدّ

الذنوب ما استخفّ به صاحبه، كما مرّ في باب الذنب.

الشبهة الرابعة

أنّ القول بالشفاعة يوهم في الذهن نوعاً من المحسوبيّة (پارتى بازى) وهي التي تعدّ من المنكرات والقبائح ولذا لايمكن الالتزام به.

الجواب

لايخفى أنّ بين الوَساطة والمحسوبيّة بون بعيد، وما يعدّ من المنكرات هو المحسوبيّة وأمّا الوساطة فهي أمر حسن لاينكره أحد بل يضطرّ إليه كلّ الناس لأنّ كثيراً من الأُمور يحتاج إلى توسّط شيء أو أشياء أو شخص، مثلاً إذا التجأ امرؤ إلى شخص لإنقاذ غريقه أو أمر آخر فلا أظنّ عاقلاً يشكّ في حسنه قطّ فضلاً عن إنكاره، وهذه السنّة جارية في عالم التشريع أيضاً.

١٠٣
الشكر والكفران

الآيات

١ - فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون.[١]

٢ - . . . ولكنّ أكثر الناس لا يشكرون.[٢]

٣ - . . . وليتمّ نعمته عليكم لعلّكم تشكرون - واذكروا نعمة الله عليكم . . . - يا أيّها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم . . .[٣]

٤ - . . . فاذكروا آلاء الله لعلّكم تفلحون - . . . فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين.[٤]

٥ - وإذ تأذّن ربّكم لئن شكرتم لأزيدنّكم ولئن كفرتم إنّ عذابي لشديد.[٥]

٦ - . . . وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلّكم تشكرون.[٦]

---

١ - البقرة : ١٥٢

٢ - البقرة : ٢٤٣ وبمضمونها في المؤمن : ٦١ ويونس : ٦٠ ويوسف : ٣٨ والنمل : ٧٣

٣ - المائدة : ٦ و٧ و١١

٤ - الأعراف : ٦٩ و٧٤

٥ - إبراهيم : ٧

٦ - النحل : ٧٨

٧ – فكلوا ممّا رزقكم الله حلالاً طيّباً واشكروا نعمت الله إن كنتم إيّاه تعبدون.[١]

٨ – . . . إنّ الله لا يحبّ كلّ خوّان كفور.[٢]

٩ – . . . إنّ الإنسان لكفور.[٣]

١٠ – وهو الذي أنشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون.[٤]

١١ – . . . قال هذا من فضل ربّي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنّما يشكر لنفسه ومن كفر فإنّ ربّي غنيّ كريم.[٥]

١٢ – ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فإنّما يشكر لنفسه ومن كفر فإنّ الله غنيّ حميد.[٦]

١٣ – . . . اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور.[٧]

١٤ – إنّا هديناه السبيل إمّا شاكراً وإمّا كفوراً.[٨]

١٥ – وأمّا بنعمة ربّك فحدّث.[٩]

١٦ – إنّ الإنسان لربّه لكنود – وإنّه على ذلك لشهيد.[١٠]

---

١ – النحل : ١١٤

٢ – الحجّ : ٣٨

٣ – الحجّ : ٦٦ وبهذا المعنىٰ في الشورى : ٤٨ والزخرف : ١٥

٤ – المؤمنون : ٧٨

٥ – النمل : ٤٠

٦ – لقمان : ١٢

٧ – سبأ : ١٣

٨ – الإنسان : ٣

٩ – الضحى : ١١

١٠ – العاديات : ٦ و٧

أقول :

ومن أسمائه تعالىٰ "الشاكر"، كما جاء في الآيات.

الأخبار

[٥٤٧٥] ١ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الطاعم الشاكر، له من الأجر كأجر الصائم المحتسِب، والمعافىٰ الشاكر له من الأجر كأجر المبتلى الصابر، والمُعطَى الشاكر له من الأجر كأجر المحروم القانع.(١)

بيان :

«الطاعم» يطلق على الآكل والشارب. «المحتسب» يقال: فلان احتسب عمله وبعمله: إذا نوى به وجه الله. «المعطىٰ»: اسم مفعول. «المعافىٰ»: اسم مفعول من عافاه الله: إذا سلّمه من الأسقام والبلايا، والعافية اسم منه. «المحروم»: من حرم العطاء من الله أو من الخلق «القانع» الراضي بما قسم.

في المفردات، «الشكر»: تصوّر النعمة وإظهارها، قيل: وهو مقلوب عن الكَشْر أي الكشف، ويُضادّه الكفر وهو نسيان النعمة وسترها . . . والشكر ثلاثة أضرب: شكر القلب، وهو تصوّر النعمة. وشكر اللسان، وهو الثناء على المُنعم. وشكر سائر الجوارح، وهو مكافاة النعمة بقدر استحقاقه انتهى.

وفي المصباح، شكرت لله: اعترفت بنعمته وفعلت ما يجب من فعل الطاعة وترك المعصية ولهذا يكون الشكر بالقول والعمل انتهى.

وفي المرآة ج ٨ ص ١٤٥، قال المحقّق الطوسيّ رحمه الله: الشكر أشرف الأعمال وأفضلها، واعلم أنّ الشكر مقابلة النعمة بالقول والفعل والنيّة، وله أركان ثلاثة:

الأوّل: معرفة المنعم وصفاته اللائقة به ومعرفة النعمة من حيث إنّها نعمة، ولا تتمّ

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٧٧ باب الشكر ح ١

تلك المعرفة إلّا بأن يعرف أنّ النعم كلّها، جليّها وخفيّها من الله سبحانه، وأنّه المنعم الحقيقيّ وأنّ الأوساط كلّها منقادون لحكمه مسخّرون لأمره.

الثانيّ: الحال التي هي ثمرة تلك المعرفة، وهي الخضوع والتواضع والسرور بالنعم من حيث إنّها هديّة دالّة على عناية المنعم بك، وعلامة ذلك أن لاتفرح من الدنيا إلّا بما يوجب القرب منه.

الثالث: العمل الذي هو ثمرة تلك الحال فإنّ تلك الحال إذا حصلت في القلب حصل فيه نشاط للعمل الموجب للقرب منه.

وهذا العمل يتعلّق بالقلب واللسان والجوارح، أمّا عمل القلب؛ فالقصد إلى تعظيمه وتحميده وتمجيده، والتفكّر في صنايعه وأفعاله وآثار لطفه، والعزم على إيصال الخير والإحسان إلى كافّة خلقه، وأمّا عمل اللسان فإظهار ذلك المقصود بالتحميد والتمجيد والتسبيح والتهليل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى غير ذلك، وأمّا عمل الجوارح فاستعمال نعمه الظاهرة والباطنة في طاعته وعبادته، والتوقّي من الاستعانة بها في معصيته ومخالفته، كاستعمال العين في مطالعة مصنوعاته وتلاوة كتابه وتذكّر العلوم المأثورة من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، وكذا سائر الجوارح.

فظهر أنّ الشكر من أُمّهات صفات الكمال وتحقّق الكامل منه نادر كما قال سبحانه: ﴿وقليل من عبادي الشكور﴾ ولمّا كان الشكر بالجوارح التي هي من نعمه تعالىٰ ولايتأتّى إلّا بتوفيقه سبحانه، فالشكر أيضاً نعمة من نعمه ويوجب شكراً آخر، فينتهي إلى الاعتراف بالعجز عن الشكر، فآخر مراتب الشكر الاعتراف بالعجز عنه، كما أنّ آخر مراتب المعرفة والثناء الاعتراف بالعجز عنها، وكذا العبادة كما قال سيّد العابدين والعارفين والشاكرين صلى الله عليه وآله: «لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك»، وقال صلى الله عليه وآله: «ما عبدناك حقّ عبادتك، وما عرفناك حقّ معرفتك».

[٥٤٧٦] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما فتح الله على عبد باب شكر فخزن عنه باب الزيادة.(١)

أقول :

في نهج البلاغة (ص ١٢٨٩ ح ٤٢٧) قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويُغلق عنه باب الزيادة ...

بيان : وهما إشارتان إلى قوله تعالىٰ: ﴿**لئن شكرتم لأزيدنّكم**﴾. «فخزن»: أي أحرز ومنع.

[٥٤٧٧] ٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مكتوب في التوراة: اُشكر من أنعم عليك وأنعِم على من شكرك، فإنّه لا زوال للنعماء (من نعمائي فـ نـ) إذا شكرت، ولا بقاء لها إذا كفرت، الشكر زيادة في النعم وأمان من الغِيَر.(٢)

بيان :

«الغير»: اسم للتغيّر أي تغيّر النعمة بالنقمة وتغيّر الحال وانتقالها من الصلاح إلى الفساد.

[٥٤٧٨] ٤ - عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عائشة ليلتها، فقالت: يارسول الله، لم تُتعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر؟ فقال: يا عائشة، ألا أكون عبداً شكوراً؟

قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم على أطراف أصابع رجليه فأنزل الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿**طه - ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى**﴾.(٣)

أقول :

لاحظ حديث جابر مع الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام في البحار ج ٤٦ ص ٧٨ ... ثمّ

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٧٧ ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٧٧ ح ٣

٣ - الكافي ج ٢ ص ٧٧ ح ٦

أقبل جابر يقول: يابن رسول الله، أما علمت أنّ الله إنّما خلق الجنّة لكم ولمن أحبّكم... فما هذا الجهد الذي كلّفته نفسك؟!

فقال له عليّ بن الحسين: يا صاحب رسول الله، أما علمت أنّ جدّي رسول الله ﷺ قد غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، فلم يدع الاجتهاد له، وتعبّد - بأبي هو وأمّي - حتّى انتفخ الساق وورم القدم، وقيل له: أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر؟ قال: أفلا أكون عبداً شكوراً...

[٥٤٧٩] ٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أنعم الله على عبد من نعمة فعرفها بقلبه، وحمد الله ظاهراً بلسانه، فتمّ كلامه، حتّى يؤمر له بالمزيد.[١]

[٥٤٨٠] ٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكر النعمة اجتناب المحارم، وتمام الشكر قول الرجل: ﴿**الحمد لله ربّ العالمين**﴾.[٢]

[٥٤٨١] ٧ - عن صفوان الجمّال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: ما أنعم الله على عبد بنعمة صغُرَت أو كَبُرت، فقال: «الحمد لله» إلّا أدّى شكرها.[٣]

[٥٤٨٢] ٨ - عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الرجل منكم ليشرب الشربة من الماء فيوجب الله له بها الجنّة، ثمّ قال: إنّه ليأخذ الإناء فيضعه على فيه فيُسمّي ثمّ يشرب فينحّيه وهو يشتهيه فيحمد الله، ثمّ يعود فيشرب، ثمّ ينحّيه فيحمد الله، ثمّ يعود فيشرب، ثمّ ينحّيه فيحمد الله، فيوجب الله عزّوجلّ بها له الجنّة.[٤]

[٥٤٨٣] ٩ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ إذا ورد عليه أمرٌ يسرّه قال: الحمد لله على هذه النعمة، وإذا ورد عليه أمر يغتمّ به قال: الحمد لله على كلّ

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٧٨ ح ٩
٢ - الكافي ج ٢ ص ٧٨ ح ١٠
٣ - الكافي ج ٢ ص ٧٩ ح ١٤
٤ - الكافي ج ٢ ص ٧٩ ح ١٦

حال.(١)

بيان :

في المرآة، قيل: في كلّ بلاء خمسة أنواع من الشكر:

الأوّل: يمكن أن يكون دافعاً أشدّ منه كما أنّ موت دابّته دافع لموت نفسه فينبغي الشكر على عدم ابتلائه بالأشدّ.

الثاني: أنّ البلاء إمّا كفّارة للذنوب أو سبب لرفع الدرجة فينبغي الشكر على كلّ منهما.

الثالث: أنّ البلاء مصيبة دنيويّة فينبغي الشكر على أنّه ليس مصيبة دينيّة...

الرابع: أنّ البلاء كان مكتوباً في اللوح المحفوظ وكان في طريقه لا محالة، فينبغي الشكر على أنّه مضى ووقع خلف ظهره.

الخامس: أنّ بلاء الدنيا سبب لثواب الآخرة وزوال حبّ الدنيا من القلب فينبغي الشكر عليها.

أقول : إنّ العبد إذا ابتلى وصبر فهو كمال له، هذا، لكن فوقه أنّه إذا ابتلى يشكر ويحتسب أنّه نعمة من عند الله تعالىٰ.

[٥٤٨٤] ١٠ – عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: تقول ثلاث مرّات إذا نظرت إلى المبتلى من غير أن تُسمعه: «الحمد لله الذي عافاني ممّا ابتلاك به، ولو شاء فعل» قال: من قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء أبداً.(٢)

[٥٤٨٥] ١١ – عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في سفر يسير على ناقة له، إذ[ا] نزل فسجد خمس سجدات، فلمّا أن ركب قالوا: يارسول الله، إنّا رأيناك صنعت شيئاً لم تصنعه؟ فقال: نعم استقبلني

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٧٩ ح ١٩

٢ – الكافي ج ٢ ص ٧٩ ح ٢٠

جبرئيل عليه السلام فبشّرني ببشارات من الله عزّوجلّ، فسجدت لله شكراً لكلّ بُشرى سجدة.(١)

بيان :

يدلّ الخبر على استحباب سجدة الشكر عند تجدّد كلّ نعمة والبشارة بها، ولا خلاف فيه بين أصحابنا، ويدلّ على ذلك أخبار كثيرة قد مرّ بعضها في باب السجدة.

[٥٤٨٦] ١٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فيما أوحى الله عزّوجلّ إلى موسى عليه السلام: ياموسى، اشكرني حقّ شكري، فقال: ياربّ، وكيف أشكرك حقّ شكرك وليس من شكر أشكرك به إلّا وأنت أنعمت به عليّ؟ قال: ياموسى، الآن شكرتني حين علمت أنّ ذلك منّي.(٢)

[٥٤٨٧] ١٣ - عن عمّار الدهني قال: سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: إنّ الله يحبّ كلّ قلب حزين، ويحبّ كلّ عبد شكور، يقول الله تبارك وتعالىٰ لعبد من عبيده يوم القيامة: أشكرتَ فلاناً؟ فيقول: بل شكرتك ياربّ، فيقول: لم تشكرني إذ لم تشكره، ثمّ قال: أشكركم لله أشكركم للناس.(٣)

[٥٤٨٨] ١٤ - عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: العبد بين ثلاثة: بلاء وقضاء ونعمة، فعليه في البلاء من الله عزّوجلّ الصبر فريضة، وعليه في القضاء من الله التسليم فريضة، وعليه في النعمة من الله عزّوجلّ الشكر فريضة.(٤)

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٨٠ ح ٢٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ٨٠ ح ٢٧

٣ - الكافي ج ٢ ص ٨١ ح ٣٠

٤ - الخصال ج ١ ص ٨٦ باب الثلاثة ح ١٧ - ومثله في المحاسن ص ٦ عنه عن أبي عبد الله عليه السلام

أقول :

إنّ القلوب كالظروف وخيرها أوعاها، ويدلّ عليه ما قال أميرالمؤمنين عليه السلام لكميل رحمه الله: «إنّ هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها».(١)

وإنّ كمالات الإنسان بحسب استيعابه، فكلّما زاد قابليّته ازداد كماله، فيلزم لازدياد كماله ازدياد قابليّته واستيعابه، ولإزدياد القابليّة طرق:

منها، الشكر قال تعالى: ﴿لئن شكرتم لأزيدنّكم﴾.

ومنها، الدعاء قال عليه السلام: «الدعاء يردّ القضاء».

ومنها، التقرّب والتوسّل والتمسّك بالنفوس العالية من النبيّ والأئمّة عليهم السلام وخواصّ أوليائهم.

ومنها، الصبر على البلايا ففي الصبر على البلاء يرتقي العبد حتّى كان كالجبل الراسخ بل أشدّ.

ومنها، التفكّر في صنع الله و . . .

[٥٤٨٩] ١٥ – عن سفيان بن عيينة قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: ما من عبد إلّا ولله عليه حجّة إمّا في ذنب اقترفه وإمّا في نعمة قصر عن شكرها.(٢)

[٥٤٩٠] ١٦ – عن أبي‌عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ردّ عن عرض أخيه المسلم (المؤمن فـ نـ) كتب من أهل الجنّة ألبتّة، ومن أُتي إليه معروف فليكاف، فإن عجز فليُثْنِ به، فإن لم يفعل فقد كفر النعمة.(٣)

[٥٤٩١] ١٧ – عن محمود بن أبي‌البلاد قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عزّوجلّ.(٤)

---

١ – نهج البلاغة ص ١١٥٥ في ح ١٣٩

٢ – أمالي الطوسي ج ١ ص ٢١٥ (البحار ج ٧١ ص ٤٦)

٣ – أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٣٨

٤ – العيون : ج ٢ ص ٢٣ ب ٣١ ح ٢

[٥٤٩٢] ١٨ - في مواعظ النبيّ ﷺ: الايمان نصفان: نصف في الصبر، ونصف في الشكر.(١)

[٥٤٩٣] ١٩ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إذا وصلَتْ إليكم أطراف النعم فلاتُنفّروا أقصاها بقلّة الشكر.(٢)

[٥٤٩٤] ٢٠ - وقال عليه السلام: إنّ لله تعالىٰ في كلّ نعمة حقّاً، فمن أدّاه زاده منها، ومن قصّر فيه خاطر بزوال نعمته.(٣)

[٥٤٩٥] ٢١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أحسنتم فاحمدوا الله، وإذا أسأتم فاستغفروا الله.(٤)

[٥٤٩٦] ٢٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أحسنوا جوار النعم، قيل: وما جوار النعم؟ قال: الشكر لمن أنعم بها وأداء حقوقها.(٥)

[٥٤٩٧] ٢٣ - قال الصادق عليه السلام: إنّ الله عزّوجلّ أنعم على قوم بالمواهب فلم يشكروا فصارت عليهم وبالاً، وابتلى قوماً بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة.(٦)

[٥٤٩٨] ٢٤ - عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: استتمّوا نعم الله بالتسليم لقضائه، والشكر على نعمائه، فمن لم يرض بهذا فليس منّا ولا إلينا.(٧)

[٥٤٩٩] ٢٥ - عن رسول الله ﷺ عن جبرئيل قال: قال الله عزّوجلّ: أهل ذكري

---

١ - تحف العقول ص ٤٠

٢ - نهج البلاغة ص ١٠٩٣ ح ١٣

٣ - نهج البلاغة ص ١١٩٤ ح ٢٣٦

٤ - مشكوة الأنوار ص ٢٧ ب ١ ف ٦

٥ - مشكوة الأنوار ص ٣٠ (البحار ج ٧١ ص ٥٤)

٦ - مشكوة الأنوار ص ٣٣

٧ - مشكوة الأنوار ص ٣٣

في نعمتي، وأهل شكري في زيارتي، وأهل طاعتي في كرامتي، وأهل معصيتي لم أقنطهم من رحمتي، فإن مرضوا فأنا طبيبهم وإن تابوا فأنا حبيبهم، وإن لم يتوبوا فبالمصائب والبلايا أطهّرهم.[1]

[٥٥٠٠] ٢٦ - عن سدير قال: سأل رجل أباعبد الله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿**قالوا ربّنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم . . .**[2]﴾ فقال: هؤلاء قوم كانت لهم قرى متّصلة ينظر بعضها إلى بعض، وأنهار جارية، وأموال ظاهرة، فكفروا نعم الله وغيّروا ما بأنفسهم من عافية الله، فغيّر الله ما بهم من نعمة، و﴿**إنّ الله لايغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم**﴾، فأرسل الله عليهم سيل العرم، فغرق قراهم وخرب ديارهم، وذهب بأموالهم، وأبدلهم مكان جنّاتهم ﴿**جنّتين ذواتي أُكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل**﴾ ثمّ قال: ﴿**ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلّا الكفور**﴾.[3]

أقول :

قد مرّ ما بمعناه في باب الذنب ف ٢.

بيان : «العرم» عرَم يعرُم: اشتدّ وخرج عن الحدّ، والعرمة جمع عَرِم، وقيل: العرم هنا اسم الجُرذ وهو الفارة الكبيرة التي نقبت سدّهم وقيل: المطر الشديد. «الخمط»: الحامض أو المرّ من كلّ شيء، وكلّ شجر لاشوك له وقيل: الخمط: ضرب من الأراك له حمل يؤكل. «الأثل» يقال بالفارسيّة: درخت گز.

[٥٥٠١] ٢٧ - عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: الذنوب التي تغيّر النعم: البغي على الناس، والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف، وكفران النعم، وترك الشكر، قال الله تعالى: ﴿**إنّ الله لايغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا**

---

١ - جامع الأخبار ص ١٢٧ ف ٨٥

٢ - سبأ : ١٩

٣ - الوسائل ج ١٥ ص ٣١٤ ب ٤٤ من جهاد النفس ح ١

ما بأنفسهم﴾...[1]

[٥٥٠٢] ٢٨ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أسرع الذنوب عقوبة كفران النعمة.[2]

[٥٥٠٣] ٢٩ - قال أبو عبد الله عليه السلام: سجدة الشكر واجبة على كلّ مسلم، تتمّ بها صلاتك وترضي بها ربّك وتعجب الملائكة منك، وإنّ العبد إذا صلّى ثمّ سجد سجدة الشكر فتح الربّ تبارك وتعالىٰ الحجاب بين العبد وبين الملائكة فيقول: ياملائكتي، انظروا إلى عبدي، أدّى قربتي (فرضي فـ‌فـ) وأتمّ عهدي، ثمّ سجد لي شكراً على ما أنعمت به عليه، ملائكتي، ما ذا له عندي؟ قال: فتقول الملائكة: ياربّنا، رحمتك.

ثمّ يقول الربّ تبارك وتعالىٰ: ثمّ ماذا له؟ فتقول الملائكة: ياربّنا، جنّتك، فيقول الربّ تعالىٰ: ثمّ ماذا؟ فتقول الملائكة: ياربّنا كفاية مهمّه، فيقول الربّ تعالىٰ: ثمّ ماذا؟ فلايبقى شيء من الخير إلّا قالته الملائكة، فيقول الله تعالىٰ: ياملائكتي ثمّ ماذا؟ فتقول الملائكة: ياربّنا، لا علم لنا، فيقول الله تعالىٰ: لأشكرنّه كما شكرني، وأقبل إليه بفضلي وأُريه رحمتي.

وروى الصدوق رحمه الله نحوه إلّا أنّه قال: وأُريه وجهي.[3]

[٥٥٠٤] ٣٠ - عن جابر عن أبي جعفر عن أمير المؤمنين عليهما السلام أنّه قال: أيّها الناس، كفر النعمة لوم، وصحبة الجاهل شؤم.[4]

[٥٥٠٥] ٣١ - كتب الحميريّ إلى القائم عليه السلام يسأله عن سجدة الشكر بعد

---

١ - الوسائل ج ١٦ ص ٢٨١ ب ٤١ من الأمر والنهي ح ٨

٢ - الوسائل ج ١٦ ص ٣١٢ ب ٨ من فعل المعروف ح ١١

٣ - الوسائل ج ٧ ص ٦ ب ١ من سجدتي الشكر ح ٥

٤ - المستدرك ج ١١ ص ٣٥٢ ب ٤٤ من جهاد النفس ح ٢

الفريضة... فأجاب عليه السلام: سجدة الشكر من ألزم السنن وأوجبها...[١]

[٥٥٠٦] ٣٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من سجد سجدة ليشكر نعمة وهو متوضّىء كتب الله له عشر حسنات، ومحى عنه عشر خطيئات عظام.[٢]

[٥٥٠٧] ٣٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من لم ينكر الجفوة لم يشكر النعمة.[٣]

[٥٥٠٨] ٣٤ - وعنه عليه السلام: من احتمل الجفاء لم يشكر النعمة.[٤]

[٥٥٠٩] ٣٥ - وعنه عليه السلام: من لم تغضبه الجفوة لم يشكر النعمة.[٥]

بيان:

«الجفوة»: الجفاء والجَفاءة: غلظ الطبع والبعد والإعراض، ولعلّ المراد أعمّ منه ومن الظلم والتعدّي، أي من احتمل الظلم ولم يدفعه عن نفسه مع القدرة عليه فهو لم يشكر النعمة.

[٥٥١٠] ٣٦ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: شكر كلّ نعمة الورع عمّا حرّم الله.[٦]

[٥٥١١] ٣٧ - قال الصادق عليه السلام: في كلّ نفس من أنفاسك شكر لازم لك بل ألف أو أكثر، وأدنى الشكر رؤية النعمة من الله تعالىٰ من غير علّة يتعلّق القلب بها دون الله عزّوجلّ والرضا بما أعطى وأن لا تعصيه بنعمته وتخالفه بشيء من أمره ونهيه بسبب نعمته، فكن لله عبداً شاكراً على كلّ حال، تجد الله ربّاً كريماً على كلّ حال، ولو كان عند الله تعالىٰ عبادة تعبّد بها عباده المخلصون أفضل من الشكر على كلّ حال لأطلق لفظة فيهم من جميع الخلق بها، فلمّا لم يكن أفضل منها خصّها من بين

---

١ - البحار ج ٨٦ ص ١٩٤ باب سجدة الشكر ح ١

٢ - البحار ج ٨٦ ص ٢١٩ ح ٣٨

٣ - البحار ج ٧١ ص ٤٢ باب الشكر ح ٣٥

٤ - البحار ج ٧١ ص ٤٢ ح ٣٧

٥ - البحار ج ٧١ ص ٤٢ ح ٣٨

٦ - البحار ج ٧١ ص ٤٢ ح ٣٩

العبادات وخصّ أربابها فقال: ﴿**وقليل من عبادي الشكور**﴾.

وتمام الشكر الاعتراف بلسان السرّ خالصاً لله عزّوجلّ بالعجز عن بلوغ أدنى شكره، لأنّ التوفيق للشكر نعمة حادثة يجب الشكر عليها، وهي أعظم قدراً وأعزّ وجوداً من النعمة التي من أجلها وُفّقت له، فيلزمك على كلّ شكر شكر أعظم منه إلى ما لا نهاية له، مستغرقاً في نعمه قاصراً عاجزاً عن درك غاية شكره . . . (١)

[٥٥١٢] ٣٨ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال:

الشكر زيادة. .... (الغرر ج ١ ص ٦ ف ١ ح ٥١)

الشكر مفروض. .... (ص ١٠ ح ١٧٨)

الشكر حصن النعم. .... (ص ١٩ ح ٥٢٣)

النعم تدوم بالشكر. .... (ص ٣٦ ح ١١٣٠)

إظهار الغنى من الشكر. .... (ص ٣٨ ح ١١٨٣)

الكريم يشكر القليل – اللئيم يكفر الجزيل. (ص ٤٢ ح ١٢٧٠ و١٢٧١)

الجزاء على الإحسان بالإساءة كفران. .... (ص ٤٣ ح ١٢٨٢)

[٥٥٢٠] الشكر ترجمان النيّة ولسان الطويّة. .... (ص ٤٦ ح ١٣٤٧)

الشكر زينة الرخاء وحصن النعماء. .... (ص ٤٩ ح ١٣٩٦)

الشكر أحد الجزائين. .... (ص ٦٦ ح ١٧٢٦)

الشكر على النعمة جزاء لماضيها واجتلاب لآتيها. (ص ٩١ ح ٢٠٦٦)

الشكر أعظم قدراً من المعروف، لأنّ الشكر يبقى والمعروف يفنى.

(ص ١٠٤ ح ٢٢٠٠)

---

١ – مصباح الشريعة ص ٦ ب ٦

شَكَرَ الإحسان مَن أثنىٰ على مُسديه وذَكَر بالجميل مُولِيَه. ....(ح ١٩)

شرّ الناس من لايشكر النعمة ولايرعى الحرمة. .....(ص ٤٤٥ ف ٤١ ح ٣٤)

كفران النعم يزلّ القَدَم، ويسلب النعم...........(ج ٢ ص ٥٧٤ ف ٦٩ ح ٢٠)

كفر النعمة لؤم وصحبة الأحمق شؤم. ....(ح ٢١)

كفر النعم مزيلها – كافل المزيد الشكر. ....(ح ٢٣ و٢٨)

كفران الإحسان يوجب الحرمان. ....(ص ٥٧٥ ح ٣٠)

كافر النعمة كافر فضل الله سبحانه – كفر النعم مجلبة لحلول النقم.

(ح ٣٦ و٣٨)

[٥٥٦٠] كافر النعمة مذموم عند الخلق والخالق. ....(ح ٤٣)

لن يقدر أحد أن يحصّن النعم بمثل شكرها – لن يستطيع أحد أن يشكر النعم بمثل الإنعام بها. ....(ص ٥٩١ ف ٧٢ ح ٣٣ و٣٤)

ليس من التوفيق كفران النعم...................(ص ٥٩٤ ف ٧٣ ح ٣٥)

من أدام الشكر استدام البرّ......................(ص ٦٤٩ ف ٧٧ ح ٦٧٩)

من استعان بالنعمة على المعصية فهو الكفور. ....(ص ٦٥٦ ح ٧٩٦)

من لم يشكر الإنعام فليُعدّ من الأنعام. ....(ص ٦٧٢ ح ٩٩٧)

من لم يُحط النعم بالشكر فقد عرّضها لزوالها. ....(ص ٧٠١ ح ١٣١٩)

[٥٥٦٨] مَن شكر الله تعالىٰ وجب عليه شكر ثان، إذ وفّقه لشكره وهو شكرُ شكرٍ.

(ص ٧١٤ ح ١٤٥٥)

أقول:

قال السجّاد عليه السلام (في مناجاة الشاكرين): إلهي أذهلني عن إقامة شكرك تتابع طَولك ... ونعماؤك كثيرة، قصر فهمي عن إدراكها فضلاً عن استقصائها، فكيف لي بتحصيل الشكر، وشكري إيّاك يفتقر إلى شكر، فكلّما قلت: «لك الحمد» وجب عليّ لذلك أن أقول: لك الحمد ... (مفاتيح الجنان)

١٠٤
الشماتة

قال الله تعالى: . . . **قال ابن أُمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلاتشمت بي الأعداء ولاتجعلني مع القوم الظالمين.**[١]

الأخبار

[٥٥٦٩] ١ - عن أبي‌عبد الله عليه‌السلام أنّه قال: لاتبدي الشماتة لأخيك، فيرحمه الله ويصيّرها بك، وقال: من شمت بمصيبة نزلت بأخيه لم يخرج من الدنيا حتّى يُفتَتَن به.[٢]

بيان :

في‌المصباح، شمِت به يشمَت: إذا فرح بمصيبة نزلت به، والاسم الشَماتة.

قال الجوهري: الشماتة: الفرح ببليّة العدوّ، يقال: شمِت به يشمَت شَماتَة.

أقول : الشماتة: الفرح ببليّة الغير عدوّاً كان أو لا، ويدلّ على ذلك قوله عليه‌السلام «لاتبدي الشماتة لأخيك».

«لاتبدي»: أي لا تُظهر. «يُفتتن به»: يُبتلى به ويمتحن.

---

١ - الأعراف : ١٥٠

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٧ باب الشماتة

[٥٥٧٠] ٢ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تظهر الشماتة بأخيك، فيرحمه الله ويبتليك.[١]

[٥٥٧١] ٣ – عن أبي عبد الله عليه السلام ... وسئل أيّوب بعد ما عافاه الله: أيّ شيء كان أشدّ عليك ممّا مرّ عليك؟ قال: شماتة الأعداء ...[٢]

---

١ – البحار ج ٧٥ ص ٢١٣ باب تتبّع عيوب الناس ح ٥

٢ – البحار ج ١٢ ص ٣٤٤ باب قصص أيّوب ح ٣ (وص ٣٥١ آخر ح ٢١)

١٠٥
الاستشارة والمشورة

الآيات

١ - فبما رحمة من الله لِنت لهم ولو كنت فظّاً غليظ القلب لانفضّوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكّل على الله إنّ الله يحبّ المتوكّلين.(١)

٢ - والذين استجابوا لربّهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورىٰ بينهم وممّا رزقناهم ينفقون.(٢)

الأخبار

[٥٥٧٢] ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد أحدكم أمراً فلا يشاورنّ فيه أحداً من الناس حتّى يبدأ فيشاور الله، قلت: وما مشاورة الله؟ قال: يبدأ فيستخير الله فيه أوّلاً، ثمّ يشاور فيه، فإنّه إذا بدأ بالله تبارك وتعالىٰ أجرى الله له الخيرة على لسان من يشاء من الخلق.(٣)

---

١ - آل عمران : ١٥٩

٢ - الشورى : ٣٨

٣ - المحاسن ص ٥٩٨ كتاب المنافع ب ١ ح ٢

أقول :

بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة، راجع باب الاستخارة.

بيان : «يستخير الله»: أي يطلب الخير من الله تعالىٰ.

[٥٥٧٣] ٢ – عن أبي‌عبد الله عليه‌السلام قال: فيما أوصى به رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّاً عليه‌السلام أن قال: لا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا عقل كالتدبير.(١)

أقول :

في‌نهج البلاغة (ص ١١١٢ في‌ح ٥١) قال أميرالمؤمنين عليه‌السلام: ولا ظهير كالمشاورة.

بيان : ظاهر فلاناً مظاهرة: عاونه، والظهير: المعين.

[٥٥٧٤] ٣ – عن أبي‌جعفر عليه‌السلام قال: في‌التوراة أربعة أسطر: من لا يستشر يندم، والفقر الموت الأكبر، وكما تدين تدان، ومن ملك استأثر.(٢)

بيان :

استأثر فلان بالشيء: استبدّ به.

[٥٥٧٥] ٤ – عن سماعة بن مهران عن أبي‌عبد الله عليه‌السلام قال: لن يهلك امرء عن مشورة.(٣)

[٥٥٧٦] ٥ – عن الحسن بن الجهم قال: كنّا عند أبي‌الحسن الرضا عليه‌السلام فذكرنا أباه عليه‌السلام فقال: كان عقله لا يوازن به العقول، وربّما شاور الأسود من سودانه، فقيل له: تشاور مثل هذا؟! قال: إنّ الله تبارك وتعالىٰ ربّما فتح لسانه، قال: فكانوا ربّما أشاروا عليه بالشيء فيعمل به من الضَيْعة والبستان.(٤)

---

١ – المحاسن ص ٦٠١ ب ٣ ح ١٥ وصدره في‌نهج البلاغة ص ١١٣٩ في‌ح ١٠٩

٢ – المحاسن ص ٦٠١ ح ١٦

٣ – المحاسن ص ٦٠١ ح ١٨

٤ – المحاسن ص ٦٠٢ ح ٢٣

بيان :

«الضَيْعة»: العقار والأرض المغلّة (زمين زراعتى - زمين غلّه خيز).

[٥٥٧٧] ٦ - عن سليمان بن خالد قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: استشر العاقل من الرجال؛ الورع، فإنّه لا يأمر إلّا بخيرٍ، وإيّاك والخلاف، فإنّ خلاف الورع العاقل مفسدة في الدين والدنيا.(١)

[٥٥٧٨] ٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مشاورة العاقل الناصح رشد ويمن وتوفيق من الله، فإذا أشار عليك الناصح العاقل، فإيّاك والخلاف فإنّ في ذلك العطب.(٢)

بيان :

«العطب»: الهلاك.

[٥٥٧٩] ٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من استشار أخاه فلم ينصحه محض الرأي سلبه الله رأيه.(٣)

بيان :

«فلم ينصحه» النصح: خلاف الغشّ، وأصل النصيحة في اللغة الخلوص.

[٥٥٨٠] ٩ - عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ المشورة لا تكون إلّا بحدودها فمن عرفها بحدودها وإلّا كانت مضرّتها على المستشير أكثر من منفعتها له، فأوّلها؛ أن يكون الذي يشاوره عاقلاً.

والثانية؛ أن يكون حرّاً متديّناً.

والثالثة، أن يكون صديقاً مؤاخياً.

والرابعة؛ أن تُطلعه على سرّك، فيكون علمه به كعلمك بنفسك، ثمّ يستر ذلك

---

١ - المحاسن ص ٦٠٢ ح ٢٤

٢ - المحاسن ص ٦٠٢ ح ٢٥

٣ - المحاسن ص ٦٠٢ ح ٢٧

ويكتمه، فإنّه إذا كان عاقلاً انتفعت بمشورته، وإذا كان حرّاً متديّناً جهد نفسه في النصيحة لك، وإذا كان صديقاً مؤاخياً كتم سرّك إذا أطلعته على سرّك، وإذا أطلعته على سرّك فكان علمه به كعلمك تمّت المشورة وكملت النصيحة.(١)

[٥٥٨١] ١٠ - في وصيّة أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: وإيّاك ومشاورة النساء، فإنّ رأيهنّ إلى أفْنٍ وعزمهنّ إلى وَهنٍ.(٢)

بيان:

«الأفْن»: النقص وضعف الرأي.

[٥٥٨٢] ١١ - وقال عليه السلام في عهده لمالك: ولاتُدخلنّ في مشورتك بخيلاً يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر، ولا جباناً يُضعفك عن الأُمور، ولاحريصاً يزيّن لك الشره بالجور، فإنّ البخل والجبن والحرص غرائز شتّى يجمعها سوء الظنّ بالله.(٣)

[٥٥٨٣] ١٢ - وقال عليه السلام: رأي الشيخ أحبّ إليّ من جَلَد الغلام.(٤)

بيان:

«الجَلَد»: البَسالة والصلابة والشدّة والقوّة.

[٥٥٨٤] ١٣ - وقال عليه السلام: من ملك استأثر، ومن استبدّ برأيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها.(٥)

[٥٥٨٥] ١٤ - وقال عليه السلام: من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء.(٦)

---

١ - المحاسن ص ٦٠٢ ح ٢٨

٢ - نهج البلاغة ص ٩٣٨ في ر ٣١

٣ - نهج البلاغة ص ٩٩٨ في ر ٥٣ - ونظيره في العلل ج ٢ ص ٥٥٩ ب ٣٥٠ عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام

٤ - نهج البلاغة ص ١١٢٤ ح ٨٣

٥ - نهج البلاغة ص ١١٦٥ ح ١٥٢

٦ - نهج البلاغة ص ١١٦٩ ح ١٦٤ - الغرر ج ٢ ص ٦٨٥ ف ٧٧ ح ١١٥٦

[٥٥٨٦] ١٥ – وقال عليه السلام: الجود حارس الأعراض... والاستشارة عين الهداية، وقد خاطر من استغنى برأيه...[١]

[٥٥٨٧] ١٦ – عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: استشر في أمرك الذين يخشون ربّهم.[٢]

[٥٥٨٨] ١٧ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام في كلام له: شاور في حديثك الذين يخافون الله.[٣]

[٥٥٨٩] ١٨ – كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد الحرب دعا نساءه فاستشارهنّ ثمّ خالفهنّ.[٤]

[٥٥٩٠] ١٩ – عن سليمان بن خالد قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: إيّاكم ومشاورة النساء فإنّ فيهنّ الضعف والوهن والعجز.[٥]

أقول:

في كراهة استشارة النساء أخبار كثيرة، راجع باب النساء.

[٥٥٩١] ٢٠ – قال عليّ عليه السلام: جهل المشير هلاك المستشير.[٦]

[٥٥٩٢] ٢١ – قال الصادق عليه السلام: شاور في أُمورك مما يقتضي الدين مَن فيه خمس خصال: عقل وعلم وتجربة ونصح وتقوى، وإن لم تجد فاستعمل الخمسة واعزم وتوكّل على الله، فإنّ ذلك يؤدّيك إلى الصواب، وما كان من أُمور الدنيا التي هي غير عائدة إلى الدين قاقضها (فارفضها فـ نـ) ولاتتفكّر فيها، فإنّك إذا فعلت

---

١ – نهج البلاغة ص ١١٨١ ح ٢٠٢

٢ – الوسائل ج ١٢ ص ٤١ ب ٢٢ من العشرة ح ٣

٣ – الوسائل ج ١٢ ص ٤٢ ح ٤

٤ – الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٩ ب ٩٤ من مقدّمات النكاح ح ٤

٥ – الوسائل ج ٢٠ ص ١٨٢ ب ٩٦ ح ٢

٦ – مجموعة الأخبار ص ٣٠٧ ب ١٧٤

ذلك أصبتَ بركة العيش وحلاوة الطاعة.

وفي المشاورة اكتساب العلم، والعاقل من يستفيد منها علماً جديداً ويستدلّ به على المحصول من المراد، ومثل المشورة مع أهلها مثل التفكّر في خلق السموات والأرض وفنائها وهما عينان من العبد لأنّه كلّما قوّى تفكّره فيهما غاص في بحار نور المعرفة وازداد بهما اعتباراً ويقيناً، ولاتشاور من لايصدّقه عقلك وإن كان مشهوراً بالعقل والورع.

وإذا شاورت من يصدّقه قلبك فلاتخالفه فيما يشير به عليك، وإن كان بخلاف مرادك، فإنّ النفس تجمح عن قبول الحقّ، وخلافها عند قبول الحقايق أبين، قال الله تعالىٰ: ﴿**وشاورهم في الأمر**﴾ وقال الله تعالىٰ: ﴿**وأمرهم شورى بينهم**﴾ أي متشاورون فيه.(١)

[٥٥٩٣] ٢٢ – عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: من غشّ المسلمين في مشورة فقد برئت منه.(٢)

[٥٥٩٤] ٢٣ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: استرشدوا العاقل ولاتعصوه فتندموا.(٣)

[٥٥٩٥] ٢٤ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: من لم يستشر يندم.(٤)

[٥٥٩٦] ٢٥ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لا رأي لمن انفرد برأيه.

وقال عليه السلام: ما عطب من استشار.

وقال عليه السلام: من شاور ذوي الألباب دلّ على الرشاد، ونال النصح ممّن قبله.

وقال عليه السلام: رأي الشيخ أحبّ إليّ من حيلة الشباب.

وقال عليه السلام: ربّ واثق خجل.

---

١ – مصباح الشريعة ص ٣٦ ب ٥٦

٢ – البحار ج ٧٥ ص ٩٩ باب المشورة ح ٨

٣ – البحار ج ٧٥ ص ١٠٠ ح ١٤

٤ – البحار ج ٧٥ ص ١٠٤ ح ٣٥

وقال عليه السلام: اللجاجة تسلب الرأي.[١]

[٥٥٩٧] ٢٦ - ... قال الصادق عليه السلام: لاتشر على المستبدّ برأيه.[٢]

[٥٥٩٨] ٢٧ - عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال:

المشاورة استظهار. ....(الغرر ج ١ ص ١١ ف ١ ح ٢٣٠)

الاستشارة عين الهداية. ....(ص ٣٤ح ١٠٦٤)

المستشير متحصّن من السَقَط. ....(ص ٤٢ح ١٢٥٢)

المستبدّ متهوّر في الخطاء والغلط. ....(ح ١٢٥٣)

المستشير على طرف النجاح. ....(ح ١٢٦٢)

المشورة تجلب لك صواب غيرك. ....(ص ٥٧ ح ١٥٤٦)

المشاورة راحة لك، وتعب لغيرك. ....(ص ٧٧ح ١٨٨٠)

الحزم النظر في العواقب ومشاورة ذوي العقول. ....(ص ٨١ح ١٩٣٧)

الشركة في الرأي تؤدّي إلى الصواب. ....(ص ٨٣ح ١٩٦٤)

استشر أعدائك تعرف من رأيهم مقدار عداوتهم ومواضع مقاصدهم.

(ص ١٢٨ ف ٢ ح ٢٣٦)

استشر عدوّك العاقل، واحذر رأي صديقك الجاهل. .....(ص ١٢٩ ح ٤٤٥)

اضربوا بعض الرأي ببعض يتولّد منه الصواب. ....(ص ١٣٩ ف ٣ح ٨٩)

[٥٦١٠] امخضوا[٣] الرأي مخض السِقاء يُنتج سديد الآراء. (ح ٩١)

أفضل من شاورت ذو التجارب، وشرّ من قارنت ذو المعائب.

(ص ٢٠٤ ف ٨ح ٤٥٣)

---

١ - البحار ج ٧٥ص ١٠٥ ح ٣٩

٢ - البحار ج ٧٥ص ١٠٥ ح ٤١

٣ - مخض الشيء: حرّكه شديداً، وبالدلو: ضرب بها في ماء البئر لتمتلئ، والرأي: قلّبه وتدبّر عواقبه حتّى ظهر له الصواب

إنّما حضّ على المشاورة لأنّ رأي المشير صرف ورأي المستشير مشوبٌ بالهوىٰ...(ص ٣٠٣ ف ١٥ ح ٤٩)

حقّ على العاقل أن يضيف إلى رأيه رأي العقلاء، ويضمّ إلى (علمه) علوم العلماء...(ص ٣٨٤ ف ٢٨ ح ٥٣)

خير مَن شاورت ذوو النهى والعلم، وأُولوا التجارب والحزم.

(ص ٣٨٩ ف ٢٩ ح ٤٤)

خيانة المستسلم والمستشير من أفظع الأُمور وأعظم الشرور وموجب عذاب السعير...(ص ٣٩٧ ف ٣٠ ح ٣٨)

شرّ الآراء ما خالف الشريعة.........................(ص ٤٤٣ ف ٤١ ح ٣)

شاور قبل أن تعزم، وفكّر قبل أن تُقدم - شاور ذوي العقول تأمن الزلل والندم - شاور فيأُمورك الذين يخشون الله ترشد. (ص ٤٤٨ ف ٤٢ ح ١ إلى ٣)

[٥٦٢٠] من خالف المشورة ارتبك [1]. ....(ج ٢ ص ٦١٥ ف ٧٧ ح ١٠٢)

من استشار العاقل ملك.............................(ص ٦١٦ ح ١٢٨)

من جهل وجوه الآراء أعيته الحيل. ....(ص ٦٢١ ح ٢٢٣)

من نصح مستشيره صلح تدبيره - من غشّ مستشيره سُلب تدبيره.

(ص ٦٣١ ح ٣٩١ و٤٠٠)

من شاور ذوي العقول استضاء بأنوار العقول - من شاور ذوي النُهى والألباب فاز بالنُجح والصواب..................(ص ٦٧٠ ح ٩٧١ و٩٧٨)

من شاور الرجال شاركها فيعقولها. ....(ص ٦٧١ ح ٩٨٩)

من استعان بذوي الألباب سلك سبيل الرشاد - من استشار ذوي النُهى والألباب فاز بالحزم والسَداد. ....(ص ٦٩٤ ح ١٢٥١ و١٢٥٢)

---

١ - ارتبك فيالأمر : وقع فيه ولم يكد يتخلّص منه

[٥٦٣٠] ما ضلّ من استشار. ....(ص ٧٣٦ ف ٧٩ ح ٢)

ما استنبط الصواب بمثل المشاورة. ....(ص ٧٤٠ ح ٧٤)

لا تشاورنّ في أمرك من يجهل. ....(ص ٨٠٢ ف ٨٥ ح ٥٥)

لا تدخلنّ في مشورتك بخيلاً، فيعدل بك عن القصد ويعدك الفقر - لا تشركنّ في رأيك جباناً يضعفك عن الأمر، ويعظّم عليك ما ليس بعظيم.

(ص ٨١٥ ح ١٩٦ و١٩٧)

لا تستشر الكذّاب، فإنّه كالسراب يقرّب إليك البعيد، ويبعّد عليك القريب.

(ص ٨١٦ ح ١٩٩)

[٥٦٣٦] لا تشركنّ في مشورتك حريصاً، يهوّن عليك الشرّ ويزيّن لك الشَرَه.

(ح ٢٠١)

١٠٦
الشهرة والإخفاء

قال الله تعالىٰ: تلك الدار الآخرة نجعلها للـذين لا يـريدون عـلوّاً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتّقين.[١]

الأخبار

[٥٦٣٧] ١ - عن أبي عبيدة الحذّاء قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّوجلّ: إنّ من أغبط أوليائي عندي رجلاً خفيف الحال، ذا حظّ من صلاة، أحسن عبادة ربّه بالغيب، وكان غامضاً في الناس، جعل رزقه كفافاً، فصبر عليه، عُجّلت منيّته فقلّ تُراثه وقلّت بواكيه.[٢]

بيان :

«أغبط»: مأخوذ من الغِبطة، وهي حسن الحال والمسرّة، يقال: غبطته إذا تمنّيت مثل ما له من غير أن تريد زواله منه.

«خفيف الحال»: أي قليل المال والحظّ من الدنيا، وفي بعض النسخ "حفيف الحال" والمعنىٰ قريب منه، قال في النهاية: الحفف: الضيق وقلّة المعيشة.

---

١ - القصص : ٨٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ١١٣ باب الكفاف ح ١

قال في النهاية ج ٣ ص ٣٨٧: «غامضاً في الناس»: أي مغموراً غير مشهور.

وفي مجمع البحرين (غمض): أي من كان خفيّاً عنهم لايعرف سوى الله تعالىٰ «رزقه كفافاً»: أي بقدر الحاجة والضرورة وبقدر ما يكفّه عن السؤال.

«عجّلت منيّته» المَنيّة: الموت من المَنى بمعنى القدر لأنّه مقدّرة علينا، كأنّ ذكر تعجيل المنيّة لأنّه من المصائب التي ترد عليه، وعلم الله صلاحه في ذلك، لخلاصه من أيدي الظلمة أو بذله نفسه لله بالشهادة، وقيل: كأنّ المراد بعجلة منيّته زهده في مشتهيات الدنيا وعدم افتقاره إلى شيء منها كأنّه ميّت، وقد ورد في الحديث المشهور: «موتوا قبل أن تموتوا»...

أقول : لعلّ كثرة مجاهداته وطول حزنه وكثرة بلائه ومصائبه وغصصه توجب تعجيل موته.

«التراث»: مصدر ورث وأصل التاء فيه واو ثمّ انقلب تاء، وقلّة إرثه لكفاف رزقه ولكونه خفيف الحال. «قلّت بواكيه»: لقلّة عياله وأولاده وغموضه وعدم اشتهاره. (المرآة ج ٨ ص ٣٢٧)

[٥٦٣٨] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّوجلّ: إنّ من أغبط أوليائي عندي عبداً مؤمناً ذا حظّ من صلاح، أحسن عبادة ربّه، وعبد الله في السريرة، وكان غامضاً في الناس فلم يُشَر إليه بالأصابع، وكان رزقه كفافاً، فصبر عليه فعُجّلت به المنيّة، فقلّ تُراثه وقلّت بواكيه.(١)

[٥٦٣٩] ٣ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: وذلك زمان لاينجو فيه إلّا كلّ مؤمن نُوَمة، إن شهد لم يُعرف وإن غاب لم يُفتقد، أولئك مصابيح الهدىٰ وأعلام السُرىٰ، ليسوا بالمساييح، ولا المذاييع البُذُر، أولئك يفتح الله لهم أبواب رحمته، ويكشف

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١١٤ ح ٦

عنهم ضرّاء نقمته.(١)

بيان :

قال ﷺ: «مؤمن نومة» فإنّما أراد به الخامل الذكر القليل الشرّ، والمساييح: جمع مِسياح وهو الذي يَسيح بين الناس بالفساد والنمائم، والمذاييع: جمع مذياع، وهو الذي إذا سمع لغيره بفاحشة أذاعها ونوّه بها، والبُذُر: جمع بَذور وهو الذي يكثر سفهه ويلغو منطقه.

وفي النهاية ج ١ ص ١١٠، «ليسوا بالمذاييع البذر»: البذر جمع بَذور، يقال: بذرت الكلام بين الناس كما تُبذر الحبوب: أي أفشيته وفرّقته، وقال في ج ٢ ص ١٧٤: المذاييع: جمع مذياع، مِن أذاع الشيء إذا أفشاه، وقيل: أراد الذين يُشيعون الفواحش، وهو بناء مبالغة.

[٥٦٤٠] ٤ – في وصيّة الباقر عليه السلام لجابر الجعفيّ: ياجابر، اغتنم من أهل زمانك خمساً: إن حضرت لم تُعرف، وإن غبت لم تُفتقد، وإن شهدت لم تُشاور، وإن قلت لم يُقبل قولك، وإن خطبت لم تزوّج . . .(٢)

[٥٦٤١] ٥ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: كفى بالرجل بلاء أن يشار إليه بالأصابع في دين أو دنيا.(٣)

أقول :

في كنز العمّال خ ٥٩٣٦ عن النبيّ (ص): حسب امرئ من الشرّ أن يشار إليه بالأصابع، في دين أو دنيا إلّا من عصمه الله تعالىٰ.

وخ ٥٩٤٩، قال النبيّ (ص): كفى بالمرء من الإثم أن يشار إليه بالأصابع، قالوا:

---

١ – نهج البلاغة ص ٣٠٥ في خ ١٠٢ – ونظيره في الكافي ج ٢ ص ١٧٨ باب الكتمان ح ١٢ عنه عليه السلام وفي ح ١١ عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٢ – تحف العقول ص ٢٠٦

٣ – مشكوة الأنوار ص ٣٢٠ ب ٨ ف ٨

يا رسول الله، وإن كان خيراً؟! قال: وإن كان خيراً فهو شرّ له إلّا من رحمه الله، وإن كان شرّاً فهو شرّ.

[٥٦٤٢] ٦ – قال الصادق عليه السلام: الاشتهار بالعبادة ريبة . . .[١]

[٥٦٤٣] ٧ – عن الفضيل قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: طوبى لكلّ عبد لومة (نومة فـ نـ)، عرف الناس قبل أن يعرفوه.[٢]

[٥٦٤٤] ٨ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله يبغض الشهرتين: شهرة اللباس، وشهرة الصلاة.[٣]

أقول :

سيأتي بهذا المعنىٰ في‌باب اللُبس.

[٥٦٤٥] ٩ – وعنه عليه السلام قال: الشهرة خيرها وشرّها في‌النار.[٤]

[٥٦٤٦] ١٠ – عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله يحبّ الأخفياء الأتقياء الأبرياء، الذين إذا غابوا لم يفقدوا، وإذا حضروا لم يعرفوا.[٥]

[٥٦٤٧] ١١ – . . . وقال صلى الله عليه وآله: إنّ الله يحبّ التقيّ النقيّ الخفيّ.[٦]

[٥٦٤٨] ١٢ – عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام وفد إليه رجل من أشراف العرب، فقال له عليّ عليه السلام: هل في‌بلادك قوم قد شهّروا أنفسهم بالخير لايعرفون إلّا به؟ قال: نعم، قال: فهل في‌بلادك قوم قد شهّروا أنفسهم بالشرّ لايعرفون إلّا به؟ قال: نعم، قال: فهل في‌بلادك قوم يخرجون السيّئات

---

١ – الوسائل ج ١ ص ٧٩ ب ١٧ من مقدّمة العبادات ح ٩

٢ – الوسائل ج ١٥ ص ٣٥٥ ب ٥١ من جهاد النفس ح ٤

٣ – المستدرك ج ١ ص ١١٩ ب ١٦ من مقدّمة العبادات ح ١٠

٤ – المستدرك ج ١ ص ١٢٠ ح ١١

٥ – المستدرك ج ١١ ص ٣٩٢ ب ٥١ من جهاد النفس ح ٣١

٦ – المستدرك ج ١١ ص ٣٩٢ ح ٣٣

ويكتسبون الحسنات؟ قال: نعم، قال: تلك خيار أُمّة محمّد ﷺ، تلك النَمرقة الوسطىٰ يرجع إليهم الغالي.(١)

بيان:

«النمرقة الوسطى» النمرقة: الوسادة، واستعار عليه السلام لفظ النمرقة بصفة الوسطى لهم لاعتدالهم في الأُمور، ولاتّكاء الخلق واستنادهم إليهم.

[٥٦٤٩] ١٣ – عن أبي‌الحسن الرضا عليه السلام: من شهّر نفسه بالعبادة فاتّهموه على دينه، فإنّ الله عزّوجلّ يكره شهرة العبادة وشهرة اللباس . . .(٢)

[٥٦٥٠] ١٤ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: حدّثني أبي عن آبائه عليهم السلام أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال لكميل: تبذّل ولاتشهر، ووار شخصك ولاتذكر، وتعلّم واعمل، واسكت تسلم، تسرّ الأبرار وتغيظ الفجّار، ولاعليك إذا عرّفك الله دينه أن لاتعرف الناس ولايعرفوك.(٣)

بيان:

في‌النهاية ج ١ ص ١١١، «التبذّل»: ترك التزيّن، والتهيّئ بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع انتهى. ويحتمل هنا معنى آخر بأن يكون المراد ابتذال النفس بالخدمة وارتكاب خسائس الأعمال. (البحار ج ٢ ص ٥٥)

[٥٦٥١] ١٥ – قال رسول الله ﷺ: . . . كونوا ينابيع الحكمة، مصابيح الهدىٰ، أحلاس البيوت، سُرُج الليل، جُدُد القلوب، خلقان الثياب، تعرفون في‌أهل السماء، وتخفون في‌أهل الأرض.(٤)

---

١ – أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٦٢

٢ – أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٦٣ (البحار ج ٧٠ ص ٢٥١)

٣ – البحار ج ٢ ص ٣٧ ب ٩ من العلم ح ٥١، وبمضمونه في‌ص ٥٥ ب ١١ ح ٢٧

٤ – البحار ج ٢ ص ٣٨ ح ٦٠

بيان :

«أحلاس البيوت»: كناية عن لزوم البيت وعدم التشهّر في الناس.

«الجُدُد»: جمع الجديد.

[٥٦٥٢] ١٦ – عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طوبىٰ لعبد نُومة، عرف الناس فصاحبهم ببدنه، ولم يصاحبهم في أعمالهم بقلبه، فعرفوه في الظاهر، وعرفهم في الباطن.(١)

[٥٦٥٣] ١٧ – عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أحبّ أن يذكر خمل، ومن أحبّ أن يخمل ذكر.(٢)

أقول :

في البحار ج ٧٨ ص ٢٦٤، في مواعظ الصادق عليه السلام : من أراد أن يطول الله عمره فليقم أمره، ومن أراد أن يحطّ وزره فليرخ ستره، ومن أراد أن يرفع ذكره فليخمل أمره.

بيان : أرخى الستر: أرسله وأسدله. والمراد بالستر: الحياء والخوف.

[٥٦٥٤] ١٨ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لا يستكمل العبد (حقيقة فـ نـ) الإيمان حتّى يكون قلّة الشيء أحبّ إليه من كثرته، وحتّى يكونَ أن لا يُعرف أحبّ إليه من أن يُعرف.(٣)

أقول :

الأخبار في الباب كثيرة، لاحظ أخبار إخفاء العبادة والدعاء، وأخبار باب الرئاسة. ويأتي ما يناسب المقام في باب العزلة.

وسيأتي في باب الشيعة: «شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه . . . إن شهدوا لم يُعرفوا

---

١ – البحار ج ٦٩ ص ٢٧٢ باب صفات خيار العباد ح ٥

٢ – التحصين ح ٣٨

٣ – تنبيه الخواطر ص ٢٣٩ (التحصين لابن فهد الحلّي رحمه الله ح ٢٣)

وإن غابوا لم يُفتقدوا...»

وفي جامع السعادات ج ٢ ص ٣٦١ في فصل ذمّ حبّ الجاه والشهرة:... الأخبار بهذه المضامين كثيرة، ولكثرة آفاتها لا يزال أكابر العلماء وأعاظم الأتقياء يفرّون منهما، فرار الرجل من الحيّة السوداء، حتّى أنّ بعضهم إذا جلس إليه أكثر من ثلاثة قام من مجلسه، وبعضهم يبكي لأجل أنّ اسمه بلغ المسجد الجامع.

وبعضهم إذا تبعه اناس من عقبه التفت إليهم وقال: «على مَ تتّبعوني، فوالله لو تعلمون ما أغلق عليه بابي ما تبعني منكم رجلان» وبعضهم يقول: «لا أعرف رجلاً أحبّ أن يُعرف إلّا ذهب دينه وافتضح» وآخر يقول: «لا يجد حلاوة الآخرة رجل يحبّ أن يعرفه الناس» وآخر يقول: «والله ما صدق الله عبد إلّا سرّه ألّا يشعر بمكانه»...

وقال بعض أساتذتنا: إنّ عالماً من علمائنا المتأخّرين أُنيطت به المرجعيّة والزعامة العامّة، فطلب من إخوانه وأصدقائه أن يدعو له في حرم مولانا الحسين عليه السلام، ويطلبوا من الله موته إذا كانت الرئاسة تجلب له ضرراً، ولَبَّ الإخوان الطلب ودعوا فمات رحمه الله بعد مدّة قليلة.

ودعا بعض العلماء متضرّعاً يطلب الموت من الله تعالىٰ وقد أناخت المرجعيّة ببابه فمات هو الآخر.

وعن بعض المراجع المتأخرين أنّه قال – مشيراً إلى الاشتغالات والموانع التي شغلته عن تهذيب نفسه وإصلاح أمره –: «ماكنت أظنّ ولا خطر ببالي أنّني أبلغ هذه الحياة وحالاتها الخاصّة».

١٠٧
الشهوات والأهواء

الآيات

١ - زيّن للناس حبّ الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضّة والخيل المسوّمة والأنعام والحرث ذلك متاع الحيٰوة الدنيا والله عنده حسن المآب.(١)

٢ - والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتّبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيماً.(٢)

٣ - واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين - ولو شئنا لرفعناه بها ولكنّه أخلد إلى الأرض واتّبع هوٰيه فمثله كمثل الكلب...(٣)

٤ - ... ولاتطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتّبع هواه وكان أمره فرطاً.(٤)

٥ - فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلوٰة واتّبعوا الشهوات فسوف يلقون

---

١ - آل عمران : ١٤

٢ - النساء : ٢٧

٣ - الأعراف : ١٧٥ و١٧٦

٤ - الكهف : ٢٨

غيّاً.[١]

٦ – أرأيت من اتّخذ إلٰهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلاً.[٢]

٧ – فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنّما يتّبعون أهواءهم ومن أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدىً من الله إنّ الله لا يهدي القوم الظالمين.[٣]

٨ – بل اتّبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم فمن يهدي من أضلّ الله وما لهم من ناصرين.[٤]

٩ – . . . ولا تتّبع الهوىٰ فيضلّك عن سبيل الله إنّ الذين يضلّون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب.[٥]

١٠ – أفرأيت من اتّخذ إلهه هواه وأضلّه الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكّرون.[٦]

١١ – . . . أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتّبعوا أهواءهم.[٧]

١٢ – وأمّا من خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى – فإنّ الجنّة هي المأوى.[٨]

---

١ – مريم : ٥٩

٢ – الفرقان : ٤٣

٣ – القصص : ٥٠

٤ – الروم : ٢٩

٥ – ص : ٢٦

٦ – الجاثية : ٢٣

٧ – محمّد صلى الله عليه وآله : ١٦

٨ – النازعات : ٤٠ و ٤١

الأخبار

[٥٦٥٥] ١ - عن الصادق جعفر بن محمّد عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعد لم يره.(١)

بيان :

في المصباح، «الشهوة»: اشتياق النفس إلى الشيء، والجمع شَهَوات.

وفي المفردات: أصل الشهوة نُزوع النفس إلى ما تريده وذلك في الدنيا ضربان: صادقة وكاذبة، فالصادقة ما يختلّ البدن من دونه كشهوة الطعام عند الجوع، والكاذبة ما لايختلّ من دونه، وقد يُسمّى المُشتهىٰ شهوة، وقد يقال للقوّة التي تشتهي الشيءَ: شهوةٌ.

[٥٦٥٦] ٢ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: احذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم، فليس شيء أعدى للرجال من اتّباع أهوائهم وحصائد ألسنتهم.(٢)

بيان :

في النهاية ج ١ ص ٣٩٤، «حصائد ألسنتهم»: أي ما يقتطعونه من الكلام الذي لاخير فيه، واحدتها حَصيدة، تشبيهاً بما يُحصد من الزرع، وتشبيهاً للسان وما يقتطعه من القول بحَدّ المِنجَل الذي يُحصد به انتهى.

«الهوىٰ»: جمع أهواء وهو مصدر أي الحبّ والاشتهاء أو إرادة النفس ومَيلانها إلى ما تستلذّ، ثمّ سمّي به المهويّ المشتهى محموداً كان أو مذموماً ثمّ غلب على المذموم.

وفي المفردات، الهوىٰ: ميل النفس إلى الشهوة، ويقال ذلك للنفس المائلة

---

١ - الوسائل ج ١٥ ص ٣٠٩ ب ٤٢ من جهاد النفس ح ٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٥١ باب اتّباع الهوى ح ١

إلى الشهوة، وقيل: سمّي بذلك لأنّه يهوي بصاحبه في الدنيا إلى كلّ داهية وفي الآخرة إلى الهاوية...

[٥٦٥٧] ٣ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقول الله عزّوجلّ: وعزّتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوّي وارتفاع مكاني، لايؤثر عبد هواه على هواي إلّا شتّتّ عليه أمره، ولبَست عليه دنياه، وشغلت قلبه بها ولم أُؤته منها إلّا ما قدّرت له، وعزّتي وجلالي وعظمتي ونوري وعلوّي وارتفاع مكاني، لايؤثر عبد هواي على هواه إلّا استحفظته ملائكتي، وكفّلت السموات والأرضين رزقه وكنت له من وراء تجارة كلّ تاجر وأتته الدنيا وهي راغمة.(١)

أقول:

بهذا المعنىٰ أخبار أُخر، راجع الوسائل ج ١٥ ب ٣٢ من جهاد النفس والمستدرك.

بيان : «شتّتّ عليه أمره»: كناية عن تحيّره في أُموره وعدم انتظامها. «لبَست عليه دنياه»: أي خلطتها أو أشكلتها وضيّقت عليه المخرج منها. «أتته الدنيا وهي راغمة»: أي ذليلة منقادة، كناية عن تيسّر حصولها بلامشقّة ولا مذلّة أو مع هوانها عليه، وليست لها عنده منزلة لزهده فيها... (المرآة ج ١٠ ص ٣١٤)

[٥٦٥٨] ٤ - ... قال: وكان أبو عبد الله عليه السلام يقول: لا تدع النفس وهواها، فإنّ هواها [في]رَداها، وترك النفس وما تهوىٰ أذاها (داؤها فـ ن) وكفّ النفس عمّا تهوىٰ دواؤها.(٢)

بيان :

«رداها»: أي هلاكها.

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٥١ ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٥٢ ح ٤

أقول : قد مرّ في باب الأمل عن الكافي: في حديث موسى بن جعفر عليه السلام لهشام: ومن أطفأ نور عبرته بشهوات نفسه فكأنّما أعان هواه على هدم عقله.

وعن أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّما أخاف عليكم اثنتين: اتّباع الهوىٰ وطول الأمل، أمّا اتّباع الهوىٰ فإنّه يصدّ عن الحقّ، وأمّا طول الأمل فيُنسي الآخرة.

ومرّ في باب التوبة عنه عليه السلام: وكم من شهوة ساعة أُورثت حزناً طويلاً.

ومرّ ما يناسب المقام في باب جهاد النفس.

[٥٦٥٩] ٥ – قال (الصادق ظ) عليه السلام: من غلب علمه هواه فهو علم نافع ومن جعل شهوته تحت قدميه فرّ الشيطان من ظلّه.(١)

[٥٦٦٠] ٦ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ... فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: «إنّ الجنّة حُفّت بالمكاره وإنّ النار حفّت بالشهوات» واعلموا أنّه ما من طاعة الله شيء إلّا يأتي في كره، وما من معصية الله شيء إلّا يأتي في شهوة، فرحم الله رجلاً نزع عن شهوته وقمع هوىٰ نفسه، فإنّ هذه النفس أبعد شيء مَنزعاً، وإنّها لاتزال تنزع إلى معصيةٍ في هوىً، واعلموا عباد الله، أنّ المؤمن لايُمسي ولا يُصبح إلّا ونفسه ظَنون عنده، فلايزال زارياً عليها ومستزيداً لها . . .(٢)

بيان :

قد مرّ كلام النبيّ صلى الله عليه وآله من هذا الحديث مع شرحه في باب الجنّة. «نزع عن شهوته»: أي كفّ وانتهى عنها. «قمع هوىٰ» يقال: قمعه أي صرفه عمّا يريد، وقهره وذلّله. «تنزع إلى معصية» يقال: نزع إلى أهله أي اشتاق. «زارياً عليها»: أي عائباً عليها.

في مجمع البحرين، «ظنون عنده»: أي متّهمة لديه بالخيانة والتقصير في طاعة الله

---

١ – جامع الأخبار ص ١٠٠ ف ٥٧

٢ – نهج البلاغة ص ٥٦٦ في خ ١٧٥

عزّوجلّ.

[٥٦٦١] ٧ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: عباد الله، إنّ من أحبّ عباد الله إليه عبداً أعانه الله على نفسه . . . قد خلع سرابيل الشهوات، وتخلّى من الهموم إلّا همّاً واحداً انفرد به، فخرج من صفة العمىٰ، ومشاركة أهل الهوىٰ . . . فهو من معادن دينه، وأوتاد أرضه، قد ألزم نفسه العدل، فكان أوّل عدله نفي الهوى عن نفسه. . .[1]

[٥٦٦٢] ٨ - وقال عليه السلام: قاتل هواك بعقلك.[2]

[٥٦٦٣] ٩ - وقال عليه السلام: كم من عقل أسيرٍ عند هوىً أمير.[3]

[٥٦٦٤] ١٠ - وقال عليه السلام: من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهواته.[4]

[٥٦٦٥] ١١ - في وصيّة الباقر عليه السلام لجابر الجعفيّ: . . . وتوقّ مجازفة الهوىٰ بدلالة العقل، وقف عند غلبة الهوى باسترشاد العلم. . .[5]

ولا عقل كمخالفة الهوىٰ . . . ولا قوّة كغلبة الهوىٰ . . . ولا جور كموافقة الهوىٰ... ولا جهاد كمجاهدة الهوى . . .[6]

[٥٦٦٦] ١٢ - في مواعظ الجواد عليه السلام: قال له رجل: أوصني؟ قال عليه السلام: وتقبل؟ قال: نعم، قال: توسّد الصبر، واعتنق الفقر، وارفض الشهوات، وخالف الهوىٰ، واعلم أنّك لن تخلو من عين الله فانظر كيف تكون.[7]

[٥٦٦٧] ١٣ - في مواعظ الصادق عليه السلام: قيل له: أين طريق الراحة؟ فقال عليه السلام:

---

١ - نهج البلاغة ص ٢١٠ خ ٨٦

٢ - نهج البلاغة ص ١٢٨٥ في ح ٤١٦

٣ - نهج البلاغة ص ١١٨٢ في ح ٢٠٢

٤ - نهج البلاغة ص ١٢٩٣ ح ٤٤١

٥ - تحف العقول ص ٢٠٧

٦ - تحف العقول ص ٢٠٨

٧ - تحف العقول ص ٣٣٥

في خلاف الهوىٰ، قيل: فمتى يجد عبد الراحة؟ فقال عليه السلام: عند أوّل يوم يصير في الجنّة.[١]

[٥٦٦٨] ١٤ – في وصيّة موسى بن جعفر عليهما السلام لهشام قال:... ياهشام، قليل العمل من العاقل مقبول مضاعف، وكثير العمل من أهل الهوىٰ والجهل مردود.[٢]

ياهشام، قال الله جلّ وعزّ: وعزّتي وجلالي وعظمتي وقدرتي وبهائي وعلوّي في مكاني، لايؤثر عبدٌ هواي على هواه إلّا جعلت الغنى في نفسه، وهمّه في آخرته، وكففت عليه في ضيعته، وضمّنت السمٰوات والأرض رزقه، وكنت له من وراء تجارة كلّ تاجر...[٣]

ياهشام، أوحى الله تعالىٰ إلى داود عليه السلام: ياداود، حذّر، فأنذر أصحابك عن حبّ الشهوات، فإنّ المعلّقة قلوبهم بشهوات الدنيا، قلوبهم محجوبة عنّي...[٤]

وإذا مرّ بك أمران لاتدري أيّهما خيرٌ وأصوب، فانظر أيّهما أقرب إلى هواك فخالفه، فإنّ كثير الصواب في مخالفة هواك...[٥]

[٥٦٦٩] ١٥ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سلم من أُمّتي من أربع خصال فله الجنّة: من الدخول في الدنيا، واتّباع الهوى، وشهوة البطن، وشهوة الفرج.[٦]

[٥٦٧٠] ١٦ – عن عبد الله بن سنان قال: سألت أباعبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام

---

١ – تحف العقول ص ٢٧٣

٢ – تحف العقول ص ٢٨٦

٣ – تحف العقول ص ٢٩١

٤ – تحف العقول ص ٢٩٣

٥ – تحف العقول ص ٢٩٤

٦ – المستدرك ج ١٢ ص ١١٠ ب ٨١ من جهاد النفس ح ٢

فقلت: الملائكة أفضل أم بنو آدم؟ فقال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّ الله عزّوجلّ ركّب في الملائكة عقلاً بلا شهوة، وركّب في البهائم شهوة بلا عقل، وركّب في بني آدم كليهما، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة، ومن غلبت شهوته عقله فهو شرّ من البهائم.(١)

[٥٦٧١] ١٧ - قال الصادق عليه السلام: إنّي لأرجو النجاة لهذه الأُمّة لمن عرف حقّنا منهم، إلّا لأحد ثلاثة: صاحب سلطان جائر، وصاحب هوىً، والفاسق المعلن.(٢)

[٥٦٧٢] ١٨ - عن الثمالي عن الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أشجع الناس من غلب هواه.(٣)

[٥٦٧٣] ١٩ - قال زيد بن صوحان: يا أمير المؤمنين، أيّ سلطان أغلب وأقوى؟ قال: الهوى.(٤)

[٥٦٧٤] ٢٠ - قال الجواد عليه السلام: من أطاع هواه أعطى عدوّه مناه.

وقال عليه السلام: راكب الشهوات لاتستقال له عثرة.(٥)

[٥٦٧٥] ٢١ - في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ، قال: يا أباذرّ، الحقّ ثقيل مرّ، والباطل خفيف حلو، وربّ شهوة ساعة تورث حزناً طويلاً.(٦)

[٥٦٧٦] ٢٢ - في كلم أمير المؤمنين عليه السلام: لن يستكمل العبد حقيقة الإيمان حتّى يؤثر

---

١ - علل الشرايع ج ١ ص ٤ ب ٦

٢ - البحار ج ٧٠ ص ٧٦ باب ترك الشهوات ح ٤

٣ - البحار ج ٧٠ ص ٧٦ ح ٥

٤ - البحار ج ٧٠ ص ٧٦ ح ٦

٥ - البحار ج ٧٠ ص ٧٨ ح ١١

٦ - البحار ج ٧٧ ص ٨٤

دينه على شهوته، ولن يهلك حتّى يؤثر شهوته على دينه.(١)

[٥٦٧٧] ٢٣ - قال الصادق عليه السلام: من رعى قلبه عن الغفلة ونفسه عن الشهوة وعقله عن الجهل فقد دخل في ديوان المتنبّهين، ثمّ من رعى علمه عن الهوىٰ ودينه عن البدعة وماله عن الحرام، فهو من جملة الصالحين.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ومسلمة وهو علم الأنفس، فيجب أن يكون نفس المؤمن على كلّ حال في شكر أو عذر على معنى إن قبل ففضل وإن ردّ فعدل، وتطالع الحركات في الطاعات بالتوفيق وتطالع السكون عن المعاصي بالعمصة، وقوام ذلك كلّه بالافتقار إلى الله تعالىٰ والاضطرار إليه والخشوع والخضوع، ومفتاحها الإنابة إلى الله تعالىٰ مع قصر الأمل بدوام ذكر الموت وعيان الوقوف بين يدي الجبّار، لأنّ في ذلك راحةً من الحبس ونجاةً من العدوّ وسلامة النفس، وسبب الإخلاص في الطاعات التوفيق، وأصل ذلك أن يُردّ العمر إلى يوم واحد.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدنيا ساعة فاجعلها طاعةً، وباب ذلك كلّه ملازمة الخلوة بمداومة الفكر، وسبب الخلوة القناعة وترك الفضول من المعاش، وسبب الفكر الفراغ، وعماد الفراغ الزهد، وتمام الزهد التقوى، وباب التقوى الخشية، ودليل الخشية التعظيم لله والتمسّك بخالص طاعته في أوامره، والخوف والحذر مع الوقوف عن محارمه ودليلها العلم، قال الله عزّوجلّ: ﴿**إنّما يخشى الله من عباده العلماء**(٢)﴾.(٣)

[٥٦٧٨] ٢٤ - قال الله لداود: ياداود، احذر القلوب المعلّقة بشهوات الدنيا فإنّ

---

١ - البحار ج ٧٨ ص ٨١

٢ - فاطر : ٢٨

٣ - مصباح الشريعة ص ٤ ب ٣

عقوها محجوبة عنّي.[١]

[٥٦٧٩] ٢٥ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

الشهوة تُغري.............(الغرر ج ١ ص ٦ ف ١ ح ٤٤)

اللذّة تُلهي – الهوىٰ يُردي.............(ح ٤٥ و٤٦)

الشهوات آفات – اللذّات مفسدات.............(ص ٧ ح ٦٩ و٧٠)

الهوىٰ صَبوة.............(ص ١٠ ح ١٨٦)

الشهوات قاتلات.............(ص ١١ ح ٣٣٣)

الشهوة حرب.............(ص ١٢ ح ٢٨١)

الهوىٰ عدوّ العقل.............(ص ١٣ ح ٣٢١)

الهوى آفة الألباب – الهوىٰ عدوّ متبوع.............(ص ١٥ ح ٣٦٦ و٣٧٧)

[٥٦٩٠] الهوى شريك العمىٰ.............(ص ٢٢ ح ٦٣٢)

الشهوات مصائد الشيطان.............(ح ٦٣٥)

الهوى داء دفين.............(ص ٢٣ ح ٦٥٣)

الشهوة أضرّ الأعداء.............(ص ٢٩ ح ٨٧١)

الشهوات تسترقّ الجهول.............(ص ٣٢ ح ٩٦٥)

الهوى قرين مهلك.............(ص ٣٣ ح ١٠٠٠)

الهوىٰ أُسّ المحن – الهوىٰ مطيّة الفتن.............(ص ٣٥ ح ١٠٩٠ و١١٠٣)

العاقل من أمات شهوته.............(ص ٤١ ح ١٢٣٩)

الهوىٰ هُويّ إلى أسفل السافلين.............(ص ٤٨ ح ١٣٧٤)

[٥٧٠٠] الناجون من النار قليل، لغلبة الهوىٰ والضلال. (ص ٦٧ ح ١٧٤٩)

الشهوات آفات قاتلات وخير دواءها اقتناء الصبر عنها. (ص ٧٩ ح ١٩١٠)

---

١ – الاختصاص ص ٣٣٠ (البحار ج ١٤ ص ٣٩)

العقل صاحب جيش الرحمٰن، والهوىٰ قائد جيش الشيطان، والنفس متجاذبة بينهما، فأيّهما غلب كانت في حيّزه - العقل والشهوة ضدّان، ومؤيّد العقل العلم، ومزيّن الشهوة الهوىٰ، والنفس متنازعة بينهما، فأيّهما قهر كانت في جانبه.
(ص ٩٦ ح ٢١٢١ و٢١٢٢)

العفّة تضعف الشهوة..........................(ص ١٠٢ ح ٢١٧٠)

الهوىٰ إله معبود - العقل صديق محمود. ....(ص ١٠٧ ح ٢٢٤٠ و٢٢٤١)

اهجروا الشهوات، فإنّها تقودكم إلى ارتكاب الذنوب، والتهجّم على السيّئات. ....(ص ١٣٢ ف ٣ ح ٢٨)

اغلبوا أهوائكم وحاربوها، فإنّها إن تُقيّدكم توردكم من الهلكة أبعد غاية.
(ص ١٣٨ ح ٨٢)

إيّاك وطاعة الهوىٰ فإنّه يقود إلى كلّ محنة. ....(ص ١٥٠ ف ٥ ح ٤١)

[٥٧١٠] إيّاكم وتمكّن الهوىٰ منكم، فإنّ أوّله فتنة وآخره محنة.
(ص ١٥٩ ح ١١٣)

إيّاكم وغلبة الشهوات على قلوبكم، فإنّ بدايتها ملكة، ونهايتها هلكة.
(ح ١١٤)

أقوى الناس من غلب هواه. ....(ص ١٨٧ ف ٨ ح ٢٤٨)

أفضل الناس من جاهد هواه. ....(ص ١٨٩ ح ٢٦٥)

أوّل الشهوة طرب وآخرها عطب - أصل الورع تجنّب الشهوات.
(ص ١٩٢ ح ٣١١ و٣١٢)

أغلب الناس من غلب هواه بعلمه...............(ص ١٩٦ ح ٣٥٧)

أجلّ الأُمراء من لم يكن الهوىٰ عليه أميراً - أدين الناس من لم تفسد الشهوة دينه.........................(ص ١٩٧ ح ٣٧٨ و٣٨٣)

أفضل الناس من عصى هواه، وأفضل منه من رفض دنياه، وأشق الناس

من غلبه هواه فملكته دنياه وأفسد أُخراه. ....(ص ٢٠٠ ح ٤١٢)

[٥٧٢٠] إنّك إن أطعت هواك أصمّك وأعماك، وأفسد منقلبك وأرداك.

(ص ٢٨٧ ف ١٣ ح ٢١)

إنّكم إن أمّرتم عليكم الهوى أصمّكم وأعماكم وأرداكم.

(ص ٢٩٢ ف ١٤ ح ٣٠)

آفة العقل الهوىٰ. ....(ص ٣٠٤ ف ١٦ ح ١٠)

إذا كمل العقل نقصت الشهوة......................(ص ٣١٤ ف ١٧ ح ٨٠)

إذا أبصرت العين الشهوة عمي القلب عن العاقبة...........(ص ٣١٥ ح ٨٩)

بملك الشهوة التنزّه عن كلّ عاب. ....(ص ٣٣٨ ف ١٨ ح ١٧٧)

حرام على كلّ عقلٍ مغلول بالشهوة أن ينتفع بالحكمة. (ص ٣٨٣ ف ٢٨ ح ٣٦)

خدمة الجسد إعطاؤه ما يستدعيه من الملاذّ والشهوات والمقتنيات، وفي ذلك هلاك النفس...............................(ص ٤٠٠ ف ٣٠ ح ٦٠)

رأس التقوى ترك الشهوة - رأس الفضائل ملك الغضب وإماتة الشهوة.

(ص ٤١١ ف ٣٤ ح ١٥ و١٦)

[٥٧٣٠] رأس الدين مخالفة الهوىٰ. ....(ص ٤١٢ ح ٣٥)

ردع النفس عن الهوىٰ هو الجهاد الأكبر. ....(ص ٤٢١ ف ٣٦ ح ١١)

ردع النفس عن الهوىٰ هو الجهاد النافع. ....(ح ١٣)

ردع الهوىٰ من شيمة العقلاء - ردع الشهوة والغضب جهاد النُبَلاء.

(ح ١٩ و٢٠)

سبب فساد العقل الهوىٰ..........................(ص ٤٣٠ ف ٣٨ ح ٦)

سبب فساد الدين الهوىٰ...........................(ص ٤٣١ ح ٣٢)

طاعة الهوىٰ تُفسد العقل - طاعة الشهوة تُفسد الدين.

(ج ٢ ص ٤٦٩ ف ٤٧ ح ١ و٣)

طهّروا أنفسكم من دنس الشهوات، تُدركوا رفيع الدرجات.(ص ٤٧٢ ح ٣٧)

[٥٧٤٠] طهّروا أنفسكم من دنس الشهوات تضاعف لكم الحسنات. (ح ٣٨)

طاعة الشهوة هَلْك ومعصيتها مُلْك.............(ح ٤٣)

عند حضور الشهوات واللذّات، يتبيّن ورع الأتقياء. (ص ٤٩١ ف ٥٢ ح ٢٦)

عبد الشهوة أذلّ من عبد الرقّ..............(ص ٤٩٨ ف ٥٥ ح ١٣)

عبد الشهوة أسير لا ينفكّ أسره................(ص ٤٩٩ ح ١٥)

غير منتفع بالعظات قلب متعلّق بالشهوات...........(ص ٥٠٧ ف ٥٧ ح ٢٦)

غلبة الشهوة أعظم هَلْك ومُلكها أشرف ملك..............(ح ٣٠)

غلبة الشهوة تبطل العصمة وتورد الهلك...............(ح ٣١)

غلبة الهوى يفسد الدين والعقل..................(ص ٥٠٨ ح ٣٤)

غالب الشهوة قبل قوّة ضراوتها [١]، فإنّها إن قويت ملّكتْك واستقادتْك ولم تقدر على مقاومتها. ....(ص ٥١٠ ح ٦٤)

[٥٧٥٠] في طاعة الهوىٰ كلّ الغواية. ....(ص ٥١٤ ف ٥٨ ح ٧٦)

قاتل هواك لعقلك تملك رشدك. ....(ص ٥٣٥ ف ٦١ ح ٢٥)

قرين الشهوات أسير التبعات....................(ص ٥٣٦ ح ٤٣)

قرين الشهوة، مريض النفس معلول العقل.............(ص ٥٣٩ ح ٧٨)

قاتل هواك بعلمك، وغضبك بحلمك. ....(ص ٥٤٠ ح ٨٦)

كيف يستطيع الإخلاص مَن بقلبه الهوىٰ. ....(ص ٥٥٣ ف ٦٤ ح ٤)

كيف يجد لذّة العبادة من لا يصوم عن الهوىٰ. ....(ص ٥٥٤ ح ١٢)

كيف يصبر عن الشهوة من لم تُعنه العصمة. ....(ح ١٩)

كيف يصل إلى حقيقة الزهد من لم يُمت شهوته. ....(ص ٥٥٥ ح ٢٥)

---

١ - الضراوة: العادة بحيث لايصبر صاحبها عمّا تعود عليه.

كيف يستطيع الهدىٰ من يغلبه الهوىٰ. ....(ح ٢٨)

[٥٧٦٠] ليس في المعاصي أشدّ من اتّباع الشهوة، فلاتطيعوها فشغلكم عن ذكر الله.

(ص ٥٩٧ ف ٧٣ ح ٦٩)

من ملكه هواه ضلّ. ....(ص ٦١١ ف ٧٧ ح ١٤)

من أطاع هواه هلك. ....(ص ٦١٣ ح ٦٣)

من ملك هواه ملك النُهىٰ. ....(ص ٦١٥ ح ١١٠)

من غلب شهوته ظهر عقله. ....(ص ٦٢٥ ح ٣٠٨)

من وافق هواه خالف رشده - من قوي هواه ضعف عزمه.

(ص ٦٢٦ ح ٣١٢ و٣١٤)

من ركب هواه زلّ. ....(ص ٦٢٧ ح ٣٣٣)

من اتبع هواه أردىٰ نفسه. ....(ص ٦٢٨ ح ٣٦١)

من زادت شهوته قلّت مروّته. ....(ص ٦٢٩ ح ٣٧٧)

[٥٧٧٠] من ملك شهوته كان تقيّاً. ....(ص ٦٤٦ ح ٦٢٨)

من ركب الهوىٰ أدرك العمى. ....(ص ٦٥٠ ح ٦٩٤)

من أطاع هواه باع آخرته بدنياه. ....(ح ٦٩٥)

من غلب عقله هواه أفلح - من غلب هواه عقله افتضح. (ح ٦٩٨ و٦٩٩)

من أمات شهوته أحيىٰ مروّته - من كثرت شهوته ثقلت مؤنته.

(ح ٧٠٠ و٧٠١)

من اشتاق إلى الجنّة، سلا عن الشهوات. ....(ص ٦٦٦ ح ٩٢٨)

من غلب هواه على عقله، ظهرت عليه الفضائح. ....(ص ٦٧٥ ح ١٠٣٦)

من غلب عليه غضبه وشهوته فهو في حيّز البهائم. ......(ص ٦٨٠ ح ١٠٩٥)

[٥٧٨٠] من ملك شهوته كملت مروّته وحسنت عاقبته. (ص ٦٨١ ح ١١٠٨)

من أطاع نفسه في شهوتها، فقد أعانها على هلكتها. .....(ص ٦٨٣ ح ١١٣١)

من أحب نيل الدرجات العلىٰ فليغلب الهوىٰ. ....(ص ٦٩٤ ح ١٢٤٦)

من لم يداو شهوته بالترك لها لم يزل عليلاً. ....(ص ٧٠٣ ح ١٣٣٧)

من عرى عن الهوى عمله حسن أثره في كلّ أمر. ....(ص ٧٠٨ ح ١٣٨٤)

من اتّبع هواه [أعماه وأصمّه]، وأزلّه وأضلّه. ....(ص ٧١٨ ح ١٤٦٦)

من استقاده هواه استحوذ عليه الشيطان. ....(ص ٧٢١ ح ١٤٩٥)

من نظر بعين هواه افتتن وجار وعن نهج السبيل زاغ وحار.

(ص ٧٢٢ ح ١٥٢٠)

مغلوب (مملوك فـ نـ) الشهوة، أذلّ من مملوك الرقّ – مغلوب الهـوى دائم الشقا، مؤبّد الرقّ. ....(ص ٧٦٤ ف ٨٠ ح ١٢٥ و١٢٦)

[٥٧٩٠] نظام الدين مخالفة الهوىٰ والتنزّه عن الدنيا. (ص ٧٧٦ ف ٨٢ ح ٣٢)

لا يجتمع العقل والهوىٰ. ....(ص ٨٣٦ ف ٨٦ ح ١٣٧)

لا تجتمع الشهوة والحكمة. ....(ح ١٣٩)

[٥٧٩٣] يستدلّ على الإيمان بكثرة التُقىٰ وملك الشهوة، وغلبة الهوىٰ.

(ص ٨٦٤ ف ٨٨ ح ١٤)

١٠٨
الشيعة

وفيه فصلان:

الفصل الأوّل

فضائل الشيعة والصفح عنهم

الآيات

١ - ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.[١]

٢ - ومن يتولّ الله ورسوله والذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون.[٢]

٣ - وإنّ من شيعته لإبراهيم.[٣]

---

١ - النساء : ٦٩

٢ - المائدة ٥٦

٣ - الصافّات : ٨٣

الأخبار

[٥٧٩٤] ١ - عن ميسر عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: قال لي: أتخلون وتتحدّثون وتقولون ما شئتم؟ فقلت: إي والله إنّا لنخلوا ونتحدّث ونقول ما شئنا، فقال: أما والله لوددت أنّي معكم في‌بعض تلك المواطن، أما والله إنّي لأُحبّ ريحكم وأرواحكم، وإنّكم على دين الله ودين ملائكته فأعينوا بورع واجتهاد.(١)

بيان:

«تقولون ما شئتم»: أي من فضائلنا وأسرارنا وذمّ أعادينا و . . .

في‌المرآة ج ٩ ص ٨٦، «لوددت»: أي أحببت أو تمنّيت، وفيه غاية الترغيب فيه والتحريض عليه.

[٥٧٩٥] ٢ - عن ابن أبي‌عمير عن عمرو بن أبي‌المقدام قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: خرجت أنا وأبي حتّى إذا كنّا بين القبر والمنبر، إذا هو بأُناس من الشيعة فسلّم عليهم، ثمّ قال: إنّي والله لأُحبّ رياحكم وأرواحكم، فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد، واعلموا أنّ ولايتنا لاتُنال إلّا بالورع والاجتهاد، ومن ائتمّ منكم بعبد فليعمل بعمله.

أنتم شيعة الله وأنتم أنصار الله، وأنتم السابقون الأوّلون، والسابقون الآخرون، والسابقون في‌الدنيا والسابقون في‌الآخرة إلى الجنّة، قد ضمنّا لكم الجنّة بضمان الله عزّوجلّ وضمان رسول الله صلى الله عليه وآله، والله ما على درجة الجنّة أكثر أرواحاً منكم، فتنافسوا في‌فضائل الدرجات، أنتم الطيّبون ونساؤكم الطيّبات، كلّ مؤمنة حوراء عيناء، وكلّ مؤمن صدّيق.

ولقد قال أميرالمؤمنين عليه السلام لقنبر: ياقنبر، أبشر وبشّر واستبشر، فوالله

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٤٩ باب تذاكر الإخوان ح ٥

لقد مات رسول الله ﷺ وهو على أُمّته ساخط إلّا الشيعة، ألا وإنّ لكلّ شيء عزّاً وعزّ الإسلام الشيعة، ألا وإنّ لكلّ شيء دعامة ودعامة الإسلام الشيعة. ألا وإنّ لكلّ شيء ذروة وذروة الإسلام الشيعة،

ألا وإنّ لكلّ شيء شرفاً وشرف الإسلام الشيعة، ألا وإنّ لكلّ شيء سيّداً وسيّد المجالس مجالس الشيعة، ألا وإنّ لكلّ شيء إماماً وإمام الأرض أرض تسكنها الشيعة،

والله لولا مافي‌الأرض منكم ما رأيتَ بعينٍ عُشباً أبداً، والله لولا ما في‌الأرض منكم ما أنعم الله على أهل خلافكم، ولا أصابوا الطيّبات، ما لهم في‌الدنيا ولا لهم في‌الآخرة من نصيب، كلّ ناصب وإن تعبّد واجتهد منسوب إلى هذه الآية: ﴿**عاملة ناصبة - تصلى ناراً حامية** [1]﴾ فكلّ ناصب مجتهد فعمله هباء، شيعتنا ينطقون بنور الله (عزّوجلّ بأمر الله فـ نـ) ومن يخالفهم ينطقون بتفلّت.

والله ما من عبد من شيعتنا ينام إلّا أصعد الله عزّوجلّ روحه إلى السماء فيبارك عليها، فإن كان قد أتى عليها أجلُها جعلها في‌كنوز رحمته وفي‌رياض جنّته وفي‌ظلّ عرشه، وإن كان أجلها متأخّراً بعث بها مع أَمَنَته من الملائكة ليردّوها إلى الجسد الذي خرجت منه لتسكنَ فيه، والله إنّ حاجّكم وعُمّاركم لخاصّة الله عزّوجلّ، وإنّ فقراءكم لَأهل الغنى، وإنّ أغنيائكم لأهل القناعة، وإنّكم كلّكم لأهل دعوته وأهل إجابته.[2]

عن أبي‌عبد الله عليه السلام مثله، وزاد فيه: ألا وإنّ لكلّ شيء جوهراً وجوهر ولد آدم محمّد ﷺ ونحن وشيعتنا بعدنا، حبّذا شيعتنا ما أقربهم من عرش الله عزّوجلّ، وأحسن صنع الله إليهم يوم القيامة.

---

١ - الغاشية : ٣ و ٤

٢ - الكافي ج ٨ ص ٢١٢ ح ٢٥٩ (أمالي الصدوق م ٩١ ح ٤ وفضائل الشيعة ص ٩ ح ٨ وأمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٣٢)

والله لولا أن يتعاظم الناس ذلك أو يدخلهم زهوٌ لسلّمت عليهم الملائكة قُبُلاً، والله ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلاته قائماً إلّا وله بكلّ حرف مائة حسنة، ولا قرأ في صلاته جالساً إلّا وله بكلّ حرف خمسون حسنة، ولا في غير صلاة إلّا وله بكلّ حرف عشر حسنات، وإنّ للصامت من شيعتنا لأجر من قرأ القرآن ممّن خالفه.

أنتم والله على فرشكم نيام لكم أجر المجاهدين، وأنتم والله في صلاتكم لكم أجر الصافّين في سبيله، أنتم والله الذين قال الله عزّوجلّ: ﴿**ونزعنا ما في صدروهم من غلّ إخواناً على سرر متقابلين**[1]﴾ إنّما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين: عينان في الرأس وعينان في القلب، ألا وإنّ الخلائق كلّهم كذلك، ألا إنّ الله عزّوجلّ فتح أبصاركم وأعمى أبصارهم.[2]

بيان :

«الشيعة»: قد يكون المراد منها ما يقابل العامّة، وهم من يعتقدون بإمامة الأئمّة عليهم السلام، وقد يراد منها الكاملون الذين يتّبعون أميرالمؤمنين عليه السلام في أعماله وخصاله كسلمان رحمه الله وهم أُحدان الناس وهم قليل غاية القلّة، ولايكاد يوجد إلّا نادراً ولايجوز تسمية غيرهم بهذا الاسم، وسيأتي في ف ٢ أوصافهم وعلامهم.

«الرياح»: جمع الريح، أي الطيبة العطرة. «الأرواح» إمّا جمع الروح بالضمّ، أو بالفتح بمعنى النسيم والراحة. «حوراء عيناء»: أي في الجنّة على صفة الحوريّة في الحسن والجمال.

«أبشر»: أي خذ هذه البشارة. «بشّر»: أي غيرك. «واستبشر»: أي افرح. «بتفلّت»: أي يصدر عنهم فلتةً من غير تفكّر ورويّة والأخذ من صادقٍ.

---

١ - الحجر : ٤٧

٢ - الكافي ج ٨ ص ٢١٤ ح ٢٦٠

«لَأهل الغنى»: أي غنى النفس والاستغناء عن الخلق بتوكّلهم على ربّهم. «أهل إجابته»: أي دعاكم الله إلى دينه وطاعته فأجبتموه إليهما.

«إنّ لكلّ شيء جوهراً. . .» في مجمع البحرين: أي حقيقة، وفي المرآة: أي كما أنّ الجواهر ممتازة من سائر أجزاء الأرض بالحسن والبهاء والنفاسة والندرة، فكذا هم بالنسبة إلى سائر ولد آدم عليه السلام. «الزهو»: الكبر والفخر. «قُبُلاً»: أي عياناً ومقابلة. «الغِلّ»: العداوة والشحناء.

[٥٧٩٦] ٣ - عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: ياعليّ، شيعتك هم الفائزون يوم القيامة، فمن أهان واحداً منهم فقد أهانك، ومن أهانك فقد أهانني، ومن أهانني أدخله الله نار جهنّم خالداً فيها وبئس المصير.

ياعليّ، أنت منّي وأنا منك، روحك من روحي وطينتك من طينتي، وشيعتك خُلقوا من فضل طينتنا، فمن أحبّهم فقد أحبّنا، ومن أبغضهم فقد أبغضنا، ومن عاداهم فقد عادانا، ومن ودّهم فقد ودّنا.

ياعليّ، إنّ شيعتك مغفور لهم على ما كان فيهم من ذنوب وعيوب.

ياعليّ، أنا الشفيع لشيعتك غداً إذا قمت المقام المحمود فبشّرهم بذلك.

ياعليّ، شيعتك شيعة الله، وأنصارك أنصار الله، وأولياؤك أولياء الله، وحزبك حزب الله.

ياعليّ، سعد من تولّاك وشقي من عاداك.

ياعليّ، لك كنز في الجنّة وأنت ذو قرنيها.(١)

بيان :

في النهاية ج ٤ ص ٥١: في الحديث «أنّه قال لعليّ: إنّ لك بيتاً في الجنّة، وإنّك ذو قرنيها» أي طرفي الجنّة وجانبيها.

---

١ - أمالي الصدوق ص ١٥ م ٤ ح ٨

[٥٧٩٧] ٤ - عن أبي‌حمزة الثمالي عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: قال سلمان الفارسيّ رضي الله عنه: كنت ذات يوم جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فقال له: ألا أبشّرك ياعليّ؟ قال: بلى يارسول الله، قال: هذا حبيبي جبرئيل يخبرني عن الله جلّ جلاله أنّه قد أعطى محبّيك وشيعتك سبع خصال: الرفق عند الموت، والأُنس عند الوحشة، والنور عند الظلمة، والأمن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنّة قبل سائر الناس من الأُمم بثمانين عاماً.[١]

[٥٧٩٨] ٥ - عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاتستخفّوا بفقراء شيعة عليّ وعترته من بعده، فإنّ الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعة ومُضَر.[٢]

[٥٧٩٩] ٦ - عن أبي‌الحسن الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شيعة عليّ هم الفائزون يوم القيامة.[٣]

[٥٨٠٠] ٧ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله تبارك وتعالىٰ يبعث أُناساً وجوههم من نور، على كراسيّ من نور، عليهم ثياب من نور، في‌ظلّ العرش بمنزلة الأنبياء وليسوا بالأنبياء، وبمنزلة الشهداء وليسوا بالشهداء، فقال رجل: أنا منهم يارسول الله؟ قال: لا، وقال آخر: أنا منهم يارسول الله؟ قال: لا، قيل: مَن هم يارسول الله؟ قال: فوضع يده على رأس عليّ عليه السلام وقال: هذا وشيعته.[٤]

أقول:

الرجلان في‌الخبر؛ هما أبوبكر وعمر، كما ورد في‌أخبار أُخر.

---

١ - أمالي الصدوق ص ٣٣٦ م ٥٤ ح ١٥

٢ - أمالي الصدوق ص ٣٠٧ م ٥٠ ح ١٦

٣ - أمالي الصدوق ص ٣٦١ م ٥٧ ح ١٣ (العيون ج ٢ ص ٥٢ ب ٣١ ح ٢٠١)

٤ - أمالي الصدوق ص ٢٤٤ م ٤٢ ح ١٥

[٥٨٠١] ٨ – عن عليّ بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة ولّينا حساب شيعتنا، فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله عزّوجلّ حكمنا فيها فأجابنا، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبين الناس استوهبناها فوهبت لنا، ومن كانت مظلمته بينه وبيننا كنّا أحقّ ممّن عفا وصفح.(١)

[٥٨٠٢] ٩ – عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: بشّر لشيعتك أنّي الشفيع لهم يوم القيامة، يوم لاتنفع إلاّ شفاعتي.(٢)

أقول :

راجع قول الصادق عليه السلام مع خواصّ أصحابه في ف ١ من باب الايمان.

[٥٨٠٣] ١٠ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمائة): شيعتنا بمنزلة النحل لو يعلم الناس ما في أجوافها لأكلوها.(٣)

وقال عليه السلام: إنّ أهل الجنّة لينظرون إلى منازل شيعتنا كما ينظر الإنسان إلى الكواكب في السماء.(٤)

وقال عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالىٰ أطلع إلى الأرض فاختارنا، واختار لنا شيعة، ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون أموالهم وأنفسهم فينا، أولئك منّا وإلينا، ما من الشيعة عبد يقارف أمراً نهيناه عنه فيموت حتّى يبتلى ببليّة تمحّص بها ذنوبه، إمّا في مال وإمّا في ولد وإمّا في نفسه، حتّى يلقى الله عزّوجلّ وما له ذنب، وإنّه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدّد به عليه عند موته.

الميّت من شيعتنا صدّيق شهيد، صدّق بأمرنا وأحبّ فينا وأبغض فينا يريد

---

١ – العيون ج ٢ ص ٥٨ ب ٣١ ح ٢١٣

٢ – العيون ج ٢ ص ٦٧ ح ٣١٣

٣ – الخصال ج ٢ ص ٦٢٥

٤ – الخصال ج ٢ ص ٦٢٩

بذلك الله عزّوجلّ، مؤمن بالله وبرسوله، قال الله عزّوجلّ: ﴿**والذين آمنوا بالله ورسله أُولئك هم الصدّيقون والشهداء عند ربّهم لهم أجرهم ونورهم**[١]﴾.[٢]

بيان:

محّص الله عن فلان ذنوبه: أي نقّصها وطهّره منها.

[٥٨٠٤] ١١ - عن أبي حمزة قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: أنتم أهل تحيّة الله وسلامه، وأنتم أهل أَثَرة الله برحمته، وأهل توفيق الله وعصمته، وأهل دعوة الله وطاعته، لاحساب عليكم ولاخوف ولا حزن.[٣]

بيان:

«أَثَرة الله»: اسم من أَثِرَ بمعنى اختاره لنفسه أحسن الأشياء.

[٥٨٠٥] ١٢ - عنه قال: وسمعت أباعبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: رفع القلم عن الشيعة بعصمة الله وولايته.[٤]

[٥٨٠٦] ١٣ - عنه قال: وسمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: إنّي لأعلم قوماً قد غفر الله لهم ورضي عنهم وعصمهم ورحمهم، وحفظهم من كلّ سوء، وأيّدهم وهداهم إلى كلّ رشد، وبلغ بهم غاية الإمكان، قيل: مَن هم ياأباعبد الله؟ قال: أُولئك شيعتنا الأبرار، شيعة عليّ.[٥]

[٥٨٠٧] ١٤ - وقال أبوعبد الله عليه السلام: نحن الشهداء على شيعتنا، وشيعتنا شهداء على الناس، وبشهادة شيعتنا يجزون ويعاقبون.[٦]

---

١ - الحديد : ١٩

٢ - الخصال ج ٢ ص ٦٣٥

٣ - فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله ص ١٣ ح ١٣

٤ - فضائل الشيعة ص ١٤ ح ١٤

٥ - فضائل الشيعة ص ١٤ ح ١٥

٦ - فضائل الشيعة ص ١٤ ح ١٦

[٥٨٠٨] ١٥ –عن معاوية بن عمّار عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يؤتى بأقوام على منابر من نور تتلألأ وجوههم كالقمر ليلة البدر، يغبطهم الأوّلون والآخرون، ثمّ سكت ثمّ أعاد الكلام ثلاثاً، فقال عمر بن خطّاب: هم الشهداء؟ قال: هم الشهداء وليس هم الشهداء الذين تظنّون، قال: هم الأوصياء؟ قال: هم الأوصياء وليس هم الأوصياء الذين تظنّون، قال: فمن أهل السماء أو من أهل الأرض؟ قال: هم من أهل الأرض، قال: فأخبرني مَن هم؟

قال: فأومأ بيده إلى عليّ عليه السلام فقال: هذا وشيعته، ما يبغضه من قريش إلّا سفاحيّ، ولا من الأنصار إلّا يهوديّ، ولا من العرب إلّا دعيّ ولا من سائر الناس إلّا شقيّ، ياعمر، كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّاً.(١)

بيان:

«السفاحيّ»: الزنيّ (ولد الزنا). «الدعيّ»: أي المتّهم والمشكوك في نسبه.

[٥٨٠٩] ١٦ – عن ابن أبي نجران قال: سمعت أباالحسن عليه السلام يقول: من عادى شيعتنا فقد عادانا، ومن والاهم فقد والانا، لأنّهم منّا، خُلقوا من طينتنا، من أحبّهم فهو منّا ومن أبغضهم فليس منّا، شيعتنا ينظرون بنور الله، ويتقلّبون في رحمة الله، ويفوزون بكرامة الله، ما من أحد من شيعتنا يمرض إلّا مرضنا لمرضه، ولا اغتمّ إلّا اغتممنا لغمّه، ولا يفرح إلّا فرحنا لفرحه، ولا يغيب عنّا أحد من شيعتنا أين كان في شرق الأرض أو غربها، ومن ترك من شيعتنا دَيناً فهو علينا، ومن ترك منهم مالاً فهو لورثته.

شيعتنا الذين يقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، ويحجّون البيت الحرام، ويصومون شهر رمضان، ويوالون أهل البيت، ويتبرّؤن من أعدائهم (من

---

١ – فضائل الشيعة ص ٣٠ ح ٢٥

أعدائنا فـ نـ)، أُولئك أهل الإيمان والتق، وأهل الورع والتقوى، ومن ردّ عليهم فقد ردّ على الله، ومن طعن عليهم فقد طعن على الله، لأنّهم عباد الله حقّاً، وأولياؤه صدقاً، والله إنّ أحدهم ليشفع في مثل ربيعة ومُضَر، فيشفّعه الله تعالىٰ فيهم لكرامته على الله عزّوجلّ.(١)

[٥٨١٠] ١٧ – عن ابن عبّاس قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عزّوجلّ: ﴿والسابقون السابقون – أُولئك المقرّبون – في جنّات النعيم.(٢)﴾ فقال: قال لي جبرئيل: ذلك عليّ وشيعته، هم السابقون إلى الجنّة، المقرّبون من الله بكرامته لهم.(٣)

[٥٨١١] ١٨ – عن أبي ذرّ ﵁ قال: رأيت رسول الله ﷺ وقد ضرب كتف عليّ بن أبي طالب بيده وقال: ياعليّ، من أحبّنا فهو العربيّ، ومن أبغضنا فهو العِلْج، شيعتنا أهل البيوتات والمعادن والشرف ومن كان مولده صحيحاً، وما على ملّة إبراهيم إلّا نحن وشيعتنا، وسائر الناس منها بُرَآء، إنّ لله ملائكة يهدمون سيّئات شيعتنا كما يهدم القوم البُنيان.(٤)

بيان :

«العِلْج»: أي الكافر، في مجمع البحرين: والعِلْج: الرجل الضخم من كفّار العجم، وبعضهم يُطلقه على الكافر مطلقاً، والجمع عُلُوج وأعلاج.

«أهل البيوتات والمعادن» في البحار ج ٦٨ ص ٢٣: المراد القبائل الشريفة والأنساب الصحيحة، في القاموس، البيت: الشرف والشريف، وفي النهاية، بيت الرجل: شرفه...

---

١ – صفات الشيعة للصدوق ﵀ ص ٣ ح ٥

٢ – الواقعة ١٠ إلى ١٢

٣ – أمالي الطوسي ج ١ ص ٧٠

٤ – أمالي الطوسي ج ١ ص ١٩٤

[٥٨١٢] ١٩ – عن الصادق عليه السلام قال: شيعتنا جزء منّا، خلقوا من فضل طينتنا، يسوؤهم ما يسوؤنا ويسرّهم ما يسرّنا، فإذا أرادنا أحد فليقصدهم، فإنّهم الذين يوصل منه إلينا.(١)

[٥٨١٣] ٢٠ – عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، إنّ الله عزّوجلّ قد غفر لك ولشيعتك، ولمحبّي شيعتك، ومحبّي محبّي شيعتك، فأبشر، فإنّك الأنزع البطين؛ منزوع من الشرك، بطين من العلم.(٢)

أقول :

قد مرّ معنىٰ «الأنزع البطين» في باب الحبّ ف ٢ ح ٥٠.

[٥٨١٤] ٢١ – عن عليّ بن عبد العزيز قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: والله إنّي لأُحبّ ريحكم وأرواحكم ورؤيتكم وزيارتكم، وإنّي لعلى دين الله ودين ملائكته، فأعينوا على ذلك بورع، أنا في المدينة بمنزلة الشعرة، أتقلقل حتّى أرى الرجل منكم فأستريح إليه.(٣)

بيان :

«بمنزلة الشعرة»: أي كشعرة بيضاء مثلاً في ثور أسود، وهي كناية عن قلّة الأشباه والموافقين في المسلك والمذهب. «التقلقل»: أي التحرّك والاضطراب. «الاستراحة»: أي الأنس والسكون.

[٥٨١٥] ٢٢ – عن زيد بن أرقم عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: ما من شيعتنا إلّا صدّيق شهيد، قال: قلت: جعلت فداك، أنّىٰ يكون ذلك وعامّتهم يموتون على فراشهم؟ فقال: أما تتلو كتاب الله في الحديد: ﴿**والذين آمنوا بالله ورسله أُولئك هم الصدّيقون والشهداء عند ربّهم**﴾ قال: فقلت: كأنّي لم أقرأ هذه الآية

---

١ – أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٥

٢ – أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٠ – البحار ج ٦٨ ص ١٠١

٣ – المحاسن ص ١٦٣ كتاب الصفوة ب ٣١ ح ١١٣

من كتاب الله عزّوجلّ قطّ، قال: لو كان الشهداء ليس إلّا كما تقول لكان الشهداء قليلاً.[١]

[٥٨١٦] ٢٣ – سأل رجل أباعبد الله عليه السلام – وأنا جالس – عن قول الله عزّوجلّ: ﴿**هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون إنّما يتذكّر أولوا الألباب**[٢]﴾ قال: نحن ﴿**الذين يعلمون**﴾ وعدوّنا ﴿**الذين لايعلمون**﴾ وشيعتنا ﴿**أُولوا الألباب**﴾.[٣]

[٥٨١٧] ٢٤ – عن جابر عن أبي‌جعفر عليه السلام في‌قول الله تعالىٰ: ﴿**الذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة**[٤]﴾ قال: هم شيعتنا أهل البيت.[٥]

[٥٨١٨] ٢٥ – قال أبوعبد الله عليه السلام: كان أبي يقول: إنّ شيعتنا آخذون بحُجزتنا، ونحن آخذون بحجزة نبيّنا، ونبيّنا آخذ بحجزة الله.[٦]

بيان :

في‌النهاية ج ١ ص ٣٤٤: فيه «إنّ الرحم أخذت بحُجزة الرحمٰن» أي اعتصمت به والتجأت إليه مستجيرة . . . وأصل الحجزة: موضع شَدّ الإزار، ثمّ قيل للإزار: حجزة للمجاورة . . . فاستعاره للاعتصام والالتجاء والتمسّك بالشيء والتعلّق به.

[٥٨١٩] ٢٦ – عن أبي‌الربيع الشاميّ قال: قلت لأبي‌عبد الله عليه السلام: بلغني عن عمرو بن إسحق حديث، فقال: اعرضه قال: دخل على أميرالمؤمنين عليه السلام فرأى صفرة في‌وجهه قال: ماهذه الصفرة؟ فذكر وجعاً به، فقال له عليّ عليه السلام: إنّا لنفرح

---

١ – المحاسن ص ١٦٣ ب ٣٢ ح ١١٥
٢ – الزمر : ٩
٣ – المحاسن ص ١٦٩ ب ٣٦ ح ١٣٤
٤ – البيّنة : ٧
٥ – المحاسن ص ١٧١ ح ١٤٠
٦ – المحاسن ص ١٨٢ ب ٤٤ ح ١٧٩

لفرحكم، ونحزن لحزنكم، ونمرض لمرضكم، وندعو لكم فتدعون فنؤمّن، قال عمرو: قد عرفت ما قلت، ولكن كيف ندعو فتؤمّن؟ فقال: إنّا سواء علينا البادي والحاضر، فقال أبوعبد الله عليه السلام: صدق عمرو.(١)

أقول:

قد مرّ نظيره في باب الإيمان ف ١.

[٥٨٢٠] ٢٧ – عن معاوية بن عمّار عن جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ياعليّ، لقد مثّلت لي اُمّتي في الطين، حتىّ رأيت صغيرهم وكبيرهم أرواحاً قبل أن يخلق الأجساد، وإنّي مررت بك وبشيعتك فأستغفرت لكم، فقال عليّ: يانبيّ الله، زدني فيهم، قال: نعم ياعليّ، تخرج أنت وشيعتك من قبورهم (قبوركم فـ) ووجوهكم كالقمر ليلة البدر، وقد فرّجت عنكم الشدائد، وذهبت عنكم الأحزان، تستظلّون تحت العرش يخاف الناس ولاتخافون، ويحزن الناس ولاتحزنون، وتوضع لكم مائدة والناس في الحساب.(٢)

بيان:

«اُمّتي في الطين»: المراد عالم الذرّ، قبل خلق الأجساد، حيث كان آدم بين الماء والطين.

[٥٨٢١] ٢٨ – عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: إنّ ربّي مثّل لي اُمّتي في الطين، وعلّمني أسمائهم كلّها كما ﴿علّم آدم الأسماء كلّها﴾ فمرّ بي أصحاب الرايات، فأستغفرت لك ولشيعتك ياعليّ، إنّ ربّي وعدني في شيعتك خصلة؛ قلت: وماهي يارسول الله؟ قال: المغفرة لمن آمن منهم واتّقى، لايغادر منهم

---

١ – بصائر الدرجات ص ٢٦٠ ب ١٦ من الجزء ٥ ح ٢

٢ – بصائر الدرجات ص ٨٤ ب ١٤ من ج ٢ ح ٥ – فضائل الشيعة ص ٣٢ ح ٢٧

صغيرة ولاكبيرة، ولهم تبدّل سيّئاتهم حسنات.(١)

بيان:

«لايغادر منهم . . .»: أي لايترك منهم أحداً.

[٥٨٢٢] ٢٩ – عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام: ياعليّ، إنّي سألت الله عزّوجلّ أن لايحرم شيعتك التوبة حتّى تبلغ نفس أحدهم حنجرته، فأجابني إلى ذلك وليس ذلك لغيرهم.(٢)

[٥٨٢٣] ٣٠ – . . . فلمّا وافى خراسان وجد الذين ردّ عليهم أموالهم ارتدّوا إلى الفطحيّة، وشطيطة على الحقّ، فبلّغها سلامه وأعطاها صرّته وشقّته، فعاشت كما قال عليه السلام فلمّا توفّيت شطيطة جاء الإمام (موسى بن جعفر عليه السلام) على بعير له، فلمّا فرغ من تجهيزها ركب بعيره وانثنى نحو البرية وقال: عرّف أصحابك وأقرءهم منّي السلام وقل لهم: إنّي ومن يجري مجراي من الأئمّة لا بدّ لنا من حضور جنائزكم في أيّ بلد كنتم، فاتّقوا الله في أنفسكم.(٣)

[٥٨٢٤] ٣١ – عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: توضع يوم القيامة منابر حول العرش لشيعتي وشيعة أهل بيتي المخلصين في ولايتنا، ويقول الله عزّوجلّ: هلّم ياعبادي إليّ لأنشر عليكم كرامتي، فقد أوذيتم في الدنيا.(٤)

[٥٨٢٥] ٣٢ – عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: مثلي مثل شجرة أنا أصلها، وعليّ فرعها، والحسن والحسين ثمرتها، والشيعة ورقها، فأبى أن يخرج من الطيّب إلّا الطيّب.(٥)

---

١ – بصائر الدرجات ص ٨٥ ح ١١

٢ – البحار ج ٢٧ ص ١٣٧ باب ثواب حبّهم ح ١٣٨

٣ – البحار ج ٤٨ ص ٧٥ باب معجزات موسى بن جعفر عليه السلام في ح ١٠٠

٤ – البحار ج ٦٨ ص ١٩ باب فضائل الشيعة ح ٣٠

٥ – البحار ج ٦٨ ص ٢٤ ح ٤٥

[٥٨٢٦] ٣٣ - عن فضيل بن يسار عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: أنتم والله نور في ظلمات الأرض.[١]

[٥٨٢٧] ٣٤ - عن عبد الله بن الوليد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ونحن جماعة: والله إنّي لأحبّ رؤيتكم وأشتاق إلى حديثكم.[٢]

[٥٨٢٨] ٣٥ - عن أبي‌بصير قال: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام وهو يقول: نحن أهل بيت الرحمة، وبيت النعمة، وبيت البركة، ونحن في الأرض بُنيان وشيعتنا عرى الإسلام، وما كانت دعوة إبراهيم إلّا لنا وشيعتنا، ولقد استثنى الله إلى يوم القيامة إلى إبليس فقال: ﴿**إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان**[٣]﴾.[٤]

بيان:

قال رحمه الله: «البُنيان»: البناء المبنيّ، والمراد بيت الشرف والنبوّة والإمامة والكرامة، ولا يبعد أن يكون في الأصل بنيان الإيمان. «عرى الإسلام»: أي يستوثق ويستمسك بهم الإسلام، أو من أراد الصعود إلى الإسلام أو إلى ذروته يتعلّق بهم، ويأخذ منهم . . . وكأنّ المراد بدعوة إبراهيم قوله عليه السلام: ﴿**ربّنا اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب**[٥]﴾ ويحتمل أن يكون المراد قوله: ﴿**فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم**[٦]﴾ والأوّل أظهر.

[٥٨٢٩] ٣٦ - عن محمّد بن إسحاق قال: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: نحن

---

١ - البحار ج ٦٨ ص ٢٨ ح ٥٤

٢ - البحار ج ٦٨ ص ٢٩ ح ٥٦

٣ - الحجر : ٤٢

٤ - البحار ج ٦٨ ص ٣٥ ح ٧٥

٥ - إبراهيم : ٤١

٦ - إبراهيم : ٣٧

خيرة الله من خلقه، وشيعتنا خيرة الله من أُمّة نبيّه.[١]

[٥٨٣٠] ٣٧ - عن خيثمة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي: ياخيثمة، أبلغ موالينا منّا السلام، وأعلمهم أنّهم لم ينالوا ما عند الله إلّا بالعمل، وقال رسول الله: «سلمان منّا أهل البيت» إنّما عنى بمعرفتنا وإقراره بولايتنا وهو قوله تعالىٰ: ﴿خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً عسى الله أن يتوب عليهم[٢]﴾ وعسى من الله واجب، وإنّما نزلت في شيعتنا المذنبين.[٣]

[٥٨٣١] ٣٨ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يأتي يوم القيامة قوم عليهم ثياب من نور، على وجوههم نور، يعرفون بآثار السجود، يتخطّون صفّاً بعد صفّ حتّى يصيروا بين يدي ربّ العالمين، يغبطهم النبيّون والملائكة والشهداء والصالحون، ثمّ قال: أُولئك شيعتنا وعليّ إمامهم.[٤]

[٥٨٣٢] ٣٩ - عن جابر الجعفي قال: قال محمّد بن عليّ عليهما السلام: ما من أحد من هذه الأُمّة يدين بدين إبراهيم غيرنا وشيعتنا.[٥]

[٥٨٣٣] ٤٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: والله إنّكم لعلىٰ دين الله ودين ملائكته فأعينوني بورع واجتهاد، فوالله ما يقبل الله إلّا منكم، فاتّقوا الله وكفّوا ألسنتكم، صلّوا في مساجدهم، فإذا تميّز القوم فتميّزوا.[٦]

[٥٨٣٤] ٤١ - عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي أُخالط الناس فيكثر عجبي من أقوام لايتولّونكم ويتولّون فلاناً وفلاناً، لهم أمانة وصدق

---

١ - البحار ج ٦٨ ص ٤٣ ح ٨٨

٢ - التوبة : ١٠٢

٣ - البحار ج ٦٨ ص ٥٥ ح ١٠٠

٤ - البحار ج ٦٨ ص ٦٨ ح ١٢٣

٥ - البحار ج ٦٨ ص ٨٥ باب أنّ الشيعة هم أهل دين الله ح ٥

٦ - البحار ج ٦٨ ص ٨٧ ح ١٣

ووفاء؟! وأقوام يتولّونكم ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء ولا الصدق! قال: فاستوى أبوعبد الله عليه السلام جالساً وأقبل عليّ كالغضبان.

ثمّ قال: لا دين لمن دان بولاية إمام جائر ليس من الله، ولاعتب على من دان بولاية إمام عدل من الله، قال: قلت: لادين لأُولئك ولا عتب على هـؤلاء؟! فقال: نعم، لا دين لأُولئك ولا عتب على هؤلاء، ثمّ قال: أما تسمع لقول الله: ﴿**الله وليّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور**﴾ يخرجهم من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة، لولايتهم كلّ إمام عادل من الله، وقال: ﴿**والذين كفروا أوليائهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات**﴾ قال: قلت: أليس الله عنى بها الكفّار حين قال: ﴿**والذين كفروا**﴾؟

قال: فقال: وأيّ نور للكافر وهو كافر فأخرج منه إلى الظلمات؟ إنّما عنى الله بهذا أنّهم كانوا على نور الإسلام، فلمّا أن تولّوا كلّ إمام جائر ليس من الله، خرجوا بولايتهم إيّاهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر، فأوجب لهم النار مع الكفّار، فقال: ﴿**أُولئك أصحاب النار هم فيها خالدون**﴾.[١]

[٥٨٣٥] ٤٢ – عن صفوان الجمّال قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك، سمعتك تقول: شيعتنا في الجنّة وفيهم أقوام مذنبون، يركبون الفواحش، ويأكلون أموال الناس، ويشربون الخمور ويتمتّعون في دنياهم. فقال عليه السلام: هم في الجنّة، اعلم أنّ المؤمن من شيعتنا لايخرج من الدنيا حتّى يبتلي بدَين أو بسقم أو بفقر، فإن عفي عن هذا كلّه شدّد الله عليه في النزع عند خروج روحه حتّى يخرج من الدنيا ولا ذنب عليه.

قلت: فداك أبي وأُمّي، فمن يردّ المظالم؟ قال: الله عزّوجلّ يجعل حساب الخلق

---

١ – البحار ج ٦٨ ص ١٠٤ باب الصفح عن الشيعة ح ١٨ – الكافي ج ١ ص ٣٠٧ باب فيمن دان الله بغير إمام من الله ح ٣

إلى محمّد وعليّ عليهما السلام، فكلّ ما كان على شيعتنا حاسبناهم ممّا كان لنا من الحقّ في أموالهم، وكلّ ما بينه وبين خالقه استوهبناه منه، ولم نزل به حتّى ندخله الجنّة برحمة من الله، وشفاعة من محمّد وعليّ عليهما السلام.(١)

[٥٨٣٦] ٤٣ - عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: ما من شيعتنا أحد يقارف أمراً نهيناه عنه فيموت حتّى يبتليه الله ببليّة تمحّص بها ذنوبه، إمّا في ماله أو ولده، وإمّا في نفسه حتّى يلقى الله محبّنا وما له ذنب، وإنّه ليبقى عليه شيء من ذنوبه فيشدّد عليه عند موته فتمحّص ذنوبه.(٢)

[٥٨٣٧] ٤٤ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: لمّا خلق الله إبراهيم الخليل عليه السلام كشف الله عن بصره، فنظر إلى جانب العرش فرأى نوراً، فقال: إلهي وسيّدي ما هذا النور؟ قال: يا إبراهيم، هذا محمّد صفيّي، فقال: إلهي وسيّدي أرى إلى جانبه نوراً آخر، فقال: يا إبراهيم، هذا عليّ ناصر ديني . . .

قال: إلهي وسيّدي أرى عدّة أنوار حولهم لايحصي عدّتهم إلّا أنت، قال: يا إبراهيم، هؤلاء شيعتهم ومحبّوهم، قال: إلهي وبما يعرفون شيعتهم ومحبّوهم؟ قال: بصلاة الإحدى والخمسين، والجهر ببسم الله الرحمٰن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، وسجدة الشكر، والتختّم باليمين، قال إبراهيم: اللهمّ اجعلني من شيعتهم ومحبّيهم، قال: قد جعلتك منهم، فأنزل الله فيه ﴿**وإنّ من شيعته لإبراهيم - إذ جاء ربّه بقلب سليم**﴾ قال المفضّل بن عمر: إنّ أباحنيفة لمّا أحسّ بالموت روى هذا الخبر وسجد فقبض في سجدته.(٣)

بيان:

«إنّ أباحنيفة»: الصحيح "إنّ إبراهيم" كما في المصدرين وسفينة البحار ج ١

---

١ - البحار ج ٦٨ ص ١١٤ ح ٣٣

٢ - البحار ج ٦٨ ص ١١٥ ح ٣٦

٣ - البحار ج ٣٦ ص ٢١٣ باب نصوص الله على الأئمّة ح ١٥

ص ٧٣٢ (شيع) والمستدرك ج ٣ ص ٢٨٧ ب ٣٠ من أحكام الملابس ح ٣.

[٥٨٣٨] ٤٥ – في وصيّة الصادق عليه السلام لابن جندب: يابن جندب، لو أنّ شيعتنا استقاموا لصافحتهم الملائكة، ولأظلّهم الغمام، ولأشرقوا نهاراً، ولأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ولما سألوا الله شيئاً إلّا أعطاهم.[١]

[٥٨٣٩] ٤٦ – قال أبوعبد الله عليه السلام: خرجت أنا وأبي ذات يوم فإذاً هو بأُناس من أصحابنا بين المنبر والقبر فسلّم عليهم ثم قال: أما والله إنّي لأُحبّ ريحكم وأرواحكم، فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد، من ائتمّ بعبد فليعمل بعمله، وأنتم شيعة آل محمّد صلى الله عليه وآله وأنتم شُرَط الله، وأنتم أنصار الله، وأنتم السابقون الأوّلون والسابقون الآخرون في الدنيا والسابقون في الآخرة إلى الجنّة، قد ضمّنا لكم الجنّة بضمان الله وضمان رسول الله وأهل بيته، أنتم الطيّبون ونساؤكم الطيّبات، كلّ مؤمنة (حوراء) وكلّ مؤمن صدّيق.

كم مرّة قد قال أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لقنبر: ياقنبر، أبشر وبشّر واستبشر، والله لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساخط على جميع أُمّته إلّا الشيعة، ألا وإنّ لكلّ شيء شرفاً وإنّ شرف الدين الشيعة، ألا وإنّ لكلّ شيء عروة وإنّ عروة الدين الشيعة، ألا وإنّ لكلّ شيء إماماً وإمام الأرض أرض يسكنها الشيعة، ألا وإنّ لكلّ شيء سيّداً وسيّد المجالس مجالس الشيعة، ألا وإنّ لكلّ شيء شهوة وشهوة الدنيا سكنى شيعتنا فيها. . .[٢]

وقد قال أميرالمؤمنين عليه السلام: يخرج أهل ولايتنا من قبورهم يوم القيامة، مشرقة وجوههم، قرّت أعينهم، قد أُعطوا الأمان، يخاف الناس ولايخافون، ويحزن الناس ولايحزنون، والله ما من عبد منكم يقوم إلى صلاته إلّا وقد اكتنفته

---

١ – البحار ج ٧٨ ص ٢٨٠

٢ – البحار ج ٢٧ ص ١٠٨ باب ثواب حبّهم ح ٨١

الملائكة من خلفه يصلّون عليه ويدعون له حتّى يفرغ من صلاته، ألا وإنّ لكلّ شيء جوهراً وجوهر ولد آدم نحن وشيعتنا.

وزاد في الحديث عيثم بن أسلم، عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام: والله لولاكم ما زخرفت الجنّة، والله لولاكم ماخلقت الحور، والله لولاكم مانزلت قطرة، والله لولا كم ما نبتت حبّة، والله لولا كم ما قرّت عين، والله لَالله أشدّ حبّاً لكم منّي، فأعينونا على ذلك بالورع والاجتهاد والعمل بطاعته.(١)

بيان:

«أنتم شرط الله» في النهاية ج ٢ ص ٤٦٠، شُرَط السلطان: نُخبة أصحابه الذين يُقدّمهم على غيرهم من جنده. «أنتم السابقون الأوّلون»: أي في الميثاق.

[٥٨٤٠] ٤٧ - عن أبي حمزة الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلقنا من أعلى علّيّين، وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه، وخلق أبدانهم من دون ذلك، وقلوبهم تهوي إلينا، لأنّها خلقت ممّا خلقنا، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿**كلّا إنّ كتاب الأبرار لفي علّيّين - وما أدريٰك ما علّيّون - كتاب مرقوم - يشهده المقرّبون**(٢)﴾.

وخلق عدوّنا من سجّين، وخلق قلوب شيعتهم ممّا خلقهم منه، وأبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إليهم، لأنّها خلقت ممّا خلقوا منه، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿**كلّا إنّ كتاب الفجّار لفي سجّين - وما أدريٰك ما سجّين - كتاب مرقوم - [ويل يومئذ للمكذّبين]**(٣)﴾.(٤)

[٥٨٤١] ٤٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: خلقنا من علّيّين وخلق أرواحنا من فوق

---

١ - البحار ج ٢٧ ص ١١٠

٢ - المطفّفين : ١٨ إلى ٢١

٣ - المطفّفين : ٧ إلى ١٠

٤ - البحار ج ٦٧ ص ١٢٧ باب طينة المؤمن ح ٣٢

ذلك، وخلق أرواح شيعتنا من علّيّين، وخلق أجسادهم من دون ذلك، فمن أجل تلك القرابة بيننا وبينهم قلوبهم تحنّ إلينا.(١)

[٥٨٤٢] ٤٩ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الكرّوبيّين قوم من شيعتنا من الخلق الأوّل، جعلهم الله خلف العرش، لو قسّم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم.

ثمّ قال: إنّ موسى عليه السلام لمّا أن سأل ربّه ما سأل، أمر واحداً من الكرّوبيّين فتجلّى للجبل فجعله دكّاً.(٢)

١ - بصائر الدرجات ص ٢٠ الجزء ١ ب ١٠ ح ١

٢ - بصائر الدرجات ص ٦٩ ج ٢ آخر ب ٦ ح ٢ (البحار ج ١٣ ص ٢٢٤ باب نزول التوراة ح ١٨)

الفصل الثانيّ

صفات الشيعة

الآيات

١ - إنّ أولى الناس بإبراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النبيّ والذين آمنوا والله وليّ المؤمنين.(١)

٢ - . . . فمن تبعني فإنّه منّي . . .(٢)

٣ - وإنّ من شيعته لإبراهيم - إذ جاء ربّه بقلب سليم.(٣)

الأخبار

[٥٨٤٣] ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شيعتنا هم الشاحبون، الذابلون، الناحلون، الذين إذا جنّهم الليل استقبلوه بحزن.(٤)

بيان:

في النهاية ج ٢ ص ٤٤٨، «الشاحب»: المتغيّر اللون والجسم لعارضٍ من سفر أو

---

١ - آل عمران: ٦٨

٢ - إبراهيم: ٣٦

٣ - الصافّات: ٨٣ و٨٤

٤ - الكافي ج ٢ ص ١٨٣ باب المؤمن وعلاماته ح ٧

مرض ونحوهما. «الذابل»: الذي ذهب نضارته وماء جلده. «الناحل»: أي مهزول الجسم.

[٥٨٤٤] ٢ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: شيعتنا أهل الهدىٰ، وأهل التقىٰ، وأهل الخير، وأهل الإيمان، وأهل الفتح والظفر.(١)

[٥٨٤٥] ٣ - عن مفضّل قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: إيّاك والسِفْلة، فإنّما شيعة عليّ من عفّ بطنه وفرجه، واشتدّ جهاده، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه، وخاف عقابه، فإذا رأيت أُولئك فأُولئك شيعة جعفر.(٢)

بيان :

«السِفْلة»: اسم مصدر، بمعنىٰ الخسّة؛ نقيض العلوة.

[٥٨٤٦] ٤ - عن ابن أبي‌يعفور عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: إنّ شيعة عليّ كانوا خُمْص البطون، ذُبل الشفاه، أهل رأفة وعلم وحلم، يُعرفون بالرهبانيّة، فأعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد.(٣)

بيان :

«خمص بطنه»: أي ضمر كأنّه لصق بطنه بظهره، كناية عن قلّة الأكل أو كثرة الصوم أو فقرهم. «ذبل الشفاه»: أي جفّت ويبست، كناية عن الصوم أو كثرة التلاوة والدعاء والذكر. «يعرفون بالرهبانيّة»: أي بترك زوائد الدنيا وعدم الانهماك في لذّاتها، أو بصلاة الليل كما ورد في الخبر.

[٥٨٤٧] ٥ - عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: شيعتنا المتباذلون في ولايتنا، المتحابّون في مودّتنا، المتزاورون في إحياء أمرنا، الذين إن غضبوا

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٨٣ ح ٨

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٨٣ ح ٩

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٨٣ ح ١٠ - وقريبٌ منه ح ٢٠

لم يظلموا، وإن رضوا لم يُسرفوا، بركةٌ على من جاوروا، سلمٌ لمن خالطوا.[١]

بيان :

«إن رضوا لم يُسرفوا»: أي إن رضوا عن أحد لم يجاوزوا الحدود الشرعيّة بالغلوّ والإفراط في مدحه أو تفويته سائر وظائفه.

[٥٨٤٨] ٦ - عن مهزم الأسدي قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: يامهزم، شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ولاشحناؤه بدنه، ولايمتدح بنا معلناً ولايُجالس لنا عائباً ولايخاصم لنا قالياً؛ إن لَقي مؤمناً أكرمه وإن لقي جاهلاً هجره، قلت: جعلت فداك فكيف أصنع بهؤلاء المتشيّعه؟ قال: فيهم التميز وفيهم التبديل وفيهم التمحيص، تأتي عليهم سنون تُفنيهم وطاعون يقتلهم واختلاف يُبدّدهم، شيعتنا من لا يهرّ هرير الكلب، ولايطمع طمع الغراب، ولايسأل عدوّنا وإن مات جوعاً.

قلت: جعلت فداك فأين أطلب هؤلاء؟ قال: في أطراف الأرض، أُولئك الخفيض عيشهم، المنتقلة ديارهم، إن شهدوا لم يُعرفوا وإن غابوا لم يُفتقدوا، ومن الموت لايجزعون، وفي القبور يتزاورون وإن لجأ إليهم ذو حاجة منهم رحموه، لن تختلف قلوبهم وإن اختلف بهم الدار، ثمّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا المدينة وعليّ الباب، وكذب من زعم أنّه يدخل المدينة لا مِن قِبَل الباب، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّاً صلوات الله عليه».[٢]

أقول :

بمضمونه في البحار ج ٦٨ ص ١٦٤ وفي غيبة النعمانيّ ص ١٠٧ (وفي صدره): عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه دخل عليه بعض أصحابه فقال له: جعلت فداك إنّي والله

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٨٥ ح ٢٤ (صفات الشيعة للصدوق رحمه الله ص ١٣ ح ٢٣)

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٨٦ ح ٢٧

أُحبّك وأُحبّ من يحبّك، ياسيّدي، ما أكثر شيعتكم؟ فقال له: اذكرهم فقال: كثير، فقال: تحصيهم؟ فقال: هم أكثر من ذلك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما لو كملت العدّة الموصوفة ثلاثمأة وبضعة عشر كان الذي تريدون ولكن شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه، ولاشحناؤه بدنه . . .

بيان : «لا يعدو صوته»: أي لا يتجاوز صوته سمعه الدالّ على لين طبعه أو خضوعه. «ولا شحناؤه بدنه»: أي لا تتجاوز عداوته بدنه أي لا يعادي غيره.

في المرآة: «لا يمتدح بنا معلناً» . . . الامتداح بمعنى المدح أي لا يمدح معلناً لإمامتنا، فإنّه لتركه التقيّة لا يستحقّ المدح، أو يكون الامتداح بمعنى التمدّح كما في بعض النسخ أي لا يطلب المدح ولا يمدح نفسه بسبب قوله بإمامتنا علانية، وذلك أيضاً لترك التقيّة . . . «لا يخاصم لنا قالياً»: أي مبغضاً لنا. «إن لقي جاهلاً»: كأنّ المراد به غير المؤمن الكامل بقرينة المقابلة. «طاعون يقتلهم» في خبر النعمانيّ: "سيوف تقتلهم".

في المرآة ج ٩ ص ٢٦٩، «فيهم التمييز . . .»: ذكر عليه السلام أُموراً توجب خروجهم من الفرقة الناجية أو هلاكهم بالأعمال والأخلاق الشنيعة في الدنيا والآخرة: أحدها، التمييز بين الثابت الراسخ وغيره. . . وثانيها: التبديل أي تبديل حالهم بحال أخسّ أو تبديلهم بقوم آخرين لا يكونوا أمثالهم . . .

وثالثها: التمحيص وهو الابتلاء والاختبار والتخليص، يقال: محّصت الذهب بالنار: إذا خلصته ممّا يشوبه.

ورابعها: السنون وهي الجدب والقحط . . .

وخامسها: الطاعون وهو الموت من الوباء، وسادسها: اختلاف يبدّدهم أي اختلاف بالتدابر والتقاطع والتنازع يبدّدهم ويفرّقهم تفريقاً شديداً، تقول: بدّدت الشيء إذا فرّقته، والتثقيل مبالغة وتكثير.

أقول : في غيبة النعماني ص ٢٩٨ ب ١٢ ح ٧: عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد

الله عليه السلام أنّه سمعه يقول: ويل لطغاة العرب من شرّ قد اقترب، قلت: جعلت فداك كم مع القائم من العرب؟ قال: شيء يسير، فقلت: والله إنّ من يصف هذا الأمر منهم لكثير! فقال: لابدّ للناس من أن يُمحّصوا، ويُميّزوا، ويُغربلوا ويخرج من الغربال خلق كثير.(البحار ج ٥٢ ص ١١٤). وردت بهذا المعنىٰ روايات عديدة.

«لا يهرّ هرير الكلب»: أي لايجزع عند المصائب أو لايصول على الناس بغير سبب كالكلب. «طمع الغراب»: طمعه معروف يُضرب به المثل، فإنّه يذهب إلى فراسخ كثيرة لطلب طعمته. «الخفيض عيشهم»: أي هم خفيفوا المؤنة يكتفون من الدنيا بأقلّها. «إن غابوا لم يفتقدوا»: زاد في الخبر المرويّ عن النعمانيّ: "وإن مرضوا لم يعادوا، وإن خطبوا لم يزوّجوا، وإن ماتوا لم يشهدوا".

في المرآة، «في القبور يتزاورون»: أي أنّهم لشدّة التقيّة وتفرّقهم قلّما يمكنهم زيارة بعضهم لبعض، وإنّما يتزاورون في عالم البرزخ لحسن حالهم ورفاهيّتهم، أو أنّهم مختفون من الناس لايزارون إلّا بعد الموت... «أنا المدينة...»: كأنّ ذكر هذا الخبر لبيان أنّ تلك الصفات إنّما تنفع إذا كانت مع الولاية، أو لبيان لزوم اختيار تلك الصفات فإنّها من أخلاق مولى المؤمنين عليه السلام، وهو باب مدينة الدين والعلم والحكمة، فلابدّ لمن ادّعى الدخول في الدين أن يتّصف بها، أو المراد إذا تمنّى العبد هذه الصفات فلابدّ له أن يتمسّك ويتوسّل بصاحب الولاية وأن يحبّه ويتابعه حتّى تُوجد فيه.

[٥٨٤٩] ٧ - عن أبي المقدام قال: قال لي أبوجعفر عليه السلام: يا أبا المقدام، إنّما شيعة عليّ عليه السلام الشاحبون، الناحلون، الذابلون، ذابلة شفاههم، خميصة بطونهم، متغيّرة ألوانهم، مصفرّة وجوههم، إذا جنّهم الليل اتّخذوا الأرض فراشاً، واستقبلوا الأرض بجباههم، كثيرٌ سجودهم، كثيرة دموعهم، كثير دعاؤهم، كثير بكاؤهم،

يفرح الناس وهم يحزنون.(١)

[٥٨٥٠] ٨ - عن المفضّل بن عمر قال: قال الصادق عليه السلام: كذب من زعم أنّه من شيعتنا وهو متمسّك بعروة غيرنا.(٢)

[٥٨٥١] ٩ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: امتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصلوات، كيف محافظتهم عليها؟ وإلى أسرارنا كيف حفظهم لها عند عدوّنا؟ وإلى أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها؟(٣)

[٥٨٥٢] ١٠ - روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام خرج ذات ليلة من المسجد، وكانت ليلة قمراء فأمّ الجبّانة، ولحقه جماعة يقفون أثره، فوقف عليهم ثمّ قال: من أنتم؟ قالوا: شيعتك ياأمير المؤمنين، فتفرّس في وجوههم ثمّ قال: فما لي لا أرى عليكم سيماء الشيعة؟ قالوا: وما سيماء الشيعة ياأمير المؤمنين؟ فقال: صفر الوجوه من السهر، عُمْش العيون من البكاء، حُدب الظهور من القيام، خمص البطون من الصيام، ذبل الشفاه من الدعاء، عليهم غبرة الخاشعين.(٤)

بيان :

«أمّ الجبّانة» في أمالي الطوسيّ: "أتى الجبّانة" والجبّانة هي الصحراء. «فتفرّس»: أي نظر وثبت نظره فيه. «عُمْش»: جمع أَعْمَش مِن عمشت عينُه: ضعف بصرها مع سيلان دمعها في أكثر الأوقات.

«حدب الظهور» قال رحمه الله: الحُدب جمع الأحدب والحَدَب: خروج الظهر ودخول الصدر والبطن (خـميدگى). «غبرة الخاشعين»: أي ذلّهم وشعثهم واغبرارهم.

---

١ - الخصال ج ٢ ص ٤٤٤ باب العشرة ح ٤٠ (صفات الشيعة ص ١٠ ح ١٩)

٢ - صفات الشيعة ص ٣ ح ٤

٣ - البحار ج ٦٨ ص ١٤٩ باب صفات الشيعة ح ١

٤ - البحار ج ٦٨ ص ١٥٠ ح ٤ (الإرشاد ص ١١٤ - أمالي الطوسيّ ج ١ ص ٢١٩ - صفات الشيعة ص ١٠ ح ٢٠)

[٥٨٥٣] ١١ - عن جابر عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: إنّما شيعتنا من أطاع الله عزّوجلّ.(١)

[٥٨٥٤] ١٢ - دخل سدير الصيرفي على أبي‌عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من أصحابه، فقال: ياسدير، لاتزال شيعتنا مرعيّين محفوظين مستورين معصومين، ما أحسنوا النظر لأنفسهم فيما بينهم وبين خالقهم، وصحّت نيّاتهم لأئمّتهم، وبرّوا إخوانهم فعطفوا على ضعيفهم، وتصدّقوا على ذوي الفاقة منهم، إنّا لا نأمر بظلم ولكنّا نأمركم بالورع، الورع الورع، والمواساة المواساة لإخوانكم، فإنّ أولياء الله لم يزالوا مستضعفين قليلين منذ خلق الله آدم عليه السلام.(٢)

[٥٨٥٥] ١٣ - عن أبي‌بصير عن الصادق عليه السلام قال: شيعتنا أهل الورع والاجتهاد، وأهل الوفاء والأمانة، وأهل الزهد والعبادة، أصحاب إحدى وخمسين ركعة في‌اليوم والليلة، القائمون بالليل، الصائمون بالنهار، يزكّون أموالهم ويحجّون البيت ويجتنبون كلّ محرّم.(٣)

[٥٨٥٦] ١٤ - قال الرضا عليه السلام: شيعتنا المسلّمون لأمرنا، الآخذون بقولنا، المخالفون لأعدائنا، فمن لم يكن كذلك فليس منّا.(٤)

[٥٨٥٧] ١٥ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: والله ما شيعة عليّ عليه السلام إلّا من عفّ بطنه وفرجه، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه وخاف عقابه.(٥)

أقول :

نظيره في‌صفات الشيعة ص ١١ ح ٢١، وزاد فيه : «فإذا رأيت أُولئك فأُولئك

---

١ - البحار ج ٦٨ ص ١٥٣ ح ٧

٢ - البحار ج ٦٨ ص ١٥٣ ح ١٠

٣ - البحار ج ٦٨ ص ١٦٧ ح ٢٣

٤ - البحار ج ٦٨ ص ١٦٧ ح ٢٤

٥ - البحار ج ٦٨ ص ١٦٨ ح ٢٦

شيعة جعفر».

[٥٨٥٨] ١٦ - سُئل أبو عبد الله عليه السلام عن شيعتهم، فقال: شيعتنا من قدّم ما استحسن وأمسك ما استقبح، وأظهر الجميل، وسارع بالأمر الجليل، رغبة إلى رحمة الجليل، فذاك منّا وإلينا ومعنا حيثما كنّا.(١)

[٥٨٥٩] ١٧ - عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام قاعداً في بيته، إذ قرع قوم عليهم الباب فقال: يا جارية، انظري من بالباب؟ فقالوا: قوم من شيعتك، فوثب عَجِلاً حتّى كاد أن يقع، فلمّا فتح الباب ونظر إليهم رجع فقال: كذبوا فأين السمت في الوجوه؟ أين أثر العبادة؟ أين سيماء السجود؟

إنّما شيعتنا يعرفون بعبادتهم وشعثهم، قد قرحت العبادة منهم الآناف، ودثرت الجباه والمساجد، خمص البطون، ذُبل الشفاه، قد هيّجت العبادة وجوههم، وأخلق سهر الليالي وقطع الهواجر جثثهم، المسبّحون إذا سكت الناس، والمصلّون إذا نام الناس، والمحزونون إذا فرح الناس، يعرفون بالزهد، كلامهم الرحمة، وتشاغلهم بالجنّة.(٢)

بيان :

«فوثب عجلاً»: أي قام بسرعة. في النهاية: «السمت» الهيئة الحسنة. «الآناف»: جمع الأنف، وقرحها إمّا لكثرة السجود، لأنّها من المساجد المستحبّة، أو لكثرة البكاء. «دثرت الجباه والمساجد»: المراد ورمت الجباه والمساجد ولعلّ الصحيح دبرت الجباه (پينه كرده پيشانى ومحل سجده ايشان). «هيّجت»: يقال: هاج النبت أي يبس واصفرّ (چهره‌هاى آنان را درهم كشيده)

---

١ - البحار ج ٦٨ ص ١٦٩ ح ٢٩

٢ - البحار ج ٦٨ ص ١٦٩ ح ٣٠

[٥٨٦٠] ١٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أحقّ الناس بالورع آل محمّد وشيعتهم كي تقتدي الرعيّة بهم.(١)

أقول:

قد مرّ في باب الجهد والاجتهاد في العمل، قال أبو جعفر عليه السلام (في خبر طويل): ياجابر، أيكتفي من انتحل التشيّع أن يقول بحبّنا أهل البيت؟ فوالله ما شيعتنا إلّا من اتّقى الله وأطاعه...

[٥٨٦١] ١٩ - وقال رجل للحسن بن عليّ عليهما السلام: إنّي من شيعتكم، فقال الحسن بن عليّ عليه السلام: ياعبد الله، إن كنت لنا في أوامرنا وزواجرنا مطيعاً فقد صدقت، وإن كنت بخلاف ذلك فلاتزد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من أهلها، لاتقل لنا: أنا من شيعتكم، ولكن قل: أنا من مواليكم ومحبّيكم ومعادي أعدائكم، وأنت في خير وإلى خير.

وقال رجل للحسين بن عليّ عليهما السلام: يابن رسول الله، أنا من شيعتكم، قال: اتّق الله ولاتَدَّعينّ شيئاً يقول الله لك: كذبت وفجرت في دعواك، إنّ شيعتنا من سلمت قلوبهم من كلّ غشّ وغِلّ ودغل، ولكن قل: أنا من مواليكم ومحبّيكم.

وقال رجل لعليّ بن الحسين عليهما السلام: يابن رسول الله، أنا من شيعتكم الخلّص، فقال له: ياعبد الله، فإذاً أنت كإبراهيم الخليل عليه السلام الذي قال الله: **﴿وإنّ من شيعته لإبراهيم - إذ جاء ربّه بقلب سليم﴾** فإن كان قلبك كقلبه فأنت من شيعتنا، وإن لم يكن قلبك كقلبه وهو طاهر من الغشّ والغلّ، فأنت من محبّينا وإلّا فإنّك إن عرفت أنّك بقولك كاذب فيه، إنّك لمبتلى بفالج لايفارقك إلى الموت أو جذام

١ - البحار ج ٦٨ ص ١٦٧ ح ٢١

ليكون كفّارة لكذبك هذا. . . [١]

قال عليه السلام: ولمّا جعل المأمون إلى عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد دخل عليه آذنه وقال: إنّ قوماً بالباب يستأذنون عليك يقولون: نحن شيعة عليّ، فقال عليه السلام: أنا مشغول فاصرفهم، فصرفهم فلمّا كان من اليوم الثاني جاؤوا وقالوا كذلك مثلها، فصرفهم إلى أن جاؤوا هكذا يقولون ويصرفهم شهرين، ثمّ أيسوا من الوصول وقالوا للحاجب: قل لمولانا: إنّا شيعة أبيك عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد شمت بنا أعداؤنا في حجابك لنا، ونحن ننصرف هذه الكرّة ونهرب من بلدنا خجلاً وأنفة ممّا لحقنا، وعجزاً عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة الأعداء!

فقال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: ائذن لهم ليدخلوا، فدخلوا عليه فسلّموا عليه فلم يردّ عليهم ولم يأذن لهم بالجلوس، فبقوا قياماً فقالوا: يابن رسول الله، ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب؟ أيّ باقية تبقى منّا بعد هذا؟

فقال الرضا عليه السلام: اقرؤوا ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير [٢]﴾ ما اقتديت إلّا بربّي عزّوجلّ فيكم، وبرسول الله وبأميرالمؤمنين ومن بعده من آبائي الطاهرين عليهم السلام، عتبوا عليكم فاقتديت بهم. قالوا: لماذا يابن رسول الله؟ قال: لدعواكم أنّكم شيعة أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ويحكم إنّما شيعته الحسن والحسين وأبوذرّ وسلمان والمقداد وعمّار ومحمّد بن أبي بكر الذين لم يخالفوا شيئاً من أوامره، ولم يركبوا شيئاً من فنون زواجره، فأمّا أنتم إذا قلتم إنّكم شيعته، وأنتم في أكثر أعمالكم له مخالفون، مقصّرون في كثير من الفرائض، متهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله، وتتّقون حيث لا يجب

---

١ - البحار ج ٦٨ ص ١٥٦ في ح ١١

٢ - الشورى : ٣٠

التقيّة، وتتركون التقيّة حيث لابدّ من التقيّة، فلو قلتم إنّكم مواليه ومحبّوه والموالون لأوليائه والمعادون لأعدائه، لم أُنكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادّعيتموها، إن لم تصدّقوا قولكم بفعلكم هلكتم، إلّا أن تتداركَكم رحمة من ربّكم . . . (١)

أقول :

الخبر طويل عن الإمام العسكريّ عليه السلام، وفيه أخبار وقصص لم يسع المجال بذكرها، وفيه قصّة عمّار الدهني وقصّة والي بلدة الإمام العسكريّ عليه السلام.

بيان : «المضض»: أي وجع المصيبة.

[٥٨٦٢] ٢٠ - قال أبوعبد الله عليه السلام: ليس من شيعتنا من قال بلسانه وخالفنا في أعمالنا وآثارنا ولكن شيعتنا من وافقنا بلسانه وقلبه، واتّبع آثارنا وعمل بأعمالنا، أُولئك شيعتنا.

وعن أبي زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس من شيعتنا من يكون في مصر يكون فيه آلاف ويكون في المصر أورع منه. (٢)

[٥٨٦٣] ٢١ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاريّ يقول: لو نشر سلمان وأبوذرّ رحمهما الله هؤلاء الذين ينتحلون مودّتكم أهل البيت لقالوا: هؤلاء كذّابون، ولو رأى هؤلاء أُولئك لقالوا: مجانين. (٣)

بيان :

«نشر» يقال: نشر الموتى: حيوا. «ينتحلون»: أي ينتسبون.

[٥٨٦٤] ٢٢ - عن نوف البكاليّ قال: قال لي عليّ عليه السلام: يانوف، خُلقنا من طينة طيّبة، وخُلق شيعتنا من طينتنا، فإذا كان يوم القيامة أُلحقوا بنا، قال نوف: فقلت:

---

١ - البحار ج ٦٨ ص ١٥٧ في ح ١١

٢ - البحار ج ٦٨ ص ١٦٤ ح ١٣

٣ - البحار ج ٦٨ ص ١٦٤ ح ١٤

صف لي شيعتك ياأميرالمؤمنين، فبكى لذكري شيعته وقال:

يانوف، شيعتي والله الحلماء، العلماء بالله ودينه، العاملون بطاعته وأمره، المهتدون بحبّه، أنضاء عبادة، أحلاس زهادة، صُفر الوجوه من التهجّد، عُمش العيون من البكاء، ذبل الشفاه من الذكر، خمص البطون من الطوى، تعرف الربّانيّة فيوجوههم والرهبانيّة فيسمتهم، مصابيح كلّ ظلمة وريحان كلّ قبيل، لايثنون من المسلمين سلفاً، ولايقفون لهم خلفاً، شرورهم مكنونة، وقلوبهم محزونة، وأنفسهم عفيفة، وحوائجهم خفيفة، أنفسهم منهم فيعناء، والناس منهم فيراحة، فهم الكاسة الألبّاء، والخالصة النجباء، فهم الروّاغون فراراً بدينهم، إنشهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، أُولئك شيعتي الأطيبون وإخواني الأكرمون، ألاٰ هاه شوقاً إليهم.(١)

أقول :

بمضمونه ح ٤٧ فيص ١٩١، وفيه: «قال: قلت: يا أميرالمؤمنين، جعلني الله فداك، أين أطلب هؤلاء؟ قال: فقال لي: فيأطراف الأرض».

بيان : «الأنضاء»: جمع النِضو، وهو المهزول. «أحلاس زهادة»: المراد أنّهم ملازمون للزهد أو ملازمون للبيوت لزهدهم. «الطوى»: أي الجوع. «ريحان كلّ قبيل»: لعزّهم وكرامتهم بين كلّ قبيلة بمنزلة الريحان. «لا يثنون من المسلمين سلفاً»: لعلّ المراد أنّهم لاثاني لهم وهم وحيدٌ فيالسلف، ولذا لايثنون قبلهم من المسلمين، ولايتّبعون بعدهم.

«لا يقفون»: أي لايتّبعونهم غيرهم من خلفهم. «الروّاغون»: أي يميلون عن الناس ومخالطتهم. «ألا هاه» "ألا" حرف تنبيه و"ها" إمّا اسم فعل بمعنى خذ، أو حكاية عن تنفّس طويل تحسّراً على عدم لقائهم. «شوقاً»: أي أشتاق شوقاً

---

١ - البحار ج ٦٨ ص ١٧٧ ح ٣٤

فيكون مصدر لفعل محذوف.

[٥٨٦٥] ٢٣ – قال مرازم: دخلت المدينة فرأيت جارية في الدار التي نـزلتها فعجبتني، فأردت أن أتمتّع منها، فأبت أن تزوّجني نفسها قال: فجئت بعد العتمة، فقرعت الباب فكانت هي التي فتحت لي، فوضعت يدي على صدرها، فبادرتني حتّى دخلت فلمّا أصبحت دخلت على أبي‌الحسن عليه السلام فـقال: يـامرازم، ليس من شيعتنا من خلا ثمّ لم يرع قلبه.(١)

بيان:

«العتمة»: أي صلاة العشاء أو وقت صلوة العشاء الآخرة

[٥٨٦٦] ٢٤ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: إنّ ممّن ينتحل هذا الأمر لمن هو شرّ من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا.(٢)

[٥٨٦٧] ٢٥ – عن محمّد بن عجلان قال: كنت مع أبي‌عبد الله عليه السلام فدخل رجل فسلّم، فسأله كيف من خلّفت من إخوانك؟ فأحسن الثناء وزكّى وأطرى، فقال: كيف عيادة أغنيائهم لفقرائهم؟ قال: قليلة، قال: فكـيف مـواصـلة أغـنيائهم لفقرائهم في‌ذات أيديهم؟ فقال: إنّك تذكر أخلاقاً ما هي فـيمن عـندنا، قـال: كيف يزعم هؤلاء أنّهم لنا شيعة.(٣)

[٥٨٦٨] ٢٦ – عن ميسّر قال: قال أبوجعفر عليه السلام:ياميسّر، ألا أُخبرك بشيعتنا؟ قلت: بلى جعلت فداك قال: إنّهم حصون حصينة وصدور أمينة وأحلام رزينة، ليسوا بالمذاييع البذر، ولابالجفاة المرائين، رهبان بالليل، أُسد بالنهار.

والبذر: القوم الذين لايكتمون الكلام.

وعن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: إنّ أصحاب عليّ عليه السلام: كانوا المنظور إليهم في‌القبائل

---

١ – البحار ج ٦٨ ص ١٥٣ ح ٩

٢ – البحار ج ٦٨ ص ١٦٦ ح ١٩

٣ – البحار ج ٦٨ ص ١٦٨ ح ٢٧

وكانوا أصحاب الودايع، مرضيّين عند الناس، سهّار الليل، مصابيح النهار.[١]

[٥٨٦٩] ٢٧ - في مواعظ أميرالمؤمنين عليه السلام قال: . . . شيعتنا هم العارفون بالله، العاملون بأمر الله، أهل الفضائل، الناطقون بالصواب، مأكولهم القوت، وملبسهم الاقتصاد، ومشيهم التواضع، بخعوا لله تعالىٰ بطاعته وخضعوا له بعبادته، فمضوا غاضّين أبصارهم عمّا حرّم الله عليهم، واقفين أسماعهم على العلم بدينهم، نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت منهم في الرخاء، رضوا عن الله تعالىٰ بالقضاء.

فلولا الآجال التي كتب الله تعالىٰ لهم لم تستقرّ أرواحهم في أبدانهم طرفة عين، شوقاً إلى لقاء الله والثواب، وخوفاً من أليم العقاب، عظم الخالق في أنفسهم وصغر ما دونه في أعينهم، فهم والجنّة كمن رآها، فهم على أرائكها متّكئون، وهم والنار كمن رآها فهم فيها معذّبون

صبروا أيّاماً قليلة، فأعقبتهم راحة طويلة، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها، وطلبتهم فأعجزوها، أمّا الليل فصافّون أقدامهم، تالّون لأجزاء القرآن يرتّلونه ترتيلاً، يعظون أنفسهم بأمثاله، ويستشفون لدائهم بدوائه تارة، وتارة يفترشون جباههم وأنفسهم وركبهم وأطراف أقدامهم، تجري دموعهم على خدودهم، يمجّدون جبّاراً عظيماً ويجأرون إليه في فكاك أعناقهم، هذا ليلهم.

وأمّا نهارهم؛ فحلماء علماء بررة أتقياء، براهم خوف بارئهم فهم كالقداح تحسبهم مرضى، وقد خولطوا وما هم بذلك، بل خامرهم من عظمة ربّهم، وشدّة سلطانه ماطاشت له قلوبهم، وذهلت منه عقولهم، فإذا اشتاقوا من ذلك بادروا إلى الله تعالىٰ بالأعمال الزكيّة، لايرضون له بالقليل، ولايستكثرون له الجزيل،

---

١ - البحار ج ٦٨ ص ١٨٠ ح ٣٨

فهم لأنفسهم متّهمون، ومن أعمالهم مشفقون. . . [١]

أقول :

قد مرّ شرح بعض ألفاظ الحديث في باب الايمان، وسيأتي بعضه في باب التقوىٰ.

بيان : «بخعوا لله» يقال: بَخِع بُخُوعاً بالحقّ: أقرّ به وخضع له.

«طاش»: ذهب عقله.

[٥٨٧٠] ٢٨ - في وصيّة الصادق عليه السلام لابن جندب: . . . يا ابن جندب، بلّغ معاشر شيعتنا وقل لهم: لاتذهبنّ بكم المذاهب فوالله لاتنال ولايتنا إلّا بالورع والاجتهاد في الدنيا، ومواساة الإخوان في الله، وليس من شيعتنا من يظلم الناس.

يا ابن جندب، إنّما شيعتنا يعرفون بخصال شتّى: بالسخاء والبذل للإخوان، وبأن يصلّوا الخمسين ليلاً ونهاراً، شيعتنا لايهرّون هرير الكلب، ولايطمعون طمع الغراب، ولايجاورون لنا عدوّاً، ولا يسألون لنا مبغضاً ولو ماتوا جوعاً، شيعتنا لايأكلون الجريّ، ولايمسحون على الخفّين، ويحافظون على الزوال، ولا يشربون مسكراً. قلت: جعلت فداك فأين أطلبهم؟ قال عليه السلام: على رؤوس الجبال وأطراف المدن، وإذا دخلت مدينة فسل عمّن لايجاورهم ولايجاورونه، فذلك مؤمن كما قال الله: ﴿**وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى** [٢]﴾ والله لقد كان حبيب النجّار وحده. . . [٣]

بيان :

«الجِرّي»: سمك طويل أملس وليس عليه فلوس وقيل: مار ماهي.

[٥٨٧١] ٢٩ - في مواعظ العسكريّ عليه السلام، وقال عليه السلام لشيعته: أوصيكم بتقوى الله،

---

١ - البحار ج ٧٨ ص ٢٩

٢ - يٰس : ٢٠

٣ - البحار ج ٧٨ ص ٢٨١

والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من برّ أو فاجر، وطول السجود، وحسن الجوار، فبهذا جاء محمّد ﷺ، صلّوا في عشائرهم واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم وأدّوا حقوقهم، فإنّ الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق في حديثه، وأدّى الأمانة وحسن خلقه مع الناس قيل: هذا شيعيّ فيسرُّني ذلك.

اتّقوا الله وكونوا زيناً ولاتكونوا شيناً، جرّوا إلينا كلّ مودّة، وادفعوا عنّا كلّ قبيح، فإنّه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله، وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك. لنا حقّ في كتاب الله، وقرابة من رسول الله، وتطهير من الله، لا يدّعيه أحد غيرنا إلّا كذّاب. أكثروا ذكر الله وذكرالموت وتلاوة القرآن والصلاة على النبيّ ﷺ، فإنّ الصلاة على رسول الله عشر حسنات، احفظوا ما وصيّتكم به، واستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام.(١)

بيان:

«صلّوا في عشائرهم»: الضمير يرجع إلى المخالفين أو مطلق الناس، وفي بعض نسخ المصدر كلّها بضمير الخطاب.

[٥٨٧٢] ٣٠ - عن موسى بن بكر الواسطي قال: قال لي أبوالحسن عليه السلام: لو ميّزتُ شيعتي لم أجدهم (ما وجدتهم فـ نـ) إلّا واصفة، ولو امتحنتهم لما وجدتهم إلّا مُرتَدّين، ولو تمحَّصْتهم لما خلص من الألف واحد، ولو غربلتهم غربلة لم يبق منهم إلّا ما كان لي، إنّهم طال ما اتّكوا على الأرائك، فقالوا: نحن شيعة عليّ، إنّما شيعة عليّ من صدّق قولَه فعلُه.(٢)

---

١ - البحار ج ٧٨ ص ٣٧٢

٢ - الكافي ج ٨ ص ٢٢٨ ح ٢٩٠

أقول :

وردت بهذا المعنىٰ روايات عديدة.

بيان : «الأرائك» واحدته الأريكة: السرير والتخت.

١٠٩
تشييع الجنازة

الأخبار

[٥٨٧٣] ١ - قال أبو جعفر عليه السلام: كان فيما ناجى به موسى ربّه أن قال: يا ربّ، ما لمن شيّع جنازة؟ قال: أُوكّل به ملائكة من ملائكتي، معهم رايات يشيّعونهم من قبورهم إلى محشرهم.(١)

[٥٨٧٤] ٢ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا دخل المؤمن قبره نودي: ألا إنّ أوّل حِبائك الجنّة، [ألا وإنّ أوّل] حباء من تبعك المغفرة.(٢)

بيان:

«الحِباء»: العطاء بلاجزاء ولا منّ.

[٥٨٧٥] ٣ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث) قال: من شيّع جنازة فله بكلّ خطوة حتّى يرجع مائة ألف ألف حسنة، ويمحا عنه مائة ألف ألف سيّئة، ويرفع له مائة ألف ألف درجة، فإن صلّىٰ عليها شيّعه في جنازته مائة ألف ألف ملك، كلّهم يستغفرون له حتّى يرجع، فإن شهد دفنها وكّل الله به ألف ملك كلّهم يستغفرون له حتّى يبعث من قبره.

---

١ - الوسائل ج ٣ ص ١٤٢ ب ٢ من الدفن ح ٢

٢ - الوسائل ج ٣ ص ١٤٢ ح ٣

ومن صلّىٰ على ميّت صلّىٰ عليه جبرئيل وسبعون ألف ملك وغفر له ما تقدّم من ذنبه، وإن أقام عليه حتّى يدفنه وحثا عليه من التراب انقلب من الجنازة وله بكلّ قدم من حيث شيّعها حتّى يرجع إلى منزله قيراط من الأجر؛ والقيراط مثل جبل أُحد يكون في ميزانه من الأجر.(١)

بيان :

«القيراط»: نصف عشر من الدينار والمراد هنا قدر من الثواب.

[٥٨٧٦] ٤ – قال أبوعبد الله عليه السلام: المشي خلف الجنازة أفضل من المشي بين يديها.(٢)

[٥٨٧٧] ٥ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مات رجل من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في جنازته يمشي، فقال له بعض أصحابه: ألا تركب يارسول الله؟ فقال: إنّي لأكره أن أركب والملائكة يمشون.(٣)

[٥٨٧٨] ٦ – عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: من حمل جنازة من أربع جوانبها غفر الله له أربعين كبيرة.(٤)

[٥٨٧٩] ٧ – عن أبي حمزة قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا رأى جنازة قد أقبلت قال: «الحمد لله الذي لم يجعلني من السواد المخترم».(٥)

بيان :

«السواد المخترم»: السواد يطلق على الشخص، وعلى القرية، والمخترم أي الهالك أو المستأصل. في المرآة ج ١٤ ص ٥ والبحار ج ٨١ ص ٢٦٦: الظاهر أنّ المراد هنا

---

١ – الوسائل ج ٣ ص ١٤٣ ح ٦

٢ – الوسائل ج ٣ ص ١٤٨ ب ٤ ح ١

٣ – الوسائل ج ٣ ص ١٥٢ ب ٦ ح ١

٤ – الوسائل ج ٣ ص ١٥٣ ب ٧ ح ١

٥ – الوسائل ج ٣ ص ١٥٧ ب ٩ ح ١ – ومثله ح ٣ عن أبي جعفر عليه السلام

الجنس أي لم يجعلني من الجماعة الهالكين، فيكون شكراً لنعمة الحياة... أو المراد بالمخترم الهالك بالهلاك المعنويّ، إمّا لأنّ غالب أهل زمانهما عليهما السلام كانوا منافقين، فلمّا رأيا جنازتهم وعلما ما أصابهم من العذاب شكرا الله على نعمة الهداية، وإمّا أنّ عند رؤية الموتى ينبغي تذكّر أحوال الآخرة، فينبغي الشكر على ماهو العمدة في حصول السعادات الأُخرويّة أعني الإيمان. وعلى الأخير لايختصّ برؤية جنازة المنافق، وإذا كان المراد "بالسواد" القرية، كان المراد القرية الهالكة أهلها بالهلاك المعنويّ، أي جعلني في بلاد المسلمين...

وقال الشيخ البهائيّ رحمه الله: يمكن أن يراد بالسواد "عامّة الناس" كما هو أحد معاني السواد في اللغة، ليكون المراد: الحمد لله الذي لم يجعلني من عامّة الناس الذين يموتون على غير بصيرة ولااستعداد للموت.

[٥٨٨٠] ٨ - عن أميرالمؤمنين عليه السلام وقد تبع جنازة فسمع رجلاً يضحك، فقال عليه السلام: كأنّ الموت فيها على غيرنا كُتب، وكأنّ الحقّ فيها على غيرنا وجب، وكأنّ الذي نرىٰ من الأموات سَفْر عمّا قليل إلينا راجعون! نُبَوّؤهم أجداثهم، ونأكل تُراثهم، كأنّا مخلّدون بعدهم، ثمّ نسينا كلّ واعظ وواعظةٍ، ورُمينا بكلّ جائحة!

طوبى لمن ذلّ في نفسه، وطاب كسبه، وصلحت سريرته، وحسنت خليقته، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من لسانه، وعزل عن الناس شرّه، ووَسعتْه السُنّة، ولم يُنسب إلى بدعة.(١)

بيان :

«الموت فيها»: أي في الدنيا. «نُبوّؤهم»: أي ننزلهم. «أجداثهم»: قبورهم. «التُراث»: الميراث.

في النهاية ج ١ ص ٣١١ (جوح)، «الجاحة»: هي الآفة التي تُهلك الثمار والأموال

---

١ - نهج البلاغة ص ١١٤٣ ح ١١٨

وتستأصلها، وكلّ مصيبة عظيمة وفِتنة مُبيرة: جائحة.

[٥٨٨١] ٩ - عن موسى بن سيّار، عن الرضا عليه السلام (في حديث) أنّه قال: ياموسى بن سيّار، من شيّع جنازة وليّ من أوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته اُمّه لا ذنب عليه...[١]

[٥٨٨٢] ١٠ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الرنّة عند المصيبة، ونهىٰ عن النياحة والاستماع إليها، ونهى عن اتّباع النساء الجنائز...[٢]

بيان:

«رنّ» الرجل: أي صاح ورفع صوته بالبكاء، والرَنّة أيضاً صوت القوس ونحوه.

«النياحة»: المراد النوح بالباطل على الجنائز. «ونهى عن اتّباع النساء»: وردت بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة سيأتي بعضها في باب النساء، والمشهور بين الأصحاب كراهة اتّباع النساء الجنائز.

[٥٨٨٣] ١١ - عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سر سنتين برّ والديك، سر سنة صل رحمك، سر ميلاً عد مريضاً، سر ميلين شيّع جنازة...[٣]

[٥٨٨٤] ١٢ - عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عودوا المرضى، واتّبعوا الجنائز، يذكّركم الآخرة.[٤]

[٥٨٨٥] ١٣ - وكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا تبع جنازة غلبته كأبة، وأكثر حديث النفس، وأقلّ الكلام.[٥]

---

١ - المستدرك ج ٢ ص ٢٩٤ ب ٢ من الدفن ح ٢

٢ - البحار ج ٨١ ص ٢٥٧ باب تشييع الجنازة ح ٣

٣ - البحار ج ٨١ ص ٢٦٥ ح ٢٢

٤ - البحار ج ٨١ ص ٢٦٦ ح ٢٤

٥ - البحار ج ٨١ ص ٢٦٦ ح ٢٤

بيان :

«غلبته كأبة»: أي استولى على نفسه الشريفة غمّ وانكسار شديد.

[٥٨٨٦] ١٤ ـ . . . قال النبيّ ﷺ: شارب الخمر إن مرض فلاتعودوه، وإن شهد فلاتقبلوه، وإن ذكر فلاتزكّوه، وإن خطب فلاتزوّجوه، وإن حدّث فلاتصدّقوه، وإن مات فلاتشهدوه.[1]

أقول :

قد مرّ في باب الايمان: أنّ من حقّ المؤمن على المؤمن إذا مات أن يشيّعه.

---

١ ـ البحار ج ٨١ ص ٢٦٧ ح ٢٥

١١٠
الصبر

الآيات

١ – واستعينوا بالصبر والصلاة وإنّها لكبيرة إلّا على الخاشعين.[١]

٢ – يا أيّها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إنّ الله مع الصابرين . . . وبشّر الصابرين – الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله وإنّا إليه راجعون – أُولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة وأُولئك هم المهتدون.[٢]

٣ – . . . والصابرين في البأساء والضرّاء وحين البأس أُولئك الذين صدقوا وأُولئك هم المتّقون.[٣]

٤ – . . . وإن تصبروا وتتّقوا لا يضرّكم كيدهم شيئاً إنّ الله بما يعملون محيط.[٤]

٥ – بلى إن تصبروا وتتّقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربّكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين.[٥]

---

١ – البقرة : ٤٥

٢ – البقرة : ١٥٣ إلى ١٥٧

٣ – البقرة : ١٧٧

٤ – آل عمران : ١٢٠

٥ – آل عمران : ١٢٥

٦ - وكأيّن من نبيّ قاتل معه ربّيّون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحبّ الصابرين.[١]

٧ - . . . وإن تصبروا وتتّقوا فإنّ ذلك من عزم الأُمور.[٢]

٨ - يا أيّها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتّقوا الله لعلّكم تفلحون.[٣]

٩ - . . . ربّنا أفرغ علينا صبراً وتوفّنا مسلمين.[٤]

١٠ - . . . وتمّت كلمت ربّك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا. . .[٥]

١١ - . . . واصبروا إنّ الله مع الصابرين.[٦]

١٢ - يا أيّها النبيّ حرّض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مأتين الآيات.[٧]

١٣ - . . . إنّه من يتّق ويصبر فإنّ الله لايضيع أجر المحسنين.[٨]

١٤ - والذين صبروا ابتغاء وجه ربّهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا ممّا رزقناهم (إلى قوله تعالىٰ) سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار.[٩]

---

١ - آل عمران : ١٤٦

٢ - آل عمران : ١٨٦

٣ - آل عمران : ٢٠٠

٤ - الأعراف : ١٢٦ وفي البقرة : ٢٥٠، ربّنا أفرغ علينا صبراً وثبّت أقدامنا

٥ - الأعراف : ١٣٧

٦ - الأنفال : ٤٦

٧ - الأنفال : ٦٥ و٦٦

٨ - يوسف : ٩٠

٩ - الرعد : ٢٢ إلى ٢٤

١٥ – . . . ولنجزينّ الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون.[١]

١٦ – وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين – واصبر وما صبرك إلّا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق ممّا يمكرون.[٢]

١٧ – واصبر نفسك مع الذين يدعون ربّهم بالغداة والعشيّ يريدون وجهه. . .[٣]

١٨ – قال إنّك لن تستطيع معي صبراً – وكيف تصبر على ما لم تحطْ به خُبراً. الآيات.[٤]

١٩ – فاصبر على ما يقولون وسبّح بحمد ربّك . . .[٥]

٢٠ – وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كلّ من الصابرين.[٦]

٢١ – . . . نِعمَ أجر العاملين – الذين صبروا وعلى ربّهم يتوكّلون.[٧]

٢٢ – . . . واصبر على ما أصابك إنّ ذلك من عزم الأُمور.[٨]

٢٣ – وجعلنا منهم أئمّة يهدون بأمرنا لمّا صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون.[٩]

٢٤ – . . . إنّما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب.[١٠]

---

١ – النحل : ٩٦

٢ – النحل : ١٢٦ و١٢٧

٣ – الكهف : ٢٨

٤ – الكهف : ٦٧ إلى ٨٢

٥ – طه : ١٣٠ وصدرها في ص : ١٧ والمزّمّل : ١٠

٦ – الأنبياء : ٨٥

٧ – العنكبوت : ٥٨ و٥٩

٨ – لقمان : ١٧

٩ – السجدة : ٢٤

١٠ – الزمر : ١٠

٢٥ - فاصبر كما صبر أُولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم. . .[١]

٢٦ - فاصبر صبراً جميلاً.[٢]

٢٧ - وجزاهم بما صبروا جنّة وحريراً.[٣]

٢٨ - ثمّ كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة.[٤]

٢٩ - . . . وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصبر.[٥]

الأخبار

[٥٨٨٧] ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد، كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان.[٦]

أقول :

وردت بهذا المعنىٰ أخبار أُخر، في بعضها: «لا إيمان لمن لا صبر له» وفي بعضها: «الصبر رأس الإيمان».

بيان : في المفردات، «الصبر»: الإمساك في ضيقٍ، يقال: صبرتُ الدابّة: حبستها بلا علفٍ، وصبرت فلاناً: خَلَفتُه خِلفة لا خروج له منها، والصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع أو عمّا يقتضيان حبسها عنه، فالصبر لفظ عامّ وربّما خولف بين أسمائه بحسب اختلاف مواقعه، فإن كان حبس النفس لمُصيبة سمّي صبراً لا غير، ويضادّه الجزع، وإن كان في محاربة سمّي شجاعة ويضادّه

---

١ - الأحقاف : ٣٥

٢ - المعارج : ٥

٣ - الدهر (الإنسان): ١٢

٤ - البلد : ١٧

٥ - العصر : ٣

٦ - الكافي ج ٢ ص ٧١ باب الصبر ح ٢

الجبن، وإن كان في نائبة مضجرة سمّي رَحب الصدر ويضادّه الضَجر، وإن كان في إمساك الكلام سمّي كتماناً ويضادّه المَذل، وقد سمّى الله تعالىٰ كلّ ذلك صبراً ونبّه عليه بقوله: ﴿**والصابرين في البأساء والضرّاء - والصابرين على ما أصابهم - والصابرين والصابرات**﴾ وسمّي الصوم صبراً لكونه كالنوع له...

وفي المرآة ج ٨ ص ١٢٠، قال المحقّق الطوسيّ ﷺ: الصبر؛ حبس النفس عن الجزع عند المكروه، وهو يمنع الباطن عن الاضطراب، واللسان عن الشكاية، والأعضاء عن الحركات غير المعتادة.

وفي جامع السعادات ج ٣ ص ٢٨٠: ضدّ الجزع «الصبر»، وهو ثبات النفس وعدم اضطرابها في الشدائد والمصائب، بأن تقاوم معها، بحيث لا تخرجها عن سعة الصدر وما كانت عليه قبل ذلك من السرور والطمأنينة، فيحبس لسانه عن الشكوى، وأعضاءه عن الحركات الغير المتعارفة. وهذا هو الصبر على المكروه، وضدّه الجزع. وله أقسام آخر لها أسماء خاصّة تعدّ فضائل أُخر: كالصبر في الحرب، وهو من أنواع الشجاعة، وضدّه الجبن.

والصبر في كظم الغيظ، وهو الحلم، وضدّه الغضب. والصبر على المشاقّ، كالعبادة، وضدّه الفسق أي الخروج عن العبادات الشرعيّة، والصبر علىٰ شهوة البطن والفرج من قبائح اللذّات، وهي العفّة... وضدّه الشره. والصبر عن فضول العيش، وهو الزهد، وضدّه الحرص. والصبر في كتمان السرّ، وضدّه الإذاعة...

ويظهر من ذلك: أنّ أكثر أخلاق الايمان داخل في الصبر، ولذلك لمّا سئل رسول الله ﷺ عن الايمان، قال: «هو الصبر، لأنّه أكثر أعماله وأشرفها» كما قال: «الحجّ عرفة» وقد عرّف مطلق الصبر بأنّه مقاومة النفس مع الهوى، وبعبارة أُخرى: أنّه ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الهوى.

وفي ص ٢٨٣: الصبر على المكروه، ومشاقّ العبادات، وعن ترك الشهوات، إن كان بيسر وسهولة فهو الصبر حقيقة، وإن كان بتكلّف وتعب فهو التصبّر مجازاً،

وإذا أدام التقوىٰ وقوى التصديق بما في العاقبة من الحسنى، تيسّر الصبر ولم يكن له تعب ومشقّة . . . ومتى تيسّر الصبر وصار ملكة راسخة أورث مقام الرضا، وإذا أدام مقام الرضا أورث مقام المحبّة، وكما أنّ مقام المحبّة أعلى من مقام الرضا، فكذلك مقام الرضا أعلى من مقام الصبر، ولذلك قال رسول الله ﷺ: «اعبد الله على الرضا، فإن لم تستطع ففي الصبر على ما تكره خير كثير».

قال بعض العارفين: «أهل الصبر على ثلاث مقامات:

الأوّل: ترك الشكوى، وهذه درجة التائبين.

الثانيّ: الرضا بالمقدّر، وهذه درجة الزاهدين.

الثالث: المحبّة لما يصنع به مولاه، وهذه درجة الصدّيقين».

وكأنّ هذا الانقسام مخصوص بالصبر على المكروه من المصائب والمحن. . .

وفي ص ٢٨٥: الصبر منزل من منازل السالكين، ومقام من مقامات الموحّدين، وبه ينسلك العبد في سلك المقرّبين، ويصل إلى جوار ربّ العالمين، وقد أضاف الله أكثر الدرجات والخيرات إليه، وذكره في نيّف وسبعين موضعاً من القرآن، ووصف الله الصابرين بأوصاف . . .

أقول: للصبر أقسام أُخر: منها، الصبر عن المعصية. منها، الصبر على سوء أخلاق الخَلق وتحمّل الأذى منهم. منها، الصبر على إمساك الكلام. منها، الصبر عند النائبة. منها، الصبر على الوحدة و . . . كما يستفاد من الآيات والأخبار.

[٥٨٨٨] ٢ - قال أبو جعفر عليه السلام: الجنّة محفوفة بالمكاره والصبر، فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنّة، وجهنّم محفوفة باللذّات والشهوات، فمن أعطى نفسه لذّتها وشهوتها دخل النار.[١]

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٧٣ ح ٧

أقول :

مدلول الخبر متّفق عليه بين الخاصّة والعامّة، وقد مرّ شرحه في باب الجنّة.

[٥٨٨٩] ٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا دخل المؤمن في قبره، كانت الصلاة عن يمينه، والزكاة عن يساره، والبرّ مطلّ عليه، ويتنحّى الصبر ناحية، فإذا دخل عليه الملَكان اللذان يليان مُساءلته، قال الصبر للصلاة والزكاة والبرّ: دونكم صاحبكم، فإن عجزتم عنه فأنا دونه.(١)

بيان :

«مطلّ عليه»: أي مشرف عليه. «دونكم»: اسم فعل بمعنىٰ خذوا.

[٥٨٩٠] ٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: دخل أمير المؤمنين عليه السلام المسجد، فإذا هو برجل على باب المسجد، كئيب حزين، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ما لَكَ؟ قال: يا أمير المؤمنين، اُصبت بأبي واُمّي وأخي وأخشى أن أكون قد وجلت، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: عليك بتقوى الله والصبر، تُقدِمُ عليه غداً، والصبر في الاُمور بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد، وإذا فارق الصبر الاُمور فسدت الاُمور.(٢)

بيان :

«اُصبت بأبي و...»: على بناء المجهول، كناية عن موتهم.

في المرآة، «الوجل»: استشعار الخوف، وكأنّ المعنىٰ: أخشى أن يكون حزني بلغ حدّاً مذموماً شرعاً فعبّر عنه بالوجل أو أخشى أن تنشقّ مرارتي من شدّة الألم أو أخشى الوجل الذي يوجب الجنون.

[٥٨٩١] ٥ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا حضرت أبي عليّ بن

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٧٣ ح ٨

٢ - الكافي ج ٢ ص ٧٣ ح ٩

الحسين عليهما السلام الوفاة، ضمّني إلى صدره وقال: يا بنيّ، أُوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة، وبما ذكر أنّ أباه أوصاه به: يا بنيّ، اصبر على الحقّ وإن كان مرّاً.(١)

[٥٨٩٢] ٦ - قال أبوجعفر عليه السلام: الصبر صبران: صبر على البلاء، حَسَنٌ جميل، وأفضل الصبرين الورع عن المحارم.(٢)

[٥٨٩٣] ٧ - عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصبر ثلاثة: صبر عند المصيبة، وصبر على الطاعة، وصبر عن المعصية، فمن صبر على المصيبة حتّى يردّها بحسن عزائها، كتب الله له ثلاثمائة درجة، ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء إلى الأرض. ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستّمائة درجة، ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تُخوم الأرض إلى العرش، ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة مابين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش.(٣)

بيان :

«يردّها»: أي المصيبة. «بحسن عزائها»: أي بحسن الصبر اللائق لتلك المصيبة.

«تخوم» في الصحاح، التَخْم: منتهى كلّ قرية أو أرض والجمع تُخوم.

أقول : قد مرّ أنّ أقسام الصبر أكثر من الثلاثة، فذكْرُ الثلاثة أو غيرها ذكر أهمّ أقسامه.

[٥٨٩٤] ٨ - عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ابتلي من المؤمنين ببلاء فصبر عليه، كان له مثل أجر ألف شهيد.(٤)

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٧٤ح ١٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ٧٤ح ١٤

٣ - الكافي ج ٢ ص ٧٥ح ١٥

٤ - الكافي ج ٢ ص ٧٥ح ١٧

[٥٨٩٥] ٩ - عن أبي جميلة، عن بعض أصحابه قال: لولا أنّ الصبر خُلق قبل البلاء لَتفطّر المؤمن كما تتفطّر البيضة على الصفا.[١]

بيان :

«التفطُّر»: التشقُّق من الفَطْر وهو الشقّ. «الصفا» واحدته الصفاة وهي الحجر الصلد الضخم.

[٥٨٩٦] ١٠ - عن أبي عبد الله أو أبي جعفر عليهما السلام قال: من لا يُعدّ الصبر لنوائب الدهر يعجز.[٢]

بيان :

في المرآة، «من لا يعدّ الصبر»: أي لم يجعل الصبر ملكة راسخة في نفسه يدفع صولة نزول النوائب والمصائب به يعجز طبعه ونفسه عن مقاومتها وتحمّلها فيهلك بالهلاك الصوريّ والمعنويّ أيضاً بالجزع وتفويت الأجر، وربّما انتهى به إلى الفسق بل الكفر.

[٥٨٩٧] ١١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّا صُبَّر وشيعتنا أصبر منّا، قلت: جعلت فداك، كيف صار شيعتكم أصبرَ منكم؟ قال: لأنّا نصبر على ما نعلم وشيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون.[٣]

بيان :

«الصُبَّر»: جمع الصابر. «أصبر منّا»: أي الصبر عليهم أشقّ وأشدّ.

[٥٨٩٨] ١٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿اصبروا وصابروا ورابطوا﴾ قال: اصبروا على الفرائض، وصابروا على المصائب، ورابطوا

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٧٥ ح ٢٠

٢ - الكافي ج ٢ ص ٧٦ ح ٢٤

٣ - الكافي ج ٢ ص ٧٦ ح ٢٥

على الأئمّة عليهم السلام.[١]

بيان:

«رابطوا...» في مجمع البحرين، أصل الرِباط: الملازمة والمواظبة على الأمر انتهى. والمراد هنا ربط النفس على طاعتهم والانقياد لهم وانتظار فرجهم.

[٥٨٩٩] ١٣ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: فصبرت وفي العين قذىً، وفي الحلق شجاً.[٢]

بيان:

«الشجا»: ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه. «القذى» يقال بالفارسيّة: خاشاک وغبار.

[٥٩٠٠] ١٤ - وقال عليه السلام: الصبر صبران: صبر على ما تَكره، وصبر عمّا تُحبّ.[٣]

[٥٩٠١] ١٥ - وقال عليه السلام: أُوصيكم بخمس لو ضربتم إليها آباط الإبل لكانت لذلك أهلاً: لا يرجُوَنّ أحد منكم إلّا ربّه، ولا يخافنّ إلّا ذنبه، ولا يستحيَنّ أحد منكم إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول، لا أعلم، ولا يستحينّ أحد إذا لم يعلم الشيء أن يتعلّمه، وعليكم بالصبر فإنّ الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، ولا خير في جسد لا رأس معه، ولا في إيمان لا صبر معه.[٤]

بيان:

«ضرب آباط الإبل»: كناية عن شدّ الرحال وحثّ المسير، والآباط جمع إبط وهو باطن المنكب والكتف.

[٥٩٠٢] ١٦ - وقال عليه السلام: ينزل الصبر على قدر المصيبة، ومن ضرب على فخذه

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٦٦ باب أداء الفرائض ح ٣

٢ - نهج البلاغة ص ٤٦ في خ ٣ (الشقشقيّة)

٣ - نهج البلاغة ص ١١١٢ ح ٥٢ - الغرر ج ١ ص ٧٩ ف ١ ح ١٩١٤

٤ - نهج البلاغة ص ١١٢٣ ح ٧٩

عند مصيبته حبط أجره.[١]

أقول :

الضرب يكون منهيّاً عنه، يحبط العمل، إذا كان فيه الشكوى من الله أو غيره ممّا نهي عنه.

[٥٩٠٣] ١٧ – وقال عليه السلام: لا يعدم الصبور الظفر وإن طال به الزمان.[٢]

[٥٩٠٤] ١٨ – وقال عليه السلام: من لم يُنجه الصبر أهلكه الجزع.[٣]

[٥٩٠٥] ١٩ – وقال عليه السلام: من صبر صبر الأحرار، وإلّا سلا سُلوّ الأغمار.

وفي خبر آخر أنّه عليه السلام قال للأشعث بن قيس مُعزّياً: إن صبرتَ صبر الأكارم، وإلّا سلوت سُلوّ البهائم.[٤]

بيان :

«الغُمْر» جمع أغمار: وهو الجاهل الذي لم يجرّب الأُمور. «سلا»: سَلْواً وسُلوّاً الشيء: نسيه.

[٥٩٠٦] ٢٠ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّا وجدنا الصبر على طاعة الله أيسر من الصبر على عذابه.[٥]

أقول :

في تحف العقول ص ١٥٧، في مواعظه عليه السلام قال: أيّها الناس، اتّقوا الله، فإنّ الصبر على التقوى أهون من الصبر على عذاب الله.

[٥٩٠٧] ٢١ – أوحى الله إلى داود عليه السلام: تخلّق بأخلاقي، فإنّ من أخلاقي أنّي أنا

---

١ – نهج البلاغة ص ١١٥٣ ح ١٣٦

٢ – نهج البلاغة ص ١١٦٣ ح ١٤٥

٣ – نهج البلاغة ص ١١٧٣ ح ١٨٠ – الغرر ج ٢ ص ٦٤٠ ف ٧٧ ح ٥٤٠

٤ – نهج البلاغة ص ١٢٧٩ ح ٤٠٥ و٤٠٦

٥ – إرشاد الديلميّ ص ١٧٣ ب ٣٨

الصبور، والصابر إن مات مع الصبر مات شهيداً، وإن عاش عاش عزيزاً.(١)

[٥٩٠٨] ٢٢ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أيّها الناس، عليكم بالصبر، فإنّه لا دين لمن لا صبر له.(٢)

[٥٩٠٩] ٢٣ - وقال عليه السلام: إنّك إن صبرت جرت عليك المقادير وأنت مأجور، وإن جزعت جرت عليك المقادير وأنت مأزور.(٣)

[٥٩١٠] ٢٤ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تعالىٰ: إذا وجّهت إلى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه أو ماله أو ولده، ثمّ استقبل ذلك بصبر جميل، أستحييت منه أن أنصب له ميزاناً أو أنشر له ديواناً.(٤)

[٥٩١١] ٢٥ - وسئل محمّد بن عليّ عليهما السلام عن الصبر، فقال: شيء لاشكوى فيه. ثمّ قال: وما في الشكوى من الفرج، وإنّما هو يحزن صديقك ويفرح عدوّك.(٥)

[٥٩١٢] ٢٦ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ الصبر، وحسن الخلق، والبرّ، والحلم من أخلاق الأنبياء.(٦)

[٥٩١٣] ٢٧ - عن هشام بن الحكم عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنّة [فيضربونه]، فيقال [لهم]: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الصبر، فيقال لهم: على ما صبرتم؟ فيقولون: كنّا نصبر على طاعة الله، ونصبر عن معاصي الله، فيقول الله عزّوجلّ: صدقوا أدخلوهم

---

١ - إرشاد الديلميّ ص ١٧٤
٢ - جامع الأخبار ص ١١٦ ف ٧١
٣ - جامع الأخبار ص ١١٦
٤ - جامع الأخبار ص ١١٦
٥ - جامع الأخبار ص ١١٦
٦ - جامع الأخبار ص ١١٦

الجنّة، وهو قول الله عزّوجلّ: ﴿**إنّما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب**﴾.(١)

[٥٩١٤] ٢٨ – عن جعفر عن أبيه عن عليّ عليهم السلام قال: لايذوق المرء من حقيقة الإيمان حتّى يكون فيه ثلاث خصال: الفقه في الدين، والصبر على المصائب، وحسن التقدير في المعاش.(٢)

[٥٩١٥] ٢٩ – عن عليّ عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: علامة الصابر في ثلاث: أوّلها، أن لايكسل والثانية، أن لايضجر والثالثة، أن لايشكو من ربّه عزّوجلّ، لأنّه إذا كسل فقد ضيّع الحقّ، وإذا ضجر لم يؤدّ الشكر، وإذا شكى من ربّه عزّوجلّ فقد عصاه.(٣)

بيان:

في المصباح، «ضجر» من الشيء: اغتمّ منه وقَلِق (أي اضطرب) مع كلام منه.

[٥٩١٦] ٣٠ – سأل النبيّ صلى الله عليه وآله جبرئيل: ما تفسير الصبر؟ قال: تصبر في الضرّاء كما تصبر في السرّاء، وفي الفاقة كما تصبر في الغنى، وفي البلاء كما تصبر في العافية، فلايشكو حاله عند المخلوق بما يصيبه من البلاء.(٤)

[٥٩١٧] ٣١ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ثلاث من أبواب البرّ: سخاء النفس، وطيب الكلام، والصبر على الأذى.(٥)

[٥٩١٨] ٣٢ – قال أبوعبد الله عليه السلام: كم من صبر ساعة قد أورثت فرحاً طويلاً،

---

١ – الوسائل ج ١٥ ص ٢٣٦ ب ١٩ من جهاد النفس ح ١ (الكافي ج ٢ ص ٦٠ باب الطاعة والتقوى ح ٤)

٢ – البحار ج ٧١ ص ٨٥ باب الصبر ح ٢٩

٣ – البحار ج ٧١ ص ٨٦ ح ٣٥

٤ – البحار ج ٧١ ص ٨٧ ح ٣٨

٥ – البحار ج ٧١ ص ٨٩ ح ٤١

وكم من لذّة ساعة قد أورثت حزناً طويلاً.[١]

[٥٩١٩] ٣٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ العبد ليكون له عند الله الدرجة لا يبلغها بعمله، فيبتليه الله في جسده أو يصاب بماله أو يصاب في ولده، فإن هو صبر بلّغه الله إيّاها.[٢]

[٥٩٢٠] ٣٤ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن إلّا وهو مبتلى ببلاء، منتظر به ما هو أشدّ منه، فإن صبر على البليّة التي هو فيها، عافاه الله من البلاء الذي ينتظر به، وإن لم يصبر وجزع نزل به من البلاء المنتظر أبداً حتّى يحسن صبره وعزاؤه.[٣]

[٥٩٢١] ٣٥ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ للنكبات غايات لا بدّ أن ينتهي إليها، فإذا حكم على أحدكم بها فليتطأطأ لها، ويصبر حتّى يجوز، فإنّ إعمال الحيلة فيها عند إقبالها زائد في مكروهها.[٤]

بيان:

«ليتطأطأ لها»: أي ليخضع لها.

[٥٩٢٢] ٣٦ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بالصبر يتوقّع الفرج، ومن يدمن قرع الباب يلج.[٥]

[٥٩٢٣] ٣٧ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: الصبر مطيّة لا تكبو، والقناعة سيف لا ينبو.

وقال عليه السلام: أفضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج.

وقال عليه السلام: الصبر جُنّة من الفاقة.

---

١ - البحار ج ٧١ ص ٩١ ح ٤٥

٢ - البحار ج ٧١ ص ٩٤ ح ٥٠

٣ - البحار ج ٧١ ص ٩٤ ح ٥١

٤ - البحار ج ٧١ ص ٩٥ ح ٥٧

٥ - البحار ج ٧١ ص ٩٦ ح ٦١

وقال عليه السلام: من ركب مركب الصبر اهتدى إلى ميدان النصر.(١)

[٥٩٢٤] ٣٨ – في وصيّة أميرالمؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: والتصبّر على المكروه يعصم القلب.(٢)

[٥٩٢٥] ٣٩ – في مواعظ عليّ عليه السلام: الشجاعة صبر ساعة.(٣)

أقول:

في نهج البلاغة ص ١٠٨٩ في ح ٣، قال عليه السلام: الصبر شجاعة.

[٥٩٢٦] ٤٠ – وقال عليه السلام: الصبر مفتاح الدرك، والنُجح عُقبى مَن صبر، ولكلّ طالب حاجة وقتٌ يُحرِّكه القَدَر.(٤)

بيان:

«النُجح»: الفوز والظفر.

[٥٩٢٧] ٤١ – وقال عليه السلام: الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت بها.(٥)

[٥٩٢٨] ٤٢ – في مواعظ الصادق عليه السلام: لاينبغي . . . لمن لم يكن صبوراً أن يعدّ كاملاً . . .(٦)

[٥٩٢٩] ٤٣ – في حديث موسى بن جعفر عليهما السلام لهشام: . . . ياهشام، الصبر على الوحدة علامة قوّة العقل . . .(٧)

ياهشام، اصبر على طاعة الله، واصبر عن معاصي الله، فإنّما الدنيا ساعة،

---

١ – البحار ج ٧١ ص ٩٦ ح ٦١

٢ – البحار ج ٧٧ ص ٢٠٩

٣ – البحار ج ٧٨ ص ١١ في ح ٧٠

٤ – البحار ج ٧٨ ص ٤٥

٥ – البحار ج ٧٨ ص ٨١

٦ – البحار ج ٧٨ ص ٢٤٦

٧ – البحار ج ٧٨ ص ٣٠١

فما مضى منها فليس تجد له سروراً ولاحزناً، وما لم يأت منها فليس تعرفه، فاصبر على تلك الساعة التي أنت فيها فكأنّك قد اغتبطت.[١]

بيان :

«اغتبط»: كان في مسرّة وحسن حال.

[٥٩٣٠] ٤٤ - في مواعظه عليه السلام قال: المصيبة للصابر واحدة، وللجازع اثنتان.[٢]

[٥٩٣١] ٤٥ - قال الصادق عليه السلام: الصبر يُظهر ما في بواطن العباد من النور والصفاء، والجزع يُظهر ما في بواطنهم من الظلمة والوحشة، والصبر يدّعيه كلّ أحد، وما يثبت عنده إلّا المخبتون، والجزع ينكره كلّ أحد وهو أبين على المنافقين، لأنّ نزول المحنة والمصيبة مخبر عن الصادق والكاذب.

وتفسير الصبر ما يستمرّ مذاقه، وما كان عن اضطراب لايسمّى صبراً، وتفسير الجزع اضطراب القلب وتحزّن الشخص وتغيّر اللون وتغيّر الحال، وكلّ نازلة خلت أوائلها من الإخبات والإنابة والتضرّع إلى الله فصاحبها جزوع غير صابر، والصبر ما أوّله مُرٌّ وآخره حلوٌ لقوم، ولقوم مرّ أوّله وآخره، فمن دخله من أواخره فقد دخل، ومن دخله من أوائله فقد خرج، ومن عرف قدر الصبر لايصبر عمّا منه الصبر.

قال الله تعالىٰ في قصّة موسى والخضر عليهما السلام: ﴿**وكيف تصبر على مالم تحط به خُبراً**[٣]﴾ فمن صبر كرهاً ولم يشك إلى الخلق ولم يجزع بهتك ستره فهو من العامّ، ونصيبه ما قال الله عزّوجلّ ﴿**وبشّر الصابرين**﴾ أي بالجنّة والمغفرة، ومن استقبل البلاء بالرحب وصبر على سكينة ووقار فهو من الخاصّ، ونصيبه

---

١ - البحار ج ٧٨ ص ٣١١

٢ - البحار ج ٧٨ ص ٣٢٦

٣ - الكهف : ٦٨

ما قال الله تعالىٰ: ﴿إنّ الله مع الصابرين [١]﴾.[٢]

بيان :

«من دخله من أواخره فقد دخل»: أي من نظر إلى حلو عاقبته. «من أوائله»: أي من نظر إلى مرّ أوّله.

[٥٩٣٢] ٤٦ – عن عليّ عليه السلام قال:

الصبر ملاك........................(الغرر ج ١ ص ٧ ف ١ ح ٧٨)

الصبر مدفعة........................(ص ١١ ح ٢١٦)

الصبر ظفر........................(ص ١٢ ح ٢٧٠)

الصبر جنّة الفاقة........................(ص ١٦ ح ٤٠٢)

الصبر يهوّن الفجيعة........................(ص ٢١ ح ٥٨٦)

الصبر عدّة للبلاء........................(ص ٢٧ ح ٨٠٧)

الصبر كفيل بالظفر – الصبر عنوان النصر........................(ح ٨١٠و٨١١)

[٥٩٤٠] الصبر أدفع للبلاء........................(ح ٨١٢)

الصبر يُرغم الأعداء........................(ح ٨١٣)

الصبر عدّة الفقر – الصبر أدفع للضرّ........................(ح ٨١٤و٨١٥)

الصبر عون على كلّ أمر – الصبر أفضل العُدد........................(ح ٨١٦ و٨١٧)

الصبر مطيّة لاتكبو........................(ص ٣٢ ح ٩٩٢)

الصبر ثمرة الإيمان........................(ص ٢٥ ح ٧٣٠)

الصبر يمحّص الرزيّة........................(ص ٢٤ ح ٧٠٥)

الصبر أقوى لباس........................(ص ٢٩ ح ٨٧٣)

---

١ – الأنفال : ٤٦

٢ – مصباح الشريعة ص ٦٢ ب ٩١

---

١ - المغبّة: عاقبة الشيء

عليك بالصبر فإنّه حصن حصين وعبادة الموقنين. (ج ٢ ص ٤٨٢ ف ٤٩ ح ٥٤)

عليك بالصبر فبه يأخذ العاقل وإليه يرجع الجاهل. ....(ح ٥٨)

عليك بلزوم الصبر فبه يأخذ الحازم وإليه يؤول الجازع. ....(ح ٦٣)

ليس شيء أحمد عاقبةً، ولا ألذّ مغبّةً، ولا أدفع بسوء أدب، ولا أعون على درك مطلبٍ من الصبر. ....(ص ٥٩٦ ف ٧٣ ح ٥٧)

من انتظر العواقب صبر. ....(ص ٦١٨ ف ٧٧ ح ١٦٧)

من ادّرع جُنّة الصبر هانت عليه النوائب.........(ص ٦٧٣ ح ١٠١٩)

من تجلْبب الصبر والقناعة عزّ ونبل. ....(ص ٧٢٠ ح ١٤٨١)

من صبر على طاعة الله وعن معاصيه فهو المجاهد الصبور. (ح ١٤٨٨)

من كنوز الإيمان الصبر على المصائب. ....(ص ٧٢٨ ف ٧٨ ح ٦٤)

[٦٠٠٠] ما أُصيب مَن صبر.......................(ص ٧٣٦ ف ٧٩ ح ٥)

ما خاب من لزم الصبر.................................(ح ٧)

ما دفع الله سبحانه عن العبد المؤمن شيئاً من بلاء الدنيا وعذاب الآخرة إلّا برضاه بقضائه، وحُسن صبره على بلائه.........(ص ٧٥٠ ح ٢١٨)

نعم الظهير الصبر.........................(ص ٧٧٢ ف ٨١ ح ٣٧)

نعم المعونة الصبر على البلاء. ....(ص ٧٧٣ ح ٦٠)

لا إيمان كالصبر. ....(ص ٨٣١ ف ٨٦ ح ٤٢)

لا عثار مع صبر.........................(ص ٨٣٣ ح ٨٦)

لا عون أفضل من الصبر. ....(ص ٨٤٠ ح ٢١٦)

[٦٠٠٨] لا يُنعَم بنعيم الآخرة إلّا من صبر على بلاء الدنيا. (ص ٨٤٥ ح ٣١٦)

أقول:

مرّ ما يناسب المقام في باب الشكر.

١١١
الصدق

الآيات

١ – قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم.[١]

٢ – يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين.[٢]

٣ – من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضىٰ نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً – ليجزي الله الصادقين بصدقهم. . .[٣]

٤ – والذي جاء بالصدق وصدّق به أُولئك هم المتّقون. الآيات.[٤]

الأخبار

[٦٠٠٩] ١ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ لم يبعث نبيّاً إلّا بصدق

---

١ – المائدة : ١١٩

٢ – التوبة : ١١٩

٣ – الأحزاب : ٢٣ و ٢٤

٤ – الزمر : ٣٣ إلى ٣٥

الحديث، وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر.[١]

بيان :

في المرآة ج ٧ ص ٢٧٢، باب درجات الإيمان: «الصدق»: هو القول المطابق للواقع ويطلق أيضاً على مطابقة العمل للقول والاعتقاد، وعلى فعل القلب والجوارح المطابقين للقوانين الشرعيّة والموازين العقليّة، ومنه الصدّيق وهو من حصل له ملكة الصدق في جميع هذه الأمور، ولايصدر منه خلاف المطلوب عقلاً ونقلاً كما صرّح به المحقّق الطوسي رحمه الله في أوصاف الأشراف.

أقول : سيأتي في باب الكذب وجهٌ آخر في معناه.

[٦٠١٠] ٢ – عن إسحاق بن عمّار وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لاتغترّوا بصلاتهم ولابصيامهم، فإنّ الرجل ربما لهج بالصلاة والصوم حتّى لو تركه استوحش، ولكن اختبروهم عند صدق الحديث وأداء الأمانة.[٢]

بيان :

اللهج بالشيء: الولوع به، والحرص عليه.

[٦٠١١] ٣ – عن أبي كهمس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: عبد الله بن أبي يعفور يُقرئك السلام، قال: عليك وعليه السلام، إذا أتيت عبد الله فأقرأه السلام وقل له: إنّ جعفر بن محمّد يقول لك: انظر ما بلغ به عليّ عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله فالزمه، فإنّ عليّاً عليه السلام إنّما بلغ ما بلغ به عند رسول الله صلى الله عليه وآله بصدق الحديث وأداء الأمانة.[٣]

[٦٠١٢] ٤ – عن الربيع بن سعد قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: ياربيع، إنّ الرجل

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٨٥ باب الصدق ح ١

٢ – الكافي ج ٢ ص ٨٥ ح ٢

٣ – الكافي ج ٢ ص ٨٥ ح ٥

ليصدق حتّى يكتبه الله صدّيقاً.[١]

أقول :

ح ٩ : قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ العبد ليصدق حتّى يُكتب عند الله من الصادقين. . .

بيان : في المرآة ج ٨ ص ١٨٤، «الصدّيق» مبالغة في الصدق أو التصديق والإيمان بالرسول قولاً وفعلاً، قال الطبرسي رحمه الله: في قوله تعالىٰ: ﴿**إنّه كان صدّيقاً**[٢]﴾ أي كثير التصديق في أُمور الدين عن الجبائي، وقيل: صادقاً مبالغاً في الصدق فيما يخبر عن الله.

[٦٠١٣] ٥ – عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كونوا دعاةً للناس بالخير بغير ألسنتكم، ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع.[٣]

[٦٠١٤] ٦ – قال أبوعبد الله عليه السلام: من صدق لسانه زكىٰ عمله، ومن حسنَت نيّتُه زِيد في رزقه، ومن حسن برّه بأهل بيته مُدّ له في عمره.[٤]

بيان :

«زكىٰ عمله»: أي بسبب الصدق يصير عمله زاكياً أي نامياً في الثواب أو طهر عمله من الرياء وغيره.

[٦٠١٥] ٧ – عن زيد بن عليّ عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ أقربكم منّي غداً وأوجبكم عليّ شفاعة أصدقكم للحديث، وآداكم للأمانة، وأحسنكم خلقاً، وأقربكم من الناس.[٥]

[٦٠١٦] ٨ – عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ، أوصيك

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٨٦ ح ٨

٢ – مريم : ٤١ و٥٦

٣ – الكافي ج ٢ ص ٨٦ ح ١٠

٤ – الكافي ج ٢ ص ٨٦ ح ١١

٥ – الوسائل ج ١٢ ص ١٦٣ ب ١٠٨ من العشرة ح ٨

في‌نفسك بخصال فاحفظها، ثمّ قال: اللهمّ أعنه، أمّا الأُولى، فالصدق لا يخرجنّ من فيك كذبة أبداً، والثانية؛ الورع لاتجترأنّ على خيانة أبداً، والثالثة؛ الخوف من الله كأنّك تراه، والرابعة؛ كثرة البكاء من خشية الله عزّوجلّ، يبني لك بكلّ دمعة بيت في‌الجنّة، والخامسة؛ بذل مالك ودمك دون دينك، والسادسة؛ الأخذ بسنّتي في‌صلاتي وصيامي وصدقتي

أمّا الصلاة فالخمسون ركعة، وأمّا الصوم فثلاثة أيّام في‌كلّ شهر خميس في‌أوّله، وأربعاء في‌وسطه وخميس في‌آخره، وأمّا الصدقة فجهدك حتّى يقال: أسرفتَ ولم تسرف، وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الليل، وعليك بصلاة الزوال، وعليك بقرائة القرآن على كلّ حال، وعليك برفع يديك في‌الصلاة وتقليبهما، عليك بالسواك عند كلّ (وضوء وكلّ يه) صلاة.

عليك بمحاسن الأخلاق فاركبها، عليك بمساوئ الأخلاق فاجتنبها، فإن لم تفعل فلاتَلومَنّ إلّا نفسك.(١)

بيان:

«دون دينك»: أي عند حفظ دينك. «عليك برفع يديك»: أي في‌التكبيرات وتقليبهما إلى القبلة.

[٦٠١٧] ٩ - قال أميرالمؤمنين عليه‌السلام: الصادق على شفا منجاةٍ وكرامة، والكاذب على شَرَف مَهواةٍ ومَهانة.(٢)

[٦٠١٨] ١٠ - عن أبي‌جعفر الثانيّ عن آبائه عليهم‌السلام قال: قال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله: لاتنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم، وكثرة الحجّ والمعروف، وطنطنتهم بالليل، ولكن

---

١ - الوسائل ج ١٥ ص ١٨١ ب ٤ من جهاد النفس ح ٢ - ومثله في‌الكافي ج ٨ ص ٧٩ ح ٣٣ عن الصادق عليه‌السلام

٢ - نهج البلاغة ص ٢٠٨ في‌خ ٨٥ - الغرر ج ١ ص ٤٤ ف ١ ح ١٢٩٣ و١٢٩٤

انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة.(١)

بيان :

«طنطنتهم»: طنطنة الجرس والطست والذباب ونحوها: صوته، والمراد صوتهم عند المناجاة والدعاء والتضرّع في الليل.

[٦٠١٩] ١١ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام (فيح الأربعمائة): الزموا الصدق فإنّه منجاة.(٢)

[٦٠٢٠] ١٢ - عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: زينة الحديث الصدق.(٣)

[٦٠٢١] ١٣ - قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله: بم يعرف المؤمن؟ قال: بوقاره، ولينه، وصدق حديثه.(٤)

[٦٠٢٢] ١٤ - قال عليّ عليه السلام: الصدق يهدي إلى البرّ، والبرّ يدعو إلى الجنّة، وما يزال أحدكم يصدق حتّى لايبقى فيقلبه موضع إبرة من كذب، حتّى يكون عند الله صادقاً.(٥)

[٦٠٢٣] ١٥ - قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: أربع من كنّ فيه كمل إسلامه، ومحيت ذنوبه، ولقي ربّه وهو عنه راض: وفاء لله بما يجعل على نفسه للناس، وصدق لسانه مع الناس، والاستحياء من كلّ قبيح عند الله وعند الناس، وحسن خلقه مع أهله.(٦)

---

١ - البحار ج ٧١ ص ٩ باب الصدق ح ١٥

٢ - البحار ج ٧١ ص ٩ ح ١٧

٣ - البحار ج ٧١ ص ١٧ ح ٣٤

٤ - المستدرك ج ٨ ص ٤٥٥ ب ٩١ من العشرة ح ٤

٥ - المستدرك ج ٨ ص ٤٥٥ ح ٧

٦ - المستدرك ج ٨ ص ٤٥٦ ح ١٠

[٦٠٢٤] ١٦ - عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

الصدق فضيلة.........................(الغرر ج ١ ص ٧ ف ١ ح ١٠٢)

الصدق مَرفَعة.........................(ص ١٠ ح ٢١٥)

الصدق ينجي.........................(ص ١٢ ح ٢٦٤)

الصدق أمانة اللسان - الصدق أخو العدل.........(ص ١٣ ح ٣١٠ و٣٢٠)

الصدق لسان الحقّ.........................(ص ١٤ ح ٣٢٩)

[٦٠٣٠] الصدق خير القول.........................(ح ٣٥٦)

الصادق مُكرَم جليل - الكاذب مُهان ذليل.........(ص ١٥ ح ٣٩٣ و٣٩٤)

الصدق حياة التقوى.........................(ص ١٦ ح ٤٠٨)

الصدق روح الكلام.........................(ص ١٧ ح ٤٤١)

الصدق لباس الدين.........................(ص ١٩ ح ٥١٣)

الصدق لباس اليقين.........................(ص ٢٠ ح ٥٤٣)

الصدق رأس الدين.........................(ص ٢١ ح ٥٧٠)

الصدق نجاة وكرامة.........................(ص ٢٥ ح ٧٣٢)

الصدق أنجح دليل.........................(ص ٢٧ ح ٧٩٦)

[٦٠٤٠] النجاة مع الصدق.........................(ص ٢٨ ح ٨٤٩)

الصدق حقّ صادع.........................(ص ٢٩ ح ٨٧٥)

الصدق أشرف رواية.........................(ص ٣٠ ح ٨٩٧)

الصدق أفضل رواية.........................(ص ٣٤ ح ١٠٦٥)

الصدق خير مُنبئ- الصدق كمال النُبل.........(ص ٣٥ ح ١٠٧٦ و١٠٩٨)

الصدق صلاح كلّ شيء - الكذب فساد كلّ شيء. (ص ٣٧ ح ١١٥٨ و١١٥٩)

الصدق ينجيك وإن خفته.........................(ح ١١٦١)

الصدق أشرف خلائق الموقن.........................(ص ٤٤ ح ١٣٠٠)

[٦٠٧٠] لسان الصدق خير للمرء من المال يورثه من لا يحمده.

(ص ٦٠٨ ف ٧٦ ح ٦)

من صدق أصلح ديانته.........................(ص ٦١٧ ف ٧٧ ح ١٥١)

من قال بالصدق أنجح.........................(ص ٦١٨ ح ١٦٥)

من عرف بالصدق جاز كذبه.........................(ص ٦٢٩ ح ٣٦٤)

من صدّق مقالَه زاد جلالُه.........................(ص ٦٥٠ ح ٦٩١)

من صدقت لهجته قويت حجّته.........................(ص ٦٥٨ ح ٨٢١)

ملاك الإسلام صدق اللسان.........................(ص ٧٥٨ ف ٨٠ ح ١٥)

يبلغ الصادق بصدقه مايبلغه الكاذب باحتياله.........(ص ٨٧٣ ف ٩١ ح ١)

[٦٠٧٨] يكتسب الصادق بصدقه ثلاثاً: حُسن الثقة [به]، والمحبّة له، والمهابة منه (عنه فـ نـ).........................(ص ٨٧٦ ح ٢٩)

أقول :

في البحار (ج ٧٤ ص ٢٣٠ باب حقوق الإخوان ح ٢٧) عن عبد العظيم الحسنيّ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: يا عبد العظيم، أبلغ عنّي أوليائي السلام، وقل لهم أن: لا تجعلوا للشيطان على أنفسهم سبيلاً، ومُرْهم بالصدق في الحديث، وأداء الأمانة، ومرهم بالسكوت وترك الجدال فيما لا يعنيهم، وإقبال بعضهم على بعض والمزاورة، فإنّ ذلك قربة إليّ، ولا يشغلوا أنفسهم بتمزيق بعضهم بعضاً، فإنّي آليت على نفسي أنّه مَن فعل ذلك وأسخط وليّاً من أوليائي دعوت الله ليعذّبه في الدنيا أشدّ العذاب، وكان في الآخرة من الخاسرين.

وعرّفهم أنّ الله قد غفر لـمُحسنهم، وتجاوز عن مُسيئهم إلّا مَن أشرك بي (به فـ نـ) أو آذىٰ وليّاً من أوليائي أو أضمر له سوء فإنّ الله لا يغفر له حتّى يرجع عنه، فإن رجع عنه، وإلّا نزع روح الإيمان عن قلبه، وخرج عن ولايتي، ولم يكن له نصيب في ولايتنا، وأعوذ بالله من ذلك.

١١٢
الصدقة

الآيات

١ - . . . وآتى المال على حبّه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب . . .[١]

٢ - وأنفقوا في سبيل الله . . .[٢]

٣ - يا أيّها الذين آمنوا أنفقوا ممّا رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لابيع فيه ولا خُلّة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون.[٣]

٤ - مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبّة أنبتت سبع سنابل في كلّ سنبلة مائة حبّة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم - الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثمّ لايتبعون ما أنفقوا منّاً ولا أذى لهم أجرهم عند ربّهم ولاخوف عليهم ولا هم يحزنون - قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذىً . . . إن تبدوا الصدقات فنعمّا هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفّر عنكم

---

١ - البقرة : ١٧٧

٢ - البقرة : ١٩٥

٣ - البقرة : ٢٥٤

من سيّئاتكم والله بما تعملون خبير.[١]

٥ – لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون وما تنفقوا من شيء فإنّ الله به عليم.[٢]

٦ – . . . أُعدّت للمتّقين – الذين ينفقون في السرّاء والضرّاء. . .[٣]

٧ – إنّما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلّفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم.[٤]

٨ – خذ من أموالهم صدقة تطهّرهم وتزكّيهم بها . . . ألم يعلموا أنّ الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأنّ الله هو التوّاب الرحيم.[٥]

٩ – . . . وأنفَقوا ممّا رزقناهم سرّاً وعلانية. . .[٦]

١٠ – . . . والمتصدّقين والمتصدّقات . . . أعدّ الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً.[٧]

١١ – وما لكم ألّا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والأرض. . .[٨]

١٢ – إنّ المصّدّقين والمصّدّقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعف لهم ولهم أجر كريم.[٩]

---

١ – البقرة : ٢٦١ إلى ٢٧١

٢ – آل عمران : ٩٢

٣ – آل عمران : ١٣٣ و ١٣٤

٤ – التوبة : ٦٠

٥ – التوبة : ١٠٣ و ١٠٤

٦ – الرعد : ٢٢

٧ – الأحزاب : ٣٥

٨ – الحديد : ١٠

٩ – الحديد : ١٨

الأخبار

[٦٠٧٩] ١ - عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: داووا مرضاكم بالصدقة، وادفعوا البلاء بالدعاء (بالصدقة فـ ـن)، واستنزلوا الرزق بالصدقة، فإنّها تفكّ من بين لحي سبعمأة شيطان وليس شيء أثقل على الشيطان من الصدقة على المؤمن، وهي تقع في يد الربّ تبارك وتعالىٰ قبل أن تقع في يد العبد.(١)

[٦٠٨٠] ٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أحسن عبدٌ الصدقة في الدنيا إلّا أحسن الله الخلافة على ولده من بعده. وقال: حسن الصدقة يقضي الدَين ويخلف على البركة.(٢)

بيان :

في المرآة ج ١٦ ص ١٢٥، قال في الدروس: «الصدقة»: هي العطيّة المتبرَّع بها من غير نصابٍ للقربة.

وفي مجمع البحرين، الصدقة: ما أعطى الغير به تبرّعاً بقصد القربة غير هديّة، فتدخل فيها الزكاة والمنذورات والكفّارة وأمثالها. . .

وفي عدّة الداعي ص ٦٢: الصدقة على خمسة أقسام:

الأوّل: صدقة المال.

الثانيّ: صدقة الجاه وهي الشفاعة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أفضل الصدقة صدقة اللسان، قيل: يارسول الله، وما صدقة اللسان؟ قال: الشفاعة تفكّ بها الأسير وتحقن بها الدم، وتجرّ بها المعروف إلى أخيك، وتدفع بها الكريهة»، وقيل: المواساة

---

١ - الكافي ج ٤ ص ٣ باب فضل الصدقة ح ٥

٢ - الوسائل ج ٩ ص ٣٦٧ ب ١ من الصدقة ح ٣

في الجاه والمال عوذة بقائها.

الثالث: صدقة العلم والرأي وهي المشورة، وعن النبيّ صلى الله عليه وآله: «تصدّقوا على أخيكم بعلم يرشده، ورأي يسدّده».

الرابع: صدقة اللسان وهي واسطة بين الناس، والسعي فيما يكون سبباً لإطفاء النائرة، وإصلاح ذات البين، قال الله تعالىٰ: ﴿**لا خير في كثير من نجويٰهم إلّا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس**﴾.

الخامس: صدقة العلم، وهي بذله لأهله ونشره على مستحقّه. وعن النبيّ صلى الله عليه وآله: «من الصدقة أن يتعلّم الرجل العلم ويعلّمه الناس»، وقال صلى الله عليه وآله: «زكاة العلم تعليمه من لا يعلمه»، وعن الصادق عليه السلام: «لكلّ شيء زكاة وزكاة العلم أن يعلّمه أهله».

[٦٠٨١] ٣ - قال أبو جعفر عليه السلام: البرّ والصدقة ينفيان الفقر، ويزيدان في العمر، ويدفعان عن (صاحبهما فـ فـ) سبعين ميتة السوء.[١]

[٦٠٨٢] ٤ - عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فأمّا من أعطى واتّقى - وصدّق بالحسنى**﴾ بأنّ الله يعطي بالواحدة عشرة إلى مائة ألف فما زاد ﴿**فسنيسّره لليسرى**﴾ قال: لا يريد شيئاً من الخير إلّا يسّره الله له ...[٢]

[٦٠٨٣] ٥ - عن زرارة عن الصادق عليه السلام (في حديث) قال: استنزلوا الرزق بالصدقة، من أيقن بالخلف جاد بالعطيّة، إنّ الله ينزل المعونة على قدر المؤونة.[٣]

أقول:

بمعناه ما في نهج البلاغة وقد مرّ شرحه في باب السخاء.

[٦٠٨٤] ٦ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: تصدّقتُ

---

١ - الوسائل ج ٩ ص ٣٦٨ ح ٤

٢ - الوسائل ج ٩ ص ٣٦٨ ح ٥

٣ - الوسائل ج ٩ ص ٣٧٠ ح ١١

يوماً بدينار، فقال لي رسول الله ﷺ: أما علمت ياعليّ، أنّ صدقة المؤمن لاتخرج من يده حتّى يفكّ عنها من لحي سبعين شيطاناً كلّهم يأمره بأن لا يفعل، وما تقع في يد السائل حتّى تقع في يد الربّ جلّ جلاله، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿ألم يعلموا أنّ الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات...﴾.[1]

بيان :

«يفكّ»: في النهاية ج ٣ ص ٤٦٦، أصل الفَكّ: الفصل بين الشيئين وتخليص بعضهما من بعض.

في المرآة ج ١٦ ص ١٢٦، «في يد الربّ»: كناية عن قبوله تعالىٰ انتهى. ولكنّ المعنىٰ أدقّ من ذلك ويدلّ على ذلك أخبار الباب.

أقول : قد مرّ في باب الشيطان، أنّ إبليس قال لموسى عليه السلام: وإذا هممت بصدقة فامضها، فإنّه إذا همّ العبد بصدقة كنت صاحبه دون أصحابي، أحول بينه وبينها.

ومرّ عن النبيّ ﷺ: ... الصوم يسوّد وجه الشيطان والصدقة تكسر ظهره...

[٦٠٨٥] ٧ – عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: الصدقة جُنّة (من النار).[2]

[٦٠٨٦] ٨ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: تصدّقوا ولو بصاع من تمر، ولو ببعض صاع، ولو بقبضة ولو ببعض قبضة، ولو بتمرة، ولو بشقّ تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيّبة، فإنّ أحدكم لاقى الله فقائل له: ألم أفعل بك؟ ألم أفعل بك؟ ألم أجعلك سميعاً بصيراً؟ ألم أجعل لك مالاً وولداً؟ فيقول: بلى، فيقول الله تبارك وتعالىٰ: فانظر ما قدّمت لنفسك، قال: فينظر قدّامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله فلايجد شيئاً يقي به وجهه من النار.[3]

---

١ – الوسائل ج ٩ ص ٣٧٠ ح ١٢

٢ – الوسائل ج ٩ ص ٣٧١ ح ١٧

٣ – الوسائل ج ٩ ص ٣٧٩ ب ٧ ح ١

[٦٠٨٧] ٩ - عن عليّ عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: كلّ معروف صدقة إلى غنيّ أو فقير، فتصدّقوا ولو بشقّ التمرة، واتّقوا النار ولو بشقّ التمرة، فإنّ الله يربّيها لصاحبها كما يربّي أحدكم فَلُوّه أو فصيله، حتّى يوفّيه إيّاها يوم القيامة، وحتّى يكون أعظم من الجبل العظيم.(١)

أقول:

ح ٨ عن عليّ بن الحسين عليهما السلام عنه صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله ليربّي لأحدكم الصدقة كما يربّي أحدكم ولده، حتّى يلقاه يوم القيامة وهو مثل أُحد.

بيان: في النهاية ج ٣ ص ٤٧٤ «الفَلُوّ»: المُهر (ولد الفرس) الصغير، وقيل: هو الفطيم من أولاد ذوات الحافر. «الفصيل» ولد الناقة أو البقرة إذا فُصل عن أُمّه.

[٦٠٨٨] ١٠ - قال الصادق عليه السلام: باكروا بالصدقة فإنّ البلايا لاتتخطّاها، ومن تصدّق بصدقة أوّل النهار دفع الله عنه شرّ ما ينزل من السماء في ذلك اليوم، فإن تصدّق أوّل الليل دفع الله عنه شرّ ما ينزل من السماء في تلك الليلة.(٢)

[٦٠٨٩] ١١ - عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) قال: إنّ صدقة الليل تطفئ غضب الربّ، وتمحو الذنب العظيم، وتهوّن الحساب، وصدقة النهار تثمر المال وتزيد في العمر.(٣)

أقول:

في الوسائل ج ٩ ص ٤٠٥ ب ١٧ عنه عن أبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا طرقكم سائل ذَكر بليل فلاتردّوه.

[٦٠٩٠] ١٢ - عن عمّار الساباطي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ياعمّار، الصدقة والله في السرّ أفضل من الصدقة في العلانية، وكذلك والله العبادة في السرّ أفضل

---

١ - الوسائل ج ٩ ص ٣٨١ ح ٥

٢ - الوسائل ج ٩ ص ٣٨٥ ب ٨ ح ٥

٣ - الوسائل ج ٩ ص ٣٩٣ ب ١٢ ح ٢

منها في العلانية.(١)

[٦٠٩١] ١٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صدقة العلانية تدفع سبعين نوعاً من أنواع البلاء، وصدقة السرّ تطفئ غضب الربّ.(٢)

[٦٠٩٢] ١٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّ الصدقة أفضل؟ قال: على ذي الرحم الكاشح.(٣)

بيان:

في النهاية ج ٤ ص ١٧٥، «الكاشح»: العدوّ الذي يُضمر عداوته ويطوي عليها كَشْحه أي باطنه...

[٦٠٩٣] ١٥ - قال الصدوق رحمه الله: قال عليه السلام: لاصدقة وذو رحم محتاج.(٤)

[٦٠٩٤] ١٦ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا أملقتم فتاجروا الله بالصدقة.(٥)

[٦٠٩٥] ١٧ - وقال عليه السلام: سوسوا إيمانكم بالصدقة، وحصّنوا أموالكم بالزكاة، وادفعوا أمواج البلاء بالدعاء.(٦)

بيان:

«سوسوا»: أمر من السياسة، وهي حفظ الشيء بما يَحوطه من غيره.

[٦٠٩٦] ١٨ - عن الصادق عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يدفع بالصدقة الداء والدُبيلة، والغرق والحرق، والهدم والجنون - فعدّ رسول الله صلى الله عليه وآله - إلى سبعين باباً من الشرّ.

---

١ - الوسائل ج ٩ ص ٣٩٥ ب ١٣ ح ٣

٢ - الوسائل ج ٩ ص ٣٩٦ ح ٦

٣ - الوسائل ج ٩ ص ٤١١ ب ٢٠ ح ١

٤ - الوسائل ج ٩ ص ٤١٢ ح ٤

٥ - نهج البلاغة ص ١٢٠٠ ح ٢٥٠ - الغرر ج ١ ص ٣١٢ ف ١٧ ح ٤٧

٦ - نهج البلاغة ص ١١٥٤ ح ١٣٨

وفي حديثه صلى الله عليه وآله: إنّ امرأة من بني إسرائيل أخذ ولدها الذئب، فأتبعته ومعها رغيف تأكل منه، فلقيها سائل فناولته الرغيف، فألق الذئب ولدها فسمعت قائلاً يقول وهي لاتراه: خذي اللقمة بلقمة.(١)

بيان :

«الدُبيلة»: الداهية، وداء في الجوف. «باباً من الشرّ»: في الوسائل بدلها: "باباً من السوء".

[٦٠٩٧] ١٩ –عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من شيء إلّا وكّل به ملك، إلّا الصدقة فإنّها تقع في يد الله.(٢)

[٦٠٩٨] ٢٠ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ملعون ملعون من وهب الله له مالاً فلم يتصدّق منه بشيء، أما سمعت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: صدقة درهم أفضل من صلاة عشر ليال.(٣)

[٦٠٩٩] ٢١ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أعطى درهماً في سبيل الله، كتب الله له سبعمأة حسنة.(٤)

[٦١٠٠] ٢٢ – قال لقمان لابنه: إذا أخطأت خطيئة، فأعط صدقة.(٥)

[٦١٠١] ٢٣ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمسك لسانك فإنّها صدقة تصدّق بها على نفسك.(٦)

---

١ – المستدرك ج ٧ ص ١٥٣ ب ١ من الصدقة ح ٢
٢ – المستدرك ج ٧ ص ١٥٥ ح ٩
٣ – المستدرك ج ٧ ص ١٥٧ ح ١٥
٤ – المستدرك ج ٧ ص ١٥٩ ح ٢٢
٥ – المستدرك ج ٧ ص ١٥٩ ح ٢٤
٦ – البحار ج ٧١ ص ٢٩٨ باب السكوت والكلام ح ٧١

[٦١٠٢]   ٢٤ – في مفردات كلمات النبيّ ﷺ: ترك الشرّ صدقة.(١)

[٦١٠٣]   ٢٥ – في خبر مناهي النبيّ ﷺ: ... ومن اصطنع إلى أخيه معروفاً فامتنّ به أحبط الله عليه عمله، وثبت وزره، ولم يشكر له سعيه...

وقال: ألا ومن تصدّق بصدقة فله بوزن كلّ درهم مثل جبل أُحد من نعيم الجنّة، ومن مشى بصدقة إلى محتاج كان له كأجر صاحبها من غير أن ينقص من أجره شيء...(٢)

[٦١٠٤]   ٢٦ – في مواعظ موسى بن جعفر عليه السلام: عونك للضعيف من أفضل الصدقة.(٣)

[٦١٠٥]   ٢٧ – عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: كلّ معروف صدقة، والدالّ على الخير كفاعله، والله يحبّ إغاثة اللهفان.(٤)

[٦١٠٦]   ٢٨ – قال أمير المؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمائة): أنفقوا ممّا رزقكم الله عزّ وجلّ، فإنّ المنفق بمنزلة المجاهد في سبيل الله، فمن أيقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة.(٥)

[٦١٠٧]   ٢٩ – عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: خصلتان لا أُحبّ أن يشاركني فيهما أحد: وضوئي فإنّه من صلاتي، وصدقتي من يدي إلى يد سائل، فإنّها تقع في يد الرحمٰن.(٦)

[٦١٠٨]   ٣٠ – بإسناد صحيح، قال أبو عبد الله عليه السلام: أنفق وأيقن بالخلف، واعلم أنّه من لم ينفق في طاعة الله ابتلي بأن ينفق في معصية الله عزّ وجلّ، ومن لم يمش

---

١ – البحار ج ٧٧ ص ١٦٢

٢ – البحار ج ٧٦ ص ٣٣٦

٣ – البحار ج ٧٨ ص ٣٢٦

٤ – البحار ج ٩٦ ص ١١٩ باب فضل الصدقة ح ٢٠

٥ – البحار ج ٩٦ ص ١٢٠ في ح ٢٢

٦ – البحار ج ٩٦ ص ١٢٨ ح ٥٠

في حاجة وليّ الله ابتلي بأن يمشي في حاجة عدوّ الله عزّوجلّ.

وقال النبيّ ﷺ: من منع ماله من الأخيار اختياراً صرف الله ماله إلى الأشرار اضطراراً.(١)

[٦١٠٩] ٣١ - عن النبيّ ﷺ قال: سألت جبرئيل عليه السلام عن الصدقة؟ فقال: يا محمّد، خمسة أوجه: الواحدة بعشرة، والواحدة بسبعين، والواحدة بسبعمأة، والواحدة بسبعين ألفاً، والواحدة بمأة ألف. فقلت: ياجبرئيل، أخبرني عن الواحدة بعشرة. فقال: تدفعها إلى رجل صحيح اليدين والرجلين والعينين، والواحدة التي بسبعين تدفعها إلى زمِن، والتي بسبعمأة تدفعها إلى الوالدين، والتي بسبعين ألفاً تدفعها إلى الأموات، والتي بمأة ألف تدفعها إلى طالب العلم.(٢)

بيان :

«الزمِن»: الذي أصابته الزَمانة، وهي عاهة ومرض يدوم زماناً طويلاً أو عدم بعض الأعضاء.

[٦١١٠] ٣٢ - عن النبيّ ﷺ أنّه سأل إبليس عن الصدقة، فقال له: يا ملعون، لِم تمنع الصدقة؟ فقال: يامحمّد، كأنّ المنشار يوضع على رأسي وينشر كما ينشر الخشب، فقال النبيّ ﷺ: لما ذا؟ قال: لأنّ في الصدقة خمس خصال: أوّلها يزيد في الأموال، وثانيها شفاء للمريض، وثالثها، تدفع البلاء ورابعها، يمرّون على الصراط كالبرق الخاطف، وخامسها، يدخلون الجنّة بغير حساب ولاعذاب. فقال النبيّ ﷺ: زادك الله عذاباً فوق العذاب.

وقال النبيّ ﷺ: إذا خرجت الصدقة من يد صاحبها، تتكلّم بخمس كلمات: أوّلها كنت فانياً فاثبتني، وكنت صغيراً فكبّرتني، فكنت عدوّاً فاحببتني، وكنت

---

١ - البحار ج ٩٦ ص ١٣٠ ح ٥٧

٢ - الاثنى عشرية ص ٢٠٥ ب ٥ ف ٣

تحرسني والآن أنا أحرسك إلى يوم القيامة.[1]

أقول :

ذكرنا أهمّ الأخبار، ولم نذكر أخبار فضل الصدقة في يوم الجمعة والعرفة وشهر رمضان على سائر الأيّام، وقد مرّ ما يناسب المقام في أبواب الإحسان، المعروف، الزكاة، السخاء و...

وفي كنز العمّال خ ١٦٢٤٦: عن النبيّ (ص): المعتدي في الصدقة كمانعها. وخ ١٦٣٠٥: عنه (ص) قال: تبسّمك في وجه أخيك صدقة، وأمرك بالمعروف صدقة، ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، وإماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك صدقة.

[٦١١١] ٣٣ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

الصدقة كنز..................(الغرر ج ١ ص ١٢ ف ١ ح ٢٦٢)

الصدقة تقي...............................(ح ٢٦٧)

الصدقة أفضل القُرَب – الصدقة أفضل الحسنات. (ص ١٤ ح ٣٤٠و٣٤٦)

الصدقة كنز الموسر.......................(ص ٣٥ ح ١١٠٦)

الصدقة تقي مصارع السوء.................(ص ٥٧ ح ١٥٥٢)

الصدقة في السرّ من أفضل البرّ.............(ح ١٥٥٥)

الصدقة أعظم الربحَين.......................(ص ٦٥ ح ١٧١٣)

الصدقة أفضل الذُخرين......................(ص ٦٦ ح ١٧١٩)

[٦١٢٠] الصدقات تستنزل الرحمة..............(ص ١٠٢ ح ٢١٧١)

الصدقة تستدفع البلاء والنقمة.................(ص ١٠٧ ح ٢٢٣٨)

---

١ – الاثنى عشرية ص ٢٢٢ الخاتمة من ب ٥

١١٣
الصداقة

الأخبار

[٦١٣٠] ١ - عن أبي‌عبد الله عن أميرالمؤمنين عليهما السلام قال: لاعليك أن تصحب ذاالعقل وإن لم تحمد كرمه (وإن لم تجد كرمه فـ نـ) ولكن انتفع بعقله، واحترس مَن سيّئ أخلاقه، ولاتدعنّ صحبة الكريم وإن لم تنتفع بعقله ولكن انتفع بكرمه بعقلك، وافرر كلّ الفرار من اللئيم الأحمق.(١)

[٦١٣١] ٢ - عن عبيد الله الحلبي عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: لاتكون الصداقة إلّا بحدودها، فمن كانت فيه هذه الحدود أو شيء منها فأنسبه إلى الصداقة، ومن لم يكن فيه شيء منها فلاتنسبه إلى شيء من الصداقة، فأوّلها؛ أن تكون سريرته وعلانيته لك واحدة، والثاني؛ أن يرى زَينُك زَيْنَه وشَيْنُك شَيْنَه، والثالثة؛ أن لاتُغيّره عليك ولاية ولا مال، والرابعة؛ أن لايمنعك شيئاً تناله مقدرته، والخامسة؛ وهي تجمع هذه الخصال أن لايُسلّمك عند النَكَبات.(٢)

بيان:

«لا يسلّمك...» المعنىٰ بالفارسيّة: "تو را در سختيها تنها نگذارد". لاحظ باب

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٦٦ باب من تجب مصادقته ح ١

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٦٧ ح ٦

الجار. «النَكْبة»: ما يصيب الإنسان من الحوادث والمصيبة.

[٦١٣٢] ٣ - عن محمّد بن مسلم وأبي حمزة عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: قال لي أبي عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما: يابنيّ، انظر خمسةً فلاتصاحبهم ولاتحادثهم ولاترافقهم في طريق، فقلت: يا أبت، مَن هم عرّفنيهم؟ قال: إيّاك ومصاحبة الكذّاب، فإنّه بمنزلة السراب يقرّب لك البعيد ويبعّد لك القريب، وإيّاك ومصاحبة الفاسق، فإنّه بايعك بأكلة أو أقلّ من ذلك، وإيّاك ومصاحبة البخيل، فإنّه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه، وإيّاك ومصاحبة الأحمق فإنّه يريد أن ينفعك فيضرّك، وإيّاك ومصاحبة القاطع لرحمه، فإنّي وجدته ملعوناً في كتاب الله عزّوجلّ في ثلاثة مواضع:

قال الله عزّوجلّ: ﴿**فهل عسيتم إن تولّيتم أن تُفسدوا في الأرض وتُقطّعوا أرحامكم - أُولئك الذين لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم** [١]﴾ وقال عزّوجلّ: ﴿**والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أُولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار** [٢]﴾ وقال في البقرة: ﴿**الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أُولئك هم الخاسرون** [٣]﴾.[٤]

[٦١٣٣] ٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لاتصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المرء على دين خليله وقرينه.[٥]

---

١ - محمّد صلى الله عليه وآله: ٢٢ و٢٣

٢ - الرعد: ٢٥

٣ - البقرة: ٢٧

٤ - الكافي ج ٢ ص ٤٦٨ باب من تكره مجالسته ح ٧

٥ - الكافي ج ٢ ص ٤٦٩ ح ١٠

بيان :

«على دين خليله» في المرآة ج ١٢ ص ٥٣٥: الظاهر أنّ المراد أنّه عند الناس على دين خليله أي يتّهم بذلك، فيكون استشهاداً بقوله عليه السلام، ويحتمل أن يكون المراد إفادة مفسدة أُخرى بأنّه يسري إليه دين خليله واقعاً كما مرّ أنّ صاحب الشرّ يُعدي.

[٦١٣٤] ٥ - عن عبيد بن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إيّاك ومصادقة الأحمق، فإنّك أسرّ ما تكون من ناحيته أقرب ما يكون إلى مساءتك.(١)

[٦١٣٥] ٦ - قال لقمان لابنه: يابنيّ، اتّخذ ألف صديق وألف قليل، ولا تتّخذ عدوّاً واحداً والواحد كثير.(٢)

[٦١٣٦] ٧ - عن الرضا عليه السلام أنّه قال: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: إذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديه، وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته، فرويداً لا يغرّنّكم، فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف نيّته ومهانته وجبن قلبه، فنصب الدين فخّاً لها، فهو لا يزال يختلّ الناس بظاهره، فإن تمكّن من حرام اقتحمه، وإذا وجدتموه يعفّ عن المال الحرام فرويداً لا يغرّنّكم، فإنّ شهوات الخلق مختلفة، فما أكثر من ينبو عن المال الحرام وإن كثر، ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فيأتي منها محرّماً، فإذا وجدتموه يعفّ عن ذلك فرويداً لا يغرّنّكم حتّى تنظروا ما عقده عقله.

فما أكثر من ترك ذلك أجمع، ثمّ لا يرجع إلى عقل متين، فيكون ما يفسده بجهله أكثر ممّا يصلحه بعقله، فإذا وجدتم عقله متيناً فرويداً لا يغرّكم حتّى تنظروا أ مع هواه يكون على عقله أم يكون مع عقله على هواه؟ وكيف محبّته

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٦٩ ح ١١

٢ - الوسائل ج ١٢ ص ١٦ ب ٧ من العشرة ح ٢

للرئاسات الباطلة وزهده فيها؟ فإنّ في الناس من خسر الدنيا والآخرة يترك الدنيا للدنيا، ويرى أنّ لذّة الرياسة الباطلة أفضل من لذّة الأموال والنعم المباحة المحلّلة، فيترك ذلك أجمع طلباً للرياسة، حتّى إذا قيل له: اتّق الله أخذته العزّة بالإثم فحسبه جهنّم ولبئس المهاد، فهو يخبط خبط عشواء يقوده أوّل باطل إلى أبعد غايات الخسارة، ويمدّه ربّه بعد طلبه لما لايقدر عليه في طغيانه.

فهو يُحلّ ما حرّم الله، ويُحرّم ما أحلّ الله، لايبالي ما فات من دينه إذا سلمت له رياسة التي قد شقي من أجلها، فأُولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم وأعدّ لهم عذاباً مهيناً.

ولكنّ الرجل كلّ الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعاً لأمر الله، وقواه مبذولةً في رضى الله، يرى الذلّ مع الحقّ أقرب إلى عزّ الأبد من العزّ في الباطل، ويعلم أنّ قليل ما يحتمله من ضرّائها يؤدّيه إلى دوام النعيم في دار لاتبيد ولاتنفد، وإنّ كثيراً ما يلحقه من سرّائها إن اتّبع هواه يؤدّيه إلى عذاب لا انقطاع له ولايزول، فذلكم الرجل نعم الرجل، فبه فتمسّكوا، وبسنّته فاقتدوا، وإلى ربّكم فتوسّلوا، فإنّه لاتردّ له دعوة، ولاتخيب له طلبة.(١)

بيان :

«السَمت»: الهيئة الحسنة وهيئة أهل الخير. «الهَدْي»: الطريقة والسيرة.

في النهاية: «تماوتَ» الرجل: إذا أظهر من نفسه التخافت والتضاعف، من العبادة والزهد والصوم. وقال الفيروزآبادي: المتماوت: الناسك المرائي. «تخاضع»: أي أظهر الخضوع في جميع حركاته. «رويداً»: أي أمهل وتأنِّ ولاتبادر إلى متابعته. «مهانته»: أي مذلّته وحقارته. «الفخ»: آلة يصاد بها (دام).

«يختلّ الناس»: أي يخدعهم. «اقتحمه»: أي دخله مبادراً من غير رويّة. «ينبو

---

١ - احتجاج الطبرسي ج ٢ ص ٥٢ (البحار ج ٢ ص ٨٤)

عن المال الحرام»: أي ينفر عنه ولايتوجّه إليه. «الشوهاء»: أي المرأة العابسة والقبيحة الوجه، قال في البحار ج ٢ ص ٨٦: أي يحمل نفسه على امرأة قبيحة مشوّهة الخلقة فيزني بها ولا يتركها فضلاً عن الحسناء. «أخذته العزّة»: أي حملته الأنفة وحميّة الجاهليّة على الإثم لجاجاً.

«فهو يخبط خبط عشواء»: قال الجوهريّ: العشواء: الناقة التي لاتبصر أمامها فهي تخبط أي تضرب بيديها كلّ شيء، وركب فلان العشواء إذا خبط أمره على غير بصيرة انتهى. والخبط: المشي على غير طريق، وخبط الليل أي سار فيه على غير هدى، والمعنىٰ يتصرّف في الأمور على غير بصيرة.

«يمدّه ربّه»: أي يقوّيه، وفي البحار: أي بعد أن طلب ما لايقدر عليه من دعوى الإمامة، ورئاسة الخلق، وإفتاء الناس، فعجز عنها لنقصه وجهله استحقّ منع لطفه تعالىٰ عنه، فصار ذلك سبباً لتماديه في طغيانه وضلاله: «لاتبيد». أي لاتهلك ولا تفنى.

[٦١٣٧] ٨ – قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: من غضب عليك من إخوانك ثلاث مرّات، فلم يقل فيك شرّاً، فاتّخذه لنفسك صديقاً.(١)

[٦١٣٨] ٩ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: العافية عشرة أجزاء: تسعة منها الصمت إلّا بذكر الله، وواحدة في ترك مجالسة السفهاء.(٢)

[٦١٣٩] ١٠ – قال أميرالمؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: يابنيّ، . . . إيّاك ومصادقة الأحمق فإنّه يريد أن ينفعك فيضرّك، وإيّاك ومصادقة البخيل فإنّه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه، وإيّاك ومصادقة الفاجر فإنّه يبيعك بالتافه، وإيّاك ومصادقة الكذّاب فإنّه كالسراب يُقرّب عليك البعيد، ويُبعّد عليك القريب.(٣)

---

١ – المستدرك ج ٨ ص ٣٣٠ ب ١٢ من العشرة ح ٢

٢ – المستدرك ج ٨ ص ٣٣٧ ب ١٦ ح ٥

٣ – نهج البلاغة ص ١١٠٤ في ح ٣٧

بيان :

«النافه»: القليل.

[٦١٤٠] ١١ - وقال عليه السلام: لايكون الصديق صديقاً حتّى يحفظ أخاه في ثلاث: في نكبته، وغيبته، ووفاته.(١)

[٦١٤١] ١٢ - وقال عليه السلام: لاتصحب المائق، فإنّه يُزيّن لك فعلَه، ويودّ أن تكون مثلَه.(٢)

بيان :

«المائق»: الأحمق.

[٦١٤٢] ١٣ - وقال عليه السلام: أصدقائك ثلاثة، وأعدائك ثلاثة، فأصدقائك: صديقك، وصديق صديقك، وعدوّ عدوّك، وأعداؤك: عدوّك، وعدوّ صديقك، وصديق عدوّك.(٣)

[٦١٤٣] ١٤ - قال الصادق عليه السلام: لاتطلبوا من الدنيا أربعة، فإنّك لاتجدها وأنت لابدّ لك منها: عالماً يستعمل علمه فتبق بلا عالم، وعملاً بغير رياء فتبق بلاعمل، وطعاماً بلاشبهة فتبق بلاطعام، وصديقاً بلاعيب فتبق بلاصديق.(٤)

[٦١٤٤] ١٥ - قال موسى عليه السلام: من قطع قرين السوء فكأنّما عمل بالتوراة. وقال داود عليه السلام: من منع نفسه عن الشهوات فكأنّما عمل بالزبور. وقال عيسى عليه السلام: من رضي بقسمة الله فكأنّما عمل بالإنجيل. وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: من حفظ لسانه فكأنّما عمل بالقرآن.(٥)

---

١ - نهج البلاغة ص ١١٥٠ ح ١٢٩

٢ - نهج البلاغة ص ١٢٢٨ ح ٢٨٥

٣ - نهج البلاغة ص ١٢٢٩ ح ٢٨٧

٤ - جامع الأخبار ص ١٨٠ ف ١٤١

٥ - جامع الأخبار ص ١٨٠

[٦١٤٥] ١٦ - استوصى رجل أمير المؤمنين عليه السلام عند خروجه إلى السفر، فقال عليه السلام: إن أردت الصاحب فالله يكفيك، وإن أردت الرفيق فالكرام الكاتبون تكفيك، وإن أردت المونس فالقرآن يكفيك، وإن أردت العبرة فالدنيا تكفيك، وإن أردت العمل فالعبادة تكفيك، وإن أردت الوعظ فالموت يكفيك، وإن لم يكفك ما ذكرت فالنار يوم القيامة تكفيك.(١)

[٦١٤٦] ١٧ - قال (النبيّ) صلى الله عليه وآله: خير الأعمال صحبة الأخيار، وشرّ الأعمال صحبة الفجّار.(٢)

[٦١٤٧] ١٨ - في موعظة المجتبى عليه السلام حين شهادته لجنادة: وإذا نازعتك إلى صحبة الرجال حاجة فاصحب من إذا صحبته زانك، وإذا خدمته صانك، وإذا أردت منه معونة أعانك، وإن قلت صدّق قولك، وإن صُلْت شدّ صولك، وإن مددت يدك بفضل مدّها، وإن بدت عنك ثلمة سدّها، وإن رأى منك حسنة عدّها، وإن سألته أعطاك، وإن سكتّ عنه ابتداك، وإن نزلت إحدى الملمّات به ساءك، مَن لا تأتيك منه البوائق، ولا يختلف عليك منه الطرائق، ولا يخذلك عند الحقائق، وإن تنازعتما منقسماً آثرك.(٣)

بيان:

«صانك»: حفظك. «الصول»: السطوة والاستطالة، يقال: صال على قرنه: إذا سطا عليه وقهره حتّى يذلّ له. «الثُلمة»: الخلل الواقع في الحائط ونحوه ثمّ استعمل لمطلق الخلل. «الملّمة»: النازلة الشديدة من نوازل الدنيا. «البوائق»: واحدها البائقة: الشرّ والداهية.

[٦١٤٨] ١٩ - في كلم أمير المؤمنين عليه السلام: فساد الأخلاق بمعاشرة السفهاء وصلاح

---

١ - جامع الأخبار ص ١٨١

٢ - جامع الأخبار ص ١٨٥

٣ - البحار ج ٤٤ ص ١٣٩

الأخلاق بمنافسة العقلاء، والخلق أشكال فكلّ يعمل على شاكلته، والناس إخوان، فمن كانت إخوته في غير ذات الله فإنّها تحوز عداوة، وذلك قوله تعالىٰ: ﴿الأخلّاء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ إلّا المتّقين.[1]﴾.[2]

[٦١٤٩] ٢٠ - في مواعظ موسى بن جعفر عليهما السلام: اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات: ساعة لمناجات الله وساعة لأمر المعاش، وساعة لمعاشرة الإخوان والثقات الذين يعرّفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن، وساعة تخلون فيها للذّاتكم في غير محرّم، وبهذه الساعة تقدرون على الثلاث ساعات...[3]

[٦١٥٠] ٢١ - في مواعظ الصادق عليه السلام: يمتحن الصديق بثلاث خصال، فإن كان مؤاتياً فيها فهو الصديق المصافي وإلّا كان صديق رخاء لاصديق شدّة: تبتغي منه مالاً، أو تأمنه على مال، أو تشاركه في مكروه.[4]

بيان :

«مؤاتياً»: أي موافقاً. «المصافي»: أي المخلص في الودّ.

[٦١٥١] ٢٢ - في رسالة الحقوق للإمام السجّاد عليه السلام: وأمّا حقّ الصاحب فأن تصحبه بالتفضّل والإنصاف، وتكرمه كما يكرمك ولاتدعه يسبق إلى مكرمة، فإن سبق كافأته، وتودّه كما يودّك، وتزجره عمّا يهمّ به من معصية، وكن عليه رحمة ولاتكن عليه عذاباً ولاقوّة إلّا بالله.[5]

[٦١٥٢] ٢٣ - قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: لا تطلع صديقك من سرّك إلّا

---

١ - الزخرف : ٦٧

٢ - البحار ج ٧٨ ص ٨٢

٣ - البحار ج ٧٨ ص ٣٢١

٤ - البحار ج ٧٨ ص ٢٣٥

٥ - البحار ج ٧٤ ص ٧

على ما لو اطّلع عليه عدوّك لم يضرّك، فإنّ الصديق قد يكون عدوّك يوماً مّا.(١)

[٦١٥٣] ٢٤ - عن غير واحد، أنّ أبا الحسن عليه السلام سئل عن أفضل عيش الدنيا؟ فقال: سعة المنزل وكثرة المحبّين.(٢)

[٦١٥٤] ٢٥ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: جمع خير الدنيا والآخرة في كتمان السرّ ومصادقة الأخيار، وجمع الشرّ في الإذاعة ومؤاخاة الأشرار.(٣)

[٦١٥٥] ٢٦ - قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ الذين تراهم لك أصدقاء، إذا بلوتهم وجدتهم على طبقات شتّى: فمنهم كالأسد في عظم الأكل وشدّة الصولة، ومنهم كالذئب في المضرّة، ومنهم كالكلب في البصبصة، ومنهم كالثعلب في الرَوَغان والسرقة، صورهم مختلفة والحرفة واحدة، ما تصنع غداً إذا تركت فرداً وحيداً لا أهل لك ولا ولد إلّا الله ربّ العالمين.(٤)

بيان :

«بصبص» الكلب: حرّك ذَنَبه، وبصبص فلان: تملّق. «الرواغ والرَوغان»: المكر والحيلة.

[٦١٥٦] ٢٧ - عن سفيان بن عيينة قال: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول في مسجد الخيف: إنّما سمّوا إخواناً لنزاهتهم عن الخيانة، وسمّوا أصدقاء لأنّهم تصادقوا حقوق المودّة.(٥)

[٦١٥٧] ٢٨ - قال أبوعبد الله عليه السلام: لا تسمّ الرجل صديقاً سمة معروفة حتّى تختبره بثلاث: تُغضبه فتنظر غضبه يخرجه من الحقّ إلى الباطل؟ وعند الدينار والدرهم

---

١ - البحار ج ٧٤ ص ١٧٧ باب فضل الصديق ح ١٥
٢ - البحار ج ٧٤ ص ١٧٧ ح ١٦
٣ - البحار ج ٧٤ ص ١٧٨ ح ١٧
٤ - البحار ج ٧٤ ص ١٧٩ ح ٢٢
٥ - البحار ج ٧٤ ص ١٧٩ ح ٢٦

وحتّى تسافر معه.(١)

[٦١٥٨] ٢٩ - . . . وقال الصادق عليه السلام: من لم يرضَ من صديقه إلّا بالإيثار على نفسه دام سخطه، ومن عاتب على ذنب كثر مَعتَبته.(٢)

بيان :

«المَعتبة»: أي العِتاب والمَوْجِدة والغضب، يعني مَن عاتب ولام أخاه على ذنبه كثر غضبه على أخيه.

[٦١٥٩] ٣٠ - عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أسعد الناس مَن خالط كرام الناس.(٣)

[٦١٦٠] ٣١ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: الجليس الصالح خير من الوحدة، والوحدة خير من جليس السوء.(٤)

[٦١٦١] ٣٢ - عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أحكم الناس من فرّ من جهّال الناس.(٥)

[٦١٦٢] ٣٣ - في خبر الشاميّ سئل أميرالمؤمنين عليه السلام: أيّ صاحب شرّ؟ قال: المزيّن لك معصية الله.(٦)

[٦١٦٣] ٣٤ - عن سفيان الثوريّ عن الصادق عليه السلام قال: لاتصحب الفاجر فيعلّمك من فجوره، ثمّ قال عليه السلام: أمرني والدي بثلاث ونهاني عن ثلاث: فكان فيما قال لي: يابنيّ، من يصحب صاحب السوء لايسلم، ومن يدخل مداخل السوء يتّهم،

---

١ - البحار ج ٧٤ ص ١٨٠ ح ٢٨

٢ - البحار ج ٧٤ ص ١٨٠ ح ٢٨

٣ - البحار ج ٧٤ ص ١٨٥ باب من ينبغي مجالسته ح ٢

٤ - البحار ج ٧٤ ص ١٨٩ آخر ح ١٨

٥ - البحار ج ٧٤ ص ١٩٠ باب من لاينبغي مجالسته ح ١

٦ - البحار ج ٧٤ ص ١٩٠ ح ٣

ومن لايملك لسانه يندم . . . (١)

[٦١٦٤] ٣٥ - قال النبيّ ﷺ: لا خير لك في صحبة مَن لا يرى لك مثل الذي يرى لنفسه.

. . . وقال الجواد عليه السلام: إيّاك ومصاحبة الشرير فإنّه كالسيف المسلول يحسن منظره ويقبح أثره. (٢)

أقول :

لاحظ ما يناسب المقام في أبواب الأُخوّة، المجالسة، الصمت و. . .

[٦١٦٥] ٣٦ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الأصدقاء نفس واحدة في جسوم متفرّقة. (الغرر ج ١ ص ٩٢ ف ١ ح ٢٠٨٢)

اصحب أخا التقى والدين تَسلم، واسترشده تغنم. (ص ١١٣ ف ٢ ح ١١١)

اجتنب مصاحبة الكذّاب، فإن اضطُررت إليه فلاتُصدّقه، ولا تُعلمه أنّك تكذّبه، فإنّه ينتقل عن ودّك ولاينتقل عن طبعه. ....(ص ١٢٢ ح ١٩٠)

ابذل لصديقك كلّ المودّة، ولاتَبذل له كلّ الطمأنينة، وأعطه من نفسك كلّ المواساة ولاتَقصّ إليه بكلّ أسرارك. ....(ص ١٢٩ ح ٢٣٧)

الصديق الصدوق من نصحك في عيبك وحفظك في غيبك وآثرك على نفسه. (ص ٨٠ ح ١٩٢٦)

[٦١٧٠] أسرع المودّات انقطاعاً مودّات الأشرار. ......(ص ١٩١ ف ٨ ح ٣٠٣)

إنّما سمّي الصديق صديقاً لأنّه يصدقك في نفسك ومعايبك، فمن فعل ذلك فاستنم إليه فإنّه الصديق. ....(ص ٢٩٨ ف ١٥ ح ١٩)

---

١ - البحار ج ٧٤ ص ١٩١ ح ٧

٢ - البحار ج ٧٤ ص ١٩٨ ح ٣٤

إنّما سمّي الرفيق رفيقاً لأنّه يرفقك على صلاح دينك، فهو الرفيق الشفيق.

(ح ٢٠)

خُلطة أبناء الدنيا رأس البلوىٰ وفساد التقوىٰ........(ص ٣٩٦ ف ٣٠ ح ٢٣)

خلطة أبناء الدنيا تشين الدين وتُضعف اليقين. ....(ص ٣٩٧ ح ٣٥)

خليل المرء دليل عقله، وكلامه برهان فضله. ....(ص ٣٩٩ ح ٥١)

خير الأصحاب أعونهم على الخير وأعملهم بالبرّ وأرفقهم بالمُصاحب.

(ص ٤٠٠ ح ٥٨)

شرط المصاحبة قلّة المخالفة. ....(ص ٤٥١ ف ٤٢ ح ٢٩)

صحبة الأخيار تكتسب الخير، كالريح إذا مرّت بالطيب حملت طيباً.

(ص ٤٥٤ ف ٤٤ ح ١٦)

صاحبِ العقلاء تغنم وأعرض عن الدنيا تسلم. ....(ص ٤٥٥ ح ٢٥)

[٦١٨٠] صاحب العقلاء وجالس العلماء واغلب الهوى تُرافق الملأ الأعلى.

(ح ٢٧)

صاحب الحكماء وجالس الحلماء وأعرض عن الدنيا تسكن جنّة المأوى.

(ح ٢٨)

صحبة الأشرار تكسب الشرّ، كالريح إذا مرّت بالنَتِن حملت نتناً. (ح ٢٩)

صحبة الأحمق عذاب الروح. ....(ح ٣١)

صحبة الوليّ اللبيب حياة الروح. ....(ح ٣٢)

صديق الأحمق معرض للعطب. ....(ص ٤٥٧ ح ٤٦)

صديقك من نهاك وعدوّك من أغراك. ....(ح ٤٧)

عند زوال القدرة يتبيّن الصديق من العدوّ. (ج ٢ ص ٤٩٠ ف ٥٢ ح ١٥)

عين المحبّ عَمِية عن معايب المحبوب، وأُذنه صَمّاء عن قبح مساويه.

(ص ٥٠٠ ف ٥٥ ح ٢٩)

في الشدّة يُختَبر الصديق. ....(ص ٥١٢ ف ٥٨ ح ٣٠)

[٦١٩٠] من صحب الأشرار لم يسلم. ....(ص ٦٤٤ ف ٧٧ ح ٥٨٧)

من بصّرك عيبك وحفظك في غيبك فهو الصديق فاحفظه. (ص ٦٧٩ ح ١٠٨٤)

من ساترك عيبك وعابك في غيبك فهو العدوّ فاحذره. ....(ح ١٠٨٣)

من ناقش الإخوان قلّ صديقه. ....(ص ٦٨١ ح ١١١٠)

من دعاك إلى الدار الباقية وأعانك على العمل لها، فهو الصديق الشفيق.

(ح ١١١٣)

من اتّخذ أخاً من غير اختبار ألجأه الاضطرار إلى مرافقة الأشرار.

(ص ٦٩٥ ح ١٢٥٩)

من اتّخذ أخا بعد حسن الاختبار دامت صحبته وتأكّدت مودّته. (ح ١٢٦٠)

من كانت صحبته في الله، كانت صحبته كريمة ومودّته مستقيمة.

(ص ٧٠١ ح ١٣١٥)

من لم تكن مودّته في الله فاحذره، فإنّ مودّته لئيمة وصحبته مشومة.

(ح ١٣١٦)

مصاحبة العاقل مأمونة. ....(ص ٧٦٠ ف ٨٠ ح ٥٤)

[٦٢٠٠] مجالسة الأشرار توجب التلف. ....(ح ٥٥)

معاشرة الأبرار توجب الشرف. ....(ح ٥٦)

مصاحبة ذوي الفضائل حياة (القلوب). ....(ح ٥٧)

مجالسة السفل تَضِنّ القلوب. ....(ح ٥٨)

مواصلة الأفاضل توجب السموّ. ....(ح ٦١)

مودّة الأحمق كشجرة النار يأكل بعضها بعضاً. ....(ص ٧٦٣ ح ١١٦)

مودّة أبناء الدنيا تزول لأدنى عارض يعرض. ....(ح ١١٧)

مودّة الجهّال متغيّرة الأحوال، وشيكة [1] الانتقال........(ص ٧٦٤ح ١٢٢)

مجالسة أهل الدنيا مَنساة للإيمان وقائدة إلى طاعة الشيطان.

(ص ٧٦٧ح ١٤٩)

مودّة العوام تنقطع كانقطاع السحاب، وتنقشع [2] كما تنقشع السراب.

(ص ٧٦٨ح ١٥٧)

[٦٢١٠] مجالسة الحكماء حيٰوة العقول وشفاء النفوس. ....(ح ١٦٠)

---

١ – الوشيك: السريع والقريب.

٢ – يقال: انقشع السحاب: إذا زال وانكشف.

١١٤
المصافحة والمعانقة والالتزام

الأخبار

[٦٢١١] ١ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ المؤمنَين إذا التقيا وتصافحا، أدخل الله يده بين أيديهما، فصافح أشدّهما حبّاً لصاحبه.[١]

بيان:

«المصافحة»: وضع صُفح الكفّ بالكفّ، وإلصاق اليد باليد عند الملاقات كما هو المتعارف في العرف.

وفي النهاية ج ٣ ص ٣٤: هي مفاعلة من إلصاق صُفح الكفّ بالكفّ، وإقبال الوجه على الوجه.

وقال الفيروزآبادي: المصافحة: الأخذ باليد كالتصافح.

[٦٢١٢] ٢ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ المؤمنَين إذا التقيا فتصافحا أدخل الله عزّوجلّ يده بين أيديهما، وأقبل بوجهه على أشدّهما حبّاً لصاحبه، فإذا أقبل الله عزّوجلّ بوجهه عليهما تحاتّت عنهما الذنوب كما يتحاتّ الورق من الشجر.[٢]

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٤٤ باب المصافحة ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٤٤ ح ٣

بيان :

«تحاتّت»: أي تساقط.

[٦٢١٣] ٣ - عن مالك الجُهنيّ قال: قال أبوجعفر عليه السلام: يامالك، أنتم شيعتنا، [أ]لا ترى أنّك تُفرط في أمرنا، إنّه لايقدر على صفة الله، فكما لا يقدر على صفة الله كذلك لا يقدر على صفتنا، وكما لايقدر على صفتنا كذلك لايقدر على صفة المؤمن، إنّ المؤمن ليلقى المؤمن فيصافحه، فلايزال الله ينظر إليهما والذنوب تتحاتّ عن وجوههما كما يتحاتّ الورق من الشجر، حتّى يفترقا، فكيف يقدر على صفة من هو كذلك.(١)

[٦٢١٤] ٤ -عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن حدّ المصافحة، فقال: دور نخلة.(٢)

[٦٢١٥] ٥ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: ينبغي للمؤمنين إذا توارى أحدهما عن صاحبه بشجرة ثمّ التقيا أن يتصافحا.(٣)

بيان :

توارى عنه: استتر، ووارى الشيء: أخفاه.

[٦٢١٦] ٦ -عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا لقي أحدكم أخاه فليسلّم عليه وليصافحه، فإنّ الله عزّوجلّ أكرم بذلك الملائكة فاصنعوا صنع الملائكة.(٤)

بيان :

«أكرم بذلك الملائكة»: أي إذا لقي بعضهم بعضاً يسلّمون ويصافحون.

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٤٤ ح ٦ وقريبٌ منه ح ٢٠ - وروى البرقيّ رحمه الله في المحاسن مثله

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٤٥ ح ٨

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٤٥ ح ٩

٤ - الكافي ج ٢ ص ١٤٥ ح ١٠

[٦٢١٧] ٧ - عن جابر عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح، وإذا تفرَّقتم فتفرّقوا بالاستغفار.(١)

بيان :

«بالاستغفار»: بأن يقول غفر الله لنا ولكم مثلاً.

[٦٢١٨] ٨ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: ماصافح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً قطّ فنزع يده حتّى يكون هو الذي ينزع يده منه.(٢)

أقول :

يدلّ الحديث على استحباب عدم نزع اليد قبل نزع الآخر يده.

[٦٢١٩] ٩ - قال أبوعبد الله عليه السلام: تصافحوا فإنّها تذهب بالسخيمة.(٣)

بيان :

«السخيمة»: أي الضغينة والحقد والموجدة في‌النفس (كينه).

[٦٢٢٠] ١٠ - عن أبي‌جعفر وأبي‌عبد الله عليهما السلام قالا: أيّما مؤمن خرج إلى أخيه يزوره عارفاً بحقّه كتب الله له بكلّ خطوة حسنة، ومُحيت عنه سيّئة، ورُفعت له درجة، وإذا طرق الباب فُتحت له أبواب السماء، فإذا التقيا وتصافحا وتعانقا أقبل الله عليهما بوجهه، ثمّ باهى بهما الملائكة، فيقول: انظروا إلى عبدَيّ تزاورا وتحابّا فيّ، حقٌّ عليَّ ألاّ أُعذّبهما بالنار بعد هذا الموقف، فإذا انصرف شيّعه الملائكة عدد نَفَسه وخُطاه وكلامه، يحفظونه من بلاء الدنيا وبوائق الآخرة إلى مثل تلك الليلة من قابل، فإن مات فيما بينهما أُعفي من الحساب، وإن كان

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٤٥ ح ١١

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٤٦ ح ١٥ - وبمضمونه في‌الكافي ج ٢ ص ٤٩٢ باب النوادر من العشرة ح ١

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٤٦ ح ١٨

المزور يعرف من حقّ الزائر ما عرفه الزائر من حقّ المزور، كان له مثل أجره.[1]

بيان :

في المرآة ج ٩ ص ٧٥، قال الجوهريّ: عانقه إذا جعل يديه على عنقه وضمّه إلى نفسه . . . وكأنّه لا خلاف بيننا في استحباب المعانقة إذا لم يكن فيها غرض باطل أو داعي شهوة أو مظنّة هيجان ذلك، كالمعانقة مع الأمرد وكذا التقبيل، واستحبّ المعانقة جماعة من العامّة أيضاً وأبوحنيفة كرّهها. . .

قال الجوهريّ: «الخُطوة»: ما بين القدمين وجمع القلّة خُطوات والكثير خُطا.

«البائقة»: جمع بوائق وهي الداهية والمصيبة.

«إلى مثل تلك الليلة»: كأنّ ذكر الليلة لأنّهم كثيراً يتزاورون بالليل.

[٦٢٢١] ١١ – قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ المؤمنَين إذا اعتنقا غمرتهما الرحمة، فإذا التزما لا يريدان بذلك إلّا وجه الله ولا يريدان غرضاً من أغراض الدنيا قيل لهما: مغفوراً لكما فاستأنفا. . .[2]

بيان :

في المرآة ج ٩ ص ٧٦، الالتزام في اللغة: الاعتناق، والمراد هنا إمّا إدامة الاعتناق طويلاً، أو المراد بالاعتناق جعل كلّ منهما يديه في عنق الآخر وبالالتزام ضمّه إلى نفسه والالتصاق به.

[٦٢٢٢] ١٢ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ من تمام التحيّة للمقيم المصافحة، وتمام التسليم على المسافر المعانقة.[3]

[٦٢٢٣] ١٣ – عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أنتم في تصافحكم في مثل

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١٤٧ باب المعانقة ح ١

٢ – الكافي ج ٢ ص ١٤٧ ح ٢

٣ – الوسائل ج ١٢ ص ٧٣ ب ٤٤ من العشرة

أُجور المجاهدين.(١)

[٦٢٢٤] ١٤ - قال أبوجعفر عليه السلام: إنّ المؤمن إذا صافح المؤمن تفرّقا من غير ذنب.(٢)

[٦٢٢٥] ١٥ - قال أبوعبد الله عليه السلام: مصافحة المؤمن بألف حسنة.(٣)

[٦٢٢٦] ١٦ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله (في حديث المناهي) قال: ونهى عن مصافحة الذمّيّ.(٤)

[٦٢٢٧] ١٧ - قال عليّ عليه السلام (في ح الأربعمأة): إذا لقيتم إخوانكم فتصافحوا وأظهروا لهم البشاشة والبشر، تتفرّقوا وما عليكم من الأوزار قد ذهب، صافح عدوّك وإن كره، فإنّه ممّا أمر الله عزّوجلّ به عباده يقول: ﴿ادفع بالتي هي أحسن السيّئة الآيتين.﴾.(٥)

[٦٢٢٨] ١٨ - عن الحسن بن عليّ العسكريّ عن آبائه عليهم السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا جاءه جعفر بن أبي‌طالب من الحبشة قام إليه واستقبله اثنتي عشرة خطوة، وعانقه وقبّل ما بين عينيه... وبكىٰ فرحاً برُؤيته.(٦)

[٦٢٢٩] ١٩ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: تحيّاتكم بينكم بالمصافحة.(٧)

[٦٢٣٠] ٢٠ - عن ابن بسطام قال: كنت عند أبي‌عبد الله عليه السلام: فأتى رجل فقال: جعلت فداك، إنّي رجل من أهل الجبل، وربّما لقيت رجلاً من إخواني فالتزمته،

---

١ - الوسائل ج ١٢ ص ٢٢١ ب ١٢٦ ح ١٢

٢ - الوسائل ج ١٢ ص ٢٢١ ح ١٣

٣ - الوسائل ج ١٢ ص ٢٢٣ ح ١٨

٤ - الوسائل ج ١٢ ص ٢٢٥ ب ١٢٧ ح ٧

٥ - الوسائل ج ١٢ ص ٢٢٥ ح ٨

٦ - الوسائل ج ١٢ ص ٢٢٦ ب ١٢٨ ح ١

٧ - البحار ج ٧٦ ص ٤٢ باب المصافحة ح ٤٤

فيعيب عليّ بعض الناس ويقولون: هذه من فعل الأعاجم وأهل الشرك، فقال عليه السلام: ولم ذاك؟ فقد التزم رسول الله صلى الله عليه وآله جعفراً وقبّل بين عينيه.[1]

١ - البحار ج ٧٦ ص ٤٢ ح ٤٧

١١٥
الإصلاح بين الناس

الآيات

١ – ولا تجعلوا الله عُرضة لأيمانكم أن تبرّوا وتتّقوا وتُصلحوا بين الناس والله سميع عليم.[١]

٢ – لا خير في كثير من نجويٰهم إلّا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً.[٢]

٣ – من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها...[٣]

٤ – ... فاتّقوا الله وأصلحوا ذات بينكم...[٤]

٥ – إنّما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتّقوا الله لعلّكم ترحمون.[٥]

---

١ – البقرة : ٢٢٤

٢ – النساء : ١١٤

٣ – النساء : ٨٥

٤ – الأنفال : ١

٥ – الحجرات : ١٠

الأخبار

[٦٢٣١] ١ - عن حبيب الأحول قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: صدقة يحبّها الله: إصلاحُ بين الناس إذا تفاسدوا، وتقارب بينهم إذا تباعدوا.(١)

[٦٢٣٢] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لأن أصلح بين اثنين أحبّ إليّ من أن أتصدّق بدينارين.(٢)

[٦٢٣٣] ٣ - عن مفضّل قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: إذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي.(٣)

أقول :

في ح ٤ : إنّ المفضّل صالح بين اثنين بأربعمأة درهم، فدفعها وقال: أما إنّها ليست من مالي . . . فهذا من مال أبي‌عبد الله عليه السلام.

بيان : فداه من الأسر: إذا استنقذه بمال، واسم ذلك المال الفدية وهو عوض الأسير، وكأنّ الافتداء هنا مجاز فإنّ المال يدفع المنازعة كما أنّ الدية تدفع بطلب الدم أو كما أنّ الأسير ينقذ بالفداء فكذلك كلّ منهما ينقذ من الآخر بالمال، فالإسناد إلى المنازعة على المجاز. (المرآة ج ٩ ص ١٤٥)

[٦٢٣٤] ٤ - عن معاوية بن عمّار عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: المصلح ليس بكاذب.(٤)

بيان :

في المرآة: يعني إذا نقل المصلح كلاماً من أحد الجانبين إلى الآخر لم يقله وعلم

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٦٦ باب الإصلاح بين الناس ح ١

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٦٧ ح ٢

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٦٧ ح ٣

٤ - الكافي ج ٢ ص ١٦٧ ح ٥

رضاه به، أو ذكر فعلاً لم يفعله للإصلاح، ليس من الكذب المحرّم بل هو حسن. . .

[٦٢٣٥] ٥ - في وصيّة أمير المؤمنين للحسنين عليهما السلام: . . . أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله، ونظم أمركم، وصلاح ذات بينكم، فإنّي سمعت جدّكما صلى الله عليه وآله يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامّة الصلاة والصيام . . .(١)

بيان:

«عامّة الصلاة»: أي جميعها، وقال الشيخ الطوسيّ رحمه الله في أماليه ج ٢ ص ١٣٥: إنّ المعنىٰ في ذلك يكون صلاة التطوّع والصوم.

[٦٢٣٦] ٦ - قال الصادق عليه السلام: من أصلح بين اثنين فهو صديق الله في الأرض و[إنّ] الله لايعذّب من هو صديقه.(٢)

[٦٢٣٧] ٧ - وقال عليه السلام: أكرم الخلق على الله بعد الأنبياء العلماء الناصحون، والمتعلّمون الخاشعون، والمصلح بين الناس في الله.(٣)

[٦٢٣٨] ٨ - وقال عليه السلام: من أصلح بين الناس أصلح الله بينه وبين العباد في الآخرة، والإصلاح بين الناس من الإحسان، ورأس المال العلم والصبر، وذكر الجنّة عبادة، ولايكون العبد في الأرض مصلحاً حتّى يسمّى في السماء مصلحاً.(٤)

[٦٢٣٩] ٩ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: رحم الله عبداً تكلّم فغنم، أو سكت فسلم، إنّ اللسان أملك شيء للإنسان، ألا وإنّ كلام العبد كلّه عليه إلّا ذكر الله، أو أمراً بمعروفٍ أو نهياً عن منكر أو إصلاحاً بين الناس وقال الله تعالىٰ: ﴿**لا خير في كثير من نجوٰهم إلّا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس**﴾.(٥)

---

١ - نهج البلاغة ص ٩٧٧ في ر ٤٧

٢ - جامع الأخبار ص ١٨٥ ف ١٤١

٣ - جامع الأخبار ص ١٨٥

٤ - جامع الأخبار ص ١٨٥

٥ - جامع الأخبار ص ١٨٥

[٦٢٤٠] ١٠ - قال أبوعبد الله عليه السلام: ملعون ملعون رجل يبدؤه أخوه بالصلح فلم يصالحه.(١)

[٦٢٤١] ١١ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما عمل امرؤ عملاً بعد إقامة الفرائض خيراً من إصلاح بين الناس، يقول خيراً وينمي خيراً.(٢)

[٦٢٤٢] ١٢ - بهذا الإسناد قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إصلاح ذات البين أفضل من عامّة الصلاة والصوم.(٣)

---

١ - البحار ج ٧٤ ص ٢٣٦ باب حقوق الإخوان ح ٣٥

٢ - البحار ج ٧٦ ص ٤٣ باب الإصلاح بين الناس ح ١

٣ - البحار ج ٧٦ ص ٤٣ ح ٢

١١٦
الصلاة

فيه فصلان

الفصل الأوّل

فضلها وآثارها

الآيات

١ - . . . هدىً للمتّقين - الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وممّا رزقناهم ينفقون.[١]

٢ - واستعينوا بالصبر والصلاة وإنّها لكبيرة إلّا على الخاشعين.[٢]

٣ - يا أيّها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إنّ الله مع الصابرين.[٣]

٤ - حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطىٰ وقوموا لله قانتين.[٤]

---

١ - البقرة : ٢ و٣

٢ - البقرة : ٤٥

٣ - البقرة : ١٥٣

٤ - البقرة : ٢٣٨

٥ – فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً.(١)

٦ – . . . والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلوٰتهم يحافظون.(٢)

٧ – والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة. . . (٣)

٨ – وأقم الصلاة طرفي النهار وزُلفاً من الليل إنّ الحسنات يُذهبن السيّئات ذلك ذكرىٰ للذاكرين.(٤)

٩ – قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا ممّا رزقناهم سرّاً وعلانية من قبل أن يأتي يوم لابيع فيه ولاخلال.(٥)

١٠ – . . . وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيّاً.(٦)

١١ – فخَلَف من بعدهم خَلْف أضاعوا الصلاة واتّبعوا الشهوات فسوف يلقَوْن غيّاً.(٧)

١٢ – قد أفلح المؤمنون – الذين هم في صلاتهم خاشعون . . . والذين هم علىٰ صلواتهم يحافظون.(٨)

١٣ – هدًى وبشرى للمؤمنين – الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة

---

١ – النساء : ١٠٣

٢ – الأنعام : ٩٢

٣ – التوبة : ٧١

٤ – هود : ١١٤

٥ – إبراهيم : ٣١

٦ – مريم : ٣١

٧ – مريم : ٥٩

٨ – المؤمنون : ١ و٢ و٩

وهم بالآخرة هم يوقنون.[١]

١٤ - . . . وأقم الصلاة إنّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولَذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.[٢]

١٥ - هدًى ورحمةً للمحسنين - الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون.[٣]

١٦ - يا بنيّ أقم الصلاة . . .[٤]

١٧ - . . . إنّما تنذر الذين يخشون ربّهم بالغيب وأقاموا الصلاة . . .[٥]

١٨ - يا أيّها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون.[٦]

١٩ - إنّ الإنسان خُلق هلوعاً . . . إلّا المصلّين - الذين هم على صلاتهم دائمون . . . والذين هم على صلاتهم يحافظون.[٧]

٢٠ - قالوا لم نك من المصلّين.[٨]

٢١ - فويلٌ للمصلّين - الذين هم عن صلاتهم ساهون.[٩]

---

١ - النمل : ٢ و٣

٢ - العنكبوت : ٤٥

٣ - لقمان : ٣ و٤

٤ - لقمان : ١٧

٥ - فاطر : ١٨

٦ - الجمعة : ٩

٧ - المعارج : ١٩ و٢٢ و٢٣ و٣٤

٨ - المدّثّر : ٤٣

٩ - الماعون: ٤ و ٥

الأخبار

[٦٢٤٣] ١ - عن محمّد بن سنان، أنّ أباالحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله: أنّ علّة الصلاة أنّها إقرار بالربوبيّة لله عزّوجلّ، وخلع الأنداد، وقيام بين يدي الجبّار جلّ جلاله بالذلّ والمسكنة والخضوع والاعتراف، والطلب للإقالة من سالف الذنوب، ووضع الوجه على الأرض كلّ يوم خمس مرّات إعظاماً لله عزّوجلّ، وأن يكون ذاكراً غير ناسٍ ولا بطرٍ، ويكون خاشعاً متذلّلاً راغباً طالباً للزيادة في الدين والدنيا، مع ما فيه من الانزجار (الايجاب فـ نـ) والمداومة على ذكر الله عزّوجلّ بالليل والنهار، لئلّا ينسى العبد سيّده ومدبّره وخالقه، فيبطر ويطغى، ويكون في ذكره لربّه وقيامه بين يديه، زاجراً له عن المعاصي، ومانعاً من أنواع الفساد.(١)

بيان:

بطِر الحقّ: تكبّر عنه ولم يقبله، وبطر بطراً: طغى بالنعمة أو عندها فصرفها إلى غير وجهها، وبطر النعمة: استخفّ بها جهلاً وكبراً فلم يشكرها.

«من الانزجار»: أي عن المعاصي والفحشاء، وفي بعض النسخ: "الإيجاب" والمعنىٰ إيجاب ذكر الله.

[٦٢٤٤] ٢ - عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ العبد ليرفع له من صلاته نصفها أو ثلثها أو ربعها أو خمسها، وما يرفع له إلّا ما أقبل عليه منها بقلبه، وإنّما أمروا بالنوافل لتتمّ لهم بها ما نقصوا من الفريضة.(٢)

[٦٢٤٥] ٣ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما جعلت النافلة ليتمّ بها ما يفسد

---

١ - العلل ج ٢ ص ٣١٧ ب ٢ ح ٢ - البحار ج ٨٢ ص ٢٦١ ب ٢ ح ١٠

٢ - العلل ج ٢ ص ٣٢٨ ب ٢٤ ح ٢

من الفريضة.(١)

[٦٢٤٦] ٤ - عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام، وسئل ما بال الزاني لاتسمّيه كافراً وتارك الصلاة قد تسمّيه كافراً وما الحجّة في ذلك؟ قال: لأنّ الزاني وما أشبهه إنّما يعمل ذلك لمكان الشهوة لأنّها تغلبه، وتارك الصلاة لايتركها إلّا استخفافاً بها، وذلك لأنّك لاتجد الزاني الذي يأتي المرأة إلّا وهو مستلذّ لإتيانه إيّاها قاصداً إليها، وكلّ من ترك الصلاة قاصداً لتركها فليس يكون قصده لتركها اللذّة، فإذا انتفت اللذّة وقع الاستخفاف، وإذا وقع الاستخفاف وقع الكفر. . .(٢)

[٦٢٤٧] ٥ - عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو كان على باب دار أحدكم نهر فاغتسل في كلّ يوم منه خمس مرّات، أكان يبقىٰ في جسده من الدرن شيء؟ قلنا: لا، قال: فإنّ مَثَل الصلاة كمثل النهر الجاري، كلّما صلّىٰ صلاة كفّرت ما بينهما من الذنوب.(٣)

أقول :

في غوالي اللئالي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا كان وقت كلّ فريضة نادىٰ ملك من تحت بطنان العرش: أيّها الناس، قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها على ظهوركم، فاطفئوها بصلاتكم. (الكشكول للشيخ البهائي رحمه الله ج ٣ ص ٣٩٠)

بيان : «الدرن»: أي الوسخ.

[٦٢٤٨] ٦ - عن أبي بصير المرادي قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: صلاة الوسطى صلاة الظهر وهي أوّل صلاة أنزل الله على نبيّه صلى الله عليه وآله.(٤)

---

١ - العلل ج ٢ ص ٣٢٩ ح ٤

٢ - العلل ج ٢ ص ٣٣٩ ب ٣٧

٣ - الوسائل ج ٤ ص ١٢ ب ٢ من أعداد الفرائض ح ٣

٤ - الوسائل ج ٤ ص ٢٢ ب ٥ ح ٢

[٦٢٤٩] ٧ - وعن عليّ عليه السلام: أنّها الجمعة يوم الجمعة، والظهر في سائر الأيّام.(١)

[٦٢٥٠] ٨ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: لا تتهاون بصلاتك، فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال عند موته: ليس منّي من استخفّ بصلاته، ليس منّي من شرب مسكراً، لا يرد عليّ الحوض، لا والله.(٢)

[٦٢٥١] ٩ - عن العيص بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: والله إنّه ليأتي على الرجل خمسون سنة وما قبل الله منه صلاة واحدة، فأيّ شيء أشدّ من هذا؟ والله إنّكم لتعرفون من جيرانكم وأصحابكم من لو كان يصلّي لبعضكم ما قبلها منه لاستخفافه بها، إنّ الله لا يقبل إلّا الحسن، فكيف يقبل ما يستخفّ به ؟!(٣)

[٦٢٥٢] ١٠ - عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا ينال شفاعتي من استخفّ بصلاته، لا يرد عليّ الحوض، لا والله.(٤)

[٦٢٥٣] ١١ - عن أبي بصير قال: دخلت على أُمّ حميدة أُعزّيها بأبي عبد الله عليه السلام، فبكت وبكيت لبكائها، ثمّ قالت: يا أبا محمّد، لو رأيت أبا عبد الله عليه السلام عند الموت لرأيت عجباً، فتح عينيه ثمّ قال: اجمعوا كلّ مَن بيني وبينه قرابة، قالت: فما تركنا أحداً إلّا جمعناه، فنظر إليهم ثمّ قال: إنّ شفاعتنا لا تنال مستخفّاً بالصلاة.(٥)

[٦٢٥٤] ١٢ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: الصلاة عمود الدين، مثلها كمثل عمود الفسطاط، إذا ثبت العمود ثبت الأوتاد والأطناب، وإذا مال العمود وانكسر لم يثبت وتد ولا طنب.(٦)

---

١ - الوسائل ج ٤ ص ٢٣ ح ٤

٢ - الوسائل ج ٤ ص ٢٣ ب ٦ ح ١

٣ - الوسائل ج ٤ ص ٢٤ ح ٢

٤ - الوسائل ج ٤ ص ٢٦ ح ١٠

٥ - الوسائل ج ٤ ص ٢٦ ح ١١

٦ - الوسائل ج ٤ ص ٢٧ ح ١٢

[٦٢٥٥] ١٣ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاتضيّعوا صلاتكم، فإنّ من ضيّع صلاته حشر مع قارون وهامان، وكان حقّاً على الله أن يدخله النار مع المنافقين، فالويل لمن لم يحافظ على صلاته وأداء سنّته (سنّة نبيّه صلى الله عليه وآله فـنـ).(١)

[٦٢٥٦] ١٤ - عن زرارة عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في‌المسجد إذ دخل رجل، فقام يصلّي، فلم يتمّ ركوعه ولا سجوده، فقال صلى الله عليه وآله: نقر كنقر الغراب، لئن مات هذا وهكذا صلاته ليموتنّ على غير ديني.(٢)

أقول:

بمضمونه عن عليّ عليه السلام في‌ب ٩ ح ٢، وزاد عليه السلام: إنّ أسرق الناس من سرق صلاته.

[٦٢٥٧] ١٥ - عن أبي‌حمزة عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا قام العبد المؤمن في‌صلاته نظر الله عزّوجلّ إليه، أو قال: أقبل الله عليه حتّى ينصرف، وأظلّته الرحمة من فوق رأسه إلى أفق السماء، والملائكة تحفّه من حوله إلى أفق السماء، ووكّل الله به ملكاً قائماً على رأسه يقول له: أيّها المصلّي، لو تعلم من ينظر إليك ومن تناجي ما التفتّ ولازلت من موضعك أبداً.(٣)

[٦٢٥٨] ١٦ - قال أبوعبد الله عليه السلام: مَن قبل الله منه صلاة واحدة لم يعذّبه، ومن قبل منه حسنة لم يعذّبه.(٤)

[٦٢٥٩] ١٧ - قال الصادق عليه السلام: أوّل ما يحاسب به العبد الصلاة، فإن قبلت قبل سائر عمله، وإذا ردّت ردّ عليه سائر عمله.(٥)

---

١ - الوسائل ج ٤ ص ٣٠ ب ٧ ح ٧

٢ - الوسائل ج ٤ ص ٣١ ب ٨ ح ٢

٣ - الوسائل ج ٤ ص ٣٢ ح ٥

٤ - الوسائل ج ٤ ص ٣٣ ح ٧

٥ - الوسائل ج ٤ ص ٣٤ ح ١٠

[٦٢٦٠] ١٨ – عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إذا صلّيت صلاة فريضة فصلّها لوقتها صلاة مودّع يخاف أن لايعود إليها أبداً، ثمّ اصرف بصرك إلى موضع سجودك، فلو تعلم مَن عن يمينك وشمالك لأحسنت صلاتك، واعلم أنّك بين يدي من يراك ولاتراه.(١)

[٦٢٦١] ١٩ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام العبد في الصلاة فخفّف صلاته، قال الله تبارك وتعالىٰ لملائكته: أما ترون إلى عبدي كأنّه يرى أنّ قضاء حوائجه بيد غيري، أما يعلم أنّ قضاء حوائجه بيدي.(٢)

[٦٢٦٢] ٢٠ – عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما بين المسلم وبين أن يكفر إلّا ترك الصلاة الفريضة متعمّداً أو يتهاون بها فلايصلّيها.(٣)

[٦٢٦٣] ٢١ – قال أبوالحسن الرضا عليه السلام: الصلاة قربان كلّ تقيّ.(٤)

بيان:

«القُربان»: أي ما يتقرّب به إلى الله.

[٦٢٦٤] ٢٢ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلّى الصلاة لغير وقتها رفعت له سوداء مظلمة، تقول: ضيّعتني ضيّعك الله كما ضيّعتني، وأوّل ما يسأل العبد إذا وقف بين يدي الله تعالىٰ عن الصلاة، فإن زكت صلاته زكا سائر عمله، وإن لم تزك صلاته لم يزك عمله.(٥)

---

١ – الوسائل ج ٤ ص ٣٤ ح ١١

٢ – الوسائل ج ٤ ص ٣٥ ب ٩ ح ١

٣ – الوسائل ج ٤ ص ٤٢ ب ١١ ح ٦

٤ – الوسائل ج ٤ ص ٤٣ ب ١٢ ح ١ – ومثله في نهج البلاغة ص ١١٥٢ في ح ١٣١ عن عليّ عليه السلام، وفي الدعائم ج ١ ص ١٣٣ عن الصادق عليه السلام

٥ – الوسائل ج ٤ ص ١١٠ ب ١ من المواقيت ح ١١

أقول :

قد مرّ في باب الشيعة ف ٢ عنه عليه السلام: «امتحنوا شيعتنا عند ثلاث: عند مواقيت الصلوات، كيف محافظتهم عليها...».

[٦٢٦٥] ٢٣ – عن أبي عبد الله الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاينال شفاعتي غداً من أخّر الصلاة المفروضة بعد وقتها.[١]

[٦٢٦٦] ٢٤ – من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام كان يوصي به أصحابه: تعاهدوا أمر الصلاة، وحافظوا عليها، واستكثروا منها، وتقرّبوا بها، فإنّها ﴿**كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً**﴾. ألا تسمعون إلى جواب أهل النار حين سُئلوا: ﴿**ما سلككم في سقر؟ قالوا: لم نك من المصلّين**﴾.

وإنّها لتحتّ الذنوب حتّ الورق، وتطلقها إطلاق الرِبَق، وشبّهها رسول الله صلى الله عليه وآله بالحَمّة تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرّات، فما عسى أن يبقى عليه من الدرن، وقد عرف حقّها رجال من المؤمنين الذين لاتشغلهم عنها زينة متاع، ولا قرّة عين من ولد ولا مال، يقول الله سبحانه: ﴿**رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة**﴾...[٢]

بيان :

«لتحُتّ»: حتّ الورق عن الشجر: سقط.

في النهاية ج ١ ص ٤٤٥، «الحَمّة»: عين ماء حارّ يستشفي بها المرضى.

في البحار ج ٨٢ ص ٢٢٥، «الرِبَق»: جمع الربقة، وفي النهاية ج ٢ ص ١٩٠، هي في الأصل: عُروة في حَبل تُجعل في عُنُق البهيمة أو يَدِها تُمسكها انتهى. يعني تُطلِق الصلاة الذنوب كما تُطلَق الحبال المعقّدة.

---

١ – الوسائل ج ٤ ص ١١١ ح ١٣

٢ – نهج البلاغة ص ٦٤٣ خ ١٩٠ – صبحي ص ٣١٦ خ ١٩٩

[٦٢٦٧] ٢٥ - في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ رحمه الله: ... يا أباذرّ، جعل الله جلّ ثناؤه قرّة عيني في الصلاة، وحبّب إليّ الصلاة كما حبّب إلى الجائع الطعام وإلى الظمآن الماء، وإنّ الجائع إذا أكل شبع وإنّ الظمآن إذا شرب روِي، وأنا لا أشبع من الصلاة.

يا أباذرّ، أيّما رجل تطوّع في يوم وليلة اثنتي عشر ركعة سوى المكتوبة كان له حقّاً واجباً بيت في الجنّة.

يا أباذرّ، ما دمت في الصلاة فإنّك تقرع باب الملك الجبّار، ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له.

يا أباذرّ، ما من مؤمن يقوم مصلّياً إلّا تناثر عليه البرُّ ما بينه وبين العرش ووكّل به ملك ينادي: ياابن آدم، لو تعلم ما لك في الصلاة ومن تناجي ما انفتلت.

يا أباذرّ، طوبى لأصحاب الألوية يوم القيامة يحملونها فيسبقون الناس إلى الجنّة، ألا وهم السابقون إلى المساجد بالأسحار وغير الأسحار.

يا أباذرّ، الصلاة عماد الدين واللسان أكبر ... [١]

بيان:

«انفتل»: أي انصرف.

[٦٢٦٨] ٢٦ - في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لكميل رحمه الله: ياكميل، ليس الشأن أن تصلّي وتصوم وتتصدّق، إنّما الشأن أن تكون الصلاة فعلت بقلب نقيّ وعمل عند الله مرضيّ وخشوع سويّ، وابقاء للجدّ فيها.

ياكميل، عند الركوع والسجود وما بينهما تبتلّت العروق والمفاصل حتّى تستوفى [ولاء] إلى ما تأتي به من جميع صلواتك.

ياكميل، انظر فيم تصلّي وعلى ما تصلّي، إن لم تكن من وجهه وحلّه

١ - البحار ج ٧٧ ص ٧٩ (ج ٨٢ ص ٢٣٣)

فلا قبول.[١]

[٦٢٦٩] ٢٧ - قال الصادق عليه السلام: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا قام إلى الصلاة تغيّر لونه، فإذا سجد لم يرفع رأسه حتّى يرفضّ عرقاً.

عن الباقر عليه السلام: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة، وكانت له خمسمائة نخلة، فكان يصلّي عند كلّ نخلة ركعتين، وكان إذا قام في صلاته غشي لونه لون آخر، وكان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، كانت أعضاؤه ترتعد من خشية الله وكان يصلّي صلاة مودّع يرى أنّه لا يصلّي بعدها أبداً.

وروي أنّه كان إذا قام إلى الصلاة تغيّر لونه، وأصابته رعدة وحال أمره، فربما سأله عن حاله من لا يعرف أمره في ذلك، فيقول: إنّي أُريد الوقوف بين يدي ملك عظيم، وكان إذا وقف في الصلاة لم يشتغل بغيرها، ولم يسمع شيئاً لشغله بالصلاة.

وسقط بعض ولده في بعض الليالي فانكسرت يده، فصاح أهل الدار وأتاهم الجيران، وجيء بالمجبّر فجبّر الصبيّ وهو يصيح من الألم، وكلّ ذلك لا يسمعه فلمّا أصبح رأى الصبيّ يده مربوطة إلى عنقه فقال: ما هذا؟ فأخبروه.

ووقع حريق في بيت هو فيه ساجد، فجعلوا يقولون: يابن رسول الله النار النار، فما رفع رأسه حتّى أُطفئت، فقيل له بعد قعوده: ما الذي ألهاك عنها؟ قال: ألهتني عنها النار الكبرىٰ.[٢]

بيان:

«يرفضّ عرقاً»: أي يسيل ويجري. «ألهاك عنها»: أي شغلك عنها وتركتها.

---

١ - البحار ج ٧٧ ص ٢٧٥

٢ - البحار ج ٤٦ ص ٧٩ باب مكارم أخلاق السجّاد عليه السلام في ح ٧٥

أقول : في البحار ج ٤٣ ص ٣٣١ باب مكارم المجتبىٰ عليه السلام في ح ١: «وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائصه بين يدي ربّه عزّوجلّ».

والأخبار في خشوع النبيّ والأئمّة عليهم السلام كثيرة جدّاً، راجع أبواب تاريخهم والبحار ج ٨٤ وغيره.

[٦٢٧٠] ٢٨ -... عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلّا بعداً.

وعنه صلى الله عليه وآله قال: لا صلاة لمن لم يطع الصلاة، وطاعة الصلاة أن تنهى عن الفحشاء والمنكر...

وروي أنّ فتى من الأنصار كان يصلّي الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ويرتكب الفواحش، فوصف ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: إنّ صلاته تنهاه يوماً ما، فلم يلبث أن تاب.

وعن جابر قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ فلاناً يصلّي بالنهار ويسرق بالليل، فقال: إنّ صلاته لتردعه.

وروى أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أحبّ أن يعلم أَقَبلت صلاته أم لم تقبل، فلينظر هل منعته صلاته عن الفحشاء والمنكر؟ فبقدر ما منعته قبلت منه.[١]

[٦٢٧١] ٢٩ -... في وصيّة الباقر عليه السلام لجابر الجعفيّ: الصلاة بيت الإخلاص وتنزيه عن الكبر.

وفي خطبة فاطمة صلوات الله عليها: فرض الله الصلاة تنزيهاً من الكبر.[٢]

[٦٢٧٢] ٣٠ - عن الصادق عن أبيه عن عليّ عليهم السلام قال: إنّ الإنسان إذا كان

١ - البحار ج ٨٢ ص ١٩٨ ب ١ من الصلاة (مجمع البيان ج ٨ ص ٢٨٥)

٢ - البحار ج ٨٢ ص ٢٠٩ ح ١٩

في الصلاة فإنّ جسده وثيابه وكلّ شيء حوله يسبّح.[١]

[٦٢٧٣] ٣١ - عن زكريّا بن آدم عن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: الصلاة لها أربعة آلاف باب.[٢]

[٦٢٧٤] ٣٢ - عن حمّاد بن عيسى عن الصادق عليه السلام قال: للصلاة أربعة آلاف حدود.

وفي رواية: أربعة آلاف باب.[٣]

أقول :

للمصنّف رحمه الله شرح ذيل الخبر تركناه لطوله.

[٦٢٧٥] ٣٣ - قيل لعليّ بن الحسين عليهما السلام: ما أقلّ ولد أبيك؟ قال: أتعجّب كيف ولدت له؟ كان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة، فمتى كان يتفرّغ للنساء.[٤]

[٦٢٧٦] ٣٤ - . . . قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من صلّى ركعتين ولم يحدّث فيهما نفسه بشيء من أُمور الدنيا غفر الله له ذنوبه.[٥]

[٦٢٧٧] ٣٥ - . . . عن الحلبيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كنت في صلاتك فعليك بالخشوع والإقبال على صلاتك، فإنّ الله تعالىٰ يقول: ﴿**الذين هم في صلاتهم خاشعون**﴾.

. . . وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إذا قام العبد إلى الصلاة فكان هواه وقلبه إلى الله تعالىٰ انصرف كيوم ولدته أُمّه.

وقال صلى الله عليه وآله: إنّ الله مقبل على العبد ما لم يلتفت.

---

١ - البحار ج ٨٢ ص ٢١٣ ح ٢٥

٢ - البحار ج ٨٢ ص ٣٠٣ ب ٤ ح ١

٣ - البحار ج ٨٢ ص ٣٠٣ ح ٢

٤ - البحار ج ٨٢ ص ٣١١ ح ١٧

٥ - البحار ج ٨٤ ص ٢٤٩ باب آداب الصلاة ح ٤١

وقال صلى الله عليه وآله: يمضي على الرجل ستّون سنة أو سبعون ما قبل الله منه صلاة واحدة.(١)

[٦٢٧٨] ٣٦ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الرجلين من أُمّتي يقومان في الصلاة وركوعهما وسجودهما واحد، وإنّ ما بين صلاتيهما ما بين السماء والأرض.(٢)

[٦٢٧٩] ٣٧ – عن أبي حمزة الثمالي قال: رأيت عليّ بن الحسين عليهما السلام يصلّي فسقط ردائه من منكبه، فلم يسوّه حتّى فرغ من صلاته، قال: فسألته عن ذلك فقال: ويحك أتدري بين يدي مَن كنت، إنّ العبد لا يقبل منه صلوٰة إلّا ما أقبل فيها بقلبه فقلت: جعلت فداك هلكنا، فقال: كلّا إنّ الله يتمّ ذلك بالنوافل.(٣)

[٦٢٨٠] ٣٨ – وقد روي عن بعض أزواج النبيّ أنّها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحدّثنا ونحدّثه فإذا حضرت (وقت فـ نـ) الصلاة فكأنّه لم يعرفنا ولم نعرفه، شغلاً بالله عن كلّ شيء.(٤)

[٦٢٨١] ٣٩ – وكان عليّ عليه السلام إذا حضر وقت الصلاة يتململ ويتزلزل، فيقال له: مالك يا أميرالمؤمنين، فيقول: جاء وقت أمانة عرضها الله على السمٰوات والأرض فأبين أن يحملنها وأشفقن منها.(٥)

[٦٢٨٢] ٤٠ – عن ابن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من تهاون في الصلاة من الرجال والنساء عاقبه الله تعالىٰ بثمانية عشر عقوبة؛ ستّة في الدنيا، وثلاثة عند موته، وثلاثة في قبره، وثلاثة في محشره، وثلاثة عند الصراط، فأمّا التي في الدنيا؛ ذهاب البركة من رزقه، وذهاب البركة من حياته، وذهاب النور

---

١ – البحار ج ٨٤ ص ٢٦٠ ح ٥٩

٢ – أسرار الصلاة للشهيد الثاني رحمه الله ص ٦

٣ – أسرار الصلاة ص ٧

٤ – أسرار الصلاة ص ٢٠ في أسرار الوقت

٥ – أسرار الصلاة ص ٢٠

مــن وجــهه، ولا حـظّ له في‌الإسلام، ولا يشركه الله في‌دعـاء الصـالحين، ولا يستجاب دعاءه.

وأمّا التي عند الموت فالأوّل: يموت ذليلاً وعليه ثقلاً كأنّه الجبل، وبه ضعفاً كأنّه يُضرب بالسياط. والثانية: يموت عطشاناً ولو شرب ماء الدنـيا لم يـرو. والثالثة: يموت جائعاً ولو أكل طعام الدنيا لم يشبع.

وأمّا التي في‌قبره؛ فالأوّل: الغمّ الشديد ويظلم عليه قبره، والثانية: يـضيق عليه القبر ويكون معذّباً إلى يوم القيامة، والثالثة: لا تبشّره الملائكة بالرحمة.

وأمّا التي في‌المحشر؛ فإنّه يقوم على صورة الحمار ويُعطى كتابه بشماله ويحاسبه الله حساباً طويلاً.

وأمّا التي على الصراط فلا ينظر الله إليه ولا يـزكّيه ولا يـقبل مـنه صرفاً ولا عدلاً، ويحاسبه الله على الصراط ألف عام ثمّ يؤمر به إلى النار مع الداخلين وهو قوله تعالىٰ: ﴿ما سلككم في‌سقر - قالوا لم نك من المصلّين﴾.(١)

[٦٢٨٣] ٤١ - عن فاطمة صلوات الله عليها، أنّها سألت أباها محمّداً ﷺ فقالت: ياأبتاه، ما لمن تهاون بصلاته من الرجال والنساء؟ قال: يافاطمة، من تهاون بصلاته من الرجال والنساء، ابتلاه الله بخمسة عشر خصلة، ستّ مـنها في‌دار الدنيا، وثلاث عند موته، وثلاث في‌قبره، وثلاث في‌القيامة إذا خرج من قبره.

فأمّا اللواتي تصيبه في‌دار الدنيا: فالأُولى، يرفع الله البركة من عمره، ويرفع الله البركة من رزقه، ويمحو الله عزّوجلّ سيماء الصالحين من وجهه، وكلّ عمل يعمله لا يؤجر عليه، ولا يرتفع دعاؤه إلى السماء، والسـادسة ليس له حـظّ في‌دعاء الصالحين.

وأمّا اللواتي تصيبه عند موته: فأولاهنّ، أنّه يموت ذليلاً، والثـانية، يمـوت

---

١ - الاثنى عشريّة ص ٨٦ ب ٣ ف ٣

جائعاً، والثالثة، يموت عطشاناً، فلو سقي من أنهار الدنيا لم يرو عطشه.

وأمّا اللواتي تصيبه في قبره: فأولاهنّ، يوكّل الله به ملكاً يزعجه في قبره، والثانية، يضيق عليه قبره، والثالثة، تكون الظلمة في قبره.

وأمّا اللواتي تصيبه يوم القيامة إذا خرج من قبره: فأولاهنّ، أن يوكّل الله به ملكاً يسحبه على وجهه والخلايق ينظرون إليه، والثانية: يحاسب حساباً شديداً، والثالثة، لاينظر الله إليه، ولا يزكّيه، وله عذاب أليم.(١)

بيان:

سحبه: جرّه على وجه الأرض.

[٦٢٨٤] ٤٢ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحسن صلوٰته حتّى تراها الناس، وأساءها حين يخلو، فتلك استهانة.(٢)

[٦٢٨٥] ٤٣ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ العبد ليصلّي الصلاة، لايكتب له سدسها ولا عشرها، وإنّما يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها.(٣)

[٦٢٨٦] ٤٤ - فقه الرضا عليه السلام: وانو عند افتتاح الصلاة ذكر الله وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله، واجعل واحداً من الأئمّة عليهم السلام نصب عينيك.(٤)

[٦٢٨٧] ٤٥ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لايزال الشيطان ذعراً من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس، فإذا ضيّعهنّ تجرّأ عليه، وأوقعه في العظايم.(٥)

---

١ - المستدرك ج ٣ ص ٢٣ ب ٦ من أعداد الفرائض ح ١

٢ - المستدرك ج ٣ ص ٢٦ ح ٧

٣ - المستدرك ج ٣ ص ٥٧ ب ١٦ ح ٦

٤ - المستدرك ج ٤ ص ١٣٢ ب ٣ من النيّة ح ١

٥ - العيون ج ٢ ص ٢٧ ب ٣١ ح ٢١

بيان :

ذَعَره ذَعْراً: أفزعه، وذُعِر: خاف، وذَعِر ذَعَراً: دهش.

[٦٢٨٨] ٤٦ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أدّى فريضةً فله عند الله دعوة مستجابة.(١)

[٦٢٨٩] ٤٧ - عن إبراهيم الكرخيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لا يجمع الله عزّوجلّ لمؤمن الورع والزهد والإقبال إلى الله عزّوجلّ في الصلاة في الدنيا إلّا رجوت له الجنّة.

قال: ثمّ قال: وإنّي لأُحبّ للرجل منكم المؤمن إذا قام في صلاة فريضة أن يقبل بقلبه إلى الله ولا يشغل قلبه بأمر الدنيا، فليس من مؤمن يقبل بقلبه في صلاته إلى الله إلّا أقبل الله إليه بوجهه وأقبل بقلوب المؤمنين إليه بالمحبّة له بعد حبّ الله عزّوجلّ إيّاه.(٢)

[٦٢٩٠] ٤٨ - قال الصادق عليه السلام: إذا استقبلت القبلة فآيس من الدنيا وما فيها والخلق وما هم فيه، وفرّغ قلبك عن كلّ شاغل يشغلك عن الله تعالىٰ وعاين بسرّك عظمة الله عزّوجلّ، واذكر وقوفك بين يديه . . . فإذا كبّرت فاستصغر ما بين السموات العُلىٰ والثرىٰ دون كبريائه، فإنّ الله تعالىٰ إذا اطّلع على قلب العبد وهو يكبّر وفي قلبه عارض عن حقيقة تكبيره، فقال: يا كذّاب، أتخدعني وعزّتي وجلالي لأحرمنّك حلاوة ذكري ولأحجبنّك عن قربي والمسرّة بمناجاتي. . .(٣)

[٦٢٩١] ٤٩ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: الصلاة مرضاة الله تعالىٰ وحبّ الملائكة وسنّة الأنبياء، ونور المعرفة، وأصل الإيمان، وإجابة الدعاء، وقبول الأعمال، وبركة

---

١ - العيون ج ٢ ص ٢٧ ح ٢٢

٢ - ثواب الأعمال ص ١٦٣ باب ثواب الورع و . . .

٣ - مصباح الشريعة ص ١٠ ب ١٣

في الرزق، وراحة في البدن، وسلاح على الأعداء، وكراهة الشيطان، وشفيع بين صاحبها وملك الموت، وسراج في القبر، وفراش تحت جنبيه، وجواب منكر ونكير، ومونس في السرّاء والضرّاء، وصاير معه في قبره إلى يوم القيامة.[١]

[٦٢٩٢] ٥٠ - وقال ﷺ: إنّ لكلّ شيء زينةً وزينة الإسلام الصلوات الخمس، ولكلّ شيء ركنٌ وركن المؤمن الصلوات الخمس، ولكلّ شيء سراج وسراج قلب المؤمن الصلوات الخمس، ولكلّ شيء ثمن وثمن الجنّة الصلوات الخمس، ولكلّ شيء براءة وبراءة المؤمن من النار الصلوات الخمس، ولكلّ شيء أمان وأمان المؤمن من القطيعة والفرقة الصلوات الخمس.

وخير الدنيا والآخرة في الصلاة، وبها يتبيّن المؤمن من الكافر، والمخلص من المنافق، وهي عماد الدين وملاذ الجسد، وزين الإسلام، ومناجات الحبيب للحبيب، وقضاء الحاجة، وتوبة التائب، وتذكرة المنيّة، والبركة في المال، وسعة الرزق، ونور الوجه وعزّ المؤمن، واستنزال الرحمة، واستجابة الدعوة، واستغفار الملائكة، ورغم الملحدين، وقهر الشياطين، وسرور المؤمن، وكفّارة الذنوب، وحصن المال، وقبول الشهادة، وعمران المساجد، وزين البلد، والتواضع لله، ونفي الكبر، واستكثار القصور، ومهور حور العين، وغرس الأشجار، وهيبة الفجّار، ونثار الرحمة من الله تعالى.[٢]

[٦٢٩٣] ٥١ - عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء إبليس لعنه الله إلى موسى عليه السلام وهو يناجي ربّه، فقال له ملك من الملائكة: ويلك ما ترجو منه وهو على هذه الحالة يناجي ربّه، فقال: أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم وهو في الجنّة.

---

١ - جامع الأخبار ص ٧٢ ف ٣٣

٢ - جامع الأخبار ص ٧٢

وكان ممّا ناجى الله موسى عليه السلام: ياموسى، إنّي لا أقبل الصلاة إلّا لمن تواضع لعظمتي، وألزم قلبه خوفي، وقطع نهاره بذكري، ولم يبت مصرّاً على الخطيئة، وعرف حقّ أوليائي وأحبّائي، فقال موسى: ياربّ، تعني بأوليائك وأحبّائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب؟ قال: هو كذلك إلّا أنّي أردت بذلك مَن مِن أجله خلقت آدم وحوّاء ومن أجله خلقت الجنّة والنار،

فقال: ومن هو ياربّ؟ فقال: محمّد أحمد، شققت اسمه من اسمي لأنّي أنا المحمود وهو محمّد، فقال موسى: يا ربّ، اجعلني من اُمّته، فقال: ياموسى، أنت من اُمّته إذا عرفته وعرفت منزلته ومنزلة أهل بيته، وإنّ مثله ومثل أهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس في الجنان، لاينتثر (لا ييبس فـ نـ) ورقها، ولا يتغيّر طعمها، فمن عرفهم وعرف حقّهم جعلت له عند الجهل علماً (حلماً فـ نـ) وعند الظلمة نوراً، أجيبه قبل أن يدعوني وأعطينه قبل أن يسألني.

ياموسى، إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل: مرحباً بشعار الصالحين، وإذا رأيت الغنى مقبلاً فقل: ذنب تعجّلت عقوبته.

ياموسى، إنّ الدنيا دار عقوبة عاقبت فيها آدم عند خطيئته، وجعلتها ملعونة، ملعونة بمن (بما فـ نـ) فيها إلّا ما كان فيها لي.

ياموسى، إنّ عبادي الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم بي، وسائرهم من خلقي رغبوا فيها بقدر جهلهم بي، وما أحد من خلقي عظّمها فقرّت عيناه فيها، ولم يحقّرها إلّا تمتّع بها.

ثمّ قال أبوعبد الله عليه السلام: إن قدرتم أن لاتعرفوا فافعلوا، وما عليك إن لم يثن عليك الناس، وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس وكنت عند الله محموداً، إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان يقول: لا خير في الدنيا إلّا لأحد رجلين: رجل يزداد كلّ يوم إحساناً، ورجل يتدارك منيته (سيّئته فـ نـ) بالتوبة.

وأنّى له بالتوبة!؟ والله إن سجد حتّى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلّا بولايتنا

أهل البيت، ألا ومن عرف حقّنا ورجا الثواب فينا رضي بقوته نصف مدّ كلّ يوم، وما يستر به عورته، وما أكنّ رأسه وهم في ذلك والله خائفون وجلون.[1]

[٦٢٩٤] ٥٢ – في وصيّة الصادق عليه السلام لابن جندب (في خبر طويل): يابن جندب، قال الله جلّ وعزّ في بعض ما أوحى: إنّما أقبل الصلاة ممّن يتواضع لعظمتي، ويكفّ نفسه عن الشهوات من أجلي، ويقطع نهاره بذكري، ولا يتعظّم على خلقي، ويطعم الجائع، ويكسو العاري، ويرحم المصاب، ويؤوي الغريب...[2]

أقول :

من شرائط قبول الصلاة الورع، و الولاية لأهل البيت عليهم السلام ، و البرائة من أعدائهم...

ومن موانع قبول الصلاة عقوق الوالدين، والنظر إليهما نظراً ماقتاً، واغتياب المسلم، والاستخفاف بالصلاة، وشرب الخمر، ونشوز الزوجة وزوجها ساخط عليها، ومنع الزكاة، وإمامة رجل يصلّي بقوم وهم له كارهون.

وحبس البول والغائط، وإباق العبد من سيّده، وعدم حضور القلب في الصلاة، والظلم، وجور الحاكم و... والأخبار في ذلك كثيرة، راجع البحار ج ٨٤ وغيره وقد مرّ بعضها في أبواب مختلفة ويأتي بعضها في باب الولاية و...

[٦٢٩٥] ٥٣ – عن عليّ عليه السلام (في ح الأربعمأة): ليس عمل أحبّ إلى الله عزّوجلّ من الصلاة، فلايشغلنّكم عن أوقاتها شيء من أُمور الدنيا، فإنّ الله عزّوجلّ ذمّ أقواماً فقال: ﴿**الذين هم عن صلاتهم ساهون**﴾ يعني أنّهم غافلون، استهانوا بأوقاتها.[3]

---

١ – تفسير القمّيّ ج ١ ص ٢٤٢ (الاعراف : ١٥٧) (أمالي الصدوق م ٩٥ ح ٢ والبحار ج ١٣ ص ٣٣٨)

٢ – تحف العقول ص ٢٢٦

٣ – الخصال ج ٢ ص ٦٢١

[٦٢٩٦] ٥٤ – وقال ﷺ: من أتى الصلاة عارفاً بحقّها غفر له.(١)

[٦٢٩٧] ٥٥ – وقال ﷺ: إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليصلّ صلاة مودّع.(٢)

[٦٢٩٨] ٥٦ – وقال ﷺ: لو يعلم المصلّي ما يغشاه من جلال الله ما سرّه أن يرفع رأسه من سجوده.(٣)

[٦٢٩٩] ٥٧ – وقال ﷺ: الصلاة صابون الخطايا.(٤)

[٦٣٠٠] ٥٨ – عن أميرالمؤمنين ﷺ قال:

الصلاة حصن من سطوات الشيطان. (الغرر ج ١ ص ١٠٧ ف ١ ح ٢٢٣٦)

[٦٣٠١] الصلاة حصن الرحمٰن ومدحرة الشيطان. ....(ح ٢٢٣٧)

---

١ – الخصال ج ٢ ص ٦٢٨

٢ – الخصال ج ٢ ص ٦٢٩

٣ – الخصال ج ٢ ص ٦٣٢

٤ – شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ج ٢٠ ص ٣١٣

الفصل الثانيّ

صلاة الليل

الآيات

١ - ومن الليل فتهجّد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً.(١)

٢ - كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون - وبالأسحار هم يستغفرون.(٢)

٣ - يا أيّها المزّمّل - قم الليل إلّا قليلاً - نصفه أو انقص منه قليلاً . . . إنّ ناشئة الليل هي أشدّ وطأً وأقوم قيلاً . . .(٣)

٤ - إنّ ربّك يعلم أنّك تقوم أدنىٰ من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدّر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسّر من القرآن . . .(٤)

الأخبار

[٦٣٠٢] ١ - عن المفضّل بن عمر قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: كان فيما ناجى الله

---

١ - الإسراء : ٧٩

٢ - الذاريات : ١٧ و١٨ وفي آل عمران :١٧، **والمستغفرين بالأسحار**

٣ - المزّمّل : ١ إلى ٨

٤ - المزّمّل : ٢٠

عزّوجلّ به موسى بن عمران أن قال له: يابن عمران، كذب من زعم أنّه يحبّني فإذا جنّه الليل نام عنّي، أليس كلّ محبّ يحبّ خلوة حبيبه؟ ها أنا ذا يابن عمران، مطّلع على أحبّائي، إذا جنّهم الليل حوّلت أبصارهم من قلوبهم، ومثّلت عقوبتي بين أعينهم، يخاطبوني عن المشاهدة، ويكلّموني عن الحضور.

يابن عمران، هب لي من قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع، ومن عينيك الدموع في ظلم الليل، وادعني فإنّك تجدني قريباً مجيباً.(١)

أقول :

قد مرّ بيان مفردات الحديث في باب الحبّ ف ١.

[٦٣٠٣] ٢ – عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل: عظني فقال: يامحمّد، عش ما شئت فإنّك ميّت، وأحبب ما شئت فإنّك مفارقه، واعمل ما شئت فإنّك ملاقيه، شرف المؤمن صلاته بالليل، وعزّه كفّه عن أعراض الناس.(٢)

بيان :

العَرَض جمع أعراض: اسمٌ لما لادوام له، متاع الدنيا وحطامها، والمراد استغناءه عن الناس كما ورد في الحديث.

[٦٣٠٤] ٣ – عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أشراف أُمّتي حملة القرآن وأصحاب الليل.(٣)

[٦٣٠٥] ٤ – عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال في وصيّة له: ياعليّ، ثلاث درجات وثلاث كفّارات، وثلاث مهلكات وثلاث منجيات، فأمّا الدرجات: فإسباغ الوضوء في السَبَرات وانتظار

---

١ – أمالي الصدوق ص ٣٥٦ م ٥٧ ح ١

٢ – الخصال ج ١ ص ٧ باب الواحد ح ١٩ (وح ٢٠)

٣ – الخصال ج ١ ص ٧ ح ٢١

الصلاة بعد الصلاة، والمشي بالليل والنهار إلى الجماعات. وأمّا الكفّارات: فإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والتهجّد بالليل والناس نيام. وأمّا المهلكات: فشحّ مطاع، وهوى متّبع، وإعجاب المرء بنفسه. وأمّا المنجيات: فخوف الله في السرّ والعلانية، والقصد في الغنى والفقر، وكلمة العدل في الرضا والسخط.(١)

بيان :

السَبْرَة جمع سَبَرات: وهي الغداة الباردة أو شدّة البرد.

[٦٣٠٦] ٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام: ... ياعليّ، ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا: لقاء الإخوان والإفطار في الصيام (من الصيام فـ نـ) والتهجّد من آخر الليل...(٢)

أقول :

وردت بهذا المعنىٰ أخبار أُخر، في بعضها: «إنّ من رَوح الله تعالىٰ ثلاثة: التهجّد بالليل و...». (البحار ج ٧٤ ص ٣٥٣ ح ٢٧ وج ٨٧ ص ١٤٣ ح ١٥)

[٦٣٠٧] ٦ - عن عليّ بن موسى الرضا عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: سئل عليّ بن الحسين عليهما السلام: ما بال المتهجّدين بالليل من أحسن الناس وجهاً؟ قال: لأنّهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره.(٣)

[٦٣٠٨] ٧ - عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أُوصيك في نفسك بخصال فاحفظها، ثمّ قال: اللهمّ أعنه ... وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الليل.(٤)

[٦٣٠٩] ٨ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام

---

١ - الخصال ج ١ ص ٨٤ باب الثلاثة ح ١٢ (ح ١٠)

٢ - الخصال ج ١ ص ١٢٤ ح ١٢١

٣ - العيون ج ١ ص ٢٢٠ ب ٢٨ ح ٢٨

٤ - الوسائل ج ٤ ص ٩١ ب ٢٥ من أعداد الفرائض ونوافلها ح ٥

قال: قيام الليل مصحّة للبدن، ورضى الربّ، وتمسّك بأخلاق النبيّين، وتعرّض للرحمة.(١)

[٦٣١٠] ٩ - وفي رواية يعقوب بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كذب من زعم أنّه يصلّي صلوة الليل وهو يجوع، إنّ صلاة الليل تضمن رزق النهار.(٢)

[٦٣١١] ١٠ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلّى بالليل حسن وجهه بالنهار.(٣)

[٦٣١٢] ١١ - عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: إنّ الله إذا أراد أن يعذّب أهل الأرض بعذاب قال: لولا الذين يتحابّون في جلالي، ويعمرون مساجدي، ويستغفرون بالأسحار لأنزلت عذابي.(٤)

[٦٣١٣] ١٢ - كان عليّ عليه السلام يوماً في حرب صفّين... ولم يترك صلاة الليل قطّ حتّى في ليلة الهَرير.(٥)

بيان:

«ليلة الهَرير»: هي الليلة التي وقعت فيها وقعة كانت بين عليّ عليه السلام ومعاوية بصفّين.

[٦٣١٤] ١٣ - في توقيع العسكري عليه السلام إلى عليّ بن بابويه رحمه الله: وعليك بصلوة الليل، فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أوصى عليّاً عليه السلام، فقال: يا عليّ، عليك بصلاة الليل، ومن استخفّ بصلاة الليل فليس منّا، فاعمل بوصيّتي، وآمر جميع شيعتي حتّى يعملوا عليه...(٦)

[٦٣١٥] ١٤ - عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صلاة الليل كفّارة لما اجترح

---

١ - المحاسن ص ٥٣ ب ٦١ من ثواب الأعمال ح ٧٩

٢ - المحاسن ص ٥٣ ب ٦١ ح ٧٩

٣ - المحاسن ص ٥٣ ب ٦١ ح ٧٩

٤ - المحاسن ص ٥٣ ب ٦٣ ح ٨١

٥ - المستدرك ج ٣ ص ٦٣ ب ٢١ من أعداد الفرائض ح ٢

٦ - المستدرك ج ٣ ص ٦٤ ح ٣

بالنهار.(١)

بيان :

اجترح الشيء: اكتسبه، واجترح الإثم: ارتكبه، والجراحة: الإثم.

[٦٣١٦] ١٥ - ... في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: ما زال جبرئيل يوصيني بقيام الليل حتّى ظننت أنّ خيار أُمّتي لن يناموا.(٢)

[٦٣١٧] ١٦ - ... عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال: قام أبو ذرّ رحمه الله عند الكعبة فذكر مواعظه إلى أن قال: وصلّ ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور.(٣)

[٦٣١٨] ١٧ - عن أبي الحسن العسكريّ عن آبائه عن الصادق عليهم السلام في قوله تعالىٰ: ﴿**إنّ الحسنات يذهبن السيّئات**.(٤)﴾ قال: صلاة الليل تذهب بذنوب النهار.(٥)

[٦٣١٩] ١٨ - عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما اتّخذ الله إبراهيم خليلاً إلّا لإطعامه الطعام، وصلاته بالليل والناس نيام.(٦)

[٦٣٢٠] ١٩ - عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيتنّ إلّا بوتر.(٧)

بيان :

قال رحمه الله ذيل ح ١٨: أي لا ينقضي ليله وفي ذمّته وتر تركها.

[٦٣٢١] ٢٠ - جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي

---

١ - البحار ج ٨٧ ص ١٣٦ باب فضل صلاة الليل ح ٢

٢ - البحار ج ٨٧ ص ١٣٩ في ح ٧

٣ - البحار ج ٨٧ ص ١٤١ في ح ١١

٤ - هود : ١١٤

٥ - البحار ج ٨٧ ص ١٤٣ ح ١٦

٦ - البحار ج ٨٧ ص ١٤٤ ح ١٨

٧ - البحار ج ٨٧ ص ١٤٥ ح ١٩

قد حرمت الصلاة بالليل، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أنت رجل قد قيّدتك ذنوبك.(١)

[٦٣٢٢] ٢١ - قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلاة الليل، فإذا حرم بها صلاة الليل حرم بها الرزق.(٢)

أقول :

لامنافاة بين الخبرين الأخيرين والخبر المتقدّم بأنّ صلاة الليل تذهب بذنوب النهار، لأنّ الذنوب مختلفة؛ عظام وغير عظام، فبعض الذنوب مثل الكذب يحرم الرجل صلاة الليل وبعضها لايحرم صلاة الليل بل الصلاة تكفّرها.

[٦٣٢٣] ٢٢ - عن سليمان الديلمي قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: ياسليمان، لاتدع قيام الليل فإنّ المغبون من حرم قيام الليل.(٣)

[٦٣٢٤] ٢٣ - . . . عن معاوية بن عمّار عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: صلاة الليل تحسّن الوجه وتحسّن الخلق، وتطيّب الريح، وتدرّ الرزق وتقضي الدين، وتذهب بالهمّ وتجلو البصر.(٤)

[٦٣٢٥] ٢٤ - عن الفضيل بن يسار عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: إنّ البيوت التي يصلّي فيها بالليل بتلاوة القرآن، تضيء لأهل السماء كما يضيء نجوم السماء لأهل الأرض.(٥)

أقول :

في ح ٥٣؛ قال الرضا عليه السلام: . . . إنّ البيوت التي يصلّي فيها بالليل يزهر نورها لأهل

---

١ - البحار ج ٨٧ ص ١٤٥ ح ١٩

٢ - البحار ج ٨٧ ص ١٤٦ ح ١٩

٣ - البحار ج ٨٧ ص ١٤٦ ح ٢٠

٤ - البحار ج ٨٧ ص ١٥٣ ح ٣١

٥ - البحار ج ٨٧ ص ١٥٣ ح ٣٢

السماء، كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض.

[٦٣٢٦] ٢٥ - . . . قال أبوعبد الله عليه السلام: عليكم بصلاة الليل فإنّها سنّة نبيّكم ومطردة الداء عن أجسادكم.

ويروى إنّ الرجل إذا قام يصلّي أصبح طيّب النفس، وإذا نام حتّى يصبح أصبح ثقيلاً موصّماً.

وأوحى الله إلى موسى عليه السلام: قم في ظلمة الليل أجعل قبرك روضة من رياض الجنان.[١]

[٦٣٢٧] ٢٦ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: صلاة الليل سراج لصاحبها في ظلمة القبر.[٢]

[٦٣٢٨] ٢٧ - عن الصادق عن أميرالمؤمنين عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلاة الليل مرضات الربّ، وحبّ الملائكة، وسنّة الأنبياء، ونور المعرفة، وأصل الإيمان، وراحة الأبدان، وكراهية الشيطان، وسلاح على الأعداء، وإجابة للدعاء، وقبول الأعمال، وبركة في الرزق، وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت، وسراج في قبره، وفراش تحت جنبه، وجواب مع منكر ونكير، ومونس وزائر في قبره إلى يوم القيامة.

فإذا كان يوم القيامة كانت الصلاة ظلّاً فوقه، وتاجاً على رأسه، ولباساً على بدنه، ونوراً يسعى بين يديه، وستراً بينه وبين النار، وحجّة للمؤمن بين يدي الله تعالىٰ، وثقلاً في الميزان، وجوازاً على الصراط، ومفتاحاً للجنّة، لأنّ الصلاة تكبير وتحميد وتسبيح وتمجيد وتقديس وتعظيم وقراءة ودعاء، وإنّ أفضل الأعمال كلّها الصلاة لوقتها.[٣]

[٦٣٢٩] ٢٨ - . . . قال الصادق عليه السلام: ليس من شيعتنا من لم يصلّ صلاة

---

١ - البحار ج ٨٧ ص ١٥٥ ح ٣٨

٢ - البحار ج ٨٧ ص ١٦٠ ح ٥٢

٣ - البحار ج ٨٧ ص ١٦١ ح ٥٢

الليل.(١)

[٦٣٣٠] ٢٩ - قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ الله عزّوجلّ يحبّ من عباده المؤمنين كلّ دعّاء، فعليكم بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس، فإنّها ساعة تفتح فيها أبواب السماء، وتهبّ الرياح، وتقسم فيها الأرزاق، وتقضى فيها الحوائج العظام.(٢)

[٦٣٣١] ٣٠ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام في وصيّته: ياعليّ، صلّ من الليل ولو قدر حلب شاة، وبالأسحار فادع، فإنّ عند ذلك لاتُردّ دعوة، قال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿والمستغفرين بالأسحار﴾.(٣)

[٦٣٣٢] ٣١ - عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال: ما من عبد إلّا وهو يتيقّظ مرّة أو مرّتين في الليل أو مراراً، فإن قام وإلّا فحج الشيطان، فبال في أذنه، ألا يرى أحدكم إذا كان منه ذاك قام ثقيلاً أو كسلان.(٤)

بيان :

قال رحمه الله: في النهاية، فيه: «أنّه بال قائماً فَفَحَّج رجليه» أي فرّقها وباعد ما بينهما. والفَحَج: تَباعد ما بين الفَخِذَين . . . قيل: معناه سخر منه وظهر عليه حتّى نام عن طاعة الله . . . وقال القاضي عياض: لايبعد كونه على ظاهره وخصّ الأُذن لأنّه حاسّة الانتباه انتهى. وقال الشيخ البهائي رحمه الله: . . . إنّ البول في الأُذن كناية عن تلاعب الشيطان انتهى. وما ذكرناه أوّلاً أنسب انتهى.

[٦٣٣٣] ٣٢ - قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: من أوتر بالمعوّذتين وقل هو الله أحد، قيل له: ياعبد الله، أبشر فقد قبل الله وترك.(٥)

---

١ - البحار ج ٨٧ ص ١٦٢ ح ٥٣

٢ - البحار ج ٨٧ ص ١٦٥ باب دعوة المنادي في السحر ح ٦

٣ - البحار ج ٨٧ ص ١٦٧ ح ١١

٤ - البحار ج ٨٧ ص ١٦٩ باب أصناف الناس في القيام ح ٢

٥ - البحار ج ٨٧ ص ١٩٤ باب كيفيّة صلاة الليل ح ١

بيان :

قال ؒ: الظاهر أنّ المراد بالوتر الركعات الثلاث، كما هو ظاهر أكثر الأخبار، فالمراد إمّا قراءة "المعوّذتين" في الشفع و"التوحيد" في مفردة الوتر، أو قراءة الثلاث في كلّ من الثلاث، والأوّل أظهر.

أقول : في البحار ج ٤٩ ص ٩٣: في حديث الرضا ؑ في سفره إلى خراسان: ثمّ يقوم فيصلّي ركعتي الشفع يقرء في كلّ ركعة منها ﴿**الحمد**﴾ مرّة، و﴿**قل هو الله أحد**﴾ ثلاث مرّات، ويقنت في الثانية، ثمّ يقوم فيصلّي الوتر ركعة يقرء فيها ﴿**الحمد**﴾ و﴿**قل هو الله أحد**﴾ ثلاث مرّات و﴿**قل أعوذ بربّ الفلق**﴾ مرّة واحدة، و﴿**قل أعوذ بربّ الناس**﴾ مرّة واحدة.

ولعلّ إطلاق الوتر على الشفع يكون بالقرينة.

[٦٣٣٤] ٣٣ - ... في الصحيح عن أبي عبد الله ؑ قال: كان أبي يقول: قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن، وكان يحبّ أن يجمعها في الوتر ليكون القرآن كلّه.(١)

[٦٣٣٥] ٣٤ - قال أبو عبد الله ؑ: من قال في وتره إذا أوتر: «أستغفر الله وأتوب إليه» سبعين مرّة وهو قائم، فواظب على ذلك حتّى يمضي له سنة، كتبه الله عنده من المستغفرين بالأسحار، ووجبت له المغفرة من الله عزّ وجلّ.(٢)

[٦٣٣٦] ٣٥ - ... عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله ؑ في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وبالأسحار هم يستغفرون**﴾ قال: كانوا يستغفرون الله في آخر الوتر في آخر الليل سبعين مرّة.(٣)

أقول :

بهذا المعنىٰ أخبار اُخر.

---

١ - البحار ج ٨٧ ص ٢٢٦ ح ٣٩

٢ - البحار ج ٨٧ ص ٢٠٥ ح ١٤

٣ - البحار ج ٨٧ ص ٢٠٧ ح ١٩

[٦٣٣٧] ٣٦ – عن عليّ بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن الرجل يتخوّف أن لا يقوم من الليل، يصلّي صلاة الليل إذا انصرف من العشاء الآخرة؟ وهل يجزيه ذلك أم عليه قضاء؟ قال: لا صلاة حتّى يذهب الثلث الأوّل من الليل، والقضاء بالنهار أفضل من تلك الساعة.(١)

بيان:

قال رحمه الله: نقل الفاضلان إجماع علمائنا على أنّ وقت الليل بعد انتصافه، وكذا نقلا الإجماع على أنّ كلّما قرب من الفجر كان أفضل، وإثباتهما بالأخبار لا يخلو من عسر لاختلافها، والمشهور بين الأصحاب؛ جواز تقديمها على الانتصاف لمسافر يصدّه جدّه، أو شابّ تمنعه رطوبة رأسه عن القيام إليها في وقتها . . .

وأمّا كون القضاء أفضل من التقديم فهو المشهور بين الأصحاب، وقد دلّت عليه روايات أُخر.

[٦٣٣٨] ٣٧ – . . . وفي الفقيه كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول العفو ثلاث مائة مرّة في الوتر في السحر.

والظاهر قراءة العفو بالنصب أي أسأل العفو، ويحتمل الرفع أي العفو مطلوبي أو مسئولي.(٢)

[٦٣٣٩] ٣٨ – . . . وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر في الوتر سبعين مرّة ويقول: «هذا مقام العائذ بك من النار» سبع مرّات.

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أطولكم قنوتاً في الوتر أطولكم راحةً يوم القيامة في الموقف.(٣)

---

١ – البحار ج ٨٧ ص ٢٠٦ ح ١٦

٢ – البحار ج ٨٧ ص ٢٧٧ ح ٦٩

٣ – البحار ج ٨٧ ص ٢٨٧ ح ٧٩

بيان :

«أطولكم قنوتاً في الوتر»: في الفقيه ج ١ باب دعاء قنوت الوتر ح ٢، بدلها "أطولكم قنوتاً في دار الدنيا".

أقول : في سنن أبي داود ج ١ ص ٣٢٦ خ ١٤٥٠، قال رسول الله (ص): رحم الله رجلاً قام من الليل فصلّى وأيقظ امرأته فصلّت، فإن أبت نضح في وجهها الماء. رحم الله امرأة قامت من الليل فصلّت وأيقظت زوجها، فإن أبى نضحت في وجهه الماء.

١١٧
الصلاة على النبيّ وآله عليهم السلام

قال الله تعالىٰ: إنّ الله وملائكته يصلّون علي النبيّ يا أيّها الذين آمنوا صـلّوا عليه وسلّموا تسليماً.[١]

الأخبار

[٦٣٤٠] ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يزال الدعاء محجوباً حتّى يُصلّى على محمّد وآل محمّد.[٢]

أقول:

قد مرّ بعض الأخبار في باب الدعاء، ولعلّ السرّ في حجب الدعاء: أنّ النبيّ وآله عليهم السلام وسائط بين الله وبين عباده في قضاء حوائجهم و... فلابدّ من التوسّل بهم في الدعاء، أو لأنّ الصلاة على النبيّ وآله غير محجوبة فإذا ضمّها العبد مع دعائه فالدعاء أيضاً غير محجوب لأنّ الكريم يستحيي أن يقبل جزءه ويردّ الآخر.

[٦٣٤١] ٢ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله فأكثروا الصلاة عليه، فإنّه من صلّى على النبيّ صلاة واحدة صلّى الله عليه ألف صلاة

---

١ - الأحزاب: ٥٦

٢ - الكافي ج ٢ ص ٣٥٦ باب الصلاة على النبيّ وأهل بيته ح ١

في ألف صفّ من الملائكة، ولم يبق شيء ممّا خلقه الله إلّا صلّى على العبد لصلاة الله عليه وصلاة ملائكته، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور، قد برئ الله منه ورسوله وأهل بيته.(١)

[٦٣٤٢] ٣ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصلاة عليّ وعلى أهل بيتي تذهب بالنفاق.(٢)

أقول:

ح ١٣: ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليّ فإنّها تذهب بالنفاق.

[٦٣٤٣] ٤ - عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال: «يا ربّ صلّ على محمّد وآل محمّد» مائة مرّة، قُضيت له مائة حاجة؛ ثلاثون للدنيا والباقي للآخرة.(٣)

[٦٣٤٤] ٥ - عن محمّد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة على محمّد وآل محمّد، وإنّ الرجل لتوضع أعماله في الميزان فيميل به (فتميل به فـ نـ)، فيُخرج الصلاة عليه فيضعها في ميزانه فيرجّح به.(٤)

[٦٣٤٥] ٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا صلّى أحدكم ولم يذكر النبيّ وآله في صلاته يُسلَك بصلاته غير سبيل الجنّة.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ذُكرتُ عنده فلم يصلّ عليّ دخل النار فأبعدَهُ الله.

وقال صلى الله عليه وآله: ومن ذكرت عنده فنسي الصلاة عليّ خُطئ به طريق الجنّة.(٥)

[٦٣٤٦] ٧ - قال الرضا عليه السلام (في حديث): من لم يقدر على ما يكفّر به ذنوبه فليكثر

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٣٥٧ ح ٦
٢ - الكافي ج ٢ ص ٣٥٧ ح ٨
٣ - الكافي ج ٢ ص ٣٥٧ ح ٩
٤ - الكافي ج ٢ ص ٣٥٨ ح ١٥
٥ - الكافي ج ٢ ص ٣٥٩ ح ١٩

من الصلاة على محمّد وآل محمّد، فإنّها تهدم الذنوب هدماً.[١]

[٦٣٤٧] ٨ - عن عبد العظيم الحسنيّ قال: سمعت عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام يقول: إنّما اتّخذ الله عزّوجلّ إبراهيم خليلاً لكثرة صلاته على محمّد وأهل بيته صلوات الله عليهم.[٢]

[٦٣٤٨] ٩ - عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا عند الميزان يوم القيامة، فمن ثقلت سيّئاته على حسناته جئت بالصلاة عليّ حتّى أثقل بها حسناته.[٣]

[٦٣٤٩] ١٠ - عن ابن أبي حمزة عن أبيه قال: سألت أباعبد الله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ...﴾ فقال: الصلاة من الله عزّوجلّ رحمة، ومن الملائكة تزكية (بركة)، ومن الناس دعاء، وأمّا قوله عزّوجلّ: ﴿وسلّموا تسليماً﴾ فإنّه يعني التسليم له فيما ورد عنه.

قال: فقلت له: فكيف نصلّي على محمّد وآله؟ قال: تقولون: «صلوات الله وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمّد وآل محمّد، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته» قال: فقلت: فما ثواب من صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله بهذه الصلوات؟ قال: الخروج من الذنوب والله كهيئة يوم ولدته أُمّه.[٤]

[٦٣٥٠] ١١ - عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي عبد الله أو أبي جعفر عليهما السلام قال: أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة الصلاة على محمّد وأهل بيته.[٥]

[٦٣٥١] ١٢ - عن الحسن بن عليّ عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من قال: صلّى الله

---

١ - الوسائل ج ٧ ص ١٩٤ ب ٣٤ من الذكر ح ٧

٢ - الوسائل ج ٧ ص ١٩٤ ح ٩

٣ - الوسائل ج ٧ ص ١٩٥ ح ١١

٤ - الوسائل ج ٧ ص ١٩٦ ب ٣٥ ح ١

٥ - الوسائل ج ٧ ص ١٩٧ ح ٣

على محمّد وآله، قال الله جلّ جلاله: «صلّى الله عليك»، فليكثر من ذلك.

ومن قال: صلّى الله على محمّد ولم يصلّ على آله لم يجد ريح الجنّة، وريحها يوجد من مسير خمسمائة عام.(١)

[٦٣٥٢] ١٣ – عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام (في كتابه إلى المأمون) قال: والصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله واجبة في كلّ موطن، وعند العطاس، والذبائح، وغير ذلك.(٢)

[٦٣٥٣] ١٤ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أجفى الناس رجل ذُكرت بين يديه فلم يصلّ عليّ.(٣)

[٦٣٥٤] ١٥ – عن معاوية بن عمّار قال: ذكرتُ عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام بعض الأنبياء فصلّيت عليه، فقال: إذا ذُكر أحد من الأنبياء فابدأ بالصلاة على محمّد وآله ثمّ عليه، صلّى الله على محمّد وآله وعلى جميع الأنبياء.(٤)

[٦٣٥٥] ١٦ – عن الرضا عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان آخر كلامه الصلاة عليّ وعلى عليّ دخل الجنّة.(٥)

[٦٣٥٦] ١٧ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أكثروا الصلاة عليّ، فإنّ الصلاة عليّ نورٌ في القبر، ونور على الصراط، ونور في الجنّة.(٦)

[٦٣٥٧] ١٨ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الشيطان اثنان: شيطان الجنّ، ويبعد بـ«لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم» وشيطان الإنس، ويبعد بالصلاة على النبيّ وآله.(٧)

---

١ – الوسائل ج ٧ ص ٢٠٣ ب ٤٢ ح ٦

٢ – الوسائل ج ٧ ص ٢٠٣ ح ٨

٣ – الوسائل ج ٧ ص ٢٠٧ ح ١٨

٤ – الوسائل ج ٧ ص ٢٠٨ ب ٤٣

٥ – الوسائل ج ٧ ص ١٩٩ ب ٣٨

٦ – المستدرك ج ٥ ص ٣٣٢ ب ٣١ من الذكر ح ٨

٧ – المستدرك ج ٥ ص ٣٤٢ ح ٤١

[٦٣٥٨] ١٩ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلّى عليّ مرّةً فتح الله عليه باباً من العافية.

وقال صلى الله عليه وآله: من صلّى عليّ مرّةً لم يبق له من ذنوبه ذرّةً.(١)

[٦٣٥٩] ٢٠ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من صلّى عليّ في كتابة لم تزل الملائكة تصلّي عليه مادام ذلك الكتاب مكتوباً إلى يوم القيامة.(٢)

أقول:

قال الشهيد رحمه الله في المنية ص ١٥٩: (في آداب الكتابة) الثاني عشر: ... وكلّما كتب اسم النبيّ صلى الله عليه وآله كتب بعده الصلاة عليه وآله والسلام، ويصلّي ويسلّم هو بلسانه أيضاً، ولا يختصر الصلاة في الكتاب، ولا يسئم من تكريرها ولو وقعت في السطر مراراً كما يفعل بعض المحرومين المتخلّفين من كتابة "صلعم" أو "صلم" أو "صم" أو "ص" أو "صلسم" فإنّ ذلك خلاف الأولى والمنصوص، بل قال بعض العلماء: أوّل من كتب "صلعم" قطعت يده، وأقلّ ما في الإخلال بإكمالها تفويت الصواب العظيم عليها، فقد ورد عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من صلّى عليّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب».

[٦٣٦٠] ٢١ – عن الصباح بن السيابة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ألا أعلّمك شيئاً يقي الله به وجهك من حرّ جهنّم؟ قال: قلت: بلى قال: قل بعد الفجر مائة مرّة: «اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد» يقي الله به وجهك من حرّ جهنّم.(٣)

[٦٣٦١] ٢٢ – سئل أبو عبد الله عليه السلام عن أفضل الأعمال يوم الجمعة؟ فقال: الصلاة على محمّد وآل محمّد مائة مرّة بعد العصر، ومازدتَ فهو أفضل.(٤)

---

١ – جامع الأخبار ص ٥٩ ف ٢٨

٢ – جامع الأخبار ص ٦١

٣ – جامع الأخبار ص ٦١

٤ – جامع الأخبار ص ٦٣

أقول :

قد مرّ بعض الأخبار في باب الجمعة.

[٦٣٦٢] ٢٣ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاتضربوا أطفالكم على بكائهم، فإنّ بكائهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلّا الله، وأربعة أشهر الصلاة على النبيّ وآله، وأربعة أشهر الدعاء لوالديه.[١]

[٦٣٦٣] ٢٤ – عن أبي المغيرة قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: من قال في دبر صلاة الصبح وصلاة المغرب قبل أن يثنّي رجليه أو يكلّم أحداً: «إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً، اللهمّ صلّ على محمّد (النبيّ م) وذرّيّته» قضى الله له مأة حاجة سبعين في الدنيا، وثلاثين في الآخرة، قال: قلت له: ما معنىٰ صلاة الله وصلاة ملائكته وصلاة المؤمنين؟ قال: صلاة الله رحمة من الله، وصلاة ملائكته تزكية منهم له، وصلاة المؤمنين دعاء منهم له.

ومن سرّ آل محمّد في الصلاة على النبيّ وآله: «اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد في الأوّلين، وصلّ على محمّد وآل محمّد في الآخرين، وصلّ على محمّد وآل محمّد في الملاء الأعلى، وصلّ على محمّد وآل محمّد في المرسلين، اللهمّ أعط محمّداً الوسيلة والشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة. اللهمّ إنّي آمنت بمحمّد ولم أره، فلاتحرمني يوم القيامة رؤيته، وارزقني صحبته، وتوفّني على ملّته، واسقني من حوضه مشرباً رويّاً سائغاً (هنيئاً) لا أظمأ بعده أبداً، إنّك على كلّ شيء قدير. اللهمّ كما آمنت بمحمّد ولم أره، فعرّفني في الجنان وجهه، اللهمّ بلّغ روح محمّد عنّي تحيّة كثيرة وسلاماً».

فإنّ من صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله بهذه الصلوات هدمت ذنوبه، ومحيت خطاياه،

---

١ – البحار ج ٩٤ ص ٥٥ باب فضل الصلاة على النبيّ وآله عليهم السلام ح ٢٨

ودام سروره، واستجيب دعاؤه، وأُعطي أمله، وبسط له في رزقه، وأُعين على عدوّه، وهي له سبب أنواع الخير، ويجعل من رفقاء نبيّه في الجنان الأعلى. يقولهنّ ثلاث مرّات غدوة وثلاث مرّات عشيّة.(١)

أقول:

روى رحمه الله (في ص ٨٥) هذه الصلوات عن جنّة الأمان عن الصادق عليه السلام باختلاف يسير، وزاد في أوّله: «اللهمّ يا أجود من أعطى، ويا خير من سئل، ويا أرحم من استرحم، اللهمّ صلّ على محمّد وآله في الأوّلين . . .».

ورواه المحدّث القمّي رحمه الله في المفاتيح في أعمال يوم العرفة عن الكفعمي رحمه الله وفي الباقيات الصالحات عن بعض الكتب المعتبرة.

[٦٣٦٤] ٢٥ - قال الصادق عليه السلام: من صلّى على النبيّ وآله مرّة واحدة بنيّة وإخلاص من قلبه، قضى الله له مائة حاجة، منها ثلاثون للدنيا وسبعون للآخرة.

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: من صلّى عليّ كلّ يوم ثلاث مرّات، وفي كلّ ليلة ثلاث مرّات حبّاً لي وشوقاً إليّ، كان حقّاً على الله عزّوجلّ أن يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم.

وعن ابن عبّاس قال: قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله: رأيت في ما يرى النائم عمّي حمزة بن عبد المطّلب وأخي جعفر بن أبي طالب وبين يديهما طبق من نَبْق فأكلا ساعة، فتحوّل النبق عنباً فأكلا ساعة، فتحوّل العنب لهما رطباً فأكلا ساعة، فدنوت منهما وقلت: بأبي أنتما أيّ الأعمال وجدتما أفضل؟ قالا: فديناك بالآباء والأُمّهات وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك، وسقي الماء، وحبّ عليّ بن أبي طالب.(٢)

---

١ - البحار ج ٩٤ ص ٥٨ ح ٣٨

٢ - البحار ج ٩٤ ص ٧٠ ح ٦٣

بيان :

«النبق»: ثمرة شجر السدر.

أقول : في الزيارة الجامعة: وجعل صلاتنا عليكم وما خصّنا به من ولايتكم، طيباً لخلقنا، وطهارةً لأنفسنا، وتزكيةً لنا، وكفّارةً لذنوبنا.

[٦٣٦٥] ٢٦ – قال أبو جعفر عليه السلام: من قال في ركوعه وسجوده وقيامه: «اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد» كتب الله له ذلك بمثل الركوع والسجود والقيام.(١)

[٦٣٦٦] ٢٧ – في أخبار المعراجيّة: أنّ ملكاً في السماء الرابعة قال للنبيّ صلى الله عليه وآله: صلّيت ركعتين في عشرين ألف سنة، كنت خمس ألف سنة في القيام وخمس ألف سنة في الركوع وخمس ألف سنة في السجود وخمس ألف سنة في التشهّد، وهبتُ ثوابها لأُمّتك. قال صلى الله عليه وآله: تزعم أنّ أُمّتي محتاجون إلى ذلك الثواب؟ بعزّة ربّي، إنّ لكلّ واحد من عصاة أُمّتي إذا صلّى عليّ مرّة من الثواب أكثر من عبادتك هذه.(٢)

أقول :

من الصلوات المشهورة: «اللهمّ صلّ على سيّدنا محمّد ما اختلف المَلَوان، وتعاقب العَصران، وكرّ الجديدان واستقبل الفَرقدان، وبلّغ روحه وأرواح أهل بيته منّا التحيّة والسلام (وبارِكْ وسلِّمْ عليه كثيراً)».

وقال الأردكاني رحمه الله في كتابه شرح الصلوات ص ١٧٧: هذه الصلوات مشهورة بين العامّة والخاصّة وتكون معادلاً بعشرة آلاف من الصلوات ولها قصّة معروفة لمحمود سبكتكين.

وممّا يجدر ذكره أنّ هذا الكتاب وحيدٌ في نوعه حيث ألّف خصّيصاء في فضيلة الصلاة على محمّد وآله.

---

١ – ثواب الأعمال ص ٥٦ (الوسائل ج ٦ ص ٣٢٦ ب ٢٠ من أبواب الركوع ح ٣)

٢ – لئالي الأخبار ج ٣ ص ٤٢٩

١١٨
الصمت وحفظ اللسان

الآيات

١ - لا خير في كثير من نجواهم إلّا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً.[١]

٢ - والذين هم عن اللغو معرضون.[٢]

٣ - ما يلفظ من قول إلّا لديه رقيب عتيد.[٣]

الأخبار

[٦٣٦٧] ١ - عن البزنطي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت، إنّ الصمت باب من أبواب الحكمة، إنّ الصمت يكسب المحبّة (الجنّة فـ نـ)، إنّه دليل على كلّ خير.[٤]

---

١ - النساء : ١١٤

٢ - المؤمنون : ٣

٣ - ق : ١٨

٤ - الكافي ج ٢ ص ٩٢ باب الصمت ح ١

[٦٣٦٨] ٢ - عن أبي حمزة قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: إنّما شيعتنا الخُرس.[١]

بيان :

«الخُرس» جمع الأخرس: أي هم لا يتكلّمون باللغو والباطل، وفيما لا يعلمون، وفي مقام التقيّة.

[٦٣٦٩] ٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام لمولًى له ـ يقال له: سالم ووضع يده على شفتيه ـ: ياسالم، احفظ لسانك تَسْلَمْ ولاتحمل الناس على رقابنا.[٢]

[٦٣٧٠] ٤ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نجاة المؤمن في حفظ لسانه.[٣]

[٦٣٧١] ٥ - عن أبي بصير قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: كان أبوذرّ رحمه الله يقول: يامبتغي العلم، إنّ هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شرّ، فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك ووَرِقِك.[٤]

بيان :

«مبتغي العلم»: أي طالبه. «الورق»: الفضّة، الدراهم المضروبة.

[٦٣٧٢] ٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: كان المسيح عليه السلام يقول: لاتكثروا الكلام في غير ذكر الله، فإنّ الذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون.[٥]

أقول :

في أمالي الطوسي ج ١ ص ٢: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاتكثروا الكلام بغير ذكر الله، فإنّ كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسو القلب، إنّ أبعد الناس من الله القلب القاسي.

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٩٢ ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٩٢ ح ٣

٣ - الكافي ج ٢ ص ٩٣ ح ٩

٤ - الكافي ج ٢ ص ٩٣ ح ١٠

٥ - الكافي ج ٢ ص ٩٤ ح ١١

[٦٣٧٣] ٧ - عن أبي حمزة عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: إنّ لسان ابن آدم يُشرف على جميع جوارحه كلّ صباح فيقول: كيف أصبحتم؟ فيقولون: بخير إن تركتنا، ويقولون: الله الله فينا ويناشدونه ويقولون: إنّما نثاب ونعاقب بك.(١)

[٦٣٧٤] ٨ - جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله، أوصني، فقال: احفظ لسانك قال: يارسول الله، أوصني قال: احفظ لسانك قال: يارسول الله، أوصني قال: احفظ لسانك، ويحك وهل يُكَبّ الناس على مناخرهم في النار إلّا حصائد ألسنتهم.(٢)

بيان :

في المرآة ج ٨ ص ٢٢٠، «جاء رجل»: في روايات العامّة أنّ الرجل كان معاذ بن جبل. «يكبّ» في القاموس، كبّه: قلبه وصرعه. «المنخر»: الأنف.

«حصائد ألسنتهم» في النهاية ج ١ ص ٣٩٤: أي ما يقتطعونه من الكلام الذي لاخير فيه، واحدتها حَصيدة، تَشبيهاً بما يُحصد من الزرع، وتشبيهاً للسان وما يَقتطعه من القول بحدّ المِنجل الذي يُحصد به.

[٦٣٧٥] ٩ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يحسب كلامه من عمله كثر خطاياه وحضر عذابه.(٣)

بيان :

في المرآة: هذا ردّ على ما يسبق إلى أوهام أكثر الخلق، من الخواصّ والعوام؛ من أنّ الكلام ليس ممّا يترتّب عليه عقاب، فيجترون على أنواع الكلام بلا تأمّل وتفكّر، مع أنّ أكثر أنواع الكفر والمعاصي من جهة اللسان...

[٦٣٧٦] ١٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يعذّب الله اللسان

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٩٤ ح ١٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ٩٤ ح ١٤

٣ - الكافي ج ٢ ص ٩٤ ح ١٥

بعذاب لا يعذّب به شيئاً من الجوارح، فيقول: أي ربّ، عذّبتني بعذاب لم تعذّب به شيئاً، فيقال له: خرجت منك كلمة، فبلغت مشارق الأرض ومغاربها، فسُفك بها الدم الحرام وانتُهب بها المال الحرام وانتُهك بها الفرج الحرام، وعزّتي وجلالي لأُعذّبنّك بعذاب لا أُعذّب به شيئاً من جوارحك.(١)

[٦٣٧٧] ١١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن كان في شيء شُؤم ففي اللسان.(٢)

[٦٣٧٨] ١٢ - عن الوشّاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: كان الرجل من بني إسرائيل إذا أراد العبادة صمت قبل ذلك عشر سنين.(٣)

[٦٣٧٩] ١٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يزال العبد المؤمن يُكتب محسناً مادام ساكتاً، فإذا تكلّم كُتب محسناً أو مسيئاً.(٤)

[٦٣٨٠] ١٤ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمسك لسانك فإنّها صدقة تتصدّق بها على نفسك، ثمّ قال: ولا يعرف عبد حقيقة الإيمان حتّى يخزن لسانه.(٥)

[٦٣٨١] ١٥ - قال أبو عبد الله عليه السلام: النوم راحة للجسد، والنطق راحة للروح، والسكوت راحة للعقل.(٦)

[٦٣٨٢] ١٦ - عن الثمالي عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: القول الحسن يثري المال، وينمي الرزق، وينسئ في الأجل، ويحبّب إلى الأهل، ويدخل الجنّة.(٧)

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٩٤ ح ١٦

٢ - الكافي ج ٢ ص ٩٥ ح ١٧

٣ - الكافي ج ٢ ص ٩٥ ح ١٨

٤ - الكافي ج ٢ ص ٩٥ ح ٢١

٥ - الوسائل ج ١٢ ص ١٨٤ ب ١١٧ من العشرة ح ٨

٦ - الوسائل ج ١٢ ص ١٨٦ ح ١٥

٧ - الوسائل ج ١٢ ص ١٨٦ ح ١٦

[٦٣٨٣] ١٧ – عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال: قال داود لسليمان عليهما السلام: يا بنيّ، عليك بطول الصمت، فإنّ الندامة على طول الصمت مرّة واحدة خير من الندامة على كثرة الكلام مرّات، يا بنيّ، لو أنّ الكلام كان من فضّة كان ينبغي للصمت أن يكون من ذهب.(١)

[٦٣٨٤] ١٨ – في وصيّة أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: أي بنيّ، العافية عشرة أجزاء: تسعة منها في الصمت إلّا بذكر الله، وواحد في ترك مجالسة السفهاء.(٢)

[٦٣٨٥] ١٩ – في حديث موسى بن جعفر عليه السلام لهشام: ياهشام، لكلّ شيء دليل، ودليل العاقل التفكّر، ودليل التفكّر الصمت.(٣)

وقال: ياهشام، قلّة المنطق حكم عظيم، فعليكم بالصمت، فإنّه دعة حسنة وقلّة وزر وخفّة من الذنوب.(٤)

وقال: ياهشام، المتكلّمون ثلاثة: فرابحٌ وسالمٌ وشاجبٌ، فأمّا الرابح فالذاكر لله، وأمّا السالم فالساكت، وأمّا الشاجب فالذي يخوض في الباطل.(٥)

وقال: ياهشام، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا رأيتم المؤمن صموتاً فادنوا منه، فإنّه يُلقي الحكمة، والمؤمن قليل الكلام، كثير العمل، والمنافق كثير الكلام، قليل العمل.(٦)

بيان:

«الشاجب»: الهالك وكثير الكلام والهذّاء.

---

١ – الوسائل ج ١٢ ص ١٨٦ ح ١٧

٢ – تحف العقول ص ٦٥

٣ – تحف العقول ص ٢٨٥

٤ – تحف العقول ص ٢٩٠

٥ – تحف العقول ص ٢٩١

٦ – تحف العقول ص ٢٩٣

[٦٣٨٦] ٢٠ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: راحة الإنسان في حبس اللسان.

وقال صلى الله عليه وآله: حبس اللسان سلامة الإنسان.

وقال صلى الله عليه وآله: بلاء الإنسان من اللسان.(١)

[٦٣٨٧] ٢١ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ضرب اللسان أشدّ من ضرب السنان.(٢)

[٦٣٨٨] ٢٢ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله في وصيّته لعليّ عليه السلام: ياعليّ، من خاف الناس لسانَه فهو من أهل النار.(٣)

[٦٣٨٩] ٢٣ - روي أنّ نوحاً عليه السلام مرّ على كلب كريه المنظر فقال نوح: ما أقبح هذا الكلب، فجثى الكلب وقال بلسان طَلِقٍ ذَلِق: إن كنت لاترضى بخلق الله فحوّلني يانبيّ الله، فتحيّر نوح عليه السلام وأقبل يلوم نفسه بذلك وناح على نفسه أربعين سنة حتّى ناداه الله تعالىٰ: إلى متى تنوح يانوح، فقد تبت عليك.(٤)

قال رحمه الله: فالنبيّ بكى على الزلّة المغفورة على نفسه المعصومة وأنت ياغافل لاتبكي على الكبيرة وعلى نفسك العاصية.

بيان : «جثى الكلب»: أي جلس على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه.

«قال بلسان طلق ذلق»: أي تكلّم بلسانٍ فصيحٍ بليغ.

[٦٣٩٠] ٢٤ - عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن عليّ عليهم السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ على امرأة وهي تبكي على ولدها، وهي تقول: الحمد لله مات شهيداً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف أيّتها المرأة؟ فلعلّه كان يبخل بما لايضرّه ويقول فيما

---

١ - جامع الأخبار ص ٩٣ ف ٥٢

٢ - جامع الأخبار ص ٩٣

٣ - جامع الأخبار ص ٩٣

٤ - جامع الأخبار ص ٩٣

لا يعنيه.[١]

أقول :

وقريب منه ح ٢٥، وفيه: «لعلّه كان يتكلّم فيما لا يعنيه».

[٦٣٩١] ٢٥ - إنّ آدم عليه‌السلام لمّا كثر ولده وولد ولده، كانوا يتحدّثون عنده وهو ساكت، فقالوا: يا أبه، ما لك لا تتكلّم؟ فقال: يا بنيّ إنّ الله جلّ جلاله لمّا أخرجني من جواره، عهد إليّ وقال: أقلّ كلامك ترجع إلى جواري.[٢]

[٦٣٩٢] ٢٦ - قال أبو عبد الله عليه‌السلام في حديث صفات المؤمنين: ألسنتهم مسجونة، وقلوبهم (صدورهم م) وعاء لسرّ الله، إن وجدوا له أهلاً نبذوا إليه نبذاً، وإن لم يجدوا له أهلاً ألقوا على ألسنتهم أقفالاً غيبوا مفاتيحها، وجعلوا على أفواههم أوكية، صلب صلاب أصلب من الجبال لا ينحت منهم شيء، خزّان العلم، ومعدن الحلم والحكم، وتُبّاع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين، أكياس يحسبهم المنافق خرساء عمياء بلهاء، وما بالقوم من خرس ولا عمى ولا بله، إنّهم لأكياس فصحاء حلماء حكماء أتقياء بررة صفوة الله، أسكنتهم الخشية لله وأعيتهم ألسنتهم خوفاً من الله وكتماناً لسرّه...[٣]

بيان :

وكا: يدلّ على شدّ شيء وشِدّة، ومنه الوِكاء؛ الخيط الذي تشدّ به الصُرّة (هميان) والقِربة (مشک) ونحوهما والجمع أوكية.

[٦٣٩٣] ٢٧ - عن الصادق عن آبائه عليهم‌السلام أنّ أمير المؤمنين عليه‌السلام قال: جمع الخير كلّه في ثلاث خصال: النظر والسكوت والكلام، فكلّ نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو، وكلّ سكوت ليس فيه فكر فهو غفلة، وكلّ كلام ليس فيه ذكر فهو لغو، فطوبىٰ

---

١ - المستدرك ج ٩ ص ٢٦ ب ١٠٣ من العشرة ح ٢

٢ - المستدرك ج ٩ ص ٢٧ ح ٥

٣ - المستدرك ج ٩ ص ٢٦ ح ٣

لمن كان نظره عبراً وسكوته فكراً وكلامه ذكراً وبكىٰ على خطيئته، وآمن الناس شرّه.(١)

أقول:

في البحار ج ٧٨ ص ٩٢: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: . . . كلّ قول ليس لله فيه ذكر فلغو، وكلّ صمت ليس فيه فكر فسهو، وكلّ نظر ليس فيه اعتبار فلهو.

[٦٣٩٤] ٢٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ما عبد الله بشيء أفضل من الصمت والمشي إلى بيته.(٢)

[٦٣٩٥] ٢٩ - عن الرضا عن أبيه عن أبي عبد الله عليهم السلام قال: نجاة المؤمن في حفظ لسانه.

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: من حفظ لسانه ستر الله عورته.(٣)

[٦٣٩٦] ٣٠ - في حكم المجتبى (ع): سئل عليه السلام عن الصمت، فقال: هو ستر العمى، وزين العرض، وفاعله في راحة، وجليسه آمن.(٤)

[٦٣٩٧] ٣١ - في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ رحمه الله: . . . يا أباذرّ، الجليس الصالح خير من الوحدة، والوحدة خير من جليس السوء، وإملاء الخير خير من السكوت، والسكوت خير من إملاء الشرّ. . .

يا أباذرّ، إنّ الله عزّوجلّ عند لسان كلّ قائل، فليتّق الله امرء وليعلم ما يقول.

يا أباذرّ، اترك فضول الكلام، وحسبك من الكلام ماتبلغ به حاجتك.

يا أباذرّ، كفى بالمرء كذباً أن يحدّث بكلّ ما يسمع.

يا أباذرّ، ما من شيء أحقّ بطول السجن من اللسان. . .

---

١ - البحار ج ٧١ ص ٢٧٥ باب السكوت والكلام ح ٢

٢ - البحار ج ٧١ ص ٢٧٨ ح ١٥

٣ - البحار ج ٧١ ص ٢٨٣ ح ٣٦

٤ - البحار ج ٧٨ ص ١١١

يا أباذرّ، ما عمل من لم يحفظ لسانه . . .

يا أباذرّ، الكلمة الطيّبة صدقة وكلّ خطوة تخطوها إلى الصلاة صدقة . . .[١]

يا أباذرّ، أربع لايصيبهنّ إلّا مؤمن: الصمت وهو أوّل العبادة، والتواضع لله سبحانه، وذكر الله تعالىٰ على كلّ حال، وقلّة الشيء يعني قلّة المال.

يا أباذرّ، همّ بالحسنة وإن لم تعملها لكيلا تكتب من الغافلين.

يا أباذرّ، من ملك ما بين فخذيه وبين لحييه دخل الجنّة، قلت: يارسول الله، إنّا لنؤخذ بما ينطق به ألسنتنا؟ قال يا أباذرّ، وهل يكبّ الناس على مناخرهم في النار إلّا حصائد ألسنتهم، إنّك لاتزال سالماً ما سكتّ، فإذا تكلّمت كتب لك أو عليك.

يا أباذرّ، [إنّ الرجل يتكلّم بالكلمة من رضوان الله جلّ ثناؤه، فيكتب له رضوانه إلى يوم القيامة ما] وإنّ الرجل يتكلّم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها فيهوى في جهنّم ما بين السماء والأرض.

يا أباذرّ، ويل للذي يحدِّث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له، ويل له، ويل له.

يا أباذرّ، من صمت نجا فعليك بالصدق. . .[٢] طوبىٰ لمن عمل بعلمه، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله.[٣]

[٦٣٩٨] ٣٢ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: وليخزن الرجل لسانه، فإنّ هذا اللسان جَموحٌ بصاحبه، والله ما أرى عبداً يتّقي تقوى تنفعه حتّى يخزن لسانه، وإنّ لسان المؤمن من وراء قلبه، وإنّ قلب المنافق من وراء لسانه: لأنّ المؤمن إذا أراد أن يتكلّم بكلام تدبّره في نفسه، فإن كان خيراً أبداه وإن كان شرّاً واراه، وإنّ

---

١ - البحار ج ٧٧ ص ٨٦

٢ - البحار ج ٧٧ ص ٩٠

٣ - البحار ج ٧٧ ص ٩٣

المنافق يتكلّم بما أتى على لسانه لايدري ماذا له وماذا عليه!

ولقد قال رسول الله ﷺ: «لايستقيم إيمان عبد حتّى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتّى يستقيم لسانه» فمن استطاع منكم أن يلق الله سبحانه وهو نقيّ الراحة من دماء المسلمين وأموالهم، سليم اللسان من أعراضهم فليفعل.(١)

بيان:

«الجَموح»: من جمح الفرس إذا غلب فارسه فيوشك أن يطرح به في مهلكة فيرديه.

[٦٣٩٩] ٣٣ – وقال لابنه الحسن عليهما السلام: وتلافيك ما فرط من صمتك أيسر من إدراكك ما فات من منطقك.(٢)

[٦٤٠٠] ٣٤ – وقال عليه السلام: . . . وهانت عليه نفسه من أمّر عليها لسانه.(٣)

[٦٤٠١] ٣٥ – وقال عليه السلام: لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه.(٤)

[٦٤٠٢] ٣٦ – وقال عليه السلام: اللسان سَبُع إن خُلّي عنه عَقَر.(٥)

[٦٤٠٣] ٣٧ – وقال عليه السلام: إذا تمّ العقل نقص الكلام.(٦)

[٦٤٠٤] ٣٨ – وقال عليه السلام: لا خير في الصمت عن الحُكم، كما أنّه لا خير في القول بالجهل.(٧)

---

١ – نهج البلاغة ص ٥٧٠ في خ ١٧٥

٢ – نهج البلاغة ص ٩٣٠ في ر ٣١

٣ – نهج البلاغة ص ١٠٨٨ ح ٢

٤ – نهج البلاغة ص ١١٠٦ ح ٣٩

٥ – نهج البلاغة ص ١١١٤ ح ٥٧

٦ – نهج البلاغة ص ١١١٦ ح ٦٨ – الغرر ج ١ ص ٣١١ ف ١٧ ح ٣٩

٧ – نهج البلاغة ص ١١٧١ ح ١٧٣

[٦٤٠٥] ٣٩ – وقال عليه السلام: بكثرة الصمت تكون الهيبة . . . [(١)]

[٦٤٠٦] ٤٠ – وقال عليه السلام: كان لي فيما مضى أخٌ في الله... وكان أكثر دهره صامتاً... وكان إن غُلب على الكلام لم يُغلب على السكوت، وكان على أن يسمع أحرص منه على أنّ يتكلّم. . . [(٢)]

أقول :

قد مرّ بهذا المعنىٰ حديث طويل عن الحسن بن عليّ عليهما السلام في باب الأُخوّة ف ٢.

[٦٤٠٧] ٤١ – وقال عليه السلام: . . . ومن كثر كلامه كثر خَطَؤُه، ومن كثر خَطَؤُه قلّ حياؤه، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار... ومن علم أنّ كلامه من عمله قلّ كلامه إلّا فيما يَعنيه.[(٣)]

[٦٤٠٨] ٤٢ – وقال عليه السلام: الكلام في وثاقك ما لم تتكلّم به، فإذا تكلّمت به صرت في وثاقه، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك، فربّ كلمة سلبت نعمةً وجلبت نقمة.[(٤)]

[٦٤٠٩] ٤٣ – وقال عليه السلام: لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كلّ ما تعلم، فإنّ الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلّها فرائض يحتجّ بها عليك يوم القيامة.[(٥)]

[٦٤١٠] ٤٤ – وقال عليه السلام: تكلّموا تُعرفوا، فإنّ المرء مخبوءٌ تحت لسانه.[(٦)]

بيان :

«المخبوء»: المستور.

---

١ – نهج البلاغة ص ١١٨٥ ح ٢١٥

٢ – نهج البلاغة ص ١٢٢٥ ح ٢٨١

٣ – نهج البلاغة ص ١٢٤٩ ح ٣٤١

٤ – نهج البلاغة ص ١٢٦٧ ح ٣٧٣

٥ – نهج البلاغة ص ١٢٦٨ ح ٣٧٤

٦ – نهج البلاغة ص ١٢٧٢ ح ٣٨٤ (وح ١٤٠)

[٦٤١١] ٤٥ - قال الصادق عليه السلام: لا راحة لمؤمن على الحقيقة إلّا عند لقاء الله، وما سوى ذلك ففي أربعة أشياء: صمت تعرف به حال قلبك ونفسك فيما يكون بينك وبين بارئك، وخلوة تنجو بها من آفات الزمان ظاهراً وباطناً، وجوع تميت به الشهوات والوساوس، وسهر تنوّر به قلبك وتصفّي به طبعك وتزكّي به روحك.[1]

[٦٤١٢] ٤٦ - قال الصادق عليه السلام: الكلام إظهار ما في القلب من الصفا والكدر والعلم والجهل، قال أميرالمؤمنين عليه السلام: المرء مخبوء تحت لسانه، فزن كلامك، واعرضه على العقل والمعرفة، فإن كان لله وفي الله فتكلّم به، وإن كان غير ذلك فالسكوت خير منه.

وليس على الجوارح عبادة أخفّ مؤنةً وأفضل منزلة وأعظم قدراً عند الله من كلام فيه رضى الله عزّوجلّ ولوجهه، ونشر آلاء الله ونعمائه في عباده، ألا ترى أنّ الله لم يجعل فيما بينه وبين رسله معنى يكشف ما أسرّ إليهم من مكنونات علمه ومخزونات وحيه غير الكلام، وكذلك بين الرسل وبين الأُمم، ثبت بهذا أنّه أفضل الوسائل وألطف العبادة، وكذلك لامعصية أثقل على العبد وأسرع عقوبة عند الله وأشدّها ملامة وأعجلها سآمة (شآمة فـ نـ) عند الخلق منه.

واللسان ترجمان الضمير، وصاحب خبر القلب، وبه ينكشف ما في سرّ الباطن، وعليه يحاسب الخلق يوم القيامة، والكلام خمر يُسكر العقول ما كان منه لغير الله، وليس شيء أحقّ بطول السجن من اللسان.

قال بعض الحكماء: احفظ لسانك عن خبيث الكلام، وفي غيره لا تسكت إن استطعت، فأمّا السكينة (والصمت فـ نـ) فهي هيئة حسنة رفيعة من الله

---

١ - الاثنى عشريّة ص ١٧٠ ب ٤ ف ٤

صمت وجوع (صوم بـ) وسهر وعزلت وذكرى بدوام

نـا تمـامان جـهان را كـند ايـن پـنج تمـام

عزّوجلّ لأهلها وهم أُمناء أسراره في أرضه.(١)

[٦٤١٣] ٤٧ - قال الصادق عليه السلام: الصمت شعار المحقّقين بحقائق ما سبق وجفّ القلم به، وهو مفتاح كلّ راحة من الدنيا والآخرة، وفيه رضى الله وتخفيف الحساب والصون من الخطايا والزلل، وقد جعله الله ستراً على الجاهل وزيناً للعالم، ومعه عزل الهوى ورياضة النفس، وحلاوة العبادة وزوال قسوة القلب، والعفاف والمروّة والظرف، فاغلق باب لسانك عمّا لك منه بدّ، لاسيّما إذا لم تجد أهلاً للكلام، والمساعد في المذاكرة لله وفي الله.

وكان ربيع بن خثيم يضع قرطاساً بين يديه فيكتب كلّ ما يتكلّم به، ثمّ يحاسب نفسه في عشيّته ما له وما عليه، ويقول: آه آه، نجا الصامتون وبقينا، وكان بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يضع الحصاة في فمه، فإذا أراد أن يتكلّم بما علم أنّه لله وفي الله ولوجه الله أخرجها من فمه. وإنّ كثيراً من الصحابة كانوا يتنفّسون تنفّس الغرقاء، ويتكلّمون شبيه المرضى.

وإنّما سبب هلاك الخلق ونجاتهم الكلام والصمت، فطوبى لمن رزق معرفة عيب الكلام وصوابه وعلم الصمت وفوائده، فإنّ ذلك من أخلاق الأنبياء وشعار الأصفياء، ومن علم قدر الكلام أحسن صحبة الصمت، ومن أشرف على ما في لطائف الصمت وائتمنه على خزائنه كان كلامه وصمته كلّه عبادة، ولا يطّلع على عبادته هذه إلّا الملك الجبّار.(٢)

أقول :

حفظ اللسان والصمت من أهمّ مسائل الأخلاق حيث يرتكب الإنسان باللسان معاصي كثيرة بلامؤنة، وقيل: إنّ آفات اللسان تبلغ مأتين، بعضها من الكبائر

---

١ - مصباح الشريعة ص ٣٠ ب ٤٦

٢ - مصباح الشريعة ص ٢٠ ب ٢٧

كالكذب والغيبة والبهتان والتعيير والسبّ والفحش واللعن والغناء والسخريّة والمدح في غير مورده والذمّ والمزاح والمراء والنميمة والحلف كذباً و...

ويدلّ على المقام الأخبار الواردة في ذمّ هذه المعاصي لاحظ أبوابها.

ومن آفات اللسان فضول الكلام واللغو.

وفي جامع السعادات ج ٢ ص ٣٥٠، اللسان أضرّ الجوارح: اعلم أنّ أكثر ما تقدّم من الرذائل المذكورة في هذا المقام من الكذب والغيبة، والبهتان، والشماتة، والسخريّة، والمزاح وغيرها، وفي المقام الثالث - يعني التكلّم بما لا يعني والفضول والخوض في الباطل - من آفات اللسان وهو أضرّ الجوارح بالإنسان، وأعظمها إهلاكاً له، وآفاته أكثر من آفات سائر الأعضاء، وهي وإن كانت من المعاصي الظاهرة، إلّا أنّها تؤدّي إلى مساوئ الأخلاق والملكات، إذ الأخلاق إنّما ترسّخ في النفس بتكرير الأعمال، والأعمال إنّما تصدر من القلب بتوسّط الجوارح...

[٦٤١٤] ٤٨ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الصمت وَقار.......................(الغرر ج ١ ف ١ ص ٨ ح ١٠٦)

الصمت مَنجاة.......................(ص ٩ ح ١٧٥)

القلب خازن اللسان.......................(ص ١٣ ح ٣١٧)

اللسان جُموح بصاحبه.......................(ص ١٨ ح ٤٧٣)

الصمت آية الحلم.......................(ص ١٩ ح ٥٠٧)

العاقل من عقل لسانه.......................(ص ٢٠ ح ٥٥٧)

[٦٤٢٠] اللسان ترجمان العقل.......................(ص ٢١ ح ٥٧٩)

الصمت روضة الفكر.......................(ح ٥٩٩)

الصمت وقار وسلامة.......................(ص ٢٥ ح ٧٣٤)

السكوت على الأحمق أفضل جوابه.......................(ص ٣٩ ح ١٢٠٤)

اللسان سَبُع إن أطلقته عقر.......................(ص ٤٢ ح ١٢٦٤)

الصمت بغير تفكّر خَرَس.........................(ص ٤٥ ح ١٣٢٦)

اللسان ميزان الإنسان........................(ص ٤٦ ح ١٣٢٩)

التثبّت فيالقول يؤمن العثار والزلل.................(ص ٤٩ ح ١٤٠٤)

الألسن تُترجم عمّا تَجُنّه الضمائر.................(ص ٥٠ ح ١٤١٨)

الصمت زين العلم وعنوان الحلم...................(ص ٥٢ ح ١٤٥٧)

[٦٤٣٠] القول بالحقّ خير من العيّ والصمت.............(ص ٥٤ ح ١٥٠٢)

العاقل لا يتكلّم إلّا لحاجته أو لحجّته ولا يشتغل إلّا بصلاح آخرته.

(ص ٦٨ ح ١٧٦٠)

الحظّ للإنسان فيالأُذن لنفسه وفياللسان لغيره.........(ص ٦٩ ح ١٧٧٦)

العاقل إذا سكت فكر، وإذا نطق ذكر، وإذا نظر اعتبر. (ص ٧٤ ح ١٨٣٧)

الصمت يكسيك الوقار ويكفيك مؤنة الاعتذار.........(ص ٧٥ ح ١٨٥٢)

المرء يوزن بقوله، ويُقوّم بفعله، فقل ما يترجّح زِنته، وافعل ما تَجلّ قيمته.

(ص ٧٦ ح ١٨٧١)

الكلام بين خلّتي سوء، هما الإكثار والإقلال؛ فالإكثار هَذر والإقلال عَيّ وحصر...(ح ١٨٧٧)

اللسان معيار؛ أرجحه العقل وأطاشه الجهل.............(ص ٨٥ ح ١٩٩١)

الإكثار يُزِلّ الحكيم ويُمِلّ الحليم، فلاتُكثِرْ فتُضجِر ولاتُفرِّط فتُهَنْ.

(ص ٨٨ ح ٢٠٣٠)

الكلام فيوثاقك ما لم تتكلّم به، فإذا تكلّمت به صرت فيوثاقه.

(ص ٩٢ ح ٢٠٨٥)

[٦٤٤٠] الكلام كالدواء قليله ينفع وكثيره يُهلك (قاتل فـنـ).

(ص ١٠٥ ح ٢٢٠٦)

اصمت تسلم..............................(ص ١٠٨ ف ٢ ح ١٢)

اصمت دهرك يجلّ أمرك - أقلل الكلام تأمن المَلام. (ص ١١٠ ح ٥٦ و ٦٠)

اخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك. ....(ص ١١١ ح ٧٢)

الزم الصمت فأدنى نفعه السلامة. ....(ص ١١٢ ح ٩١)

أقلل المقال، وقصّر الآمال، ولاتقل ما يكسبك وزراً، أو يُنفّر عنك حُرّاً.

(ص ١١٤ ح ١١٨)

احفظ رأسك من عثرة لسانك، وازممه بالنهي والحزم والتقى والعقل.

(ص ١١٧ ح ١٤٥)

الزم الصمت يستنر فكرك.........................(ص ١٠٩ ح ٤٨)

احبس لسانك قبل أن يُطيل حبسك ويُردي نفسك، فلاشيء أولى بطول سجن من لسان يعدل عن الصواب ويتسرّع إلى الجواب. (ص ١٢٥ ح ٢١١)

[٦٤٥٠] الزم الصمت يلزمك النجاة والسلامة، والزم الرضا يلزمك الغنى والكرامة..................................(ص ١٢٦ ح ٢٢١)

احذروا اللسان فإنّه سهم يُخطي. ....(ص ١٤١ ف ٤ ح ١)

إيّاك والهذر فمن كثر كلامه كثرت آثامه. ....(ص ١٤٧ ف ٥ ح ٧)

إيّاك وفضول الكلام فإنّه يُظهر من عيوبك ما بطن، ويُحرّك عليك من أعدائك ما سكن..................................(ص ١٥٥ ح ٨٩)

إن كان في الكلام بلاغة ففي الصمت السلامة من العثار. .(ص ٢٧٢ ف ١٠ ح ٩)

إن أحببت سلامة نفسك وستر معايبك فأقلل كلامك وأكثر صمتك، يتوفّر فكرك ويستنر قلبك ويسلم الناس من يدك...............(ص ٢٧٤ ح ٢٠)

إذا غلبتَ على الكلام فإيّاك أن تُغلب على السكوت. (ص ٣١٤ ف ١٧ ح ٨٧)

إذا تكلّمت بكلمة مَلَكَتْك وإن سكتّ عنها مَلكتُها.........(ص ٣١٦ ح ١١٠)

بالصمت يكثر الوقار.........................(ص ٣٢٩ ف ١٨ ح ٤)

بلاء الإنسان في لسانه. ....(ص ٣٤٣ ف ٢١ ح ٧)

[٦٤٦٠] حدّ السنان يقطع الأوصال، وحدّ اللسان يقطع الآجال.

(ص ٣٨٢ ف ٢٨ ح ٣١)

حدّ اللسان أمضى من حدّ السنان.......................(ح ٣٢)

حفظ اللسان وبذل الإحسان من أفضل فضائل الإنسان...........(ح ٣٣)

ربّ كلام كَلاّم – ربّ كلام كالحُسام.[1] ....(ص ٤١٣ ف ٣٥ ح ٥ و٦)

ربّ كلمة سلبت نعمة. ....(ص ٤١٤ ح ١٥)

ربّ قول أشدّ من صول – ربّ كلام جوابه السكوت. (ص ٤١٥ ح ٢٦ و٣٨)

ربّ نطق أحسن منه الصمت...........................(ح ٣٩)

ربّ لسان أتى على الإنسان. ....(ص ٤١٦ ح ٤٤)

[٦٤٧٠] ربّ سكوت أبلغ من كلام...........................(ح ٥٦)

ربّ كلام أنفذ من سهام..............................(ح ٥٧)

زلّة اللسان أشدّ هلاك.......................(ص ٤٢٨ ف ٣٧ ح ٦٠)

زلّة اللسان أشدّ من جُرح السنان...................(ص ٤٢٧ ح ٣٥)

صمت يُعقبك السلامة خير من نطق يعقبك الملامة. (ص ٤٥٧ ف ٤٤ ح ٥٥)

صمت يكسوك الكرامة خير من قول يكسبك الندامة...............(ح ٥٦)

صمت يكسبك الوقار خير من كلام يكسوك العار. ....(ح ٥٧)

صمت تُحمد عاقبته خير من كلام تُذَمّ مغبّتُه. ....(ص ٤٥٨ ح ٥٩)

صمتك حتّى تُسْتَنْطق أجمل من نطقك حتّى تُسْكَت. ....(ح ٦١)

صمت الجاهل ستره.................................(ح ٦٦)

[٦٤٨٠] ضبط اللسان مُلك وإطلاقه هُلك. ....(ص ٤٦٣ ف ٤٥ ح ٣٥)

طعن اللسان أمضّ من طعن السنان............(ج ٢ ص ٤٧١ ف ٤٧ ح ٢٨)

---

١ – أي السيف القاطع

عليك بلزوم الصمت فإنّه يُلزمك السلامة ويؤمنك الندامة.

(ص ٨١ ف ٤٩ ح ٤٦)

عجبت لمن يتكلّم بما لاينفعه في دنياه ولايُكتب له أجره في أُخراه.

(ص ٤٩٧ ف ٥٤ ح ٣٥)

عجبت لمن يتكلّم فيما إن حكي عنه ضَرّه، وإن لم يُحك عنه لم ينفعه.

(ح ٣٦)

فكّر ثمّ تكلّم تسلم من الزلل. ....(ص ٥١٨ ف ٥٩ ح ٤١)

قلّة الكلام تستر العيوب وتُقلّل الذنوب. ....(ص ٥٣٧ ف ٦١ ح ٥٥)

قلّة الكلام تستر العَوار وتؤمن العثار. ....(ح ٥٨)

كلّ إنسان مؤاخذ بجناية لسانه ويده. ....(ص ٥٤٦ ف ٦٢ ح ٤٦)

كم من دمٍ سفكه فم. ....(ص ٥٤٩ ف ٦٣ ح ٨)

[٦٤٩٠] كم من إنسان أهلكه لسانٌ. ....(ص ٥٥٠ ح ٩)

كم من كلمة سلبت نعمة. ....(ح ٢٠)

كثرة الكلام يملّ الإخوان. ....(ص ٥٦٣ ف ٦٦ ح ٣٥)

كثرة الكلام يبسط حواشيه وينقص معانيه، فلايُرىٰ له أمد ولايُنتفع به أحد.

(ص ٥٦٤ ح ٤٧)

كن صموتاً من غير عيّ، فإنّ الصمت زينة العالم وستر الجاهل.

(ص ٥٦٨ ف ٦٧ ح ٤٦)

كلام العاقل قُوت، وجواب الجاهل سكوت. ....(ص ٥٧٣ ف ٦٩ ح ٥)

كلام الرجل ميزان عقله. ....(ح ١٥)

كلامك محفوظ عليك مخلّد في صحيفتك، فاجعله فيما يُزلفك وإيّاك أن تُطلقه فيما يوبقك. ....(ص ٥٧٤ ح ٢٧)

لا تتكلّم بكلّ ما تعلم، فكفى بذلك جهلاً. ....(ص ٨٠١ ف ٨٥ ح ٣٨)

لا تَقِلَّ (تَقُل فـ نـ) ما يثقل وزرك. ....(ص ٨٠٤ ح ٨١)

لا تُجر لسانك إلّا بما يُكتب لك أجره ويجمل عنك نشره. (ص ٨١٠ ح ١٥٤)

لا عبادة كالصمت. ....(ص ٨٣١ ف ٨٦ ح ٣٧)

لا وقار كالصمت. ....(ص ٨٣٢ ح ٦٢)

لا حافظ أحفظ من الصمت. ....(ص ٨٣٨ ح ١٨٤)

لا خازن أفضل من الصمت. ....(ص ٨٤٤ ح ٢٩٤)

لا شيء أعود على الإنسان من حفظ اللسان وبذل الإحسان.

(ص ٨٥٣ ح ٤٢٣)

يُستدلّ على عقل كلّ امرء بما يجري على لسانه. (ص ٨٦٣ ف ٨٨ ح ٣)

يستدلّ على عقل الرجل بحُسن مقاله، وعلى طهارة أصله بجميل أفعاله.

(ص ٨٦٤ ح ٨)

[٦٥٣١] يستدلّ على نبل الرجل بقلّة مقاله، و على تفضّله بكثرة احتماله.

(ح ٩)

أقول:

قد مرّ في باب الصداقة ؛... و قال النبيّ ﷺ : من حفظ لسانه فكأنّما عمل بالقرآن.

١١٩
الصوفيّة

الأخبار

[٦٥٣٢] ١ - روي عن الصادق عليه السلام في حال أبي هاشم الكوفيّ: أنّه كان فاسدة العقيدة جدّاً، وهو الذي ابتدع مذهباً يقال له: التصوّف، وجعله مفرّاً لعقيدته الخبيثة وأكثر الملاحدة وجُنّة لعقائدهم.[1]

أقول:

ذكر رحمه الله بحثاً طويلاً في ردّهم.

[٦٥٣٣] ٢ - عن الرضا عليه السلام قال: من ذكر عنده الصوفيّة ولم ينكرهم بلسانه وقلبه فليس منّا، ومن أنكرهم فكأنّما جاهد الكفّار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله.[2]

[٦٥٣٤] ٣ - عن البزنطي أنّه قال: قال رجل من أصحابنا للصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: قد ظهر في هذا الزمان قوم يقال لهم: الصوفيّة، فما تقول فيهم؟ قال: عليه السلام إنّهم أعدائنا، فمن مال إليهم فهو منهم ويحشر معهم، وسيكون أقوام يدّعون حبّنا ويميلون إليهم ويتشبّهون بهم، ويلقّبون أنفسهم بلقبهم ويأوّلون أقوالهم، ألا فمن مال إليهم فليس منّا وإنّا منه براء، ومن أنكرهم وردّ عليهم كان كمن جاهد

---

١ - الأنوار النعمانيّة ج ٢ ص ٢٩٤

٢ - سفينة البحار ج ٢ ص ٥٧ (صوف)

الكفّار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله.(١)

[٦٥٣٥] ٤ – عن السيّد المرتضى الرازيّ بسنده عن الحسن العسكريّ عليه السلام أنّه قال لأبي هاشم الجعفريّ: يا أباهاشم، سيأتي زمان على الناس وجوههم ضاحكة مستبشرة وقلوبهم مظلمة منكدرة، السُنّة فيهم بدعة والبدعة فيهم سُنّة، المؤمن بينهم محقّر والفاسق بينهم موقّر، أُمراؤهم جائرون، وعلمائهم في أبواب الظلمة سائرون، أغنياؤهم يسرقون زاد الفقراء، وأصاغرهم يتقدّمون على الكبراء، كلّ جاهل عندهم خبير، وكلّ محيل عندهم فقير، لايميّزون بين المخلص والمرتاب، ولايعرفون الضأن من الذئاب

علمائهم شرار خلق الله على وجه الأرض، لأنّهم يميلون إلى الفلسفة والتصوّف، وأيم الله إنّهم من أهل العدوان والتحرّف، يبالغون في حبّ مخالفينا، ويضلّون شيعتنا وموالينا، فإن نالوا منصباً لم يشبعوا عن الرشا، وإن خذلوا عبدوا الله على الرياء، ألا إنّهم قطّاع طريق المؤمنين (الدين فـ نـ) والدعاة إلى نحلة الملحدين، فمن أدركهم فليحذرهم وليصن دينه وإيمانه.

ثمّ قال: يا أباهاشم، هذا ما حدّثني أبي عن آبائه عن جعفر بن محمّد عليهما السلام وهو من أسرارنا فاكتمه إلّا عن أهله.(٢)

[٦٥٣٦] ٥ – عنه أيضاً بسنده عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب قال: كنت مع الهادي عليّ بن محمّد عليه السلام في مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله، فأتاه جماعة من أصحابه، منهم أبوهاشم الجعفريّ رحمه الله وكان رجلاً بليغاً وكانت له منزلة عظيمة عنده عليه السلام. ثمّ دخل المسجد جماعة من الصوفيّة وجلسوا في جانب مستديراً (مستديرين فـ نـ) وأخذوا بالتهليل.

---

١ – سفينة البحار ج ٢ ص ٥٧

٢ – سفينة البحار ج ٢ ص ٥٧

فقال عليه السلام: لا تلتفتوا إلى هؤلاء الخدّاعين، فإنّهم حلفاء الشياطين ومخرّبوا قواعد الدين، يتزهّدون لراحة الأجسام، ويتهجّدون لتصييد الأنعام . . . فمن ذهب إلى زيارة أحد منهم حيّاً أو ميّتاً فكأنّما ذهب إلى زيارة الشيطان وعبدة الأوثان، ومن أعان أحداً منهم فكأنّما أعان يزيد ومعاوية وأباسفيان.

فقال له رجل من أصحابه عليه السلام: وإن كان معترفاً بحقوقكم؟ قال: فنظر إليه شبه المغضب وقال: دع ذاعنك من اعترف بحقوقنا لم يذهب في عقوقنا، أما تدري أنّهم أخسّ طوائف الصوفيّة، والصوفيّة كلّهم من مخالفينا وطريقتهم مغايرة لطريقتنا، وإن هم إلّا نصارىٰ ومجوس هذه الأُمّة، أُولئك الذين يجهدون في إطفاء نور الله والله يتمّ نوره ولو كره الكافرون.[1]

[٦٥٣٧] ٦ – قال الرضا عليه السلام: لا يقول بالتصوّف أحد إلّا لخدعة أو ضلالة أو حماقة، وأمّا من سمّى نفسه صوفيّاً للتقيّة فلا إثم عليه.

وفي رواية أُخرى عنه عليه السلام بزيادة قوله: وعلامته أن يكتفي بالتسمية ولا يقول بشيء من عقائدهم الباطلة.[2]

[٦٥٣٨] ٧ – وعن كشكول شيخنا البهائيّ رحمه الله، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لا يقوم الساعة على أُمّتي حتّى يقوم قوم من أُمّتي اسمهم الصوفيّة، ليسوا منّي وإنّهم يحلقون للذكر ويرفعون أصواتهم، يظنّون أنّهم على طريقتي، بل هم أضلّ من الكفّار، وهم أهل النار لهم شهيق الحمار . . .[3]

---

١ – سفينة البحار ج ٢ ص ٥٨

٢ – سفينة البحار ج ٢ ص ٥٨

٣ – سفينة البحار ج ٢ ص ٥٨

١٢٠
الصوم وشهر رمضان

الآيات

١ - **يا أيّها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلّكم تتّقون.** الآيات.(١)

٢ - **. . . والصائمين والصائمات . . .**(٢)

الأخبار

[٦٥٣٩] ١ - عن محمّد بن سنان قال: فيما كتب إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام من جواب مسائله: علّة الصوم لعرفان مسّ الجوع والعطش، ليكون العبد ذليلاً مستكيناً مأجوراً محتسباً صابراً، فيكون ذلك دليلاً على شدائد الآخرة، مع ما فيه من الانكسار له عن الشهوات، واعظاً له في العاجل دليلاً على الآجل، ليعلم شدّة مبلغ ذلك من أهل الفقر والمسكنة في الدنيا والآخرة.(٣)

[٦٥٤٠] ٢ - عن هشام بن الحكم قال: سألت أباعبد الله عليه السلام عن علّة الصيام؟

---

١ - البقرة : ١٨٣ إلى ١٨٧

٢ - الأحزاب : ٣٥

٣ - العلل ج ٢ ص ٣٧٨ ب ١٠٨ ح ١

قال: العلّة في الصيام ليستوي به الفقير والغنيّ، وذلك لأنّ الغنيّ لم يكن ليجد مسّ الجوع فيرحم الفقير، لأنّ الغنيّ كلّما أراد شيئاً قدر عليه، فأراد الله أن يسوّي بين خلقه، وأن يذيق الغنيّ مسّ الجوع والألم ليرقّ على الضعيف ويرحم الجائع. -فأجابني بمثل جواب أبيه -.[١]

أقول:

للصوم فوائد كثيرة، **منها** التقوى، قال الله تعالى: ﴿**كتب عليكم الصيام . . . لعلّكم تتّقون**﴾ وهو من أهمّ فوائد الصوم.

ومنها: تثبيت الإخلاص.

[٦٥٤١] قالت فاطمة الزهرا عليها السلام في الخطبة المشهورة لها: «والصيام تثبيتاً للإخلاص».[٢]

[٦٥٤٢] وقال أمير المؤمنين عليه السلام فرض الله . . . الصيامَ ابتلاءً لإخلاص الخلق.[٣]

ومنها: انكسار الكبر.

[٦٥٤٣] قال عليّ عليه السلام في الخطبة القاصعة: ولكنّ الله يختبر عباده بأنواع الشدائد، ويتعبّدهم بأنواع المجاهد، ويبتليهم بضروب المكاره، إخراجاً للتكبّر من قلوبهم وإسكاناً للتذلّل في نفوسهم . . . ومجاهدة الصيام في الأيّام المفروضات، تسكيناً لأطرافهم، وتخشيعاً لأبصارهم، وتذليلاً لنفوسهم، وتخفيضاً لقلوبهم. . .[٤]

ومنها: انكسار الشهوات والهوى.

[٦٥٤٤] عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: يابنيّ، صم صياماً يقطع شهوتك،

---

١ - العلل ج ٢ ص ٣٧٨ ح ٢

٢ - الاحتجاج ج ١ ص ١٣٤

٣ - نهج البلاغة ص ١١٩٧ ح ٢٤٤ - صبحي ح ٢٥٢

٤ - نهج البلاغة ص ٧٩٥ وص ٧٩٨ في خ ٢٣٤ - صبحي ص ٢٩٤ في خ ١٩٢

ولا تصم صياماً يمنعك من الصلاة، فإنّ الصلاة أعظم عند الله من الصوم.[١]

[٦٥٤٥] عن أحدهما عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يامعشر الشباب، عليكم بالباه، فإن لم تستطيعوه فعليكم بالصيام فإنّه وِجاؤه.[٢]

بيان:

«الباه»: أي الجماع. «الوِجاء» في المصباح: ويطلق الوجاء أيضاً على رضّ عروق البيضتين حتّى تنفِضخا من غير إخراج، فيكون شبيهاً بالخصاء، لأنّه يكسر الشهوة انتهى. والمراد أنّ الصوم يقلّل الشهوة.

ومنها: صحّة البدن.

كما سيأتي عن النبيّ صلى الله عليه وآله: صوموا تصحّوا.

ومنها: التباعد من خطرات الشيطان، قد مرّ في باب الشيطان ح ١ عن رسول الله صلى الله عليه وآله: الصوم يسوّد وجهه...

ومنها: درك الغنيّ مسّ الجوع ليرحم الفقير، كما في ح ١ و٢.

ومنها: ذكر جوع القيامة وعطشها، وتدلّ على ذلك أخبار كثيرة.

ومنها: فراغ السالك قلبه للعبادة، ونصب النفس للعمل والاجتهاد ليوم المعاد،

[٦٥٤٦] إنّ الإمام المجتبىٰ عليه السلام مرّ بقوم يوم العيد وهم يضحكون، فقال عليه السلام: إنّ الله تعالىٰ جعل شهر رمضان مِضماراً لخلقه[٣]، يستبقون فيه لطاعته، فسبق أقوام ففازوا، وتخلّف أقوام فخابوا، فالعجب كلّ العجب للضاحك اللاعب في اليوم الذي فاز فيه المسارعون، وخاب فيه المبطلون، أما والله لو كشف الغطاء لاشتغل

---

١ - البحار ج ٩٦ ص ٢٩٠

٢ - الوسائل ج ١٠ ص ٤١٠ ب ٤ من الصوم المندوب ح ١

٣ - في مجمع البحرين، المِضمار: الموضع الذي تُضمَّر فيه الخيل، ويكون وقتاً للأيّام التي تضمّر فيها، وتضمّر الخيل: أن يظاهر عليها بالعلف حتّى تسمن ثمّ لاتعلف إلّا قوتاً لتخفّ، وذلك في مدّة أربعين يوماً انتهى. وذلك للسِباق والمسابقة.

المحسن بإحسانه، والمسيء عن إساءته.(١)

[٦٥٤٧] قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا وإنّ اليوم المِضمار، وغداً السِباق والسَبْقَة الجنّة والغاية النار.(٢)

أقول: وللصوم فوائد أُخر سيأتي بعضها في الأخبار.

[٦٥٤٨] ٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: للصائم فرحتان: فرحة عند إفطاره وفرحة عند لقاء ربّه.(٣)

[٦٥٤٩] ٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصائم في عبادة وإن كان [نائماً] على فراشه ما لم يغتب مسلماً.(٤)

بيان:

«على فراشه»: في ثواب الأعمال والمجالس والفقيه وبعض نسخ الكافي: "وإن كان نائماً على فراشه".

[٦٥٥٠] ٥ - قال الصادق عليه السلام: نوم الصائم عبادة، وصمته تسبيح، وعمله متقبّل، ودعاؤه مستجاب.(٥)

[٦٥٥١] ٦ - قال عليّ عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صام يوماً تطوّعاً أدخله الله عزّوجلّ الجنّة.(٦)

[٦٥٥٢] ٧ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ للجنّة باباً يدعى الريّان، لا يدخل منه إلّا

---

١ - جامع السعادات ج ٣ ص ٣٨٠ - تحف العقول ص ١٧٠
٢ - نهج البلاغة ص ٩٨ في خ ٢٨
٣ - الوسائل ج ١٠ ص ٣٩٧ ب ١ من الصوم المندوب ح ٦
٤ - الوسائل ج ١٠ ص ٣٩٩ ح ١٢
٥ - الوسائل ج ١٠ ص ٤٠١ ح ١٧
٦ - الوسائل ج ١٠ ص ٤٠١ ح ١٨

الصائمون.(١)

[٦٥٥٣] ٨ – قال أبوعبد الله عليه السلام: من صام لله عزّوجلّ يوماً في شدّة الحرّ فأصابه ظمأ، وكّل الله به ألف ملك يمسحون وجهه ويبشّرونه، حتّى إذا أفطر قال الله عزّوجلّ: ما أطيب ريحك وروحك، ملائكتي اشهدوا أنّي قد غفرت له.(٢)

[٦٥٥٤] ٩ – عن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صام يوم الجمعة صبراً واحتساباً أُعطي ثواب صيام عشرة أيّام غرّ زهر لاتشاكل أيّام الدنيا.(٣)

[٦٥٥٥] ١٠ – عن حمّاد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صام رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى قيل: ما يفطر، ثمّ أفطر حتّى قيل: ما يصوم، ثمّ صام صوم داود عليه السلام يوماً ويوماً لا، ثمّ قبض صلى الله عليه وآله على صيام ثلاثة أيّام في الشهر، وقال: يعدلن صوم الدهر (الشهر فـ نـ) ويذهبن بوحر الصدر، – وقال حمّاد: الوحر الوسوسة – قال حمّاد: فقلت: وأيّ الأيّام هي؟

قال: أوّل خميس في الشهر، وأوّل أربعاء بعد العشر منه، وآخر خميس فيه، فقلت: وكيف صارت هذه الأيّام التي تصام؟ فقال: لأنّ من قبلنا من الأُمم كانوا إذا نزل على أحدهم العذاب نزل في هذه الأيّام، فصام رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الأيّام لأنّها الأيّام المخوفة.(٤)

أقول :

«صيام ثلاثة أيّام»: بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة في بعضها: «ذلك صوم الدهر» وفي ح ٢: «أمّا الخميس فيوم تعرض فيه الأعمال، وأمّا الأربعاء فيوم خلقت فيه النار، وأمّا الصوم فجنّة» وفي ح ٦: «هذا جميع ما جرت به السنّة في الصوم»

---

١ – الوسائل ج ١٠ ص ٤٠٤ ح ٣١

٢ – الوسائل ج ١٠ ص ٤٠٩ ب ٣ ح ١

٣ – الوسائل ج ١٠ ص ٤١٢ ب ٥ ح ٢

٤ – الوسائل ج ١٠ ص ٤١٥ ب ٧ ح ١

وفي ذيله: «أفضل ما جرت به السنّة في التطوّع من الصوم».

[٦٥٥٦] ١١ - عن أبي بصير عن الصادق عن آبائه عليهم السلام (في حديث) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لأصحابه: أيّكم يصوم الدهر؟ فقال سلمان: أنا يارسول الله، فقال رجل لسلمان: رأيتك في أكثر نهارك تأكل، فقال: ليس حيث تذهب، إنّي أصوم الثلاثة في الشهر قال الله عزّوجلّ: ﴿**من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها**﴾ وأَصل شعبان بشهر رمضان، فذلك صوم الدهر، وفيه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال للرجل: أنّى لك بمثل لقمان الحكيم، سله فإنّه ينبّئك.(١)

[٦٥٥٧] ١٢ - عن الرضا عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خطبنا ذات يوم فقال: أيّها الناس، إنّه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة، شهر هو عند الله أفضل الشهور، وأيّامه أفضل الأيّام ولياليه أفضل الليالي، وساعاته أفضل الساعات، هو شهر دُعيتم فيه إلى ضيافة الله، وجعلتم فيه من أهل كرامة الله، أنفاسكم فيه تسبيح، ونومكم فيه عبادة، وعملكم فيه مقبول، ودعاؤكم فيه مستجاب، فاسألوا الله ربّكم بنيّات صادقة وقلوب طاهرة أن يوفّقكم لصيامه وتلاوة كتابه.

فإنّ الشقيّ من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم، واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه، وتصدّقوا على فقرائكم ومساكينكم، ووقّروا كباركم، وارحموا صغاركم، وصلوا أرحامكم، واحفظوا ألسنتكم، وغضّوا عمّا لايحلّ النظر إليه أبصاركم، وعمّا لايحلّ الاستماع إليه أسماعكم، وتحنّنوا على أيتام الناس يتحنّن على أيتامكم، وتوبوا إلى الله من ذنوبكم، وارفعوا إليه أيديكم بالدعاء في أوقات صلاتكم، فإنّها أفضل الساعات، ينظر الله عزّوجلّ فيها بالرحمة إلى عباده، يجيبهم إذا ناجوه، ويلبّيهم إذا نادوه،

---

١ - الوسائل ج ١٠ ص ٤٢١ ح ١٢

ويعطيهم إذا سألوه، ويستجيب لهم إذا دعوه.

أيّها الناس، إنّ أنفسكم مرهونة بأعمالكم ففكّوها باستغفاركم، وظهوركم ثقيلة من أوزاركم فخفّفوا عنها بطول سجودكم، واعلموا أنّ الله أقسم بعزّته أن لا يعذّب المصلّين والساجدين، وأن لا يروّعهم بالنار يوم يقوم الناس لربّ العالمين.

أيّها الناس، من فطّر منكم صائماً مؤمناً في هذا الشهر كان له بذلك عند الله عتق نسمة، ومغفرة لما مضى من ذنوبه، قيل: يارسول الله، فليس كلّنا نقدر على ذلك، فقال صلى الله عليه وآله: اتّقوا النار ولو بشقّ تمرة، اتّقوا النار ولو بشربةٍ من ماء.

أيّها الناس، من حسّن منكم في هذا الشهر خلقه كان له جوازاً على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام، ومن خفّف في هذا الشهر عمّا ملكت يمينه خفّف الله عليه حسابه، ومن كفّ فيه شرّه كفّ الله عنه غضبه يوم يلقاه، ومن أكرم فيه يتيماً أكرمه الله يوم يلقاه.

ومن وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه، ومن قطع فيه رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه، ومن تطوّع فيه بصلاة كتب الله له براءة من النار، ومن أدّى فيه فرضاً كان له ثواب من أدّى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور، ومن أكثر فيه من الصلاة عليّ ثقّل الله ميزانه يوم تخفّ الموازين، ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور.

أيّها الناس، إنّ أبواب الجنان في هذا الشهر مفتّحة فاسألوا ربّكم أن لا يغلقها عنكم، وأبواب النيران مغلقة فاسألوا ربّكم أن لا يفتحها عليكم، والشياطين مغلولة فاسألوا ربّكم أن لا يسلّطها عليكم، قال أميرالمؤمنين عليه السلام: فقمت فقلت: يارسول الله، ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟ فقال: يا أبا الحسن، أفضل الأعمال

في هذا الشهر الورع عن محارم الله . . .(١)

[٦٥٥٨] ١٣ – عن جابر أنّ أباجعفر عليه السلام قال له: ياجابر، من دخل عليه شهر رمضان فصام نهاره، وقام ورداً من ليله، وحفظ فرجه ولسانه، وغضّ بصره، وكفّ أذاه خرج من الذنوب كيوم ولدته اُمّه، قال جابر: قلت له: جعلت فداك، ما أحسن هذا من حديث؟! قال: وما أشدّ هذا من شرط؟!(٢)

[٦٥٥٩] ١٤ –كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل شهر رمضان أطلق كلّ أسير وأعطى كلّ سائل.(٣)

[٦٥٦٠] ١٥ –عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لم يُغفر له في شهر رمضان لم يُغفر له إلى قابل إلّا أن يشهد عرفة.(٤)

[٦٥٦١] ١٦ – عن محمّد بن مروان قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: إنّ لله عزّوجلّ في كلّ ليلة من شهر رمضان عتقاء وطلقاء من النار إلّا من أفطر على مسكر، فإذا كان في آخر ليلة منه أعتق فيها مثل ما أعتق في جميعه.(٥)

[٦٥٦٢] ١٧ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا كان شهر رمضان لم يتكلّم إلّا بالدعاء والتسبيح والاستغفار والتكبير، فإذا أفطر قال: اللهمّ إن شئت أن تفعل فعلت.(٦)

بيان :

«أن تفعل» في المرآة ج ١٦ ص ٢٥٠: أي تغفر ذنوبي أو تقبل أعمالي أو تستجيب

---

١ – الوسائل ج ١٠ ص ٣١٣ ب ١٨ من أحكام شهر رمضان ح ٢٠

٢ – الوسائل ج ١٠ ص ٣٠٣ ح ٢

٣ – الوسائل ج ١٠ ص ٣٠٥ ح ٥

٤ – الوسائل ج ١٠ ص ٣٠٥ ح ٦

٥ – الوسائل ج ١٠ ص ٣٠٦ ح ٩

٦ – الوسائل ج ١٠ ص ٣٠٩ ح ١٢

دعائي أو الجميع أي تفعل بي ما يناسب كرمك وسعة رحمتك.

[٦٥٦٣] ١٨ - قال أبوعبد الله عليه السلام: إذا سلم شهر رمضان سلمت السنة، قال: ورأس السنة شهر رمضان.(١)

[٦٥٦٤] ١٩ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل العشر الأواخر شدّ المئزر، واجتنب النساء، وأحيى الليل، وتفرّغ للعبادة.(٢)

بيان:

في النهاية ج ١ ص ٤٤: «كان إذا دخل العشر... وشدّ المئزر» المئزر: الإزار وكنّى بشدّه عن اعتزال النساء، وقيل: أراد تَشميره للعبادة، يقال: شددتُ لهذا الأمر مئزري، أي تشمّرت له. (المرآة ج ١٦ ص ٤٢٦)

[٦٥٦٥] ٢٠ - عن عليّ بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ شهر رمضان شهر عظيم، يضاعف الله فيه الحسنات ويمحو فيه السيّئات ويرفع فيه الدرجات، من تصدّق في هذا الشهر بصدقة غفر الله له، ومن أحسن فيه إلى ما ملكت يمينه غفر الله له، ومن حسّن فيه خلقه غفر الله له، ومن كظم فيه غيظه غفر الله له، ومن وصل فيه رحمه غفر الله له.

ثمّ قال عليه السلام: إنّ شهركم هذا ليس كالشهور، إنّه إذا أقبل إليكم أقبل بالبركة والرحمة وإذا أدبر عنكم أدبر بغفران الذنوب، هذا شهرٌ الحسنات فيه مضاعفة، وأعمال الخير فيه مقبولة، من صلّى منكم في هذا الشهر لله عزّوجلّ ركعتين يتطوّع بهما غفر الله له، ثمّ قال عليه السلام: إنّ الشقيّ حقّ الشقيّ من خرج عنه هذا الشهر ولم تغفر ذنوبه، فحينئذ يخسر حين يفوز المحسنون بجوائز الربّ الكريم.(٣)

[٦٥٦٦] ٢١ - قال الرضا عليه السلام: من تصدّق وقت إفطاره على مسكين برغيف غفر

---

١ - الوسائل ج ١٠ ص ٣١١ ح ١٥

٢ - الوسائل ج ١٠ ص ٣١١ ح ١٧

٣ - الوسائل ج ١٠ ص ٣١٢ ح ١٩

الله له ذنبه، وكتب له ثواب عتق رقبة من ولد إسماعيل.(١)

[٦٥٦٧] ٢٢ - عن عليّ بن جعفر عن أبيه عن جدّه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُعطيت أُمّتي في شهر رمضان خمساً لم تُعطها أُمّة نبيّ قبلي: إذا كان أوّل يوم منه نظر الله إليهم، فإذا نظر الله عزّوجلّ إلى شيء لم يعذّبه بعدها، وخُلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله عزّوجلّ من ريح المسك، تستغفر لهم الملائكة في كلّ يوم وليلة منه، ويأمر الله عزّوجلّ جنّته فيقول: تزيّني لعبادي المؤمنين فيوشك أن يستريحوا من نصب الدنيا وأذاها إلى جنّتي وكرامتي، فإذا كان آخر ليلة منه غفر الله عزّوجلّ لهم جميعاً.(٢)

بيان:

«الخُلوف»: أي رائحة الفم.

[٦٥٦٨] ٢٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام (في حديث): رمضان شهر الله، استكثروا فيه من التهليل والتكبير والتحميد والتسبيح، وهو ربيع الفقراء، وإنّما جُعل الأضحى ليشبع المساكين من اللحم، فأطعموا من فضل ما أنعم الله به عليكم على عيالاتكم وجيرانكم، وأحسنوا جوار نعم الله عليكم، وواصلوا إخوانكم، وأطعموا الفقراء والمساكين من إخوانكم، فإنّه من فطّر صائماً فله مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيئاً، وسمّي شهر رمضان شهر العتق، لأنّ لله فيه كلّ يوم وليلة ستّمأة عتيق، وفي آخره مثل ما أعتق فيما مضى.(٣)

[٦٥٦٩] ٢٤ - عن يونس بن [حمّاد] قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أفطر يوماً من شهر رمضان خرج روح الإيمان منه.(٤)

---

١ - الوسائل ج ١٠ ص ٣١٦ ح ٢٦

٢ - الوسائل ج ١٠ ص ٣١٧ ح ٢٧

٣ - الوسائل ج ١٠ ص ٣١٨ ح ٢٩

٤ - الوسائل ج ١٠ ص ٢٤٥ ب ١ ح ١٢

[٦٥٧٠] ٢٥ - عن محمّد بن مسلم عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: إذا صمت فليصم سمعك وبصرك و(شعرك) وجلدك ـ وعدّد أشياء غير هذا ـ قال: ولا يكون يوم صومك كيوم فطرك.(١)

أقول:

يستفاد من الأخبار أنّ للصوم درجات ومراتب: الأولى، صوم العموم وهو الكفّ عن مبطلات الصوم مع النيّة، وهذا يفيد سقوط القضاء والاستخلاص من العذاب.

والثانية، صوم الخصوص وهو الكفّ المذكور مع كفّ البصر والسمع واللسان واليد والرِجل وسائر الجوارح عن المعاصي، وتترتّب عليه المثوبات والدرجات للصوم والصائم.

والثالثة، صوم خاصّ الخاصّ وهو الكفّان المذكوران مع صوم القلب عن غير الله تعالىٰ وعن أخلاق الرديّة، وملخّص الكلام: الكفّ عمّا سواه بالكليّة، والصوم عن غير الله تعالىٰ وهذه درجة تنالها الأنبياء والأوصياء والأولياء المقرّبين والصدّيقين ويترتّب عليها الوصول إلى المشاهدة واللقاء والفوز بما لا عين رأت ولا أُذن سمعت.

وفي‌الغرر (ج ٢ ص ٥٥٤ ف ٦٤ ح ١٢) عن عليّ عليه السلام قال: كيف يجد لذّة العبادة من لا يصوم عن الهوى.

[٦٥٧١] ٢٦ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ أفضل ما توسّل به المتوسّلون إلى الله ... وصوم شهر رمضان فإنّه جُنّة من العقاب...(٢)

[٦٥٧٢] ٢٧ - وقال عليه السلام: ... ولكلّ شيء زكاة، وزكاة البدن الصيام...(٣)

---

١ - الوسائل ج ١٠ ص ١٦١ ب ١١ من آداب الصائم ح ١

٢ - نهج البلاغة ص ٣٣٨ في‌خ ١٠٩

٣ - نهج البلاغة ص ١١٥٢ في‌خ ١٣١ (البحار ج ٧٨ ص ٦٠ في‌ح ١٣٨ وص ٢٠٨ في‌ح ٧٧)

[٦٥٧٣] ٢٨ - وقال عليه السلام: كم من صائم ليس له من صيامه إلّا الجوع والظماء، وكم من قائم ليس له من قيامه إلّا السهر والعناء، حبّذا نوم الأكياس وإفطارهم.(١)

[٦٥٧٤] ٢٩ - وقال عليه السلام: ليس الصوم الإمساك عن المأكل والمشرب، الصوم الإمساك عن كلّ ما يكرهه الله سبحانه.(٢)

[٦٥٧٥] ٣٠ - في حديث المعراج عن الله تعالىٰ... قال: ياربّ، ما أوّل العبادة؟ قال: أوّل العبادة الصمت والصوم، قال: ياربّ، وما ميراث الصوم؟ قال: الصوم يورث الحكمة والحكمة تورث المعرفة، والمعرفة تورث اليقين، فإذا استيقن العبد لايبالي كيف أصبح، بعسر أم بيسر...(٣)

يا أحمد، إنّ العبد إذا أجاع بطنَه وحفظ لسانه علّمته الحكمة وإن كان كافراً تكون حكمته حجّة عليه ووبالاً، وإن كان مؤمناً تكون حكمته له نوراً وبرهاناً وشفاء ورحمة، فيعلم ما لم يكن يعلم، ويبصر ما لم يكن يبصر، فأوّل ما أبصره عيوب نفسه حتّى يشتغل عن عيوب غيره، وأُبصّره دقائق العلم حتّى لا يدخل عليه الشيطان.

ياأحمد، ليس شيء من العبادة أحبّ إليّ من الصمت والصوم، فمن صام ولم يحفظ لسانه كان كمن قام ولم يقرأ في صلاته فأُعطيه أجر القيام ولم أُعطه أجر العابدين.(٤)

[٦٥٧٦] ٣١ - عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: قال الله تبارك وتعالىٰ: كلّ عمل

- ومثله في البحار ج ٦٩ ص ٣٨٠ في ح ٣٩ عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله

١ - نهج البلاغة ص ١١٥٤ ح ١٣٧

٢ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٢٩٩

٣ - البحار ج ٧٧ ص ٢٧

٤ - البحار ج ٧٧ ص ٢٩

ابن آدم هو له غير الصيام هو لي وأنا أجزي به، والصيام جُنّة العبد المؤمن يوم القيامة كما يقي أحدكم سلاحه في الدنيا، ولخُلوف فم الصائم أطيب عند الله عزّوجلّ من ريح المسك، والصائم يفرح بفرحتين: حين يفطر فيطعم ويشرب، وحين يلقاني فأدخله الجنّة.(١)

بيان :

«أجزي به»: يحتمل أن يكون مبنيّاً على الفاعل، كما يحتمل أن يكون مبنيّاً على المفعول، فالمعنى على الثاني: هو أنّ الله عزّوجلّ نفسه جزاء الصائم يعني لقاءه ورضوانه.

«هو لي»: في وجه اختصاص الصوم لله قيل: لأنّ كلّ عبادة يعبد بها الله فيه تظاهر بالعمل العبادي وليس يخفى أمره على الناس، إلّا الصوم حيث لا تظاهر فيه، لأنّه الكفّ عن المفطرات مع النيّة، والكفّ نفي العمل، ولايمكن الاطّلاع عليه إلّا من قبل نفس الصائم وإظهاره. فلذا فضّل الله الصوم على العبادات بأنّه لي وأنا أُجزي به. وأُجيب عنه بأنّ بعض العبادات مثل التهليل وأعمال القلب خفيّ.

وقيل: حيث إنّ الإنسان ذو بعدين روح وجسم، والروح روح الله حيث يقول تعالىٰ: ﴿**ونفخت فيه من روحي**﴾ وهي مقيّدة في سجن البدن وفكاك رقبتها منوط بتقوية الروح وتضعيف النفس الحيوانيّة، والصوم يتكفّل هذا المهمّ إذ يقوّي الروح بحيث يطلق يوسف الروح من القيود ومن جبّ الطبيعة، وصارت حاكمة في مصر البدن، وحيث إنّ الروح هي روح الله فكأنّ الله صار عزيز مصر البدن، فإذاً «الصوم لي» حيث إنّه يُطلِق الروح ويجعلها أميراً و«أنا أجزى به» أي أنا جزاؤه إذ الجزاء المترتّب على الصوم هو إطلاق الروح وعودها حاكمة وهي ليست إلّا منه تعالىٰ فكأنّه تعالىٰ جزائه.

---

١ - البحار ج ٩٦ ص ٢٤٩ باب فضل الصيام ح ١٤

[٦٥٧٧] ٣٢ - قال أبوالحسن عليه السلام: دعوة الصائم تستجاب عند إفطاره.

وقال عليه السلام: إنّ لكلّ صائم دعوة.

. . . وقال عليه السلام: إنّ للصائم عند إفطاره دعوة لاتردّ.

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: صوموا تصحّوا.(١)

[٦٥٧٨] ٣٣ - عن جرّاح المدائنيّ عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: إذا أصبحت صائماً فليصم سمعك وبصرك من الحرام، وجارحتك وجميع أعضائك من القبيح، ودع عنك الهذي وأذى الخادم، وليكن عليك وقار الصائم، والزم ما استطعت من الصمت والسكوت إلّا عن ذكر الله، ولاتجعل يوم صومك كيوم فطرك، وإيّاك والمباشرة والقُبَل والقهقهة بالضحك، فإنّ الله يمقت ذلك.

وعنه عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: إنّ الصيام ليس من الطعام والشراب وحده، إنّما للصوم شرط يحتاج أن يحفظ حتّى يتمّ الصوم، وهو صمت الداخل أما تسمع ما قالت مريم بنت عمران: ﴿**إنّي نذرت للرحمٰن صوماً فلن أكلّم اليوم إنسيّاً**﴾ يعني صمتاً، فإذا صمتم فاحفظوا ألسنتكم عن الكذب، وغضّوا أبصاركم، ولاتنازعوا ولاتحاسدوا ولاتغتابوا ولاتماروا ولاتكذبوا ولاتباشروا ولاتخالفوا ولاتغاضبوا ولاتسابّوا ولاتشاتموا ولاتفاتروا ولاتجادلوا ولاتتأذّوا ولاتظلموا ولاتسافهوا ولاتضاجروا ولاتغفلوا عن ذكر الله وعن الصلاة.

والزموا الصمت والسكوت والحلم والصبر والصدق، ومجانبة أهل الشرّ، واجتنبوا قول الزور والكذب والفري والخصومة وظنّ السوء والغيبة والنميمة.

وكونوا مشرفين على الآخرة، منتظرين لأيّامكم، منتظرين لما وعدكم الله، متزوّدين للقاء الله، وعليكم السكينة والوقار والخشوع والخضوع وذلّ العبيد

---

١ - البحار ج ٩٦ ص ٢٥٥ ح ٣٣

الخيّف من مولاه خيّرين خائفين راجين مرعوبين مرهوبين راغبين راهبين، قدطهرت القلب من العيوب وتقدّست سرائركم من الخبث، ونظفت الجسم من القاذورات، وتبرّأت إلى الله من عداه، وواليت الله في صومك بالصمت من جميع الجهات، ممّا قد نهاك الله عنه في السرّ والعلانية، وخشيت الله حقّ خشيته في سرّك وعلانيتك، ووهبت نفسك لله في أيّام صومك وفرّغت قلبك له، ونصبت نفسك له فيما أمرك ودعاك إليه.

فإذا فعلت ذلك كلّه فأنت صائم لله بحقيقة صومه، صانع له لما أمرك وكلّما نقصت منها شيئاً فيما بيّنت لك، فقد نقص من صومك بمقدار ذلك.

وإنّ أبي عليه السلام قال: سمع رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة تسابّ جارية لها وهي صائمة، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بطعام فقال لها: كلي! فقالت: أنا صائمة يارسول الله، فقال: كيف تكونين صائمة وقد سببت جاريتك؟ إنّ الصوم ليس من الطعام والشراب وإنّما جعل الله ذلك حجاباً عن سواهما من الفواحش من الفعل والقول يفطر الصائم، ما أقلّ الصوّام وأكثر الجوّاع! (١)

[٦٥٧٩] ٣٤ – عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه كان يقول لبنيه إذا دخل شهر رمضان: فاجهدوا أنفسكم فيه، فإنّ فيه تقسم الأرزاق، وتوقّت الآجال ويكتب وفد الله الذين يفدون عليه، وفيه ليلة القدر التي العمل فيها خير من العمل في ألف شهر. (٢)

بيان :

«وفد الله»: المراد وفد حجّ بيت الله.

أقول : سيأتي ما يناسب المقام في باب ليلة القدر.

---

١ – البحار ج ٩٦ ص ٢٩٢ باب آداب الصائم ح ١٦ (الوسائل ج ١٠ ص ١٦٥ ب ١١ من آداب الصائم ح ١٢ و١٣)

٢ – البحار ج ٩٦ ص ٣٤١ باب وجوب صوم شهر رمضان ح ٦ (وص ٣٧٥ ح ٦٣)

[٦٥٨٠] ٣٥ – عن جابر الأنصاريّ قال: إنّ رسول الله ﷺ رقي المنبر فقال: آمين إلى أن رقي الدرجة الأولى، ثمّ رقي الثانية فقال: آمين، ثمّ رقي الدرجة الثالثة فقال: آمين، فقالوا: يارسول الله، قلت آمين ثلاث مرّات! فقال: جائني جبرئيل عليه السلام فقال: شقي عبد ذكرتَ عنده فلم يصلّ عليك، فقلت: آمين، ثمّ قال: شقي عبد أدرك شهر رمضان فانسلخ عنه ولم يغفر له، فقلت: آمين، ثمّ قال: شقي عبد أدرك والديه أو أحدهما فلم يَدخُلا الجنّة (فلم يغفر له – فلم يدخل الجنّة فـ نـ)، فقلت: آمين.[١]

[٦٥٨١] ٣٦ – قال الصادق عليه السلام: قال النبيّ ﷺ: الصوم جُنّة من آفات الدنيا وحجاب من عذاب الآخرة، فإذا صمت فانوِ بصومك كفّ النفس عن الشهوات وقطع الهمّة عن خطوات الشياطين، وأنزل نفسك منزلة المرضى لاتشتهي طعاماً ولاشراباً، وتوقّع في كلّ لحظة شفاك من مرض الذنوب وطهّر باطنك من كلّ كذب (كدر فـ نـ) وغفلة وظلمة يقطعك عن معنىٰ الإخلاص لوجه الله، قيل لبعضهم: إنّك ضعيف وإنّ الصيام يُضعِفك، قال: إنّي أُعدّه بشرّ يوم طويل، والصبر على طاعة الله تعالىٰ أهون من الصبر على عذابه

وقال رسول الله ﷺ: قال الله تعالىٰ: الصوم لي أنا أجزي به. والصوم يميت مراد النفس وشهوة الطبع، وفيه صفاء القلب وطهارة الجوارح وعمارة الظاهر والباطن، والشكر على النعم والإحسان إلى الفقراء، وزيادة التضرّع والخشوع والبكاء وحبل (حبّ فـ نـ) الالتجاء إلى الله تعالىٰ، وسبب انكسار الهمّة وتخفيف السيّئات وتضعيف الحسنات، وفيه من الفوائد ما لايحصى [ولايعدّ] وكفى بما ذكرناه منه لمن عقله ووفّق لاستعماله.[٢]

---

١ – فضائل الأشهر الثلاثة للصدوق رحمه الله ص ١١٤ ح ١٠٨

٢ – مصباح الشريعة ص ١٥ ب ٢٠

[٦٥٨٢] ٣٧ - عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

صيام أيّام البيض من كلّ شهر يرفع الدرجات ويعظّم المثوبات.

(الغرر ج ١ ص ٤٥٨ ف ٤٤ ح ٦٢)

صيام القلب عن الفكر في الآثام أفضل من صيام البطن عن الطعام. (ح ٦٣)

صوم النفس عن لذّات الدنيا أنفع الصيام ....(ح ٦٤)

صوم الجسد الإمساك عن الأغذية بإرادة واختيار، خوفاً من العقاب، ورغبةً في الثواب والأجر. ....(ص ٤٦٠ ح ٧٨)

صوم النفس إمساك الحواسّ الخمس عن سائر المآثم، وخلوّ القلب من جميع أسباب الشرّ..........................(ح ٧٩)

[٦٥٨٧] صوم القلب خير من صيام اللسان، وصوم اللسان خير من صيام البطن. (ح ٨٠)

أقول:

الأخبار في فضل الصوم وشهر رمضان كثيرة ذكرنا بعضها.

في بعضها: «لو يعلم العبد مافي رمضان لودّ أن يكون شهر رمضان تمام السنة».

وفي بعضها: «إذا دخل شهر رمضان غلّقت أبواب النار، وفتحت أبواب الجنان، وصفّدت الشياطين».

وفي بعضها: «من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فأبعده الله».

وفي بعضها: «إنّ الشقيّ من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم».

وفي بعضها: «إنّما سمّي رمضان لأنّه يرمض الذنوب».

وفي بعضها: «هو شهر أوّله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار» إلى غير ذلك.

ولاحظ الصحيفة السجّاديّة الدعاء ٤٤ و ٤٥ في فضل شهر رمضان.

والحمد لله أوّلاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين سيّما مولانا المهديّ عجّل الله تعالىٰ فرجه الشريف.

اللهمّ عجّل فرجه وسهّل مخرجه وأيّده بالنصر وانصر نـاصريه وارزقنا رؤيته وأدركنا أيّامه.

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد